







دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثاني

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثامن . من كتاب الأغاني

نـبـ جـرير وأخباره

جرير بن عطية بن الخطفي . والخطفي لقب ، وأسمه حذيفة بن بدر بن سلمة .
ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد .
ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . ويكنى أبا حذرة . ولقب الخطفي لقوله :
يرفعن^(١) الليل إذا ما أسدقا^(٢) * أعناق جنان وهاماً رجفا^(٣)
* وعنقا بعد الكلال خيطفا *

١٠ ويروى : خطفي .

(١) في اللسان وشرح القاموس (مادق خطف وسدف) والاشتقاق لابن دريد والمؤلف والمختلف
للأمدى : « بالليل » . (٢) أسدف الليل : أظلم . والجنان : جنس من الحيات إذا مشت رفعت
رءوسها ، واحدها جان . والهام : الرءوس . (٣) العنق : السير المنبسط ، والخيطة والخطفي :
سرعة انجذاب السير ، كأنه يختطف في مشيه عنقه ، أي يجتذبه . ورواية هذا الشطر في الشعر والشعراء
(ص ٢٨٣ طبع أوروبا) : * وعنقا باقي الرسم خيطفا *

١٥ وقد ذكر صاحب اللسان (مادة خطف) رواية الأصل كما أورد رواية أخرى هي :

* وعنقا بعد الرسم خيطفا *

والرسم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض .

وهو والفرزدق والأخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يذكروا الجاهلية جميعا . ومختلف في أيهم المتقدم ، ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح وسقط وبقوا يتصاولون ؛ على أن الأخطل إنما دخل بين جرير والفرزدق في آخر أمرهما وقد أسن ونفذ أكثر عمره . وهو وإن كان له فضله وتقدمه فليس^(١) نجوه من نجر هذين في شيء ؛ وله أخبار مفردة عنهما ستذكر بعد هذا مع ما يغني^(٢) من شعره .

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي ، وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دماذ وإبراهيم بن سعدان عن أبيه جميعا عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، بنسب جرير على ما ذكرته وسائر ما أذكره في الكتاب من أخباره فأحكيه عن أبي عبيدة أو عن محمد بن سلام . قالوا جميعا :
وَأُمُّ جَرِيرٍ أُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مَعِيْدٍ بِنْتُ عَمِيْرٍ بِنْتُ مَسْعُوْدٍ بِنْتُ حَارِثَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ كَلْبٍ
ابن يربوع . وَأُمُّ عَطِيَّةِ النَّوَّارِ بِنْتُ يَزِيْدٍ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيِّ بِنْتُ مَسْعُوْدٍ بِنْتُ حَارِثَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ كَلْبٍ .

١٥ قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام ووافقهما الأصمعي فيما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عنه :
جرير وطبقته من الشعراء

(١) كذا في جميع الأصول . وليس لهذه الفاء موقع في الكلام . (٢) النجر والنجر : الأصل والحسب . يريد أنه ليس من معدنهما . (٣) كذا في النقااض (ص ٧ طبع أوربا) عند الكلام على شرح بيت غسان بن ذهيل في هجاء جرير وهو :

٢٠ ستعلم ما ينفي معيد وعرض * إذا ما سلب غزفتك بحورها
وفي الأصول : « سعد » . (٤) في النقااض : « بن عثم بن حارثة ... الخ » .
(٥) في ب ، سه : « ... عن عمر بن شبة أنه اتفقت الخ » .

اتفقت العرب على أن أشعر أهل الإسلام ثلاثة : جرير والفردق والأخطل ، واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض . قال محمد بن سلام : والراعى معهم في طبقتهم ولكنه أنحهم ، والمخالف في ذلك قليل . وقد سمعت يونس يقول : ما شهدت مشهداً قط قد ذكر فيه جرير والفردق فأجتمع أهل المجلس على أحدهما . وكان يونس فوزدقياً .

قال ابن سلام : وقال ابن دأب : الفردق أشعر عامة وجرير أشعر خاصة . وقال أبو عبيدة : كان أبو عمرو يشبه جريراً بالأعشى ، والفردق بزهير ، والأخطل بالنابغة . قال أبو عبيدة : يحتج من قدم جريراً بأنه كان أكثرهم فنون شعر ، وأسملهم ألفاظاً ، وأقلهم تكلفاً ، وأرقهم نسيباً ، وكان ديناً عفيفاً . وقال عامر ابن عبد الملك : جرير كان أشبههما وأنسبهما .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني : قال خالد بن كثنوم : ما رأيت أشعر من جرير والفردق ، قال الفردق بيتاً مدح فيه قبيلتين وهما قبيلتين ، قال : عَجِبْتُ لِعَجَلٍ إِذْ تُهَاجِرُ عبيدَهَا * كَمَا آلُ يَرْبُوعٍ هَجَّوْا آلَ دَارِمٍ^(٢) يَعْنِي بِعبيدَهَا بَنِي حَنِيفَةَ . وقال جرير بيتاً هجا فيه أربعة :

إِنَّ الْفَرْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ * وَأَبَا الْبَعِيثَ لَشَرٍّ مَا اسْتَارِ^(٣)

قال : وقال جرير : لقد هجوت التميم في ثلاث كلمات ما هجا فيهن شاعر قبلي ، قلت :

مَنْ الْأَصْلَابَ يَنْزِلُ لَوْمُ تَيْمٍ * وَفِي الْأَرْحَامِ يُخْلَقُ وَالْمَشِيمُ

(١) كذا في م ، أ ، س . وفي ب ، س : « كان أسنهما ... » . ولعل الصواب فيه : « كان

أسنهما » كما يأتي في ص ٩ من هذا الجزء . (٢) آل دارم : قوم الفردق . وآل يربوع : قوم جرير .

(٣) الإسناد (بكر الصنع) من العدد : الأربعة . وما زائدة . يريد أن هؤلاء المذكورين في البيت شر أربعة .

الجزء الثامن من الأغاني

وقال محمد بن سلام: قال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس:
إذا لم ينجي الأخطلُ سابقا فهو سُكَيْتٌ^(١)، والفرزدق لا ينجى سابقا ولا سُكَيْتًا، وجرير
ينجيء سابقا ومُصَلِّيًا وسُكَيْتًا. قال محمد بن سلام: ورأيت أعرابيا من بني أسد
أعجبني ظُرفُه وروايته، فقلت له: أيهما عندكم أشعر؟ قال: بيوت الشعر أربعة:
نُخْرٌ ومَدِيحٌ وهجاءٌ ونَسِيبٌ، وفي كلِّها غلب جرير؛ قال في الفخر:

إذا غَضِبْتَ عليك بنو تميم * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

والمديح:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

والهجاء:

فَغُضُّ الطَّرَفِ إِنْكَ مِنْ مُنْمِرٍ * فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

والنسيب:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا حَوَرٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا

قال أبو عبدالله محمد بن سلام: وبيت النسيب عندي:

فَلَمَّا آتَى الْحَيَّانَ الْقَيْتَ الْعَصَا * وَمَاتَ الْهُوَى لِمَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

قال كيسان^(٢): أما والله لقد أوجعكم (يعني في الهجاء)، فقال: يا أحمق! أو ذاك يمنعك

أن يكون شاعرا!

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة،
وأخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام الجعفي قال حدثني أباؤ بن عثمان
البلخي قال:

فضله عبيدة بن
هلال على الفرزدق

٢٠ (١) السكيت (يشديد الكاف وتخفيفها): الذي ينجى آخر الخيل في السباق.

(٢) المصلي: الذي ينجى بعد الأول في السباق.

(٣) لم يتقدم لهذا الاسم ذكر في هذا الخبر.

(١) تنازع في جرير والفرزدق رجلان في عسكر المهلب ، فارتفعا اليه وسألاه ؛ فقال : لا أقول بينهما شيئا ولكني أدلكما على من يهون عليه سُخْطُهُمَا : عبيدة بن هلال اليشكريّ — وكان بازائه مع قطريّ^(٢) وبينهما نهر . وقال عمر بن شبة : في هؤلاء الخوارج من تهون عليه سيال كل واحد منهما — فأما هنا فاكنت لأعرض نفسي لهما . فخرج أحد الرجلين وقد تراضيا بحكم الخوارج به فبدر من الصف ثم دعا عبيدة بن هلال للبارزة فخرج اليه . فقال : إني أسألك عن شيء تحاكنا اليك فيه ؛ فقال : وما هو ؟ عليك لعنة الله . قال : فأى الرجلين عندك أشعر : أبحرير أم الفرزدق ؟ فقال : لعنكم الله ولعن جريرا والفرزدق ! أمثلي يسأل عن هذين الكايتين ! قال : لا بد من حكمك . قال : فلأني سألتكم قبل ذلك عن ثلاث . قالوا : سل . قال : ما تقولون في إمامكم اذا بخر ؟ قالوا : نطيعه وإن عصى الله عز وجل . قال : قبحكم الله ! فما تقولون في كتاب الله وأحكامه ؟ قالوا : ننزيه وراء ظهورنا ونعطل أحكامه . قال : لعنكم الله إذا ! فما تقولون في اليتيم ؟ قالوا : نأكل ماله وننك أمه . قال : أنزاكم الله إذا ! والله لقد زدتموني فيكم بصيرة . ثم ذهب لينصرف ؛ فقالوا له : إن الوفاء يلزمك ، وقد سألتنا فأخبرناك ولم تخبرنا ؛ فرجع فقال : من الذي يقول :

٤٠
٧

(١) في ب ، س : « من » . (٢) هو عبيدة بن هلال اليشكري أحد زعماء الخوارج وقوادهم وفصحائهم . (انظر فقرة عليه في الطبري ق ٢ ص ٣٩١ ، ٥١٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٧٦٢ طبع أوربا) . (٣) هو قطري بن الفجاءة أحد أبطال الخوارج ومنقديها ، وكان شاعرا . (٤) كذا في أ ، ح . والسبيل : جمع سبلة وهي طرف الشارب ومقدم اللحية . يريد أن في هؤلاء الخوارج من لا يبالها . وفي ب ، س : « يهون عليه أن يسأل كل واحد الخ » . وفي م ، س : « يهون عليه يسأل الخ » . (٥) لعل الصواب : « ... بكم بصيرة » .

إِنَّا لَنَدْعُرُ يَا قُمَيْرٌ عَدُونَا * بِالْخَيْلِ لَاحِقَةً الْإِيَّاطِلَ قُودَا^(١)
وَتَحُوطُ حَوَزَتَنَا وَتَحْيِي سَرَحَنَا * جَرْدٌ تَرَى لُغَارَهَا أُخْدُودَا^(٢)
أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَقَدَدَ لَحْمَهَا * أَلَّا يَذُقَنَّ مَعَ الشَّكَاثِمِ عُودَا^(٣)
وَطَوَى الْقِيَادُ مَعَ الطَّرَادِ مَتُونَهَا * طَى التَّجَارَ بِحَضْرَمَتِ بُرُودَا

قالا : جرير؛ قال : فهو ذاك، فأنصرفا .

أخبرني عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا الرياشي قال قال الأصمعي^(٤)
وذكر جريرا فقال :

حديث الأصمعي
وغيره عنه

كَانَ يَنْهَسُهُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ شَاعِرًا فَيَنْبِذُهُمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَيُرْمِي بِهِمْ وَاحِدًا
وَاحِدًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَنْفَعُهُ فَيُرْمِي بِهِ ، وَثَبَّتَ لَهُ الْفِرْزْدُقُ وَالْأَخْطَلُ . وقال
جرير : والله ما يهيجوني الأخطل وحده وإنه ليهيجوني معه نحسون شاعرا كلهم^(٥)
عزير ليس بدون الأخطل ، وذلك أنه كان إذا أراد هجائي جمعهم على شراب ، فيقول
هذا بيتا وهذا بيتا ، وينتحل هو القصيدة بعد أن يتممها .

قال ابن سلاّم : وحدثني أبو البيداء الرياحي قال قال الفرزدق : إِنِّي وَإِيَّاهُ
لَنَعْتَرِفُ مِنْ بَحْرٍ وَاحِدٍ وَتَضْطَرِبُ دِلَالُوهُ عِنْدَ طَوْلِ النَّهْرِ .

- ١٥ (١) كذا في ديوانه المخطوط بقلم المرحوم الأستاذ الشنقيطي (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت
رقم ١ أدب ش) وشرح القساموس (مادة قفر) . وهي أم الفرزدق الشاعر . وفي الأصول : « فقير »
بتقديم الفاء على القاف ، وهو تصحيف . (٢) الإيَّاطل : جمع إيَّطل وهي الخاصرة . ولاحقة :
ضامرة . والقود : جمع أقود وقودا . والأقود من الخيل : الطويل العنق العظيمه .
(٣) المغار : الإغارة . والأخدود : الشق ، يريد أثر حوافرها في الأرض .
٢٠ (٤) كذا في الأصول ، والكلام مستغن عنها . (٥) كذا في ح ، يقال : نفحه
(بالحاء المهملة) بالسيف أي ضربه به ضربة خفيفة . وفي سائر الأصول : « ينفعه » بالحاء المعجمة .
(٦) في ب ، س : « عربي » .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني زريك بن هبيرة المنبائي قال :

كان جرير مبدآن الشعر، من لم يحرف فيه لم يرو شيئا ، وكان من هاجى جريرا فغلبه جرير أرجح عندهم ممن هاجى شاعرا آخر غير جرير فغلب .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : تذاكروا جريرا والفرزدق في حلقة^(١) يونس بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر ومسمع وعامر ابنا عبد الملك المسمعيان، فسمعت عامرا وهو شيخ بكر بن وائل يقول : كان جرير والله أنسبهما وأشبهما .

قال ابن سلام : وحدثني أبو الليداء قال : مر ركب بالراعي وهو يغنى بيتين بالجرير، وهما :

وعاوي عوى من غير شيء رميته * بقارعة أنفاؤها تقطُر الدما

نُروِج بأفواه الرواة كأنها * قرا هُندوانى^(٢) إذا هُرَّ صمما

فأتبعه الراعي رسولا يسأله لمن البيتان ؟ قال : لجرير . قال : لو اجتمع على هذا جميع الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئا . ثم قال لمن حضر : ويحكم ألام على أن يغلبني مثل هذا !

(١) وردت هذه العبارة هكذا في جميع الأصول . ولعل الصواب فيها : في حلقة يونس بن حبيب وفيها أبو عمرو بن العلاء... الخ « لأن الذى كانت له حلقة بالبصرة هو يونس بن حبيب وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية . وكان من معاصري أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والمسمعيين المذكورين هنا ، وهم الذين تكررت رواية محمد بن سلام عنهم في طبقاته ، وكانوا يتزاورون ويتذاكرون في المسائل العربية وضيها ولم مجالس معروفة في ذلك . (راجع الأملاني لأبي على القالي ج ١ ص ٤٨ طبعة دار الكتب المصرية وطبقات ابن سلام طبعة أوربا ونزهة الألبا في طبقات الأدباء لابن الأنباري) .

(٢) الهندوانى (بكسر الهماء وتضم) : المنسوب للهند ، وهى نسبة شاذة .

قال ابن سَلام : وسألت بَشَّاراً المرعَّث : أى الثلاثة أشعر ؟ فقال :
لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . قلت : فهذان ؟
قال : كانت لحرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النّوّار فقاموا
ينوّحون عليها بشعر جدير . فقلت لبشار : وأى شيء لحرير من المرائى إلا التى رأتى
بها امرأته ! فأنشدنى لحرير يرى ابنه سَوَادَةَ ومات بالشّام :

رأى بشار فيه
وفى صاحبه
ورثاؤه ابنه

قالوا نصيبك من أجرٍ فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالى
فارتنى حين كفّ الدهر من بصرى * وحين صرّث كعظم الرّمة البالى
أمسى سَوَادَةُ يجلو مقلتي لحيم * بازٍ يصرّض فوق المربأ العالى
قد كنت أعرفه متى إذا غلقت * رهن الجياد ومدّ الغاية الغالى
إت الثوى بذى الزيتون فاحتسبى * قد أسرع اليوم فى عقل وفى حالى
إلا تكن لك بالديرين معولة * فربّ باكية بالرمّل معوال
كأتم بو عجول عند معهده * حنت الى جلد منه وأوصال
حتى إذا عرفت أن لا حياة به * ردت همائم حرّى الجوف مشكال
زادت على وجدها وجداً وإن رجعت * فى الصدر منها خطوب ذات بلبال

٤١
٧

أخبرنى عبد الواحد بن عبيد عن قَعْنَب بن المُحرز الباهلي عن المغيرة بن نجباء

وعمارة بن عقيل قالا :

(١) اللحم : البازى الذى يأكل اللحم أو يشتهي . وصرصر : صوت وصاح أشد الصباح . والمربأ :
المرقب . (٢) العالى : الرامى بالسهم . (٣) الثوى : المقيم . (٤) كذا
فى أكثر الأصول وتجريد الأغاني وديوانه . وفى ب ، ص : « الموت » . (٥) الجلد
بحركة لغة فى الجلد . (٦) الهائم : جمع مهمة وهى ترديد الزئير فى الصدر من الهَمّ .
(٧) كذا فى ديوانه . وفى الأصول :

... .. فى الصدر منها خطوب ذات بلبال

خرج جرير إلى دمشق يؤم الوليد، فرض ابن له يقال له سودة، وكان به
مُعَجَبًا، فمات بالشَّام؛ فخرع عليه وراثه جرير فقال :

أَوْدَى سَوَادَةُ يُجَلُّو مُقَلَّتِي لِحِمِّمِ بَارِزٌ يُصْرِصِرُ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي

حديث الفرزدق
عنه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
أحمد بن معاوية قال حدثني رجل من أصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدثني
أبو نصر البشكري عن مولى لبني هاشم قال :

أَمْتَرِي أَهْلَ الْمَجْلِسِ فِي جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ أَيُّهُمَا أَشْعَرُ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فَمَا
سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى قَالَ : يَا نَوَّارُ، أَدْرَكْتَ بَرِّيَّتِيكَ؟ قَالَتْ : قَدْ فَعَلْتُ أَوْ كَادْتُ .

قال : فَأَبْعَثِي بِدَرَاهِمٍ فَاشْتَرِي لِحْمًا ، فَفَعَلْتُ وَجَعَلْتُ تَشْرِحَهُ وَتُلْقِيهِ عَلَى النَّارِ
وَيَا كُلَّ . ثم قال : هَاتِي بَرِّيَّتِيكَ، فَشَرِبَ قَدَحًا ثُمَّ نَاولَنِي، وَشَرِبَ آخَرَ ثُمَّ نَاولَنِي .

ثم قال : هَاتِي حَاجَتَكَ يَا بَنَ أُنْحَى ، فَأَخْبَرْتُهُ ؛ قَالَ : أَعَيْنَ ابْنِ الْخَطَفِيِّ تَسْأَلُنِي !
ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى قُلْتُ : أَلَنْسَقَتْ حَيَازِيمُهُ^(٢)، ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ! فَمَا أَخْشَنَ نَاحِيَتَهُ

وَأَشْرَدَ قَافِيَتَهُ ! وَاللَّهِ لَوْ تَرَكَوهُ لِأَبْنَى الْعَجُوزِ عَلَى شَبَابِهَا ، وَالشَّابَّةِ عَلَى أَحْبَابِهَا ،
وَلَكِنَّهُمْ هَرَّوْهُ فَوَجَدُوهُ عِنْدَ الْهَرَّاشِ نَاجِحًا وَعِنْدَ الْحِرَاءِ قَارِحًا، وَقَدْ قَالَ بَيْتًا لِأَنَّ^(٤)

أَكُونُ قَلْتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

أثنى عليه الفرزدق
أمام الأحرص

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة ، قالوا :

(١) أى تجادلوا . (٢) الحيازيم : جمع حيزوم وهو الصدر أو وسطه أو ما استدار بالظهر

والبطن . (٣) كذا في شرح شواهد التلخيص ص ٣٠٤ طبع بلاق . وفي الأصول « هزوه »

بالزاي المعجمة . (٤) جاره مجازاة وجراء : جرى معه وسابقه .

نزل الفرزدق على الأحوص حين قديم المدينة . فقال الأحوص : ما أذنتكم .
قال : يشواء وطلاء وغياء . قال : ذلك لك ، ومضى به إلى قبة بالمدينة . فقامه :

صوت

ألا نحي الديار بسعد إني * أحب لحب فاطمة الدار
إذا ما حلّ أهليك يا سائعي . بدارة ضايل شطوا منارا
أراد الظاعون ليحزوني * فهاجوا صدع فاني فانا طارا

— غناه ابن مخزوم خفيف ثقيل أول بالبنصر . فقال الفرزدق : ما أرق أشعر !
يا هل الجواز وأملحها ! قال : أو ما تدري لمن هذا الشعر ؟ قال : لا والله . قال :
فهو والله بأسير يهجو بك . فقال : ويل آبن المراغة ! ما كان أحوج به مع عذاه
إلى صلابة شعري ، وأخونجي مع شمواتي إلى رقة شعره !

٤٢
٧

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق المصملي . وأسماء بنت محمد بن
مزني عن حماد عن أبيه قال | قال | إسحاق بن يحيى بن داجية :
قديم علينا جرير المدينة فشدنا له . فبينا نحن نأكل ذات يوم إذ قام الملاحمة .
وجاء الأحوص فقال : أين هذا ؟ فقلنا : قام أنباء ما تريد . قال : أأخبركم
والله إن الفرزدق لأشعر منه وأشرف . فأقبل جرير علينا . قال : من الأسأ ؟ فقال :
الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفاعيل . قال : هو هذا الملاحمة .
الطيب . ثم أقبل عليه فقال : قد قلت :
يَقْرُّ بعيني ما يَقْرُّ بعينها . وأحسن شيء ما به العين فترت .

قدم المدينة وتحدث
مع الأحوص حتى
أنزاه وأقبل على
أشعب وأجازه

(١) الطلاء : من أسماء الخمر . (٢) مد : دار الجوار . (٣) دارة ضايل : ضايل البيت .
بشدة ، واستشهد بهذا البيت . (٤) الزيادة عن مد .

فإنه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر، أفقر ذلك بعينك؟ — قال :
 وكان الأحوص يُرمي بالأنثى — فأنصرف وأرسل إليه بتمر وفاكهة . وأقبلنا نسال
 جريرا وهو في مؤخر البيت وأشعب عند الباب؛ فأقبل أشعب يسأله؛ فقال له جرير:
 والله إنك لأقبحهم وجهًا ولكثي أراك أطولهم حسبا، وقد أبرمتني . فقال : أنا
 والله أنفعهم لك . فأنثبه جرير فقال : كيف؟ قال : إني لأملح شعرك؛ واندفع
 يغنيه قوله :

صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الفراق وقبل لوم العذل
 لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لم أفعل

١٠ قال : فادناه جرير منه حتى ألصق ركبته بركبته وجعله قريباً منه؛ ثم قال : أجل !
 والله إنك لأنفعهم لي وأحسنهم تزيينا لشعري ، أعد ؛ فأعاده عليه وجريريكي
 حتى أخضلت لحيتيه ، ثم وهب لأشعب دراهم كانت معه وكساه حلة من حلل
 الملوك . وكان يرسل إليه طول مقامه بالمدينة فيغنيه أشعب ويعطيه جرير شعره
 فيغني فيه . قال : وكان أشعب من أحسن الناس صوتا . قال حماد : والغناء الذي
 غناه فيه أشعب لأبن سريح . ١٥

وفد على الحكم
 ابن أيوب فبعث به
 إلى الجراح لحذنه
 عن معارضيه من
 الشعراء

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن الرباشي^(٢) عن الأصمعي
 قال وذكر المغيرة بن سميئة قال حدثني أبي عن أبيه عن جده يحيى بن أعين ، وذكر
 ذلك هشام بن الكلبي قال حدثني النهشل من بني مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعة
 ابن سلمى بن جندل قال حدثني مسحل بن كسيب بن عمران بن عطاء بن الحطافي ،

٢٠ (١) في الأصول : « ترتيبا لشعري » وهو تصحيف . (٢) هكذا بالأصول .

وأتمه الربداء بنت جبرير — وهذا الخبر وإن كان فيه طولٌ محتوٍ على سائر أخبار من ناقض جبريراً أو آعتن^(١) بينه وبين الفرزدق وغيره ، فذكرته هنا لاشتماله على ذلك في بلاغ واختصار — :

أن جبريراً قديم على الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبي عُقيل ، وهو خليفة للحجاج يومئذ ، فمدحه جبرير فقال :

أَقْبَلْتُ مِنْ ثَمَلَانَ أَوْ جَنْبَى خَيْمٍ * عَلَى قِلَاصٍ مِثْلَ خَيْطَانِ السَّلَمِ^(٢)
— ثَمَلَانُ : جَبَلٌ كَانَ لِبَاهِلَةٍ ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مُيمَرٌ . وَخَيْمٌ : جَبَلٌ يُنَازِحُهُ مِنْ طَرَفِهِ

٤٣
٧

الْأَقْصَى فِيمَا بَيْنَ رُكْنَيْهِ الْأَقْصَى وَبَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، بِهِ مَاءٌ وَنَخْلٌ —

قَدْ طُوِيَتْ بِطَوْنِهَا طَلَى الْأَدَمِ * يَبْحَثْنَ بِحَثَا كُبُضَلَاتِ الْخَلَمِ^(٤)

إِذَا قَطَعْنَ عَالِمًا بَدَأَ عِلْمٌ * حَتَّى تَنَاهَيْنِ إِلَى بَابِ الْحَكَمِ^(٥)

خَلِيفَةُ الْحَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَمَسِّمِ * فِي مَقْعَدِ الْعِزِّ وَوُجُوءِ الْكَرَمِ^(٦)

* بَعْدَ أَنْفِضَاجِ الْبُذْنِ وَاللَّحْمِ زَيْمٍ^(٧) *

فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه ظرفه وشعره ؛ فكتب إلى الحجاج : إنه قديم على أعرابي شيطان من الشياطين . فكتب إليه أن أبعث به إلى ، ففعل . فقدم

- ١٥ (١) آعتن بينه وبينه : اعترض . (٢) في ديوانه : « أقبلن » وقد وردت هذه الأرجوزة في ديوانه باختلاف عما هنا فانظرها في ص ١٨٨ من نسخة الشنقيطي . (٣) الخيطان : جمع خوط وهو الفصن . (٤) الخدم : جمع خدمة وهي الخلخال . يريد أنهم يبحثون بمناسمهم الأرض كما تبحث النساء المضلات خلاخلهن عنها في التراب . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « تناهينا » . (٦) كذا في س . والمعقد : موضع العقد . وفي حديث الداء : « أسألك بمعاقد العز من عرشك » . وفي سائر الأصول : « في مقعد العز » . وفي ديوانه : « في ضئضئ المجد » . ٢٠ (٧) كذا في ديوانه . والانفضاج : السمن والضخم . وفي الأصول : « انفضاخ » بالخاء المعجمة وهو تصحيف . والبدن : النوق . والزيم : المتفرق على رؤوس الأعضاء .

عليه فأكرمه الحجاج وكساه جبة صبرية^(١) وأنزله فمكث أياماً . ثم أرسل إليه بعد نومه فقالوا : أجب الأمير ، فقال : ألبس ثيابي ، فقالوا : لا ! والله لقد أمرنا أن نأتيه بك على الحال التي نجدك عليها ، ففزع جرير وعليه قميص غليظ وملاء صفراء . فلما رأى ما به رجل من الرسل دنا منه وقال : لا بأس عليك ، إنما دعاك للحديث . قال جرير : فلما دخلت عليه قال : إيه يا عدو الله ! علام تشتم الناس وتظلمهم ؟ فقلت : جعلني الله فداء الأمير ، والله إني ما أظلمهم ولكنهم يظلموني فأنصرف . مالي ولا بن أم غسان ! ومالي وللبعيث ! ومالي وللفرزدق ! ومالي وللأخطل ! ومالي وللتيمي ! حتى عددهم واحداً واحداً . فقال الحجاج : ما أدري مالك ولهم ! قال : أخبر الأمير أعزه الله : أما غسان بن ذهيل فانه رجل من قومي هجاني وهجا عشيري وكان شاعراً . قال : فقال لك ماذا ؟ قال قال لي :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها * جرير لقد أنخرى كليباً جريراً^(٢)
رميت نضالاً عن كليب فقصرت * مراميك حتى عاد صفراً جفيرها^(٣)
ولا يذبجون الشاة إلا بميسر^(٤) * طويل تناجيها صغار قدورها
قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ألا ليت شعري عن سليط^(٥) ألم تجد * سليط سوى غسان جاراً يجيرها^(٦)
فقد ضمنوا الأحساب صاحب سوءة * يناجي بها نفساً خبيثاً ضميرها

(١) صبرية : نسبة إلى صبر (بفتح فكسر) وهو الجبل الشاخ العظيم المطل على قلعة تعز (بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الزاي المعجمة) ، فيه عدة حصون وقرى باليمن . (٢) يريد جرير بن عبد الله البجلي ، كان من أفاضل أهل الكوفة ، قيل : إنه أسلم في السنة التي قبض فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة ٥١ هجرية ، وهو الذي هدم الصنم المسمى بذي الخلصة . (٣) الجفير : جعبة السهام . (٤) الميسر : اللعب بالقداح . (٥) سليط : قبيلة غسان بن ذهيل . (٦)

كَأَنَّ سَلِيْطًا فِي جَوَاشِنِهَا الْخُصَى * إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحِيِّينَ وَقَبْرِهَا ^(١)
 أَضْجُوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَانْكَمْ * سَتَكْفُونَ رَكْضَ الْخَيْلِ تَدْمَى نَحْوَهَا ^(٢)
 كَأَنَّ السَّلِيْطِيَّاتِ مَجْنَأُ كَاةٍ * لِأَوَّلِ جَانِبٍ بِالْعَصَا يَسْتَنْبِرُهَا ^(٣)
 عَضَارِيْطُ يَشُوْنَ الْفَرَاسِ بِالضُّحَى * إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضًا مُغِيرَهَا ^(٤)
 فَمَا فِي سَلِيْطٍ فَارَسٌ ذُو حَفِيْظَةٍ * وَمَعْقِلُهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُمُورَهَا ^(٥)
 عَجِبْتُ مِنَ النَّاعِي بِمُحْيِيَّهَا وَصَائِدَا * وَعَيْسَاءُ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرَهَا ^(٦)

قال : ثم من ؟ قال : البعيت . قال : مالك وله ؟ قال : اعترض دون ابن
 أم غسان يفضله على ويعينه . قال : فما قال لك ؟ قال قال لي :

كَلْبٌ لِّئَامٍ النَّاسِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ * وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلْبٌ لِّئِيمُهَا
 أَتَرْجُو كَلْبٌ أَنْ يَحْيَى حَدِيثُهَا * بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلْبِيَا قَدِيمُهَا

٤٤
٧

- (١) الجواشن : الصدور . وفي جواشنها الخصى أى هى عظام الصدور . يريد أن أبدانهم معضلة
 تتلقى العبد قد آكثرت . من العمل فتعضلت ليست سبطة كسبوطه الأحرار . والأملحان : ماءان ، ويقال :
 هما جبلان لبنى سليط . والوقير : الغنم فيها حماران أو أحمرة ، ولا تسمى الغنم وقيرا إلا بجمرها . (التقاض
 بين جرير والفرزدق ص ١١ طبع أوربا) . (٢) كذا فى التقاض . وفى الأصول : « أضجوا »
 بالخاء المهملة وهو تصحيف . وأضجوا الروايا أى ألحوا عليها بالاستئناء حتى تفضج وترغو . والروايا :
 الإبل يستقى عليها . والمزاد : جمع مزادة وهى القرية . يقول : اخدموا أتم واستقوا فانه الحرب يكفيكموها
 غيركم . (٣) رواية التقاض : « كأن السليطيين أنقاض كاة » . والأنقاض : جمع نقض وهو ما خرج
 من رأس الكاة إذا انشقت عنها الأرض . يصفهم بالذل وأنهم لا يمتنعون كما لا تمتنع هذه الكاة إذا
 استنيرت بالعصا . (٤) العضاريط : الأتباع ، والواحد عضروط . والفراسن : أخفاف الإبل
 واحدا فرسن . يقول : ذلك حظهم من الجزور ، وهو شر ما فيه . ويريد بقوله : « إذا ما السرايا حث
 ركضا مغيرها » أنه إذا ركب الناس لفارة أو قرح لم يركبوا معهم لأنهم ليسوا بأصحاب حرب ولا خييل .
 (٥) الجعر : ما يمس من العذرة فى الدبر . يقول : إذا تهايج الناس أهدنوا هم من الفزع والجحن .
 (٦) هذه رواية التقاض . وفى الأصول : « وعيساء يدعى بالقلاة نصيرها » . وبجيش هو بجيش
 ابن زياد أحد بنى زيد بن سليط . وصائد : سليط . وعيساء : جدة غسان بن ذهيل . والعلاب : جمع
 علبة وهى التى يجلب فيها ، وهى تعمل من جلود الإبل . ونفيرها : قومها .

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ألم ترأني قد ربيتُ ابنَ قُرتي * بصَّاء لا يرجو الحياةَ إِمِها^(١)
له أتمَّ سوءٍ بئس ما قَدَّمْتُ له * اذا فوط^(٢) الأحسابِ عُدَّ قديمُها
قال : ثم من ؟ قلت : الفرزدق . قال : ومالك وله ؟ قلت : أعان البعيثَ على .
قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

تمني رجالٌ من تميمٍ لي الردى * وما زادَ عن أحسابهم ذائدٌ مثلي^(٣)
كأنهم لا يعلمون موأطني * وقد جربوا أني أنا السابقُ المبلى^(٤)
فلو شاء قومي كان حِلْمي فيهم * وكان على جهالٍ أعدائهم جهلي
وقد زعموا أنَّ الفرزدقَ حَيَّةٌ * وما قتلَ الحياتِ من أحدٍ قبلي
قال : ثم من ؟ قلت : الأخطل . قال : مالك وله ؟ قلت : رشاه محمد بن عمير
ابن عطارٍ زُفاً من نمر وكساه حُلَّةً على أن يفضِّلَ على الفرزدق ويهجوَنِي . قال :
فما قال لك ؟ قال قال :

إخسأ إليك كليبُ إن مجاشعاً * وأبا الفوارس نهشلاً أخوان^(٥)
واذا وردت الماءَ كان لداريم * جماته وسهولة الأعطان^(٦)
وإذا قدَّفت أباك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان
قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ياذا العباءة إن بشرًا قد قضى * ألا تجوزَ حكومة النشوان^(٧)

- (١) القرني : الزانية . والأيم : المشجوج الرأس . (٢) فوط الأحساب :
ما مضى وسبق منها ؛ يعني أوتاهها . (٣) في ب ، س : « المجلى » بالجم .
(٤) الجنة : مجتمع الماء ومعلمه . والأعطان : جمع عطن وهو مناخ الإبل حول وردعها .
وفي ديوانه : « صفوانه » بدل « جماته » . (٥) كذا في ج والنقائض . والعباءة : الكساء .
يعيره لبسها . وفي سائر الأصول : « ياذا الغبارة » . (٦) كذا في النقائض . وفي الأصول :
« النشوان » . بالسين المهملة وهو تصحيف . وبشر هو بشر بن مروان بن الحكم .

فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا * إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ
 قَتَلُوا كُلَّيْكُمْ بِالْقَحْطَةِ جَارِهِمْ * يَا خُزَرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهِجَانِ^(١)
 قال : ثم من ؟ قلت : عمر بن لَحَا التَّيْمِي . قال : مالك وله ؟ قال : قلت
 بيتاً من شعر فقبَّحه وقاله على غير ما قلته ؛ قلت :

لَقَوِيَّ أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ * وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّعْءِ سَاطِعُ^(٢)
 وَأَوْثِقُ عِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ عَشِيَّةً * لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لَامِعُ^(٣)
 فزعم أني قلت :

وَأَوْثِقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً * لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لَامِعُ
 فقال : لِحَقِيقَتِي عِنْدَ الْعَشِيِّ وَقَدْ أُخِذْتُ غُدُوَّةً ، وَاللَّهِ مَا يُمَسِّينَ حَتَّى يُفْضَحْنَ .
 قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَيْدِي لَا أَبَا لَكُمْ * لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوْءٍ عُمَرُ
 خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ * وَأَبْرُزُ بِبَرْزَةٍ حَيْثُ أَضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٤)
 حتى أتى على الشعر . قال : ثم من ؟ قلت : سُرَاقَةُ بْنُ مِرْدَاسِ الْبَارِقِيِّ . قال :
 مالك وله ؟ قال قلت : لا شيء ، حملة يشرب من مروان وأكرهه على هجائي ،

ثم بعث إلى رسولا وأمرني أن أجيبه . قال : فما قال لك ؟ قال قال :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ بَرَزْتُ أَعْرَافَهُ * عَفَّوْا وَغَوْدِرُ فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَحْمَرٍ قَعِدْتُ بِهِ * مَسْعَاتُهُ إِنَّ اللَّثِيمَ عَشُورُ^(٥)
 هذا قضاء البارقِي وإنه * بِالْمَيْلِ فِي مِيزَانِكُمْ لَبِصِيرُ

٤٥
٧

(١) اللقحة : الناقة الحلوب . والخزر : جمع أخزر ، والخزر : حول إحدى العينين . والهيجان :
 البيض الكرام . يشير إلى حادثة كليب بن ربيعة ومقتله . (٢) اللامع : المشير بالسيف منذراً .
 (٣) برزة : اسم أم عمر بن لحا . (٤) المحمر : اللثيم . (٥) كذا في ح و نسخة
 الأستاذ الشنيطي مصححة بقلبه . وفي سائر الأصول : « التام » وهو تحريف .

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يا بشرُ حقَّ لوجهك التبشيرُ * هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
يُشْرَأُ بَوْمَرَوَانَ إِنِّ عَاسِرَتَهُ * عَسِرٌ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ
إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ أَبْنَاهَا * وَابْنُ الْثِيَمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ * يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ
وَكَسَحَتْ بِأَسْتِكَ لِلْفَخَّارِ وَبَارِقُ * شَيْخَانِ أَعْمَى مُقْعَدٌ وَكَسِيرُ

قال : ثم من ؟ قلتُ : الْبَلْتَعُ وَهُوَ الْمُسْتَنْبِرُ بْنُ سَبْرَةَ الْعَنْبَرِيُّ^(١) . قال : مالك وله ؟

قلتُ : أعان على ابنِ لَحَا . قال : فما قال لك ؟ قلت قال :

إِنَّ الَّتِي رَبَّتْكَ لَمَّا طَلَّقْتُ^(٢) * قَعَدْتُ عَلَى جَحْشِ الْمَرَاغَةِ تَمَرُغُ^(٣)
أَتَعِيبُ مَنْ رَضِيَتْ قَرِيضُ صَهْرِهِ * وَأَبُوكَ عَبْدٌ بِالْخَوَرَنَقِ أَذْلَغُ^(٤)

قال : فما قلت له ؟ قال قلتُ :

فَمَا مُسْتَنْبِرُ الْخُبَيْثِ إِلَّا فَرَّاشَةٌ * هَوَتْ بَيْنَ مُؤْتِجِ الْحَرِيقَيْنِ سَاطِعُ^(٥)
نَهَيْتُ بَنَاتِ الْمُسْتَنْبِرِ عَنِ الرُّقَى^(٦) * وَعَنْ مَشِيئَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الْمَزَارِعِ
ويروى * ... بَيْنَ مُؤْتِجٍ مِنَ النَّارِ سَاطِعُ *

- ١٥ (١) قد ورد في هذا الاسم اختلاف (انظر النقائض وديوانه المخطوط ص ١٨٤) . (٢) في ب ، س : « زينت » وهو تحريف . (٣) المراغة في الأصل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبه لقب الأخطل أم جرير . (٤) في الأصول : « أولغ » بالواو وهو تحريف . والأذلغ : الغليظ الشفتين ، وهو أيضاً الألف . (٥) كذا في ب وديوانه . وانتماج النار : التباها . يريد أنه في تعرضه لى دون عمر بن لقا كالفراسة نظرت الى نار فألقت نفسها فيها . وفي سائر الأصول : « مرتج » وهو تحريف . (٦) قال في شرح ديوانه : « كانت تميمه بنت المستنير بن سبرة وهو البلع العنبري جارية شابة جميلة وكانت تزعم أنها رقي ، فطعن لها فتي فأتاها يسترقيا ، فلما خلا معها قال : ليس بي حاجة الى الرقية ولكن قد قتلني حبك ؛ فأمكنته من نفسها ؛ فلم يرعهم إلا وهى في رابعها فهجاه جرير بذلك » .
- ٢٠

قال : ثم من ؟ قلت : راعي الإبل . قال : مالك وله ؟ قلت : قدمت البصرة وكان بلغني أنه قال لي :

يا صاحبي دنا الرواح فسيراً * غلب الفرزدق في الهجاء جريراً
وقال أيضاً :

رأيت الجحش جحش بني كليب * تيمم حوض دجلة ثم هاباً
فقلت : يا أبا جندل ، إنك شيخٌ مُضرٌ وشاعرٌها ، وقد بلغني أنك تُفضل على الفرزدق ، وأنت يُسمع قولك ، وهو ابن عمي دونك ؛ فإن كان لا بد من تفضيل فانا أحقُّ به لمدح قومك وذكرى إياهم . قال : وأبنة جندل على فارس له ، فأقبل يسير بفرسه حتى ضرب بحجر دأبتي وأنا قائم فكاد يقطع أصبح رجلي وقال : لا أراك واقفاً على هذا الكلب من بني كليب ؛ فضي ، وناديت : أنا ابن يربوع ! إنا أهلك بعثوك مائراً من هبود وبئس المائراً ، وإنما بعثني أهلي لأقعد على قارعة هذا المريد فلا يسبهم أحدٌ إلا سبته ، وإنا على نذراً إن جعلت في عيني غمضاً حتى أنخريك . قال : فما أصبحت حتى هجوته فقلت :

فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
قال ففدوت عليه من الغد فأخذت بعنانه ، فما فارقتُه حتى أنشدته إياها . فلما مررت على قولي :

أجندل ما تقول بنو نمير * إذا ما الأير في أسيت أبيت غاباً

قال : فأرسل يدي وقال : يقولون والله شراً .

قال : ثم من ؟ قلت : العباس بن يزيد الكندي قال : مالك وله ؟ قال لما قلت :

٢٠

٤٦
٧

(١) كذا في نسخة الشيخ الشقيطي مصححة بقلبه ، ويربوع من أجداده كما تقدم . وفي الأصول :

« أيا بن يربوع » بالياء المثناة من تحت وهو تعجيف . (٢) هبود : اسم موضع ببلاد بني نمير .

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا
قال :

أَلَا رَغِمَتْ أُنُوفُ بَنِي تَمِيمٍ * فُسَاةَ التَّمْرِ إِنْ كَانُوا غَضَابًا
لَقَدْ غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * فَمَا نَكَاتَتْ بِغَضَبِهَا ذُبَابًا
لَوْ أَطْلَعَ الْغَرَابُ عَلَى تَمِيمٍ * وَمَا فِيهَا مِنَ السَّوَاءَاتِ شَابًا

قال : فتركته خمس سنين لا أجدوه ، ثم قدمت الكوفة فأتيت مجلس كندة ، فطلبت اليهم أن يكفوه عني ؛ فقالوا : ما نكفؤه وإنه لشاعر وأعدوني ؛ فقلت :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي جُبَيْرِ بْنِ وَهَبٍ * بَأْسَ التَّمْرِ حُلُوًّا فِي الشِّتَاءِ
فَعُودُوا لِلنَّخِيلِ فَأَبْرَوْهَا * وَعِثُوا بِالْمَشَقَرِّ فَالْصَّفَاءِ

قال : فمكثت قليلا ، ثم بعثوا إلى رابعا فأخبروني بمثاليه وجواره في طي حيث جاور عتابا ، وحبل أخته هضبة حيث حبلت . قال : فقلت ماذا ؟ قال قلت :

إِذَا جَهِلَ الشَّقِيُّ وَلَمْ يُقَدَّرْ * لَبِئْسَ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبَا * أَلَوْمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرَابَا
فَمَا خَفِيتُ هُضْبَةَ حِينَ جُرْتُ * وَلَا إِطْعَامُ تَخْلِيَتِ الْكِلَابَا
تُحَرِّقُ بِالْمَشَاقِصِ حَالِيهَا * وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتُهَا التَّرَابَا
فَقَدْ حَمَلَتْ ثَمَانِيَةً وَأَوْفَتْ * بِتَاسِعِهَا وَتَحْسَبُهَا كَعَابَا

(١) أوبر النخل : أصلحه . والمشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يل حصنا لم آخر يقال له الصفاء قبل مدينة حجر . (٢) شعبي : موضع في جبل طي . (عن شرح القاموس) . (٣) كذا في ديوانه . وقد جاء فيه في شرح هذا البيت أن العباس قتل ولدها فرمى به وقتلها ؛ إفرماه بها جرير وغيره ذلك . وفي الأصول : * فما تخفي هضبة حيث تسمى *

(٤) المشقص من النصال : ما طال وعرض . وقد جاء هذا البيت في الديوان هكذا :

يقطع بالمعابل حاليها * وقد بلت مشيمتها الثيابا

والمعابل : المشاقص .

قال : ثم من ؟ قلت : جَفْنَةُ الْهَزَّانِي بن جعفر بن عَبَّاد بن شَكْس من عَترة .
 قال : ومالك وله ؟ قال : أَقْبَلُ سَائِلًا حَتَّى أَتَانِي وأنا أمدد حوضًا لي ، فقال :
 يَا جَرِير ، قُمْ إِلَى هَاهُنَا ، قلت نعم . ثم أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قال : مَدَحْتُكَ
 فَاسْتَمِعْ مِنِّي ، قلتُ : أَنَشِدْنِي فَأَنْشِدْ ، فَقُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ وَأَجَمَلْتَ ؛
 سَمِعَا حَاجَتُكَ ؟ قال : نَكْسُونِي الْحِلَّةَ الَّتِي كَسَاكَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامَ . فَقُلْتُ :
 إِنِّي لَمْ أَقِفْ فِيهَا بِالْمَوْسَمِ ، وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ أَفَفَ فِيهَا الْعَامَ ، وَلَكِنِّي أَكْسُوكَ حِلَّةً
 خَيْرًا مِنْهَا كَانَ كَسَانِيهَا الْوَلِيدُ عَامًا أَوَّلَ . فقال : مَا أَقْبَلُ غَيْرَهَا بَعِينَهَا . فَقُلْتُ :
 بَلَى ، فَأَقْبَلُ وَأَزِيدُكَ مَعَهَا دَنَانِيرَ نَفَقَةٍ . فقال : مَا أَفْعَلُ ؛ وَمَضَى فَأَتَى الْمَرَّارَ بْنَ مُنْقِذٍ
 أَحَدَ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقَالُ لَهَا الْقَصُوءَاءُ . فقال جَفْنَةُ :

لَعَمْرُكَ لِلْمَرَّارِ يَوْمَ لَقَيْتُهُ * عَلَى الشَّحْطِ خَيْرٌ مِنْ جَرِيرٍ وَأَكْرَمُ
 قال : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قال قُلْتُ :

لَقَدْ بَعَثْتُ هِزَّانَ جَفْنَةَ مَائِرًا * فَأَبَّ وَأَحْدَى قَوْمَهُ شَرِّ مَغْنَمٍ
 فَيَارَاكِبَ الْقَصُوءَاءِ مَا أَنْتَ قَائِلٌ * لِهَزَّانَ إِذْ أَسْلَمَتْهَا شَرُّ مُسْلِمٍ
 أَطْنُ عِجَّانَ التَّيْسِ هِزَّانَ طَالِبًا * عُلَّالَةَ سَبَاقِ الْأَضَامِيمِ مَرْجَمٍ
 كَأَنَّ بَنِي هِزَّانَ حِينَ رَدَيْتُهُمْ * وَبَارَكْتُ تَضَاعَتْ تَحْتَ غَايِرِ مَهْدَمٍ
 بَنِي عَبِيدٍ عَمِيرٍ وَقَدْ فَرَّغْتُ إِلَيْكُمْ * وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْ نَهَاكُمُ تَقْدِيمِي

٤٧
٧

(١) المدر : تطيينك وجه الخوض بالطين المتناسك لئلا يخرج منه الماء . (٢) كذا في ١ ،
 و ، م وديوانه . وأخذاه : أعطاه مما أصاب . وفي سائر الأصول : « أجدي » بالجمع . (٣) كذا
 في ديوانه . والمعجان : الدبر . وفي الأصول : « نحاف التيس » ولا معنى لها . (٤) العلالة : الجري
 بعد الجري . والأضاميم : الجماعات ، واحده إضمامة . والمرجم : الشديد . (٥) الوبار : مفردة
 وبر ، وهي دويبة على قدر السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت . وتضاعت : صوتت .

وَرَضَعَاءَ هِزْرَانِيَّةٍ قَدْ تَحَفَّشَتْ ^(١) * عَلَى مِثْلِ حِرْبَاءِ الْفَلَاةِ الْمَعْمَمِ
قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : الْمَرَارُ بْنُ مُنْقِذٍ . قال : مَالِكٌ وَلَهُ ؟ قلتُ : أَعَانَ عَلَى
الْفِرْزْدَقِ . قال : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قال قلتُ :

بَنِي مُنْقِذٍ لَا صَلَاحَ حَتَّى تَضُمَّكُمْ * مِنَ الْحَرْبِ صَمَاءُ الْقَنَازَةِ زَبُونُ ^(٢)
وَحَتَّى تَذُوقُوا كَأْسَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ * وَيَسْلَحُ مِنْكُمْ فِي الْجِبَالِ قَرِينُ ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ * وَلِلْحَنِّ إِنْ كَانَ أَعْتَرَاكَ جُنُونُ ^(٤)
قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : حَكِيمُ بْنُ مُعِيَّةَ بْنِ بَنِي رَيْبَعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ
تَمِيمٍ . قال : وَمَالِكٌ وَلَهُ ؟ قلتُ : بَلْغَنِي أَنَّهُ أَعَانَ عَلَى غَسَّانِ السَّلِيلِيِّ . قال :
فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قال قلتُ :

إِذَا طَلَعَ الرُّجُكُنُ تَجَدَّأَ وَغَوَّروا * بِهَا فَأَرْجَا يَا بَنِي مُعِيَّةَ أَوْدَعَا ^(٥)
أَتَسْمَنُ أَسْتَأْهُ الْجَرَّ وَقَدْ رَأُوا * تَجَرَّأَ بَوَعَسَاوَى رُمَاحَ مَصْرَعَا ^(٦)
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ غَضُوبٌ مُحَامِيَا ^(٨) * غَدَاةَ اللَّوَى لَمْ تَدْفَعْ الضَّيْمَ مَدْفَعَا

(١) هذا البيت ساقط في الأصول حداد ب ، س . ورواية الديوان :

ورضعاء هزرائية يخلق إبتها * لئلا إذا ما ماص في اللحم والدم

نظيفة جلد الكاذبين تحفشت * على مثل حرباء الفلاة المعمم

الرضعاء : الزلاء التي لا يجيزة لها . وماص : اغتسل . والكاذبان : ما نأى من اللحم في أعلى الفخذين .
وتحفشت المرأة على زوجها : أقامت عليه ولزمته وأكبت عليه . (٢) حرب زبون : يدفع بعضها
بعضا من الكثرة . (٣) في ج : «و يصيح» . (٤) الكلبى : الذين أصابهم مرض الكلب ،
جمع كلب (فتح فكسر) . (٥) كذا في الديوان ، وهو الصواب ؛ لأن حكيماً بن معية والمزار بن
حكيماً بن معية كانا راجزين وهما اللذان يمتنهما جرير . وفي الأصول : «فأزجرا» وهو تصحيف .
(٦) بنو الهجر : من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة . (٧) الوعساء : الأرض اللينة ذات
الرمال . وفي ديوانه : «ببلاوى وراح» . والمبلا : الأرض ذات الحجارة البيضاء ليست بسود ولا حمراء .
ورماح : موضع بالدعاء . وقد ورد في الأصول : «ورماح ومصرعا» بزيادة الواو وهو تحريف .
(٨) غضوب : امرأة من بني الهجر كانت شاعرة بذيبة ، قتلها بنو طهية في هجاء لها هجتم به .

قال : ثم من ؟ قلت [ثور بن ^(١)] الأشهب بن ربيعة النهشلي . قال : ومالك
وله ؟ قلت : أعان عليّ الفرزدق . قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

سَيَخْزِي إِذَا ضَنْتُ حَلَابُ مَالِكٍ * ثَوِيرٌ وَيَخْزِي عَاصِمٌ وَجَمِيعٌ ^(٢)
وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَا الرِّمَاءُ إِذَا رَمَوْا * صَفًّا لَيْسَ فِي قَارَاتِهِمْ صُدُوعٌ ^(٣)

قال : ثم من ؟ قلت : الدّهمس أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة .
قال : مالك وله ؟ قلت : أعان عليّ الفرزدق . قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

لَقَدْ تَفَخَّخْتُ مِنْكَ الْوَرِيدِينَ عَجَلَةً * خَيْشَةَ رِيحِ الْمُنْكَبِينَ قَبُوعٌ ^(٤)
وَلَوْ أُنْجِبْتُ أُمُّ الدَّهْمَسِ لَمْ يَعْ ب * فَوَارِسَنَا لَا عَاشَ وَهُوَ جَمِيعٌ ^(٥)
أَلَيْسَ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَمَّا * ثَلَاثَةُ غُرَبَائِنِ عَلَيْهِ وَقُوعٌ ^(٦)
فَلَا تُذْنِبِيَا رَحْلَ الدَّهْمَسِ إِنَّهُ * بَصِيرٌ بِمَا يَأْنِي اللَّسَامُ سَمِيعٌ ^(٧)
هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ * حِجَابٌ وَلَا حَوْلَ الْجَبَابِ ضُلُوعٌ ^(٨)

قال : ثم مررت على مجلس لهم فاعتذرت إليهم فلم يقبلوا عذري ، وأنشدوني شعرا
لم يخبروني من قاله :

(١) التكلة عن ديوانه . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « اذا ضمت جلايب

مالك » وهو تحريف . ومالك هو مالك بن ربيع بن سلمي بن جندل بن نهشل . (٣) كذا في ديوانه .

وفي الأصول : « نوير » بالنون وهو تصحيف . (٤) عاصم وجميع : رجلان من بني عامر .

(٥) القارة : الصخرة العظيمة . وفي ديوانه : « عاديهن » . (٦) كذا في ديوانه وأكثر

الأصول . وفي ب ، س : « لقد تفخخت منك الوريد ابن عجلة » . وهو تحريف .

(٧) في ديوانه : « المنخرين » . يريد أن يصفها بأنها راعية . والقبوع : التي تقبع السقاء وهو أن تنق

رأس السقاء الى داخله ثم تشده فيكون أحفظ لما فيه . (٨) كذا في أ ، س ، م وديوانه .

وفي سائر الأصول : « لم تعب » وهو تصحيف . (٩) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « لامات » .

(١٠) كذا في أ ، س وديوانه . وفي سائر الأصول : « رجل » بالجم وهو تصحيف . (١١) يريد

أنه محكم في اللؤم . (١٢) النخبة : الجبان .

غَضِبَتْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ ^(١) * فَهَلَّا عَلَى جَدِّكَ فِي ذَلِكَ تَغَضَّبُ
هُمَا إِذْ عَلَا بِالْمَرْءِ مَسْعَاةُ قَوْمِهِ * أَنَاخَا فَشَدَّكَ الْعِقَالُ الْمُورِبُ ^(٢)

قال : فعلمت أنه شعر قبضة الكلب . قال : بجمعهم في شعري فقلت :
[و] أَكْثَرُ مَا كَانَتْ رَبِيعَةٌ أَنهَا * خِبَاءٌ إِنْ شَتَّى لَا أُنَيْسُ وَلَا فَقْرُ ^(٣)
مُحَالِفُهُمْ فَقَرُّ شَدِيدٌ وَذِلَّةٌ * وَبُسُّ الْحَلِيفَانِ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ ^(٤)
فَصَبْرًا عَلَى ذُلِّ رَيْسِ بْنِ مَالِكٍ * وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادِيَةِ الصَّبْرِ

قال : ثم من ؟ قلت : هبيرة بن الصلت الربيعي من ربيعة بن مالك أيضا ، كان
يروى شعر الفرزدق . قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يَمْشِي هُبَيْرَةٌ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ * مَشَى الْمُرَاسِلُ ^(٥) أُوذِنَتْ بِطَلَاقِ
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى حِينَ تَحْرَقَتْ * نَارِي وَشُمْرِي مَثْرَى عَنْ سَاقِي
إِنَّ الْقِرَافَ بِمَنْخَرِكَ لَبِينٌ ^(٦) * وَسَوَادُ وَجْهِكَ يَا بَنَ أُمَّ عَفَاقِ ^(٧)

(١) ابن غالب : الفرزدق . (٢) المورب : المحكم . (٣) في ١ ، ٤ ، ٥ ، م :
« قضية الكلب » بالياء المثناة من تحت . (٤) الكلمة عن ديوانه (ص ٦٢) . وهذه الأبيات
من قصيدة مطلعها :

طربت وهاج الشوق منزلة فقر * تراوحها عصر خلا دونه عصر

(٥) كذا في ح وديوانه . وفي سائر الأصول : « حيان » وهو تحريف .

(٦) المراسل : التي أحست من زوجها أنه يريد طليقها فهي تزين لآخر ، وهي أيضا التي مات عنها
زوجها . يقول : هولا يطلب بثاره وانما همته التصنع كالمطالقة التي تحطب فهي تنها وتزين . ولو كان حرا
لأنصبه طلب ثاره . أو المراسل : التي طلقت مرات فقد اعتادت الطلاق لا تباليه . يقول : هبيرة قد اعتاد
أن يقتل له قتيل ولا يطلب بثاره فأصبح لا يبالي ذلك ، مثل المراسل التي اعتادت الطلاق فلا تباليه .
(٧) يريد قرقة أنفه أي قشرته وهي المخاط اليابس الذي يلزق بالأنف ، ومنه الحديث : « ما على
أحدكم إذا أتى المسجد أن يخرج قرقة أنفه » أي ينقى أنفه . (٨) عفاق : اسم رجل ، ولعله
أخو هبيرة بن الصلت هذا .

سِيرُوا فُرَبَّ مُسَبِّحِينَ وَقَائِلَ * هَذَا شَقَا لِنِي رَيْبَعَةَ بَاقِي^(١)
 أَنِّي رَيْبَعَةَ قَدْ أَحْسَسَ بِحُظُّكُمْ * لَوْمُ الْجُدُودِ وَدِقَّةِ الْأَخْلَاقِ^(٢)
 قال : ثم مَنْ ؟ قلت : عِلْقَةُ وَالسَّرَنْدَى مِنْ بَنِي الرَّبَابِ كَانَا يُعِينَانِ ابْنَ لَجَأَ . قال :
 فَمَا قُلْتَ لَهَا ؟ قال قلت :

عَضَّ السَّرَنْدَى عَلَى تَتْلِيمٍ نَاجِذِهِ * مِنْ أُمِّ عِلْقَةَ بَطْرًا غَمَهُ الشَّعْرُ^(٣)
 وَعَضَّ عِلْقَةُ لَا يَأْلُو بَعْرَعِرَةٍ * مِنْ بَطْرِ أُمِّ السَّرَنْدَى وَهُوَ مُتَنَصِّرُ^(٤)
 قال : ثم مَنْ ؟ قلت : الطُّهَوِيُّ ، كَانَ يَرُوي شَعْرَ الْفَرَزْدَقِ . قال : مَا قُلْتَ لَهُ ؟
 قال قلت :

أَتَنْسُونَ وَهْبًا يَا بَنِي زَبَدٍ أَسْتَهَا * وَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ وَهْبِ بْنِ أَبَجْرَا^(٥)
 فَمَا تَتَّقُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمْ * وَلَا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبِرًا^(٦)
 أَلَا رَبُّ أَعَشَى ظَالِمٌ مُتَخَمِّطٌ * جَعَلْتُ لِعَيْنَيْهِ جَلَاءً فَأَبْصَرَ^(٧)
 قال : ثم مَنْ ؟ قلت : عُقْبَةُ بْنُ السُّنَيْعِ الطُّهَوِيُّ وَكَانَ نَذْرَ دَمِي . قال : فَمَا قُلْتَ
 لَهُ ؟ قال قلت :

يَا عُقْبُ يَا بَنَ سُنَيْعٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ * مَاوِي الرِّفَاقِ وَلَا ذُو الرِّايَةِ الْغَادِي^(٨)

- ١٥ (١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَالشَّقَا يَمُدُّ وَيَقْصُرُ . وَفِي الْأَصُولِ : « شَقَا » بِالْفَاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٢) الدَّقَّةُ : الْخِصَّةُ . وَرِوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « ... إِنَّمَا أَرَى بِكُمْ * نَكِدَ الْجُدُودِ ... » .
 (٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَنُسْخَةُ الْأَسَازِ الشَّنْقِيطِيِّ . وَفِي الْأَصُولِ : « عِلْقَةُ » . بِالْفَاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٤) غَمَهُ : غَطَاهُ . وَفِي ب ، س : « غَمَهُ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ . (٥) الْعَرَعِرَةُ : رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْلَاهُ .
 (٦) هُوَ وَهْبُ بْنُ أَبَجْرٍ بْنِ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ ، وَكَانَتْ خُرُوجُهُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، فَلَمَّا هَزَمَ آلَ الْمُهَلَّبِ لَحِقَ
 بِأَخِيهِ طَهِيٍّ ، فَبَعَثَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْرًا الْمَازَنِي فَأَخَذَ وَهْبًا فَقَتَلَهُ . وَفِي دِيْوَانِهِ : « أَتَنْسُونَ وَهْبًا ... » .
 ٢٠ (٧) الْمُتَخَمِّطُ : الْمُتَكَبِّرُ الشَّدِيدُ الْغَضَبِ وَالْجَلْبَةِ . (٨) الْجَلَاءُ : الْكُحْلُ . (٩) كَذَا
 فِي دِيْوَانِهِ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ مَادَّةُ « سُنَيْعٍ » . وَفِي الْأَصُولِ : « السَّمِيعُ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ . (١٠) كَذَا
 فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَدِيْوَانِهِ . وَفِي ب ، س : « الْعَادِي » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

يَا عَقْبُ يَا بْنَ سُنَيْعٍ بَعْضَ قَوْلِكُمْ * إِنْ الْوَقَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادٍ
مَا ظَنُّكُمْ بَنِي مَيْثَاءَ إِنْ فِرْعَوُا * لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الْوَادِي
يَغْدُو عَلَى أَبُو لَيْلَى لِيَقْتُلَنِي * جَهْلًا عَلَى وَلَمْ يَثَارِ بِشَدَادِ^(١)
أَرُوُوا عَلَى وَأَرْضُوا بِي صَدِيقَكُمْ * وَأَسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْثَاءَ لِنَشَادِي^(٢)
مَيْثَاءُ هِيَ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ شَدَادِ الطَّهَوِيِّ وَهِيَ أُمُّ عَوْفِ بْنِ أَبِي سُودٍ بَنِ مَالِكِ
أَبْنِ حَنْظَلَةَ .

وقال أيضا لبني ميثاء :

نُبِّئْتُ عُقْبَةَ خَصَافًا تَوَعَّدَنِي * يَارُبُّ آدَرَ مِنْ مَيْثَاءَ مَأْفُونٍ^(٣)
لَوْ فِي طَهْيَةِ أَحْلَامٍ لِمَا أَعْتَرَضُوا * دُونَ الَّذِي كُنْتُ أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
قال : ثم من ؟ قلت : سَحْمَةُ الْأَعْوَرِ النَّهْيَانِي ، كانت له امرأة من طَيِّئٍ وَلِدَتْ^(٤)
فِي بَنِي سَلَيْطٍ فَأَعْطَوْهُ وَحَمَلُوهُ عَلَى . فَسَأَلَنِي فَأَشْتَطَّ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي فُحْرَمَتُهُ ، فَقَالَ :
أَقُولُ لِأَصْحَابِي النَّجَاءَ فَإِنَّهُ * كَفَى الدَّمُ أَنْ يَأْتِيَ الضُّيُوفَ جَرِيرَ^(٥)
جَرِيرُ بْنُ ذَاتِ الْبَطْرِ هَلْ أَنْتِ زَائِلٌ * لِقَدْرِكَ دُونَ النَّازِلِينَ سُتُورَ^(٦)

(١) هو شَدَادُ المِثَارِيِّ ، كان يُخَدِّثُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي رُبَيْعَةَ بَنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ، فَأَلْفَاهُ أَهْلَهَا

فِي بَرْ . (٢) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي ب ، س : « دُوا » . وَفِي أ ، س : « أَرْدُوا » .

وَفِي ج : « أَرَزُوا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ : أَرُوُوا شَعْرَ الْفَرَزْدَقِ فِي هَجَائِي وَأَرْضُوهُ بِذَلِكَ .

(٣) الْخَصَافُ : الْكَذَّابُ . وَالْآدَرُ : الَّذِي أَصَابَهُ فَتَقٌ فِي إِحْدَى خَصْبَتَيْهِ . (٤) كَذَا فِي اللِّسَانِ

وشرح القاموس (مادة « قرن ») وهو أحد الأقوال في اسم الأعور النهياني . قال ابن الكلبي : اسمه

سَحْمَةُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ هُوَذَةَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النَّقَائِصِ : يُقَالُ لَهُ الْعَنَابُ وَاسْمُهُ سَحِيمُ بْنُ شَرِيكَ .

(٥) قَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِصِيدَةُ هَكَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالرُّوْيُ فِيهَا مَرْفُوعٌ ؛ عَلَى أَنَّهُ يَلَاظِحُ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ

وَالثَّانِي مِنْهَا يَجِبُ فِيهِمَا نَصْبُ الرُّوْيِ ؛ فَأَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَذَلِكَ فِيهِ ظَاهِرٌ . وَأَمَّا الثَّانِي فَذَنْ زَالٍ يَتَعَدَّى ،

يُقَالُ : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ وَيَزِيلُهُ أَيْ نَحَاهُ . يَرِيدُ هَلْ أَنْتِ كَاشِفٌ سُتُورَ قَدْرِكَ لِمَنْ يَنْزِلُ بِكَ وَيَقْدُ عَلَيْكَ ؟

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، س : « لَقَدْ زَلَّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وهل يُكْرِم الأضياف كلب^(١) لَكَلْبَةٍ * لها عند أَطْنَابِ البيوت هَيْرُ
فلو عند غَسَّانِ السِّلِيطِ عَرَّسَتْ^(٢) * رَغَا قَرْنٌ^(٣) منها وكَّاسٌ عَقِيرُ
فَتَى هو خيرُ مَنْكَ نَفْسًا ووالدًا * عليك إذا كان الجِوَارُ يُجِيرُ

٤٩
٧

فَقَالَ^(٤) جرير :

وَجَدْنَا بَنِي نَهْجَانَ أَذْنَابَ طِيٍّ * وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تُرَى وَصُدُورُ
تَغْنَى^(٥) أَبْنُ نَهْجَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا * وَبَاعُ^(٦) أَبْنَاهَا عِنْدَ الْهِيَاكِ قَصِيرُ
وَأَعْوَرَ^(٧) مِنْ نَهْجَانَ أَمَّا نَهَارُهُ * فَأَعْمَى^(٨) وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ^(٩)
سَتَاتِي بَنِي نَهْجَانَ مَنَى قَصَائِدُ * تَطَالَعُ^(١٠) مِنْ سَلَمَى وَهَنْ وَعُورُ
تَرَى قَزَمَ^(١١) الْمِعْزَى مُهَوَّرَ نَسَائِهِمْ * وَفِي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهْنٌ مُهَوَّرُ

قال : وطلع الصبحُ فنهَضَ ونهَضْتُ . قال : فأخبرني من كان قاعدا معه أنه
قال : قاتله الله أعرابيا ! إنه لجروهرَاش .

(١) روايته في النقائض : « وأنت كلبِي لَكَبٍ وَكَلْبَةٍ » . شبهه في قلة خبره بالكلب .

(٢) الضمير في عرست يفهم من البيت السابق لهذا البيت ، وهو كما في اللسان والنقائض :

أقول لها أُمى سليطا بأرضها * فبئس مناخ النازلين جرير

(٣) كذا في اللسان وشرح القاموس (مادة « قرن ») والنقائض . والقرن : البعير المقرون بآخر . وكاس

عقير ، يريد أنه عقوله بعير فقام على ثلاث . يقول : لو نزلت بغسان لأعطاني جهلا يرغو وعقرلي آخر . وقد

ورد هذا الشطر في ب ، من « لما قرن منها وهي كاس عقير » . وفي سائر الأصول : « لها قرن منها وكاس

عقير » وهما تحريف . (٤) المناسب لسياق القصة « فقلت » . (٥) كذا في النقائض .

وفي الأصول : « تعنى » بالعين المهملة . (٦) هذا البيت ورد في ج وسقط من سائر النسخ . يريد أنه

أعمى النهار عن الخيرات بصير الليل بالسوءات يسرق ويزنى . (٧) كذا في النقائض . وفي الأصول :

« تطلع » . (٨) سلمى : اسم جبل لطيف ، وهو لبنى نهان خاصة . ووعور : خشنة غلاظ ، يعنى

التقصائد . (٩) القزم : الصغار العليقة واحدها قزمة . وروى « ترى شرط المعزى » ، وشرط

المال : أخسه وشراره . يقول : ليس تبلغ أقدارهم أن تمهر نساؤهم الا بل إنما يمهرون خسيس المعزى .

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السُّكْرِيُّ عن الرِّيَّاشِيِّ عن الأصمعيّ ^{فصّته مع الراعي}
قال وذكر المغيّرة بن جحناء قال حدثني أبي عن أبيه قال : ^{وابنه جندل}

كان راعي الإبل يَقْضِي للفرزدق على جرير ويفضّله ، وكان راعي الإبل قد ضُحِّمَ
أمره وكان من شعراء الناس . فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه
فقال : هَلَّا تَعَجَّبُونَ لهذا الرجل الذي يَقْضِي للفرزدق على وهو يهجو قومه وأنا
أمدحهم ! قال جرير : فضربت رأبي فيه . ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب
دابته ، وقال : والله ما يسُرُّني أن يعلم أحد ^(١) . وكان لراعي الإبل والفرزدق جلسائهما
حَلَقَةٌ بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها . قال : فخرجتُ أتعرضُ له لألقاه من حيالٍ
حيث كنت أراه يمرّ إذا أنصرف من مجلسه ، وما يسُرُّني أن يعلم أحد ، حتى إذا هو
قد مرّ على بغلة له وأبنته جندل تيسر وراءه على مهرله ^(٢) أخوى محذوف الذنب وإنسان
يمشي معه يسأله عن بعض السبب ، فلما استقبلته قلتُ : مرحباً بك يا أبا جندل !
وضربتُ بشمالي على معرفة بغلته ، ثم قلتُ : يا أبا جندل ! إن قولك يُستمع وإنك
تُفضّل الفرزدق على تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ،
ويكفيك من ذلك هين ^(٣) : إذا ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ، ولا تحتملُ مني
ولا منه لائمة . قال : فبينما أنا وهو كذلك واقفاً على وما ردّ على بذلك شيئاً حتى

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، ويكنى أبا جندل ، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها ، وهو شاعر لُحِلَّ من شعراء الاسلام ، وكان مقدّماً مفضلاً حتى اعترض بين جرير والفرزدق . (انظر ترجمته في الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٨ طبع بلاق) . (٢) في ج : « فصوت » . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « أن أعلم أحدا » . (٤) الأخوى : الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته . والحذف : قطف الشيء من الطارف ، يقال : حذف شعره وذنب فرسه إذا قطع طرفه . (٥) هذه الكلمة « هين » ساقطة من ب ، س .

لَحِقَ ابْنُهُ جَنْدَلٌ، فَرَفَعَ كَرْمَانِيَّةً مَعَهُ فَضْرَبَ بِهَا عَجْزَ بَغْلَتِهِ ثُمَّ قَالَ : لَا أَرَاكَ وَاقِفًا
عَلَى كَلْبٍ مِنْ بَنِي كَلِيبٍ كَانَكَ تَخْشَى مِنْهُ شَرًّا أَوْ تَرْجُو مِنْهُ خَيْرًا ! وَضْرَبَ الْبَغْلَةَ
ضَرْبَةً، فَرَحِمْنِي رَحْمَةً وَقَعَتْ مِنْهَا قَلَنْسُوتِي، فَوَاللَّهِ لَوْ يَعْرِجُ عَلَيَّ الرَّاعِي لَقَلْتُ سَفِيهِ
غَوَى - يَعْنِي جَنْدَلًا ابْنَهُ - وَلَكِنْ لَا وَاللَّهِ مَا عَاجَ عَلَيَّ، فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوتِي فَسَحَّطْتُهَا
ثُمَّ أَعَدْتُهَا عَلَى رَأْسِي ثُمَّ قُلْتُ :

أَجَنْدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو مُمَيَّرٍ * إِذَا مَا الْإِثْرُ فِي آسِيَةِ أَبِيكَ غَابَا

فَسَمِعْتُ الرَّاعِيَّ قَالَ لِابْنِهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ طَرَحْتَ قَلَنْسُوتَهُ طَرْحَةً مَشْثُومَةً . قَالَ
جَرِيرٌ : وَلَا وَاللَّهِ مَا الْقَلَنْسُوتُ بَأَغْيَظُ أَمْرٍ إِلَيَّ لَوْ كَانَ عَاجَ عَلَيَّ . فَانصَرَفَ جَرِيرٌ
غَضَبَانٌ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ بَمَنْزِلِهِ فِي عِلْيَةِ لَهُ قَالَ : اارْفَعُوا إِلَيَّ بَاطِيَةً مِنْ نَبِيذٍ
وَأَسْرِجُوا لِي ، فَأَسْرِجُوا لَهُ وَأَتَوْهُ بِبَاطِيَةٍ مِنْ نَبِيذٍ . قَالَ : بِفَعْلٍ يَهْمُهُمْ^(٤) ، فَسَمِعْتُ
صَوْتَهُ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ فَاطَّلَعَتْ فِي الدَّرَجَةِ حَتَّى نَظَرَتْ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ يَحْبُو عَلَى الْفَرَّاشِ
عُرْبَانًا لَهَا هُوَ فِيهِ ، فَأَتَحَدَّثَتْ فَقَالَتْ : ضَيْفُكُمْ مَجْنُونٌ ! رَأَيْتَ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا ! فَقَالُوا
لَهَا : اذهبي لِطَبِيبِكَ ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ وَبِمَا يُمَارِسُ . فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ ، ثُمَّ
إِذَا هُوَ يَكْبُرُ قَدْ قَالَهَا ثَمَانِينَ بَيْتًا فِي بَنِي مُمَيَّرٍ . فَلَمَّا خَتَمَهَا بِقَوْلِهِ :

فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ مُمَيَّرٍ * فَسَلَا كَعْبًا بَلَغَتْ وَلَا كِلَابًا

كَبُرَ ثُمَّ قَالَ : أَنْتَرَيْتُهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ أَصْبَحَ ، حَتَّى إِذَا عَرَفَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ
جَلَسُوا فِي مَجَالِسِهِمْ بِالْمَرْبَدِ ، وَكَانَ يَعْرِفُ مَجْلِسَهُ وَمَجْلِسَ الْفَرَزْدَقِ ، دَعَا بَذْنَهُ

٥٠
٧

(١) كَذَا فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَغَانِي (ج ٢٠ ص ١٦٩ طبع بلاق) فِي تَرْجُمَةِ الرَّاعِي . وَظَاهِرُ أَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ
السِّيَاطِ . وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي النِّقَاطِصِ (ص ٤٣١) وَفِيهَا : « فَأَقْبَلَ يَشْتَدُّ بِهِ فَرَسُهُ حَتَّى يَهْوِي بِالسُّوْطِ
لِأَخْتَرِ بَغْلَةٍ أَبِيهِ .. الخ » . (٢) فِي النِّقَاطِصِ : « فَرَحِمْنِي وَاللَّهِ زَجَةً وَقَعَتْ مِنْهَا عَلَى كَفِي فِي الْأَرْضِ » .
(٣) الْعِلْيَةُ : الْفُرْقَةُ . (٤) فِي ج : « يَهْمُهُمْ » . وَالْهَيْمَةُ وَالْهَيْمَةُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

فَأَدَّهَنَ وَكَفَّ رَأْسَهُ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، أَسْرِجْ لِي، فَأَسْرَجَ لَهُ حِصَانًا، ثُمَّ قَصَدَ مَجْلِسَهُمْ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَوْضِعِ السَّلَامِ قَالَ: يَا غُلَامُ — وَلَمْ يَسْلَمْ — قُلْ لِعَبِيدٍ: أَبْعَثْكَ نِسْوَتُكَ تَكْسِبُهُنَّ الْمَالَ بِالْعِرَاقِ! أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ جَرِيرٍ بِيَدِهِ لَتَرَجَعَنَّ إِلَيْهِنَّ بِمَيْرٍ يَسُوءُهُنَّ وَلَا يَسْرَهُنَّ! ثُمَّ أَدْفَعَ فِيهَا فَأَنْشَدَهَا. قَالَ: فَتَنَكَّسَ الْفَرَزْدَقُ وَرَاعَى الْإِبِلَ وَأَرَمَ الْقَوْمَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا سَارَ، وَثَبَّتَ رَاعَى الْإِبِلَ سَاعَةً ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَتَهُ بِشَرُّوعٍ وَخَلَّى الْمَجْلِسَ حَتَّى تَرَقَّى إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي يَنْزِلُهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: رِكَابَكُمْ رِكَابَكُمْ، فَلَيْسَ لَكُمْ هَاهُنَا مَقَامٌ، فَضَحِكُمْ وَاللَّهِ جَرِيرٌ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: ذَاكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ ابْنِكَ. قَالَ: فَمَا كَانَ إِلَّا تَرَحُّلُهُمْ. قَالَ فَيَسِّرْنَا إِلَى أَهْلِنَا سِيرًا مَا سَارَهُ أَحَدٌ، وَهُمْ بِالشَّرِيفِ وَهُوَ أَعْلَى دَارِ بَنِي ثُمَيْرٍ. فَيَحْلِفُ بِاللَّهِ رَاعَى الْإِبِلَ إِنَّا وَجَدْنَا فِي أَهْلِنَا:

* فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ ثُمَيْرٍ *

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا بَلَغَهُ إِنْسِيٌّ قَطُّ، وَإِنَّ لَجَرِيرٍ لِأَشْيَاعًا مِنَ الْحَقِّ. فَتَشَاءَمْتُ بِهِ بَنُو ثُمَيْرٍ وَسَبَّوهُ وَأَبْنَوْهُ، فَهُمْ يَتَشَاءَمُونَ بِهِ إِلَى الْآنَ.

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى ابْنِ كَلْبٍ بْنُ يَرْوَعٍ كَانَ يَبِيعُ الرُّطْبَ بِالْبَصْرَةِ أَنَّ سَيْمَةَ أَسَمَتْهُ قَالَ:

قال قصيدته في هجو الراعي عند رجل من أنصاره

(١) كف شعره : جمعه وضم أطرافه . (٢) كذا في سياقي في الأغاني (ج ٢٠ ص ١٧٠) طبع بلاق . وفي الأصول هنا : « موقع السلام » . (٣) كذا في ح . وأرم القوم : سكتوا . وفي سائر الأصول : « أزم » بالزاي وهو تصحيف . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ... سار وثبت راعي الإبل ساعته فركب بغلته ... الخ » . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « حتى أتى إلى المنزل الذي ينزله » .

كنت أجمع شعر بحرير وأشتهى أن أحفظه وأرويه . بخافني ليلة فقال : إن
راعى الإبل الثميرى قد هجانى ، وإنى آتيك الليلة فأعِدِّ لى شِوَاءً^(١) وشِوَاءً^(٢) ونبيدًا^(٣) مُحْفَسًا ،
فَأَعَدَدْتُ لَهُ ذَلِكَ . فإِذَا أَعْتَمَ جَاءَنِي فَقَالَ : هَلُمَّ عَشَاءَكَ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ :
هَلُمَّ نَبِيذَكَ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَشَرِبَ أَقْدَاحًا ثُمَّ قَالَ : هَاتِ دَوَاءً^(٤) وَكِتْفًا^(٥) ، فَأَتَيْتُهُ بِهِمَا ،
بِفَعْلٍ يُمْلَى عَلَى قَوْلِهِ :

أَقْلَى اللُّسُومَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا * وَقُولِي إِنِّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

حتى بلغ الى قوله :

* فغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ ثَمِيرٍ *

بِفَعْلٍ يَرُدُّهُ وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى حَمَلْتَنِي عَيْنِي ، فَضَرَبْتُ بِذَقْنِي صَدْرِي نَائِمًا ، فإِذَا
بِهِ قَدْ وَثَبَ حَتَّى أَصَابَ السَّقْفَ رَأْسُهُ وَكَبَّرْ ثُمَّ صَاحَ : أَخْزَيْتُهُ وَاللَّهِ ! أَلُكْتُبُ :
* فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا *

غَضَضْتُهُ وَقَدَّمْتُ^(٦) إِخْوَتَهُ عَلَيْهِ ! وَاللَّهِ لَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا [أَبْدَا] . فَكَانَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ
مَا أَفْلَحَ هُوَ وَلَا ثَمِيرِي بَعْدَهَا .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانَ دِمَازُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :
أَقْبَلَ رَاكِبٌ مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَتَرَّ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمِرْبَدِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ
أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَامَةِ . فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ الْمَرَاغَةِ ؟ قَالَ نَعَمْ .
قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ أَحَدَثَ بَعْدِي ؟ فَأَنشَدَهُ :

* هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجَ *

أنشد الفرزدق
أشطار شعره فأخبر
بتواليها

(١) شِوَاءٌ رَشْرَاشٌ : خَضَلٌ نَدِيقٌ طَرْدٌ . (٢) كَذَا فِي ج . وَالْمُحْفَسُ : السَّرِيعُ
الْإِسْكَارُ . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « مُحْفَسًا » وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٣) كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي عَظْمِ الْكَتِفِ
لِقَلَّةِ الْفَرَاطِيسِ عِنْدَهُمْ . (٤) فِي ب ، س : « غَصَصَتْهُ » بِالضَّادِ .

فقال الفرزدق :

* فأنظر بُتُوخَ^(١) بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ *

فأنشده الرجل :

* هَذَا هَوَى شَعَفِ الْفُؤَادِ مَبْرَحٍ *

فقال الفرزدق :

* وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ^(٢) *

فأنشده الرجل :

* إِنْ الْغَرَابِ بِمَا كَرِهَتْ لُمُوعٌ *

فقال الفرزدق :

* بِنَوَى الْأُحْبَةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ^(٣) *

١٠

فقال الرجل : هكذا والله ، قال أسمعتم من غيري ؟ قال : لا ! ولكن هكذا ينبغي أن يقال ؛ أو ما علمت أن شيطاننا واحد ! ثم قال : أمدح بها المجاج ؟ قال نعم . قال : إياه أراد .

أخبرني محمد بن خَلَفٍ وَكِيعٌ قال حدثنا محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن قال أجاب الفرزدق في الحج جواباً حسناً

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبو عبيدة قال :

١٥

التقى جرير والفرزدق بمي وهما حاجان ؛ فقال الفرزدق لجرير :

فإِنَّكَ لَأَقِ بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِثِّي * نَخَارًا نَخْبَرُنِي بِمَنْ أَنْتَ فَانْحَرْ

(١) توضيح : كتيب أبيض من كنان حر بالدهناء قرب اليمامة . والأحداج : مراكب النساء .

(٢) غير ذات خلج أي نوى مقطوع بها لا يخالج فيها الشك والريب . يقال : خلجه وخالجه في الأمر

شيء إذا شك فيه . وفي لسان العرب : « ونوى خلوج بنته الخلاج : مشكوك فيها » ثم استشهد بهذا البيت

٢٠

(٣) تشحاج الغراب : صوته .

فقال له جرير: بَلِّيكَ اللَّهُمَّ لِيكَ ^(١) . قال إسحاق: فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون منه ^(٢) .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام، وأخبرني وكيع عن محمد بن إسماعيل [عن ابن سلام ^(٣)] قال حدثنا أبو الخطاب عن أبيه عن حنيفة بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت، ما هجوت قوما قط إلا أفسدتهم سوى التميم. فقال: إني لم أجد حسبا أضعه، ولا بناء أهدمه.

هجا التميم فلم يؤثر فيهم من قوم أصلهم

قال ابن سلام أخبرني أبو قيس عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت، من أشعر الناس؟ فقال: أجاهلية تريد أم الإسلام؟ قلت: أخبرني عن الجاهلية. قال: شاعر الجاهلية زهير. قلت: فالإسلام؟ قال: تنبئة الشعر الفرزدق. قلت: فالأخطل؟ قال: يبيد صفة الملوك ويصيب نعت الخمر. قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: دغني فإني تحرت الشعر تحرا ^(٤).

حديثه مع ابنه عن درجات الشعراء

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى عن عمارة بن عقيل عن جده قال: وقف الفرزدق على أبي مبريد البصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا بها الزاعى، فلما بلغ إلى قوله:

همه الفرزدق ينشد بأنيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجوله فكان كما ظن

فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
أقبل الفرزدق على راويته فقال: غصه والله فلا يجيبه أبدا ولا يفليح بعدها. فلما بلغ إلى قوله:

(١) في ج: «ليتك اللهم ليك» . (٢) في ج: «ويعجبون به» . (٣) زيادة عن ج:

(٤) كذا في ابن سلام وهو أبو قيس العنبري، قال عنه ابن سلام: ولم أر بدويا يزيد عليه. وفي أكثر الأصول: «أبو الدقش» . وفي ج: «أبو الدلمس» وكلاهما تحريف . (٥) في ب، س: «بحرت الشعر بحرا» . (٦) في ب، س: «غصه» بالصاد المهملة.

* بها برص بجانب إسكتيها^(١) *

وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه^(٢) ، فقال أبي :

* كعنقة الفرزدق حين شابا *

فانصرف الفرزدق وهو يقول : اللهم أنجزه ! والله لقد علمت حين بدأ بالبيت أنه لا يقول غير هذا ، ولكن طمعت ألا يأتبه فغطيت وجهي ، فما أغنانني ذلك شيئا . قال العزري حدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال قال يونس : ما أرى جريرا قال هذا المضراع إلا حين غطى الفرزدق عنقه ، فإنه نبه عليه بتغطيته إياها .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال :

سئل الفرزدق عن
يجاريه في الشعر
فلم يعترف إلا به

قال رجل من بني دارم للفرزدق وهو بالبصرة : يا أبا فراس ، هل تعلم اليوم أحدا يري معك ؟ فقال : لا ! والله ما أعرف ناهجا إلا وقد آستكان ولا ناهشا إلا وقد أتجحر إلا القائل :

٥٢
٧

فإن لم أجد في القرب والبعد حاجتي * تشأمت أو حوت وجهي يمانيا
فردي جمال الحى ثم تملى * فمالك فيهم من مقام ولا ليا
فأنى لغرور أعلل بالمنى * ليالى أرجو أن مالك ماليا
وقائلة والدمع يحدر تحلها * أبعد جرير تكمون المواليا
بأى نجاد تحمل السيف بعد ما * قطعت القوى من مجمل كان باقيا
بأى سنان تطعن القرم بعدما^(٣) * نزع سنانا من قناتك ماضيا

(١) الإسكان : جانب الفرج . (٢) العنقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن .

(٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « القوم » بالواو .

لساني وسيفي صارمان كلاًهما * وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

قال : وهذا الشعر لحرير .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش . قال حدثني محمد بن يزيد عن عمارة بن عقيل عن أبيه قال :

وفد على يزيد بن معاوية وأخذ جائزة .

قال حرير : وفدت إلى يزيد بن معاوية وأنا شاب [يومئذ] ؛ فاستؤذن لي عليه في جملة الشعراء ؛ فخرج الحاجب إلى وقال : يقول لك أمير المؤمنين : إنه لا يصل إلينا شاعر لا نعرفه ولا نسمع بشيء من شعره ، وما سمعنا لك بشيء فنادن لك على بصيرة . فقلت له : تقول لأمر المؤمنين : أنا القائل :

ولمّا لَعَفَ الفقر مُشْتَرِكُ الغنى * سريعٌ إذا لم أرض داري انتقالي

جرى الجنان لا أهاب من الردى * إذا ما جعلت السيف قبض بنانيا
وليس لسيفي في العظام بقيّة * وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

فدخل الحاجب عليه فأنشده الأبيات ؛ ثم خرج إلى وأذن لي ، فدخلت وأنشدته وأخذت الجائزة مع الشعراء ؛ فكانت أول جائزة أخذتها من خليفة ، وقال لي : لقد فارق أبي الدنيا وما يظن أبياتك التي توصلت بها إلى إلا لي .

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال :

موازنة حماد الراوية بينه وبين الفرزدق

أتيت الفرزدق فأنشدني ، ثم قال لي : هل أتيت الكلب جرياً ؟ قلت نعم . قال : فأنا أشعر أو هو ؟ فقلت : أنت في بعض الأمر وهو في بعض .

(١) يقال : رماه فأشواه إذا أصاب شواه ولم يصب مقتله . والشوى : الأطراف .

(٢) زيادة من ج .

فقال : لم تُصَحِّني . فقلت : هو أشعرُ إذا أرْنِي من خِناقِه ، وأنت أشعر منه إذا خِفْتَ أو رجوت . فقال : وهل الشعر إلا في الخوف والرجاء وعند الخير والشر ! .

حكم له بشر برث
مروان وقد تفاسر
هو والفرزدق
بحضرة

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني عن يحيى بن عنبسة القرشي وعوانة بن الحكم :

أن جريرا والفرزدق اجتمعا عند بشر بن مروان ، فقال لهما بشر : إنكما قد تقارضتما الأسماء وتطالبتما الأمان وتقاوتما الفخر وتهاجيتما ، فأما الهجاء فليست بي إليه حاجة ، فجذدا بين يدي نخرا ودعاني مما مضى . فقال الفرزدق :

نحن السَّنامُ والمناسِمُ غيرنا * فمن ذا يُساوي بالسَّنامِ المناسِمَا !

فقال جرير :

على موضع الأستاه أتم زعمم * وكلَّ سَنامٍ تابعٌ للغَلاصِمِ^(٢)

فقال الفرزدق :

على محبرث للفرث أتم زعمم * ألا إن فوق الغلصمات الجماحم^(٣)

فقال جرير :

وأنبأتمونا أنكم هام قومكم * ولا هام إلا تابعٌ للفراطم

فقال الفرزدق :

فنحن الزمامُ القائدُ المقتدى به * من الناس ما زلنا ولسنا لها زما^(٤)

فقال جرير :

فنحن بني زيد قطعنا زمامها * فتاهت كسائر طائش الرأس عارم^(٥)

(١) المنسم : طرف خف البعير . (٢) الغلصمة : رأس الخلقوم . (٣) في ب ، س :

« محرض » وهو تحريف . (٤) الهازم : جمع هزيمة . واللهزمتان هما ما تحت الأذنين من أعلى الخدين والخذين . يريد أنه من الذين يقودون الناس لا من يقادون . (٥) العرام : الشدة والقوة والشراسة .

فقال بشر : غلبته يا جريرُ بقطعك الزَّمام وذهايك بالناقة . وأحسن الجائزة لها
وفضَّل جريراً .

جرير وسكينة بنت
الحسين

قال المدائني وحدثني عَوانة بن الحَكَم قال :

جاء جرير الى باب سُكينة بنت الحسين عليه السلام يستأذن عليها فلم تأذن
له ، وخرجت إليه جاريةً لها فقالت : تقول لك سيدي : أنت القائل :

طَرَقَكَ صائِدَةُ القلوب وليس ذا * حينَ الزَّيَارَةِ فَأَرْجِي بِسَلامٍ

قال نعم . قالت : فألاً أخذت بيدها فرحبت بها وأدبرت مجلسها وقلت لها
ما يقال لمثلها ! أنت عفيفٌ وفيك ضعف ، نخذ هذين الألفي درهم فالحق بأهلك .

تفضيل سكينة بنت
الحسين له على
الفرزدق

قال المدائني في خبره هذا وحدثني أبو يعقوب الثَّقَفِيُّ عن الشَّعْبِيِّ : أنَّ الفرزدق

خرج حاجاً ؛ فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل الى سُكينة بنت الحسين عليهما
السلام فسلم . فقالت له : يا فرزدق ، مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت !
أشعرُ منك الذي يقول :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ * عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ

وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ * وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال : والله لو أذنت لي لأسمعنيك أحسن منه . قالت : أقيموه فأخرج . ثم عاد

إليها من الغد فدخل عليها ؛ فقالت : يا فرزدق ، مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أنا .

قالت : كذبت ! صاحبك جرير أشعرُ منك حيث يقول :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارُ * وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فِرَاشَهَا * كُتِمَ الْحَدِيثُ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ^(١)

٢٠ (١) الضجيع : الحليل ، وهجره ها هنا أن يغيب عنها فهجراً فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن
يهجر فراشها . وكتم الحديث أي لا تحدث أحداً بريئة . والمرء والنكاح ، ومنه قوله تعالى : (ولكن لاتواعدوهن
سراً) . يصفها بأن ليس عندها إلا العفاف . (عن النقائض) .

لَا يَلْبَثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا * لَيْلٌ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

فقال : والله لئن أذنت لي لأسمعَنَّ أحسنَ منه ، فأمرتُ به فأُخرج . ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحوّلها مولدات لها كأنهنّ التماثيل ؛ فنظر الفرزدق الى واحدة منهم فأعجب بها وبُهِتَ ينظر إليها ، فقالت له سَكِينَةُ : يا فرزدق ، مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت ! صاحبك أشعر منك حيث يقول :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ * قَتَلْنَاهُمْ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَهَ بِهِ * وَهَنْ أضعفُ خَلْقِي اللهُ أَرْكَانَا
أَتَبِعْتُهُمْ مُقْلَةً لِإِنْسَانُهَا غَرِيقٌ * هَلْ مَا تَرَى تَارِكُ الْعَيْنِ لِنَاسِنَا

٥٤
٧

فقال : والله لئن تركتني لأسمعَنَّ أحسنَ منه ؛ فأمرتُ بإخراجه . فالتفت إليها وقال : يا بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إن لي عليك حقًا عظيمًا . [قالت : وما هو ؟ قال :] ضربتُ إليك [آباط الإبل] من مكة إرادة التسليم عليك ، فكان جزائي من ذلك تكذيبي وطردى وتفضيل جرير عليّ ومنعك إياي أن أنشدك شيئًا من شعري ، وبى ما قد عيل منه صبرى ، وهذه المنايا تغدو وتروح ، ولعلّ لا أفارق المدينة حتى أموت ؛ فإذا أنا ميتٌ فمرى بى أن أدرج في كفني وأدفن في حِرْ هذه (بمعنى الحارية التي أعجبته) . فضحكت سَكِينَةُ وأمرتُ له بالجارية ، فخرج بها آخذًا بربطها^(١) ، وأمرتُ الجوارى فدفنن في آقفيتيها ، ونادته . يا فرزدق آحتفظ بها وأحسن صحبتها فإني آثرتك بها على نفسي .

حضر امرأتي
مائدة عبد الملك بن
مروان ووصف له
طعاما أشهى من
طعامه ثم سأله عن
أحسن الشعر
فأجاب من شعر
جرير

قال المدائني في خبره هذا وحدثني أبو عمران بن عبد الملك بن عُمَيْر عن أبيه ، وحدثني عَوَانَةُ أيضًا قالا :

- صنع عبدُ الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا إليه الناس فأكلوا .
فقال بعضهم : ما أطيبَ هذا الطعام ! ما نرى أن أحداً رأى أكثر منه ولا أكل
أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر فلا ، وأما أطيب فـ
والله أكلتُ أطيب منه ، فطفقوا يضحكون من قوله . فأشار إليه عبيد الملك
فأذني منه ؛ فقال : ما أنت بحقِّ فيما تقول إلا أن تُخبرني بما يبينُ به صدقك . فقال :
نعم يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهجر في برثٍ أحمر في أقصى حجر ، إذ توفي أبي وترك
كلاً وعيالاً ، وكان له نخل ، فكانت فيه نخلة لم ينظر الناظرون إلى مثلها ، كأن تمرها
أخفاف الرباع لم يرتتر قط أغلظ ولا أصلب ولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منه .
وكانت تطرقها آتانٌ وحشية قد ألفتها تأوى الليل تحتها ، فكانت تُثبت رجلها
في أصلها وترفع يديها وتعطو يفيها فلا تترك فيها إلا النبيذ والمتفرق ؛ فأعظمني ذلك
ووقع مني كل موقع ، فأنطلقت بقوسي وأسهمي وأنا أظن أني أرجع من ساعتى ؛
فكشيت يوماً وليلة لا أراها ، حتى إذا كان السحر أقبلت ، فتهنأت لها فرشقها فأصبحتها
وأجهزت عليها ، ثم عمدت إلى سرتها فأقعدتها ، ثم عمدت إلى حطب جزل بجمعتها
إلى رضيفٍ وعمدت إلى زندي فقدحنت وأضمرت النار في ذلك الحطب ، وألقيت

- (١) في الأصول : « وطفقوا » . (٢) حجر : مدينة بالبحرين مشهورة بكثرة التمر .
(٣) كذا في البخلاء طبع أوربا ص ٢٤٣ ، والبرث : الأرض البينة السهلة ، ومنه في الحديث :
« بين الزيتون إلى كذا برثٍ أحمر » . وفي الأصول : « ترب أحمر » وهو تصحيف . (٤) في أقصى
حجرأى في أبعد ناحية . وفي البخلاء : « في طلوع القمر » . (٥) البكل : الثقل والعيال ، المذكور
والأثنى في ذلك سواء ، وربما جمع على الكول في الرجال والنساء . (٦) الرباع : جمع ربع (كمضر)
وهو الفصيل ينتج في الربيع وهو أزل التاج ، والذي ينتج في آخر التاج يسمى هيج (بضم ففتح) .
(٧) في الأصول : « منها » . (٨) تعطو : تتناول . (٩) كذا في أ ، س ، م .
والنبيذ : المنبوذ . وفي سائر الأصول : « النبيذ » والنبيذ : الشيء القليل اليسير . (١٠) كذا
في ج . وأقعد الشيء : قطعه . وفي سائر الأصول : « فاقعدتها » وهو تحريف . (١١) الرضيف :
الحجارة المحماة بالشمس أو النار .

سَرَّتْهَا فِيهِ ؛ وَأَدْرَكَنِي نَوْمُ الشَّبَابِ ^(١) فَلَمْ يُوقِظْنِي إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ فِي ظَهْرِي ؛ فَاَنْطَلَقْتُ
إِلَيْهَا فَكَشَفْتُهَا وَأَلْقَيْتُ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَدَى وَسَوَادٍ وَرَمَادٍ ؛ ثُمَّ قَلْبْتُ ^(٢) [مِنْهَا] مِثْلَ الْمَلَاءَةِ
الْبَيْضَاءِ ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا مِنْ رُطْبِ تِلْكَ النَّخْلَةِ الْمُجْزَعَةِ ^(٣) وَالْمُنْصَفَةِ ^(٤) ، فَسَمِعْتُ لَهَا أَطِيطًا
كَتَدَايِ عَامِرٍ وَغَطْفَانَ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَتَسَاوَلَ الشَّحْمَةَ وَالْحَمَّةَ فَأَضَعُهَا بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ
وَأَهْوَى إِلَى قَمِي ، فَبِمَا أَحْلَفَ لِي مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مِثْلَهُ قَطُّ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
لَقَدْ أَكَلْتَ طَعَامًا طَيِّبًا ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ جَانِبَتْنِي عَنَعَةٌ تَمِيمٍ ^(٥) وَأَسَدٍ وَكَشْكَشَةٍ ^(٦)
رَبِيعَةٍ وَخَوْشَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ . فَقَالَ : مَنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ
أَخْوَالِكَ مِنْ عُدْرَةٍ . قَالَ : أَوْلَيْكَ فَصَحَاءُ النَّاسِ ؛ فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالشَّعْرِ ؟ قَالَ : سَأَلَنِي
عَمَّا بَدَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَيْ بَيْتِ قَالْتِهِ الْعَرَبُ أَمْدَحُ ؟ قَالَ : قَوْلُ جَرِيرِ :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاجٍ

٥٥
٧ : قال : وَكَانَ جَرِيرٌ فِي الْقَوْمِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَتَطَاوَلَ لَهَا . ثُمَّ قَالَ : فَأَيُّ بَيْتِ قَالْتِهِ
الْعَرَبُ أَنْخَرُ ؟ قَالَ : قَوْلُ جَرِيرِ :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ : وَتَمِيمٍ * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

(١) كَذَا فِي جِ وَالْبَخْلَاءِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « السَّيَات » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ جِ .

(٣) جَزَعُ الْبَسْرِ : بَلْغُ الْإِرْطَابِ نِصْفَهُ ، وَقِيلَ : بَلْغُ الْإِرْطَابِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى نِصْفِهِ وَقِيلَ : إِلَى ثَلَاثِهِ وَقِيلَ :

بَلْغُ بَعْضِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدَ . وَاخْتَلَفَ فِي الْمَجْزَعَةِ أَهَى بِشَتْحِ الْإِزَى أَمْ بِكُسْرِهَا . وَنِصْفُ الْبَسْرِ : أَرَطَبُ نِصْفِهِ .

(٤) أَطِيطَ كُلُّ شَيْءٍ : صَوْتُهُ . وَعَامِرٌ وَغَطْفَانٌ : قَبِيلَتَانِ . (٥) فِي ب ، س : « فَيَا »

أَحْلَفَ ... الْخ . وَفِي ج : « فَمَا أَحْلَفَ أَكَلْتُ ... الْخ » أَيْ فَأَحْلَفَ مَا أَكَلْتُ . فَوْقَ فِعْلِ الْقَدِيمِ

مُعْتَرِضًا بَيْنَ « مَا » النَّافِيَةِ وَمَنْفِيهَا . (٦) عَنَعَةٌ تَمِيمٍ : إِبْدَالُ هَمْزِ الْعَيْنِ مِنَ الْهَمْزَةِ فَيَقُولُونَ « عَن »

يُرِيدُونَ « أَنْ » . (٧) كَذَا فِي جِ . وَالْكَشْكَشَةُ لُغَةٌ رَبِيعَةٍ ، يَحْمِلُونَ الشَّيْنَ مَكَانَ الْكَافِ وَذَلِكَ

فِي الْمَوْنِثِ خَاصَّةً فَيَقُولُونَ : عَلِيشَ مَكَانَ عَلِيكَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَشْكَشِيَّةٌ رَبِيعَةٌ » وَهُوَ تَصْغِيرُهَا لِأَنَّ

الْكَشْكَشَةَ لُغَةٌ هَوَازِنَ . (انْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةَ كَسَسَ وَكَشَشَ) . (٨) الْخَوْشَى مِنَ الْكَلَامِ : الْغَامِضُ .

قال : فتَحَرَّك [لها جريٌّ] . ثم قال له : فأى بيت أجهى ؟ قال : قول جرير :
 فغَضَّ الطَّرْفَ لِنَاكَ مِنْ مُمَيَّرٍ * فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا
 قال : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا جَرِيرٌ . قال : فأى بيت أغزل ؟ قال : قول جرير :
 إِنْ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَّضٌ * قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا
 قال : فَأَهْتَرَّ جَرِيرٌ وَطَرِبَ . ثم قال له : فأى بيت قالته العرب أحسن تشبيهاً ؟
 قال : قول جرير :

سَرَى نَحْوَهُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ * قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الدُّبَالُ الْمُفْتَلُ^(٢)
 فقال جرير : جَائِزَتِي لِلْعُدْرِيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فقال له عبد الملك : وله مثلها من
 بيت المال ، ولك جائزتك يا جرير لا تُنْقَضَ منها شيئاً . وكانت جائزة جرير أربعة
 آلاف درهم وتوابعها من الجمالان والكسوة . فخرج العُدْرِيَّ وفي يده اليمنى ثمانية
 آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب .

* تفضيل عبدة
 ابن هلال بلجوير
 على الفرزدق
 أخبرنا هاشم بن محمد الخزاز عني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن
 أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عياش الهمداني قال :
 بَيْنَا الْمُهَاجِرُ ذَاتَ يَوْمٍ [أوليلة^(٤)] بِفَارَسٍ وَهُوَ يَقَاتِلُ الْأَزَارِقَةَ إِذْ سَمِعَ فِي عَسْكَرِهِ
 جَلْبَةً وَصِيحَاً ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَحَاكَمُوا إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ .
 فَأَذِنَ لَهُمْ فَقَالُوا : إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ؛ فَكُلُّ فَرِيقٍ مَنَّا يَزْعُمُ أَنَّ أَحَدَهُمَا
 أَشْعَرُ مِنَ الْآخَرِ ، وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ الْأَمِيرِ . فَقَالَ : كَأَنكُمْ أَرَدْتُمْ [أَنْ] تُعَرِّضُونِي

(١) زيادة يقتضيا سياق الكلام . (٢) الدبالة : الفتيلة التي توضع في القناديل يوضع فيه
 الزيت ليستضاء به . (٣) أبو عبد الرحمن كنية الهيثم بن عدي ، وقد تقدم مراراً أنه يروي عن عبد الله
 ابن عياش الهمداني ، وقد صححتنا هذا السند بناءً على ذلك . وفي أكثر الأصول : « عن أبي عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عباس الهذلي » . وفي ب ، س ، هـ ، مثله ذلك ، غير أن فيهما « الهمداني » بدل « الهذلي »
 وكلاهما تحريف . (٤) زيادة عن ح .

لهذين الكلبين فيمزقا جلدي ! لا أحكم بينهما ، ولكني أدلكم على من يهون عليه
سبأ^(١) جرير وسبأ^(٢) الفرزدق ، عليكم بالآزارقة ، فانهم قوم عرب يبصرون بالشعر
ويقولون فيه بالحق . فلما كان الغد خرج عبيدة بن هلال اليشكري ودعا الى المبارزة ،
فخرج اليه رجل من عسكر المهلب كان لقطري صديقا ، فقال له : يا عبيدة ، سألتك
الله ألا أخبرني عن شيء أسألك عنه . قال : سل . قال : أو تخبرني ؟ قال : نعم
إن كنت أعلمه . قال : أجزير أشعر أم الفرزدق ؟ قال : قبحك الله ! أتركت
القرآن والفقه وسألتني عن الشعر ! قال : إنا تشاجرنا في ذلك ورضينا بك . فقال
من الذي يقول :

وطوى الطراد مع القياد بطونها * طى التجار بحضر موت برودا^(٣)

فقال : جرير . قال : هذا أشعر الرجلين .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرباعي عن العتيبي قال :

قال جرير : ما عشقت قط ، ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي
على ما فاتها من شبابها ، وإني لأرى من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ، ولولا
أني أخاف أن يستفرغني لأكثر منه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب وعمي قالوا حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا
عبد الرحمن بن سعيد بن يهس بن ضبيب الجرمي [عن عامر بن شبل الجرمي] قال :

(١) السبال : الشوارب . وفي ب ، سه : « سؤال » وهو تحريف . (٢) في الأصول :

« يبصرون الشعر » والأفصح تعديته بالباء . (٣) كذا في ح هنا وجميع الأصول فيما تقدم .

وفي سائر الأصول هنا : « وطوى الطراد بطونها كأنها » . (٤) كذا في ح . وهو مخزف في سائر

النسخ . (٥) ما بين هاتين القوسين ساقط من ب ، سه .

لم ينزع في شعره
إلى الغزل ولا إلى
الرجز *

جرير في ضيافة
عبد العزيز بن الوليد

٥٦
٧

قديم جرير على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير ممران^(١)؛ فمكنا
نفسه واليه بكرًا^(٢)، فيخرج اليها ويجلس في رؤس نخل له لا يكلمنا كلمة حتى يجيء
طباخ عبد العزيز إليه بقدرج من طلاء مسخن يفور، وبككيلة من سمن كانها هامة رجل
فيخوضها فيه، ثم يدفعه إليه فيأتي عليه، ويقليل علينا ويحدثنا في كل فن، وينشدنا
لنفسه ولغيره، حتى يحضر غداء عبد العزيز فنقوم إليه جميعًا. وكان يمتح بمجلسه
بالسبيح فيطيل. فقال له رجل: ما يعني عنك هذا التسبيح مع قدفك للحصينات!
فتبسّم وقال: يا بن أخى (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم)
إنهم والله يابن أخى يبدؤني ثم لا أحلم.

أخبرني عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن
سعيد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن موسى قال حدثني الأخفش عن أبي مخدورة^(٣)
الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول، وأخبرني بهذا الخبر
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إبراهيم بن محمد الطائي قال حدثني محمد بن
مسعدة الأخفش عن أبي مخدورة الوراق عن أبي مالك الراوية قال:

وفد رجل من قبيلة
الفرزدق على امرأة
من بنى حنيفة
فأسمعت هجو جرير
لم رقصة عشقها
لابن عم لها

سمعت الفرزدق يقول: أبقى غلامان لرجل منا يقال له الحضر، فحدثني قال:
خرجت في طلبهما وأنا على ناقية لي عيساء كوماً أريد النجاة؛ فلها صرت في ماء^(٥)
لبنى حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سخابة فرعدت وبرقت وأرخت عن أيها^(٦)،

١٥

- (١) دير ممران: قرب دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة، وبنائه بالحص
وأكثر فرش بالبلاط الملون. (انظر معجم البلدان لياقوت في الكلام عليه). (٢) البكر (بالفتح) :
البكرة. (٣) ورد هذا الاسم هكذا في جميع الأصول. (٤) الأخافش كثير ون وليس منهم من له
هذا الاسم، غير أن أحدهم يسمى سعيد بن مسعدة. (٥) العيساء من النوق: التي يضرب لونها
إلى الأدمة، وقيل: هي التي يخالط بياضها شيء من الشقرة. وكوما: عظيمة السنام طويلة.
(٦) الغزالي: جمع عزلاء، والعزلاء في الأصل: مصب الماء من الراوية والقربة. شبه اتساع المطر
واندناقه بالذي يخرج من فم المزدادة.

٢٠

فعدلتُ الى بعض ديارهم وسألتُ القرى فأجابوا ، فدخلتُ داراً لهم وأنحْتُ الناقةَ وجلسْتُ تحت ظِلَّةٍ لهم من جريد النخل ، وفي الدار جُويريةٌ لهم سوداءُ ، إذ دخلتُ جاريةٌ كأنها سبيكةُ فضةٍ وكان عينيها كوكبانِ دُرِّيَّانِ ؛ فسألتُ الجاريةَ : لمن هذه العيساءُ ؟ (تعني ناقى) فقالت : لضيفكم هذا . فعدلتُ إلى فقالت : السلام عليكم ، فرددتُ عليها السلام . فقالت لى : ممن الرجل ؟ فقلت : من بنى حَنْظَلَةَ . فقالت : من أيَّهم ؟ فقلت : من بنى نَهْشَل . فتبسَّمتُ وقالت : أنت إذا ممن عناه الفرزدقُ بقوله :

إن الذى سمك السماء بنى لنا * بيتاً دعائمُه أعزُّ وأطولُ

بيتاً بناه لنا المليكُ وما بنى * ملكُ السماءِ فإنه لا يُنْقَلُ

بيتاً زُرارةٌ مُحْتَبٍ بفنائِه * ومجاشعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

قال : فقلت نعم جُعِلْتُ فِدَاكِ ! وأعجبنى ما سمعتُ منها . فضحكتُ وقالت :

فإن ابنَ الحَظَفَى قد هَدَمَ عليكم بيتكم هذا الذى نَحَرْتُم به حيث يقول :

أخزى الذى رفع السماءَ مجاشعاً * وبنى بناءً^(١)ك بالحضيضِ الأسفلِ

بيتاً يحممُ قِيَمُكُمْ^(٢) بفنائِه * دَنَساً مَقَاعِدُه خبيثَ المدخلِ

قال : فوجئتُ . فلما رأْتُ ذلك فى وجهى قالت : لا عليك ؛ فإن الناس يُقال

فيهم ويقولون . ثم قالت : أين تَؤُمُّ ؟ قلت : الإمامة . فتَنَفَّستِ الصُّعْدَاءُ ثم قالت :

هاهى تلك أَمَامَكَ ؛ ثم أنشأت تقول :

تَذَكَّرْنِي بلاداً خيرُ أهلي * بها أهلُ المروءة والكِرامه

(١) فى أكثر الأصول : « وبنى بناءً » والتصويب عن حم والقائض ص ٤١٣ . (٢) يحمم :

يسخن . والقين : الحداد ، يشير إلى أن مجاشعاً قبيلة الفرزدق كانت قبواً للعبد كان لصعصعة بن ناجية بن عقال

يسمى جبيرا فنسب جرير غالباً أبا الفرزدق إلى القين ولذلك يقول جرير :

وجدنا جبيرا أبا غالب * بعيد القرابة من معبد

أتجعل ذا الكير من دارم * وأين سميل من الفرقد

أَلَا فَسَقَ إِلَهُ أَجَشَّ صَوْبًا * يَسُحُّ بِدَرِّهِ بِلَدَ الْيَمَامَةِ
وَحَيًّا بِالسَّلَامِ أَبَا نُجَيْدٍ * فَاهْلُ لِلتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ

قال : فَأَسْتُ بِهَا وَقَلْتُ لَهَا : أَذَاتُ خَدْنٍ أَمْ ذَاتُ بَعْلٍ ؟ فَأَنْشَأَتْ تَقُول :

٥٧
٧

إِذَا رَقَدَ النَّيَّامُ فَإِنْ عَمْرًا * تَوَرَّقَهُ الْهُمُومُ إِلَى الصَّبَاحِ
تُقَطِّعُ قَلْبَهُ الدَّكْرَى وَقَلْبِي * فَلَا هُوَ بِالْخَلِيٍّ وَلَا بِصَاحِ
سَقَى اللَّهُ الْيَمَامَةَ دَارَ قَوْمٍ * بِهَا عَمَرُوا وَيَحْنُ إِلَى الرَّوَاحِ

فَقُلْتُ لَهَا : مِنْ عَمْرٍو هَذَا ؟ فَأَنْشَأَتْ تَقُول :

سَأَلْتُ وَلَوْ عَلِمْتَ كَفَقْتَ عَنْهُ * وَمَنْ لَكَ بِالْجَوَابِ سِوَى الْخَبِيرِ
فَإِنْ تَكُ ذَا قَبُولٍ إِنْ عَمْرًا * هُوَ الْقَمَرُ الْمُضْيِءُ الْمُسْتَنِيرُ^(١)

وَمَالِي بِالتَّبَعِلِ مُسْتَرَاخٍ * وَلَوْ رَدَّ التَّبَعِلُ لِي أَسِيرِي

قال : ثُمَّ سَكَتَتْ سَكَنَةً كَأَنَّهَا تَسْمَعُ إِلَى كَلَامِي، ثُمَّ تَهَاوَسَتْ وَأَنْشَأَتْ تَقُول :

يُخَيِّلُ لِي هَيَّا عَمْرُؤُ بَنَ كَعْبٍ * كَأَنَّكَ قَدْ حُمِلْتَ عَلَى سَرِيرِ
يَسِيرُ بِكَ الْهُوَئِي الْقَوْمُ لَمَّا * رَمَاكَ الْحُبُّ بِالْعَلَقِ الْعَسِيرِ^(٢)

فَإِنْ تَكُ هَكَذَا يَا عَمْرُؤُ إِنِّي * مُبَكَّرَةٌ عَلَيْكَ إِلَى الْقُبُورِ^(٣)

ثُمَّ شَهَقَتْ شَهَقَةً نَحَرَتْ مَيِّتَةً . فَقُلْتُ لَهُمْ : مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : هَذِهِ عَقِيلَةُ بِنْتُ

الضَّحَّاكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ . فَقُلْتُ لَهُمْ : فَمَنْ عَمْرُؤُ

هَذَا ؟ قَالُوا : ابْنُ عَمِّهَا عَمْرُؤُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ؛ فَارْتَحَلْتُ

مِنْ عِنْدِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلْتُ الْيَمَامَةَ سَأَلْتُ عَنْ عَمْرٍو هَذَا فَأَذَا هُوَ قَدْ دُفِنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

الَّذِي قَالَتْ فِيهِ مَا قَالَتْ .

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِتْوَاءٌ ، وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّوْيِ . (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

« تَسْمَعُ إِلَى كَلَامٍ » . (٣) يَرِيدُ أَنَّهَا تَسَاقَطَتْ مِنْ ضَعْفِهَا وَخَوَرِهَا . (٤) الْعَلَقُ : الْهُوْيُ
يَكُونُ لِلرَّجُلِ فِي الْمَرْأَةِ .

قصته مع عمر
ابن عبد العزيز
حين وفد عليه

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال حدثنا محمد بن الحَكَم، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شَبَّة قال حدثنا أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما استُخلف عمر بن عبد العزيز جاءه الشعراء فجعلوا لا يصلُّون إليه؛ بخاء عَوْن بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود وعليه عِمَامَةٌ قد أَرْنَى طرفيها فدخل؟ فصاح به جرير:

يأيُّها القارئُ المُرْنَى عِمَامَتِهِ * هذا زِمَانُكَ إِنِّي قد مَضَى زَمْنِي

أبلغ خليفَتنا إن كنتَ لَاقِيَهُ * أَنِّي لَدَى البابِ كالمَصْفُودِ في قَرْنِ

قال: فدخل على عمر فاستأذن له، فأدخله عليه. وقد كان هيا له شعراً، فلما دخل عليه غيره وقال:

إنا لنرجو إذا ما الغيثُ أَخْلَفَنَا * من الخليفة ما نرجو من المطير

نال الخلافة إذ كانت له قَدَرًا * كما أَنَّى رَبِّهِ موسى على قَدَرِ

أذكر الجَهْدَ والْبَلَوِ التي نزلتْ * أم تَكْتَفِي بالذي بُلِّغْتَ من خَبَرِي

ما زِلْتُ بعدَكَ في دارٍ تَعْرِفُنِي ^(٢) * قد طال بعدَكَ إصْعَادِي ومُنْجَدِي

لا يَنْفَعُ الحَاضِرُ المَجْهُودُ بَادِيَنَا * ولا يَجُودُ لَنَا بِادٍ على حَظِيرِ

كم بالمواثيق من شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ * ومن يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَوْتِ والبَصِيرِ

يدعوك دعوةً مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ * خَبَلًا من الحَنِّ أو مَسًّا من النَشِيرِ ^(٣)

مَنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ * كالْفَرْخِ في العِشِّ لم يَنْهَضْ ولم يَطِيرِ

(١) في ديوان جرير المخطوط: « يأيها الرجل » (٢) أصل معنى التعزق أخذ ما على

العظم من اللحم نهشاً بالأسنان. يريد أنها تفقره ولا تدع له شيئاً. (٣) كذا في ديوانه. وفي الأصول:

« من البشر » بالباء وهو تصحيف. والنشر: جمع نشرة وهي رقعة يعالج بها المجنون والمريض.

- قال : فبكى عمر ثم قال : يَا بَنَ الْخَطَفَى ، أَمِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ أَنْتَ فَنَعْرِفَ لَكَ حَقَّهُمْ ، أَمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَيَجِبُ لَكَ مَا يَجِبُ لَهُمْ ، أَمْ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَتَأْمُرَ صَاحِبَ صَدَقَاتِ قَوْمِكَ فَيَصِلَكَ بِمِثْلِ مَا يَصِلُ بِهِ قَوْمَكَ ؟ فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَنَا بِوَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ، وَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ قَوْمِي مَالًا ، وَأَحْسَنِهِمْ حَالًا ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُكَ مَا عَوَّدَتْنِيهِ الْخُلَفَاءُ : أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنْ كُسُوفٍ وَحُمَلَانٍ . فقال له عمر : كُلُّ أَمْرٍ يَلْقَى فَعْلَهُ ، وَأَمَّا أَنَا فَمَا أَرَى لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقًّا ، وَلَكِنْ أَنْتَظِرْ ، يَخْرُجُ عَطَائِي ، فَأَنْظُرُ مَا يَكْفِي عِيَالِي سَنَةً مِنْهُ فَأَذِيرُهُ لَهُمْ ، ثُمَّ إِنْ فَضَّلَ فَضَّلُ صَرَفْنَاهُ إِلَيْكَ . فقال جرير : لَا ، بَلْ يُوقِّرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَمَّدُ وَأُنْخَرِجُ رَاضِيًّا ، قَالَ : فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، فَخَرَجَ . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ عُمَرُ : إِنَّ شَرَّ هَذَا لِيُتَّقَى ، رُدُّوهُ إِلَيَّ ، فَرُدُّوهُ . فقال :
- ١٠ - إِنْ عِنْدِي أَرْبَعِينَ دِينَارًا وَخَاصَتَيْنِ إِذَا غُسِلْتُ إِحْدَاهُمَا لَيْسَتْ الْآخَرَى ، وَأَنَا مُقَاسِمُكَ ذَلِكَ ، عَلَى أَنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَمَ أَنَّ عُمَرَ أَحْوَجُ إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ . فقال له : قَدْ وَفَّرَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا وَاللَّهِ رَاضٍ . قَالَ : أَمَّا وَقَدْ حَلَفْتَ فَإِنْ مَا وَفَّرْتَهُ عَلَيَّ وَلَمْ تَضِيقْ بِهِ مَعِيشَتَنَا أَثَرُ فِي نَفْسِي مِنَ الْمَدْحِ ، فَاْمِضْ مُصَاحِبًا ، فَخَرَجَ . فقال له أصحابه وَفِيهِمُ الْفَرَزْدَقُ : مَا صَنَعَ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا حَزْرَةَ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَقْرُبُ الْفُقَرَاءَ وَيُبَاعِدُ الشُّعْرَاءَ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ عَنْهُ رَاضٍ ، ثُمَّ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي غَرَزِ رَاحِلَتِهِ وَأَتَى قَوْمَهُ . فَقَالُوا لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا حَزْرَةَ ؟ فقال :
- ١٥ تركتُ لكم بالشَّامِ حَبْلَ جَمَاعَةٍ * أَمِينَ الْقَوَى مُسْتَحْصِدَ الْعَقْدِ بَاقِيَا
وَجَدْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفِزُّهُ * وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْحَقِّ رَاقِيَا
- هذه رواية عمر بن شبة . وأما اليزيدي فإنه قال في خبره : فقال له جرير
- ٢٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي ابْنُ سَبِيلٍ . قَالَ : لَكَ مَا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ ، زَادَكَ وَنَفَقَةُ تَبَلُّغِكَ

وَتَبَدَّلَ راحِلُكَ إِن لَمْ تَحْمِلْكَ . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَتْ لَهُ بِنُو أُمَيَّةَ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَهْلًا عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنَحْنُ نُرِضِيكَ مِنْ أَمْوَالِنَا عَنْهُ ، نَخْرُجُ . وَجَمَعَتْ لَهُ بِنُو أُمَيَّةَ مَا لَاعَظِيهَا ؛
فَمَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ خَلِيفَةٍ بِأَكْثَرِ مِمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ عَمْرِو .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ :

رَأَيْتُ أُمَّ جَرِيرٍ وَهِيَ حَامِلٌ بِهَا كَأَنَّهَا وَلَدَتْ حَبْلًا مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَلَمَّا سَقَطَ مِنْهَا
جَعَلَ يَنْزُو فَيَقَعُ فِي عُقِّي هَذَا فَيَخْنُقُهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِرِجَالٍ كَثِيرٍ ، فَأَنْتَبَهْتُ فَرَمَّةً
فَأَقُولُ الرُّؤْيَا فَقِيلَ لَهَا : تَلِدِينَ غُلَامًا شَاعِرًا ذَا شَرٍّ وَشَدَّةٍ شَكِيمَةٍ وَبَلَاءٍ عَلَى النَّاسِ .
فَلَمَّا وَلَدَتْهُ سَمَّيْتُهُ جَرِيرًا بِاسْمِ الْحَبْلِ الَّذِي رَأَيْتُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا . قَالَ : وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ .

قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَدَّثَنِي يِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ - أَوْ حَدَّثْتُ عَنْهُ - :
أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَجَرِيرٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ لَهُ : قُمْ حَتَّى أَعْرِفَكَ الْجَوَابَ ؛

قال إنه أشعر
الناس لأنه فاجر
بأبيه وهو دني . *

فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ عَطِيَّةً وَقَدْ أَخَذَ عَنَّا لَهُ فَأَعْتَقَهَا وَجَعَلَ يَمُصُّ ضَرْعَهَا ،
فَبَصَّاحَ بِهِ : اخْرُجْ يَا أَبَتِ ؛ نَخْرُجُ شَيْخَ دَمِيمٍ رَثَّ الْهَيْئَةِ وَقَدْ سَالَ لَبَنُ الْعَتَرِ عَلَى لِحْيَتِهِ ؛
فَقَالَ : أَلَا تَرَى هَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : أَوْ تَعْرِفُهُ ؟ قَالَ لَا . قَالَ : هَذَا أَبِي ، أَفَتَدْرِي
لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنَ ضَرْعِ الْعَتَرِ ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : تَخَافُ أَنْ يُسْمَعَ صَوْتُ الْحَلَبِ
فَيُطْلَبَ مِنْهُ لَبَنٌ . ثُمَّ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ مَنْ فَاخَرَ بِمِثْلِ هَذَا الْأَبِ ثَمَانِينَ شَاعِرًا
وَقَارَعَهُمْ بِهِ فَعَلَبَهُمْ جَمِيعًا .

٥٩
٧

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ مُوسَى مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَجْنَاءَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ :

إخسوته

(١) فِي ح : « أَرَى هَذَا ؟ » .

وُلِدَ جَرِيرٌ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ؛ فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَعِيرُهُ ذَلِكَ، وَفِيهِ يَقُولُ :^(١)

* وَأَنْتَ ابْنُ صُغْرَى لَمْ تَتَمْ شَهْرُهَا *

قال وولِدَ عَطِيسَةُ جَرِيرًا — وَأُمُّهُ أُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مَعِيدٍ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ — وَعَمْرًا
وَأَبَا الْوَرْدِ . فَأَتَا أَبُو الْوَرْدِ فَكَانَ يَحْسُدُ جَرِيرًا ، فَذَهَبَتْ لَجَرِيرٍ لِمَا لُفِشِمَتْ بِهِ
أَبُو الْوَرْدِ فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ :

أَبَا الْوَرْدِ أَبْنَى اللَّهُ مِنْهَا بَقِيَّةً * كَفَتَ كُلُّ لَوَائِمٍ خَذُولٍ وَحَاسِدٍ
وَأَمَّا عَمْرُو فَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ جَرِيرٍ، وَكَانَ يُقَارِضُهُ الشَّعْرَ . فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ :

وَعَمْرُو قَدْ كَرِهْتُ عِتَابَ عَمْرٍو * وَقَدْ كَثُرَ الْمَعَاتِبُ وَالذُّنُوبُ^(٢)
وَقَدْ صَدَعْتُ صَخْرَةَ مَنْ رَمَاكُمْ * وَقَدْ يُرْمَى بِنِ الْجَحْرِ الصَّلِيبُ
وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَلَا تُتَمَارَوْا * فِرْنَدٌ لَا يُقَالُ وَلَا يَذُوبُ

قال : وَأَوَّلُ شَعْرٍ قَالَهُ جَرِيرٌ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، قَالَهُ لَابَنُهُ :

فَرُدِّي حِمَالَ الْبَيْزِ ثُمَّ تَحْمَلِي * فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا
لَقَدْ قَادَنِي الْخَيْرَانُ يَوْمًا وَقُدَّتُهُمْ * وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تُصَبِّحُ حِمَالِيَا^(٣)
وَمَائِي لِمَغْرُورٍ أَطْلُ بِالْمُسْنَى * لِيَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
بَأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَرَمَ بَعْدَمَا * نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
بَأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا * قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا

قال : وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَاتَبَ أَبَاهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَنَسَبَهَا إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَن
جَرِيرًا لَمْ يَكُنْ شَعْرُهُ شَهْرَ حَيْثُ نَزِدَ . فَقَدِمَ جَرِيرٌ عَلَى يَزِيدَ فِي خِلَافَتِهِ فَأَسْتَوْذَنَ لَهُ

شعر قاله ليزيد
ابن معاوية يعاتب
به أباه

(١) في الأصول : « يعيره بذلك » والفصيح الكثير تعديه بنفسه حتى أنكر بعضهم تعديه بأبائه .

(٢) في ب، سه : « أعمر » . وفي هـ : « وعمر » . وقبل هذا البيت كما في ديوانه : .

رأيتك يا حكيم علاك شيب * ولكن ما حللك لا يثوب

(٣) يقال : صب في الوادي إذا انحدر .

مع الشعراء ، فأمر يزيد ألا يدخل عليه شاعر إلا من عَرَفَ شعره ؛ فقال جرير :
قولوا له : أنا القائل :

فَرُدِّي حِمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحْمِلِي * فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ وَلَا لِيَا
فَأمر بإدخاله . فلما أنشده قال يزيد : لقد فارق أبي الدنيا وما يحسب إلا أنني
قائلها ، وأمر له بجائزة وكسوة .

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال قال
أبو عبيدة قال أبو عمرو :

استعار من أبيه
فلا ولم استرده
منه عرض به

(١)
استعار جرير من أبيه فخلاً يطرقه في إبله ، فلما استغنى عنه جاءه أبوه في بَتِّ
خَلْقٍ يَسْتَرِدُّهُ ؛ فدفعه إليه وقال : يا أبت ، هذا « تُرَدُّ إِلَى عَطِيَّةٍ تَعْتَلُّ » . يعرض بقول
الفرزدق فيه :

(٢)
ليس الكرامُ بنا حَلِيكَ أَبَاهُمْ * حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تَعْتَلُّ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرباشي وعمر بن شبة قال حدثنا
الأضمعي قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال :

اتعاطه يجنازة
مرت عليه

جلس جرير يُمْلِي على رجل قوله :

وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ * إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تَحَبَّ قَلِيلُ

فمزوا عليه بجنازة ؛ فقطع الإنشاد وجعل يبكي ، ثم قال : شيبني هذه الجنازة .
قال أبو عمرو : فقلت له : فعَلَّامٌ تَقْدِفُ الْمُحْصَنَاتِ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا ! فقال : لئنهم
يَبْدءُونِي ثُمَّ لَا أَعْفُو .

٦٠
٧

(١) البيت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر ، قيل : هو من وبروصوف . (٢) نحل : أعطى .

وتعتل : تساق فسرا . ويقال : تعتل : تقاد بين اثنين . (عن النقائض) .

أخبرني عمي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا عبد الله بن المعدل قال :
كان أبي وجماعة من علمائنا يقولون : إنما فضل جرير لمقاومته الفرزدق ،
وأفضل شعره قاله جرير :^(١)

قيل إنه فصل
لمقاومته الفرزدق

* حَيِّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ *^(٢)

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو الغزاف قال :
أتى الفرزدق مجلس بني الهجيم في مسجدهم فأنشدهم ؛ وبلغ ذلك جريراً فأتاهم
من الغد لينشدهم كما أنشدهم الفرزدق . فقال له شيخ منهم : يا هذا أتق الله !
فإن هذا المسجد إنما بُني لذكر الله والصلاة . فقال جرير : أقررتم للفرزدق ومنعتموني !
ونخرج مغضباً وهو يقول :

هجا بن الهجيم
لأنهم منعوه
الإنشاد في
مسجدهم

١٠. إِنَّ الْهَجِيمَ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ * حُصَّ اللَّحَى مَتَشَابَهُو الْأُلُوَانِ^(٤)
هم يتركون بنيهم وبناتهم * صُمِعَ الْأَنْوَفُ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانٍ
لو يسمعون بأكلة أو شربة * بُعَانَ أَصْبَحَ بَجْمُعِهِمْ بُعَانٍ

قال : وخفة اللحي في بني هجيم ظاهرة . وقيل لرجل منهم : ما بالكم يا بني الهجيم
حُصَّ اللحي ؟ قال : إن الفحل واحد .

١٥. أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت عُمارة بن عُقيل يحدث عن أبيه عن جدّه قال :

حديثه مع عبد الملك
أو الوليد ابنه عن
الشعراء وعن نفسه

(١) في ب، سه : « وأقوم شعر » . (٢) الهدملة : موضع بعينه ، هكذا ذكره ياقوت
واستشهد بقول جرير هذا . والمواعيس : موضع ، كما جاء في شرح القاموس . (٣) بنو الهجيم :
بطنان من العرب : أحدهما الهجيم بن عمرو بن تميم ، والثاني الهجيم بن علي بن سود من الأزد .
(٤) حص : جمع أحص وأحص الحية : قليل شعرها .

قال عبد الملك أو الوليد ابنه لجرير: مَنْ أشعر الناس؟ قال فقال: ابن العشرين^(١).
 قال: فما رأيك في أبي سلمى^(٢)؟ قال: كان شعرهما نيرا يا أمير المؤمنين. قال:
 فما تقول في امرئ القيس؟ قال: اتَّخَذَ الخبيثُ الشعرَ نعلين، وأقسم بالله لو أدركته
 لرفعتُ ذلَّالته^(٣). قال: فما تقول في ذى الرِّمَّة؟ قال: قدَّر من ظريف الشعر وغيره
 وحسنه [على] ما لم يقدر عليه أحد. قال: فما تقول في الأخطل^(٤)؟ قال: ما أخرج
 لسانُ ابنِ النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات. قال: فما تقول في الفرزدق؟
 قال: في يده والله يا أمير المؤمنين نَبْعَةٌ من الشعر قد قبض عليها. قال: فما أراك
 أبقيتَ لنفسك شيئا؟ قال: بلى والله يا أمير المؤمنين! لا نبي لدنية الشعر التي منها يخرج
 واليها يعود، نسبْتُ فأطربتُ، وهجوتُ فأرديتُ، ومدحتُ فسنيتُ^(٥)، وأرملتُ
 فأغزرتُ، ورجزتُ فأبجرتُ^(٦)؛ فأنا قلتُ ضروبَ الشعر كلَّها، وكلُّ واحد منهم قال
 نوعاً منها. قال: صدقت.

طلبت جارية له
أن يبيعها فعيده
الفرزدق ذلك

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي
ابن الصباح عن ابن الكلبي قال:

كانت لجرير أمة وكان بها معجبا، فاستخفَّت المطعم والملبس والغشيان
 وأستقلت ما عنده، وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو زيد، أهل خصب ونعمة،
 فسأته أن يبيعها وألحَّت في ذلك؛ فقال فيها:

(١) يعني به طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك أحد شعراء المعلقات، قتل وهو ابن عشرين سنة
 فيقال له ابن العشرين. قتله عمرو بن هند بيد أبي الربيع بن حوثة عامله على البحر بن. (انظر الشعر والشعراء.
 ص ٩١). (٢) يعني زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير. (٣) ذلال القميص:
 ما يلي الأرض من أسافله. ولعله يريد أنه كانت يلزمه ويخدمه. (٤) الزيادة عن ح.
 (٥) كذا في الأصول. وسنى الشيء: سهله وفتحه، والأخرى بهذه الكلمة أن تكون «فأسيت».
 وأسنى: رفع وأعل. (٦) كذا في أ، س، م، وفي ب، س، ح: «وزجرت»
 وهو تصحيف.

تَكَلَّفَنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ * وَمَنْ لِي بِالْمُرَقِّقِ وَالصَّنَابِ^(١)
تَقُولُ أَلَا تَضُمُّ كَضْمَ زَيْدٍ * وَمَا ضَمَّنِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي^(٢)
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَعْبِرُهُ ذَلِكَ :

فَإِنْ تُفَرِّقُ عَلِجَةَ آلِ زَيْدٍ * وَيُعِجِّزُكَ الْمُرَقِّقُ وَالصَّنَابِ^(٣)
فَقَدْ مَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرًّا * يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكَلَابِ^(٤)

$\frac{61}{7}$

نصته مع ذي الرمة
عند المهاجر بن
عبد الله

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا
التَّوَزِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ كُسَيْبٍ قَالَ :

دَخَلَ جَرِيرٌ عَلَى الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ إِلَى الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ ذُو الرُّمَّةِ يُنْشِدُهُ .
فَقَالَ الْمُهَاجِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَجَرِيرٍ : كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ : لَقَدْ قَالَ وَمَا أَنْعَمَ . فغَضِبَ
ذُو الرُّمَّةِ وَنَهَضَ وَهُوَ يَقُولُ :

* أَنَا أَبُو الْحَارِثِ وَأَسْمِي غَيْلَانُ *

فَنَهَضَ جَرِيرٌ وَقَالَ :

إِنِّي أَمْرٌ خُلِقْتُ شَكْسًا أَشْوَسَا * إِن تَضْرِبْ سَانِي تَضْرِبْ سَا مُضْرَسَا^(٥)
قَدْ لَيْسَ الدَّهْرُ وَأَبْقَى مَلْبَسَا * مِنْ شَاءَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ أَقْبَسَا
قَالَ : بَخَلَسَ ذُو الرُّمَّةِ وَحَادَ عَنْهُ فَلَمْ يُجِبْهُ .

(١) المرقق : الأرغفة الواسعة الرقيقة . والصناب : آدم يتخذ من الخردل والزبيب .

(٢) في الأصول : « بذلك » راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٣) قد ورد
هذا البيت في هكذا :

فإن تعدم معيشة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب
وفي النقاظ :

« إن تفركك علجة آل زيد * ويعوزك الخ »

وفركت المرأة زوجها تفركه فركا إذا أبغضته . (٤) في ب ، س : « كرهها لا يعيش

به الكلاب » . (٥) وردت هذه الأبيات في ديوانه المخطوط (صفحة ٢٠٨) باختلاف عما هنا .

(٦) الشكس : الصعب الخلق . والأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا أو تنيفا والجرىء على القتال
الشديد . وضرسه : عضه وبجمه ليختره .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا ابن النطاح عن أبي عبيدة قال :

كان ذو الرمة ممن أعان على جرير ولم يصحح له ؛ فقال جرير فيه :

أقول نصيحة لبي عدي * ثيابكم ونضح دم القليل

وهي قصيدة . قال : وكانوا يتعاونون عليه ولا يصحرون له .

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حديثه مع ذي الرمة وهشام المرثي أبو الغزاف قال :

قال الفرزدق لذي الرمة : أهلك البكاء في الديار وهذا العبد يربح بك (يعني

هشام المرثي) بمقبرة بني حصن . قال : وكان السبب في الهجاء بين ذي الرمة وهشام

أن ذا الرمة نزل بقرية ابني امرئ القيس يقال لها : امرأة^(٢) ، فلم يقره ولم يعلفوا له ،

فارتحل وهو يقول : ١٠

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت^(٣) * علينا حصي المعزاء شمس تنالها^(٤)

أنحن فظللنا بأبراد يمسية^(٥) * رقاق وأسياف قديم صقلها

فلما رأنا أهل امرأة أغلقوا^(٦) * مخادع لم ترفع لخير ظلالها

وقد سميت بأسم امرئ القيس قرية^(٧) * كرام صواديها لئام رجالها

(١) لم يصح له : لم يبرز له ، من قولهم : أصح الرجل إذا برز إلى الصحراء . (٢) امرأة : ١٥

قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن ميم ، كما ذكر أبو الفرج ، وهي باليمامة . سميت بشطر اسم

امرئ القيس ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاج . (٣) رواية الديوان :

« غار » . وغار النهار : انصف . راجع هذا الشعر في الديوان ففيه اختلاف في الرواية عما هنا .

(٤) المعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى . (٥) الأبراد : جمع برد وهو الثوب . واليمية :

ضرب من برد اليمن . (٦) المخادع : البيوت . (٧) الصوادي : النحل التي لا تسق ٢٠

وانما تشرب بعروقها ، الواحدة صادية .

يَظُلُّ الْكِرَامُ الْمُزْمِلُونَ بِجَوْهَا * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ حَمْلُهَا وَحِيَالُهَا^(١)
 وَلَوْ وُضِعَتْ أَكْوَارُهَا عِنْدَ بَيْتَيْس * عَلَى ذَاتِ غَسَلٍ لَمْ تُشَمِّسْ رِحَالُهَا^(٢)

فقال جرير لهشام ، وكان يتهم ذا الرمة بهجائه التيم وهم إخوة عدي : عليك العبد
 (يعنى ذا الرمة) . قال : فما أصنع يا أبا خزيمة وهو يقول القصيدة وأنا أقول الرجز ،
 والرجز لا يقوم للقصيدة ؟ فلو رفدتي ! قال : قل له :

عَجِبْتَ لِرَجُلٍ مِنْ عَدِيٍّ مُشَمِّس * وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُشَمِّسْ رِحَالُهَا
 وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ الْعُبَلَا * وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا
 مَدَدْتَ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ * لَتُنْذِرَكَ مِنْ زَيْدٍ يَدَا لَا تَتَلَاهَا
 وَضَبَّةٌ عَمَّى يَا بَنَ جَلٍّ فَلَا تَرَمُ^(٣) * مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِبْجَالُهَا
 يَمَاشِي عَدِيًّا لَوْ مَهَا مَا تُجْنِئُهُ * مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا
 فَقُلْ لَعَدِيٍّ تَسْتَعْنُ بِنِسَائِهَا * عَلَى فَقْدِ أَعْيَا عَدِيًّا رَجَالُهَا
 أَذَا الرَّمِّ قَدْ قَلَدْتَ قَوْمَكَ رُمَةً^(٤) * بَطِينًا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ أَنْحِلَاهَا
 تَرَى اللَّوْمَ مَا عَاشَتْ عَدِيٌّ مُحْلَدًا * سَرَابِيلُهَا مِنْهُ وَمِنْهُ نِعَالُهَا

قال : فليج الهجاء بين ذي الرمة وهشام . فلما أنشد المرئي هذه الأبيات وسمعها
 ذو الرمة قال : كذب العبد السوء ! ليس هذا الكلام له ، هذا كلام تجدي حنظلي ،

(١) أرمي القوم : فني زادم . يقول : سواء عليهم أحالت نخيلهم أم حملت ، فهم لا ينالهم منها شيء .
 (٢) بيتس وذات غسل : سيذكرهما المؤلف بعد قليل . ولم تشمس رحالها : لم تعرض للشمس . يريد
 أنها لا تهمل بل تكرم بادخالها البيوت . (٣) كذا في نسخة الشقيطي مصححة بقلبه ، وهو جل
 ابن عدي ، رجل من مصر رهن ذي الرمة المدري . وفي الأصول : « خل » بالخاء المعجمة ،
 وهو تصحيف . (٤) كذا في ج ونسخة الشقيطي مصححة بقلبه وترجمة ذي الرمة (ص ١١٧)
 ج ١٦ من الأغاني طبع بلاق . وفي سائر الأصول : « قد قلدن » بالنون وهو تصحيف . والرمة :
 الحبل يقد به البعير .

هذا كلام ابن الأَثير^(١) . قال : ولم يزل ذو الرمة مستعليًا على هشام حتى لقيه جرير فرفده هذه الأبيات .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عذنان قال حدثني أبو صخر^(٢) من ولد نجباء بن نوح بن جرير قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال :

أتى هشام بن قيس المزيّ أبي (يعنى جريرا) فاسترفده على ذى الرمة، وقد كانا تهاجيا دهرًا ، وكان سبب ذلك أن ذا الرمة نزل على أهل قرية لبني أمريئ القيس فلم يَدْخُلُوا رحله ، فذمهم في القرى ، ومدح يهسا صاحب ذات غِسل — وهو مزيّ . وذات غِسل : قرية له — فقال ذو الرمة :

ولما وردنا امرأة اللؤم أغلقت * دسائر لم تفتح لخير ظلالها
ولو عريت أصلابها عند يهس * على ذات غِسل لم تشمس رحالها
إذما أمرؤ القيس ابن لؤم تطعمت * بكأس الندامى خبثها سبالها^(٣)
فقال جرير للمزيّ : قل له :

غضبت لرحل من عدى مشمس * وفي أى يوم لم تشمس رحالها
وذكر الأبيات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة . قال : فلقى ذو الرمة جريرا فقال له : تعصبت للمزيّ وأنا خالك ! . قال : حين قلت ماذا ؟ قال : حين قلت له أن يقول لى :

* عجب لرحل من عدى مشمس *

(١) ابن الأَثير : لقب كان ينزبه جرير . (٢) فى ب ، س : « أبو صخرة » .

(٣) الأصلاب : جمع صلب وهو عظم من لدن الكاهل الى العقب . يريد : لو وضعت رحالها عن ظهورها عند يهس لأكرمها ولم يتركها . وفى ب ، س : « غرست » وهو تحريف . (٤) كذا فى أ ، س ، م (وديران ذى الرمة طبع أوروبا ص ٥٤٤) . وفى سائر الأصول : « ما خبثها » وهو تحريف .

فقال له جرير : لا ! بل أهلك البكاء في دار ميسة حتى أبيع حمارك . قال :
وكان قد بلغ جريراً ميلاً ذى الرمة عليه ، فجعل يعتذر إليه ويحالف له . فقال له جرير :
اذهب الان فقل للمري :

يُعدّ الناسبون الى تميم * بيوت المجيد أربعة كبارا
يعدّون الرباب وآل سعيد * وعمراً ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينها المري لغوا * كما ألفت في الدية الحوارا^(١)

فقال ذو الرمة قصيدته التي أولها :

تبت عينك عن طليل بحزوى * عفته الريح وأمتنع القطارا^(٢)
والحق فيها هذه الأبيات . فلما أنشدها وسمعا المري جعل يلطم رأسه ووجهه
ويدعو بويله وحره ويقول : مالي وجرير ! فقيل له : وأين جرير منك ! هذا
رجل يهاجيك وتهاجيه ! فقال : هيات ! لا والله ما يحسن ذو الرمة أن يقول :
ويذهب بينها المري لغوا * كما ألفت في الدية الحوارا

هذا والله كلام جرير ما تعداه قط . قال : ومرة الفرزدق بذى الرمة وهو يشد
هذه القصيدة ؛ فلما أنشد الأبيات الثلاثة فيها قال له الفرزدق : أعذ يا غيلان ،
فأعاد ؛ فقال له : أنت تقول هذا ؟ قال : نعم يا أبا فراس . قال : كذب فوك !
والله لقد تحاكبها أشدّ حنين منك ، هذا شعرا بن الأتّان . قال : وجاء المريئون
الى جرير فقالوا : يا أبا حذرة ، قد استعل علينا ذو الرمة ، فأعنا على عادتك الجميلة .
فقال : هيات ! قد والله ظلمت خالي لكم مرة وجاءني فأعتذر وحالف ، وما كنت
لأعينكم عليه بعدها . قال : ومات ذو الرمة في تلك الأيام .

٦٣
٧

٢٠ (١) الحوار : ولد الافة ، وقبل : هو الفصل أول ما ينتج . يريد أن المري لا يؤبه له كما لا يؤبه لولد
الافة إذا تبع أمه وقد سقت في دية القتل . (٢) حرى : موضع في ديار تميم .

نسب جرير وأخباره

أخبرني عمي قال حدثني الكُرَاني قال حدثني العُمري عن لَقِيْط قال
أبو بكر بن نوفل قال حدثني من سأل النُّصَيْب قال : قلت له : يا أبا مُحَجَّن
قلته نازك فيه جريرٌ وجميلٌ ، فأُحِبُّ أن تخبرني أيكم فيه أشعرُ ؟ قال : وما هو ؟
قلتُ قولك :

أَضْرَبَهَا التَّهْجِيرُ حَتَّى كَانَهَا * أَكَبَّ عَلَيْهَا جَارِزٌ مُتَعَرِّقٌ^(١)

وقال جميل :

أَضْرَبَهَا التَّهْجِيرُ حَتَّى كَانَهَا * بَقَايَا سُلَالٍ لَمْ يَدَّعْهَا سَلَامُهَا^(٢)

وقال جرير :

إِذَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقَيَّدْ * وَفِي طُولِ الْكَلَالِ لَهَا قِيُودُ

١٠ فقال نُصَيْبٌ : قَاتِلِ اللَّهَ أَبْنَ الْخَطَفَى ! مَا أَشْعَرَهُ ! . قال : فقال له الرجل : أَمَا
أَنْتَ فَقَدْ فَضَّلْتَهُ ؟ فقال : هو ما أقول لك .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
عبد الرحمن بن القاسم العجلي قال حدثني الحسن بن علي المُنَقَرِي قال قال مسعود
أبن بشر :

١٥ قلت لأبن مُنَازِرٍ بِمَكَّةَ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قال : مَنْ إِذَا شُئِتِ لَعِبَ ، وَإِذَا
شُئِتِ جَدَّ ، فَإِذَا لَعِبَ أَطْلَعَكَ لَعِبُهُ فِيهِ ، وَإِذَا رُمَتْهُ بَعْدَ عَلَيْكَ ؛ وَإِذَا جَدَّ فَيَا قَصْدَ لَهُ
أَيَاسُكَ مِنْ نَفْسِهِ . قلتُ : مِثْلُ مَنْ ؟ قال : مِثْلُ جَرِيرٍ حِينَ يَقُولُ إِذَا لَعِبَ :
إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّاءَ بَعِينِكَ مَا يَزَالُ مَعِينًا

(١) العزق : إزالة ١٠ على العظم من اللحم . (٢) السلال : مثل السل ، وهو داء معروف .

٢٠ يزل ويسين ويقتل . (٣) ف ، س ، : «قال من إذا لعب شبيب فإذا لعب أطلعك ... الخ» .

قال عنه ابن مناذر
هو أشعر الناس

ثم قال حين جدّ :

إِنّ الذى حَرَمَ المَكَارِمَ تَغَلَّبَا * جعل الخِلافةَ والنُّبُوَّةَ فينا
مُضَرَّأَبِي وأبو الملوِكِ فهل لَكُم * يا آلَ تَغَلَّبَ من أبٍ كأبينا
هذا أبْنُ عَمِّي في دِمَشقَ خَلِيفَةً * لو شئتُ سافِكمُ إلى قَطِينَا^(١)

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرباشي قال حدثنا الأصمعي عن
أبي عمرو قال :
اعترض عليه
عبد الملك بن
مروان في هذا
الشعر

لما بلغ عبد الملك قول جرير :

هذا أبْنُ عَمِّي في دِمَشقَ خَلِيفَةً * لو شئتُ سافِكمُ إلى قَطِينَا
قال : ما زاد أبْنُ المِرَاغَةِ على أن جعلني شُرْطِيًّا ! أما إنّه لو قال :

* لو شاء سافِكمُ إلى قَطِينَا *

لسقّتهم إليه كما قال .

أخبرني أبو خَلِيفَةَ قال حدثنا محمد بن سَلَام قال :

سألت بَشَّارًا العَقِيلَ عن الثلاثة فقال : لم يكن الأخطلُ مثلَهما ، ولكن رَبيعةَ
تعصبتُ له وأفرطتُ فيه . قات : بحريرٌ والفرزدق ؟ قال : كان جريرٌ يُحسِنُ
ضروبًا من الشعر لا يُحسنها الفرزدق ، وفضل جريرًا عليه .

فضله بشار
على الأخطل وعلى
الفرزدق

وقال ابنُ سَلَام : قال العَلَاءُ بنُ جَرِيرٍ — وكان قد أدرك الناسَ وسمع — : كان
يقال : الأخطلُ إذا لم يَجِئْ سابقًا فهو سُكَّيتٌ ، والفرزدق لا يَجِئْ سابقًا ولا سُكَّيتًا فهو
بمنزلة المصلّي أبدا ، وجريرٌ يَجِئْ سابقًا ومصلّيًا وسُكَّيتًا . قال ابنُ سَلَام : وتأويل
قوله : إن للأخطلِ نَحْسًا أو سَتًّا أو سَبْعًا طَوَالًا رَوَائِعَ غُرَرًا جَيَادًا هو بهنّ سابق ،
وسائر شعره دون أشعارهما ، فهو فيما بقي بمنزلة السُّكَّيت — والسُّكَّيت : آخر الخليل

مقارنة بينه وبين
الأخطل والفرزدق

٦٤
٧

(١) القطين : الخدم والحشم . (٢) ف ب ، س : « إذا لم يَجِئْ » وهو تعريف .

في الرّهان - والفرزدق دونه في هذه الروائع وفوقه في بقية شعره ، فهو كالمصلى أبداً - وهو الذي يجيء بعد السابق وقبل السكيت - وجرير له رواع هو بهن سابق ، وأوساط هو بهن مصل ، وسفاسات^(١) هو بهن سكيت .

أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد بن شيبان بن حلقمة بن زُرارة قال :

قال جرير بالكوفة :

لقد قادني من حب ماوية الهوى * وما كنت تلقاني الجنية أفوداً^(٢)
أحب ترى تجيد وبالغور حاجة * فغار الهوى يا عبد قيس وأنجداً
أقول له يا عبد قيس صبابه * بأي ترى مستوقد النار أوقداً
فقال أرى ناراً يشب وقودها * بحيث أستفاض الخزع شبحاً وغر قدأ^(٣)

فأعجبت الناس وتناشدوها . قال : لحدثني جابر بن جندل قال : فقال لنا جرير :

أعجبكم هذه الأبيات؟ قالوا : نعم . قال : كأنكم بآبن القين وقد قال :
أعد نظراً يا عبد قيس لعلها * أضاءت لك النار الحمار المقيداً^(٤)
قال : فلم يلبثوا أن جاءهم قول الفرزدق هذا البيت وبعده :

حمار بمرويت السحامة قاربث * وظيفيه حول البيت حتى تردداً^(٥)

(١) سفاس الشعر: رديته . (٢) كذا في النقااض رواية أشار إليها الشارح . وفي الصلب :

« وما كان يلقاني الجنية ... » . وفي الأصول : « وما كنت ألقى للجنية » بالقاف ولعلها « ألقى »
بالفاء . والجنية : التي تجنب معه . والأقود : المقاد المطيع . (٣) الفرقد : بكسر الفاء .

(٤) ابن القين : لقب كان ينزبه الفرزدق ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٥ (٥) يريد حماراً

من حمير بن كليب وذلك أنهم أصحاب حمير ، يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره ، نسبة إلى رعية

الحمير . (راجع النقااض ص ٤٩١) . (٦) المروث : لبنى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد .

والسحامة : ماء لبنى كليب باليمامة . وورد الشطر الأخير من هذا البيت في النقااض هكذا :

« كلبية قينه حتى ترددا » . والقينان : الوظيفان أو موضع القيد منهما .

مناقضة بينه وبين
الفرزدق

٥

١٠

١٥

٢٠

كُلَيْبِيَّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا * كَرِيماً وَلَمْ يَسْنَحْ بِهَا الطَّيْرَ اسْعِدَا
قال : فتناشدها الناس . فقال الفرزدق : كأنكم بآبِنِ الْمَرَاغَةِ قد قال :
وما عِبتَ من نارٍ أضواءٍ وُقُودُهَا * فِرَاسًا وَبِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مَقِيدَا^(١)
قال فإذا بالبيت قد جاء لجرير ومعه :

وَأَوْقَدْتَ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً * وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوَاتٍ جَعْتَنِ مَشْهَدَا^(٢)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم عن عمارة بن عقيل عن أبيه قال :

جرير والأخطل
في حضرة عبد الملك
أبن مروان

وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده ، وقد كانا
تَهَاجِيَا ولم ير أحداً منهما صاحبه ، فلما استأذنا عليه لجرير أذن له فدخل فسلم ثم
جلس وقد عرفه الأخطل ، فطمع طَرْفُ جرير إلى الأخطل وقد رآه ينظر إليه
نظراً شديداً فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذي منعتُ نومَكَ وتهَضُّمَتُ قومَكَ .
فقال له جرير : ذلك أَشَقُّ لَكَ كائناً من كنتَ . ثم أقبل على عبد الملك بن مروان
فقال : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ جعلني الله فداءك ! فضحك ثم قال : هذا
الأخطلُ يَا أَبَا حَزْرَةَ . فَوَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ : فَلَا حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ ! أَمَا
مَنْعَكَ نَوْمِي فَلَوْ نَمْتُ عَنْكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ . وَأَمَا تَهَضُّمُكُ قَوْمِي فَكَيْفَ تَهَضُّمُهُمْ
وَأَنْتَ مِمَّنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الدَّلَّةُ وَبَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ وَأَدَّى الْجُزْيَةَ عَنْ يَدِهِ وَهُوَ صَاغِرٌ .
وكيف تهضم لا أُمَّ لَكَ قَوْمًا فِيهِمُ النَّبُوءَةُ وَالْخِلَافَةُ وَأَنْتَ لَمْ تُعَبِّدْ مَا مَوْرَ وَمُحْكَمٌ عَلَيْهِ

٦٥
٧

(١) يريد فراس بن عبد الله بن عامر بن سلبة بن قشير وكان أسيراً مع بسطام بن قيس بن مسعود

(عن النقائض) . (٢) قال أبو عبيدة : السيدان : موضع . وجعثن : أخت الفرزدق يريد

بهذا البيت تعريضا بالفرزدق وبأخته (النقائض ص ٤٨٢) .

لا حاكم، ثم أقبل على عبد الملك فقال : آتذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية ؟
فقال : لا يجوز أن يكون ذلك بحضرتي .

تحاكم هو وبنو حمان
الى ابراهيم بن عدي
في بئر لحكم له

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال :
نازع جرير بن حمان^(١) في ركية لهم ، فصاروا الى ابراهيم بن عدي باليمامة
يتحاكون اليه ، فقال جرير :

أعوذ^(٣) بالأمير غير الجبار * من ظلم حمان وتحويل الدار
ما كان قبل حفرنا من حفار * وضرب المنقار بعد المنقار^(٤)
في جبل أصم غير خوار * يصيح بالحب صباح الصرار^(٥)
له صهيل كصهيل الأمهار * فأسأل بني صهب ورهط الجزار^(٦)
والسليمين العظام الأخطار * والجار قد يخر عن دار الجار^(٧)
فقال الجماني :^(٨)

ما ليكليب من حمي ولا دار * غير مقام أثرب وأعيار^(٩)
* قعس الظهور داميات الأنفار^(١٠)

(١) بنو حمان : حمي من تميم أحد حمي بن سعد بن زيد مناة . (٢) في ديوان جرير المخطوط :

” المهاجر بن عبد الله الكلابي “ . (٣) راجع الديوان فينه وبين ما هنا اختلاف كثير .

(٤) المنقار : حديدة يحفر بها . (٥) كذا في ديوانه ، والحب : البئر . وفي الأصول : « الحب »

بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٦) الصرار : ضرب من الخنافس يصوت في الصحارى من أول الليل

الى الصبح . (٧) في الأصول : « له صليل كصليل الأمهار » . وفي الديوان : « يصهلن في الحب

صهيل الأمهار » . (٨) كذا في ديوانه . وبنو صهب : قبيلة من باهلة . وفي الأصول :

« أبا عصم » . (٩) السليمون : أولاد سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(١٠) في ديوانه : « فقال عبدلي حمان » . (١١) الأثرب : جمع أثرب ، وهي الحجارة . والأعيار : جمع

عير ، وهو الحمار . (١٢) القعس : جمع أقعس وقعساء . والقعس : خروج الصدر ودخول الظهر خلقة .

والثفر (بالضم والفتح) : بجمع ضروب السباع ولكل ذات مخلب : كالحياء للناقة ، وقد يستعار لغير ذلك .

قال فقال جرير : فعن مُقَامِهِنَّ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَجَادِل . فقال آبن عَدِيّ لِلْحِجَانِي :
قد أَقْرَرْتَ نَحْصَمَكَ ، وحكم بها لجرير .

قال آبن سَلَام وأخبرني أبو يحيى الضَّبِّي قال :
بيننا جرير يسير على راحلته إذ هجم على أبيات من مازن وهلال — وهما بطنان
من ضَبَّة — نخافهم ، لسوء أثره في ضَبَّة ، فقال :

نسرل بنى مازن
وبنى هلال فدحهم
بعد أن هجاهم

فلا خوف عليك ولن تُراعى * بعقوة مازن وبني هلال^(١)
هما الحيان إن فزعاً يطيراً * إلى جرد كأمثال السعال^(٢)
أمازن يا بن كعب إن قلبي * لكم طول الحياة لغير قالي
غطاريف يبيت الجار فيهم * قرير العين في أهلي ومال^(٣)

قال : أجل يا أبا حزة فلا خوف عليك .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال
شعيب بن صخر حدثني هارون بن إبراهيم قال :

وفد على عبد الملك
في دمشق فألف
الناس حوله
في المسجد دون
الفرزدق

رأيت جريرا والفرزدق في مسجد دمشق وقد قدماها على الوليد بن عبد الملك
والناس عنق واحد على جرير : [قيس وموالي بني أمية] يسأمون عليه ويسألونه
كيف كنت يا أبا حزة في مسيرك ، وكيف أهلك وأسبابك . وما يُطيف بالفرزدق

- ١٥ (١) العقوة : ساحة الدار . (٢) السعال : جمع سعال ، وهي الفول ، وقيل : هي ساحة
البن . (٣) كذا في الأصول . ولعل الصواب : « قالوا أجل ... الخ » .
(٤) العنق : الجماعة الكثيرة . (٥) الذي بين القوسين هو عبارة ابن سلام في الطبقات وهو الذي
يناسب ما يأتي من قوله : « لمدحه قيسا وقوله في العجم الخ » . وفي ب ، س : « ... على جرير وكاهم
من قريش وموالي قريش يسألون عليه ... الخ » . وفي سائر الأصول : « والناس عنق واحدة يسألونه كيف
٢٠ كنت يا أبا حزة الخ » .

إِلَّا نَقَرُّ مِنْ خِنْدِفٍ جُلُوسٌ مَعَهُ . قَالَ شُعَيْبٌ : فَقُلْتُ لِهَارُونَ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
لَمَدَحِهِ قَيْسًا وَقَوْلِهِ فِي الْعَجَمِ :

فِيَجْمَعُنَا وَالْغُرَّ أَوْلَادَ سَارَةَ ^(١) * أَبٌ لَا تُبَالِي بَعْدَهُ مِنْ تَعَدُّرَا

قَالَ شُعَيْبٌ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ أُهْدِيَتْ لَهُ يَوْمَئِذٍ مَائَةُ حُلَّةٍ ، أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمَوَالِي سِوَى غَيْرِهِمْ .
وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ صَخْرٍ ، فَذَكَرَ نَحْوًا
مِنْ حِكَايَةِ أَبِي زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَتَمَّ مِنْ حِكَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ . وَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ
فِي خَبَرِهِ : سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُقَيْلٍ بْنِ بِلَالٍ يَقُولُ : وَافْتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مَائَةُ حُلَّةٍ مِنْ
بَنِي الْأَحْرَارِ ^(٢) .

رأى الأحوص
في قباء فعرض به
للإلا يعين عليه

٦٦
٧

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْفِرَاسِيُّ قَالَ :
بَيْنَا جَرِيرٌ بِقَبَاءَ إِذْ طَلَعَ الْأَحْوَصُ وَجَرِيرٌ يَنْشُدُ قَوْلَهُ :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارُ * وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْأَحْوَصِ قَطَعَ الشَّعْرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ :

عَوَى الشَّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ * عَلَى فَقْدِ أَصَابِهِمْ أَنْتِقَامُ ^(٣)
إِذَا أُرْسِلَتْ قَافِيَةٌ شَرُودًا * رَأَوْا أُخْرَى تَحْرَقُ فَاسْتَدَامُوا ^(٤)

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَهِيَ سَارَةُ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَقَدْ جَاءَ عَقِبَ

هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا * رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْإِلَهِ وَقَدَّرَا

وَفِي الْأَصُولِ : « سَادَةٌ » بِالْهَمْزِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَخْرِيفٌ . (٢) بَنُو الْأَحْرَارِ : أَبْنَاءُ الْمَوَالِي مِنَ الْفَرَسِ .

(٣) كَذَا فِي - . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَوَى » بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَعَوَاظُهُمُ : الْمُرَادُ بِهِ

تَنَاصُرُهُمْ وَتَعَاوَنُهُمْ ، كَمَا يَعْوَى الذَّبُّ لِأَصْحَابِهِ لِتَجَمُّعِ حَوْلِهِ . (٤) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ

(مَادَّةُ دَوْمٍ) : « إِذَا أَوْقَعْتَ صَاحِقَةً عَلَيْهِمْ » . وَمَعْنَى اسْتَدَامُوا : انْتَفَرُوا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَرَى الشَّعْرَاءَ مِنْ صَعِقٍ مَصَابٍ * بِصَكَّتِهِ وَآخِرِ مَسْتَدِيمٍ .

(١)
فُصِّلَ الْمَسَامِجُ أَوْ خِصِي * وَأَنْحَرُ عَظْمُ هَامِتِهِ حُطَامُ

ثم عاد من حيث قطع . فلما فرغ قيل له : ولم قلت هذا ؟ قال : قد نهيت
الأحوص أن يعين على الفرزدق ، فأنا والله يا بني عمرو بن عوف ما تعوذت من
شاعر قط ، ولولا حُفكم ما تعوذت منه .

أخبرنا علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال
قال عُمارة بن عُقيل حدثني أبي عن أبيه :

أرشفه الحجاج على
عبد الملك مع ابنه
محمد وأوصاه به

أن الحجاج أوفد ابنه محمد بن الحجاج إلى عبد الملك وأوفد إليه جريراً معه ووصاه
به وأمره بمسئلة عبد الملك في الاستماع منه ومعاونته عليه . فلما وردوا استأذن له
محمد على عبد الملك ، فلم يأذن له ، وكان لا يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم ،
لأنهم كانوا زُبَيْرِيَّةً . فلما استأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذن له أعلمه أن أباه
الحجاج يسأله في أمره ويقول : إنه لم يكن ممن وإلى ابن الزبير ولا نصره بيده
ولا لسانه ، وقال له محمد : يا أمير المؤمنين ، إن العرب تتحدث أن عبدك وسيفك
الحجاج شفع في شاعر قد لاذ به وجعله وسيطته ثم رددته ، فأذن له فدخل فاستأذن
في الإنشاد ، فقال له : وما عسالك أن تقول فينا بعد قولك في الحجاج ! ألسنت
القائل :

١٥

مَنْ سَدَّ مُطْلَعَ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ * أَمْ مِنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحِجَاجِ

إن الله لم ينصرني بالحجاج وإنما نصر دينه وخليفته . أولست القائل :

أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيفَةً * إِذْ لَا يَتَّقَنَ بَغْسَ نِسَاءِ الْأَزْوَاجِ

يا عاص كذا وكذا من أمه ! والله هَمَمْتُ أَنْ أَطِيرَ بِكَ طَيْرَةً بَطِيئاً سَقُوطُهَا ،

أُخْرِجُ عَنِّي ، فَأُخْرِجَ بَشَرًا . فلما كان بعد ثلاث شفع إليه محمد بالحرير وقال له :

٢٠

(١) الاصطلاح : القطع .

يا أمير المؤمنين ، إني أدت رسالة عبدك الحجاج وشفاعته في جرير ، فلما أذنت له
خاطبته بما أطار لبه منه وأثمت به عدوه ، ولو لم تاذن له لكان خيراً له مما سمع .
فإن رأيت أن تهب كل ذنب له لعبدك الحجاج ولي فافعل ، فاذن له . فاستأذنه
في الإنشاد ، فقال : لا تُشِدني إلا في الحجاج ، وإنما أنت للحجاج خبصة . فسأله
أن يُنشد مديحه فيه ، فأبى وأقسم ألا يُنشد إلا من قوله في الحجاج ، فأنشده
ونخرج بغير جائزة . فلما أرف الرحيل قال جرير لمحمد : إن رحلت عن أمير المؤمنين
ولم يسمع مني ولم آخذ له جائزة سقطت آخر الدهر ، ولست بارحاً بابه أو ياذن لي
في الإنشاد . وأمسك عبد الملك عن الإذن له . فقال جرير : ارحل أنت وأقيم أنا .
فدخل محمد على عبد الملك فأخبره بقول جرير واستأذنه له وسأله أن يسمع منه وقبل
يده ورجله ، فاذن له . فدخل فاستأذن في الإنشاد ، فأمسك عبد الملك . فقال له
محمد : أنشد ويحك ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

٦٧
٧

ألسنم خير من ركب المطايا * وأندي العالمين بطون راج

فتبسم عبد الملك وقال : كذلك نحن وما زلنا كذلك . ثم اعتمد على ابن الزبير فقال :

دعوت المُلحدين أبا خبيب^(١) * جاحاً هل شُفيت من الحجاج

وقد وجدوا الخليفة هبزيًا^(٢) * ألف العيص ليس من النواحي^(٣)

وما شجرات عيصك في قريش^(٤) * بعشات الفروع ولا ضواحي

(١) أبو خبيب : هو عبد الله بن الزبير ، وخبيب ابنه ، و به كان يدعى . (٢) الهبزي :
الخالص . (٣) الألف : الملتف . والعيص : الأصل ، وهو أيضا الشجر . يريد أنه من وسط العز
لا من نواحيه . (٤) العشة : الشجرة الدقيقة القضبان الثيمة المنبت . والضواحي : البادية
العيان لا ورق عليها . وفي اللسان (مادة ضحى) بعد أن أورد هذا البيت « قال أبو منصور : أراد جرير
بالضواحي في بيته قريش الظواهر ، وهم الذين لا ينزلون شعب مكة ويطعاهم . أراد جرير أن عبد الملك
من قريش الأباطح لا من قريش الظواهر ، وقريش الأباطح أشرف وأكرم من قريش الظواهر ، لأن
البطاحيين من قريش حاضرة وهم قطان الحرم ، والظواهر أعراب بادية » .

قال : ثم أنشده إياها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ * رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحِ
تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا * بَأْنَفَاسٍ ^(١) مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ

فقال عبد الملك : هل تُروِيها مائة لِقْحَةٍ ؟ فقال : إن لم يُروِها ذلك فلا أرواها الله !

فهل إليها — جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين — من سبيل ؟ فأمر له بمائة لِقْحَةٍ وثمانية
من الرِّءَاءِ . وكانت بين يديه جاماتٌ من ذهب ؛ فقال له جرير : يا أمير المؤمنين ،

تأمر لي بواحدة منهم تكون محلباً ؟ فضحك وندس إليه واحدةً منهم بالقضيب ^(٢) ،

وقال : خذها لا نفعتك ! فأخذها وقال : بلى والله يا أمير المؤمنين لينفعني كلُّ

ما منحتني ، وخرج من عنده . قال : وقد ذكر ذلك جرير في شعره فقال يمدح

يزيد بن عبد الملك :

أَعْطَوْا هَنِيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ * مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرَفٍ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دَمَازُ أَبُو غَسَّانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

بَذَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَطَّارٍ بْنُ حَاجِبٍ بْنُ زُرَّارَةَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَفَرَسًا

لِمَنْ فَضَّلَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ ، فَلَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةَ

البارقي فإنه قال يفضِّلُ الْفَرَزْدَقَ :

أَبْلَغَ تَمِيْمًا غَنًّا وَسَمِيْنًا * وَالْحَكْمَ يَقْصِدُ مَرَّةً وَيَجُورُ

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ بَرَزَتْ أَعْرَافُهُ * سَبَقًا وَخُلْفًا فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ

هجا مراقبة البارقي
بأمر بشر بن مروان
لأنه فضل الفرزدق
عليه

(١) الأنفاس : جمع نفس (كسبب) وهو جرعة الماء . والشيم : البارد . والقراح : الخالص .

يريد أنها تعللهم بالماء عند افتقاد اللبن . (٢) كذا في ديوانه المخطوط ص ٢٠ والندس في الأصل :

الطن الخفيف . يريد أنه دفع إليه جاما منها بعضا كانت في يده . وفي بعض الأصول : «ودنس» .

وفي بعضها : «ودس» وكلاهما تحريف . (٣) هندية : اسم للسنة من الإبل وغيرها .

ذهب الفرزدق بالفضائل والآلاء^(١) * وابن المراءغة مخلف محسور
هذا قضاء البارقي وإننى * بالميسل في ميزانهم لبصير

قال أبو عبيدة خذني أيوب بن كسيب قال حدثني أبي قال : كنت مع جرير ،
فأتاه رسول بشر بن مروان فدفع إليه كتابه ، وقال له : إنه قد أمرني أن أوصله
إليك ولا أبرح حتى تجيب عن الشعر في يومك إن لقيت نهاراً أو ليلاً إن لقيت
ليلاً ، وأخرج إليه كتاب بشر وقد نسخ له القصيدة وأمره أن يجيب عنها . فأخذها
ومكث ليلته يجتهد أن يقول شيئاً فلا يمكنه ؛ فهتف به صاحبه من الخن من زاوية
البيت فقال له : أزعمت أنك تقول الشعر ! ما هو إلا أن غبت عنك ليلة حتى
لم تحسن أن تقول شيئاً ! فهلا قلت :^(٢)

يا بشر حق لوجهك التبشير * هلا قضيت لنا وأنت أمير

فقال له جرير : حسبك كفييتك . قال : وسمع قائلاً يقول لآخر : قد أثار الصبح ؛
فقال جرير :

يا صاحبي هل الصباح منير * أم هل للوم عواذلي تفتير^(٣)

إلى أن فرغ منها . وفيها يقول :

قد كان حَقُّكَ أن تقول لبارقي * يا آل بارقي فيم سب جرير
يعطى النساء مهورهن كرامة * ونساء بارقي ما هن مهور

فأخذها الرسول ومضى بها إلى بشر ، فقرأت بالعراق وأقيم سراقفة فلم ينطق بعدها
بشيء من مناقضته .

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « بالقصائد » .

(٢) في ج : « حتى لم تحسن أن تجيب عنها » . (٣) الفنور والفتير : السكون بعد الحدة

واللين بعد الشدة . وقتر (بالضعيف) يتعدى و يلزم .

منا فضته عمر بن لجا
وسبب ذلك

أخبرني أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال :
كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجا أن عمر كان يُنشد أرجوزة له
يصف فيها إبله وجرير حاضر، فقال فيها :

قد وردت قبل إنا صَحَّائِها * تُفَرِّسُ الحَيَّاتِ في نَحْرَائِها^(١)
[بَرَّ العَجُوزِ الثَّيَّ من رِدَائِها^(٢)]

فقال له جرير : أَخَفَقْتَ . فقال : كيف أقول ؟ قال تقول :

* بَرَّ العُرُوسِ الثَّيَّ من رِدَائِها *

فقال له التيمي أنت أسوأ قولاً مني حيث تقول :

وَأَوْتُقُ عند المُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً * لَحَاقًا إذا ما جَرَدَ السيفَ لَامِعُ

بجعلتهن مُرْدَفَاتٍ غُدُوَّةً ثم تَدَارَكْتَنَ عَشِيَّةً . فقال : كيف أقول ؟ قال تقول :

* وَأَوْتُقُ عند المُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً *

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبُّ إلى من يَكْرِى حَزْرَةَ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِكَ مُجَلِّبٌ للفرزدق .^(٣)^(٤)

وقال فيه جرير :

هَلَّا سَوَانَا أَدْرَأْتُمْ يَا بَنِي لَجَا * شَيْثًا يُقَارِبُ أَوْ وَحْشًا لَهَا غُرُرُ^(٥)

أحين كنتُ سِمًا مًا يَا بَنِي لَجَا * وخاطرتُ بِي عن أحسابها مُضْرًا!

(١) الأنا (بفتح الهمزة وكسرهما) : الوقت . والضحا : الضحى . وتفرس : تقتل . والخرشاء :

جلد الحية . (٢) التكلة عن ابن سلام ص ١٠١ طبع أوربا .

(٣) كذا في ح والمجلب : المعين . وفي سائر الأصول : « مجلب » بالحاء المهملة وهو تصحيف .

(٤) يلاحظ أن في هذا تناقيا مع ما تقدم في حديثه مع الججاج ؛ إذ صرح فيما تقدم بأن عمر بن لجا

هو الذي عمدا إلى هذا التغير تقيحا للشعر . (راجع ص ١٨ من هذا الجزء) . (٥) ادراهم :

مخطم . وضرر : غفلات ، واحداها غرة .

خَلَّ الطريقَ لمن يَبْنِي المنارَ به * وأَبْرَزُ بَرْزَةٍ خَيْثَ أَضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(١)
أَنْتَ أَبْنُ بَرْزَةٍ مَنْسُوبًا إِلَى جَلَا * عِنْدَ الْعَصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ

ويروى :

أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَسَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ * عِنْدَ الْعَصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ

فقال ابن جَلَا يرد عليه :

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَرَّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ * مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَانِهَا مُضَرُّ^(٢)
بَلْ أَنْتَ نَزْوَةُ خَسَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ * لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمُ وَالْخَوَرُ
مَا قُلْتَ مِنْ هَذِهِ إِلَّا سَأَنْقُضُهَا * يَا بَنَ الْآتَانِ بِمِثْلِ تَنْقُضُ الْمَوَرُ

وقال عمر بن جَلَا^(٣) :

عَجِبْتُ لِمَا لَاقَتْ رِيَّاحٌ مِنَ الْأَدَى^(٤) * وَمَا أَقْتَبَسُوا مِنِّي وَلِلشَّرِّ قَائِسُ
غَضَبًا بِالْكَلْبِ مِنْ كَلْبٍ فَرَسْتُهُ * هَوَى وَلَشْدَاتِ الْأَسْوَدِ فَرَّائِسُ
إِذَا مَا أَبْنُ يَرْبُوعٍ أَتَاكَ لِمَا كَلِي * عَلَى مَجْلِسٍ إِنْ الْأَيْكَلِ مَجَالِسُ
فَقُلْ لَأَبْنِ يَرْبُوعٍ أَلَسْتَ بِرَاحِيضٍ * سِبَالَكَ عَنَّا لَمْ نَرِ نَجَائِسُ^(٥)
تَمْسَحُ يَرْبُوعٌ سِبَالًا لَيْمَةً * نَهَا مِنْ مَنَى الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَائِسُ^(٥)

١٠

قال : ثم اجتمع جرير وابن جَلَا بالمدينة وقد ورد بها الوليد بن عبد الملك ، وكان يتأله^(٦)
في نفسه ، فقال : أَتَقْدِفَانِ الْمُحْصَنَاتِ وَتُغَضِّبَانِنِ ! ثم أمر أبا بكر محمد بن حَزْم

١٥

(١) برزة : أم عمر بن جَلَا . (٢) في الأصول : « أَلَسْتَ نَزْوَةَ الخ » والنصحيح
عن النفاض ص ٨٨ (٣) في جميع الأصول : « وقال جرير » وهو خطأ إذ أن هذا الشعر
قاله ابن جَلَا يهجو به جريرا . (انظر في ترجمة الأخطل صفحة ١٨١ — ١٨٢ طبع بلاق) .
(٤) رياح هو ابن يربوع وهو أحد أجداد جرير . (٥) لهذا قصة بسطها أبو الفرج في ترجمة
الأخطل في الصفحتين السابقتين . (٦) التأله : التمسك والتعبد .

الأنصاري - وكان واليًا له بالمدينة - بضربهما، فضربهما وأقامهما على البأس^(١)
مقرونين، والتيمى يومئذ أشب من جرير، بفعل يسؤل^(٢) بجرير وجرير يقول وهو
المسؤل به :

فلست مفارقاً قرني حتى * يطول تصعدي بك وأنحداري

فقال ابن بلحأ :

ولما أن قرنت إلى جرير * أبى ذوبطنه^(٣) إلا أنحداراً

فقال له قدامة بن إبراهيم الجحى : وئسما قلت ! جعلت نفسك المقرون إليه !
قال : فكيف أقول؟ قال تقول :

* ولما لُر في قرني جرير *

فقال : جزيت خيراً، لا أقوله والله أبداً إلا هكذا .

حدثني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن
عبد الله العبدى قال حدثني ثُمارة بن عَقِيل عن أبيه قال :

هو والأخطل في
حضرة عبد الملك
ابن مروان

وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده، وقد كانا
تَهَاجيًا ولم يَلْقَ أحدهما صاحبه، فلما استأذنا لجرير أذن له فسلم وجلس، وقد
عرفه الأخطل، فطمح بصر جرير إليه فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذى
منعتُ نومك وهضمتُ قومك . فقال له جرير : ذاك أشقى لك كائناً من كنت .
ثم أقبل على عبد الملك فقال : من هذا يا أمير المؤمنين؟ فضحك وقال : هذا
الأخطل يا أبا حَزْرَةَ . فردَّ بصره إليه وقال : فلا حيالك الله يا بن النصرانية ! أما

(١) البس : عرائر كبار من مسوح يجعل فيها الدين ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه .

(٢) يسؤل به : يرتفع به . (٣) ذوالبطن : الرجيع .

منعك نومي فلو نمت عنك لكان خيرا لك . وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليهم الدلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ! . إيدن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية . فقال : لا يكون ذلك بين يدي . فوثب جرير مغضبا . فقال عبد الملك : قم يا أخطل وأتبع صاحبك ؛ فإنما قام غضبا علينا فيك ؛ فنهض الأخطل . فقال عبد الملك لخدم له : انظر ما يصنعان إذا برز له الأخطل . فخرج جرير فدعا بغلام له فقدم إليه حصانا له أذهب فركبه وهدر الفرس يهتر من تحته ، وخرج الأخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ، ولم يزل واقفا حتى مضى جرير . فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره ؛ فضحك وقال : قاتل الله جريرا ! ما أفلحه ! أما والله لو كان النصراني برز إليه لأكله .

سئل عن نفسه وعن الفرزدق والأخطل فأجاب

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو قال :

سئل جرير أي الثلاثة أشعر ؟ فقال : أما الفرزدق فيتكلف مني ما لا يطيقه ؛ وأما الأخطل فأشدنا اجترأ وأرمانا للغرض ؛ وأما أنا فدينه الشعر . وقد حدثني بهذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الأصمعي فذكر نحو ما ذكره الرياشي ، وقال في خبره : وأما الأخطل فأنعتنا للخمر وأمدحنا للولك .

فضله أبو مهدي على جميع الشعراء

أخبرنا عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن عطاء بن مضعب قال : قلت لأبي مهدي الباهلي وكان من علماء العرب : أيما أشعر أجري أم الفرزدق ؟ فغضب ثم قال : جرير أشعر العرب كلها ؛ ثم قال : لا يزال الشعراء موقوفين يوم القيامة حتى يحيى جرير فيحكم بينهم .

لم يحفل بنو طهية بهجائه حتى هجاهم في قصيدة الراعي فجزعوا

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت أبا عثمان الساذني يقول :

$$\frac{٧٠}{٧}$$

قال جرير : هجوتُ بنى طُهَيْةَ أنواعَ الهجاءِ ، فلم يَحْفَلُوا بقولي حتى قلتُ
في قصيدة الراعي :

كَأَنَّ بَنِي طُهَيْةٍ رَهَطَ سَهْلِي * حِجَارَةٌ خَارِيٌّ يَرْمِي كَلَابًا
بَحْرِ عَوَا حِينَئِذٍ وَلَا ذَوَا بِي .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا
المدائني قال : كان عاقا لأبيه
وابنه عاق له

كان جرير من أعقِّ الناس بأبيه ^(١) ، وكان بلالُ ابنه أعقِّ الناس به . فراجع
جريرُ بلالًا الكلامَ يوماً ، فقال له بلال : الكاذب مني ومنك ناك أمه . فأقبلت أمه
عليه وقالت له : يا عدو الله ! أتقول هذا لأبيك ! فقال جرير : دعيه ، فوالله لكانه
سميها مني وأنا أقولها لأبي . ^(٢)

١٠

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا
العمري عن لقيط قال : هجا عمر بن يزيد
لنصبه للفرزدق
عليه ٤

كان عمر بن يزيد بن عمير الأسدي يتعصب للفرزدق على جرير . فتزوج
امراًة من بني عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، فقال جرير :

نكحتَ إلى بني عُدس بن زيد * فقد هجَّنتَ خيالهم العراباً
أَنْتَ نَسَى يَوْمَ مَسْكِنٍ ^(٣) إِذْ تُنَادِي * وَقَدْ أَخْطَأْتَ بِالْقَدَمِ الرُّكْبَا
وهي قصيدة ، فاجتمعوا على عمر بن يزيد . ولم يزالوا به حتى خلَعوا المرأة منه .

١٥

(١) كذا في الأصول ولعله : « أعق الناس لأبيه ... أعق الناس له » . (٢) كذا في ح .
وفي سائر الأصول : « لكأن أسمها مني ... » . (٣) مسكن : موضع كانت به الوقعة بين
عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧١ هـ ، وفيها قتل مصعب .

٢٠

استشفع عنبسة
ابن سعيد الى
الحجاج ثم أنشده
فأجازه

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني محمد بن الهيثم قال حدثني عمي أبو فراس
قال حدثني ودقة بن معروف قال :

نزل جرير على عنبسة بن سعيد بواسط، ولم يكن أحداً يدخلها إلا بإذن الحجاج .
فلما دخل على عنبسة، قال له : ويحك ! لقد غررت بنفسك ! فما حملك على
ما فعلت ؟ قال : شعرت أنه اعتلج في صدري وجاشت به نفسي وأحببت أن يسمعه
الأمير . قال : فعنفه وأدخله بيتاً في جانب داره وقال : لا تطلعن رأسك حتى
ننظر كيف تكون الحيلة لك . قال : فأتاه رسول الحجاج من ساعته يدعو في يوم
قائظ ، وهو قاعد في الخضراء وقد صب فيها ماء استنقع في أسفلها وهو قاعد على
سرير وكسيت موضوع ناحية . قال عنبسة : فقمعدت على الكرسي ، وأقبل على الحجاج
يحدثني . فلما رأيت تطلقه وطيب نفسه قلت : أصليح الله الأمير ! رجل من شعراء
العرب قال فيك شعراً أجاد فيه ، فاستخفه عجبته به حتى دعاه الى أن رحل اليك
ودخل مدينتك من غير أن يستأذن له . قال : ومن هو ؟ قلت : ابن الخطمي . قال :
وأين هو ؟ قلت : في المنزل . قال : يا غلام ! فأقبل الغلمان يتسارعون . قال :
صنف لهم موضعه من دارك ؛ فوصفت لهم البيت الذي هو فيه ، فانطلقوا حتى جاءوا
به ، فأدخل عليه وهو مأخوذ بضبعيه حتى رمي به في الخضراء ، فوقع على وجهه
في الماء ثم قام يتنفس كما يتنفس الفرخ . فقال له : هيه ! ما أقدمك علينا بغير إذننا

(١) هو عنبسة بن سعيد بن العاص أحد أشراف بني أمية ، حبسه عبد الملك بن مروان يوم قتل أخيه
عمرو بن سعيد الأشدق . (انظر الطبري ق ٢ ص ٧٩٢ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ طبع أوروبا) .

(٢) المراد بها خضراء واسط ، وتعرف بالقبعة الخضراء ، بناها الحجاج مع قصره والمسجد الجامع بهذه المدينة .
(راجع المجلد السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٢٢ طبع أوروبا) .

(٣) استنقع الماء : اجتمع .

لا أتم لك؟ قال : اصلح الله الأمير! قلت في الأمير شعراً لم يقل مثله أحد، بخاش به صدرى وأحببت أن يسمعه مني الأمير، فأقبلت به إليه . قال : فتطلق الحجاج وسكن ، واستنشدته فأنشده . ثم قال : يا غلام ! بخاءوا يسعون . فقال : على بالجارية التي بعث بها إلينا عامل الإمامة ، فأتى بجارية بيضاء مديدة القامة . فقال :
 ٥ إن أصبت صفتها فهي لك . فقال : ما أسمها؟ قال : أمانة ، فأنشأ يقول :

$\frac{٧١}{٧}$.

ودع أمانة حان منك رحيل * إن الوداع لمن تحب قليل
 مثل الكتيب تهلت أعطافه * فالريح تجبر متنه وتهيل
 تلك القلوب صوادياً تيمتها * وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال : خذ بيدها . فبكت الجارية وأنتحبت . فقال : ادفعوها إليه بمناعها وبغلها ورحالها .

١٠

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو الغراف قال :
 قال الحجاج لحرير والفرزدق وهو في قصره بجزيرة البصرة : ائتيا في لباس آباءكما
 في الجاهلية . فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة . وشاور جرير دهاة
 بني يربوع فقالوا له : ما لباس آباءنا إلا الحديد ، فلبس جرير درعاً وتقلد سيفاً
 وأخذ رُمحاً وركب فرساً لعباد بن الحصين يقال له المنحاز وأقبل في أربعين فارساً
 ١٥ من بني يربوع ، وجاء الفرزدق في هيئته ، فقال جرير :

أمره الحجاج
 وأمر الفرزدق
 بأن يدخل عليه
 بلباس آباءهما
 في الجاهلية

ليسب سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحاً كرج وجلالته^(٤)

(١) كذا في ج ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم ياقوت . وحزب : موضع بالبصرة بين العقين وأعلى المربد . وقد ورد محزفاً في جميع الأصول . (٢) كذا في شرح القاموس (مادة نخز) . وفي ب ، من : « المنجاز » . وفي سائر الأصول : « المنحاز » ، وهما تصحيف . (٣) الكرج : شيء يتخذ بهيمة المهر يلعب عليه . (٤) كذا في اللسان (مادة كرج) والقائض (ص ٦٥٠) وفي الأصول : « وخلخله » .

٢٠

أَعِدُّوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَّابِ^(١) فَإِنَّمَا * جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنتُمْ حَلَائِلُهُ

ثم رجعا ، فوقف جرير في مقبرة بنى حصن ووقف الفرزدق في المربد . قال :
فأخبرني أبي عن محمد بن زياد قال : كنت أخلف إلى جرير والفرزدق ، وكان
جرير يومئذ كأنه أصغرهما في عيني .

هجا الفرزدق حين
نوى أن ينال
جائزة المهاجر
فثناه عن ذلك

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو اليقظان عن
جويرية بن أسماء قال :

قديم الفرزدق اليمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي فقال : لو دخلت على
هذا فأصبت منه شيئا ولم يعلم بي جرير ! فلم تستقر به الدار حتى قال جرير :
رَأَيْتُكَ إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغَنَى * رَجَعْتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَذْتُ ضَارِعُ
وما ذاك إن أعطى الفرزدق بأسه * بأول ثغر ضيعته مجاشع
فلما بلغ ذلك الفرزدق قال : لا جرم والله لا أدخل عليه ولا أرزؤه شيئا ولا أقيم
باليمة ، ثم رحل .

انتصار الفرزدق
له على التيمى ثم
صلحه مع التيمى

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أبو البيداء :
لقى الفرزدق عمر بن عطية أخا جرير ، وهو حينئذ يهأى ابن جلاء ، فقال له :
وَيْلَكَ ! قُلْ لِأَخِيكَ : نَكَلْتُكَ أُمُّكَ ! إِيَّتِ التَّيْمِيُّ مِنْ عُلِّ كَمَا أَصْنَعُ أَنَا بِكَ . وكان
الفرزدق قد أنف بحرير وحمى من أن يتعلق به التيمى . قال ابن سلام : فأنشدني له
خلف الأحمر يقوله للتيمى :

وما أنت إن قرما تميم تسماميا * أخوا التيمى إلا كالوشيطنة في العظم^(٣)

(١) كذا في أكثر الأصول والنقائض . وفي ب ، س : « الخز » . (٢) كذا في ج
والنقائض . والملااب : ضرب من الطيب . وفي ب ، س : « الملا » . وفي سائر الأصول : « الملا »
وهما تحريف . (٣) الوشيطنة : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم .

فلو كنت مولى العزّ أو فى ظلاله * ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم
فقال له التميمي :

كذبت أنا القرم الذى دق مالكا * وأفناء يربويع وما أنت بالقرم
قال ابن سلام فحدثني أبو العزاف : أن رجال تميم مشى بين جرير والتميمي وقالوا :
والله ما شعراؤنا إلا بلاء علينا ينشرون مساوينا ويهجون أحياءنا وموتانا ؛ فلم يزالوا
بهما حتى أصاحوا بينهما بالمهود والمواثيق المغلظة ألا يعودا فى هجاء . فكف
التميمي ، وكان جرير لا يزال يسأل الواحد بعد الواحد فيه ؛ فيقول التميمي : والله
ما نقضت هذه ولا سمعتها ؛ فيقول جرير : هذه كانت قبل الصلاح .

٧٢
٧

قال ابن سلام فحدثني عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن بن حرملة قال : لما
ورد علينا هجاء جرير والتميمي ، قال [لى] سعيدي بن المسيب ^(٢) ترو شيئا مما قالوا ؛
فأتيته وقد استقبل القبلة يريد أن يكبر ، فقال لى : أرويت ؟ قلت نعم . فأقبل
على بوجهه فأنشدته للتميمي وهو يقول : هيه هيه ! ثم أنشدته لجرير ، فقال :
أكله أكله !

قال ابن سلام وحدثني الرازي عن حجناء بن جرير قال : قلت لأبي : يا أبت ،
ما هجوت قوما قط إلا فضحتهم إلا التميم . فقال : يا بني ، لم أجد بناء أهده
ولا شرقا أضعه . وكانت تيم رعاء غنم يغدون فى غنمهم ثم يروحون ، وقد جاء كل
رجل منهم بأبيات فينتحلها ابن بلحا . فقيل لجرير : ما صنعت فى التميم شيئا ؛ فقال :
إنهم شعراء لنأمن .

لم يؤنر هجاءه
فى التميم للزومهم

(١) فى الأصول « يسأل » . والنصوب عن طبقات ابن سلام (ص ٦٢ نسخة خطية محفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم ٣٧ أدب ش) . ويريد بذلك أنه يرسل القصيدة تلوا القصيدة خفية .
(٢) التكلة عن ابن سلام . (٣) فى الأصول : « تروى » والتصحيح عن ابن سلام ؛ يقال :
تروى الحديث إذا نقله .

هو أشعر عند
العامة والفرزدق
عند الخاصة

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال حدثني أبني النطاح قال حدثني أبو اليقظان قال :

قال جرير لرجل من بني طهية: أيما أشعر أنا أم الفرزدق؟ فقال له: أنت عند
العامة والفرزدق عند العلماء. فصاح جرير: أنا أبو حرة! غلبته ورب الكعبة!
والله ما في كل مائة رجل عالم واحد.

هو عدى بن
الرقاع في حضرة
الوليد بن عبد الملك

حدثنا أحمد بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبني
النطاح قال ، وحدثني أبو الأخضر لمخارق بن الأخضر القيسي^(١) قال : إني كنت

والله الذي لا إله إلا هو أخص الناس بجرير ، وكان يتزل إذا قدم على الوليد بن
عبد الملك عند سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان عدى بن الرقاع خاصا
بالوليد مديحا له ، فكان جرير يجيء الى باب الوليد فلا يجالس أحدا من التزارية
ولا يجلس إلا الى رجل من اليمن بحيث يقرب من مجلس أبني الرقاع الى أن يأذن
الوليد للناس فيدخل . فقلت له : يا أبا حرة ، اختصمت عدوك بمجلسك ! فقال :

إني والله ما أجلس اليه إلا لأشده أشعارا ثمخزيه ثمخزي قومه . قال : ولم يكن
يُنشده شيئا من شعره ، وإنما كان يُنشده شعر غيره ليُدله ويخوفه نفسه . فأذن الوليد
لناس ذات عشية فدخلوا ودخلنا ، فأخذ الناس مجالسهم ، وتخلف جرير فلم يدخل

حتى دخل الناس وأخذوا مجالسهم وأطمأنوا فيها . فبيناهم كذلك اذا بجرير قد مثل
بين الساطين يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، إن رأى
أمير المؤمنين أن يأذن لي في أبني الرقاع المتفرقة أؤلف بعضها الى بعض ! — قال :
وأنا جالس أسمع — فقال الوليد : والله لعممت أن أخرجه على ظهرك الى الناس .

فقال جرير وهو قائم كما هو :

(١) في ب، سه : « قال قال » .

فإن تمنّني عنه فسمعاً وطاعة * وإلا فإنني عرضة للراجيم^(١)

قال فقال له الوليد : لاكثر الله في الناس أمثالك . فقال له جرير : يا أمير المؤمنين ، إنما أنا واحد قد سمرت الأئمة^(٢) ، فلوكثر أمثالي لأكلوا الناس أكلا . قال : فنظرت والله الى الوليد تبسم حتى بدت ثناياه تعجبا من جرير وجلده . قال : ثم أمره بفلس .

أخبرني ابن عمّار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا
ابن النطاح عن أبي عبيدة قال :

كان جرير عند الوليد وعدى بن الرقاع ينشده . فقال الوليد لجرير : كيف تسمع ؟ قال : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : عدى بن الرقاع . قال : فإن شر الثياب الرقاع ، ثم قال جرير : (عاملة ناصبة تصلي نارا حامية^(٣)) ؛ فغضب الوليد وقال : يا ابن الحناء ! ما بقي لك إلا أن نتناول كتاب الله ! والله ليركبك ! يا غلام

أوكفه حتى يركبه . فغمز عمر بن الوليد الغلام الذي أمره الوليد فأبطأ بالإكاف . فلما سكن غضب الوليد قام اليه عمر فكلّمه وطلب اليه وقال : هذا شاعر مضر ولسانها ، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يغض منه ! ولم يزل به حتى أعفاه ، وقال له : والله لئن هجوته أو عرضت به لأفعلن بك ولأفعلن ! . فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها :

أقصر فإن نزارا لن يفاحرها * فرع لئيم وأصل غير مغروس

وذكر وقائع نزار في اليمن ؛ فعلمنا أنه عناه . ولم يجبه إلا بربشة .

حدثني عمي قال حدثنا الكزّاني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال :

(١) يقال : فلان عرضة للكلام إذا كان كثيرا ما يعرضه كلام الناس ويقذف به . والمراجع :
الكلم القبيحة . (٢) سمرت الأئمة ، يريد أوقدت فيها الشر . (٣) يريد التعريض بعاملة
قبيلة عدى بن الرقاع . (٤) ويحتمل أن تكون العبارة : « ... إلا أن نتناول كتاب الله » .
(٥) أوكف الدابة : وضع عليها الإكاف ، وهو البرذعة .

وصف شبة
ابن عقيل وخالد
ابن صفوان
له وللعنزدق
والأنطال

٧٣
٧

* قال هشام بن عبد الملك لشبّة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والأخطل ، وهو يومئذ أمير : ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزّقوا أعراضهم وهتكوا أستارهم وأغروا بين عشائهم في غير خير ولا بر ولا نفع أيهم أشعر ؟ فقال شبّة : أما جرير فيغريف من بحر ، وأما الفرزدق فينجحت من صخر ، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر . فقال هشام : ما فسّرت لنا شيئا نحصله . فقال ما عندي غير ما قلت . فقال لخالد بن صفوان : صفهم لنا يا بن الأختم ؛ فقال : أما أعظمهم نخرا ، وأبعدهم ذكرا ، وأحسنهم عذرا ؛ وأسيرهم مثلا ، وأقلهم غزلا ، وأحلاهم علا ؛ الطامي إذا زحر ، والحامي إذا زار ، والسامي إذا خطر ؛ الذي إن هدر قال ، وإن خطر صال ؛ الفصيح اللسان ، الطويل العنان ؛ فالفرزدق . وأما أحسنهم نعتا ، وأمدحهم بيتا ، وأقلهم فتونا ؛ الذي إن هجا وضع ، وإن مدح رفع ، فالأخطل . وأما أغزرهم بحرا ، وأرقهم شعرا ، وأهتكهم لعدوه ستر ؛ الأغر الأبلق ، الذي إن طلب لم يسبق ، وإن طلب لم يلحق ؛ بجرير . وكلهم ذكّ الفؤاد ، رفيع العباد ، وإرى الزناد . فقال له مسلمة بن عبد الملك : ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين ؛ وأشهد أنك أحسنهم وصفا ، وألينهم عطفًا ؛ وأعفهم مقالا ، وأكرمهم فعلا . فقال خالد : أتم الله عليكم نعمه ، وأجزل لديكم قسمه ؛ وأنس بكم العربة ، وفرج بكم الكربة . وأنت ، والله ما علمت أيها الأمير ، كريم الغراس ، عالم بالناس ؛ جواد في المحل ، بسام عند البذل ؛ حليم عند الطيش ، في ذروة قرّيش ؛ ولباب عبد شمس ، ويومك خير من أمس . فضحك هشام وقال : ما رأيت كتخلّصك يا بن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعا وسلمت منهم .

٢٠ (١) في الأصول : « وأشهدهم مثلا » . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« عليهم » .

خبرني محمد بن خلف وكيعة قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني
مضعب الزبيري قال حدثني إبراهيم بن عبد الله مولى بني زهرة قال :

حضرت عمر بن لُحَا وجرير بن الحظفي موقوفين للناس بسوق المدينة لما
تَهاجيا وتَقادَفا وقد أمر بهما عمر بن عبد العزيز فقُرنا وأُقيما . قال : وعمر بن لُحَا
شاب كأنه حصان ، وجرير شيخ قد آسن وضعف . قال فيقول ابن لُحَا :

رأوا قمرًا بساحتهم مُنيراً * وكيف يُقَارِنُ القمَرُ الحِمَارَا

$\frac{٧٤}{٧}$

قال : ثم يَتَرُوه وهما مقرونان في حبل فيسقطان الى الأرض ، فأما ابن لُحَا فيقع
قائماً ، وأما جرير فيخزل ركبتيه ووجهه ، فاذا قام نفّض الغبار عنه . ثم قال بغنّته
قولاً يُخرج الكلام به من أنفه — وكان كلامه كأن فيه نوناً — :

١٠ فلست مفارقاً قرني حتى * يطول تصعدي بك وانحداري

قال فقال رجل من جلساء عمر له حين حضر غداؤه : لو دعا الأمير بأسيريه
فغداهما معه ! ففعل ذلك عمر . وإنما فعله بهما لأنهما تَقادَفا ، وكان جرير قال له :
تقول والعبد مسكين يُجررها * أرفق فديتك أنت الناحك الذكرك

قال : وهذه قصيدته التي يقول فيها :

١٥ يا تيم تيم عدي لا أباً لكم * لا يوقعنكم في سوءة عمر

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال
حدثني أبي قال :

قال ابنه : أجود
شعره قصيدته
الدالية

كنت باليمامة وأنا وإليها فكان ابن لُحَا يُكثر عندي [الدخول]^(١) وكنت أُثِرُهُ
فلم أقل له قط أنشدني أجود شعرٍ لأبيك إلا أنشدني الدالية :

(١) التكلة عن ح .

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودًا^(١) * أُم بِالْحُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا^(٢)
فَأَقُولُ لَهُ : وَيَحْك ! لَا تَرِيدُنِي عَلَى هَذِهِ ! ؟ فيقول : سألتني عن أجود شعرا أبي
وهذه أجود شعره ، وقد كان يقدمها على جميعه .

ذهب الى الشام
وزل على نفسه
فاكرمه

حدثني ابن عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني علي بن عبد الملك الكعبي قال
ولد كعب مولى الحجاج قال حدثني فلان العلامة التميمي يروي عن جرير قال :

مَا نِدِمْتُ عَلَى هِجَائِي بَنِي مُيمِرٍ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِنِّي خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ
فَنَزَلْتُ بِقَوْمٍ يُزُولُ فِي قَصِيرٍ لَهُمْ فِي ضَيْعَةٍ مِنْ ضِيَاعِهِمْ ، وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ الْقُصُورِ
مَشِيدًا حَسَنًا ، وَسَأَلْتُ عَنْ صَاحِبِهِ فَقِيلَ لِي : هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُيمِرٍ . فَقُلْتُ : هَذَا
شَايِمٌ وَأَنَا بَدَوِيٌّ لَا يَعْرِفُنِي ، فَجِئْتُ فَأَسْتَضِفْتُ . فَلَمَّا أَدِنَ لِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ عَرَفَنِي
فَقَرَأَنِي أَحْسَنَ الْقُرَى لَيْلَتَيْنِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَلَسْتُ ، وَدَعَا بُنَيَّةً لَهُ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ
وَتَرَشَّفَهَا ، فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَلَهَا نَشْرٌ لَمْ أَشْمَ أَطْيَبَ مِنْهُ . فَنَظَرْتُ إِلَى
عَيْنَيْهَا فَقُلْتُ : تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ عَيْنِي هَذِهِ الصَّبِيَّةُ وَلَا مِنْ حَوْرَيْهَا قَطُّ ،
وَعَوَّذْتُهَا : فَقَالَ لِي : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، أَسَوْدَاءُ الْحَجَّاجِ هِيَ ؟ فَذَهَبْتُ أَصْفُ طِيبَ^(٣)
رَأَتْهَا . فَقَالَ : أَصْنُ وَبِرِّ هِيَ ؟ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! إِنَّ الشَّاعِرَ لَيَقُولُ ،

١٥ (١) في ب، س : « وفودا » بالفاء وهو تصحيف . (٢) الجنية : روضة مجدية بين
ضرية وحزن بني يربوع . والمدافع : مجارى السيول . وأود : وضع في ديار تميم ثم لبني يربوع منهم
ينجد في أرض الحزن . (٣) يشير إلى قول جرير في القصيدة البائية التي هجا بها الراعي وذكر فيها
نساء بني نمير :

وخضراء المنابن من نمير * يشين سواد محجرها النقا

٢٠ ويشير بقوله « أصن وبره » إلى قول جرير في هذه القصيدة أيضا :

تطل وهي سينة المعزى * بصن الوبر تحسبه ملا

والوبر : دويبة على قدر السنور . وصته بوله ، وهو مثنى جدًا . والملا : الطيب .

ووالله لقد ساءنى ما قلته ، ولكن صاحبكم بدأنى فانتصرت ، وذهبت أعتذر .
فقال : دَعُ ذا عنك أبا حَزْرَةَ ، فوالله ما لك عندى إلا ما تحب . قال : وأحسن
والله إلىّ وزودنى وكسائى ، فأنصرفت وأنا أندم الناس على ما سلف منى الى قومه .

أخبرنى عمى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن عبد الله بن
يعقوب بن داود قال حدثنى ابن أبى علقمة النخعى قال :
كان المفضل يقدم الفرزدق ، فأنشدته قول جرير :

حَتَّى الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ * فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسٍ ^(١)
وَقُلْتُ أَنْشُدْنِي لِغَيْرِهِ مِثْلَهَا فَسَكَتَ . قال : وكان الفرزدق إذا أنشدها يقول : مِثْلَهَا
فَلْيَقُلْ ابْنُ الْحَنَاءِ .

كان المفضل من
أنصار الفرزدق
لحاجته محاج
بقصيدته السينية

٧٥
٧

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقى ^(٢) عن المحرر بن أبى هريرة قال :
إننى لفى عسكر سليمان بن عبد الملك وفيه جرير ^(٣) والفرزدق فى غزاة ، إذ أنا
الفرزدق فى غداة ، ثم قال ، اشهدوا أن محمد ابن أنحى ، ثم أنشأ يقول :
فَبِتْ بَدِيرِي أَرْيَحَاءَ بَائِلَةٍ * خُدَاوِيَّةٌ يَزْدَادُ طُولًا تَمَامُهَا ^(٤)

رثاء الفرزدق ابن
أخيه وجريانه

(١) الهدملة والمواعيس والحنو مواضع . (٢) كذا فى ح وشرح القاموس والخلاصة
فى أسماء الرجال ، وهو المحرر بن أبى هريرة الدوسى ، تابعى . وفى الأصول : « المحرز » بالزاي
وهو تصحيف . (٣) هكذا فى الأصول . وهما يشعر القارئ بنقص فى الكلام لم نوفق لتكمله .
(٤) كذا فى ديوان الفرزدق « طبع أوربا » . وفى الأصول : « بتنا » . وهذه الأبيات من قصيدة
يرثى بها الفرزدق محمدا ابن أخيه الذى مات بالشام . ومطلع القصيدة فى الديوان :

* سَقَى أَرْيَحَاءَ الْغَيْثِ وَهِيَ بَغِيضَةٌ :
البيت الآتى . (٥) أريحا (بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء مقصورا ، وقد تحرك ياؤه ويمد
فى الشعر) : مدينة فى القور من أرض الأردن بالشام (راجع معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكرى) .
وخداوية : شديدة الظلمة .

(١)
أَكْبَدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبَ مَنْ مَشَى * أَبُوهُ بَأْمٌ غَابَ عَنْهَا نِيَامُهَا
وَكَمَا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مَجْدٍ * شِمَائِلَ تَعْلُو الْفَاعِلِينَ كِرَامُهَا
وَكَانَ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا تَرَيْتُمْ * بَزِينَتَهَا صَحْرَاؤُهَا وَإِكَامُهَا
سَقَى أَرْيَحَاءَ الْغَيْثِ وَهِيَ بَغِيضَةٌ * الْيَنَاءُ وَلَكِنْ بِي لُتْسَقَاهُ هَامُهَا (٢)

٥ قال : ثم أنصرف . وجاء جرير فقال : قد رأيتُ هذا وسمعتُ ما قال في ابن أخيه ؛
وما ابنُ أخيه فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ ! قال : ومضى جرير ، فوالله ما لبثنا إلا جُمعًا حتى
جاءنا جرير فقام مقامه ونعى ابنه سَوَادَةَ فقال :

أَوْدَى سَوَادَةُ يَجْلُو مُقْلَى لَحْمٍ * بَارِزٌ يُصْرِصُ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي
فَارَقَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي * وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي
إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَّيْرَيْنِ بَاكِيَةٌ * فَرُبَّ بَاكِيَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ
قَالُوا نَصِيْبِكَ مِنْ أَجْرِ فَقُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي

هذا الفرزدق
لزواجه حدراء بنت
زريق وجواب
الفرزدق له

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد
وأبو العزاف قالا :

١٥ تزوج الفرزدقُ حدراءَ بنتَ زريق بنِ سِطَام بنِ قَيْسٍ على حُكْمِ أَيْمَاءٍ ، فَأَحْتَكَمَ مَائَةً
مِنَ الْإِبِلِ . فدخل على الْحَجَّاجِ يسأله ذلك ؛ فعذله وقال له : أتنزّج امرأةً على
حكما ! . فقال عَنَبَسَةُ بنُ سَعِيدٍ وأراد نفعه : إنما هي من حَوَاشِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ ،
فأمر له الْحَجَّاجُ بها . فوثب جرير فقال :

يَا زَيْقُ قَدْ كُنْتَ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبٍ * يَا زَيْقُ وَيْحَكَ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ

(١) يريد أكابد فيها نفس أقرب الناس إلى . وورد هذا الشطر في الديوان :

* أبوه لنفسى مات عن نيامها *

(٢) كذا في حد والد ديوان . وفي سائر الأصول : « في لتسقاه هامها » وهو تحريف .

أَنْكَحْتَ وَيَحْكَ قَيْنًا بِاسْتِهِ حَمَّ * يَزِيْقُ وَيَحْكُ هَلْ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ
 غَابَ الْمُشْنَى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيكًا * وَالْخَوْفَرَانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ^(١)
 يَارُبُّ قَائِلَةٌ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا * لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ
 أَيْنَ الْأُلَى اسْتَزَلُّوا النُّعْنَ ضَاحِيَةً * أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْغَرَائِقُ^(٢)
 قال : فلم يُجِبْهُ الْفَرَزْدَقُ عَنْهَا . فَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا :

فَلَا أَنَا مُعْطَى الْحَكِيمِ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ * وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ^(٣)
 وَهَنْ كِبَاءِ الْمُرْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى * وَكَانَتْ مِلَاحًا غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ^(٤)
 فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا كَانَ عَشْرًا سِيَاقِكُمْ * إِلَى آلِ زِيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ^(٥)
 فقال الفرزدق :

$\frac{٧٦}{٧}$

١٠ فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْهُمْ * عَلَى دَارِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ^(٦)

(١) يريد المتن بن حارثة الشيباني أحد فواد الإسلام وهو الذي فتح سواد العراق وقتل يوم الحسر
 في وقعة بين المسلمين والعجم في أيام عمر رضي الله عنه . (٢) كذا في حدائق النقائض . وفي ب ،
 سم : « بحبك » وفي م ، ا ، س : « بحبك » وكلاهما تحريف . (٣) الخوهران : اسم
 الحارث بن شريك الشيباني ، لقب بذلك لأن بسطام بن قيس طعنه فأجعله . وقال ابن سيده : سمى
 بذلك لأن قيسا التميمي حفسره بالرح حين خاف أن يفوته فرج من تلك الحفرة فسمى الخوهران .
 (٤) مفروق : هو النعان بن عمرو الشيباني . (٥) الغرائق : جمع غرنوق — وبه لغات
 أخرى — وهو الشاب الباعم الجليل . (٦) الشف هاهنا : النقصان ، وقد يكون الشف الفضل
 والزيادة . (٧) في النقائض : « أراهن ماء المرن » . (٨) ملح : جمع ملح
 وهو ضد العذب . وفي ب ، سم : « بنين المشارب » وهو تحريف . (٩) البياق : المهر .
 ٢٠ سمى المهر بذلك لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت الغالبة على المواضع .
 (١٠) المقارب : الدون ، وقيل : هو الوسيط بين الجيد والردى . (١١) الشفط الأول :
 بيت والشطر الثاني يحز بيت آخر . والبيتان كما في النقائض هما :

فلو كنت من أكفاء حذراء لم تلم * على دارمي بين ليلى وغالب
 فلو كنت من مثلهما من مثلهم ثم لمهم * بمالك من مال مراح وعازب

هَمْ زَوْجُوا قَبْلَ لَقِيْطًا وَأَنْكَحُوا * ضَرَارًا وَهَمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ
وَلَوْ قَبِلُوا مِنِّي عَطِيَّةً سُقَّتْهُ * إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ
وَلَوْ تُنَكِّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا * إِذَا لَنَكَحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ

قال ابن سَلام فحدثني الرازي عن أبيه قال : ما كانت امرأة من بني حنظلة إلا
ترفع لجرير اللوية في عظيمها لتطرفه بها لقوله :

وَهُنَّ كِأَمْ الْمُذُنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى * وَكَانَتْ مِلَاحًا غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ
فقلت للرازي : ما اللوية ؟ قال : الشريحة من اللحم ، أو الفدرة من التمر ، أو الكبة
من الشحم ، أو الحفنة من الأقط ، فإذا ذهب الألبان وضاعت المعيشة كانت
طرفه عندهم .

١٠ قال : وقال جرير أيضا في شأن حذراء :

أَمَّا تَرَّةُ حَذْرَاءَ مَنْ جَرَّ النَّقَا * وَهَلْ لِأَبِي حَذْرَاءَ فِي الْوِثْرِ طَالِبُ
أَتَشَارُ لِسْطَامًا إِذَا أَبْتَلَيْتَ أَسْتَهَا * وَقَدْ بَوَّلَتْ فِي مَسْمَعِيهِ النَّعَالُ^(٢)

قال ابن سَلام : والنقا الذي عناه جرير هو الموضع الذي قتلت فيه بنو ضبة لِسْطَامًا ،
وهو لِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ . قال : فكهرت بنو شيبان أن يهتك جرير أعراسهم . فلما
أراد الفرزدق نقل حذراء اعتلوا عليه وقالوا له إنها ماتت . فقال جرير :

فَأَقْسِمُ مَا مَاتَتْ وَلَكِنَّمَا أَلْتَوَى * بِحَذْرَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَرَوْكْ لَهَا أَهْلًا
رَأَوْا أَنَّ صَمْرَ الْقَيْنِ عَارٌ عَلَيْهِمْ * وَأَنْ لِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا

(١) الفدرة : القطعة .

(٢) كناية عن أنه قتل ورمى به فالنعالب تبول عليه

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا ابن أبى ساعد قال حدثنا محمد
ابن إدريس اليمامى قال حدثنا على بن عبد الله بن محمد بن مهاجر عن أبيه عن
جده قال :

مدح قوما عادوه
فى مرضه

دخلنا على جوير فى نقر من قریش نعوده فى عِلته التى مات فيها ، فالتفت
الىنا فقال :

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبى * وإن مريضت فهم أهلى وعوادي
إن تجر طير بامر فيه عافية * أو بالفراق فقد أحسنتم زادى
لو أن ليثا أبا شبلين أزعجني * لم يسلموني ليث الغابة العادي

أخبرنى أبو الحسن الأسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثنى
أبو جناح أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم قال :

نعى الفرزدق اليه
فسمت به ثم رثاه

نعى الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجير عنده فقال :

مات الفرزدق بعد ما جدعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلاً

فقال له المهاجر : بئس لعمرك ما قلت فى ابن عمك ! أتمججوني ! أما والله
لو رثيته لكنت أكرم العرب وأشعرها ، فقال : إن رأى الأمير أن يكتبها على
فإنها سوءة ، ثم قال من وقته :

فلا وضعت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تلت^(١)

هو الوافد الميمون والرائق^(٢) التامى * اذا النعل يوماً بالعشيرة زلت

٧٧
٧

(١) تلت المرأة من نفاسها : برئت منه ونرجت .

(٢) التامى : الفتن والفساد .

قال : ثم بكى ثم قال : أما والله إني لأعلم أني قليلُ البقاء بعده ، ولقد كان نُجُنا واحداً ، وكل واحد منا مشغول بصاحبه ، وقلّما مات ضدّ أو صديق إلاّ تبعه صاحبه . فكان كذلك ، مات بعد سنة . وقد زاد الناس في بيتي جرير هذين أبياتا أنحر ، ولم يقل غيرهما وإنما أضيف الى ما قاله .

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رَحَلَ الْخَلِيطُ جِماهُمْ بِسَوَادٍ * وَحَدَا عَلَى إِثْرِ الْبَخِيلَةِ حَدِي
مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلَا عَايْتُ بَيْنَهُمْ * حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغَرَابَ يُنَادِي

الشعر جميل . والغناء لإبراهيم ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى .

نسب جميل وأخباره

- (١) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان وقيل ابن معمر بن حنّ (٣)
 ابن ظبيان بن قيس بن جزة بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة بن
 سعد — وهو هذيم، وسمي بذلك إضافة لاسمه إلى عبد لأبيه يقال له هذيم كان
 يحضنه فغلب عليه — ابن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، والنسبون
 مختلفون في قضاة، فمنهم من يزعم أن قضاة ابن معد وهو أخو نزار بن معد لأبيه
 وأمه، وهي معانة بنت جوسم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن
 جرهم؛ ومنهم من يزعم أنهم من حمير. وقد ذكر جميل ذلك في شعره فانتسب
 معدياً فقال:

- أنا جميل في السّتام من معدّ * في الأسرة الحصداء والعيص الأشدّ (٦)
 وقال راجز من قضاة ينسبهم إلى حمير:

قضاة الأثرون خير معشر * قضاة بن مالك بن حمير
 ولهم في هذا أراجيز كثيرة. إلا أن قضاة اليوم تنسب كلها في حمير، فتزعم أن
 قضاة ابن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب

- (١) في الشعر والشعراء: «وقد يقال فيه جميل بن معمر بن عبد الله» (٢) في تهذيب
 تاريخ ابن عساكر وابن خلكان وشرح القاموس (مادة صبح): «صباح» بدل المارث. (٣) كذا
 في ابن خلكان: وفيه «... ابن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام... الخ».
 وفي ح: «خبري» ويؤيده ما في شرح القاموس (مادة خير) حيث قال: «وجميل بن معمر بن خبيري
 العذري الشاعر المشهور». وهو محرف في سائر الأصول. (٤) كذا في شرح القاموس (مادة صن).
 وفي الأصول «صبة» بالباء الموحدة، وهو تصحيف. (٥) في الطبري ق ١ ص ٦٧٥ طبع أوروبا:
 «جرشم» وفي نسخة أشير إليها بهامشه: «جوشم». (٦) الحصداء: القوية.

ابن قحطان . وقال القحذمي : اسم سباً عامر ؛ وإنما قيل له سباً لأنه أول من سبى النساء . وكان يقال له عب الشمس ، أى عدل الشمس ؛ سبى بذلك لحسنه . ومن زعم من هؤلاء أن قضاة ليس ابن معد ذكر أن أمه عكبة (٢) (أمرأة من سبأ) كانت تحت مالك بن عمر فمات عنها وهي حامل ، خلفه عليها معد بن عدنان ، فولدت قضاة على فراشه . وقال : مؤرج بن عمرو : هذا قول أحدثوه بعد وصنعوا شعراً الصقوه به ليصححوا هذا القول ، وهو :

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر * وكُنْ قُضَاعِيًّا وَلَا تَنْزِرْ

قضاة الأثرون خير معشر * قضاة بن مالك بن حمير

* النسب المعروف غير المنكر *

١٠ قال مؤرج : وهذا شيء قيل في آخر أيام بني أمية . وشعراء قضاة في الجاهلية والإسلام كلها تنتمي إلى معد . قال جميل :

وأى معد كان في رماحهم * كما قد أفانا والمفاحر منصف

وقال زيادة بن زيد يهجو بني عمه بني عامر رهط هذبة بن خشرم :

واذا معد أوقدت نيرانها * للجد أغضت عامر وتضعضوا

١٥ وجميل شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية ، كان راوية هذبة بن خشرم ،

وكان هذبة شاعراً راوية الخطيئة ، وكان الخطيئة شاعراً راوية زهير وأبنة . وقال

أبو محمّل : آخر من اجتمع له الشعر والرواية كثير ، وكان راوية جميل ، وجميل

راوية هذبة ، وهذبة راوية الخطيئة ، والخطيئة راوية زهير .

(١) عب الشمس (بالنخفيف والتشديد) : ضوءها . (٢) ورد في صبح الأعشى للقلقشندي

(حد ١ ص ٣١٥) بعد ما ذكر خلاف بعض النسابة في قضاة مانصه : « قال السبيل : إن أم قضاة

(وهي جكرة) مات عنها مالك بن حمير وهي حامل فتزوجها بعده معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه

فتبناه فنسب إليه » . (٣) الفى : الغنيمة .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :
كان جميل يهوى بُشينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الأحب بن حن بن
ربيعة [تلتقي هي وجميل في حن من ربيعة^(١)] في النسب .

نسب بشينة عشيقته

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي وهاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي
قالا حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال :

كان كثير راويه
يقدمه على نفسه

كان كثير راوية جميل ، وكان يقدمه على نفسه ويتخذ إماما ، وإذا سئل عنه
قال : وهل علم الله عز وجل ما تسمعون إلا منه ! .

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن صباح بن خاقان عن عبد الله
ابن معاوية الزبيري قال :

كان كثير إذا ذكر له جميل قال : وهل علم الله ما تسمعون إلا منه ! .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
إسماعيل عن عبد العزيز بن عمران عن المسور بن عبد الملك عن نصيب مولى
عبد العزيز بن مروان قال :

مر على جماعة
بشعب سلع
فاستشده من
شعره فأنشدهم
فدحوره

قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر ، ف قيل لي : الوليد بن سعيد بن
أبي سنان الأسلمي ، فوجدته بشعب سلع^(٢) مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن
ابن أزهر . فإنا لجلوس إذ طلع علينا رجل طويل بين المنكبين طوال^(٣) يقود راحلة
عليها نزة حسنة . فقال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن أزهر : يا أبا جبير^(٤) ،
هذا جميل ، فادعه لعله أن ينشدنا . فصاح به عبد الرحمن : هيا جميل هيا جميل !

(١) الكلمة عن مجريد الأغاني . (٢) سلع : موضع بقرب المدينة . (٣) هذه

الكلمة «طوال» ساقطة في ب ، سه . (٤) كذا في ح والخلاصة في أسماء الرجال .
وفي سائر الأصول : «يا أبا حبر» وهو تصحيف .

فالتفت فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن أزهر . فقال : قد علمت أنه لا يجترئ على إلا مثلك . فأتاه فقال له أنشدنا ، فأنشدهم :

نَحْنُ مَتَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءَنَا * وَيَوْمَ أَفَى^(٢) وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُ^(١)
وَيَوْمَ رَكَايَا ذِي الْجَدَاةِ وَوَقَعَةِ^(٣) * بَنَيْنَ^(٤) كَانَتْ بَعْضَ مَا قَدْ تَسَلَّفُوا
يُحِبُّ الْغَوَايِي الْبَيْضُ ظِلَّ لَوَائِنَا * إِذَا مَا أَتَانَا الصَّارِخُ الْمُتَلَهِّفُ
نَسِيرُ^(٥) أَمَامَ النَّاسِ وَالنَّاسُ خَلْفَنَا * فَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
فَأَيُّ مَعَدٍّ كَانَ فِي رِمَاحِهِ * كَمَا قَدْ أَفَانَا وَالْمُنْفَاحُ يُنْصَفُ
وَكَلَّا إِذَا مَا مَعَشَرَ نَصَبُوا لَنَا * وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَعَيَّقُوا
وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً * بِمَا سَوْفَ نُوفِيهَا إِذَا النَّاسُ طَفَّفُوا
إِذَا آسَبَقَ الْأَقْوَامُ مَجْدًا وَجَدْتَنَا * لَنَا مِغْرَفًا مَجِيدٌ وَلِلنَّاسِ مِغْرَفُ^(٦)

٧٩
٧

قال : ثم قال له : أنشدنا هزرجا . قال : وما الهزرج ؟ لعله هذا القصير ؟ قال نعم ، فأنشده — قال الزبير : لم يذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزرج سوى بيتين ، وأنشدنا باقيهما بَهْلُولُ بن سليمان بن قِرْضَابِ الْبَلَوِيِّ — :

- (١) أول : واد بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة الى مكة (كما في معجم البلدان لياقوت) .
وفي ب ، سه : « يوم أرل » بالراء وهو تحريف . (٢) قال ياقوت : أفى : موضع في شعر نصيب ، واستشهد بهذا البيت . (٣) كذا في معجم ما استعجم للبكري ونسخة الشنيطي مصححة بقله . وذو الجدادة : موضع . وفي ب ، سه : « ذى الجدادة » بالخاء والذال المهملتين . وفي سائر الأصول : « ذى الجدادة » بالجيم ، وكلاهما تصحيف . وركايا : جمع ركية ، وهي البرذات الماء .
(٤) كذا في معجم ما استعجم للبكري في الكلام على بيان ونسخة الشنيطي مصححة بقله . وبنيان : موضع . وقد ورد محرفا في الأصول . (٥) في منتهى الطلب في أشعار العرب لمحمد بن المبارك (نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) : « بجفوا بنا » . (٦) في الكتاب السابق : « اذا انتهب الأقوام ... الخ » .

صوت

رَسِيمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ * كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلِّهِ^(٢)
 مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْدُ * تَسْجُ الرِّيحُ تُرْبَ مُعْتَدِلِهِ^(٣)
 وَصَرِيحًا مِنَ الثَّمَامِ تَرَى * عَارِمَاتِ الْمَدَبِّ فِي أَسَلِهِ^(٤)
 بَيْنَ عَلِيٍّ وَابِشٍ فُبُلَى * فَالْغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِهِ^(٥)
 وَاقِفًا فِي دِيَارِ أُمِّ جَسِيرٍ * مِنْ صَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِهِ^(٦)
 يَأْخِذُ ابْنُ أُمِّ جَسِيرٍ * حِينَ يَدْنُو الضَّحْيُ جَمِيعُ مَنْ غَلَّهِ^(٧)
 رَوْضَةُ ذَاتِ حَنَوَةٍ وَخَرَامَى * جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ مِنْ سَبِيلِهِ^(٨)
 بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَاكِ مَعًا * إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ^(٩)
 فَتَأَطَّرْنَ ثُمَّ قَلْنَ لَهَا * أَكْرَمِيهِ حُبِّيَّتٍ فِي نَزْلِهِ^(١٠)
 فَظَلَّلْنَا بِنَعْمَةٍ وَأَتَّكْنَا * وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَّةِهِ^(١١)

(١) رسم دارأى رب رسم دار الخ . (٢) في ب ، سه : « أقضى الحياة » . وهى رواية

في البيت . ومن جلله : من أجله ، أو من عظمه في عيني .

(٣) ورد هذا البيت في جميع الأصول بصور مختلفة وكأها محرفة ، وقد صححناه عن شرح شواهد

معنى اللبيب للسيوطي طبع فارس . والثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصوص . والعارات : ١٥

القوية الشديدة . والمدب : مجرى السيل . والأسل : نبات له أغصان كثيرة ، واحده أسله .

(٤) كذا في ح ومعجم ما استعجم وشرح شواهد المعنى . وابش : واد أو جبل بين وادي القرى

والشام . وفي سائر الأصول : « رائس » . وبلى : تل قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق .

والغميم : موضع بالحجاز . (٥) كذا في ح . وأم جسير : أخت بثينة صاحبة جميل . وفي سائر

الأصول : « أم حسن » وهو تحريف . (٦) قال في خزنة الأدب : والغلال داء . وقال العيني : ٢٠

هو الماء بين الأشجار . وفي اللسان أن من معاني الغلال العطش وحرارته . (٧) الحنوة : نبات سهل

طيب الريح . والسبل : المطر . (٨) التأطر : التفتى . والنزل (بضم ن) : ما يهيا للضيف أن ينزل عليه .

(٩) اتكنا : قال ابن قتيبة : معناه طعمنا وأكلنا ، من قوله تعالى : « وأعدت لهم متكأ » أى طعاما

أو مجلس طعام ؛ فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تترفا ، ولذلك نهى عنه .

قد أصون الحديث دون خليل^(١) * لا أخاف الأذاة من قبله
غير ما بغضه ولا لأجتنب * غير أني ألحْتُ من وجهه^(٢)
وخليل صاقتُ مرثيياً^(٣) * وخليل فارقتُ من مله

قال : فأنشده إياها حتى فرغ منها ثم اقتاد راحلته مولياً . فقال ابن الأزهري : هذا
أشعر أهل الاسلام . فقال ابن حسان : نعم والله وأشعر أهل الجاهلية ، والله ما لأحد
منهم مثل هجائه ولا نسيه . فقال عبد الرحمن بن الأزهري : صدقت . قال نصيب :
وأنشدت الوليد فقال لي : أنت أشعر أهل جلدتك ، والله ما زاد عليها . فقلت :
يا أبا محجن ، أفرضيت منه بأن تكون أشعر السودان ؟ قال : وددت والله يا بن
أخي أنه أعطانى أكثر من هذا ، ولكنه لم يفعل ، ولست بكاذبك .

كان صادق
الصباة وكان كثير
يتقول

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :
كان لكثير في النسب حظ وافر ، وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب
في النسيب ؛ وكان كثير راوية جميل ، وكان جميل صادق الصباة والعشق ، ولم يكن
كثير بعاشق ولكنه كان يتقول . وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب :
أريد لأنسى ذكراها فكأنما * تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل

قال : ورأيت من يفضل عليه بيت جميل :
خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلي

(١) في خزنة الأدب للبغدادى وشرح شواهد المغنى : « دون أخ » . (٢) في شرح شواهد
المغنى وخزنة الأدب :

غير بغض له ولا ملق * غير أني ألحمت من وجهه

(٣) كذا في ح . وصاقبه : قاربته . وفي سائر الأصول : « صاقت » . (٤) كذا في شرح
شواهد المغنى . وفي الأصول : « مرثيياً » .

قال ابن سَلام : وهذا البيت الذي لكثيرٌ أخذه من جميل حيث يقول :

أريد لأتسى ذكرها فكأنما * تمثّل لي ليلي على كلّ مرّقي

٨٠
٧

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار عن محمد بن إسماعيل
عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبي شهاب عن طلحة بن
عبد الله بن عوف قال :

عرض الفرزدق
الكثير بأنه سرق منه
فردّ عليه بمثله

لقي الفرزدق كثيرا بقارة البلاط^(١) وأنا وهو نمشي نريد المسجد ؛ فقال له الفرزدق :

يا أبا صخر، أنت أنسب العرب حين تقول :

أريد لأتسى ذكرها فكأنما * تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل

يعرض له بسرّفته من جميل . فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أخفّر الناس
حين تقول :

ترى الناس ما سرّنا يسيرون خلّفنا * وإن نحن أوامنا إلى الناس وقفوا

— قال عبد العزيز : وهذا البيت أيضا لجميل سرّقه الفرزدق — فقال الفرزدق
لكثير : هل كانت أمك مرّت بالبصرة ؟ قال : لا ! ولكن أبي ، فكان نزيلا لأمك^(٢) .
قال طلحة بن عبد الله : فوالذي نفسي بيده لعجبت من كثير وجوابه ، وما رأيت
أحدا قط أحقّ منه ، رأيته دخلت عليه يوما في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نتهازأ^{١٥}
به ، فقلنا : كيف تجدك يا أبا صخر ؟ قال : بخير ، أما سمعتم الناس يقولون شيئا ؟
قلنا : نعم ، يتحدثون أنك الدجال . فقال : والله لئن قلتم ذلك إني لأجد في عيني
هذه ضعفا منذ أيام .

(١) البلاط : موضع معروف بالمدينة . (٢) في ح : « هل كانت أمك ترد البصرة ؟ قال

لا ، ولكن أبي كان كثيرا ما يردّها » .

كان كثير فضله
على نفسه ويبدأ
بأنشاد شعره

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزُّبير قال كتب إلى أبو محمد إسحاق بن إبراهيم
يقول حدثني أبو عُبَيْدة عن جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء قال :

كان أبو صَخْر كثير صديقاً لي، وكان يأتيني كثيراً، فقلما استنشدته إلا بدأ بجميل
وأنشد له ثم أنشد لنفسه، وكان يفضلُه ويتخذُه إماماً .

قال الزبير وكتب إلى إسحاق يقول حدثني صباح بن خاقان عن عبد الله بن
معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال :

ذكر جميل لكثير، فقالوا : ما تقول فيه؟ فقال : منه علم الله عز وجل .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلبيّ قالَا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزُّهريّ عن إسحاق بن قبيصة الكوفيّ عن رجل
سمّاه قال :

سألت نصيباً : أجميل أنسب أم كثير؟ فقال : أنا سألت كثيراً عن ذاك فقال :
وهل وطأ لنا النسيب إلا بجميل ! .

قال عمر بن شبة وقال إسحاق حدثني السَّعِيدِيّ عن أبي مالك النُّهْدِيّ قال :
جلس إلينا نصيب فذكرنا جميلاً ، فقال : ذاك إمام المحبين ، وهل هدى الله
عز وجلّ لما ترى إلا بجميل .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دَمَاز عن أبي عُبَيْدة عن جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء
قال : ما استنشدت كثيراً قط إلا بدأ بجميل وأنشدني له ثم أنشدني بعده لنفسه ،
وكان يفضلُه ويتخذُه إماماً .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبير بن بَكَّار قال حدثني مُهَلُّول
ابن سليمان بن قِرْضَاب البَلَوِيّ قال :

كان جميل ينسب بأمّ الجُسَير، وكان أول ما علق بُشينة أنه أقبل يوماً بإبله حتى
أوردها وادياً يقال له بغيض^(١)، فاضطجع وأرسل إبله مُصعدةً، وأهل بُشينة بدّنب
الوادي؛ فأقبلت بُشينة وجارة لها واردتين الماء، فترتا على فصّال له برؤك^(٢) فعزمتن
بُشينة — يقول: نفرمتن — وهي إذ ذاك جويرية صغيرة؛ فسبها جميل، فأفترت عليه،
فسلح إليه سبابها فقال^(٣):

وأول ما قاد المودة بيننا * يوادى بغيض يابّين سباب
وقلنا لها قولاً بجاءت بمثله * لكلّ كلام يابّين جواب

٨١
٧

قال الزبير وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر عن سعيد بن نبيه بن الأسود
العُدري — وكانت بُشينة عند أبيه نبيه بن الأسود، وإياه يعني جميل بقوله:

لقد أنكحوا جهلاً نبيها ظعينة * لطيفة طي الكشح ذات شوى خذل^(٤)

— قال الزبير وحدثني أيضاً الأسباط بن عيسى بن عبد الجبار العُدري أن جميل بن
مَعمر خرج في يوم عيد والنساء إذ ذاك يتزين ويبدون بعضهن لبعض ويبدون للرجال،
وأن جميلاً وقف على بُشينة وأختها أمّ الجُسَير في نساء من بنى الأحب وهن بنات
عمّ عبيد الله بن قُطبة أنى أبيه لحاً^(٥)، فرأى منهن منظراً وأعجبته وعشق بُشينة وقعد

(١) في ح: «بعض» بالعين المهملة . (٢) كذا في ح . وعزمتن : أصابتن بشر

وأذى . وفي أ، س، م : «فعرمتن» . وفي ب، سم : «فعرمتن» وكلاهما تحريف .

(٣) في ح : «لأول» وفي ب هكذا : «الأول» وهو تحريف . (٤) كذا في أ، س، م

والخلد : المتلى . وفي سائر الأصول : «جذل» وهو تصحيف . (٥) لحا : لازقا . يقال :

هو ابن عمّ بالحسب في النكحة على الاتباع ، وهو ابن عمي لحا ، بالنصب في المعرفة على الحال . والواحد

والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . وشرطه الاتحاد في الذكورة أو الأنوثة . فلا يقال :

هما ابنا خال لح ، ولا ابنا عمّة لح لأنهما مفترقان إذ هما رجل وامرأة . وإذا لم يكن العمّ لحا وكان رجلاً

من العشيرة قلت : هو ابن عم الكلاله وابن عم كلاله . (راجع لسان العرب مادة لح) .

معهن، ثم راح وقد كان معه فتیانٌ من بنى الأحب، فعلم أن القوم قد عرفوا
في نظره حبُّ بُشينة ووجدوا عليه، فراح وهو يقول :

تَجَلَّ الفِرَاقُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ * وَجَرْتُ بِوَادِرُ دَمْعِكَ الْمُتَهَلِّلِ
طَرَبًا وَشَاقَكَ مَا لَقِيتَ وَلَمْ تَخَفْ * بَيْنَ الْحَبِيبِ غَدَاةَ بُرْقَةٍ مَجُولِ^(١)
وَعَرَفْتَ أَنَّكَ حِينَ رُحْتَ وَلَمْ يَكُنْ * بَعْدُ الْيَقِينُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِمُشْكِلِ
لَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَى بُشِينَةٍ رَجْعَةً * بَعْدَ التَّفَرُّقِ دُونَ عَامٍ مُقِيلِ

قال : وإنَّ بُشِينَةَ لما أُخْبِرَتْ أَنَّ جَمِيعًا قَدْ نَسَبَ بِهَا حَلَفَتْ بِاللَّهِ لَا يَأْتِيهَا عَلَى خَلَاءٍ
إِلَّا خَرَجَتْ إِلَيْهِ وَلَا تَتَوَارَى مِنْهُ ، فَكَانَ يَأْتِيهَا عِنْدَ غَفَلَاتِ الرِّجَالِ فَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا
وَمَعَ أَخَوَاتِهَا ، حَتَّى يُنْمِي إِلَى رِجَالِهَا أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا إِذَا خَلَا مِنْهُمْ ، وَكَانُوا أَصْلَافًا
غُيَّرًا — أَوْ قَالَ غَيَّارَى — فَرَصَدُوهُ بِجَمَاعَةٍ نَحْوِ مِنْ بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا وَجَاءَ عَلَى الصُّبْحِ^(٢)
نَاقَتِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بُشِينَةَ وَأُمِّ الْحُسَيْرِ وَهَمَا يَحْدِثَانَهُ وَهُوَ يُنْشِدُهُمَا يَوْمَئِذٍ :

حَلَفْتُ رَبِّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مَنَى * هُوِيَ الْقَطَا يَجْتَزُّ بَطْنَ دَفِينِ^(٣)
لَقَدْ ظَنَنْتُ هَذَا الْقَلْبُ أَنَّ لَيْسَ لَاقِيًا * سُلَيْمَى وَلَا أُمَّ الْحُسَيْرِ لِحِينِ
فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَعَى * وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُشِينَ لَقُونِي

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِذْ وَثَبَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَرَمَاهُمْ بِهَا فَسَبَقَتْ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

إِذَا جَمَعَ الْإِثْنَانِ جَمْعًا رَمَيْتُهُمْ * بَارَكَانَهَا حَتَّى تُحَلِّيَ سَبِيلَهَا^(٤)

فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ سَبَبِ الْمُهَاجَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ .

(١) كذا في معجم البلدان لباقوت وشرح القاموس، وذكر شارح القاموس أنه موضع . وفي الأصول :

« برقة محول » بالخاء المهملة . (٢) في ج : « الشهباء » . (٣) دفين : أسم موضع

كما في شرح القاموس (مادة دفن) . (٤) وردت هذه الكلمة في الأصول، ولعلها محرفة عن

الشنآن وهو البفض والعداوة .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا بهلول بن سليمان عن مشيخة
من عُدرة :

وأعدته بثينة فتمها
أهلها فقرّعه نساء
الحى ، وشعره
في ذلك

أَنْثُ بُثِينَةٌ وَاَعْدَتْ جَمِيلًا أَنْ يَلْتَقِيَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَأَتَى لَوْعِدَهَا . وَجَاءَ
أَعْرَابِيٌّ يَسْتَضِيْفُ الْقَوْمَ فَأَنْزَلُوهُ وَقَرَّوْهُ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ رَأَيْتُ فِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي
ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مُتَفَرِّقِينَ مُتَوَارِينَ فِي الشَّجَرِ ، وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَسْأَبُوا بَعْضُ إِبْلكُمْ ؛
فَعَرَفُوا أَنَّهُ جَمِيلٌ وَصَاحِبُهُ ، فَحَرَسُوا بُثِينَةَ وَمَنَعُوهَا مِنَ الْوَفَاءِ بَوْعِدِهِ . فَلَمَّا اسْفَرَّ لَهُ
الصَّبْحُ أَنْصَرَفَ كَثِيرًا سَيِّئَ الظَّنِّ بِهَا وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ؛ فَفَعَلَ نِسَاءُ الْحَىِّ يَقْرَعْنَهُ
بِذَلِكَ وَيَقْلُنَ لَهُ : إِنَّمَا حَصَلَتْ مِنْهَا عَلَى الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالْعُدْرِ ، وَغَيْرِهَا أَوْلَى
بَوَصْلِكَ مِنْهَا ، كَمَا أَتَ غَيْرَكَ يَحْظِي بِهَا . فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

٨٢
٧

صوت

١٠

أُبَيِّنُ لَأَنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْجِيحِي * وَخُذِي بِحُظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلٍ
(٢)
فَأَجْبِئْهَا فِي الْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتَرْ * حَيِّ بُثِينَةَ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي
فَلَرَبِّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَّهَا * بِالْجَدِّ تَحْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
لَوْ كَانَ فِي صَدْرِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ * فَضْلًا وَصَلَّتْكَ أَوْ أُنْتُكَ رَسَائِلِي

١٥ — الغناء ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطى من رواية ابنه أحمد عنه — :

(١) ورد هذا الخبر في أ ، س ، م ، ح هكذا : « ... عن مشيخة من عُدرة وبلى أن رهط
بثينة نذروا دم جميل وسمعوا أنه قد أمسى بوادي القرى وهو ير يد طريق مكة نخرج منهم ركباً فتقدموا
فوجدوه على مضيق من الطريق بسند الوادي فأخذوا جانبي القرى بأخذ السبيل وهو جهد ما يخرج منه
الراحلة والشق بعض إبلهم ... الخ » وهو غير واضح .

٢٠ (٢) كذا ورد ترتيب هذه الأبيات في أكثر الأصول . وورد في ب ، سه تقديم البيت الثاني على
الأول . على أن سياق الشعر يقتضي أن يكون البيت الثالث في الوضع مكان الثاني والبيت الثاني مكان الثالث .

صوت

- وَيَقُنَّ إِنَّكَ قَدْ رَضَيْتَ بِبَاطِلٍ * مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلُ مِمَّا أَحَبُّ حَدِيثِهِ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
لِيُزِيلَنَّ عَنْكَ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلَنِي * وَإِذَا هَوَيْتُ فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ
- ٥ — الغناء لسليم رمل بالوسطى عن عمرو، وذكري نسخة الثانية أنه يزيد حوراء.
وروى حماد عن أبيه في أخبار ابن سريج أن لابن سريج فيه لحنا ولم يحسنه — :
- صَادَتْ فَوَادِي يَابُثِينَ حِبَالِكُمْ * يَوْمَ الْجَمُودِ وَأَخْطَأْتُكَ حِبَائِلِي
مَنْيَتَنِي فَلَوَيْتُ مَا مَنَيْتَنِي * وَجَعَلْتَ عَاجِلَ مَا وَعَدْتَ كَاجِلِ
وَتَنَاقَلْتُ لَمَّا رَأَتْ كَلْفِي بِهَا * أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَلِكَ مِنْ مَتَاقِلِ
وَأَطَعْتُ فِي عَوَازِلَا فَهَجَرْتَنِي * وَعَصَيْتُ فَيْكَ وَقَدْ جَهَدْتَ عَوَازِلِي
حَاوَلْتَنِي لِأَبْتُ حَبْلٍ وَصَالِكُمْ * مَنِيَّ، وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدْتَ بِفَاعِلِ
فَرَدَدْتُهُنَّ وَقَدْ سَعَيْنَ بِهِجْرِكُمْ * لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ بِأَفُوقِ^(١) نَاصِلِ
يَعْضَضْنَ مِنْ غِيْظٍ عَلَى أَنَا مَلَا * وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضَضْنَ صُمَّ جَنَادِلِ
وَيَقْلَنْ إِنَّكَ يَابُثِينَ بِخَيْلَةٍ * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضَيْنٍ بَاخِلِ
- ١٠ قالوا : وقال جميل في وعد بثينة بالتلاقي وتأخيرها قصيدة أولها :
- يَا صَاحِبَ عَنْ بَعْضِ الْمَلَامَةِ أَقْصِر * إِنَّ الْمُنَى لِلِقَاءِ أُمِّ الْمَسُورِ
فَمَا يَغْنَى فِيهِ مِنْهَا قَوْلُهُ :
- ١٥

صوت

- وَكُنَّا طَارِقَهَا عَلَى عَالِ الْكَرَى * وَالنَّجْمُ وَهْنًا قَدْ دَنَا لَتَغُورِ
يَسْتَأْفِ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْجُونَةٍ * بِذِكْرِي مِسْكِكَ أَوْ سَحِيْقِ الْعَنْبَرِ^(٢)
- ٢٠ (١) السهم الأفوق : الذي به جبل في فوّه أو انكسار في إحدى زمنيّه . والفوق (بالضم) : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . وحرفاه زمنيّه . وناصل : لا يصل له . وفي الأصول : « ناضل » بالصاد المعجمة . والتصويب عن تجريد الأغاني . (٢) يستاف : يشم .

الغناء لابن جامع ثقیلٌ أول بالنصر من رواية الهشامی . وذكر عمرو بن بانه أنه
لابن المکی .

ومما يغنی فيه منها قوله :

صوت

إني لأحفظ غيبيكم ويسرني * إذ تدكرين بصالح أن تدكری
ويكون يوم لا أرى لك مرسلاً * أو نلتقي فيه على كأشهر
يا ليتني ألقى المنية بغتة * إن كان يوم لقاءكم لم يقدر
أو أستطيع تجلداً عن ذكركم * فيفني^(١) بعض صباقي وتفكری
الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن الهشامی . وفيه يقول :

$\frac{٨٣}{٧}$

لو قد نجت كما أجت من الهوى * أعذرت أو لظلمت إن لم تعذر
والله ما للقلب من علم بها * غير الظنون وغير قول الخير
لا تحسبي أنني هجرتك طائفاً * حدث لعمرك رائع أن تهجري
فقتبيكين البايات وإن أبح * يوماً بسررك معلناً لم أعذر
يهواك ما عشت الفؤاد فإن أمت * يتبع صدای صدالك بين الأقبر

صوت

إني اليك بما وعدت لناظر * نظر الفقير إلى الغني الكثير
بعد الديون وليس يُجز موعداً * هذا الغريم لنا وليس بمعير
ما أنت والوعد الذي تعيديني * إلا كبرق سحابة لم تمطر
قلبي نصحت له فرد نصيحتي * متى هجرتيه منه تكثري^(٢)

(١) في نزيبي الأسواق (ص ٤٦) : « فأفني بعد صباقي » . (٢) أي تكثري من الهجر

الغناء في هذه الأبيات لُسْلِمَ رَمَلٌ عن الهشامى . وفيه قدح طُنبورى أَظَنَّهُ لِحِجْظَةِ
أو لعلّ بن مودّة . قالوا : وقال في إخلالها إياه هذا الموعد :^(١)

صوت

أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ * وَدَهْرًا تَوَلَّى يَابُثِينَ يَعُودُ
فَنَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ * قَرِيبٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ^(٢)

ويروى .

* وَمَا لَا يَزِيدُ بَعِيدُ^(٣) *

وهكذا يغنى فيه :

الغناء لُسْلِمَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى . ومما يغنى فيه من هذه القصيدة :

صوت

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً * بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
وَهَلْ أَتَقِينُ فَرْدًا بَشِينَةً مَرَّةً * تَجُودُ لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَتُجُودُ
عَلَيْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ * إِلَى الْيَوْمِ يَتَّبِعُ حُبَّهَا وَيَزِيدُ
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتَظَارِي وَعَدَّهَا * وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا * وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ^(٤)

الغناء لمُعَبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى . ومما يغنى فيه منها :

صوت

وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ بَصْرِي أَمَصَرَ تَرِيدُ^(٥)

(١) في أ ، د ، م : « سودة » . (٢) في ترين الأسواق : « فنبق » .

(٣) كذا في الأصول . ولعله « وما لا تريد » ليستقيم المعنى . (٤) كذا في الأمل في الأبي على

القال (ج ١ ص ٢٧٢ طبع مطبعة دار الكتب المصرية) . وفي الأصول : « وقد قربت نضوى » . وقد وردت هذه القصيدة في الأمل باختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي بعض الكلمات .

ولا قولها لولا العيون التي ترى * لزرْتُكَ فَأَعِزَّنِي قَدَتِكَ جُدُودُ
خليلى ما أَلْقَى من الوجد قاتِل * وَدَمْعِي بِمَا قَلْتُ الْغَدَاةَ شَهِيدُ
يقولون جاهداً يا جميلُ بَغْزُوةٍ * وأىَّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ
لكلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ * وكلِّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ

٥ الغناء للغريض خفيف ثقيل من رواية حماد عن أبيه . وفي هذه القصيدة يقول :

إذا قَلْتُ ما بى يا بَشِينَةً قَاتِل * من الحبِّ قالت ثابتٌ وَيَزِيدُ
وإن قَلْتُ رُدِّي بعضَ عَقْلِي أَعْشِبْهُ * مع الناسِ قالت ذاكَ منكَ بعيدُ
ألا قَدْ أَرَى واللهِ أن رُبَّ عَبْرَةٍ * إذا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرُودُ^(١)
إذا فَكَّرْتُ قالت قد أدركتُ ودَّه * وما ضَرَّنِي بُحْلِي فكيف أجود
فلو تُكْشِفُ الْأَحْشَاءُ صُودِفَ تَحْتَهَا * لَبَنَنَةٌ حُبُّ طَارِفٍ وَتَلِيدُ
تَذَكَّرْنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ * لها بالتَّلَاجِ القَاوِيَاتِ وَثِيدُ^(٢)
وقد تَلْتَقِي الْأَشْتَاتُ بعد تَفَرُّقٍ * وقد تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وهى بعيدُ

١٠

أخبرني علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق قال :

ما تبهت بشينة لشعر
قاله فيها

لقى جميلٌ بشينةً بعد تهاجرٍ كان بينهما طالت مدته، فتعابها طويلاً فقالت له :

١٥

وَيَحَكَّ يا جميل ! أترعم أنك تهوانى وأنت الذى تقول :

رمى الله فى عينيُ بَشِينَةً بالقَدَى * وفى الغر من أنبيائها بالقَوَادِحِ !

فأطرق طويلاً يبكي ثم قال : بل أنا القائل :

ألا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصَمُّ تَقُودُنِي * بَشِينَةٌ لَا يَخْفَى عَلَى كَلَامُهَا

(٢) القَاوِيَاتِ : الخاليات .

(١) ترود أى تذهب وتجيء ، يريد تعير ماء العين فيها .

والوئيد : الصوت العالى الشديد .

فقلت له : وَيَحْك ! ما حملك على هذه المُنَى ! أو ليس في سعة العافية ما كفانا جميعا ! .

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عَبَّاية قال :

تجسس أبو وهـ
وأخوها كلامه مع
بنيته فلم يربا ربية .

سَعَتُ أُمَّةٌ لُبَيْثِيَّةٌ بِهَا إِلَى أَبِيهَا وَأَخِيهَا وَقَالَتْ لَهَا : إِنْ جَمِيلًا عِنْدَهَا اللَّيْلَةَ ، فَاتِيَاهَا مُشْتَمِلِينَ عَلَى سَيْفِينَ ، فَرَأَيَاهُ جَالِسًا حَجَرَةً مِنْهَا يَحْدُثُهَا وَيَشْكُو إِلَيْهَا بَثَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : يَا بُثَيْنَةَ ، أَرَأَيْتِ وَدَّى إِيَّاكَ وَشَغَفَنِي بِكَ أَلَّا تَجْزِيَنِيهِ ؟ قَالَتْ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِمَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ . فَقَالَتْ لَهُ : يَا جَمِيلُ ، أَهَذَا تَبَغَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عِنْدِي بَعِيدًا مِنْهُ ، وَلَئِنْ عَاوَدْتَ تَعْرِضًا بِرِيَّةٍ لَا رَأْيْتَ وَجْهِي أَبَدًا . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَكَ هَذَا إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُجَيِّدُنِي إِلَيْهِ لَعَلِمْتُ أَنَّكَ تُجَيِّدُنِي غَيْرِي ، وَلَوْ رَأَيْتُ مِنْكَ مَسَاعِدَةً عَلَيْهِ لَضَرَبْتُكَ بِسَيْفِي هَذَا مَا اسْتَمْسَكَ (١) فِي يَدِي ، وَلَوْ أَطَاعَتْنِي نَفْسِي لَهَجَرْتُكَ هِجْرَةَ الْأَيْدِ ، أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلِي :

وإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بُثَيْنَةَ بِالَّذِي * لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقُتِرَتْ بَلَالِيُهُ
بَلَا وَبَانَ لَا أَسْتَطِيعَ وَبِالْمُنَى * وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ آمَلُهُ
وَبِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَقْضَى * أَوْ آخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ

قال فقال أبوها لأخيها : قُمْ بِنَا ، فَمَا يَنْبَغِي لَنَا بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نَمْنَعَ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ لِقَائِهَا ، فَأَنْصَرَفَا وَتَرَكَاهُمَا .

٨٥
٧

فأبلاها مرة بسعي
صديق له

أخبرني محمد بن مَرْيَدُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّايَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عُذْرَةِ قَالَ :

كُنْتُ تَرَبًّا لَجَمِيلٍ وَكَانَ يَأْتُنِي ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ : هَلْ تَسَاعِدُنِي عَلَى لِقَاءِ بُثَيْنَةَ ؟ فَضِيتُ مَعَهُ ، فَكُنَّ لِي فِي الْوَادِي وَبَعَثَ بِي إِلَى رَاعِي بُثَيْنَةَ بِخَاتَمِهِ ، فَدَفَعْتُهُ

(١) كانت هذه الكلمة في الأصول : « تجبن غيري » .

اليه ، فمضى به إليها ثم عاد بموعِد منها اليه . فلما كان الليلُ جاءته فتحَدَّثنا طويلا حتى أَصْبَحنا ثم ودَّعها وركب ناقته . فلما استَوَى في غَرَزِها وهى باركةٌ قالت له :
أذنْ مِنِّي يا جميل ^(٢) .

صوت

٥ إن المنازل هيَّجتْ أطراي * وأسْتَعْجَمْتُ آياتُها بِجَواي
فَقَرًّا تَلُوحُ بذى الجُيْنِ كأنها * أنْضَاءُ رَسْمٍ أو سُطُورُ كُتَابٍ
لما وَقَفْتُ بها القُلُوصَ تبادرتْ * مِنِّي الدُمُوعُ لِفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ
وذكرْتُ عَصْرًا يا بَئِينَةً شاقِي * وذكرْتُ أَيَّامِي وَشَرَحَ شَبَابِي

الغناء في هذه الأبيات للهذليّ ثاني ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق .

١٠ أخبرني حبيب بن نصر المهلبيّ قال حَدَّثنا عمر بن شَبَّة قال حَدَّثنا إسحاق الموصليّ عن السَّعِيدِيّ ، وأخبرني محمد بن مَرْزُيد قال حَدَّثنا حَمَّاد عن أبيه قال حَدَّثنا أبو مالك التَّهْدِيّ قال :

أرسل كثيرًا إلى
بئينة ليستجد منها
موعدا

١٥ جلس إلينا كثير ذات يوم فتذاكرنا جميعًا ؛ فقال : لقيني مرّةً فقال لي :
من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي الحبيبة (أعني بئينة) . فقال : وإلى أين تمضي ؟
قلت : إلى الحبيبة (أعني عزة) . فقال : لا بدّ من أن ترجع عودك على بدئك فتستجدّ
لي موعداً من بئينة . فقلت : عهدي بها الساعة وأنا أستحي أن أرجع . فقال :
لا بدّ من ذلك . فقلت له : فتي عهدك ببئينة ؟ فقال : في أول الصيد وقد وقعت
سحابةٌ بأسفل وادى الدَّوْمُ نخرجتُ ومعهما جاريةٌ لها تَغْسِلُ ثيابها ؛ فلما أبصرتني ^(٣)
^(٤)

(١) الغرز: ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . (٢) الكلام

٢٠ هنا ناقص . (٣) وادى الدوم : واد معترض من شمالي خيبر إلى قليبها ، وهو يفصل بين خيبر
والعوارض . (٤) في ج : « ثيابا » .

أنكرتني ، فضربت بيديها الى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فأعادت الثوب في الماء ، وتحدثنا حتى غابت الشمس . وسألتها الموعد فقالت : أهلى سائرون ؟ وما وجدت أحداً آمنه فأرسله اليها . فقال له كثير : فهل لك في أن آتي الحى^(١) فأنزع^(٢) بأبيات من شعر أذكرفيها هذه العلامة إن لم أقدر على الخلوة بها ؟ قال : ذلك الصواب ، فأرسله اليها ، فقال له : انتظرني . ثم خرج كثير حتى أناخ بهم . فقال له أبوها : ما ردك ؟ قال : ثلاثة أبيات عرضت لى فأحببت أن أعرضها عليك . قال : هاتها . قال كثير : فأنشدته وبئينة تسمع :

فقلت لها ياعز أُرسل صاحبي * إليك رسولا والموكل مُرسل^(٣)
بأن تجعلى بنى وبينك موعدا * وأن تأمرينى ما ألقى فيه أفعل
وآخر عهدى منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قال : فضربت بئينة جانب خدرها وقالت : اخسأ اخسأ ! فقال أبوها : مهم يا بئينة ؟ قالت : كلب يأتينا إذا توم الناس من وراء الزابية . ثم قالت للجارية : ابغينا من الدومات حطباً لنذبح لكثير شاة ونشويها له . فقال كثير : أنا أعجل من ذلك . وراح الى جميل فأخبره . فقال له جميل : الموعد الدومات . وقالت لأم الحسين وليلى ونجى بنات خالتها وكانت قد أنست اليهن وأطمأنت بهن : إني قد رأيت في نحو نشيد كثير أن جميلاً معه . وخرج كثير وجميل حتى أتيا الدومات ، وجاءت بئينة ومن معها ، فما برحوا حتى برق الصبح . فكان كثير يقول : ما رأيت مجلساً قط أحسن من ذلك ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ! ما أدري أيهما كان أفهم !

(١) نزع الشعر : نخل به . (٢) رواية الأمامى لأبى على القالى (ج ٣ ص ٢٣١ طبع

دار الكتب المصرية) : * على نأى دار والرسول موكل *

(٣) مهم : كلمة يمانية ومعناها : ما أمرك ، وما شأنك ، وما الذى أرى بك ؟ ونحو هذا من الكلام .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا
 العمري عن الهيثم بن عدي، وأخبرني عمي عن الكزاني عن العمري عن الهيثم بن
 عدي قال قال لي صالح بن حسان :

وصف صالح بن
 حسان بيتا من
 شعره

هل تعرف بيتا نصفه أعرابي في شملة وآخره مخنث من أهل العقيق يتقصّف
 تقصّفا؟ قلت : لا . قال : قد أجلتك حولا . قلت : لا أدري ما هو ! فقال
 قول جميل :

* ألا أيها النّوّام ويحكّم هبوا *
 كأنه أعرابي في شملة . ثم أدركه ما يدرك العاشق فقال :
 * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب *
 كأنه من كلام مخنثي العقيق .

١٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أخبرنا عبد الله
 ابن أبي كريمة عن أبي عمرو وإسحاق بن مروان قال :
 عشق جميل بثينة وهو غلام ، فلما بلغ خطبها فمنع منها ، فكان يقول فيها
 الأشعار ، حتى اشتهر وطرد ، فكان يأتيها سرا ثم تزوجت فكان يزورها في بيت زوجها
 [في الحين] خفية الى أن استعمل دجاجة بن ربيعي على وادي القرى فشكوه اليه
 فتقدم اليه ألا يعلم بأبياتها وأهدر دمه لهم إن عاود زيارتها ، فأحتبس حينئذ .

أهدر السلطان
 لأهل بثينة دمه إن
 لقبها وما كان منه
 بعد ذلك

١٥

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل مولى
 المنصور قال حدثنا أحمد بن أبي العلاء قال حدثني إبراهيم الرّماح قال حدثنا جابر
 أبو العلاء التّونسي قال :

٢٠

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأغاني فيما يأتي في هذه الترجمة (ص ١١٨) . ووردت في ب ،
 س ها : « هل تعرف نصف بيت أعرابي في شملة ونصف مخنث ... الخ » وفي سائر الأصول :
 « ... بيت أعرابي في شملة ونصفه مخنث ... الخ » . (٢) لعله « قالوا » .

لما نذر أهل بُثينة دمَ جميل وأهدره لهم السلطان ضاقت الدنيا بجميل ، فكان
يَصْعَدُ بالليل على قُورٍ رَمِلٍ يَتَنَسَّمُ الرِّيحَ من نحو حَيِّ بُثينة ويقول :

أيا رِيحَ الشَّمالِ أَمَا تَرِنِي * أَهِيْمُ وَأَنْتِي بَادِي النُّجُولِ
هَيَّ لِي نَسْمَةً من رِيحِ بَثْنٍ * وَمَنِي بِالْهُبُوبِ إِلَى جَمِيلِ
وقولي يَا بُثِينَةُ حَسْبُ نَفْسِي * قَلِيلُكَ أَوْ أَقْلُ من القليل

فإذا بدا وَخُحُّ الصَّبحِ أَنْصَرَفَ . وكانت بُثينة تقول لِحَوَارِ من الحَيِّ عندها : وَيَحْكُنْ !
إني لأَسْمَعُ أَزِينَ جَمِيلٍ من بعض الْيَقِيرَانِ ! فيقلن لها : أَتَقِي اللَّهَ ! فهذا شَيْءٌ يَخِيلُهُ
لك الشَّيْطَانُ لَا حَقِيقَةً لَهُ .

حدثني أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني أحمد بن يعلى
قال حدثني سويد بن عَصَامٍ قال حدثني رَوْحُ أَبُو نَعِيمٍ قال :
التقي جميل وكثير فتذاكرا النَّسِيبَ ؛ فقال كثير : يا جميل ، أترى بُثينة لم تسمع
بقولك :

يَقِيكَ جَمِيلٌ كُلُّ سُوءٍ ، أَمَا لَهُ * لَدَيْكَ حَدِيثٌ أَوْ إِلَيْكَ رَسُولُ
وقد قلتُ في حَيٍّ لَكُمْ وَصَبَابَتِي * مَحَاسِنُ شَعِيرٍ ذِكْرُهُنَّ يَطُولُ
فان لم يكن قولي رضاك فعَلَّيْ * هُبُوبُ الصَّبَا يَا بَثْنُ كَيْفَ أَقُولُ
فما غاب عن عيني خيالكِ لَحْظَةً * وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخِيَالُ يَزُولُ

فقال جميل : أترى عَزَّةٌ ياكثير لم تسمع بقولك :

يقول العِدا يَا عَزَّ قَدْ حَالَ دُونَكُمْ * شَجَاعٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُصَمَّمُ
فقلتُ لها وَاللَّهِ لو كَانَ دُونَكُمْ * جَهَنَّمُ مَا رَاعَتْ فُؤَادِي جَهَنَّمُ

٢٠ (١) القور : الآكام العظيمة ، واحداها قارة . (٢) في ح : « روح بن نعيم » .

تذاكر هو وكثير
شعرهما في العشق
وبكيا

وكيف يَرُوع القلبَ يا عَزَّ رَائِعٌ * ووجهك في الظَّاهِءِ للسَّفَرِ مَعْلَمٌ
وما ظلمتِكَ النفسُ يا عَزَّ في الهوى * فلا تَتَّقِمِي حَيٍّ فما فيه مَتَقِمٌ
قال : فبكينا قطعةً من الليل ثم آنصرفا .

وقال الهَيْثَمُ بن عديّ ومن ذكر روايته معه من أصحابه :

وأعد بُثينة وعرف
ذلك أهلها فلم
تذهب

- زار جميلٌ بُثينةَ ذاتَ يومٍ، فنزل قريباً من الماء يترصد أمةً لها أوراكية، فلم
يكن نزولُه بعيداً من ورود أمة حبشية معها قربة، وكانت به عارفةً وبما بيننا وبينه .
فسألت عليه وجلست معه، وجعل يحدثها ويسألها عن أخبار بُثينة ويحدثها بخبره
بعدها ويحملها رسائله . ثم أعطاها خاتمه وسألها دَفْعَه إلى بُثينة وأخذ موعداً عليها،
ففعلت وأنصرفت إلى أهلها وقد أبطأت عليهم . فلقيها أبو بُثينة وزوجها وأخوها
فسألوها عما أبطأ بها، فألتوت عليهم ولم تُخبرهم وتعلّت؛ فضربوها ضرباً مبرحاً؛
فأعلمتهم حالها مع جميل ودفعت إليهم خاتمه . ومر بها في تلك الحال فتَيَّان من بنى
عُدرة فسمعا القصة كلها وعرفا الموضع الذي فيه جميل، فأحبا أن يُبَطِّئا عنه فقالا
للقوم : إنكم إن لقيتمُ جميلًا وليست بُثينة معه ثم قتلتموه لزمكم في ذلك كلُّ مكروه؛
وأهل بُثينة أعزُّ عُدرة، فدعوا الأمة توصل خاتمه إلى بُثينة، فاذا زارها يَلْتَمُوها
جميعاً؛ قالوا : صدقنا لعمري إن هذا الرأي . فدفعوا الخاتم إلى الأمة وأمروها
بإيصاله وحذروها أن تُخبر بُثينة بأنهم علموا القصة، ففعلت . ولم تعلم بُثينة بما جرى .
ومضى الفتَيَّان فأنذرا جميلًا؛ فقال : والله ما أرهبهم، وإن في كنانتي ثلاثين سهمًا
والله لا أخطأ كل واحد منها رجلًا منهم، وهذا سيفي والله ما أنا به رِعْشُ اليد
ولا جَبَانُ الجَنان . فناشده الله وقالوا : البقية أصلح، فتقيم عندنا في بيوتنا حتى
(١) في الأصول : « لـ » باللام . (٢) كذا في جميع الأصول . والأخرى بهذه الجملة
أن تكون : « وأهل جميل الخ » . (٣) في الأصول : « بأن » . (٤) البقية كالبقيا
وهي أن تبقى على عدوك ولا تستأصله .

يَهْدَأُ الطَّلَبَ ، ثُمَّ نَبَعْتُ إِلَيْهَا فَتَرَوُوكَ وَتَقْضِي مِنْ لِقَائِهَا وَطَرًّا وَتَنْصَرِفُ سَلِيمًا غَيْرَ مُؤَبَّنٍ^(١) . فَقَالَ أَمَّا الْآنَ فَاذْهَبِي إِلَيْهَا مِنْ يُنْذِرُهَا ؛ فَأَتِيَاهُ بَرَاعِيَةً لَهَا وَقَالَ لَهُ : قُلْ بِحَاجَتِكَ ؛ فَقَالَ : ادْخُلِي إِلَيْهَا وَقُولِي لَهَا : إِنِّي أَرَدْتُ اقْتِنَاصَ ظَنِّي لِحَذَرِهِ ذَلِكَ جَمَاعَةً اعْتَوَرُوهُ مِنَ الْقُنَاصِ فَفَاتَنِي اللَّيْلَةُ . فَضُضْتُ فَأَعْلَمْتُهَا مَا قَالَ لَهَا ؛ فَعَرَفْتُ قِصَّتَهُ وَبَحِثْتُ عَنْهَا فَعَرَفْتُهَا ؛ فَلَمْ تَخْرُجْ لَزِيَارَتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَرَصَدُوهَا فَلَمْ تَبْرَحْ مَكَانَهَا وَمَضَوْا يَقْتَتِصُونَ أَثَرَهُ فَرَأَوْا بَعْرَ نَاقَتِهِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ فَاتَهُمْ ، فَقَالَ جَمِيلٌ فِي ذَلِكَ :

خَلِيلِي عُوجًا الْيَوْمَ حَتَّى تَسَلِّمَا * عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْبِيَاءِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَلِمَّا بِهَا ثُمَّ أَشْفَعَا لِي وَسَلِّمَا * عَلَيْهَا سَقَاهَا اللَّهُ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ^(٢)

* * *

إِذَا مَا دَنَتْ زِدْتُ اشْتِيَاقًا وَإِنْ نَأَتْ * جَزَعْتُ لِنَآئِي الدَّارِ مِنْهَا وَلِلْبُعْدِ
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّ بَثْنَةٍ لَمْ يُرَدْ * سِوَاهَا وَحُبُّ الْقَلْبِ بَثْنَةٌ لَا يُجْدِي
قَالَ : وَقَالَ أَيْضًا : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُضَيِّفُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ إِلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؛
وَفِيهَا أَبْيَاتٌ مُعَادَةٌ الْقَوَائِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُفْرَدَةٌ عَنْهَا ، وَهِيَ :
أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْقَدِيمَةَ هَلْ لَهَا * بِأَمِّ جُسَيْرٍ بَعْدَ عَهْدِكَ مِنْ عَهْدِ
وَفِيهَا يَقُولُ :

٨٨
٧

١٥ (١) غَيْرَ مُؤَبَّنٍ : غَيْرَ مُعَيَّبٍ . بَرِيدٌ لَمْ نَصِبْ بِمَكْرُوهٍ . وَفِي مُخْتَصَرِ الْأَغَانِي : « غَيْرَ مُؤَبَّنٍ » .
(٢) فِي ب ، س هـ « مِنْ سَائِقِ الْقَطْرِ » . (٣) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .
وَيُلَاحَظُ أَنَّ الْكَلَامَ هَاهُنَا مُقْتَضِبٌ ، إِذْ لَا اتِّصَالَ بَيْنَ الشَّعْرِ الَّذِي قَافِيَتُهُ رَاءَ وَالشَّعْرِ الَّذِي قَافِيَتُهُ دَالٌ .
وَوُرِدَ فِي مُخْتَصَرِ الْأَغَانِي بَعْدَ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ قَافِيَتُهُمَا رَاءَ ثَلَاثَةُ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَبْيَاتِ سَيُورِدُهَا
الْمُؤَلِّفُ قَرِيبًا فِي ص ١٥٠

٢٠ وَبِوَحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَثْنَةٍ وَانْظُرَا * أَرْتَاحَ يَوْمًا أُمُّ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي
هِيَ الْبَدْرُ حَسَنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ * وَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
لَقَدْ فَضَلْتُ لَيْلِي عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا * عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

صوت

سَلِيَ الرَّكْبَ هَلْ مُجَنَّا لِمَغْنَاكِ مَرَّةً * صدور المطايا وهي موقرةٌ تُخْدِي
وهل فاضت العينُ الشُّرُوقُ بمائها * مِنْ أَجْلِكَ حَتَّى اخْضَلَّ مِنْ دَمْعِهَا بُرْدِي

— الغناء لأحمد بن المكي ثاني ثقیل بالوسطى : —

- (١)
وَإِنِّي لَأَسْتَجِرِي لَكَ الطَّيْرَ جَاهِدًا * لَنَجْرِي بِيَمِينٍ مِنْ لِقَائِكَ مِنْ سَعْدِ
(٢)
وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا الرُّكْبُ غَرَّدُوا * بِذِكْرِكَ أَنْ يَحْيَا بِكَ الرُّكْبُ إِذِ يُخْدِي
فَهَلْ تَجْزِيَنِي أُمُّ عَمْرٍو بَوْدَهَا * فَإِنَّ الَّذِي أُخْفِيَ بِهَا فَوْقَ مَا أَبْدَى
وَكُلُّ مُحِبٍّ لَمْ يَزِدْ فَوْقَ جَهْدِهِ * وَقَدْ زِدْتُهَا فِي الْحَبِّ مَنَى عَلَى الْجَهْدِ

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن إبراهيم وغيره وبهلول بن
سليمان البّالوي :

قصته مع أم منظور
وقد أبت عليه أن
تريه إياها

- ١٠
أَنْ رَهْطَ بُشَيْنَةَ ائْتَمَنُوا عَلَيْهَا عَجُوزًا مِنْهُمْ يَتَّقُونَ بِهَا يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَنْظُورٍ . بَجَاءِهَا
بِحَمِيلٍ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمُّ مَنْظُورِ ، أَرَيْتِ بُشَيْنَةَ . فَقَالَتْ : لَا ! وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، قَدْ
اِئْتَمَنُونِي عَلَيْهَا . فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَضُرَّكَ ؛ فَقَالَتْ : الْمَضَرَّةُ وَاللَّهِ فِي أَنْ أَرِيكَهَا .
فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

- ١٥
مَا أُنْسَ لَأَنْسَ مِنْهَا نَظْرَةً سَلَفَتْ * بِالْجُحْرِ يَوْمَ جَلَّتْهَا أُمُّ مَنْظُورِ
(٣)
(٤)
(٥)
وَلَا أَنْسِلَابَتَهَا خُرْسًا جَبَّارُهَا * إِلَى مِنْ سَاقِطِ الْأَرْوَاقِ مُسْتَوِرِ

- (١) لعله «أرسعد» . (٢) في ح : «اذتخدي» . وفي م ، س : «أوتخدي» .
وفي ب ، س : «اذتخدي» . (٣) الجحر : أسم موضع . (٤) كذا في ح ومختصر
الأغاني : وانسلب في الأصل : أسرع ، كأنه لسرعته يخرج من جلده ، وهو في الأصل أكثر ما يستعمل
في الناقة . والجبار : الأساور ، يريد تسللها إليه خفية في سرعة . وفي سائر الأصول : «استلابتها» .
٢٠ (٥) كذا في ح . والأرواق : الفساطيط . يقال : ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به كما يقال :
ضرب خيمته . وفي سائر الأصول : «الأوراق» وهو نحر يف .

قال : فما كان إلا قليلٌ حتى انتهى إليهم هذان البيتان . قال : فتعلقوا بأُم منظور
فخلفت لهم بكلِّ يمينٍ فلم يقبلوا منها . هكذا ذكر الزبير بن بكار في خبر أُم منظور،
وقد ذكر فيه غير ذلك .

استدعى مصعب
أُم منظور وسأها
عن قصتها مع
جميل وبثينة

أخبرني محمد بن خلف بن المزدبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي ، وأخبرني به ابن أبي الأهرس عن حماد عن أبيه
عن الهيثم بن عدي :

أن رجلاً أنشد مصعب بن الزبير قول جميل :

ما أنسَ لا أنسَ منها نظرةٌ سلفت * بالجحر يومَ جلتها أُم منظور

فقال : لوددتُ أني عرفتُ كيف جلتها . فقل له : إن أُم منظور هذه حية .

فكتب في حملها إليه مكرمة فحُملت إليه . فقال لها : أخبريني عن قول جميل :

ما أنسَ لا أنسَ منها نظرةٌ سلفت * بالجحر يومَ جلتها أُم منظور

كيف كانت هذه الجلوة ؟ قالت : ^(١) ألبستُها قِلادةً بلعَ ومُحَنقةً بلعَ واسطَها تَفاحَةً ،

وضفرتُ شعرها وجعلت في فرجها شيئاً من الخُلوق . ومَرَّ بنا جميلٌ راكباً ناقته

بفعل ينظر إليها بمؤخر عينه ويلتفت إليها حتى غاب عما . فقال لها مصعب : فإني

أُقسم عليك إلا جَلَوْتَ عائشة بنت طلحة مثل ما جَلَوْتَ بثينة ، ففعلت . وركب

مصعب ناقته وأقبل عليهما وجعل ينظر إلى عائشة بمؤخر عينه ويسير حتى غاب

عنهما ثم رجع .

زارها مرة متكرراً
في زى سائل

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن بعض مشايخه :

أن جميلاً جاء إلى بثينة ليلة وقد أخذ ثياب راجٍ لبعض الحَيِّ ، فوجد عندها

ضييفاناً لها ، فأنتهز ناحيةً ، فسألته : من أنت ؟ فقال : مسكينٌ مكاتبٌ ^(٢) ، مجلس

(١) في الأصول : « قال » وهو تحريف . (٢) المكاتبه : أن يكتب الرجل عبده مل

مال يؤديه إليه منجاً ، فإذا أداه صار حراً .

وَحَدَه ، فَعَشَّتْ ضَيْفَانَهَا وَعَشَّتْهُ وَحَدَه . ثُمَّ جَاسَتْ هِيَ وَجَارِيَةٌ لَهَا عَلَى صِلَاهُمَا
وَأَضْطَجَعَ الْقَوْمُ مُتَّحِينَ . فَقَالَ جَمِيلُ :

هَلِ الْبَائِسُ الْمَقْرُورُ دَانٍ فُضْطَلٍ * مِنَ النَّارِ أَوْ مُعْطَى لِحَافًا فَلَابَسُ
فَقَالَتْ لِحَارِيَّتِهَا : صَوْتُ جَمِيلٍ وَاللَّهِ ! اذْهَبِي فَاَنْظُرِي ! . فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ :
هُوَ وَاللَّهِ جَمِيلُ ! فَشَهَقَتْ شَهَقَةً سَمِعَهَا الْقَوْمُ فَأَقْبَلُوا يَجْرُونَ وَقَالُوا مَالِكٍ ؟ فَطَرَحْتُ
بُرْدًا لَهَا مِنْ حَبْرَةٍ فِي النَّارِ وَقَالَتْ : أَحْتَرِفُ بُرْدِي ، فَرَجَعَ الْقَوْمُ . وَأَرْسَلْتُ جَارِيَّتَهَا
إِلَى جَمِيلٍ ، بِخَافَتِهَا بِهِ ، فَخَبَسَتْهُ عِنْدَهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَخَرَجَ .

واعده مرة
وأحسن أهلها
فمنعها فقال
في ذلك شعرا

وَقَالَ الْهَيْمُ وَأَصْحَابُهُ فِي أَخْبَارِهِمْ :

كَانَتْ بَثِينَةٌ قَدْ وَاعَدَتْ جَمِيلًا لِلانْتِقَاءِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، فَأَتَى لَوْعَدَهَا . وَجَاءَ
أَعْرَابِيٌّ يَسْتَضِيفُ الْقَوْمَ فَأَنْزَلُوهُ وَقَرَّوْهُ ، فَقَالَ : لَمْ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي بَطْنِ هَذَا
الْوَادِي ثَلَاثَةَ تَفَرِّقٍ مَتَفَرِّقِينَ مُتَوَارِينَ فِي الشَّجَرِ وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَسْلُوكُوا بَعْضُ
إِبْلِكُمْ . فَعَرَفُوا أَنَّهُ جَمِيلٌ وَصَاحِبَاهُ ، فَخَرَسُوا بَثِينَةً وَمَنَعُوهَا مِنَ الْوَفَاءِ بَوَعْدِهِ . فَلَمَّا
أَسْفَرَلَهُ الصَّبْحُ أَنْصَرَفَ كَثِيبًا سَيِّءِ الظَّنِّ بِهَا وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَبَعَلَ نِسَاءً أُخْرَى
يُقَرِّعُنَهُ بِذَلِكَ وَيَقْلُنَ لَهُ : إِنَّمَا حَصَلَتْ مِنْهَا عَلَى الْبَاطِلِ وَالْكَذْبِ وَالْغَدْرِ ، وَغَيْرِهَا
أُولَى بَوَصْلِكَ مِنْهَا ، كَمَا أَنَّ غَيْرَكَ يَحْطِي بِهَا . فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أُبَشِّرُ إِنْكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْجِيحِي * وَخُذِي بِحِطِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

صوت

فَلُربَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا * بِالْحِدِّ تَحْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتَرٍ * حُبِّي بَثِينَةَ عَنْ وَصَالِكٍ شَاغِلِ

(١) السِّل : انْتِزَاعُ الشَّيْءِ وَاغْتِصَابُهُ .

لو كان في قلبي كَقَدْرُ قَلَامِيَّةٍ * فَضْلًا وَصَلْتُكَ أَوْ أَسَّكَ رَسَائِلِي
— الغناء ليحيى المكيّ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى من رواية أحمد —

وَيَقُلْنَ أَنْكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ * مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثِهِ * أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
٥ الغناء لُسَيْمٍ رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وذكر عمر أنه ليزيد حوراء .

قصته مع بثينة وقد
علم زوجها بمقامه
معهما وما قيل
في ذلك من الشعر

وذكر الهيثم بن عديّ وأصحابه أن جماعةً من بني عذرة حَدَّثُوا أن جميلًا رَصَدَ
بثينة ذات ليلةٍ في نُجْجَةٍ لهم ، حتى إذا صادف منها خَلْوَةً سَكِرَ ودنا منها وذلك في ليلةٍ
ظلماء ذات غيمٍ وريجٍ ورعد ، فحَذَفَهَا بِحَصَاةٍ فأصابَتْ بعضَ أترابِها ، ففزعَتْ
وقالت : والله ما حَدَقْتِي في هذا الوقت بحصاةٍ إلا الحنُّ ! فقالت لها بثينةُ وقد
١٠ فِطِنَتْ : إن جميلًا فعل ذلك فانصُرِفِي ناحيةً إلى منزلكِ حتى تنام ، فانصرفت
وبقيت مع بُثَيْنَةَ أم الحُسَيْرِ وأم منظور ، فقامت إلى جميل فأدخلته الخِباءَ معها
وتحدّثا طويلاً ، ثم أَضْطَجَعَا واضْطَجَعَتْ إلى جَنْبِهِ فذهَبَ النومُ بهما حتى أَصْبَحَا
وجاءها غلامٌ زوجها بصُّوْحٍ من اللبنِ بعث به إليها ، فراها نائمةً مع جميل ، فغَضَى
لوجهه حتى خَبَرَ سَيِّدَهُ . ورأته لَيْلَى والصُّبُوحُ معه وقد عَرَفَتْ خَبَرَ جميلٍ وبُثَيْنَةَ
١٥ فاستوقفته كأنها تسأله عن حاله وبعثتْ بِجَارِيَةٍ لها وقالت حَدَّثَنِي بثينةُ وجميلًا ،
بِفَاحَاتِ الْجَارِيَةِ فَنَبَّهَتْهُمَا . فلما تَبَيَّنَتْ بثينةُ الصُّبْحَ قد أَضَاءَ والنَّاسُ مُنْتَشِرِينَ
أَرْتَاعَتْ وقالت : يا جميلُ ! نَفْسَكَ نَفْسَكَ ! فقد جاءني غلامٌ يُبَيِّهُ بِصُّوْحِي من اللبنِ
فَرَأَانَا نَائِمِينَ ! فقال لها جميل وهو غير مكترثٍ لما خَوَّفَتْهُ منه :

لَعَمْرُكَ مَا خَوَّفَتْنِي مِنْ مَخَافَةٍ * بُثَيْنٌ وَلَا حَدَّثَتْنِي مَوْضِعَ الْحَذَرِ
فَأُقْسِمُ لَا يُتْلَى لِي الْيَوْمَ غَرَّةٌ * وَفِي الْكَفِّ مَنِي صَارِمٌ قَاطِعٌ ذَكَرَ

٢٠

- فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت النضد^(١) وقالت : إنما أسألك ذلك خوفاً على
نفسى من الفضيحة لا خوفاً عليك ، ففعل ذلك ونامت كما كانت ، وأضطجعت
أتم الجسير إلى جانبها وذهبت خادمٌ ليلى إليها فأخبرتها الخبر فتركت العبدَ يمضى إلى
سيده فضى والصَّبوح معه وقال له : لاني رأيتُ بُثينةَ مضطجعةً وجميلٌ إلى جنبها .
فجاء نُبَيْسه إلى أخيها وأبيها فأخذ بأيديهما وعرفهما الخبر وجاءوا بأجمعهم إلى بُثينة
وهي نائمة فكشفوا عنها الثوبَ فاذا أُمُّ الجسير إلى جانبها نائمة . فحجل زوجها وسبَّ
عبدَه وقالت ليلى لأخيها وأبيها : قبحكما الله ! أفى كلَّ يوم تفضحان فتأتكما ويلقاكما
هذا الأعرور فيها بكلِّ قبيح ! قبحه الله وإياكما ! وجعلاً يسبَّان زوجها ويقولان له
كلَّ قول قبيح . وأقام جميلٌ عند بُثينة حتى أجنَّه الليلُ ثم ودَّعها وأنصرف .
وحذرتهم بُثينة لما جرى من لقائه إياها فتحاتته مدَّة ، فقال في ذلك :

صوت

- أَنْ هَتَفْتُ وَرَفَاءَ ظَلَّتْ سَفَاهَةً * تُبَسِّكِي عَلَى جُمَيْلٍ لَوْرَقَاءَ تَهْتَفُ
فلو كان لى بالصرم يا صاح طاقَةٌ * صرمتُ ولكنى عن الصرم أضعفُ
للهُذلى في هذين البيتين لحنان أحدهما ثقيلٌ أوَّلُ بالسَّبابَةِ في مجرى البنصر عن
إسحاق ، والآخر خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو ، وذَكَرَ غيره أنه لأبن جامع .
وفيه لبذل الكُبَرَى خفيفٌ ثقيلٌ بالخنصر في مجرى البنصر عن أحمد بن المكي .
ومما يغنى فيه من هذه القصيدة قوله :

(١) النضد : مناع البيت المنضود بعضه فوق بعض .

صوت

لها في سواد القلب بالحُبِّ مِيعَةٌ ^(١) * هي الموتُ أو كادتُ على الموتِ تُشْرِفُ
وما ذكركِ النفسُ يا بَثْنُ مرَّةً * من الدهرِ إلا كادتِ النفسُ تُتَلَفُ
وإلا أعترتني زفرةٌ وأستكانةٌ * وجاد لها سَجَلٌ من الدمعِ يَذْرِفُ
وما أَسْتَطَرَفْتُ نفسي حديثاً خُلَّةً * أَسْرُّ به إلا حديثُكِ أَطْرَفُ

الغناء لابراهيم ثقيلى أول بالوسطى عن الهشامى . وأول هذه القصيدة :

أَمِنْ مَنْزِلٍ قَفَرٍ تَعَقَّتْ رُسُومَهُ * شِمَالُ تَغَادِيهِ وَنَكَبَاءُ حَرْجِفٍ ^(٢)
فأصبح قَفَرًا بعد ما كان آهِلًا * وَجُمْلُ الْمَنَى تَشْتُو به وَنُصِيفُ
ظَلِلْتُ وَمُسْتَرٌّ ^(٣) من الدمعِ هَامِلٌ * من العينِ لما عَجْتُ بالدارِ يَتَرِفُ
أُمُصِقَتِي جُمْلُ فَتَعْدِلَ بَيْنَنَا * إِذَا حَكَمْتُ وَالْحَاكِمُ الْعَدْلُ يُنْصِفُ
تَعَلَّقْتُهَا وَالْجِسْمُ مَنَى مُصْبِحٌ * فَمَا زَالَ يَنْمَى حُبُّ جُمْلٍ وَأَضْعَفُ
إلى اليومِ حتى سَلَّ جِسْمِي وَشَفَنِي * وَأَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
قَنَاةً ^(٤) مِنَ الْمُرَانِ مَا فَوْقَ حَقْوِهَا * وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقًّا يَتَقَصِّفُ
لَهَا مُقَلَّتَا رِيمٍ وَجِيدٌ جَدَايَةٌ ^(٥) * وَكَشَحُ كَطَى السَّارِيَةِ ^(٦) أَهِيْفُ
وَلَسْتُ بِنَاسِ أَهْلِهَا حِينَ أَقْبَلُوا * وَجَالُوا عَلَيْنَا بِالسَّيُوفِ وَطَوَّفُوا

- (١) كذا في منتهى الطلب في أشعار العرب نسخة مخطوطة محفوظة بالدار (تحت رقم ٥٣ أدب ش)
وفي الأصول : «مِيعَةٌ» بالنون . (٢) النكباء : الريح التي انحرفت عن مهب الرياح القوم ووقعت
بين مهب ريحين أو بين الصبا والشمال . والحرجف : الباردة الشديدة الهبوب .
(٣) مستن : منصب . (٤) رواية منتهى الطلب : «صبيود كفنن البان ما فوق حقوها»
والمران . الرياح . (٥) الجداية : الذكر والأتى من أولاد الظباء اذا بلغت ستة أشهر .
(٦) السارى : الرقيق من الثياب ، وهو أيضا الدرع الدقيقة النسيج .

وقالوا بِحَيْلٍ بات في الحَيِّ عندها * وقد جَرَدُوا أَسْيَافَهُمْ ثُمَّ وَقَفُوا
وفي البيت لَيْثُ الغَابِ لولا مَخَافَةُ * على نفسِ جُمَيْلٍ والالهِ لَأَرِغُوا^(١)
هَمَمْتُ وقد كادَتْ مِرَارًا تَطَاعَتُ * إلى حَرِيمِهِمْ نَفْسِي وفي الكَفِّ مَرْهَفُ
وما سَرَنِي غيرُ الذي كانَ مِنْهُمْ * ومَنِّي وقد جاءوا إلىَّ وَأَوْجَفُوا
فَكَمْ مَرَّتْ أَمْرًا أُتِيحَ لَهُ الرَّدَى * ومن خَائِفٍ لم يَنْقِصْهُ التَّخَوُّفُ

حدثني عمي قال حدثنا الكُرَّانِيُّ قال حدثنا العُمَيْرِيُّ، وأخبرنا محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العُمَيْرِيُّ عن الهيثم بن عدي قال،
قال لي صالح بن حسان :

له بيت كان نصفه
أعرابي ونصفه
مخنث

هل تعرف بيتا نصفه أعرابي في شَمْلَةٍ وآخِرُهُ مَخْنَثٌ يَتَفَكَّكُ من مَخْنَثِي العَقِيقِ؟
فقلتُ : لا أَدرى . قال : قد أَجَلْتُكَ فِيهِ حَوْلًا . فقلتُ : لو أَجَلْتَنِي حَوْلِينَ
ما علمتُ . قال : قولُ جميل :

* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا *

هذا أعرابي في شَمْلَةٍ . ثم قال :

* نَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ *

كأنه والله من مَخْنَثِي العَقِيقِ . في هذا الشعر غناء، نسبته وشرحه :

صوت

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا * نَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ
أَلَا رَبَّ رَكْبٍ قَدْ دَفَعْتُ وَيَجِفُّهُمْ * إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُوجِفِ الرَّكْبُ^(٢)

(١) أرفعهُ : أبعده .

(٢) الوجيف : سرعة السير .

الغناء لأبن مُحَرِّز خفيف رَمَلٍ بالسَّابَةِ والوُسْطَى عن يحيى المكي ، وذكره إسحاق في هذه الطريقة ولم يَنْسُبْهُ إلى أحد . وفيه لُسْلُمٌ ما خُورِيٌّ عن الهِشَامِيِّ . وفيه لمالك ثاني ثَقِيلٍ بالسَّابَةِ في مَجَرَى الوُسْطَى عن إسحاق ، وقيل : إنه لمَعْبَد . وفيه لَعَرِيبَ هَزَجٍ من رواية أبن المعتز . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن مالك من الثَقِيلِ الأوَّلِ وأن خفيف الرَّمَلِ لأبن سُريح وأن الهزج لِمَدُونَةَ بِنْتِ الرَّشِيدِ .

أخبرنا الحسين بن يحيى المِرْدَاسِيُّ قال أخبرنا حمَّاد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب أبن عَبايَةَ المُحَرِّزِيِّ عن شيخ من رَهْطِ جَمِيلٍ من عُذْرَةٍ :
أن بُثْنَةَ لما عَلِقَتْ مُجَنَّةَ الهِلَالِيَّ جَفَّاهَا جَمِيلٌ . قال : وأنشدني لجميل في ذلك :

صوت

بَيْنَا حِبَالُ ذَاتِ عَقْدٍ لَبْثْنَةٍ * أُتِيحَ لَهَا بَعْضُ الْغَوَاةِ فُخْلَهَا
فَعُدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا هَوًى * وَصَارَ الَّذِي حَلَّ الْحِبَالَ هَوًى لَهَا
وَقَالُوا نَرَاهَا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلَتْ * وَغَيْرَهَا الْوَائِي فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

الغناء للهَذَلِيَّ خفيف ثَقِيلٍ مطلق في مجرى الوُسْطَى . وذكره إسحاق في هذه الطريقة والإصْبَعِ ولم يَنْسُبْهُ إلى أحد .

أخبرني محمد بن مَزِيدٍ قال حَدَّثَنَا حمَّاد بن إسحاق عن أبيه قال حَدَّثَنَا أَبُو عَوْفٍ عن عبد الرحمن بن مُقَرَّنٍ قال :

بَعَثَنِي الْمَنْصُورُ لِابْتِاعِ لَهُ جَارِيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِي : اْعْمَلْ بِرَأْيِ ابْنِ نَفِيسٍ ؛ فَكُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَأَعْشَى أَبْنَهُ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ مَغْنِيَةٌ قَدْ كَلَّفَ بِهَا فَنًى مِنْ

تمثل لإفريق بشعر
له يعرض فيه فتي
من آل عات

آل عثمان بن عفان، فكان يبيع عقدة^(١) عقدة من ماله وينفق ثمنها عليها . وأبتلي برجل من أهل إفريقية ومعه ابن له ، فغشي ابن الإفريقي بيت ابن نفيس بفعل يكسو الجارية وأهلها ويبرهم حتى حظي عندهم وغلب عليهم وتناقلوا العثماني . فقصي أن اجتمعنا عشية عندها وحضر ابن الإفريقي والعماني ؛ فنزع ابن الإفريقي خفه فتناثر المسك منه ، وأراد العماني أن يكيده بفعله . فجلسنا ساعة ؛ فقال لها ابن الإفريقي : غني :

يَدْنَا حَبَالَ ذَاتُ عَقْدٍ لَبْنَةٍ * أُتِيحَ لَهَا بَعْضُ الْغَوَاةِ فَحَلَّهَا

يعرض بالعماني . فقال لها العماني : لا حاجة لنا في هذا، ولكن غني :

وَمَنْ يَرَعُ نَجْدًا يُلْفِي قَدْ رَعَيْتَهُ * بِحَنِينِهِ الْأُولَى وَيُورِدُ عَلَى وَرْدِي^(٢)

قال : فنكس ابن الإفريقي رأسه وخرج العماني فذهب ، ونحسد أهل البيت فما آتفَعُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي وبهلول

شعره حين زوجت
بثينة نبيها

ابن سليمان البلوي :

أَنْ جَمِيلًا قَالَ لَمَّا زُوِّجَتْ بِثِينَةَ نَبِيهَا :

صوت

١٥

أَلَا نَادِ عَيْرًا مِنْ بَثْنَةٍ تَرْتَبِي * نَوْدَعُ عَلَى تَخْطِ النَّسْوَى وَنُودَعِ^(٣)

وَحَثُوا عَلَى جَمْعِ الرِّكَاكِ وَقَرُّوا * جِمَالًا وَنُوقًا جِلَّةً لَمْ تَضَعْضَعِ

في هذين البيتين رمل لأبن سريج عن الهشامي . ومما يغني فيه من هذه القصيدة :

(١) العقدة : الصيغة . (٢) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « بحبه » .

(٣) العير : القافلة .

٢٠

صوت

أَعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ عَيْشٍ شَقِيَّةٍ * وَأَنْ تَطْمَعِي يَوْمًا إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ
إِذَا مَا أَبْنُ مَلْعُونٍ تَحْدَرُ رَشْحُهُ * عَلَيْكَ فُؤَاتِي بَعْدَ ذَلِكَ أَوْدَعِي
مَلَانٍ وَلَمْ أَمْلَلْ وَمَا كُنْتُ سَائِمًا * لِأَجْمَالِ سَعْدِي مَا أَنَحْنُ بِمَجْمَعٍ^(١)
وَحَثُّوا عَلَى جَمْعِ الرِّكَابِ وَقَرَّبُوا * جِهَالًا وَنُوقًا جِلَّةً لَمْ تَضَعُضِعْ
أَلَّا قَدْ أَرَى إِلَّا بُشَيْنَةَ هَاهُنَا * لَنَا بَعْدَ ذَا الْمُصْطَافِ وَالْمُتَرَبِّعِ

لمعبد في الثالث والرابع من هذه الأبيات ثقیلٌ أَوَّلُ بالخِصَرِ في مجرى الوسطى عن
إسحاق . ولابن سُرَيْجٍ في الأَوَّلِ والثاني والخامس خَفِيفٌ رَمَلٌ بالنِصَرِ عن عمرو .
وللأَجَرِ في الأَوَّلِ والخامس والثالث والرابع رَمَلٌ بالنِصَرِ . وفي الأَوَّلِ والثاني
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إلى معبد وغيره ، ولم تُعَرَفْ صَحَّتُهُ مِنْ جِهَةٍ يُوثَقُ بِهَا .

٩٣
٧

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَنْشَدَنَا بُهْلُولُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَجَمِيلٍ لَمَّا بَعْدَ
عَنْ بُشَيْنَةَ وَخَافَ السُّلْطَانُ ، وَكَانَ بُهْلُولُ يُعِجِبُ بِهِ ، :

أَلَّا قَدْ أَرَى إِلَّا بُشَيْنَةَ لِلْقَلْبِ * بَوَادِي بَدَا لَا يَحْسَمِي وَلَا الشَّغَبِ^(٢)
وَلَا بُبْصَاقٍ قَدْ تَيَمَّمْتَ فَأَعْتَرَفَ * لَمَّا أَنْتَ لَاقٍ أَوْ تَنَكَّبَ عَنِ الرُّكْبِ^(٣)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُحَدِّثُ صَبُوءٍ * تَمُوتُ لَهَا بَدَلْتُ غَيْرَكَ مِنْ قَلْبِ

شعره لما أبعد
السلطان عن بئنة

(١) جمع : موضع بعينه ، وهو في الأصل المطام من الأرض ، وهو أيضا المكان الخشن الفايط .

(٢) بدا : موضع بوادي عذرة قرب الشام . وحسمى (بكسر أوله) : موضع وراء وادي القرى

ما يلي بلاد فلسطين من أرض الشام . وشغب : ضيعة خلف وادي القرى . (٣) كذا في نسخة
الشتيطة مصححة بقلبه وتقويم البلدان . وبصاق : موضع قريب من مكة ، كما قال ابن دريد . وقال

ابن حبيب : هو جبل بين أيلة واليه . وفي جميع النسخ : « براق » .

أخبرنا الحرّميّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا أبي عن يعقوب بن محمد الرّهريّ
عن سليمان بن صخر الحرّشيّ قال حدّثنا سليمان بن زياد الثّقفيّ :

حديث عبد الملك
معه عن عشق
جميل لها

أن بُثينة دخلت على عبد الملك بن مروان . فرأى امرأة خلفاء موليّة^(١) ؛ فقال
لها : ما الذي رأى فيك جميل؟ قالت : الذي رأى فيك الناس حين آستخلفوك .
فضحك عبد الملك حتى بدت له سنّ سوداء كان يستترها .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثني عمر بن إبراهيم العوّثيّ :
أنّ جميل الذي كان يزور عليه بُثينة يقال له "جديل" وفيه يقول :
أَنَحْتُ جَدِيلاً عِنْدَ بَثْنَةَ لَيْلَةً * وَيَوْمًا أَطَالَ اللَّهُ رَغَمَ جَدِيدِلِ
أَلَيْسَ مُنَاخُ النَّضْوِ يَوْمًا وَلَيْلَةً * لَبَثْنَةَ فِيمَا يَبْنِنَا بِقَلِيلِ؟

شعره في جملة
"جديل"

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعيّ قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني أبو غسان
محمد بن يحيى المكيّ :

مهاجاة قومه
بني الأحب
وإهدار السلطان
لهم دمه

أنّ جميل لما اشتهرت بُثينة بحبّه إياها اعترضه عبّيد الله بن قُطبة أحد
بني الأحبّ وهو من رهطها الأدنين فهجاه ؛ وبلغ ذلك جميلًا فأجابه ، وتطاولا فغلبه
جميل وكف عنه ابن قُطبة ، واعترضه عمير بن رمل (رجل من بني الأحبّ) فهجاه .
وإياه غنى جميل بقوله :

إِذَا النَّاسُ هَابُوا خَزِيَّةً ذَهَبَتْ بِهَا * أَحَبُّ الْمَخَازِي كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
لَعَمْرُ عَجْوزٍ طَرَقَتْ بِكَ إِنِّي * عُمَيْرُ بْنُ رَمْلٍ لَأَبْنُ حَرْبٍ أَقْوَدُهَا
بَنَفْسِي فَلَا تَقْطَعْ فَوَادَكَ ضَلَّةً * كَذَلِكَ حَزْنِي وَعُثْمَا وَصَعُودُهَا

(١) الخلفاء : الحقاء . (٢) يريد : أخذتها واستمكت بها . (٣) يريد :

حلت بك . يقال : طرقت النافذة والمرأة وكل حامل بولدها إذا نشب في بطنها ولم يسهل خروجه .

قال : فاستعدوا عليه عامر بن ربيعة بن دجاجة ، وكانت اليه بلاد عُدرة ، وقالوا :
يهجونا ويغشي بيوتنا وينسب بنسائنا ! فأباحهم دمه ، وطلب فهرب منه ، وغضبت
بُينة طجائه أهلها جميعا . فقال جميل :

وما صائبٌ من نابيلٍ قذفت به * يد ومِرُّ العقدين وثيق^(١)
له من خوافي النسرِ حمٌ نظائر^(٢) * ونصل كنصل الزاعي^(٣) فيتيق^(٤)
على نبعة زوراء أما خطامها * فمتن وأما عودها فعتيق^(٥)
بأوشك قتلا منك يوم رميتني * نوافذ لم تظهر لمن تحرق
تفرق أهلانا بئين^(٦) فمنهم * فريق أقاموا وأستمر فريق
فلو كنت خوارا لقد باح مضمري * ولكنني صلب القناة عريق^(٧)
كأن لم تحارب يا بئين لو أنه * تكشف غمها وأنت صديق

قال ويدل على طلب عامر بن ربيعة إياه قوله :

أصرت بأخفاف البغيلة أنها * حذار ابن ربيعة بهن رجوم^(٨)

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن عبدالله الخزنبلي الأصبهاني
قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال حدثني بعض رواة عُدرة :
لما أهدر دمه
هرب إلى اليمن
ثم رجع بعد عزل
عامر إلى الشام

- ١٥ (١) كذا في الكامل للبرد ص ٤٢ طبع أوربا . وفي الأصول : « نائل » . (٢) ممر
العقدتين يعني وترا . والممر : الشديد القتل . (٣) لعله يريد ريشات سودا متشابهة .
وفي ح : « جم نظائر » . وفي سائر الأصول : « جم تطاير » . (٤) الزاعي من الرماح :
الذي إذا هز تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمه . أو إلى زاعب رجل أوبلد . والفتيق : الحاد الرقيق .
(٥) النبع : شجر من أشجار الجبال تخذ منه القسي ؛ وأكرم القسي ما كان من النبع . وزوراء : معوجة ،
وكذا كانت القوس أشد انعطافا كان سهمها أمضى . وخطام القوس : وترها . ومتن : قوي . وعتيق : قديم .
٢٠ (٦) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « ميسى » بالياء المثناة . ولعله « ميسى » بالياء الموحدة .
(٧) الرجوم : اضطرام العدو أي شدة السير .

أن السلطان أهدر دمَ جميلٍ لَهْطَ بُيُوتِهِ إن وجدوه قد ضَيَّ دُورَهُم . فحذرهم
مَدَّة ، ثم وجدوه عندها ، فَأَعْدَرُوا اليه وتوَعَّدوه وكرِهوا أن يَنْشَبَ بينهم وبين قومه
حربٌ في دمه ، وكان قومه أعز من قومها ، فأعادوا شكواه إلى السلطان ، فطلبه
طلباً شديداً ، فهرب إلى اليمن فأقام بها مَدَّة . وأُشْدِنِي له في ذلك :

أَلَمْ خَيْالٌ مِنْ بُيُوتَةِ طَارِقُ * عَلَى النَّأْيِ مُشْتَأَقٌ إِلَى وَشَائِقُ
سَرْتُ مِنْ تِلَاجِ الْجُرْحِ حَتَّى تَخَلَّصْتُ * إِلَى وَدُونِ الْأَشْعُرُونَ وَغَافِقُ^(١)
كَأَنَّ فَيَّتَ الْمَسْكِ خَالِطَ نَشْرَهَا * تُغَلُّ بِهِ أَرْدَانُهَا وَالْمَرَاْفِقُ^(٢)
تَقُومُ إِذَا قَامَتْ بِهِ عَنْ فِرَاشِهَا * وَيَغْدُو بِهِ مِنْ حَضْنِهَا مِنْ تُعَانِقُ
قال أبو عمرو وحدثني هذا العُدْرِي :

١٠ أن جميلاً لم يزل باليمن حتى عُزِلَ ذلك الوالى عنهم ، وانتجعوا ناحية الشام
فرحل اليهم . قال : فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَحْدَثَ بَعْدِي ؛ فَأُشْدِنِي :

سَقَى مَزَلِينَا يَا بُيُوتَ بِحَاجِرٍ * عَلَى الْهَجْرِ مَنَا صَيِّفٌ وَرَيِّعُ
وُدُورِكَ يَا لَيْلَى وَإِنْ كُنْ بَعْدَنَا * بَلَّيْنِ بَلَى لَمْ تَبْلُهَنَّ رُبُوعُ
وَحَمَاتِكَ اللَّاتِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى * لَقُمَرِيَّهَا بِالْمَشْرِقَيْنِ سَبَّحُوعُ^(٣)
تُرْعِزُ مِنْهَا الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ * هَزِينِمْ بِسُلَافِ الرِّيحِ رَجِيعُ^(٤)
١٥

(١) الأشعرون : جمع أشعري ، نسبة إلى الأشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، نخنف ياء
النسب فتحذف في الجمع . (راجع القاموس وشرحه مادة شعر) . وغافق : قبيلة . (٢) غل الدهن
في رأسه وفي ثوبه : أدخله فيه . (٣) لم يرد هذا المصدر في معجمات اللغة التي بين أيدينا ، مع أن
"فعيلاً" كثير وروده في الأصوات . والموجود في كتب اللغة "سجوع" جمع "سبيج" بالفتح ، كما قال
ابن جني . (راجع اللسان مادة سبيع) . (٤) زعزعت الريح الشجر ونحوه : حركته . والهنزيم :
صوت الرعد ، والمراد الصوت الشديد . وسلاف الرياح (كما وردت في ب ، س) : متقدماتها ،
والواحد سالف وسالفة . وقد وردت هذه الكلمة في بعض الأصول الخطية : « بسدوف الرياح »
وفي بعضها : « بسدوف الرياح » . ورجيع : مردد ، وهو نعت لهنزيم .

وَمَا نَى أَنْ يَعْلَى بِكَ اللَّوْمُ أَوْ تَرَى * بَدَارِ أَدَى مِنْ شَامِتٍ بَلَحْزُوعٍ
وَمَا نَى عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوَى بِهِ * وَمَا زَجَرْتَنِي زَجْرَةً لَوْدِيَعٍ^(١)
فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَإِنِّي * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ
فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتِ * هُنَاكَ ثَنَاءً مَا لَهْنٌ طُلُوعُ
يَقُولُونَ صَبَّ بِالْغَوَايِ مُوَكَّلٌ * وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فَعَلِ الرُّجَالِ بَدِيعُ !
وَقَالُوا رَعِيتَ اللَّهَوَ وَالْمَالَ ضَائِعٌ * فَكَالْنَّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

الغناء لصالح بن الرشيد رمل بالوسطى عن الهشامى وآبن خرداذبه وإبراهيم .
وذكر حبش أن في هذه الأبيات لإسحاق لحناً من الثقيل بالوسطى ؛ ولم يذكر هذا
أحد غيره ولا سمعناه ولا قرأناه إلا في كتابه . ومن الناس من يدخل هذه الأبيات
في قصيدة المجنون التي على روى وقافية هذه القصيدة ، وليست له .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر
المؤملي^(٢) عن أبي عبيدة عن أبيه قال :

أنشد كثير من شعره
وقال هو أشعر
الناس

٩٥
٧

دخل علينا كثير يوماً وقد أخذ بطرف رِيْطَتِهِ وألقى طرفها الآخر وهو يقول :
هو والله أشعر الناس حيث يقول :

وَحَبَّرْتُ مَنَانِي أَنْ تَيْمَأَ مَنْزِلٌ * لَيْسَ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاسِيَا
فَهَذَى شَمُورُ الصَّيْفِ عَنِّي قَدْ أَنْقَضَتْ * فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْسَ الْمَرَاسِيَا
وَيَجُزُّ رِيْطَتَهُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ يَوَلَّى عَنَّا وَيَجُزُّهَا وَيَقُولُ : هو والله أشعر الناس
حيث يقول :

(١) ورديع : كاف . (٢) كذا فيا تقدم في جميع الأصول في الجزء الرابع ص ١٢٣

(راجع الحاشية رقم ١ في هذه الصفحة) . وفي جميع الأصول هنا : « الموصل » .

وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ كَدَّرْتَ عَيْشَتِي * وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدًّا * يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَأَى لِيَا

ثم يرجع إلينا ويقول : هو والله أشعر الناس . فقلنا : مَنْ تَعْنِي يَا أَبَا صَخْرٍ؟ فقال :
وَمَنْ أَعْنَى سِوَى جَمِيلٍ ! هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا ! . وَتَيْمَاءُ خَاصَّةٌ :
مَنْزِلُ لَبْنَى عُذْرَةٍ ، وليس من منازل عامر ؛ وإنما يرويه عن المجنون مَنْ لَا يَعْلَمُهُ .

وفي هذه القصيدة يقول جميل :

وَمَا زِلْتُمْ يَا بَنِي حَتَّى لَوْ آتَنِي * مِنَ الشَّوْقِ أَسْتَبِيحِي الْحَمَامَ بَنَى لِيَا
إِذَا خَدَرْتُ رَجُلًا وَقِيلَ شِفَاؤُهَا * دَعَاءُ حَبِيبٍ كُنْتُ أَنْتِ دُعَائِيَا
وَمَا زَادَنِي النَّأْيُ الْمَفْرَقَ بَعْدَكُمْ * سُلُّوا وَلَا طَوْلُ التَّلَاقِ تَقَالِيَا^(١)
وَلَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً * وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الرِّيقِ أَنَّي * أَظَلُّ إِذَا لَمْ أَلْقُ وَجْهَكَ صَادِيَا
لَقَدْ خَفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً * وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ ، فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ
الْبَابِ أَخَذَ بِرِجْلِهِ فَثَنَاهَا ثُمَّ حَجَلَ حَتَّى بَلَغَ الْفِرَاشَ وَهُوَ يَقُولُ : جَمِيلٌ وَاللَّهِ أَشْعَرُ
الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ :

* وَخَبَرْتُمَنِي أَنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلٌ *

ثم ذكر باقي الخبر الذي رواه محمد بن مزيد .

(١) في منتهى الطلب : « وَلَا طَوْلُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا » .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثني الزُّبير قال حدّثني عمر بن إبراهيم السَّعديّ .
 أن رهط بُيُنة قالوا إنما يتبع جميلُ أمةً لنا . فواعد جميلُ بُيُنة حين لقيها ببرقاء
 ذي ضال ، فتحدّثا ليلاً طويلاً حتى أَسَحُرا .^(١) ثم قال لها : هل لك أن ترُقُدي ؟
 قالت : ما شئت ، وأنا خائفةٌ أن نكون قد أصبحنا . فوسَّدها جانبها ثم اضطجعا
 ونامت ؛ فأَنَسَلَّ وأستوى على راحلته فذهب ، وأصبحت في مضجعها ، فلم يُرِعِ الحى
 إلّا بها راقدةً عند مُناخ راحلة جميل . فقال جميل في ذلك :

فَمَنْ يَكُ فِي حُجِّي بُيُنةَ يَمْتَرِي * فَبِرَّقاءُ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ

أخبرني عمي قال حدّثنا عبد الله بن شبيب عن الحرّامي عن فُلَيْح بن إسماعيل
 بمثل هذه القصة ، وزاد فيها : فلما آنهت بُيُنة علمت ما أَرادها جميل بها ، فهجرته
 وآلت ألا تَظْهَر له ، فقال :

٩٦
٧

أَلَا هَلْ إِلَى الْمَامةِ أَنْ أُلِمَّها * بُيُنةَ يوماً فِي الحِياةِ سَبيلُ؟
 فَإِنْ هِيَ قَالَتْ لَا سَبيلَ فَقُلْ لَهَا * عَناءٌ عَلَى العُدْرِيّ مِنْكَ طَويلُ
 عَلَى حِينَ يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا * وَيَنْسَى أَتْباعَ الوَصيلِ مِنْهُ خَليلُ

شكاه أهلها إلى
 قومه فلاموه ،
 وشعره في ذلك

وقال الهيثم وأصحابه في أخبارهم :

تَشَكَّى زَوْج بُيُنةَ إلى أبيها وأخيها المَمامَ جميل بها . فوجَّهوا إلى جميل وأعذروا
 إليه وشكَّوه إلى عَشيرته وأعذروا إليهم فيه وتوعَّده ، وأتاهم فلامه أهلُه وعَنفوه
 وقالوا : إنا نَسْتَحِلِفُ إليهم ونَتَبَرَّأ مِنْكَ ومن جَريرَتِكَ . فأقام مدَّةً لا يُلَمُّ بها ، ثم لقي
 أبى عمه رَوْقًا ومسعودا ، فشكا إليهما ما به وأنشدهما قوله :

وإِنِّي عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوَى بِهِ * وَإِنِّي زَجَرْتَنِي زَجْرَةً لَوْرِيْعُ

٢٠ (١) في الأصول : «أصح» بدون ألف الثانية . والإصحار : الدخول في وقت السحر .

فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسِ شَعَائِعِ فَإِنِّي * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ
فَقَرَّبْتِ لِي ذِي الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتِ * هُنَاكَ ثَنَاءً مَا لَهَا مِنْ طُلُوعِ
يَقُولُونَ صَبَّ بِالْغَوَانِي مُوَكَّلُ * وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعُ
وَقَالُوا رَعَيْتَ اللَّهَ وَالْمَالَ ضَائِعُ * فَكَالْتَأْسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

- ٥ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

تمثل محمد بن
عبد الله بن حسن
بشعره لزوجته

كَانَتْ تَحْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ يُقَالُ لَهَا فُلَيْحَةٌ،
وَكَانَتْ لَهَا صَبِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا رَحِيَّةٌ، قَدْ رَبَّيْنَاهَا لَغَيْرِ رِشْدَةٍ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ
وَجْهًا . فَرَأَتْ مُحَمَّدًا وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا ذَاتَ يَوْمٍ نَظْرًا شَدِيدًا، ثُمَّ تَمَثَّلَ قَوْلَ جَمِيلٍ :

- ١٠ بُثْنَةُ مِنْ صَنِيفٍ يُقَلِّبَنَّ أَيْدِي الرِّمَاءِ وَمَا يَحْمِلَنَّ قَوْسًا وَلَا نَبْهَلًا
وَلَكِنَّمَا يَظْفَرَنَّ بِالصَّيْدِ كُلِّهَا * جَلَوْنَ الثَّنَائِيَا الْغُرَّ وَالْأَعْيُنَ النَّجَلَا
يُخَالِسْنَ مِيعَادًا يُرْعَبُ^(١) لِقَوْهَا * إِذَا نَطَقَتْ كَانَتْ مَقَالَتُهَا فَصَلَا
يَرَيْنَ قَرِيبًا يَلْتَمِسُهَا وَهِيَ لَا تَرَى * سَوَى بَيْتِهَا بَيْتًا قَرِيبًا وَلَا سَهْلًا

- فَقَالَتْ لَهُ فُلَيْحَةُ : كَأَنَّكَ تَرِيدُ رَحِيَّةً ! قَالَ : إِي وَاللَّهِ ! قَالَتْ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ
تَجِيءَ مِنْكَ بَوْلَدٌ وَهِيَ لَغَيْرِ رِشْدَةٍ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّ الدَّنَسَ لَا يَلْحَقُ الْأَعْقَابَ وَلَا يَضُرُّ
الْأَحْسَابَ . فَقَالَتْ لَهُ : فَمَا يَضُرُّ إِذَا ! وَاللَّهِ مَا يَضُرُّ إِلَّا الْأَعْقَابَ وَالْأَحْسَابَ ،
وَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ . فَسُرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْهَا . قَالَتْ :
وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَبْيَاتُ جَمِيلٍ الَّتِي أَنْشَدْتُكَ إِيَّاهَا ، لَقَدْ مَكَّثْتُ أَسْعَى فِي طَلِبِهَا
حَوْلَيْنِ . فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ : مَا لِي وَلَا بِأَبْيَاتِ جَمِيلٍ ! وَاللَّهِ مَا أَبْتَغَيْتُ إِلَّا مَسَرَّتَكَ .

قال : فولدت منه غلاماً . وكانت فليحة تدعو الله ألا يُقيبه . فبينما محمد في بعض هَرَبِهِ من المنصور والحارية وأبنا معه إذ رَهَقهما الطلبُ ، فسقط الصبي من الجبل فتقطع . فكان محمد بعد ذلك يقول : أجيب في هذا الصبي دعاء فليحة .

وقال الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم :

لَمَّا نَذَرَ أَهْلُ بُيُوتِهِ دَمَ جَمِيلٍ وَأَبَاحَهُمُ السَّالِطَانُ قَتْلَهُ ، أَعَدُّوا إِلَى أَهْلِهِ . وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ مَتَجَاوِرَةً ، لَأَنَّهُمْ بِيُوتَاتٌ يَفْتَرِقُونَ كَمَا يَفْتَرِقُ الْبَطُونُ وَالْأَخْفَازُ وَالْقَبَائِلُ غَيْرَ مُتَبَاعِدِينَ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِ جَمِيلٍ :

أَيُّتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا * وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ أَوْلُو فَضْلٍ

فمشت مشيخة الحَيِّ إلى أبيه — وكان يُلقَّب صَبَاحًا وكان ذا مالٍ وفضلٍ وقدرٍ في أهله — فشكوه إليه وناشدوه الله والرحمَ وسألوهُ كَفَّ أَبْنَاهُ عَمَّا يَتَعَرَّضُ لَهُ ويفضِّحهم به في قَتَاتِهِمْ ؛ فوعدهم كَفَّهُ وَمَنَعَهُ مَا أَسْتَطَاعَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا . فدعا به فقال له : يَا بُنَيَّ ! حَتَّى مَتَى أَنْتَ عَمَّهِ فِي ضَلَالِكَ ، لَا تَأْنَفُ مِنْ أَنْ نَتَعَلَّقَ بِذَاتِ بَعْلِ يَخْلُو بِهَا وَيَنْكِحُهَا وَأَنْتَ عَنْهَا بِمَعَزَلٍ ثُمَّ تَقُومُ مِنْ تَحْتِهِ إِلَيْكَ فَتُفَرِّقُ بِخِدَاعِهَا وَتُرِيكَ الصَّفَاءَ وَالْمُودَّةَ وَهِيَ مُضْمِرَةٌ لِبَعْلِهَا مَا تُضْمِرُهُ الْحُزَّةُ لِمَنْ مَلَكَهَا ، فَيَكُونُ قَوْلُهَا لَكَ تَعْلِيلًا وَغُرُورًا ، فَإِذَا أَنْصَرَفَتْ عَنْهَا عَادَتْ إِلَى بَعْلِهَا عَلَى حَالَتِهَا الْمُبْدُولَةِ ؛ إِنْ هَذَا لَنُذْلٌ وَضَمٌّ ! مَا أَعْرِفُ أَخِيْبَ سَهْمًا وَلَا أَضْيَعَ عُمْرًا مِنْكَ . فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَّا كَفَفْتَ وَتَأَمَّلْتَ أَمْرَكَ ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قُلْتَهُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ لَبَذَلْتُ مَا أَمْلِكُهُ فِيهَا ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ فَاتَ وَأَسْتَبَدَّ بِهِ مَنْ قُدِّرَ لَهُ ، وَفِي النِّسَاءِ عِوَضٌ . فقال له جميل : الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ ، وَالْقَوْلُ كَمَا قُلْتَ ؛ فَهَلْ رَأَيْتَ قَبْلَ أَحَدًا قَدَرَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ

(١) الْهَلَاكِ : الصَّعَالِكِ .

نصح أبوه له فردَّ عليه رداً أبكاه وأبكى الحاضرين ، وشعره في ذلك

قلبه هَوَاهُ ، أو مَلَكْ أَنْ يُسَلِّيَ نَفْسَهُ ، أو أَسْتَطَاعَ أَنْ يَدْفَعَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِ ! والله لو قَدَرْتُ أَنْ أَمُحُو ذِكْرَهَا مِنْ قَلْبِي أو أُزِيلَ شَخْصَهَا عَنْ عَيْنِي لَفَعَلْتُ ، ولكن لا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وإنما هو بَلَاءٌ بُلِيتُ بِهِ لِحَيْنٍ قَدْ أُتِيحَ لِي ، وأنا أَمْتَنَعُ مِنْ طُرُوقِ هَذَا الْحَيِّ وَالْإِلْمَامِ بِهِمْ وَلَوْ مَتَّ كَمَدًا ؛ وَهَذَا جَهْدِي وَمَبْلَغُ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَقَامَ وَهُوَ يَبْكِي ؛ فَبَكَى أَبُوهُ وَمَنْ حَضَرَ جَزْعًا لَمَّا رَأَوْا مِنْهُ . فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ جَمِيلُ :

صَوْت

أَلَا مَنْ لَقَلْبٍ لَا يَمَلُّ فَيَذْهَلُ * أَفَقُ فَالْتَعَزَّى عَنْ بُيُوتَةِ أَجْمَلُ
سَلَا كُلُّ ذِي وَدٍّ عَلِمَتْ مَكَانَهُ * وَأَنْتَ بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ مُوَكَّلُ
فَمَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا * وَلَا هَكَذَا فِيمَا مَضَى كُنْتَ تَفْعَلُ

— الغناء لمالك ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ —

فِيَا قَلْبُ دَعِ ذِكْرِي بُيُوتَةَ إِنِّهَا * وَإِنْ كُنْتَ تَهَوَّاهَا تَضَنَّ وَتَبْخُلُ
وَقَدْ أَيَّاسْتُ مِنْ نَيْلِهَا وَتَجَهَّمْتُ * وَلَلْيَأْسُ إِنْ لَمْ يُقَدِّرِ النَّيْلُ أَمَثْلُ
وَالَا فَسَلِّهَا نَائِلًا قَبْلَ بَيْنِهَا * وَأَبْخُلُ بِهَا مَسْئُولَةً حِينَ تُسْأَلُ
وَكَيْفَ تُرَجِّي وَصَلَهَا بَعْدَ بُعْدِهَا * وَقَدْ جُدَّ حَبْلُ الْوَصْلِ مِمَّنْ تَوْمَلُ
وَإِنَّ الَّتِي أَحْبَبْتَ قَدْ حِيلَ دُونَهَا * فَكُنْ حَازِمًا ، وَالْحَازِمُ الْمُتَحَوِّلُ
فَفِي الْيَأْسِ مَا يُسَلِّيُ فِي النَّاسِ خُلَّةً * وَفِي الْأَرْضِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ مَعَزِلُ
بَدَا كَلَّفَ مَنِّي بِهَا فَتَنًا قَلْتُ * وَمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ أَفْضَلُ
هَيْبَنِي بَرِيئًا نَلْتِيهِ بِظُلَامَةٍ * عَفَاها لَكُمْ أَوْ مُدْنِبًا يَنْتَصِلُ
قَنَاسَةً مِنَ الْمُرَانِ مَا فَوْقَ حَقْوِهَا * وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا تَقَا يَتَهَيَّلُ

قال وقال أيضا في هذه الحال :

٩٨
٧

صوت

أَعَنَّ ظُعْنُ الْحَيِّ الْأَلَى كُنْتَ تَسْأَلُ * بَلِيلُ فَرْدُوا عِيَرَهُمْ وَتَحْمَلُوا
فَأَمْسَوْا وَهُمْ أَهْلُ الدِّيَارِ وَأَصْبَحُوا * وَمِنْ أَهْلِهَا الْغُرَبَانُ بِالْأَدَارِ تَحْجُلُ
— في هذين البيتين لِسِيَّاطٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه
لَأَبْنِ جَامِعٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو —

على حينَ وَلَّى الْأَمْرُ عَنَّا وَاسْتَحْتَّ^(١) * عَصَا الْبَيْنِ وَأَنْبَتَ الرَّجَاءُ الْمُؤْمَلُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَهْمِمَ بِذِكْرِهَا * وَيَحْظَى بِمَجْدَوَاهَا سِوَايَ وَيَحْذُلُ
وَقَدْ أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مَنِّي عَلَى الْعِدَا * حُسَامًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةُ يَفْصِلُ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ سِيمَ صَيِّمًا أَطَاعَهُ * وَلَا كَأَمْرِي إِنْ عَضَّهِ الدَّهْرُ يُنْكَلُ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَى لِي الْبَيْنُ صَفْحَهُ^(٢) * وَبَيْنَ لِي مَا شِئْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ
وَأَخْرُ عَهْدِي مِنْ بَشِينَةِ نَظَرَةٍ * عَلَى مَوْقِفٍ كَادَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَقْتُلُ
فَالِهَ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ حَاجَةٍ * كَتَمْتُهَا وَالنَّفْسُ مِنْهَا تَمَلُّ
وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا ذُكِرَ الْهَوَى * إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ هَوَايَ لَأَوْجَلُ
نَظَرْتِ بِشِيرِ نَظَرَةٍ ظَلْتُ أَمْتَرِي * بِهَا عِبْرَةٌ وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تُكْجَلُ
إِذَا مَا كَرَرْتُ الطَّرْفَ تَحْوِكَ رَدَّهُ * مِنْ الْبَعْدِ قِيَاضٌ مِنَ الدَّمْعِ يَهْمَلُ^(٣)

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن
ودع بينة حين
خروجه الى الشام
عَبَايَةَ قَالَ :

(١) أَسْمَحَتْ : سَهَلَتْ وَدَلَّتْ . (٢) الصَّفْحُ : الْجَانِبُ . (٣) فِي الْأَصُولِ

«مَهْمَلٌ» . وَالَّذِي فِي كَتَبِ الْفَلَاةِ : هَمَلُ الدَّمْعِ إِذَا سَالَ . ٢٠

لَمَّا أَرَادَ جَمِيلٌ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ ، هَجَمَ لَيْلًا عَلَى بُثَيْنَةَ وَقَدْ وَجَدَ غَفْلَةً .
فَقَالَتْ لَهُ : أَهْلَكْتَنِي وَاللَّهِ وَأَهْلَكَتَ نَفْسَكَ ! وَيَحَاكَ ! أَمَّا تَخَافُ ! . فَقَالَ لَهَا :
هَذَا وَجْهِي إِلَى الشَّامِ ، إِنَّمَا جِئْتُكَ مُودِّعًا . فحَادِثَهَا طَوِيلًا ثُمَّ وَدَّعَهَا ، وَقَالَ :
يَا بُثَيْنَةُ ، مَا أُرَانَا نَلْتَقِي بَعْدَ هَذَا ، وَبِكَيْمَا طَوِيلًا . ثُمَّ قَالَ لَهَا وَهُوَ يَبْكِي :

أَلَا لَا أَبَالِي جُفْوَةَ النَّاسِ مَا بَدَأَ * لَنَا مِنْكَ رَأْيٌ يَا بُثَيْنُ جَمِيلُ
وَمَا لَمْ تُطِيعِي كَاشِحًا أَوْ تَبَدَّلِي * بِنَا بَدَلًا أَوْ كَانَتْ مِنْكَ ذُهُولُ
وَأِنِّي وَتَكَرَّرِي الزِّيَارَةَ نَحْوَكُمْ * بُثَيْنُ بَذَى هَجْرٍ بُثَيْنُ يَطْوُلُ^(١)
وَإِن صَبَابَاتِي بِكُمْ لَكَثِيرَةٌ * بُثَيْنُ وَنِسْيَانِيكُمْ لَقَلِيلُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخُ
مِنْ عُدَّةٍ :

أمره مروان وأمر
جواس بن قطبة
بالخداة المدمحة فقالوا
شعرا في الفخر

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَرَجَ مَسَافِرًا فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَعَهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ
وَجَوَّاسُ بْنُ قُطْبَةَ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قُطْبَةَ . فَقَالَ مَرْوَانُ لَجَوَّاسِ : انْزِلْ فَأَرْجُ بِنَا ،
وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ . فَانْزَلَ جَوَّاسُ وَقَالَ :

يَقُولُ أَمِيرِي هَلْ تَسُوقُ رِكَابَنَا * فَقُلْتُ لَهُ حَادٍ لَهَا سَوَائِيَا
تَكْرَمْتُ عَنْ سَوِيٍّ الْمَطِيِّ وَلَمْ يَكُنْ * سِيَاقُ الْمَطِيِّ هَمَّتِي وَرَجَائِيَا^(٢)
جَعَلْتَ أَبِي رَهْنًا وَعِزُّي سَادِرًا * إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَكُونُوا كِفَائِيَا
إِلَى شَرِّ بَيْتٍ مِنْ قُضَاءَةٍ مَنَصَّبًا * وَفِي شَرِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ قَدْ بَدَأَ لِيَا^(٣)

٩٩
٧

(١) كَذَا رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصُولِ . (٢) فِي ح : « سِيَاقُ » .

(٣) كَذَا فِي تَرْجُمَةِ جَوَّاسِ (فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنَ الْأَغَانِي طَبْعُ بَلَّاقٍ ص ١١٣) . وَفِي الْأَصُولِ

هَذَا : « إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِمْ قَدْ بَدَأَ لِيَا » .

فقال مروان : اركب لا ركبْتَ ! . ثم قال لجميل : انزل فأرْجُزْ بنا ، وهو يريد أن يمدحه . فنزل جميل فقال :

أنا جميلٌ في السَّنامِ الأعْظِمِ * الفارِجِ النَّاسِ الأعزَّ الأَكْرَمِ
أخِي ذِمَارِي ووجدتُ أَقْرُمِي * كانوا على غاربِ طَودٍ خَضِرِمِ
* أعياء على النَّاسِ فلم يَهْدَمِ *

فقال : عدَّ عن هذا . فقال جميل :

لَمَنَّا على البيتِ المَعْدِي لَهْفا * من بعد ما كان قد آسَتْكَفَا
ولو دعا الله ومَدَّ الكَفَا * لَرَجَفَتْ منه الجبالُ رَجْفَا
فقال له اركب لا ركبْتَ ! .

قال الزُّبير وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال :

أمراء الوليد بالخداء
ليمدحه فقال شعرا
في الفخر ، ولم يمدح
أحدا قط

كان جميلٌ مع الوليد بن عبد الملك في سفر والوليدُ على نجيب ، فرجَّز به
مَكِين العُدْرِي فقال :

يا بَكْرُ هل تعلم منَ عَلاكَ * خليفة الله على دُرَاكَ

فقال الوليد لجميل : انزل فأرْجُزْ ، وظنَّ الوليد أنه يمدحه . فنزل فقال :

أنا جميلٌ في السَّنامِ من مَعْدٍ * في الذَّرْوَةِ العَلِيَاءِ والرُّكْنِ الأشَدِّ
والبيتِ من سَعْدِ بن زَيْدٍ والعَدَدِ * ما يَبْتَغِي الأعداءُ مِنِّي ولَقَدْ
أُضِرِّي بالشَّيْثِ لِسَانِي وَمَرْدٍ * أَقْوَدُ مَنْ شِدَّتْ وَصْعَبُ لَمْ أَقْدُ
فقال له الوليد : اركب لا حَمَلَكَ الله ! . قال : وما مَدَحَ جميلٌ أحدا قط .

هتده الحزين
الدبلي فهجاه

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزُّبير قال حدثنا يونس بن عبد الله بن سالم قال :

(١) في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب : « أغرم » . وفي الأصول : « أضر » . وضرى بالشئ

(من باب فرح) لهج به ، وأضره بالشئ ألجه به . (٢) في ج : « عبيد الله » .

وقف جميلٌ على الحزين الدَّيْلَى والحزين يُنشد الناس . فقال له الحزين وهو لا يعرفه : كيف تسمع شعري ؟ قال : صالحٌ وَسَط . فغضب الحزين وقال له : ممن أنت ؟ فوالله لأهجوَنَّك وعشيرَتَكَ ! . فقال جميل : إذا تَدَمَّ . فأقبل الحزين يهيمهم يريد هجاءه . فقال جميل :

الدَّيْلَى أَذْنَابُ بَكْرِ حِينَ تَنْسُبُهُمْ * وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ذَنْبٌ
فقامت له بنو الدَّيْلَى وناشدوه الله إِلَّا كَفَّ عَنْهُمْ ، ولم يزالوا به حتى أَمْسَكَ وَأَنْصَرَفَ .

أخبرني الحرَّمي ومحمد بن مَرْزُود — واللفظ له — قالاً حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

راجز جَوَّاس بن قطبَة حين ذكر أخته نغلبه

لَمَّا هَاجَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ جَمِيلًا وَأَسْتَعْلَى عَلَيْهِ جَمِيلٌ ، أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَأَعْتَرَضَهُ
أَخُوهُ جَوَّاسُ بْنُ قُطَيْبَةَ فَهَجَاهُ وَذَكَرَ أَخْتًا لَجَمِيلٍ . وكان جميل قبل ذلك يحتقره
ولا يَنْصِبُ لَهُ ، حتى هَجَا أُخْتَهُ فَقَالَ فِيمَا ذَكَرَهَا بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

إِلَى نَحْنِهَا الْعَبْلَتَيْنِ وَكَانَتَا * بَعْهَدِي لَفَاوِينَ أُرْدِفَتَا ثَقَلَا
فغَضِبَ جَمِيلٌ حِينَئِذٍ فَوَاعَدَهُ لِلرَّاجِزَةِ . قال الزُّبَيْرُ حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ
ابن سعد عن عباس قال :

قَدِمْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ أَجَازَنِي وَكَسَانِي بُرْدًا ، كَانَ ذَلِكَ
الْبُرْدُ أَفْضَلَ جَائِزَتِي ، فَزَلْتُ وَادَى الْقُرَى فَوَافَقْتُ الْجُمُعَةَ بِهَا فَاسْتَخْرَجْتُ بِرَدِي
الَّذِي مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقُلْتُ أَصْلَى مَعَ النَّاسِ ؛ فَلَقِينِي جَمِيلٌ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِي ،
فَسَلَّمْتُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَتَسَاءَلْنَا ثُمَّ افْتَرَقْنَا . فَلَمَّا أَمْسَيْتُ إِذَا هُوَ قَدْ أَتَانِي فِي رَحْلِي

١٠٠
٧

(١) كذا في س ، ا ، م . ونصب له : عاداه وتجرده . وفي سائر الأصول « ولا ينصت له » .

(٢) لفان : ضفتمان مكثرتا اللحم .

فقال: البرد الذي رأيته عليك يُعِيرِيهِ حتى أتجمل به، فإن بني وبين جواس مُرَاجِرَةً، وتحضر فتسمع. قال قلت: لا! بل هو لك كُسوة، فكسوته إياه، وقلت لأصحابي: ما من شيء أحب إليّ من أن أسمع مُرَاجِرَتَهُما. فلما أصبحنا جعل الأعراب يأتون أرسالاً حتى اجتمع منهم بشر كثير، وحضرت وأصحابي، فإذا بجميل قد جاء وعليه حُلتان ما رأيته مثلهما على أحد قط، وإذا بُردى الذي كسوته إياه قد جعله جُلًّا لجملة، فترأخا فربح جميل، وكانت بُشينة تُكْنَى أُم عبد الملك، فقال:

يا أُم عبد الملك أَصِرْ مِني * فَبَيِّنِي صِرْمِي أَوْ صِلِينِي
أَبْكِي وما يُدِيرِك ما يُبْكِينِي * أَبْكِي حَدَّارَ أَنْتِ تُفَارِقِينِي
وتجعلني أَبْعَدَ مِنِّي دُونِي * إِنَّ بَنِي عَمِّكَ أَوْعَدُونِي
أَنْ يَقْطَعُوا رَأْسِي إِذَا لَقُونِي * وَيَقْتُلُونِي ثُمَّ لَا يَدُونِي ^(١)
كَلَّا وَرَبَّ الْبَيْتِ لَوْ لَقُونِي * شَفْعًا وَوَرًّا لَتَوَاكَلُونِي ^(٢)
قَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ أَنَّ دُونِي * ضَرْبًا كَالْإِزَاغِ الْخَاضِ الْجُونِ ^(٣)
أَلَّا أُسَبُّ الْقَوْمَ إِذْ سَبُونِي * بَلَى وَمَا مَرَّ عَلَى دَفِينِ ^(٤)
وَسَابِحَاتِ بِلَوَى الْجَحُونِ * قَدْ جَرَّبُونِي ثُمَّ جَرَّبُونِي ^(٥)
حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَيَّبُونِي * أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَلَا يُخْزِينِي ^(٦)
أَشْبَاهُ أَعْيَارٍ عَلَى مَعِينِ * أَحْسَسُنْ حِسَّ أَسَدٍ حَرُونِ ^(٦)
فَهَنَ يَضْرِطُّنَ مِنَ الْيَقِينِ * أَنَا جَمِيلٌ فَتَعَرَّفُونِي

(١) وداه بديه: دفع دية. (٢) أى وكلنى بعضهم الى بعض خوفاً منى وجبناً.

(٣) الإيزاغ: إخراج البول دفعة واحدة. والحوامل توزغ بأبوالها، والطعنة توزغ بالدم.

(٤) دفين: موضع. (٥) الجحون: جبل بأعلى مكة. (٦) الأعيار: الحجر.

والمعين: الماء العذب العزير.

وما تَقَنَّعْتُ فُتَيْكَرُونِي * وما أُعْنِيَكُمْ لَتَسْأَلُونِي
أُنَمِّي إِلَى عَادِيَّةٍ طَاحُونٍ * يَنْشَقُّ عَنْهَا السَّيْلُ ذُو الشُّوْنِ
عَمْرِيْدَقُ رَجَسِ السِّفِينِ ^(١) * ذُو حَدَبٍ إِذَا يَرَى حَجُوبِ ^(٢)
* تَتَحَلَّلُ أَحْقَادُ الرِّجَالِ دُونِي *

قال : وربّ جميل أيضا :

* أَنَا جَمِيلٌ فِي السَّمَامِ مِنْ مَعَدِّ *

وقد تقدّمت هذه الأرجوزة . ثم رَجَزَ بعده جَوَاسٌ فلم يصنع شيئا . قال :
فَمَا رَأَيْتُ غَلَبَةً مِثْلَهَا قُطُّ .

أخبرنا الحَرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنَا بَهْلُولُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ
سَعِيدِ الْبَلَوِيِّ وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ :

هجا خنوا تا العذرى
وبنى الأحب

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ كَانَ يَقَالُ لَهُ خَوَاتٌ ، أُمُّهُ بَلَوِيَّةٌ ، وَكَانَ شَاعِرًا ،
وَكَانَ جَمِيلَ ابْنِ جُدَامِيَّةٍ . فَخَرَجَ جَمِيلٌ إِلَى أَخْوَالِهِ يُجَدِّدُ لَهُمْ وَيَقُولُ :

جُدَّامُ سَيُوفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * إِذَا أَرَزَمْتُ يَوْمَ اللَّقَاءِ أَرْامِ ^(٣)
هُمْ مَنَعُوا مَا بَيْنَ مِصْرَ فَنَدَى الْقُرَى * إِلَى الشَّامِ مِنْ حِلٍّ بِهِ وَحَرَامِ
بِضْرِبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سِكِّانِهِ ^(٤) * وَطَعْنِ كَلِيزَاغِ الْخَاضِ تُؤَامِ
إِذَا قَصُرْتُ يَوْمًا أَكُفُّ قَبِيلَةَ * عَنْ الْمَجْدِ نَالَتَهُ أَكُفُّ جُدَّامِ
فَاعْطَوْهُ مَائَةَ بَكْرَةٍ . قَالَ : وَخَرَجَ خَوَاتٌ إِلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَلَى وَهُوَ يَقُولُ :
إِنَّ بَلِيًّا غُرَّةً يَهْتَدِي بِهَا * كَمَا يَهْتَدِي السَّارِي بِمُطْلَعِ النُّجُومِ
هُمْ وَلِدُوا أُمِّي وَكَانَتْ ابْنُ أَخْتِهِمْ * وَلَمْ أَتَحَوَّلْ جِدْمَ قَوْمٍ بِلَا عِلْمِ

١٠١
٧

- ٢٠ (١) الرِّجَمُ مِنَ السَّفَنِ : النَّقِيلَةُ الْمَوْقُورَةُ . (٢) حَدَبُ السَّيْلِ : ارْتِفَاعُهُ . وَحُجُوبٌ : بَعِيدٌ .
(٣) أَرْامَ : شِدَّةٌ ، وَهُوَ مَعْنَى عَلَى الْكَسْرِ . (٤) السَّكْنَةُ (بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ) : مَقَرُّ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ .
(٥) تَحَوَّلَ : اتَّخَذَ خَالًا . وَفِي الْأَصُولِ : «أَتَحَوَّلَ» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ . وَالْجِدْمُ : الْأَصْلُ .

قال : فأعطوه مائة غُرَّة ما بين فرس الى وليدة ؛ ففخّر على صاحبه ، وذكر أن الغُرَّة الواحدة ممّا أتى به ممّا معه تعدّل كلّ شيء أتى به جميل . فقال عبيد الله ابن قُطبة :

سَتَقِيْ بَيْنَنَا حَكَمًا سَعْدٌ * أَقْطَبَةُ كَانَ خَيْرًا أَمْ صُبَّاحٌ
قال : وكان عبد الله بن معمر أبو جميل يلقّب صُبَّاحًا . وكان عبيد الله بن قُطبة يلقّب حَمَاطًا . فقال النّخار العُدْرِيّ أحد بني الحارث بن سعد : قُطْبَةُ كَانَ خَيْرًا مِنْ صُبَّاحٍ . فقال جميل يهجو بني الأحبّ رهط قُطبة ويهجو النّخار :

إِنِّ أَحَبُّ سُقْلٍ أَشْرَارُ * حُثَالَةٌ عُوْدُهُمْ خَمَوَارُ
أَذَلَّ قَوْمٍ حِينَ يُدْعَى الْجَارُ * كَمَا أَذَلَّ الْحَارِثُ النَّخَارُ

وقال الأبيرق العُتْبِيّ : قُطْبَةُ كَانَ خَيْرًا مِنْ صُبَّاحٍ . فقال جميل :

يَا بْنَ الْأَبِيرِقِ وَطَبِّتْ مَسْنَدَهُ * إِلَى وَسَادِكَ مِنْ حُمِّ الذُّرَى جُورِ
وَأَكْلَتَانِ إِذَا مَا شَتَّتْ مَرْتَفَقًا * بِالسَّيْرِ مِنْ نَغْلِ الدِّفْنِ مَدَهونِ
أَذْكُرُ وَأَمْلِكُ مَنِّي حِينَ تَسْكُنِي * جَنِّي فَيَغْلِبَ جَنِّي كُلَّ مَجْنونِ

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول « حلهاطا » . وليس لدينا ما يرجح إحدى الروايتين .

(٢) في الأصول « ... الحارث بن سعد بن قطبة ... الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في أكثر

الأصول ، والسفل : جمع سافل وهو الدنيء ، ويقال لأسافل الناس وغوغائهم : سفلة (بفتح فسكسر) وسفلة

(بكسر فسكون) والعامة تقول رجل سفلة (بفتح فسكسر) من قوم سفل (بفتح فسكسر) قال ابن الأثير

وليس بعربي . وفي ح : « قزم أشرار » والقزم (بفتح حين أو بصمتين) : اللثام . (٤) في ب ،

س : « القيني » . (٥) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « أنت مسنده » .

(٦) لم نهند الى وجه الصواب في هذا البيت وقد أثبتنا صورته كما وردت في الأصول ، فهو هكذا

في ب ، س . وفي ح هكذا : « من نعل الذي فين » . وفي م ، أ ، ن هكذا : « من نفل الذي فين » .

(٧) في ب ، س ، ح : « أذكى وأملك ... » . وهو تحريف . (٨) في م ، أ ، ن : «

تسكنني » .

وقال جماعة من شعراء سعد في تفضيل قُطَيْبَة على صَبَاح أَقْوَالَا أجابهم عنها جميل فأفهمهم ؛ حتى قال له جعفر بن سُرَاقَة أحد بني قُزَّة :

نحن مَنَعْنَا ذَا الْقُرَى مِنْ عَدُونَا * وَعُدْرَة اذ نَلَقَى يَهُودًا وَيَعِشْرَا ^(١)
مَنَعْنَاهُ مِنْ عَلِيَّا مَعَدًّا وَأَنْتُمْ * سَفَاسِيفُ رَوْحٍ بَيْنَ قُرَحٍ وَخَيْبَرَا ^(٢)
فَرِيقَانِ رُهْبَانٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْقُرَى * وَبِالشَّامِ عَرَّافُونَ فِيمَنْ تَنْصَرَا

فلما بلغت جميلاً آتقاه وعلم أنه سيعلو عليه ؛ فقال جميل :

بَنَى عَامِرٍ أُنَى أَنْتَجَعْتُمْ وَكُنْتُمْ * إِذَا حُصِّلَ الْأَقْوَامُ كَالْخُصِيَّةِ الْقَرْدِ
فَأَنْتُمْ وَلَايُ مَوْضِعَ الدَّلِّ حَجْرَةً * وَقُزَّةُ أَوْلَى بِالْعَلَاءِ وَبِالْمَجْدِ

فأعرض عنه جعفر — قال الزبير : بنو عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذُبْيَان بن

الحارث بن سعد رهط هُدْبَة بن خَشْرَم بن كُرْز بن أَبِي حَيَّة بن السكاهن وهو سَلَمَة
ابن أَسْتَم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذُبْيَان بن سعد هُدَيْم بن زيد .

وزيادَةُ ابن زيد بن مالك بن عامر بن قُزَّة بن خَنْبَس بن عمرو بن ثعلبة بن
عبد الله بن ذُبْيَان بن الحارث بن سعد هُدَيْم . وَلَايُ ابن عبد مناة بن الحارث بن سعد

هُدَيْم — قال : فدخل جميل على هُدْبَة بن خَشْرَم السجّج وهو محبوس بدم زيادَة

ابن زيد ، وأهدى له بُرْدَيْن من ثياب كساه إياهما سعيد بن العاصي ، وجاءه بنفقة ؛

فلما دخل عليه عرض ذلك عليه ؛ فقال هُدْبَة : أَنْتَ يَا بَنَ قَيْسِيَّةِ ^(٤)الَّذِي تَقُول :

بَنَى عَامِرٍ أُنَى أَنْتَجَعْتُمْ وَكُنْتُمْ * إِذَا عُدَّتْ الْأَقْوَامُ كَالْخُصِيَّةِ الْقَرْدِ

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « وبهرا » . ولم نهند الى وجه الصواب فيه .

(٢) السفساف : التراب الدقيق . والروح : الريح . وقرح : سوق وادى القرى وقصبتها .

(٣) في الأصول : « ابن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذُبْيَان الخ » . (٤) القميّة :

الذليّة .

١٠٢
٧

أما والله لئن خلص الله لي ساقى لأمدت لك مضمارك ؛ خذ بُردَكَ ونفقتك . نخرج
جميل ؛ فلما بلغ باب السجن خارجا قال : اللهم أغني عني أجَدَعَ بنى عامر ! .
وكانت بنو عامر قد قَلُّوا خالفوا لَأَيًّا .

لقي عمر بن أبي ربيعة
وتناشدا الشعر
وفضله على نفسه

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء ومحمد بن مَزَيْد بن أبي الأزهر قالَا حَدَّثَنَا
الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي قال حَدَّثَنِي شيخ من
أهلى عن أبيه عن الحارث مولى هشام بن المغيرة الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :
* يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ *

قال : شهدتُ عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر وقد آجتمعا
بالأبطح ؛ فأنشد جميل قصيدته :

لقد فَرِحَ الواشون أن صرمت حَبْلِي * بُثْنَةً أو أبدت لنا جانبَ البُخْلِ
يقولون مهلاً يا جميل وإنني * لأقسم ما بي عن بُثْنَةٍ من مهلٍ
أحلاماً فقبل اليوم كان أوانه * أم آخشي فقبل اليوم أُوعِدْتُ بالقتلِ
لقد أَنْكَحُوا حَرْبِي نُبَيْهاً ظَعِينَةً * لطيفة طَى البطن ذات شوى خذلِ
وكم قد رأينا ساعياً بَمَيْمَةٍ * لآخر لم يَعْمِدْ بكفٍّ ولا رجلِ
إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا * جرى الدمع من عيني بُثْنَةً بالكحلِ

صوت

كلانا بكى أو كاد يَبْكِي صَبَابَةً * إلى إلفِهِ وأسعجت عبْرَةً قبلي
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طَلَّابِها لِمَا فات من عقلي
فيا وَيْحَ نفسي حَسْبُ نفسي الذي بها * ويا وَيْحَ أهلي ما أُصِيبَ به أهلي

وقالت لأتراب لها لا زعانيف * قصار ولا كُسَّ النَّيَا ولا تُعَلِّ^(١)
 إذا حَمِيتْ شمسُ النَّهَارِ اتَّقَيْتَهَا * بأَكْسِيَةِ الدِّيْبَاجِ وَالْحَزَّ ذِي النُّجْلِ
 تَدَاوَيْنَ فاستعْجَمْنَ مَشْيَاً بِذِي الْغَضَا * دَيْبَبَ الْقَطَا الْكُدْرِي فِي الدِّمِثِ السَّهْلِ^(٢)
 إِذَا أَرْتَعْنَ أَوْ فُزَعْنَ فَمَنْ حَوَالَهَا * قِيَامَ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي جَانِبِ الضَّحْلِ^(٣)
 أَجَدَى لَا أَلْقَى بُثْنَةً مَرَّةً * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رِجْلِ
 خَلِيلٍ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

قال : وأنشده عمرُ قوله :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 فَمَا أُنْسِمَ الْأَشْيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْقِفِي * وَمَوْقِفَهَا وَهَذَا بِقَارَعَةِ النَّخْلِ^(٤)
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي هِيَ * كَبَلٌ الَّذِي بِي حَدَوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
 فَقُنَّ لَهَا هَذَا عِشَاءً وَأَهْلُنَا * قَرِيبٌ أَلَمَّا تَسَامَى مَرْكَبَ الْبَغْلِ
 فَقَالَتْ فَمَا شِئْتُنْ قُلْنَا لَهَا أَنْزِلِي * فَلَلْأَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
 فَأَقْبَلْنَ أَمْثَالَ الدَّمَى فَأَكْتَفَيْنَهَا * وَكُلُّ يَفَدَى بِالْمَوْدَةِ وَالْأَهْلِ
 نُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْتَفِنُ صُورَةً * مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرَ هُوِجٍ وَلَا نُجْلِ^(٥)
 فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى * عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي
 فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي

١٠٣
٧

(١) الزعانيف : جمع زعنفة وهي القصيرة . والكس : جمع كساء . والكسس : قصر الأسنان وصغرها . والنعل : جمع نعلاء . والنعل : زيادة سن أو دخول سن تحت أخرى . (٢) بنات الماء : الطيور التي تلتزم الماء . والضجل : الماء القليل . (٣) الرجل : الخوف أو الفزع من فوات الشيء . يقال أنا من أمرى على رجل أى على خوف من قوته . وفى ب ، س : « على رجل » بالخاء المهملة . (٤) كذا فى أكثر الأصول وديوان عمر بن أبى ربيعة (طبع أوروبا) . وفى ب ، س : « يوما بفارعة النخل » . (٥) نُجْل : جمع نجلاء ، وصف من النجل وهو عظم البطن واسترخاؤه ، ويروى : « ولا عجل » .

فقلتُ لها ما بي لهم من ترقُّب * ولكنَّ سرِّي ليس يمحاهُ مثلي
فلما اقتصرنا دونهنَّ حديثنا * وهنَّ طيباتُ بحاجة ذى التَّبل^(١)
عرَفنَ الذى نهوى^(٢) فقلنَّ أثدني لنا * نطف ساعة في بردٍ ليل وفي سهل
فقلت فلا تلبثنَّ قلنَّ تحدني * أتيناك وأنسبنَّ آنسيابَ مهَا الرمل
وهنَّ وقد أفهمنَّ ذا اللبِّ أنما * أتينَ الذى يأتينَ من ذاك من أجلي
فقال جميل : هيهات يا أبا الخطَّاب : لا أقولُ واللهِ مثلَ هذا سجيس^(٣) اللبالي !
وما خاطب النساءَ مخاطبتك أحدي؛ وقام مشمرا .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

١٠ خيلي فيا عشما هل رأيتنا * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
أيت مع الهلاك ضيقا لأهلها * وأهل قريب موسعون ذوو فضل
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلايها لما فات من عقلي
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو . وذكر حماد والمشامي أن فيه
لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر لحنا من الثقيل الأول .

١٥ ومنها :

صوت

ألا أيها البيت الذى حيلَ دونه * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل^(٤)

(١) كذا في ديوانه . والتبل : أن يسقم الهوى الإنسان . وفي الأصول : « ذى الشكل » .

(٢) في ديوانه : « نهوى » بالناء . (٣) سجيس اللبالي : طول اللبالي .

(٤) في ب ، س : * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل * ٢٠

ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَبَيَّتْ أَحْبَبَهُ * وَيَتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي
كَأَلَا بَكَى أَوْ كَادَ يَيْكِي صَبَابَةً * إِلَى إِلْفِهِ وَأَسْتَعْجَلْتُ عَبْرَةً قَبْلِي
الغناء لإسحاق خفيفٌ ثقيلُ الثاني بالنصر .

ومنها :

صوت

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأْشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبْلِي * بُشِينَةً أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي * لِأَقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُشِينَةٍ مِنْ مَهْلٍ
الغناء لابن مُحَرِّزٍ مِنْ كِتَابِ يُونُسَ وَلَمْ يَحْضُرْهُ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ مِمَّا يَنْسَبُ إِلَى ابْنِ
مُحَرِّزٍ وَابْنِ مِسْجَحٍ ، وَلَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُ لِأَيِّهِمَا هُوَ وَلَا ذَكَرَ طَرِيقَتَهُ .

- ١٠ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ
عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ — وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا
قَطُّ كَانَ أَشْكَلَ ظَرْفًا وَلَا أَزِينَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا أَحْسَنَ غَنَاءً مِنْهُ — قَالَ :

غنى نافع الخير
يزيد بن معاوية
من شعره

- قَدِمْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَرَّةً عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى يَزِيدَ يَدْعُونِي لَيْلًا ؛
فَقُلْتُ : أَكْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانِي عِنْدَكَ فَيَسْأَلُونِي إِلَى ابْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ
فَأَمْهَلْ حَتَّى إِذَا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ ابْنَ جَعْفَرٍ يَكُونُ مَعَهُ فَلَا يَفْتَقِدُكَ وَنَحْلُو نَحْنُ
بِمَا نَزِيدُ قَبْلَ قِيَامِهِمَا . فَأَتَيْتُهُ فَعَنَيْتُهُ ؛ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فَتًى أَشْرَفَ أَرْيَحِيَّةً مِنْهُ ؛ وَاللَّهِ
لَأَلْقَى عَلَى مِنَ الْكُسَا الْخَزَّ وَالْوَشْيَ وَغَيْرِهِ مَا لَمْ أَسْتَطِعْ حَمْلَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ لِي بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ .
قَالَ : وَذَهَبَ بِنَا الْحَدِيثَ وَمَا كُنَّا فِيهِ ، حَتَّى قَامَ مُعَاوِيَةُ وَنَهَضَ ابْنُ جَعْفَرٍ مَعَهُ ،
وَكَانَ بَابُ يَزِيدَ فِي سَقِيفَةِ مُعَاوِيَةَ ؛ فَسَمِعَ صَوْتِي ، فَقَالَ لِابْنِ جَعْفَرٍ : مَا هَذَا
يَا ابْنَ جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : هَذَا وَاللَّهِ صَوْتُ نَافِعٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا ؛ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ يَزِيدُ تَنَاقُومَ .

١٠٤
٧

فقال له معاوية : مالك يا بُنَيَّ؟ قال : صَدِعتُ فرجوتُ أن يَسْكُنَ عَنِّي بصوتِ هذا .
 قال : فتبسم معاويةُ وقال : يا نافع ، ما كان أَغْنَانَا عن قُدومِكَ ! . فقال له ابنُ جعفر :
 يا أميرَ المؤمنين ، إن هذا في بعضِ الأَحْيَانِ يُدْكِى ^(١) القلبَ . قال : فضحك معاويةُ
 وأنصرف . فقال لى ابنُ جعفر : وَيْلَكَ ! هل شربَ شيئاً؟ قلت : لا والله . قال :
 والله إني لأرجو أن يكون من فِتْيَانِ بنى عبدِ مَنَافِ الذين يُنْتَفِعُ بهم . قال نافع :
 ثم قَدِمْنَا على يزيدَ مع عبدِ الله بن جعفر بعد ما اسْتُخْلِفَ ، فأجاسه معه على سريره
 ودخلتُ حاشيتهُ تسلمُ عليه ودخلتُ معهم . فلما نظرَ إلى تبسم . ثم نهضَ ابنُ جعفر
 وتبعناه . فقليل له : نظرَ الى نافعٍ وتبسم . فقال ابنُ جعفر : هذا تأويلُ تلك الليلةِ .
 فقضى حوائجَ ابنِ جعفر وأضعفَ ما كان يَصِلُهُ به معاويةُ . فلما أراد الانصرافَ
 أتاه يودِّعه ونحن معه ، فأرسل إلى يزيدٍ فدخلتُ عليه . قال : وَيْحَكَ يا نافع !
 ما أحرَّتَكَ إلا لا تَفْتَرِغَ لك . هاتِ لَحَنَكَ :

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 فأسمعتُهُ ؛ فقال : أَعِدْ وَيْلَكَ ! فأعدتُهُ ، ثم قال : أَعِدْ فأعدتُهُ ثلاثاً . فقال :
 أحسنتَ ؛ فسألَ حاجتَكَ . فما سألتُهُ في ذلك اليوم شيئاً إلا أعطانيه . ثم قال :
 إن يَصْلُحَ لنا هذا الأمرُ من قِبَلِ ابنِ الزُّبَيْرِ فلعلَّنا أن نَحْجَّ قَلْقَانَا بالمدينة ! فإن هذا
 الأمرَ لا يَصْلُحُ إلَّا هناك . قال نافع : فَمَتَعْنَا والله من ذلك شُومُ ابنِ الزُّبَيْرِ .

سأله عمر بن
 أبي ربيعة عن بئنة
 فذهب إليها وحدها

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
 الجَعْفَرِيُّ قال حَدَّثَنَا القاسم بن أبي الزناد قال :

(١) في ب ، س : « يذكرك » .

نخرج عمر بن أبي ربيعة يريد الشام، فلما كان بالحنّاب لقيه جميل^(١)، فقال له
عمر: أنشدني، فأنشده:

خابلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبل

ثم قال جميل: أنشدني يا أبا الخطاب، فأنشده:

ألم تسأل الأطلال والمتربعا * ببطن حليّات دوارس بلقعا

فلما بلغ إلى قوله:

فلما توافقنا وسامت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنا

تباهن بالعرفان لما عرفني^(٢) * وقن أمرؤ باغ أكّل وأوضعا

وقرن أسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعها

- قال: فصاح جميل وأستخذي وقال: ألا إن النسيب أخذ من هذا، وما أنشده
حرّاً. فقال له عمر: اذهب بنا إلى بئنة حتى نسلم عليها. فقال له جميل:
قد أهدر لهم السلطان دمي إن وجدوني عندها، وهاتيك أبياتها. فأتاها عمر حتى
وقف على أبياتها وتأنس حتى كَلَّم؛ فقال: يا جارية، أنا عمر بن أبي ربيعة،
فأعلمي بئنة مكاني. فخرجت إليه بئنة في مباديها وقالت: والله يا عمر لا أكون
من نسائك اللاتي يزعمن أن قد قتلن الوجه بك؛ فأنكر عمر؛ قال وإذا امرأة
أدما طوّالة.

١٠٥
٧

وأخبرني بهذا الخبر علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي والزبير
فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال: فقال لها قول جميل:

(١) الجباب: موضع في أرض كلب في السهولة بين العراق والشام.

(٢) في ب، س: «رأيتي».

وَهُمَا قَالَتَا لَوْ أَنَّ جَمِيلًا * عَرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةً فَرَأَانَا
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهُمَا وَإِذَا بِي * أَعْمَلُ النَّصَّ سَيْرَةً زَفِيَانَا^(٢)
نَظَرْتُ نَحْوَ تَرْبِهَا ثُمَّ قَالَتْ * قَدْ أَتَانَا - وَمَا عَلِمْنَا - مُنَانَا

فَقَالَتْ : إِنَّهُ آسَمَلَى مِنْكَ فَمَا أَفْلَحَ ؛ وَقَدْ قِيلَ : أَرَبِطُ الْحِمَارَ مَعَ الْفَرَسِ ، فَإِنْ لَمْ
يَتَعَلَّمْ مِنْ جَرِيهِ تَعَلَّمْ مِنْ خُلُقِهِ .

لَقِيَ بَيْتَهُ وَرَصَدَهُ
أَهْلُهَا فَهَدَدَهُمْ ثُمَّ
هَجَرَتْهُ بَيْتَهُ وَشَعَرَهُ
فِي ذَلِكَ

وَذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَصْحَابُهُ فِي أَخْبَارِهِمْ : أَنَّ جَمِيلًا طَالَ مُقَامُهُ بِالشَّامِ
ثُمَّ قَدِمَ ، وَبَلَغَ بَيْتُهُ خَبْرَهُ فَرَأَسَلَتْهُ مَعَ بَعْضِ نِسَاءِ الْحَيِّ تَذَكُّرُ شَوْقِهَا إِلَيْهِ وَوَجَدَهَا
بِهِ وَطَائِبًا لِلْحِيلَةِ فِي لِقَائِهِ ، وَوَعَدَتْهُ لِمَوْضِعٍ يَلْتَقِيَانِ فِيهِ ؛ فَسَارَ إِلَيْهَا وَحَدَّثَهَا طَوِيلًا
وَأَخْبَرَهَا خَبْرَهُ بَعْدَهَا . وَقَدْ كَانَ أَهْلُهَا رَصَدُوهَا ، فَلَمَّا فَقَدُوهَا تَبِعَهَا أَبُوهَا وَأَخُوهَا
حَتَّى هَجَمَا عَلَيْهِمَا ، فَوَثَبَ جَمِيلٌ فَأَتَتْضَى سَيْفَهُ وَشَدَّ عَلَيْهِمَا فَاتَّقِيَاهُ بِالْهَرَبِ ؛ وَنَاشَدَتْهُ
بَيْتُهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْصَرَفَ ، وَقَالَتْ لَهُ : إِنْ أَقَمْتَ فَضَحَّخْتِي ، وَلَعَلَّ الْحَيَّ أَنْ يُلْحَقَكَ .
فَأَبَى وَقَالَ : أَنَا مَقِيمٌ وَأَمْضِي أَنْتِ وَلْيَصْنَعُوا مَا أَحْبَبُوا . فَلَمْ تَزَلْ تُنَاشِدُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ .
وَقَالَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ هَجَرَتْهُ وَأَنْقَطَعَ اتِّلَاقُ بَيْنِهِمَا مَدَّةً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْخَلَاءَ فَيَنْطِقُ * وَهَلْ تُخَيِّرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمَلُ^(٣)
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَائِي * وَمَلَّ الْوَقُوفَ الْأَرْحِي^(٤) الْمُنَوَّقَ
تَعَزَّوْا إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةٌ * لَعَلَّكَ مِنْ رِقِّ لَبْنَسَةٍ تَعْتَبِقُ
لَعْمُرُكُمْ إِنْ الْبِعَادَ لَشَائِقِي * وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْنِ وَالنَّأْيِ أَشَوُّ

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَتَانِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) النَّصُّ : السَّيْرُ

الشَّدِيدُ . وَزَفِيَانَا : سَرِيعَا . (٣) سَمَلُ : مَقْفَرَةٌ لَا نَبَاتَ بِهَا . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

فِي « مَتْنِىِ الطَّلَبِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ » مُخْتَلَفَةً الْأَلْفَاظَ عَمَّا هَا . (٤) الْأَرْحِي : النَجِيبُ مِنَ

الْإِبِلِ ، يَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي أَرْحَبَ . وَالْمُنَوَّقُ : الذَّلُولُ .

لعلَّكَ محزونٌ ومُبدٍ صَبَابَةٍ * ومُظهِرُ شَكْوَى من أناسٍ تفرَّقوا
 وبيضَ غَرِيرَاتٍ تُنْقِي خُصُورَهَا * إذا قُنَّ أعجَازُ ثِقَالٍ وَأَسْوَاقُ
 غَرَائِرٍ لم يَلْقَيْنَ بؤسَ معيشَةٍ * يُجِبُّ بهنَّ الناظرُ المتنبِّهُ^(١)
 وَغَلَّتْ من وَجْدٍ اليهنَّ بعدما * سَرَيْتُ وأَحْشَانِي من الخوفِ تَخَفُّقُ^(٢)
 معي صَارِمٌ قد أَخْلَصَ الْقَيْنُ صَفْلَهُ * له حينَ أَغْشِيهِ الضَّرِيبَةَ رَوْقُ
 فَلولا آحْتِيَالِي ضِيقَ دَرْعِي بِزَائِرٍ * به من صَبَابَاتٍ اليهنَّ أَوْلَقُ^(٣)
 تَسُوكُ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ مَفْلَجًا * يُشْعِشِعُ فِيهِ الْفَارِسِيُّ الْمَرْوَقُ^(٤)
 أَبْنَةُ لَلْوَصْلِ الذِي كَانَ بَيْنَنَا * نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخَضَابُ فِيخَالِقُ
 أَبْنَةُ مَا تَتَأَيَّنُ إِلَّا كَأَنِّي * بنجمِ الثُّرَيَّا مَا نَأَيْتُ مُعَلَّقُ

- ١٠ أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 دخلت على الرشيد يوماً فقال لي : يا إسحاق ، أُنشِدْنِي أحسنَ ما تعرف
 في عتابٍ محبٍّ وهو ظالمٌ مُتَعَتِّبٌ . فقلت : يا أمير المؤمنين قول جميل :
 رَدِ الْمَاءَ مَا جَاءَتْ بِصَفْوِ ذَنَابِهِ * وَدَعُهُ إِذَا خِيضَتْ بِطَرَقٍ مَشَارِبُهُ^(٥)
 أَعَاتِبُ مَنْ يَحْلُو لَدَى عَتَابِهِ * وَأَتْرُكُ مَنْ لَا أَشْتَمِي وَأُجَانِبُهُ^(٦)
 وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا * عِنَاكَ مَظْلُومًا وَأَنْتَ تُعَاتِبُهُ^(٧)

أنشد إسحاق الرشيد
 أحسن شعره
 في العتاب

١٠٦
 ٧

(١) تتوق في أموره : جود وبالغ . (٢) غلغل الرجل : دخل في تعب وشدة . وفي ديوان
 منتهى الطلب من أشعار العرب : « تنضيت » ومعناها : هزلت . (٣) الألو : الجنون .
 (٤) الفارسي : من أسماء الخمر . (٥) متعجب : متجقق . (٦) الدنايب : جمع ذنوب وهي
 الدلو العظيمة . (٧) الطرق : أن تبول الإبل في الماء وتبعر فتكدره . ويقال لاه الذي خوضته
 الإبل فبال فيه وبعرت : مطروق وطرق .

فقال : أَحَسَنَ وَاللَّهِ ! أَعِدْهَا عَلَيَّ فَأَعِدْتُهَا حَتَّى حَفَظْتُهَا ، وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَتَرَكْنِي وَقَامَ فَدَخَلَ إِلَى دَارِ الْحَرَمِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّعْدِيِّ ^(١) قَالَ :
حَدَّثَنِي رَجُلٌ كَانَ يَصْحَبُ جَمِيلًا مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ قَالَ :

ذهب معه صديق له
إلى بئنة فطارده
أهلها فرجع

كَانْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ جَمِيلٍ وَهُوَ يَحْدِثُنِي وَأُحَدِّثُهُ ، إِذْ نَارٌ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ ، فَأَنْكَرْتُهُ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَا كُنْتُ أَرَى ، وَوُثِبَ نَافِرًا مُقَشَّعًا الشَّعْرَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ ، حَتَّى أَتَى بِنَاقَةٍ لَهُ
قَرِيبَةً مِنَ الْأَرْضِ مُجْتَمِعَةً مُوْتَقَّةَ الْخَلْقِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهُ ، ثُمَّ أَتَى بِمِجْلَبٍ فِيهِ لَبَنٌ
فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ ثَنَّى فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : أَشَدُّ أَدَاةَ رَحْلِكَ وَأَشْرَبُ وَأَسْقَى
بِمَلَكٍ فَإِنِّي ذَاهِبٌ بِكَ إِلَى بَعْضِ مَذَاهِبِي ، فَفَعَلْتُ . بَغَالٍ فِي ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَرَكِبْتُ نَاقَتِي ،
فَسِرْنَا بَيَاضَ يَوْمِنَا وَسَوَادَ لَيْلَتِنَا ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا فِسِرْنَا يَوْمَنَا كُلَّهُ ، لَا وَاللَّهِ مَا نَزَلْنَا إِلَّا
لِلصَّلَاةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ دَفَعْنَا إِلَى نَسْوَةٍ قَالِ الْيَهُنَّ ، وَوَجَدْنَا الرِّجَالَ خُلُوفًا ^(٢) ،
وَإِذَا قِدْرُ لَبَنٍ ثُمَّ وَقَدْ جُهِدَتْ جَوْعًا وَعَطَشًا . فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقِدْرَ أَقْتَحَمْتُ عَنْ بَعِيرِي
وَتَرَكْتُهُ جَانِبًا ، ثُمَّ أَدَخَلْتُ رَأْسِي فِي الْقِدْرِ مَا يَتَنَبَّئُنِي حَرْثًا حَتَّى رَوَيْتُ ؛ فَذَهَبْتُ أُخْرِجُ
رَأْسِي مِنَ الْقِدْرِ فَضَاقَتْ عَلَيَّ وَإِذَا هِيَ عَلَى رَأْسِي قَلْنَسِيَّةٌ ، فَضَحِكُنْ مِنِّي وَغَسَلَنَ
مَا أَصَابَنِي . وَأَتَى جَمِيلٌ بِقَرَى فَوَاللَّهِ مَا أَلْتَفَتَ إِلَيْهِ . فَبَيْنَا هُوَ يَحْدِثُنِي إِذَا رَوَاعِي ^(٣)
الْإِبِلِ ، وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ أَحَلَّ لَهُمْ دَمَهُ إِنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِهِمْ ؛ وَجَاءَ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ :
وَيْحَكَ ! آتِجْ وَتَقَدَّمْ ! فَوَاللَّهِ مَا أَكْبَرَهُمْ كُلِّ الْإِبَارِ . وَغَشِيَهُ الرِّجَالُ بِفَعْلُوهُ يَرْمُونَهُ
وَيَطْرُدُونَهُ ، فَإِذَا قُرْبُوا مِنْهُ قَاتَلَهُمْ وَرَمَى فِيهِمْ . وَهَامَ بِي جَمَلِي ، فَقَالَ لِي يَسَّرَ :

(١) فِي ب ، ص : « السَّعْدِيُّ » . (٢) خُلُوفًا : غِيَا . (٣) الْمَرَادُهَا الْإِبِلُ

٢٠ الرَّاغِيَةُ لَا الرِّعَاةَ الَّذِينَ يَرْعَوْنَهَا فَإِنَّ جَمْعَ الرَّاغِيَةِ رَعَاةٌ وَرَعَاءُ وَرَعِيَانٌ .

لنفسك مَرْجَاً خلفي ، فَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ . ولا والله ما آنكسر ولا آنحلّ عن فِرْصَتِهِ حتّى
رجع الى أهله ، وقد سارست ليالٍ وستة أيّام وما آلتفت إلى طعام .

وشكا زوج بُيْنَتِهِ الى أبيها وأخيها لِمَا مَ جَمِيلُ بها ، فوجهوا الى جميل فَأَعْذَرُوا
إليه وشكّوه الى عَشِيرَتِهِ وَأَعْذَرُوا اليهم وتوعّدوه وإيّاهم . فلامه أهله وعنفوه وقالوا :
استخْلِصْ اليهم ونبراً منك ومن جَرِيرَتِكَ . فأقام مدّة لا يُلمّ بها . ثم لقي أبى عمّه رَوْقاً
ومسعدة ، فشكا اليهما ما به وأنشدتهما قوله :

لامه فيها روق ابن
عمه ولم أرأى ما به
احتال في زيارته
لها وشعره في ذلك

صوت

زُوراً بُيْنَتَهُ فَالْحَيْبُ مَزُورٌ * إن الزيارَةَ لِلْحَبِّ يَسِيرُ
إن الترحُّلَ ، إن تلبَّسَ أمرُنا * وأعتاقنا قَدَرُ أُحِمٍّ ، بكور
— الغناء لعَرِيبَ رَمَلٍ بالوسطى —

١٠

صوت

إِنِّي عَشِيَّةٌ رُحْتُ وَهِيَ حَزِينَةٌ * تشكو إلى صَاحِبَةٍ أَصْبُورُ
وتقول بِيْ عِنْدِي فَدَيْتُكَ لَيْلَةً * أشكو إليك فَإِنَّ ذَاكَ يَسِيرُ

$$\frac{١٠٧}{٧}$$

— الغناء لُسَيْمٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بالوسطى عن عمرو . وفيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبِنْصَرِ ذكر
المِشَاحَى أَنَّهُ لَمْ يَخَارِقْ ، وَذَكَرَ حَبِشَ أَنَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ . وَذَكَرَ حَبِشَ أَنَّ لَحْنَ مَخَارِقَ خَفِيفُ
رَمَلٍ —

١٥

غَرَاءُ مِبْسَامٍ كَانَتْ حَدِيثَهَا * دُرِّ تَحَدَّرَ نَظْمُهُ مَشُورُ
مُحْطَوِّطَةُ الْمُتَنِينَ مُضْمَرَةُ الْحَشَى * رِيّاً الزَّوَادِفِ خَلَقَهَا مَمْكُورُ

(١) الفرصة : القطعة من الصوف والقطن . ولعله يريد ما وضعه على رجل بعيره وجعله نَحْمَةً .

(٢) مخطوطة المتنين : ممدودتهما . وفي الأصول : « مخطوطة المتنين » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

٢٠

لَا حُسْنَهَا حُسْنٌ وَلَا كَدَّالَهَا * دَلَّ وَلَا كَوَافِرَهَا تَوَقِيرُ
إِنَّ اللِّسَانَ بِذِكْرِهَا لَمَوْكَلٌ * وَالْقَلْبَ صَادٍ وَالْخَوَاطِرَ صَوْرُ^(١)
وَلَيْتَ جَزَيْتَ الْوَدَّ مَنَى مِثْلَهُ * لَأَنِي بِذَلِكَ يَا بُشَيْنُ جَدِيرُ

- فقال له رَوْق : إناك لعاجزٌ ضعيف في استكانتك لهذه المرأة وتركك الاستبدال بها
مع كثرة النساء ووجود من هو أجمل منها ، وإنك منها بين بخور أرفعك عنه ، أو ذُلَّ
لا أحبه لك ، أو تكيد يؤدبك إلى التلّف ، أو مخاطرة بنفسك لقومها إن تعرّضت لها^(٢)
بعد إعداؤهم إليك . وإن صرفت نفسك عنها وغلبت هواك فيها وتجزعت مرارة
الحزم حتى تألفها وتصبّر نفسك عليها طائفة أو كارهة ألفت ذلك وسلّوت . فبكى
جميل وقال : يا أنحى ، لو ملكت اختيارى لكان ما قلت صواباً ، ولكنى لا أملك
الاختيار ولا أنا إلا كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ، وقد جئتُك لأمرٍ أسألك
١٠ ألا تكدر ما رجوتُه عندك فيه بلّوم ، وأن تحمّل على نفسك في مساعدتى . فقال له :
فإن كنت لا بدّ مُهْلِكًا نفسك فأعمل على زيارتها ليلاً ؛ فإنها تخرج مع بنات عمّها
إلى ملعب لهنّ ، فأجىء معك حينئذ سرّاً ، ولى أخٌ من رهط بُشَيْنَة من بنى الأحبّ ،
تأوى عنده نهاراً ، وأسأله مساعدتك على هذا ، فنقيم عنده أياماً نهارك وتجتمع معها
بالليل إلى أن تقضى أربك ؛ فشكره . ومضى رَوْق إلى الرجل الذى من رهط بُشَيْنَة ،
١٥ فأخبره الخبر واستعده كتماناً وسأله مساعدته فيه . فقال له : لقد جئتني بإحدى
العظام ؛ ويحك ! إن في هذا مُعَادَاتِي الحىّ جميعاً إن فُطِنَ به . فقال : أنا أحتجز
في أمره من أن يظهر ، فواعدّه في ذلك ؛ ومضى إلى جميل فأخبره بالقصة ، فأتيا
الرجل ليلاً فأقاما عنده . وأرسل إلى بُشَيْنَة بوليده له بخاتم جميل فدفعته إليها ؛ فلما
رأته عرفت ، فتبعتهما وجاءته فتحادثا ليلتهما . وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودّعها ،
٢٠

(١) صور : ماثلات . (٢) في الأصول : « تعذرت » وليس لها معنى مناسب .

وقال لها : عن غير قلى والله ولا ملل يا بئينة كان وداعى لك ، ولكنى قد تدمت
من هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومه ، وأقمت عنده ثلاثاً ولا مزيد على
ذلك ، ثم أنصرف . وقال فى عدل روقي ابن عمه إياه :

لقد لامنى فيها أخ ذو قرابة * حبيب اليه فى ملامته رشى
وقال أفق حتى متى أنت هائم * ببئنة فيها قد تُعيد وقد تُبدى
فقلت له فيها قضى الله ما ترى * على وهل فيما قضى الله من رد
فإن يك رُشداً حبها أو غواية * فقد جئت ما كان منى على عمْد

صوت

$$\frac{108}{7}$$

لقد لَجَّ ميثاق من الله بيننا * وليس لمن لم يُوف لله من عهد
فلا وأبها الخير ما خنت عهداً * ولا لي علم بالذى فعلت بعدى
وما زادها الواشون إلا كرامة * على وما زالت مودتها عندى
— الغناء لم يتم فقل أول عن الهشامى ، وذكر ابن المعتز أنه لشارية ، وذكر ابن
حرّاذبه أنه لقلم الصالحية —

أفى الناس أمثالى أحبّ فخالهم * كحالى أم أحببت من بينهم وحدى
وهل هكذا يلقي المحبون مثل ما * لقيت بها أم لم يجِدْ أحد وجدى
وقال جميل فيها :

خليلى عوجاً اليوم حتى تُسأما * على عذبة الأنياب طيبة الشير
ألمّا بها ثم أشفعا لي وسأما * عليها سقاها الله من سائغ القطر
وبوحاً بذكرى عند بئنة وأنظراً * أترتاح يوماً أم تهش الى ذكرى
فإن لم تكن تقطع قوى الود بيننا * ولم تنس ما أسلفت فى سالف الدهر

(١) فسوف يرى منها آشتياق ولوعة * بيني وغرب من مدامعها يجرى
 وإن تك قد حالت عن العهد بعدنا * وأصغت إلى قول المؤنّب والمزري
 فسوف يرى منها صدود ولم تكن * بنفسى من أهل الحيانة والغدير
 أعود بك اللهم أن تشحط النوى * ببئنة في أدنى حياتي ولا حثري
 وجاور إذا ما مت بيني وبينها * فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري
 عديمتك من حبّ أما منك راحة * وما بك عني من تواب ولا فتر
 ألا أيها الحب المبرح هل ترى * أخا كلّف يغري بحبّ كما أغري
 أجدك لا تبلى وقد بلى الهوى * ولا ينتهي حبي ببئنة للزجر

صوت

هي البدر حسنا والنساء كواكب * وشتان ما بين الكواكب والبدر
 لقد فضلت حسنا على الناس مثلمًا * على ألف شهر فضلت ليلة القدر
 غنت شارية في هذين البيتين خفيف رمل من رواية ابن المعتز .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا إسحاق بن محمد بن أبان قال
 حدثني الرجال بن سعد المازني قال :

وقع بين جميل وبئنة هجر في غيرة كان غارها عليها من فتى كان يتحدث إليها من
 بني عمها، فكان جميل يتحدث إلى غيرها، فيشق ذلك على بئنة وعلى جميل، وجعل
 كل واحد منهما يكره أن يبدى لصاحبه شأنه . فدخل جميل يوماً وقد غلبه الأمر
 إلى البيت الذي كان يجتمع فيه مع بئنة . فلما رأته بئنة جاءت إلى البيت ولم
 تبرز له ، فخرج لذلك جميل ، وجعل كل واحد منهما يطالع صاحبه ، وقد بلغ الأمر
 من جميل كل مبلغ ، فأنشأ يقول :

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « فكيف » .

لقد خِفْتُ أن يغتالني الموتُ عَنوَةً * وفي النفسِ حاجاتُ اليكِ كما هيَا
وإني لتُثنيَني الحَفِظَةُ كُلُّهَا * لَقِينُكَ يوماً أنْ أَبُثِّكَ ما يَبِ
ألم تعلمي يا عذبةَ الرِّيقِ أنِّي * أَظَلَّ إذا لم أُسَقِ رِيْقِكَ صَادِيا
قال : فَرَّقْتُ له بُيُوتَهُ ، وقالت لمولاهُ لها كانت معها : ما أحسنَ الصدقَ بأهله !
ثم أصطلحا ، فقالت له بُيُوتُهُ : أَنَسِدُنِي قَوْلَكَ :
تَظَلُّ وراءَ السَّيْرِ تَرْتُو بِالْحِظِّهَا * إذا مَرَّ من أترابها من يَرُوقُها
فأنشدتها إِيَّاهَا ، فبَكَت وقالت : كَلَّا يا جميل ! وَمَنْ تَرى أَنَّهُ يَرُوقُنِي غَيْرُكَ !

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلبيّ قالَا حَدَّثَنَا
عمر بن شُبَّة قال ذكرَ أيوب بن عَبَّابة قال :

نعي جميل وحرز
بثينة عليه

- ١٠ نَحِرْتُ من تَيْمَاءٍ في أَغْبَاشِ السَّحَرِ ، فرأيتُ عَجُوزًا على أَتَانٍ ، فَكَلَّمْتُ فإذا
أَعْرَابِيَّةٌ فَصِيحَةٌ . فقلت : مِمَّنْ أَنْتِ ؟ فقالت : عُدْرِيَّةٌ . فَأَجَرَيْتُ ذَكَرَ جَمِيلٍ وَبُثَيْنَةَ ؛
فقالت : والله إِنَّا لَعلى مَاءٍ لَنَا بِالْخَنَابِ وَقَدْ تَنَكَّبْنَا الْجَادَّةَ^(٢) لِحْيُوشٍ كانت تأتينا من
قَبْلِ الشَّامِ تُرِيدُ الْحِجَازَ ، وَقَدْ خَرَجَ رِجَالُنَا لَسَفَرٍ وَخَلَّفُوا مَعَنَا أَحْدَانًا ؛ فَانْحَدَرُوا ذَاتَ
عَشِيَّةٍ إلى صِرْمٍ قَرِيبٍ مِنَّا يَتَحَدَّثُونَ إلى جَوَارٍ مِنْهُمْ ، فلم يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُ بُثَيْنَةَ ، إِذْ انْحَدَرَ
عَلَيْنَا مِنْحَدَرٌ مِنْ هَضْبَةٍ تَلْقَاءُنَا ، فَسَلَّمْ وَنَحْنُ مُسْتَوْحِشُونَ وَجِلُونَ . فَتَأَمَّلْتُهُ وَرَدَدْتُ
السَّلَامَ فإذا جَمِيلٌ . فقلت : أَجَمِيلُ ؟ قال : إِي والله ؛ وَإِذَا بِهِ لَا يَتَمَسَّكُ جَوْعًا ،
فَقَمْتُ إلى قَعْبٍ لَنَا فِيهِ أَقِطٌ^(٤) مَطْحُونٌ وإلى عُكَّةٍ^(٥) فِيهَا سَمْنٌ وَرُبٌّ^(٦) ، فَعَصَرْتُهَا على الْأَقِطِ

(١) الغبش : ظلمة آخر الليل . (٢) الجادة : الطريق . (٣) الصرم : الجماعة
من الناس ليسوا بالكثير . (٤) الأقط (بفتح فكسر) ، وفيه لغات أخرى هذه أفصحها :
لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . (٥) العكة : رقيق صغير للسمن . (٦) الرب :
ما يطبخ من التمر .

ثم أدنيته منه وقلت : أصب من هذا ، فأصاب منه ، وقت إلى سقاء فيه لبن فصبت عليه ماء باردا فشرب منه وتراجعت نفسه . فقلت له : لقد بلغت وليقت شرا ، فما أمرك ؟ قال : أنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما أريها أنتظر أن أرى فرجة ، فلما رأيت منحدرا فتيا نكم أيتكم لأودعكم وأنا عامدا إلى مصر . فتحادثنا ساعة ثم ودعنا وشخص ، فلم تطل غيبته أن جاءنا نعيه . فزعموا أنه قال حين حضرته الوفاة :

صدع النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير فقول
ولقد أجز الذيل في وادي القرى * تشوان بين مزارع ونخيل
قوي بئنة فأندي بعويل * وأبكي خليلك دون كل خليل

١٠ أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن القاسم عن الأصمعي قال :
حدثني رجل شهيد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعاه فقال : هل لك
في أن أعطيك كل ما أخلقه على أن تفعل شيئا أعهده إليك ؟ فقال قلت : اللهم
نعم . قال : إذا أنا مت فخذ حُلتي هذه التي في عييتي فأعز لها جانبا ثم كل شيء
سواها لك ، وأرحل إلى رهط بنى الأحب من عذرة — وهم رهط بئنة —
١٥ فإذا صرت إليهم فأرتحل ناقتي هذه وأركبها ، ثم ألبس حُلتي هذه وأشققها ثم أعل
على شرف وضح بهذه الأبيات وحلاك ذم . ثم أنشدني هذه الأبيات :

صدع النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير فقول

١١٠
٧

— وذكر الأبيات المتقدمة — فلما قضى وواريته أتيته رهط بئنة ففعلت ما أمرني
به جميل ، فما استتممت الأبيات حتى برزت إلى امرأة يتبعها نسوة قد فرعنهن

طُولًا وَبَرَزْتُ أَمَامَهُنَّ كَأَنَّهُا بَدْرٌ قَدْ بَرَزَ فِي دُجْنَةٍ وَهِيَ تُتَعَرَّضُ فِي مِرْطِهَا حَتَّى أَتَلَّتِي^(١)،
فَقَالَتْ : يَا هَذَا ، وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ صَادِقًا لَقَدْ قَتَلْتَنِي ، وَلَئِنْ كُنْتُ كَاذِبًا لَقَدْ فَضَحْتَنِي .
قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَنَا إِلَّا صَادِقٌ ، وَأَخْرَجْتُ حُلَّتَهُ . فَلَمَّا رَأَتْهَا صَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا
وَصَكَّتْ وَجْهَهَا ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ الْحَيِّ يَبْكِينَ مَعَهَا وَيَتَذَبُّنَهُ حَتَّى صَبَعَتْ فَمَكَّتْ
مَغْشِيًا عَلَيْهَا سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ وَهِيَ تَقُول :

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً * مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ جِئْنِيهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بَنَ مَعْمَرٍ * إِذَا مِتُّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْئِنِّي

قَالَ : فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَبَاكِئَةً مِنْهُ يَوْمَئِذٍ .

صوت

١٠ من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

أَمْسَى الشَّبَابُ مُودَعًا مَحْمُودًا * وَالشَّيْبُ مُؤْتَفٍ^(٢) الْمَحَلَّ جَدِيدًا

وَتَغَيَّرَ الْبَيْضُ الْأَوَانُسُ بَعْدَ مَا * حَمَاهُ^(٣) مَوَاتِقًا وَعُهْدًا

عروضه من الكامل . الشعر ليزيد بن الطُّرَيْيَّةِ ، والغناء لإسحاق ، ولحنه المختار

مَنْ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ . وفيه لبابويه خفيف ثقيل بالوسطى ، كلاهما من رواية

١٥ عمرو بن بانه .

(١) المرط : كساء من صوف . (٢) اتف الشئ واستأنفه : استقبله ، أو أخذ

أوله وابتدأه .

(١) ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه

ذكر ابن الكلبي أن اسمه يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير، وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير، وقال أبو عمرو الشيباني: اسمه يزيد بن سلمة بن سمره بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وإنما قيل له سلمة الخير لأنه كان لقشير ابن آخر يقال له سلمة الشر، قال: وقد قيل: إنه يزيد بن المنتشر بن سلمة.

والطثرية أمه، فيما أخبرني به علي بن سليمان الأخفش عن الشكري عن محمد بن حبيب، امرأة من طثر، وهم حتى من اليمن عدادهم في جرم، وقال غيره: إن طثراً من عثر بن وائل إخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكان أبو جرّاد أحد بني المتفّق بن عامر بن عقيل أسر طثراً فمكث عنده زماناً ثم خلاه وأخذ عليه إصراً ليُبْعَنَ إليه بفدائه أو ليأتينه بنفسه وأهله فلم يجد فداءً، فاحتمل بأهله حتى دخل على أبي جرّاد فوسمه

(١) كذا ضبطه ابن خلكان بالعبارة فقال: «والطثرية بفتح الطاء وإسكان التاء وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء وهي أمه ينسب يزيد المذكور إليها، وهي من بني طثر بن عثر بن وائل، والطثر: الخصب وكثرة اللبن، يقال: إن أمه كانت مولعة بانحراج زيد اللين». وفي القاموس وشرحه (مادة طثر): «وطثرية محرّكة أم يزيد بن الطثرية الشاعر القشيري». وقد ضبط بالقلم في الحماسة للبربري والأمالى لأبي علي القالي والشعر والشعراء ناسكان التاء. (٢) كذا في تجريد الأغاني وابن خلكان والمعروف لابن قتيبة والاشتقاق لأسد دريد والقاموس (مادة عثر). وعثر هذا وبكر وتغلب جميعاً أبناء وائل بن قاسط وأمههم هند بنت تميم بن مر. وفي الأصول: «عبد» وهو تحريف. (٣) الإصر: العهد.

سَمَةَ إِبْلَه ، فَهَمُّ حُلَفَاءِ لَبْنَى الْمُتَنَفِّقِ إِلَى الْيَوْمِ نَحْوُ مِنْ خَمْسَائَةِ رَجُلٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي بَنِي عُقَيْلٍ
 مَرَّو (١) بَنِي الْمُتَنَفِّقِ ، وَهَمُّ يُعَيَّرُونَ ذَلِكَ الْوَسْمَ . وَقَالَ بَعْضُ مَنْ يَهْجُوهُمْ :
 * عَلَيْهِ الْوَسْمُ وَسَمُّ أَبِي جَرَادٍ *

وفيهم يقول يزيد بن الطثريّة :

أَلَا بَلِّسْنَا أَنْ تَجْرُمُونِي وَتَغَضَّبُوا * دَلِي إِذَا عَاتَبْتُمْ يَا بَنِي طَثْرِ

وزعم بعض البصريين : أَنَّ الطَّثْرِيَّةَ أُمُّ يَزِيدَ كَانَتْ مُوَلَّعَةً بِإِحْرَاجِ زُبْدِ اللَّبَنِ ،
 فَسُمِّيَتْ الطَّثْرِيَّةَ . وَطَثْرَةُ اللَّبَنِ : زُبْدَتُهُ .

١١١
٧

وَيُكْنَى يَزِيدُ أَبَا الْمَكْشُوحِ . وَكَانَ يَلْقَبُ مُوَدَّقًا ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَسَنِ وَجْهِهِ
 وَحَسَنِ شَعْرِهِ وَحِلَاوَةِ حَدِيثِهِ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَدَّقَهُنَّ .

كان يلقب موذقا
 لجماله ، وكان كثير
 التحدث الى النساء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ يَقُولُ : مَنْ أُحْفِمَ عِنْدَ النِّسَاءِ فَلْيُنْشِدْ مِنْ شَعْرِي . قَالَ :
 وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَحَدَّثُ إِلَى النِّسَاءِ ، وَكَانَ يَقَالُ : إِنَّهُ عَيْنِينَ .

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ عَنْ
 سَعَادِ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْقٍ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ :

ما جرى بين جرم
 وقشير وما كان
 من مياد الجرمي
 ويزيد بن الطثريّة

(١) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ «يُولُونَ بَنِي الْمُتَنَفِّقِ» . وَوَالَاهُ وَتَوَلَاهُ : دَخَلَ فِي وَلَانِهِ . وَفِي ب ، س :
 «يُولُونَ إِلَى بَنِي الْمُتَنَفِّقِ» . (٢) فِي الْأَصُولِ : «يُعَيَّرُونَ بِذَلِكَ» . وَالْفَصِيحُ الْكَثِيرُ أَنْ يَقَالَ :
 يُعَيَّرُونَ ذَلِكَ ، حَتَّى قِيلَ : إِنَّ تَعْدِيَةَ «عَيَّرَ» إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي بِالْبَاءِ مَمْنُوعَةٌ . (٣) كَذَا فِي ب ،
 س . وَالْحَرَمُ : الْقَطْعُ وَالصَّرْمُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «تَجْرُمُونِي» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْغِيْفٌ .
 (٤) كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى كَشْحِهِ (خَاصِرْنَهُ) كَيَّارًا . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . يَرِيدُ أَنَّهُ
 قَتَنَهُ بِجَمَالِهِ وَحِلَاوَةِ حَدِيثِهِ . يَقَالُ : وَدَقَّتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَوْدَقَتْ وَأَوْدَقَتْ إِذَا مَالَ إِلَى الْفَعْلِ . وَالْأَصْلُ
 فِيهِ لَذَوَاتِ الْحَافِظِ نَقْلُ إِلَى الْإِنْسَانِ . وَفِي ب ، س : «أَوْدَقَ» . (٦) مَرْجِعُ الضَّمِيرِ
 فِي «عَنْهُ» غَيْرُ وَاضِحٍ ، عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ «عَنْهُ» زِيدَتْ سَمَوًا . (٧) فِي م :

«زُرَيْقُ» بِتَقْدِيمِ الزَّايِ عَلَى الرَّاءِ .

أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الطُّثِيرَةِ كَانَ مِنْ أَحْسَنَ مَنْ مَضَى وَجْهًا وَأَطْيَسَهُ حَدِيثًا ، وَأَنَّ
النِّسَاءَ كَانَتْ مَفْتُونَةً بِهِ ، وَذَكَرَ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ عَيْنِنَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا عَقَبَ لَهُ ، وَأَنَّ
النَّاسَ أُحْمِلُوا حَتَّى ذَهَبَتِ الدَّقِيقَةُ مِنَ الْمَالِ وَنُهَكَتِ الْخَلِيلَةُ ؛ فَأَقْبَلَ صِرْمٌ ^(٣) مِنْ جَرَمٍ
سَاقَتَهُ السَّنَةُ وَالْجَدْبُ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى بِلَادِ بَنِي قُشَيْرٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قُشَيْرٍ
حَرْبٌ عَظِيمَةٌ ؛ فَلَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنْ رَمِي قُشَيْرٍ بِأَنْفُسِهِمْ لِمَا قَدْ سَاقَهُمْ مِنَ الْجَدْبِ
وَالْمَجَاعَةِ وَدَقَّةِ الْأُمُوالِ وَمَا أَثَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَكَةِ . وَوَقَعَ الرِّبْعُ فِي بِلَادِ بَنِي قُشَيْرٍ
فَاتَّجَعَهَا النَّاسُ وَطَلَبُوهَا ؛ فَلَمْ يَعُدُّ أَنْ لَقِيَتْ جَرَمٌ قُشَيْرًا ، فَتَصَبَّتْ قُشَيْرٌ لَهَا الْحَرْبَ .
فَقَالَتْ جَرَمٌ : إِنَّمَا جِئْنَا مُسْتَجِيرِينَ غَيْرَ مُحَارِبِينَ . قَالُوا : مِمَّاذَا ؟ قَالُوا : مِنْ
السَّنَةِ وَالْجَدْبِ وَالْهَلَكَةِ الَّتِي لَا بَاقِيَةَ لَهَا . فَأَجَارَتْهُمْ قُشَيْرٌ وَسَلَّمَتْهُمْ وَأَرَعَتْهُمْ طَرَفًا
مِنْ بِلَادِهَا . وَكَانَ فِي جَرَمٍ قَتْلَى يَقَالُ لَهُ مَيَّادٌ ، وَكَانَ غَزِيًّا لِحَسَنِ الْوَجْهِ تَامَ الْقَامَةِ
آخِذًا بِقُلُوبِ النِّسَاءِ . وَالْغَزْلُ فِي جَرَمٍ جَائِزٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ فِي قُشَيْرٍ نَائِرَةٌ ^(٤) . فَلَمَّا نَازَلَتْ
جَرَمٌ قُشَيْرًا وَجَاوَرَتْهَا أَصْبَحَ مَيَّادٌ الْجَرَمِيَّ فَعَدَا إِلَى الْقُشَيْرِيَّاتِ يَطْلُبُ مِنْهُنَّ الْغَزْلَ
وَالصَّبَا وَالْحَدِيثَ وَاسْتَبْرَازَ الْفَتَيَاتِ عِنْدَ غَيْبَةِ الرِّجَالِ وَاسْتَعْلَاهِمُ السَّقَى وَالرَّعِيَّةَ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؛ فَدَفَعْنَهُ عَنْهُنَّ وَأَسْمَعْنَهُ مَا يَكْرَهُ . وَرَاحَتْ رَجَالُهُنَّ عَلَيْهِنَّ وَهْنٌ
مُغْضَبَاتٌ ؛ فَقَالَ عَجَائِزُ مِنْهُنَّ : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَرَعَيْتُمْ جَرَمًا الْمَرْعَى أَمْ أَرَعَيْتُمُوهُنَّ نِسَاءً كَمْ !
فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : وَمَا أَذْرَا كُنْتُمْ ؟ قُلْنَ : رَجُلٌ مِنْذُ الْيَوْمِ ظَلَّ مَحْجَرًا لَنَا

(١) فِي ب ، س : « مَحْلُوا » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، إِذْ يَقَالُ : مَحَلَّتِ الْأَرْضُ (مِنْ بَابِ كَرَمٍ وَمَنْعٍ)
وَأَمَحَلَّتْ ، وَيُقَالُ : أَمَحَلَّ الْقَوْمُ لَيْسَ عَيْرٌ . (٢) كَذَا فِي ج . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَتَهَنَكَتِ
الْخَلِيلَةُ » . (٣) الصِّرْمُ (بِالْكَسْرِ) : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالنَّائِرَةُ :
الْعِدَاوَةُ وَالشُّحْنَاءُ ، أَيْ أَنَّ الْغَزْلَ فِي قُشَيْرٍ سَبَبُ الْعِدَاوَةِ وَالتَّبَاغُضِ . وَفِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي : « مَكْرُوهٌ » .
(٥) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْفَتَيَانُ » « النُّونُ » ، وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٦) فِي تَجْرِيدِ
الْأَغَانِي : « ... مَاذَا كُنْتُمْ » . (٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ : « مَحْجَرًا » (بِجَاءٍ مَهْمَلَةٍ بِجِيمٍ) وَالْأَرَجُ أَنْ تَكُونَ
(بِجِيمٍ مَعْجَمَةٌ بَعْدَهَا حَاءٌ) وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ أَجْرِهِ إِذَا أَلْهَاهُ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بِجَرِهِ . وَبِحَاوِرِ الْقَوْمِ : أَمَا كُنْتُمْ .

- ما يطلع منا رأس واحدة، يدور بين بيوتنا . فقال بعضهم : ^(٢)بَيِّتُوا جَرَمًا فَأَصْطَلِمُوهَا .
وقال بعضهم : قبيح ! قوم قد سَقَيْتُمُوهم مِيَاهَكُمْ وأَرَعَيْتُمُوهم مَرَاغِيَكُمْ وَخَلَطْتُمُوهم
بأنفسكم وأَجْرُمُوهم من القَحْطِ والسَّيِّئَةِ تَفْتَاتُونَ عليهم هذا الافتيات ! لا تفعلوا ،
ولكن ^(٣)تُصْبِحُوا وتَقْدَمُوا إلى هؤلاء القوم في هذا الرجل ، فانه سفیه من سفاهتهم
فليأخذوا على يديه . فإن يفعلوا فَأَيُّمُوا لهم إحسانكم ، وإن يمتنعوا وَيُقِرُّوا ما كان منه
يَحِلُّ لكم البَسْطُ عليهم وتُخْرَجُوا من ذِمَّتِهِمْ ؛ فَأَجْمَعُوا على ذلك . فلما أصبحوا غدا
نفر منهم إلى جرم فقالوا : ما هذه البدعة التي قد جاورتمونا بها ! إن كانت هذه
البدعة بحجة لكم فليس لكم عندنا إرعاء ولا إسقاء ، فبرزوا عنا أنفسكم وأذنوا بحرب .
وإن كان افتتاناً فغيروا على من فعله . وإنهم لم يعدوا أن قالوا لجرم ذلك . فقام
رجال من جرم وقالوا : ما هذا الذي نالكم ؟ قالوا : رجل منكم أميس ظلَّ يَحْزُرُ
أذيالَه بين أبياتنا ما ندرى علام كان أمره ! ففقهته جرم من جفاء القشيريين
وعجرفيتها وقالوا : إنكم لتَحْسُون من نسايتكم بلاء ؛ ألا فابعثوا إلى بيوتنا رجلاً ورجلاً .
فقالوا : والله ما نحس من نسايتنا بلاء ، وما نعرف منهم إلا العقبة والكرم ، ولكن
فيكم الذي قلتم . قالوا : فإننا نبعث رجلاً إلى بيوتكم يا بني قشير إذا غدت الرجال
وأخلف النساء ، وتبعثون رجلاً إلى البيوت ، وتتحالف أنه لا يتقدم رجل منا
إلى زوجة ولا أخت ولا بنت ولا يعلمها شيء مما دار بين القوم ؛ فيظل كلاهما
في بيوت أصحابه حتى يردا علينا عشيئاً المساء ^(٤)وتُحَلِّي لهما البيوت ، ولا تبرز عليهما امرأة
ولا تُصَادِقُ منهما واحداً فيقبل منهما صرْفٌ ولا عدلٌ ^(٥)إلا بموثيق يأخذه عليها وعلامة

$$\frac{112}{v}$$

- (١) كذا في تجريد الأغاني . وفي الأصول : « ما يطلع بنا » . (٢) اصطلمه : استأصله .
(٣) أي لتصبحوا ، فالفعل مجزوم بلام محذوفة . (٤) أي أزجروه وأنكروا عليه ما فعله وأصره عنه .
(٥) هذه العبارة : « وتُحَلِّي لهما البيوت » ساقطة من جميع الأصول ما عدا ب ، س . (٦) في الأصول :
« فيقبل منهما صرفاً ولا عدلاً » وقد جعلناها (صرف ولا عدل) بالرفع على أنه نائب الماعل وهو الفصيح الكثير .

تكون معه منها . قالوا : اللهم نعم . فظلوا يومهم ذلك وباتوا ليلتهم ، حتى إذا كان من الغد غدوا إلى الماء وتحالفوا أنه لا يعود إلى البيوت منهم أحد دون الليل . وغدا مَيَّادُ الجَرْمِيِّ إلى القُشَيْرِيَّاتِ ، وغدا يزيد بن الطُّثِيرَةِ القُشَيْرِيَّ إلى الجَرْمِيَّاتِ ؛ فظل عندهنَّ بأكرم مَظَلٍّ لا يصير إلى واحدةٍ منهنَّ إلا أَقْتَنَتْ به وتابعته إلى المودة والإخاء وقَبَضَ منها رَهْنًا وسألته ألا يدخل من بيوت جَرْمٍ إلا بيتها ، فيقول لها : وأى شيء تخافين وقد أخذت مني الموائيق والعهود وليس لأحدٍ في قلبي نصيبٌ غيركِ ؛ حتى صُلِّيَتِ العَصْرُ . فانصرف يزيد بفتح كثير [وذبل ^(٢)] وبرَاقِعَ وأنصرف مكحولًا مدهونًا شبعانَ رَيَّانَ مُرَجَّلَ اللَّيْلَةِ . وظلَّ مَيَّادُ الجَرْمِيِّ يدور بين بيوت القُشَيْرِيَّاتِ مرجومًا مُقَصِّصًا لا يتقرب إلى بيت إلا استقبلته الولائدُ بالعمد والجندل ^(٥) ، فتهالك لهنَّ وطنٌ أنه آرتيادُ منهنَّ له ، حتى أخذه ضربٌ كثير بالجندل ورأى البأس ^(٦) منهنَّ وجهه العطشُ ، فانصرف حتى جاء إلى سَمَرَةٍ قريًّا إلى نصف النهار ، فوسد يده ونام تحتها نَوْمَةً حتى أَفْرَجَتْ عنه الظَّهِيرَةُ وفاءت الأطلالُ وسكن بعض ما به من ألم الضرب وبرد عطشه قليلًا ، ثم قُرب إلى الماء حتى ورد على القوم قبلَ يزيد ، فوجد أُمَّةً تَدُودُ غَنَمًا في بعض الطَّعْنِ ، فأخذ بُرْقُعَهَا فقال : هذا برقعُ واحدةٍ من

١٥ (١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول وتجريد الأغاني : « نواعدوا الماء » . (٢) الفتح (كسب) : واحدة فتحة ، وهي حلقة من قصة لافس لها ، فإذا كان فيها فص فهي الخاتم . (٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س . والذبل : جلد السلحفاة البرية ، وقيل : البحرية ، وقيل : عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه الأسورة والأمشاط . (٤) في تجريد الأغاني : « الجمة » . واللثة (بالكسر) : الشعر المجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المتكئين فهو الجمة . (٥) العمدة (بفتحين وبصمتين أيضا) : قصبان الحديد . والجندل : الحجارة . (٦) الارتياح : الطلب . (٧) في ح ، س ، م : « اليأس » بالياء المثناة التحتية . (٨) السمرة : شجرة من العضاة . (٩) كذا في أكثر الأصول . والفاس : سير البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مرعى أو تحوُّل من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد . وفي ح ، أ وتجريد الأغاني : « تدود عنها في العطش » . والعطن : المناخ حول الورد ، فأما في مكان آخر فراح وماوى .

نساءكم ، فطرحه بين يدي القوم ؛ وجاءت الأمة تعدو فتعلقت برفعها فردد عليها
 ونجل مباد نجلا شديدا . وجاء يزيد ثمسيا وقد كاد القوم أن يتفرقوا ، فنثر كمة بين
 أيديهم ملائكة براقع [وذبابا] وقمحا ، وقد حلف القوم ألا يعرف رجل شيئا إلا رفعه .
 فلما نثر ما معه أسودت وجوه جرم وأمسكوا بأيديهم إمساكة . فقالت قشيرة : أتم
 تعرفون ما كان بيننا أميس من اليهود والمواثيق وتخرج الأموال والأهل ، فمن شاء
 أن ينصرف إلى حرام فليمسك يده ؛ فبسط كل رجل يده إلى ما عرف فأخذه .
 وتفرقوا عن حرب ؛ وقالوا : هذه مكيكة يا قشيرة . فقال في ذلك يزيد بن الطثيرة :
 فإن شئت يا مباد زُرنا وزُرتم * ولم ننفس الدنيا على من يصيبها
 أيذهب مباد بالباب نسوتي * ونسوة مباد صحيح قلوبها
 وقال مباد الحرابي :

١٠

لعمرك إن جمع بني قشيرة * لجريم في يزيد لظالمونا
 أليس الظلم أن أبالك منا * وأنت في كتيسة آحينا
 أحالفة عليك بنو قشيرة * يمين الصبر أم متخرجونا

$$\frac{113}{7}$$

قال : وبلي يزيد بعشق جارية من جرم في ذلك اليوم يقال لها وحشية ، وكانت من
 أحسن النساء . ونافرتهم جرم فلم يجد اليها سبيلا ، فصار من العشق إلى أن أشرف
 على الموت واشتد به الجهد ، فجاء إلى ابن عم له يقال له خليفة بن بوزل ، بعد اختلاف
 الأطباء إليه ويأثمهم منه ، فقال [له] : يا ابن عم ، قد تعلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل ،
 قال : وبلي يزيد بعشق جارية من جرم في ذلك اليوم يقال لها وحشية ، وكانت من
 أحسن النساء . ونافرتهم جرم فلم يجد اليها سبيلا ، فصار من العشق إلى أن أشرف
 على الموت واشتد به الجهد ، فجاء إلى ابن عم له يقال له خليفة بن بوزل ، بعد اختلاف
 الأطباء إليه ويأثمهم منه ، فقال [له] : يا ابن عم ، قد تعلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل ،

(١) يريد أنهم قبضوا أيديهم . ولم يدوها إلى شيء مما نثر أمامهم . (٢) كذا في حـ وتجريد
 الأغاني . وفي سائر الأصول : « فقال » . (٣) كذا في تجريد الأغاني . ونفس عليه الشيء . (من
 باب علم) : لم يره أهلا له . وفي جميع الأصول : « نفس » بالناء المثناة . (٤) يمين الصبر :
 هي التي يحبس المرء حتى يحلفها . (٥) في أ ، وتجريد الأغاني : « خليفة بن بورك » .
 (٦) زيادة عن تجريد الأغاني .

٢٠

وَأَنْ التَّعَزَّى أَجْمَلٌ، فَمَا أَرَبُّكَ فِي أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ وَتَأْتِمَّ بِرَبِّكَ! . قَالَ : وَمَا هَمِّي
يَا بَنَ عَمِّ بِنَفْسِي وَمَا لِي فِيهَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ، وَلَا هَمِّي إِلَّا نَفْسُ الْجَرْمِيَّةِ؛ فَإِنْ كُنْتُ
تَرِيدُ حَيَاتِي فَأَرِنِيهَا . قَالَ : كَيْفَ الْحِيلَةُ؟ قَالَ : تَحْمِلْنِي إِلَيْهَا . فَحَمَلَهُ إِلَيْهَا وَهُوَ
لَا يَطْمَعُ فِي الْجَرْمِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَالُوا لَهُ نَذِيبُكَ إِلَى وَحْشِيَّةٍ أَبْلٍ قَلِيلًا
وَرَاجِعٍ وَطَمِيعٍ، وَإِذَا أَيْسَ مِنْهَا أَشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ . فَخَرَجَ بِهِ خَلِيفَةُ بْنُ بُوَزَلٍ فَحَمَلَهُ
فَتَخَلَّلَ بِهِ الْيَمَنَ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ فِي قَبِيلَةِ أَنْتَسَبَ إِلَى أُخْرَى وَيُخْبِرُ أَنَّهُ طَالِبُ حَاجَةٍ .
وَأَبْلٌ حَتَّى صَلَحَ بَعْضُ الصَّالِحِ، وَطَمِيعٌ فِيهِ ابْنُ عَمِّهِ، وَصَارَا بَعْدَ زَمَانٍ إِلَى حَيٍّ^(١)
وَوحْشِيَّةٍ فَلَقِيَا الرُّعْيَانَ وَكُنَّا فِي جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ . فَجَعَلَ خَلِيفَةُ يُتَزَلُّ فَيَتَعَرَّضُ لِرُعْيَانِ
الشَّاءِ فَيَسْأَلُهُمْ عَنْ رَاعِي وَحْشِيَّةٍ، حَتَّى لَقِيَ غَلَامَهَا وَغَنَمَهَا؛ فَوَاعَدَهُمْ مَوْعِدًا وَسَأَلَهُمْ
مَا حَالُ وَحْشِيَّةٍ؟ فَقَالَ غَلَامُهَا : هِيَ وَاللَّهِ بَشْرٌ! لَا حَفِظَ اللَّهُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا يَوْمًا
رَأَيْنَاهُمْ فِيهِ! فَمَا زَالَتْ عَلِيلَةٌ مِنْذُ رَأَيْنَاهُمْ — وَكَانَ بِهَا طَرَفٌ مِمَّا بَابُنِ الطُّثِيرَةِ —
فَقَالَ : وَيْحَكَ! فَإِنَّ هَاهُنَا إِنْسَانًا يُدَاوِيهَا، فَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ غَيْرِهَا . قَالَ : نَعَمْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَأَعْلَمَهَا الرَّاعِي مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ حِينَ صَارَ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ لَهُ :
وَيْحَكَ! بَفِئْتُ بِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ فَلَقِيَهُ بِالْغَدِ فَأَعْلَمَهُ، وَظَلَّ عِنْدَهُ يَرَعَى غَنَمَهُ، وَتَأَخَّرَ
عَنِ الشَّاءِ حَتَّى تَقْدُمَ الشَّاءَ وَجَنَحَ اللَّيْلُ، وَأَتَخَذَ بَيْنَ يَدَيْ غَنَمِهِ حَتَّى أَرَا حَهَا . وَمَشَى^(٢)
فِيهَا يَزِيدُ حَتَّى قَرَبَتْ^(٣) مِنَ الْبَيْتِ عَلَى أَرْبَعٍ وَتَجَلَّلَ شَمْلَةً سَوْدَاءَ بِلَوْنِ شَاةٍ مِنَ الْغَنَمِ؛
فَصَارَ إِلَى وَحْشِيَّةٍ، فَسُرَّتْ بِهِ سُرُورًا شَدِيدًا، وَأَدْخَلَتْهُ سِتْرًا لَهَا وَجَمَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ
الْغَدِ مَنْ تَثِقَ بِهِ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا وَأَتْرَابِهَا . وَقَدْ كَانَ عَهْدٌ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ أَنْ يُقِيمَ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَصَارَ بَعْدَ زَمَانٍ إِلَى حَيٍّ وَحْشِيَّةٍ فَلَقِيَ ... » بِدُونِ أَلْفِ التَّنِينَةِ فِي الْفَاعِلِينَ .

(٢) فِي ب ، س ، ح : « عَنْ رَاعِي وَحْشِيَّةٍ وَحَالَهَا حَتَّى لَقِيَ الْخَلَّ » . (٣) كَذَا فِي تَجْرِيدِ

الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « حَتَّى أَرَا حَهَا » . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلِأَعْلَهُ : « حِينَ » .

في الجبل ثلاث ليال، فإن لم يره فلينصرف . فأقام يزيدٌ عندها ثلاث ليال ورجع
إلى أصح ما كان عليه، ثم أنصرف فصار إلى صاحبه . فقال : ما وراءك يا يزيد؟
ورأى من سروره وطيب نفسه ما سرّه . فقال :

(١)
أَوَ أَنَّكَ شَاهَدْتَ الصَّبَا يَابْنَ بَوَزِلٍ * بَقَرَعِ الْغَضَى إِذْ رَاجَعْتَنِي غِيَاظِلُهُ
شَاهَدْتَ لَهُوًا بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى * عَلَى سَنَاطِ الْأَعْدَاءِ حُلُومًا شَمَائِلُهُ

صـ مـ و ت

(٢)
وَيَوْمًا كَلِمَاهُمُ الْقَطَاةُ مُزَيَّنًا * لِعَيْنِي صُحَاهُ غَالِبًا لِي بَاطِلُهُ

غنى في البيت الثالث وبعده البيت الثاني، وروايته :

* تُشَاهِدُ لَهُوًا بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى *

مُخَارِقٌ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَشٍ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني عليّ بن
الصباح قال :

(٣)
قال أبو محضبة الأعرجيّ وأنشد هذه الأبيات ليزيد بن الطّائرية، فلما بلغ
إلى قوله :

١١٤
٧

(٤)
بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ * عَلَى كَيْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَا مِلُهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ * فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ
طَرِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ مِنْ مَغْنَجِ الْكَلَامِ .

(١) الغياطل : جمع غيطلة وهي الظلمة المتراكمة، استعارها هنا بلجالات الصبا . (٢) يصرب
المثل في القصر باهمام القطا وكذلك باهمام الحبارى والضرب . (٣) في تجريد الأغاني :
« أبو محضبة » . (٤) في الأصول : « فطرب » بالقاء .

ونسخت من كتاب الحسن بن علي: حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني هشام
ابن محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الطائي قال حدثني عبد الله بن روح
الغنوي قال حدثني ظبية بنت وزير الباهلية قالت: ^(١)

كتب يزيد بن الطثرية الى وحشية:

أَحِبِّكِ أَطْرَافَ النَّهَارِ بِشَاشَةٍ * وَبِاللَّيْلِ يَدْعُونِي الْمَوَى فَأُجِيبُ
لَنْ أَصْبِحْتُ رِيحُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا * سَمَاءً لَقَدْ مَدَّ كُنْتَ وَهِيَ جَنُوبُ
فأجابته بقولها:

أَحِبِّكِ حَبَّ الْيَاسِ إِنْ نَفَعَ الْحَيَا * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ هَوَاكِ طَيبُ ^(٢)

أخبرني يحيى بن علي إجازة عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني هاني ^(٣)
ابن سعد: ١٠

أن ابن الطثرية وابن بوزل، وهو قطري بن بوزل، خرجا يسيران حتى زلا
برملة حائل بين قفار الملح؛ فقال يزيد لابن بوزل: اذهب فأسق راحلتك وأسقنا.
فلما جاوزا وقي يزيد على أجمع، فرأى أشباحا فأتاها. فقيل له: هذه والله فلانة
وأهلها عجيبة بها (أي معجبون بها). فاتاها فظل عشيته وبات ليلته وأقام الغد حتى
راح عشيًا وقد لقي ابن بوزل كل شر ومات غيظًا. فلما دنا منه قال:

لَوْ أَنَّكَ شَاهَدْتَ الصَّبَا يَا بَنَ بَوَزِلٍ * بِجَزَعِ الْغَضَى إِذْ رَاجَعْتَنِي غَيَاطِلُهُ

(١) في الأصول: «قال» وهو محريف. (٢) كذا في الأصول. ولعله:

«أحبك حب الياس أن يقع الحيا... الخ» (٣) الذي تقدم ذكره هو خليفة بن بوزل.

ولعل قطريا هذا أخ لخليفة. (٤) حائل: موضع في أرض اليمامة لبني قشير. (٥) الأجمع:

الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة. ٢٠

يزيد بن الطثرية
وابن بوزل برملة
حائل

بأسفل خلّ الملح إذ دينُ ذي الهوى * مُؤدّي وإذ خيرُ الوصالِ أوائله^(٢)
 لشاهدت يوماً بعد شحط من النوى * وبعد تنأى الدار حُلوا شمائله^(١)
 - وقد روى :

* وغيم الصبا إذ راجعتني غياطه^(٣) *

- فاخترط سيفه ابنُ بوزل ، وحاططه يزيدُ بعصاه ، ثم اعتذر اليه وأخبره خبره فقيل^(٤)
 منه . وقد روى هذه الأبيات أبو عمرو الشيباني وغيره فزاد فيها على إسحاق هذه
 الأبيات :

ألا حبّذا عيناك يا أمّ شنبِل * إذا الكُحل في جفنيهما جال جائله^(٥)
 فدالك من الخللان كلُّ ممزج * تكون لأدنى من يلاقي وسائله^(٦)
 فرحنا تلقانا به أمّ شنبِل * ضحياً وأبكتنا عشيّاً أصائله^(٧)
 وكنت كأتى حين كان كلامها * وداعاً وخلّ موثق العهد حامله^(٨)
 رهين بنفيس لم تُفكّ كُبو له * عن الساق حتى جرد السيف قائله^(٩)
 فقال دعوني تتجدتين وأرعدت * حذار الردى أحشاؤه ومفاصله^(١٠)
 ١٠

- (١) كذا في معجم البلدان لباقوت عند الكلام على « خل » وهو موضع . وفي الأصول :
 « حل الملح » الحاء المهملة وهو تصحيف . (٢) في معجم البلدان : « وإذ خير القضاء » .
 (٣) في ب ، س : « وغيم الصبا » . (٤) اخترط السيف : استله . من غمده .
 (٥) حاططه : دارره . (٦) كذا في س ، م . وفي سائر الأصول : « بغضاة » والغضاة :
 خشبة من أصلب الخشب . (٧) المزج : المخلوط الكذاب ، والذي لا يثبت على خلق .
 (٨) في ح : « رسائله » بالراء . (٩) في ب ، س : « فرحبا » .
 ٢٠ (١٠) في ب ، س : « رهينا » وهو تحريف . (١١) في ج : « وخصائله » . والخصيلة :
 كل لحمه استطالت وخالطت عصباً ، أو كل عصبه فيها لحم غليظ .

بنو سدره ويزيد
ابن الطثرية

١١٥
٧

قال إسحاق وقال أبو عثمان سعيد بن طارق :

نزلت سارية^(١) من بني سدره على بني قشير بما لهم ؛ فجعلت فتيان قشير ترجل
وتترين وتزور بيوت سدره . فاستنهم^(٢)هم ؛ فقال يزيد بن الطثرية : وما في هذا
عليكم ! زوروا بيوتنا كما زور بيوتكم ، وقال :

دعوهن يتبعن الصبا وتبادلوا * بنا ليس بأس بيننا بالتبادل

ثم إن بني سدره قالوا للنساءم : ويحك فصحننا ! نأتي نساء هؤلاء فلا نقدر
عليهن ويأتونكن فلا تحتجن عنهن . فقالت كهلة^(٣) منهن : مروا نساءكم يحتمعن
إلى بيتي ، فإذا جاءوا لم يجدوا امرأة إلا عندي ، فإن يزيد أتاني لم يعد في بيوتكم
ففعلوا . فجاء يزيد فقال :

سلام عليكم الغداة فإنا * إلكن إلا أن تسان سابل

فقالت الكهلة : ومن أنت ؟ فقال :

أنا الهائم الصب الذي قاده الهوى * إليك فأمسى في حبالك مسلم

برته دواعي الحب حتى تركته * سقيا ولم تتركن لحما ولا دما

فقالت : اختر إحدى ثلاث خصال : إما أن تمضي ثم ترجع علينا فإننا نرقب عيون
الرجال فإنهم قد سبونا فيك ؛ وإما أن تختار أحبا إليك ، وأن تطلب امرأة واحدة
خير من أن يشهرك الناس ، وندي الثالثة . فقال : سأخذ إحداهن ، فاخترى أنت
إحدى ثلاث خصال . قالت : وما هن ؟ قال : إما أن أجلك على مرضوف^(٤) من
أمرى فتركبه ، وإما أن تهملني على مشروج^(٥) من أمرك فأركبه ، وإما أن تلزى بكري

(١) السارية : الجماعة تسرى . (٢) استنهم : قال له الله . وقد وردت هذه الكلمة

في الأصول محرقة . (٣) المرضوف : الحمى . (٤) المرضوف : الحمى . (٥) المرضوف : الحمى .

(٤) المشروق : المشقوق .

بين قُلُوصَيْكَ . قالت : لو وقع بَكَرُكَ بين قُلُوصَيَّ لَطَمَرَتَا بِهِ طَمَرَةً يَتَطامَنُ عَنْقُهُ^(٢)
 منها . قال : كَلَّا ! إنه شديد الوجيف^(٣) ، عارِمُ الوظيف^(٤) ، فغلبها . فلما أتاها القوم
 قالت لهم : إنه أتانى رجلٌ لا تمتنع عليه امرأة^(٥) . فإما أن تُغمضوا له ، وإما أن ترحلوا
 عن مكانكم هذا ؛ فرحلوا وذهبوا . فقال حكيم بن أبي الحِلَاف السُّدْرِي في قصيدة
 له يذكر أنه إنما ارتحلوا عنهم لأنهم آذوهم بكثرة ما يصنعون بهم :
 فكان الذي تُهدون للجار منكم * بخاتج حباتٍ كثيراً سَعَاها^(٥)

يزيد بن الطثرية
 وأسماء الجعفرية

قال إسحاق فأخبرني الفَزَارِي : أنَّ قوماً من بني مُمَيَّر وقوماً من بني جَعْفَر تزاروا ؛
 فزار شُبَّانٌ من بني جعفر بيوت بني مُمَيَّر ، فُقبِلوا وحُدُّوا ، وزار بنو مُمَيَّر بني جعفر
 فلم يُقبِلوا ؛ فاستنجدوا ابنَ الطَّثِرَةِ فزار معهم بيوت بني جعفر ، فأنشدهم وحدهم
 فأعجبهم به واجتمعن إليه من البيوت . فتواعد بنو جعفر ابنَ الطَّثِرَةِ ، فتآركوا^(٦)
 وأمسك بعضهم عن بعض . فأرسلت أسماء الجعفرية إلى ابنِ الطَّثِرَةِ أن لا تقطعني ،
 وإن مُنِعْتُ فَإِنِّي سأتحلص إلى لقائك . فأنشأ يقول :

خَلِيلِي بين المُنَحْنَى من مُنَحْنِرٍ^(٧) * وبين اللَّوَى من عَرَبِخَاءِ الْمُقَابِلِ^(٨)
 قَفَا بين أعناقِ اللّوَى لُمرِيَّةٍ^(٩) * جنوبُ تداوى غُلَّ شَوْقِي مُمَاطِلِ

- ١٥ (١) طمر الشيء : دفته وخباه . (٢) في الأصول : « يتطامن » بالناء والعق يذكر ويؤنث
 والتذكير فيه أكثر . (٣) الوجيف : سرعة السير . (٤) العارم : القوى الشديد . والوظيف
 لكل ذى أربع : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . (٥) كذا في أكثر الأصول . والبخاتج :
 جمع بخنج (بالضم) وهو العصير المطبوخ . وفي ب ، س : « نخانج حان » وفي م . « مخاتج حبات » .
 (٦) في الأصول : « فتواعد » . (٧) نمخر (نصم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الميم مشددة ،
 كما في معجم ما استعجم . وقد ضبطه ياقوت في معجمه بفتح الميم مشددة) : واد لبني قشير .
 (٨) قال أبو زياد : عربخاء : ماء لبني قشير وقال في موضع آخر : لبني جعفر بن كلاب مطوية في غربي
 الحى . (٩) كذا في ياقوت في الكلام على نمخر . وفي الأصول : « أعناق الهسوى » .

لَكَيْمَا أَرَى أَسْمَاءَ أَوْ لَتَمَسَّنِي * رِيَّاحٌ بِرَيَّاهَا لِدَاذُ الشَّمَائِلِ
 لَقَدْ حَادَلْتُ أَسْمَاءُ دُونَكَ بِاللَّوَى * عِيُونَ الْعِدَا سَقِيًّا لَهَا مِنْ مُحَادِلِ^(١)
 وَدَسْتُ رَسُولًا أَنْ حَوْلِي عَصَابَةٌ * هُمُ الْحَرْبُ فَاسْتَبِطَنْ سِلَاحَ الْمُقَاتِلِ^(٢)
 عَشِيَّةَ مَالِي مِنْ نَصِيرٍ بِأَرْضِهَا * سَوَى السَّيْفِ ضَمَّتُهُ إِلَى حِمَائِلِ
 فَيَأْتِيهِمُ الْوَاشُونَ بِالْغِشِّ بَيْنَنَا * فُرَادَى وَمَتْنِي مِنْ عَدُوٍّ وَعَادِلِ
 دَعُوهُمْ يَتَّبَعْنَ الْهَوَى وَتَبَادَلُوا * بِنَا، لَيْسَ بِأَسْ بَيْنَنَا بِالْتَّبَادُلِ
 تَرَوْا حِينَ نَأْتِيهِمْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ * لِمَنْتَ وَعَلَى مَنْ وَطْأَةُ الْمُتَنَاقِلِ
 وَمَنْ عُرِّيَتْ لِلْهُوِّ قَدَمًا رِكَابُهُ * وَشَاعَتْ قَوَافِي شَعِيرِهِ فِي الْقَبَائِلِ
 تَبَرَّزَ وَجْوهُ السَّابِقِينَ وَيَحْتَلِطُ * عَلَى الْمُقْرِيفِ الْكَافِي غِبَارُ الْقَبَائِلِ^(٣)
 فَإِنْ تَمَنَعُوا أَسْمَاءَ أَوْ يَكُ نَفْعُهَا * لَكُمْ أَوْ تَدَبُّوا بَيْنَنَا بِالْغَوَائِلِ
 فَلَنْ تَمْنَعُونِي أَنْتَ أَعْلَلُ صُحْبَتِي * عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَدَى الْعَيْنِ قَابِلِ^(٤)
^(٥) ^(٦)

١١٦
٧

حبسه لديون لزمته
 وما وقع في ذلك
 بينه وبين عقبة
 ابن شريك

قال إسحاق وحدثني أبو زياد الكلابي :

أن يزيد بن الطثرية كان شريفًا متلافًا يغشاه الدين؛ فإذا أخذ به قضاة عنه أخ
 له يقال له ثور؛ ثم إنه كثر عليه دينٌ لمولى لعقبة بن شريك الحرشي يقال له البربري
 فحبسه له عقبة بالعقيق من بلاد بني عقيل، وعقبة عليها يومئذ أمير. وقال المفضل
 ابن سامة قال أبو عمرو الشيباني : كان يزيد قد هرب منه ، فرجع إليه من حب

(١) كذا في معجم البلدان لباقوت في الكلام على « نخر » . وحادل : راوغ . وفي الأصول :

« ... جادلت ... من مجادل » بالجزم . (٢) كذا في مهذب الأغاني . وفي الأصول : « الحوت » .

(٣) المقرئ : النذل . والكافي : الخادم . والقنابل : جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس أو الخيل .

(٤) في الأصول : « فان تمنعوا » . والمراد في هذا البيت غامض . (٥) في ب ، م :

« على كل شر » . (٦) في أ ، س ، م : « قاتل » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أسماء، وكانت جارة البربري، فأخذته البربري. ويقال : إنه أعطاه بغيراً من إبل
ثور أخيه . فقال يزيد في السجن :

قضى غمائي حب أسماء بعد ما * تحوّني ظلم لهم وبفور^(١)
فلو قلّ دين البربري قضيتُهُ * ولكنّ دين البربري كثير
وكنْتُ إذا حلت على ديونهم * أضمت جناحي منهم فأطير
على لهم في كل شهر أدية^(٢) * ثمانون وإف تقدّها وجزور
نجي إلى ثور ففيم رحيلنا * وثور علينا في الحياة صبور^(٣)
أشد على ثور وثور إذا رأى * بنا خلة جزل العطاء غفور
فذلك دأبي ما بقيت وما مشى * لثور على ظهر البلاد بغير

- ويروى : «فهذا له ما دمت حياً» ثم إن عقبة حجّ على جمل له يقال له أبن الكميّت
أنجب ماركب الناس، وثبت أبن الطّرية في السجن حتى أنصرف عقبة بن شريك
من مكة، فأرسل أبن الكميّت في مخاضه مستقبلة الربيع وهي حاضرة العقيق، تأكل
الغصن وتشرب بأحسانه، وانحدر عقبة نحو اليمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي.^(٤)
فلما ضاقت بأبن الطّرية الخارج قال له صاحب له : لا أعلم لك أنجي إن قدّرت
على الخروج من السجن إلا أن تركب أبن الكميّت فينجيك نحو بلد من البلاد . فلم
يزل حتى جعل للحداد،^(٥) على أن يرسله ليلة إلى أبن عمه، فجعلوا، فشكا إليه وجده

(١) كذا في الكامل للبرد (ص ٣٣٤ طبع أودا) وبه يستقيم روى الفافية . قال في أساس

البلاغة : وتحوّن فلان حق إذا تنقصه كأنه خانه شرباً فشرباً . وكل ما غيرك عن حالك فقد تحوّنتك .

قال لبيد : * تحوّنها زورل وارتمالي * وفي الأصول : * تجردت من مطل لهم وغرور * .

(٢) الأديّة في اللغة : المال القليل . (٣) في ب ، س : «نحن» . (٤) المخاض :

الحوامل من الدوق . (٥) الأحساء جمع واحدته الحسي وهو سهل من الأرض يستمتع فيه الماء .

(٦) الحداد : السحان .

بها فأرسله . فمضى يزيد نحو الإبل عشاءً فاحتكم ابن الكُمَيْت حتى جلس عليه فوجهه
قَصَدَ اليمامة يريد عُقْبَةَ بن شريك ؛ وقال في طريقه :

لَعَمْرِي إِنْ أَبْنَ الْكُمَيْتِ عَلَى الْوَجَا^(١) * وَسَيَرَى نَحْسًا بِمَدَنَيْسٍ مُكَلِّ

١١٧
٧

لَطَلِقُ الْهَوَايِدِ بِالْوَجِيفِ إِذَا وَتَى * ذَوَاتُ الْبَقَايَا^(٢) وَالْعَتِيقُ الْهَمَرَجُلُ

فورد اليمامة فأناخ بأبن الكُمَيْت على باب المهاجر، فكان أول من خرج عليه عُقْبَةُ
ابن شريك . فلما نظر إليه صرفه وعرف الجمل فقال : وَيْحَكَ ! أيزيد أنت ؟ قال
نعم . وهذا ابن الكُمَيْت ؟ قال نعم . قال : وَيْحَكَ ! فما شأنك ؟ قال : يا عُقْبَةُ،
فأر منك إليك ؛ وأنشده قصيدته التي يقول فيها :

يَا عُقْبُ قَدْ شَذِبَ اللَّحَاءُ عَنِ الْعَصَا * عَنِّي وَكُنْتُ مُؤَزَّرًا مَجُودَا

صَلِّ لِي جَنَاحِي وَأَخْخِذْنِي عُدَّةً^(٤) * تَرِمِي بِي الْمَتَّعَاتِي الصَّنِيدَا

فقال له عُقْبَةُ — وكانت من خير فعلة علمناه فعلها — : أشهدكم أنني قد أبرأته من
دين البربري وأن له ابن الكُمَيْت ؛ وأمره أن يحتكم فيما سوى ذلك من ماله .
وهذان البيتان من القصيدة التي أولها :

* أَمْسَى الشَّبَابُ مُودَعًا مَجُودَا *

وهي من جيد شعره ، يقول فيها :

وَمُدِلَّةٌ عِنْدَ التَّبَدُّلِ يَفْتَرِي^(٦) * مِنْهَا الْوِشَاحُ مُخَصَّرًا^(٨) أَمْلُودَا^(٧)

(١) الوجا : أن يشك البعير باطن شفه . (٢) ذوات البقايا من الخيل : التي يبق جريها بعد انقطاع
جري الخيل . والعتيق : الرائع . والهمرجل : السريع . (٣) في الأصول : « على باب ابن المهاجر » .
(٤) في الأصول : « واتخذ لي » . (٥) في ب ، س : « ومذله » . وفي سائر الأصول : « ومذله » .
وكلاهما تصحيف . (٦) كذا في أ ، س ، م . والتبدل : ترك التزين والتزيو بالهيئة المستنة . وفي سائر
الأصول : « التبديل » . بالبدال المهملة ، وهو تصحيف . (٧) يفتري : يريد به يكسو ، والأصل
في معنى الافتراء : لبس الفروة . (٨) الوشاح : شبه قلادة بنسج من أديم عريض يرصع بالجواهر
تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها مخالفا بينهما . والمخصر : الدقيق الصامر . والأملود : الناعم الغض .

نازعُها غُفْمَ الصَّبَا إِنْ الصَّبَا * قد كان مَنِّي للكواعب عيدا
يا للرجالِ وإنما يشكو الفتي * مرَّ الحوادث أو يكون جليدا
بَكَرْتُ نَوَارُ تَجِدُ بَاقِيَةَ الْقُوَى * يومَ الفِراقِ وتُخَلِّفُ الموعودا
ولربَّ أمرٍ هوَى يكون ندامةً * وسبيل مَكْرَهَةٍ يكون رشيدا
ثم قال يفخر :

لا أَتَقَيَّ حَسَكُ الضَّغائنِ بِالرُّقَى * فِعْلَ الذَّلِيلِ وإن بَقِيْتُ وحيدا
لَكِنْ أَجْرَدُ للضَّغائنِ مِثْلَهَا * حتى تَمُوتَ ولِلْحُقُودِ حُقُودا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الصَّبَّاح قال :

قال أبو محضبة الأعرابي وأُشِيدَ هذه الأبيات ليزيد بن الطَّئِرية : هي والله
من مغنج الكلام :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بِرَدُّ بَنَانِهِ * على كبدى كانت شفاءً أَنَامِلُهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَبْتُهُ * فلا هو يُعْطِينِي ولا أنا سَأَلْتُهُ
وهذه الأبيات من قصيدته التي قالها في وَحْشِيَّةِ الجَرَمِيَّةِ التي مضى ذكرها .

أخبرني الحرَّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظبية قالت :

مرَّ يزيد بن الطَّئِرية بأعداء له ؛ فأرادوه وهو على راحلته فركضها وركضوا الإبلَ
على أثره ؛ فخشى أن يُدْرِكوه وكانت نفسه عنده أوثق من الراحلة ^(٣) ، فنزل فسبَّحهم
عَدُوًّا ، وأدركوا الراحلة فَعَقَرُوهَا . فقال في ذلك :

تبعه أعداء له فترك
راحلته وفتر ،
وشعره في ذلك

(١) نَجْدَةٌ : تقطع . (٢) المراد بحسك الضغائن : الحقد والعداوة . (٣) المراد من

هذه الجملة واضح وهو أن نقتله بنمسه في الجرى أكثر من نقتله براجلته ، وكان ينبغي لتأدية هذا المعنى أن
يقول : « وكان بنمسه أوثق منه بالراحلة » .

١١٨
٧

أَلَا هَلْ أَتَى لَيْلَى عَلَى نَأْيِ دَارِهَا * بَانَ لَمْ أَقَاتِلْ يَوْمَ صَخْرٍ مُدَوِّدَا^(١)
وَأَتَى أَسْلَمْتُ الرِّكَّابَ فَعَقَّرْتُ * وَقَدْ كُنْتُ مَقْدَامًا بِسَيْفِي مُفَرِّدَا
أَثَرْتُ فَلَمْ أَسْطِيعْ قِتَالًا وَلَا تَرَى * أَخَا شَيْعَةَ يَوْمًا كَأَخْرَأُ وَحَدَا^(٢)
فَهَلْ تَصْرِمَنَ الْغَانِيَاتُ مَوَدَّتِي * إِذَا قِيلَ قَدْ هَابَ الْمَنُونُ فَعَرِّدَا^(٣)

هاجى فديكا الجري
لأنه عذب وحشية
بالدار ليصدها عنه

أخبرني يحيى إجازة عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي زياد قال :

كان يزيد بن الطثيرة يتحدث إلى نساء فديك بن حنظلة الجرمي^(٤)، ومنزلها بالفلج .

فبلغ ذلك فديكا فشق عليه فزجر نساءه عن ذلك ، فأبين إلا أن يدخل عليهن يزيد .
فدخل عليهن فديك ذات يوم وقد جمعهن جميعاً أخواته وبنات عمته وغيرهن من
حرمه ، ثم قال لهن : قد بلغني أن يزيد دخل عليكن وقد نهيتكن عنه ، وإن لله على
نذراً واجباً — وأخترط سيفه — إن لم أضرب أعناقكن به . فلما ملأهن رعباً
ضرب عتق غلام له مولد يقال له عصام فقتله ، ثم أنشأ يقول :

جعلت عصاماً عبرة حين رآني * أنا سي من أهلي مراض قلوبها

ثم إن فديكا رأى يزيد قائماً عند باب أهله ، فظن أنه يواعد بعض نساءه ، فأرتدده
على طريقه وأمر بزبيبة^(٥) فخفرت على الطريق ثم أوقد فيها ناراً لينة ثم أختبأ في مكان
ومعه عبدان له وقال لهما : تبصرا هل تريان أحداً ، فلم يلبتا إلا قليلاً حتى خرجت
بنت أخي فديك ، وكان يقال لها وحشية ، تنهادى في برودها لميعاد يزيد ، فأيقظه

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « يوم صحرا مذودا » . وفي ب ، س : « يوم صحراء

مذودا » . ومذودا : ذاتها . (٢) هذا البيت ساقط في جميع الأصول عدا ب ، س .

(٣) عزد : هرب . (٤) الفلج (بالتحريك) : مدينة بأرض اليمامة لبنى جمعة وقشير .

(٥) في الأصول : « على طريقته » . (٦) الزبيبة : الحفرة يصاد بها الأسد والدب .

العبدان ؛ ومضت حتى وقعت على الزُبَيْسَةِ فَأَحْتَرَقَ بَعْضُهَا ، وَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ،
وَأَحْتَمَلَهَا الْعَبْدَانِ فَانْطَلَقَا بِهَا إِلَى دَارِهِ . فَقَالَ فُذَيْكُ :

شَفَى النَّفْسَ مِنْ وَحْشِيَّةِ الْيَوْمِ أَنَّهَا * تَهَادَى وَقَدْ كَانَتْ سَرِيعًا عَنِيقُهَا ^(١)
فَإِلَّا تَدْعُ خَبَطَ الْمَوَارِدِ فِي الدُّجَى * تَكُنْ قَمْنًا ^(٢) مِنْ غَشِيَّةٍ لَا تُفِيْقُهَا
دَوَاءً طَبِيبٍ كَانَتْ يَعْلَمُ أَنَّهُ * يُدَاوِي الْمَجَانِينَ الْمُخْلِى طَرِيقُهَا

فَبَلَغَ ذَلِكَ يَزِيدَ فَقَالَ :

سَتَبَرُّ ^(٣) مِنْ بَعْدِ الضَّمَانَةِ رَجُلُهَا * وَتَأْتِي الَّذِي تَهَوَّى مُخْلِى طَرِيقُهَا
عَلَى هَدَايَا الْبُذْنِ إِنْ لَمْ أَلَاقِهَا * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فُذَيْكُ يُسَوِّقُهَا
يُخَصِّنُهَا مِنِّي فُذَيْكُ سَفَاهَةً * وَقَدْ ذَهَبَتْ فِيهَا الْكِبَاسُ ^(٤) وَحُوقُهَا
تُذَيِّقُونَهَا شَيْئًا مِنَ النَّارِ كَلَّمَا * رَأَتْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ غَلَامًا يَرُوقُهَا

قَالَ : وَإِنَّمَا كَانَتْ وَضَعَتْ رَجُلَهَا فَأَحْرَقَتْهَا النَّارُ .

وَقَالَ يَزِيدُ أَيْضًا :

يَا مُسَخَّنَةَ الْعَيْنِ لِلْجَرْمِ ^(٥) إِذْ جَمَعْتَ * بَنِي وَبَيْنَ نَوَارٍ وَحَشِيَّةِ الدَّارِ
خَبَرْتَهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَتَهُمْ * وَمَنْ يَعَذِّبُ غَيْرَ اللَّهِ بِالنَّارِ

فَبَلَغَ ذَلِكَ فُذَيْكَا فَقَالَ :

أَحَالَتُهُ عَلَيْكَ بَنُو قُشَيْرٍ * يَمِينُ الصَّبْرِ ^(٦) أَمْ مَتَحَرِّجُونَا

(١) العنق : السير المنبسط . (٢) هو فن بكذا وفن منه (يفتح الميم) وفن (بكسر الميم)
وقين أى حرى وخلق وجدير . فن فتح الميم لم يش ولا جمع ولا أنت لأنه مصدر ، ومن كسرهما أوزاد
الباء فقال قين ثنى وجمع وأنت لأنه وصف . (٣) الضمان : الزمانة والعاقة . أراد احتراق رجلها .
(٤) الكباس : الكثرة الضخمة . والحق : ما استدار من حروفها . (٥) سخنت عينه سخنا
وسخونة وسخنة : نقيض قرت . (٦) يمين الصبر : هى التى يلزمها المرء ويحبس عليها حتى يحلف
بها ؛ فلو حلف من غير إحلاف لم يكن قد حلف صبرا .

— ويروى : يمين الله —

فَإِنْ تَتَكَلَّمْ قُشَيْرٌ تَقِضْ جَرْمٌ * وتَقِضْ لَهَا مع الشبه اليقينا^(١)
أليس الجورُ أنتَ أباك منّا * وأنتَ في قبيلة آخرينا
لعمرو الله إن بني قُشَيْرٍ * ليجرّم في يزيدَ لظالمونا
فإلا يحلفوا فعليك شكلٌ * ونجرّ ليس مما يعرفونا^(٢)
وأعرفُ فيك سِما آلِ صَقِيرٍ * ومِشيتهم إذا يتخيلونا
قال : وكانت جرْم تدعيه ، وقُشَيْرٌ تدعيه ؛ فأراد أن يُخبر أنه دعي .

وقال فُديك بن حنظلة يهجو :

وإنّا لسيّارون بالسُّنّة التي * أُحِلَّتَ وفينا جَفْوَةٌ حين نُظْلَمُ^(٣)
ومنا الذي لا قنّه أمك خاليّا * فلم تدرِ ما أَىّ الشهرِ المحرّمِ

فقال يزيد يهجو فُديكا :

أَنَعْتُ عِيْرًا من عِيُورِ القَهْرِ * أَقَرَّ من شرِّ حَمِيرٍ مُقْرِ^(٤)
صَبَّحَ أبيات فُديك يجرى * منزلة اللّؤم ودار الغدرِ
فلقيته عند بابِ العَقْرِ * ينشطها والدرع عند الصدرِ^(٥)
* نَسَطَكَ بالدُّلُو قَرَّاحَ الجَفْرِ^(٦)

أخبرنا يحيى بن عليّ إجازة عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنا أبو الحارث
هاني بن سعد الخفاجيّ قال :

(١) في أ ، د : « بها » . (٢) في ب ، س : « ثكل » وهو تحريف .

(٣) كذا في ح . والنحر : اللون . وفي سائر الأصول : « نحر » وهو تصحيف .

(٤) في ح : « أجلت » بالجم . (٥) القهر : موضع . والقمرة : لون إلى الخضرة ، وقيل :

بياض فيه كدرة . (٦) العقر : موضع . وينشطها : يرفعها . (٧) الجفر : البئر .

ذُكِرْتُ ليزيد بن الطُّثْرِيَّةِ امرأةٌ حَدَثَةٌ جَمِيلَةٌ ، فخرج حتى يَدْفَعَ إليها ، فوجد
عندها رجلين قاعدتين يتحدَّثان ، فسَلَّمَ عليهما ، فأَوْجَسَتْ أنه يزيد ولم تَنْتَبِهْ ، وراَت
عليه مَسْحَةً . فقالت : أى رِيح جاءت بك يا رجل ؟ قال : الجَنُوبُ . قالت :
فأى طَيْرٍ جِئْتَ لَكَ الغَدَاةُ ؟ قال : عَزْرَمَةُ رَأَيْتُهَا يُدَاوِرُهَا ثَعْلَبَانِ ، فَأَنْقَضَ عليهما
سِرْحَانُ فَرَاغِ الثَعْلَبَانِ . قال : فَطَفَرْتُ وراءَ سِتْرِهَا ، وعرفتُ أنه يزيد .

ذهب معه فطري
لرؤية نساء يحتجبن
عنه ، وشعره
في ذلك

قال إسحاق وحدثني عَطَرْدُ قال :
قال قَطَرِيٌّ بنُ بَوَزَلٍ ليزيد بن الطُّثْرِيَّةِ : انْطَلِقْ معي الى فلانة وفلانة فانهن يَبْرُزْنَ
لك ويستترن عني ، عسى أن أراهن اليوم على وجهك . فذهب به معه ، فخرج عليهما
النِّسوةُ وظَلًّا يتحدَّثان عندهن حتى تَرَوَّحا . وقال يزيد في ذلك :

١٠ على قَطَرِيٍّ نَعْمَةٌ إِنْ جَزَى بها * يزيدَ وَإِلَّا يَجْزِيهِ اللهُ لِي أَجْرا
دنوتُ به حتى رَمَى الوحشَ بعدما * رأى قَطَرِيٌّ من أَوَائِلِهَا نَفْرا

أخبرنا يحيى إجازةً عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن عَطَرْدُ قال :

قصته مع رجل
من صداة أحب
خنعمية فأعانه عليها

١٥ نزل نَفَرٌ من صَدَاءٍ بَنَاحِيَةِ الْعَقِيقِ ، وهو منزلُ ابْنِ الطُّثْرِيَّةِ ، نصفَ النهار فلم يأتهم
أحدٌ ، فأبصرهم آنَ الطُّثْرِيَّةِ فتر عليهم وهو منصرفٌ وليسوا قَرِيباً من أهله . فلما
رَأَاهُم مُّرْمِلِينَ أَنْفَذَ اليهم هَدِيَّةً ومضى على حِيَالِهِ ولم يراجِعْهم . فسألوا عنه بعدُ حتى
عُرفوه ، فَخَلَا عندهم وَأَعْجَبَهُمْ . ثم إِنْ قَتَّى مِنْهُمْ وادَّه فَأَخَاهُ فَأَهْدَى لَهُ بُرْدًا وَجُبَّةً

(١) في الأصول : « يث » بالياء . (٢) عززمة : لها لحنان متدليتان من حلقتها .

(٣) السرحان : الذئب . (٤) كذا في ح ، ب ، س . وصداء : مخلاف بالبن ، بينه

وبين صناه اثنان وأربعون فرسخا . وفي سائر الأصول : « كداء » وهو موضع بأعلى مكة .

(٥) المرمل : الذي نفد زاده .

ونعلين . ثم اغار المقدّم بن عمرو بن همام بن مطرف بن الأعم بن ربيعة بن عقيّل
على ناس من خثعم . وفي ذلك يقول الشاعر :

* مُغَارَ أَبْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا *

فأخذ منهم إبلاً ورقيقاً، وكانت فيهنّ جارية من حسان الوجوه، وكان يهواها الذي
أتى يزيد، فأصابه عليها بلاءٌ عظيم حتى نحل جسمه وتغيّرت حاله؛ فأقبل الفتى
حتى نزل العقيق متنكراً؛ فشكا إلى يزيد ما أصابه في تلك الجارية . فقال: أفيك خير؟
قال نعم . قال : فإنّي أدفعها إليك . فخبّاه في عير يش له أياماً حتى خطف الجارية
فدفعها إليه . فبعث إليها قطريّ بن بوزل، فاعترض لها بين أهلها وبين السوق فذهب
بها حتى دفعها إليه وقد وطّن له ناقةً مفاجئة^(١) فقال: النّجاة فإنك لن تُصبح حتى تخرج
من بلاد قشير وتصير إلى دار نهد فقد نجوت؛ وأنا أخفي أثرك فعفى أثره، وقال
لأبنة نمارة كان يشرب عندها : استحيي ذيلك على أثره ففعلت . ثم بحث على ذلك
حتى قيل : قد كان قطريّ أحدث الناس بها عهداً؛ فأستعدي عليه فظفر بيزيد
فأخذ مكانه فحس بحجر^(٢)، حبسه المهاجر . ففي ذلك يقول يزيد :

أَلَا لَا أَبَالِي إِنْ نَجَا لِي أَبْنُ بَوَزِلٍ * ثَوَائِي وَتَقْيِيدِي بِحَجَرٍ لِيَالِيَا

إِذَا حُمُّ أَمْرٍ فَهَوَ لَا بَدَّ وَاقِعٌ * لَهُ لَا أَبَالِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

هُوَ الْعَسَلُ الْمَاضِي طَوْرًا وَتَارَةً * هُوَ السَّمُّ وَالذِّيفَانُ وَاللَّيْثُ عَادِيَا^(٣)

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجحفيّ قال حدّثني
أبو الغزاف قال :

بحر ناقة من إبل
أخيه لنسوة فسيه
فقال شعرا

(١) المفاجئة : التي تفرّج في المشي بين رجلها . (٢) حجر (بالضم) : قرية باليمن .

(٣) الماضى : العسل الأبيض . والذيفان (بالفتح ويكسر) : السم النافع . ٢٠

كان يزيد بن الطثريّة صاحب غَزَلٍ ومُحادثةٍ للنساء، وكان ظريفاً جميلاً من أحسن الناس كلّهم شعراً، وكان أخوه ثورٌ سيِّداً كثيرَ المال والنَّخل والرقيق، وكان متنسكاً كثير الحج والصدقة كثير المِلَازمة لإبله ونخله، فلا يكاد يُلمُّ بالحَيِّ إلا الغلظة^(١) والوقعة، وكانت إبله تَرِدُ مع الرّعاء على أخيه يزيد بن الطثريّة فتُسْقَى على عَيْنِهِ .
فبينما يزيدُ مارٌ في الأبل وقد صدرَ عن المباء إذ مرَّ بجَبَاءٍ فيه نسوةٌ من الحاضر؛
فلما رأيته قلن : يا-يزيد، أطعمنا لحماً . فقال : أعطيتني سَكِيناً فأعطيتني، ونحرَ لحن ناقةً من إبل أخيه . وبلغ الخبر أخاه؛ فلما جاءه أخذ بشعره وفسقه وشتمه . فأنشأ يزيد يقول :

يا ثورُ لا تشتمن عِرَضِي فذاك أبي * فإنما الشتم للقوم العواوير^(٣)
ما عقرُ نابٍ لأمثال الدّعي خُرْدٍ * عَيْنِ كِرَامٍ وأبكارٍ مَعَاصِيرِ^(٤)
عَطْفَنَ حَوَلِي يَسْأَلَنَ القِرَى أَصْلاً * وليس يَرْضَيْنَ مِنِّي بالمعاذير
هَبْنِ ضَيْفًا عَرَاكِمَ بَعْدَ هَجَعَتِكُمْ * في قِطْقِطٍ من سَقِيطِ اللَّيْلِ منشورِ^(٥)
وليس قُرْبُكُمْ شَاءٌ وَلَا لَبَنٌ * أيرحلُ الضيفُ عنكم فيرَ مجبورِ^(٦)
ما خيرُ واردةٍ للساء صادرةٍ * لا تتجلى عن عَقِيرِ الرَّجُلِ منحورِ^(٧)

- (١) يريد الوقت بعد الوقت . (٢) في الأصول . «مازاً» وهو ظاهر الخطأ . (٣) العواوير :
الجبناء . (٤) الخرد : جمع خريدة وهي المرأة الحية ، والبكر التي لم تمس . والعين : جمع عيناء
وهي الواسعة العين . والمعاصير : جمع معصروهي الجارية التي بلغت شبابه أو أدركت .
(٥) القطقط (كزبرج) : المطار الصغير أو المتتابع العظيم القطر ، وقيل : هودون الرذاذ .
(٦) كذا في طبقات الشعراء لابن سلام . والسقيط : الندى والتلج . وفي الأصول : «سواد الليل» .
(٧) كذا في حد وطبقات الشعراء ومهذب الأغاني . وفي سائر الأصول : «منشور» . (٨) كذا
في حد وسنخة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه . وفي سائر الأصول : «عقيل» باللام وهو تحريف .
(٩) كذا في نسخة الشنقيطي مصححة بقلبه . وفي الأصول : «الرحل» وهو تصحيف .

أحب امرأة ولم
أن سبعة يحبونها
فقال شعرا

أخبرني أبو خليفة قال قال ابن سلام :

كان يزيد بن الطثرية يتحدث الى امرأة ويعجب بها . فبينما هو عندها
إذ حدث لها شاب سواه قد طلع عليه ، ثم جاء آخر ثم آخر ، فلم يزالوا كذلك حتى
تموا سبعة وهو الثامن ، فقال :

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم * له عند ليلى دينة يستدينها
فألقى سهمي وسطهم حين أوحشوا^(١) * فما صار لي من ذاك إلا تمينها
وكنيت عزوف النفس أشنا أن أرى * على الشرك من ورهاء طوع قرينها^(٢)
فيوما تراها باليهود وفيّة * ويوما على دين ابن خاقان دينها
يدأ يسيد من جاء بالعين منهم * ومن لم ييجى بالعين حيزت رهوها

وقال فيها وقد صارمها :

ألا يأي من قد برى الجسم حبه * ومن هو موموق الى حبيب
ومن هو لا يزداد إلا تشوقا * وليس يرى إلا عليه رقيب
ولم يأن أحموا على كلامها * وحالت أعاد دونها وحروب
لمنن على ليلى ثناء يزيدا * قواف بأفواه الرواة تطيب
أليلى أحذرى نقض القوى لا يزل لنا * على النأي والهجران منك نصيب
وكوني على الواشين لداء شعبة * كما أنا للواشي الد شغوب
فإن خفت ألا تحكي مرة القوى * فردى فؤادي والمزار قريب

(١) أوحشوا : خلطوا وصاروا الى الوحشة أى الرذالة ، يقال : ونخش الشيء (بالضم) وخواشة
ووخوشة ووحوشا أى رذل وصار ردينا . وفي الأصول : « أوحشوا » بالحاء المهملة ، والتصويب عن
اللسان (مادة ونخش) . (٢) الورهاء : الخمقاء . وطوع قرينها أى أنف قرينها يطيعها ،
ولا تخضع هى لقرين ، لأنها تستبدل بكل قرين من شاءت متى شاءت ، فقرينها يطيعها وهى لا تطيع قرينها .
(٣) أحمى : حرم ومنع .

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه عن رجل من بني عامر ثم من بني خفاجة قال :
استعدت جرم على ابن الطثيرة في وخشية (امرأة منهم كان يشبب بها) فكتب
بها صاحب اليمامة الى ثور أخي يزيد بن الطثيرة وأمره بأدبه ، بفعل عقوبته حاق
لمتته فلقها ، فقال يزيد :

كتب والى اليمامة
الى أخيه ليؤدبه
لخلق لمنه فقال
شمرا

أقول لثور وهو يحلق لمتي * بحجنا مردود عليها نصابها
— قال عبد الرحمن : كان عمي يحتاج في تأنيث الموسيقى بهذا البيت —

ترفق بها ياتور ليس ثوابها * بهذا ولكن غير هذا ثوابها
ألا ربما ياتور قد غل وسطها ^(١) * أنامل رخصات حديث خضابها
وتسلك مذكرى العاج في مدلهمة * إذا لم تفرج مات عمما صوابها
فراح بها ثور ترف كأنها * سلاسل درع خيرها وأنسكابها
منعمة كالشرية الفرد جادها * نجاء الشريا هطلها وذهابها

- (١) في الكامل للبرد : «بعفاء» . والعقاء والحجاء بمعنى ، وهي كل حديدة لوى طرفها .
(٢) غل شعره بالطيب : أدخله في أصوله . وفي ب ، س : «عل» بالعين المهملة وهو تصحيف .
وفي الكامل (ص ٣٤ طبع أوربا) : «... ياتور فرق بينها» . (٣) في الكامل : «فيهلك» .
ويهلك : يضل . والمدرى : شئ، يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه
سرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لم يكن له مشط . ومدلهمة : سوداء . (٤) كذا في الكامل .
وفي الأصول : «ترف» . وهو تصحيف : ورف لونه : برق وتلاؤا . وفيه أيضا : «لجاء بها» بدل
«فراح بها» . (٥) الحير : الهيئة . وفي ب ، س : «خبؤها» . ورواية هذا الشطر في الكامل :
«سلاسل برق لينها وانسكابها» . وسلاسل البرق هي ما استطال في عرض السحاب ، ترى فيه هيئة انثناء
والتواء . (٦) الشرية : شجرة الخنظل ، تشبه اللم بها لحسنها لأنها جمعدة . والنجاء : جمع نجو
كبحر وبحار ، وهو السحاب الذي هراق ماءه . والذهاب : جمع ذهبة (بالكسر) وهي المطرة الضعيفة ،
وقيل : الجود . ورواية هذا البيت في الكامل :

خدارية كالشرية الفرد جادها * من الصيف أنواء مطير سخابها

والخدارية : وصف للآية ، أى شديدة السواد .

فأصبح رأسى كالصخرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

ونظير هذا الخبر أخبار من خلقت جمته فرثاها ، وليس من هذا الباب ، أخبار من خلقت
رواهم ولكن يذكر الشيء بمثله :

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه قال :
شرب طخيم الأسدي بالحيرة ، فأخذه العباس بن معبد المري ، وكان على
شرط يوسف بن عمر ، فخلق رأسه ، فقال :

وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط * إذا حلف الأيمان بالله برت
لقد خلقوا منا غدافا كأنها * عناقيد كرم أينعت فأسبطرت^(١)
يظل العدارى حين تخلق لمي * على عجّل يلقطنها حين جرت^(٢)

أخبرني محمد بن عبد الرحمن عن عمه عن بعض بني كلاب قال :

أخذتني منّا مع بعض فتيات الحى ، فخلق رأسه فقال :

يا لمي ولقد خلقت جميلة^(٣) * وكزمت حين أصابك الجلبان
أمسّت تروق الناظرين وأصبحت * قصصا^(٤) تكون فواصل المرجان^(٥)

١٢٢
٧

أخبرني وكيع قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال حدثنا شعرة في أخيه ثور

أبو محمّل قال :

كان ليزيد بن الطثرية أخ يقال له ثور أكبر منه ، فكان يزيد يغير على ماله

ويؤلفه ، فيتحمّله ثور لمحبه إياه . فقال يزيد في ذلك :

(١) اسبطرت : طالت وامتدت . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « محمد بن

عبد الرحمن » وهو تحريف . إذ أن محمدا هذا هو محمد بن الحسن بن دريد ، وقد تقدّمت روايته في السند

السابق وفي غيره عن عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« خلقت » بالحاء المهملة . (٤) القصص (بالتحريك) : ما قص من الشعر .

(٥) في ب ، س : « تفوق » .

٥

١٠

١٥

٢٠

نُغَيِّرُ عَلَى ثَوْرٍ وَثَوْرٍ يَسْرُنَا * وَثَوْرٌ عَلَيْنَا فِي الْحَيَاةِ صَبُورٌ
وَذَلِكَ دَائِي مَا حَيَّيْتُ وَمَا مَشَى * لَثَوْرٍ عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ بَعِيرٌ

وَقُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ فِي خِلَافَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، قَتَلَتْهُ بَنُو حَنِيفَةَ .

الحرب بين عقيل
وبني حنيفة ومقتل
يزيد وما رثاه
به الشعراء

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشُّكْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَابْنِ الْكَلْبِيِّ ،
وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَزَّاحِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ :

أَغَارَتْ بَنُو حَنِيفَةَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ جَارُهُمْ ؛
فَقُتِلَ الْقُشَيْرِيُّ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأُطْرِدَتْ إِبِلٌ^(٢) مِنَ الْعُقَيْلِيِّينَ ؛ فَأَتَى الصَّرِيحُ^(٣) عُقَيْلًا
فَلِحِقُوا الْقَوْمَ فَقَاتَلُوهُمْ فَقَتَلُوا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ رَجُلًا وَعَقَرُوا أَفْرَاسًا ثَلَاثَةً مِنْ خَيْلِ
حَنِيفَةَ وَأَنْصَرَفُوا ، فَلَبِثُوا سَنَةً . ثُمَّ إِنْ عُقَيْلًا انْحَدَرَتْ مِنْتَجِعَةً مِنْ بِلَادِهَا إِلَى بِلَادِ
بَنِي تَمِيمٍ ، فَذَكَرَ لِحَنِيفَةَ وَهُمْ بِالْكَوْكَبَةِ^(٤) وَالْقِيَضَافِ ، فَغَزَتْهُمْ حَنِيفَةُ ، وَحَذَرَ الْعُقَيْلِيُّونَ
وَأَتَتْهُمْ النَّدْرُ مِنْ تَمِيمٍ فَانْكَشَفُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَتَلَهَّفُوا عَلَى
بَنِي حَنِيفَةَ ، فَجَمَعُوا جَمْعًا لِيَغْزَوْا حَنِيفَةَ ، ثُمَّ تَسَاوَرُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَغْزُوا قَوْمًا

- (١) قَالَ ابْنُ خُلَكَانَ فِي تَرْجُمَةِ يَزِيدِ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ : « وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الْبَلَاذِرِيُّ
فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ، بَعْدَ ذِكْرِ مَقْتَلِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْأُمَوِيِّ الْحَكَمِيِّ
وَوَقَائِعِ جَرَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَانَتْ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَقْعَةٌ قَتَلَ فِيهَا الْمُنْدَلَفُ بْنُ إِدْرِيسَ
الْحَنْفِيَّ وَقَتَلَ مَعَهُ يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ الْمَذْكُورَ عَلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الْقَلِيجُ » ثُمَّ قَالَ : « وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ
الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ أَنَّ الرَّايَةَ كَانَتْ مَعَ يَزِيدِ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ ، فَلَمَّا قَتَلَ الْمُنْدَلَفُ وَهَرَبَ أَصْحَابُهُ ثَبَتَ
يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ جَبَةٌ خَزَنَتْ فِي عَشْرَةِ (بَضْمُ الْعَيْنِ وَفَتْحُ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ) فَعَثَرَ فُضِرَ بِهِ بَنُو
حَنِيفَةَ حَتَّى قَتَلُوهُ » . ثُمَّ اسْتَنْبَطَ ابْنُ خُلَكَانَ أَنَّ قَتْلَ يَزِيدِ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ كَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَقِبَ مَقْتَلِ الْوَلِيدِ
ابْنِ يَزِيدَ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ قَوْلَهُ فِي أَوَّلِ دِيْوَانِ يَزِيدَ الَّذِي جَمَعَهُ مِنْ شِعْرِهِ أَنَّهُ قَتَلَ فِي خِلَافَةِ
بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَقَالَ : وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ . (٢) طَرَدَ الْإِبِلَ : سَاقَهَا ، وَالْمَطَاوِعَ لَهُ أَطْرَدَتْ الْإِبِلَ .
(٣) الصَّرِيحُ : الْإِسْتِغَاثَةُ . (٤) لَمْ تُجِدْ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فِي مَعْجَمَاتِ الْبُلْدَانِ .

في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم، ولا تأمن أن يفضحوكم، فأقاموا بالعقيق . وجاءت حنيفة غازية كعباً لا تتعداها حتى وقعت بالفلج، فتطائر الناس، ورأس حنيفة يومئذ المندلف، وجاء صريح كعب الى أبي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها، فضاق بالرسول ذرعاً وأتاه هوّل شديد، فأرسل في عقيل يستمدّها، فأتته ربيعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفناء خفاجة، وجاش اليه الناس، فقال : إني قد أرسلت طليعةً فانتظروها حتى تجيء ونعلم ما تُشير به . قال أبو الجراح : فأصبح صُبحُ ثالثة على فرس له يهتف : أعز الله نصركم وأمتنا بكم ! انصرفوا راشدين فلم يكن بأسٌ، فانصرف الناس، وصار في بني عمه ورهطه دنية . وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر . فكان فيمن سار معه القحيف بن حمير ويزيد بن الطثرية الشاعران، فساروا حتى واجهوا القوم، فواقعوهم فقتلوا المندلف، رمّوه في عينه، وسبّوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما الى اليمامة وصنعوا ما أرادوا . ولم يُقتل من كان مع أبي لطيفة غير يزيد بن الطثرية، تشبّ ثوبه في جذلٍ من عشرة فأنقلب، وخبّطه القوم فقتل . فقال القحيف يرثيه :

أَلَا تَبْكِي سَرَاةَ بَنِي قُشَيْرٍ * عَلَى صِنْدِيدِهَا وَعَلَى فَنَاهَا
فَإِنْ يُقْتَلْ يَزِيدٌ فَقَدْ قَتَلْنَا * سَرَاتَهُمُ الْكُهُولَ عَلَى لِحَاهَا
أَبَا الْمَكْشُوحِ بَعْدَكَ مَنْ يُجَاهِي * وَمَنْ يُزِيحِي الْمِطَى عَلَى وَجَاهِهَا

١٢٣
٧

- (١) جاش اليه الناس : ساروا اليه ليلا . (٢) كانت العبارة في الأصل « ما تشير » .
(٣) كذا في شرح القاموس (مادة قحف) . وفي ب، س : « القحيف بن حمير » . بالخاء المهملة ، وهو تصحيف . وفي سائر الأصول « المحف بن حمير » وهو تحريف . (٤) كذا في تجريد الأغاني .
وفي الأصول : « وتصنعوا ما أرادوا » وهو تحريف . (٥) الجذل : أصل الشجرة . والعشرة : شجرة من العضاء وهي من كبار الشجر ذات صمغ حلو وورق عريض .

وقال الفَحِيفُ أيضا يرثيه :

إن تقتلوا منا شهيداً صابراً * فقد تركنا منكم مجازراً
عشرين لما يدخلوا المقابرا * قَتَلَ أَصِيبْتُ قَعَصاً نَحَاراً^(١)
* نعجا ترى أرجلها شواغراً^(٢) *

وهذه من رواية ابن حبيب وحده . وقال الفَحِيفُ أيضا ولم يروها إلا ابن حبيب :

يَا عَيْنُ بَنِي هَمَلٍ عَلَى هَمَلٍ * عَلَى يَزِيدٍ وَيَزِيدُ بْنُ حَمَلٍ
* قَتَلَ أَبْطَالٍ وَجَرَّارٍ حُلَلٍ *

قال : وي زيد بن حَمَلٍ قُشَيْرِي قُتِلَ يَوْمَئِذٍ أيضا . وقالت زينب بنت الطَّثْرِيَّةِ

ترى أخاها يزيد - وعن أبي عمرو الشَّيْبَانِي "أَتِ الأبيات لأُمِّ يزيد، قال : وهي من

الأَزْدِ . ويقال : إنها لَوْحِشِيَّة الجَرْمِيَّة - :

أَرَى الأَثَلَ مِنْ بطن العَقِيقِ مُجَاوِرِي * مُقِيماً وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
قَتَّى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلُ * وَلَا رِهْلٌ لَبَّأَتْهُ وَبَادِلُهُ^(٣)
قَتَّى لَا تَرَى قَدْ القَمِيصَ بِحَضْرِهِ * وَلَكِنَّا تُوهِي القَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
إِذَا نَزَلَ الضَّيْفَانُ كَانِ عَذُوراً^(٤) * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَايِلُهُ
يَسْرُكُ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظَالِماً^(٥) * وَكُلُّ الذِّي حَمَلَتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

(١) القصص (بالفتح والتحريك) : القتل المعجل والموت الوحي ، يقال : مات فلان قصصاً إذا

أصابته ضربة أورمية فأت مكانه . (٢) كذا في أكثر الأصول ولعله : «نعجي» جمع نعج كزمن

وزمن . ونعج الرجل ربا وانتفخ ، وذلك ملحوظ في الميت بجلاء . وفي ب ، س : «نعجا» بالفاء .

وشواغر : مرفوعات . (٣) البادل : جمع بأدلة وهي اللحم بين العنق والرقبة .

(٤) العذور : السبي الخلق القليل الصبر عما يريد وما يهيم به . والمراجل : جمع مرجل وهو القدر .

واستقلالها : انتصابها على الأثافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل

وتها المطاع للصيفان ثم يعود إلى خلقه الأول . (٥) في اللسان : «يعينك مظلوماً وينجيك ظالماً»

ويريد بقوله . «رضيك ظالماً أنك إن ظلمت مظلولت بظلمك حماك ومنع منك .

إذا جَدَّ عند الحَدِّ أرضاك جَدُّه * وذو باطلٍ إن شئتَ أهلكَ باطلُهُ
 إذا القومُ أمَّوا بيتَه فهو عامِدٌ * لأفضَلِ ما أمَّوا له فهو فاعِلُهُ^(٢)
 مضى وورثناه دَرِيسَ مُفَاضَةٍ * وأبيضَ هَنديًّا طويلاً حَمائلُهُ^(٣)
 وقد كان يَحْمِي الحَجَرينَ بِسيفه * ويبلغُ أَقْصَى حَجَرَةِ الحَيِّ نائلُهُ^(٤)
 فَنِي لَيْسَ لَابْنُ العَمِّ كالذئبِ إن رَأَى * بصاحبه يوماً دماً فهو آكلُهُ
 سَيِّئُ كَيْهِ مَوْلَاهُ إذا ما تَرَفَّعت * عن الساقِ عند الرُّوعِ يوماً ذَلَالُهُ^(٥)
 الذَّلْدَلُ : هُذْبُ الثِيَابِ^(٦) .

وقد أخبرنا الحرَّمِيُّ عن الزُّبَيْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ
 عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ :

قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولى : أصدقتَ فيما قلتَ في آبن عمك ؟^(٧)
 قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ألا إنى قلتُ :
 فَنِي قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مَتَضَائِلُ * وَلَا رِهْلٌ لَبَّائُهُ وَأَبَاجِلُهُ^(٨)

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، م . وفي سائر الأصول : « عند الظلم » . (٢) رواية ديوان
 الحماسة : « لأحسن ما ظنوا به ... الخ » . (٣) الدريس : الخلق من الدروع وغيرها . والمفاضة :
 الدرع الواسعة . وأبيض يعني سيبا . وجعله طويلاً الحمايل لطول قوائمه . يريد : أنه أتقن ماله فيما نشره
 حمدا فلم يكن إرثه إلا ما ذكر من السلاح .

(٤) الحجج : الحرم وما يمنعه القوم . ورواية هذا الشطر في الحماسة :

* وقد كان يروى المشرق بكفه *

يريد أنه كان شديد النكاية في الأعداء . (٥) الحجرة (بالفتح) : الناحية .

(٦) في الأصول : « الدلدال » بزيادة ألف ولم نقف عليها في كتب اللغة ، وإنما واحد الدلائل
 ذلل وذلدلة . (٧) كذا في ترجمة العجير السلولى (ح ١١ ص ١٥٣ طبع بلاق) . وفي الأصول :
 « في ابن عمر » وهو تحريف . (٨) الأباحل : جمع أبجل ، وهو عرق غلبظ في الرجل ، وقيل :
 هو في باطن الذراع .

فذكر هذا البيت وحده ونسبه الى العَجِيز السُّكُولَى من الأبيات المنسوبة الى أخت
يزيد بن الطُّثْرِيَّة أو الى أمه وأتى بأبيات أخر ليست منها ، وسيدكر ذلك في أخبار
العَجِيز مشروحاً إن شاء الله تعالى .

ومما يُغْنَى فيه من شعر يزيد بن الطُّثْرِيَّة قوله :

صوت

بنفسى مَرَبٍ لا بدَّ أنى هاجِرُهُ * ومن أنا فى الميسور والعُسِرِ ذَاكِرُهُ
ومن قد رماه الناسُ بى فأتَقَاهُمُ * بِنِغْضَى إلّا ما تُجِثُّ ضَمَائِرُهُ

١٢٤
٧

عروضه من الطويل . غنى فى هذين البيتين عبد الله بن العباس الرِّبِيعَى لحنا من
خفيف الثقيل بالبنصر . وغنّت فيه عَرِيبٌ وفى أبيات أضافتها إليها لحناً من خفيف
الثقيل الأول آخر . وغنّت عَلِيَّةُ بنت المهدى فيها خفيف رَمَلٍ . وذكر الهِشَامِيُّ
أن لإبراهيم فيها لحناً مأخوذاً . والأبيات المضافة :

بنفسى من لا أخيرُ الناسَ بأسمه * وإن حملتَ حَقْداً على عَشَائِرُهُ
بأهلٍ ومالى من جلبتُ له الأذى * ومَنْ ذَكَرَهُ مَنى قَرِيبٌ أَسَامِرُهُ
ومَنْ لو جرت شَحْنَاءُ بِنى وبينه * وحاوَرَنِى لم أدِرْ كيف أحوَرُهُ

صوت

من المائة المختارة

شأتكَ المنازلُ بالأبرقِ * دوارسَ كالعين فى المَهْرَقِ
لآلٍ بحيلةٍ قد أخلقتُ * ومهما يَطلُّ عهدُهُ يُخْلِقُ
فإن يُقِلَّ الناسُ لى عاشِقٍ * فأين الذى هو لم يَعَشِقِ
ولم يَتَّكِ نُؤْيَا على عَبرَةٍ * بداء الصَّبَابَةِ والمَعْلَقِ

٢٠

شأنك : بُعِدْتُ عَنْكَ . والشَّأْوُ : البُعد . يقال : جرى الفرسُ شَأْوًا ، يريد طَلَقًا .
والمُهْرَقُ : الصحيفة ، والجمع المَهَارِقُ . يريد أن الدار قد بَقِيَتْ منها طرائقُ
كالصَّحَف وما فيها .

الشعر للأحوص . والغناء لجميلة ، ولحنها المختار خفيف رمل بالوسطى^(١) عن
إسحاق . وفيه لَعَطَرْدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالخنصر في مجرى الوسطى . وفيه لمعبد خفيف
ثَقِيلٌ عن حَبَش . وفيه رمل يقال : إنه لفريدة ، ويقال : إنه لمالك . وقيل :
إن الثَقِيلَ الأوَّلَ لابن عائشة . وذكر عمرو بن بانة أن خفيف الرمل لَعَطَرْدٌ أيضًا .

(١) في ب ، س : « بالوسطى في مجراها عن إسحاق » .

ذكر جميلة وأخبارها

- ولا، جميلة وشعر
عبد الرحمن بن
أرطاة فيها
- هي جميلة مولاة بني سليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهز، وكان لها زوج
من موالى بني الحارث بن الخزرج، وكانت تنزل فيهم، فغلب عليها ولأى زوجها،
فقيل: إنها مولاة للأَنْصار، تنزل بالسُّنح وهو الموضع الذي كان ينزله أبو بكر الصديق؛
ذكر ذلك إبراهيم بن زياد الأنصاري الأموي السَّعدي . وذكر عبد العزيز بن عمران
أنها مولاة للحجاج بن علاط السلمي . وهي أصل من أصول الغناء، وعنها أخذ
معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العنقية والشماسيتان خليدة ورُبَّعة . وفيها
يقول عبد الرحمن بن أرطاة :

صوت

- ١٠ إن الدَّلال وحسن الغناء * وسط بيوت بني الخزرج
وتلكم جميلة زين النساء * اذا هي تزدان للخروج
اذا جئتها بذلت ودَّها * بوجه مُنير لها أبلج
الشعر لعبد الرحمن بن أرطاة . والغناء لما لك خفيف ثقيل أقول مطلق في مجرى
الوسطى، ويقال : فيه للدَّلال وجميلة لحنان .
- ١٥ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي جعفر القرشي عن
المحرزي قال : ^(٢)
كانت جميلة أعلم خلق
الله بالغناء
- كانت جميلة أعلم خلق الله بالغناء؛ وكان معبد يقول : أصل الغناء بجميلة وفرعه
نحن، ولولا جميلة لم تكن نحن مُغنين .

(١) السُّنح (بالضم وبضمين) : موضع قرب المدينة . (٢) في ح : « المحرزي » بالخاء المعجمة .

كيف تعلبت الغناء

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عبيدة قال حدثني رجل من الأنصار قال :
سُئِلَتْ جميلة : أُنِّي لكِ هذا الغناء ؟ قالت : والله ما هو إلهامٌ ولا تعليمٌ ولكنَّ
أبا جعفر سائب خاثر كان لنا جاراً وكنْتُ أسمعُه يغني ويضرب بالعود فلا أفهمه ،
فأخذتُ تلك النِّغَمَاتِ فبنيتُ عليها غِنَاءً ، فجاءت أجودَ من تأليف ذلك الغناء ، فعلمتُ
والقيتُ ، فسمعني مَوَالِيَتِي يوماً وأنا أغني سرّاً ففهمني ودخلن عليّ وقُلْنَ : قد علمنا
فما تكُتُمينا . فأفسمن عليّ ، فرفعتُ صوتي وغنيتُهن بشعر زهير بن أبي سلمى :
وما ذكرك إلاَّ هجيت لي طرباً * إنَّ المحبَّ ببعض الأمر معذور
ليس المحبَّ بمن إن شَطَّ غيره * هجر الحبيب وفي الهجران تغير^(٢)

صوت

١٠ نام الخليل فنوم العين تعذير^(٣) * مما أدكرت وهم النفس مذكور^(٤)
ذكرت سلمى وما ذكري براجعها * ودونها سبب يهوى به المور^(٥)
— الشعر لزهير . والغناء في هذين البيتين لجميلة فقط رملً بالوسطى عن حبش —
فحينئذ ظهر أمرى وشاع ذكرى ، فقصدني الناس وجلست للتعليم ؛ فكان الجوارى
يتكاوسنني^(٥) ، فربما أنصرف أكثرهن ولم يأخذن شيئاً سوى ما يعنني أطرح لغيرهن ،
ولقد كسبت لموالي ما لم يخطر لهن ببال ، وأهل ذلك كانوا وكننت .

(١) مواليتي : هوجع الجمع ، كصواحبات . (٢) في ب ، س : « كن » .
(٣) تعذير : قليل . وفي ب ، س : « تقرير » وهو تحريف . (٤) المور : الغبار المتردد ،
وقيل : التراب تثيره الريح . (٥) يتكاوسنني ، تريد : يتكفنني ويتراحمن حولي . ضمن
« تكاوس » معنى « تكفف » فتعدى تعديته ؛ إذ الموجود في كتب اللغة أن التكاوس التراحم والتراكم ،
فهو فعل لازم ؛ يقال : تكاوس النخل والشجر والعشب إذا كثرت والتف ، وتكاوس النبات إذا التف
وسقط بعضه على بعض .

إجماع الناس على
تقدمها في الغناء

وحدثني أبو خليفة قال حدثني ابن سَلام قال حدثني مَسْلَمَةُ بن محمد بن
مَسْلَمَةَ الثَّقَفِيِّ قال :

كانت جميلةً مَنْ لَا يُشَكُّ فِي فَضِيلَتِهَا فِي الْغَنَاءِ ، وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ مَقَارَبَتَهَا فِي ذَلِكَ ،
وَكُلُّ مَدَنِيٍّ وَمَكِّيٍّ يَشْهَدُ لَهَا بِالْفَضْلِ .

- قال إسحاق وحدثني هشام بن المُرِّيَّة المدنيّ قال حدثني جرير المدنيّ — قال
إسحاق : وكانا جميعاً مغنَّيَيْنِ حاذِقَيْنِ شَيْخَيْنِ جَلِيلَيْنِ عَالَمَيْنِ ظَرِيفَيْنِ ، وَكَانَا قَدْ أَسْنَأَا ،
فَأَمَّا هِشَامُ فَبَلَغَ الثَّمَانِينَ ، وَأَمَّا جَرِيرٌ فَلَا أَدْرَى — قال جرير :

وصف مجلس من
مجالسها غنت فيه
وغنى فيه مفتوحة
والمدنية

- وَقَدْ أَبْنَى سُرَيْجٌ وَالْغَرِيضُ وَسَعِيدُ بْنُ مِسْجَحٍ وَمُسْلِمُ بْنُ مُحَرِّزِ الْمَدِينَةِ لِبَعْضٍ مِنْ
وَقَدُوا عَلَيْهِ ، فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى التَّزْوِلِ عَلَى جَمِيلَةٍ مَوْلَاةٍ بِهِزٍ ، فَزَلُّوا عَلَيْهَا . فَخَرَجُوا يَوْمَآ
إِلَى الْعَقِيقِ مَتَزَهِّينَ ، فَوَرَدُوا عَلَى مَعْبَدٍ وَأَبْنِ عَائِشَةَ فَاخْلَسُوا إِلَيْهَا فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ
سَأَلَ مَعْبَدُ أَبْنَى سُرَيْجٍ وَأَصْحَابَهُ أَنْ يَعْضُوا عَلَيْهِمْ بَعْضُ مَا أَلْفَوْا . فَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :
إِنَّ لِلْقَوْمِ أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً وَلَكِ أَيْضًا يَا أَبَا عَبَّادَ ، وَلَكِنْ قَدْ أَجْتَمَعَ أَعْلَاءُ مَكَّةَ ،
وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَلْيَعْمَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا صَوْتًا سَاعَتَهُ ثُمَّ يَغْنِّ بِهِ . قَالَ
مَعْبَدُ : يَا أَبْنَى عَائِشَةَ ، قَدْ أَعْجَبْتُكَ نَفْسُكَ حَتَّى بَلَغْتُكَ هَذِهِ الْمُرْتَبَةَ ! . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :
أَوْ غَضِبْتُ يَا أَبَا عَبَّادَ ! إِنِّي لَمْ أَقُلْ هَذَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَقَصَّصَكَ فَإِنَّكَ لِأَنْتَ الْمُفْقَدُ
مِنْهُ . قَالَ مَعْبَدُ : أَمَّا إِذَا قَدْ آخَتَلَفْنَا وَأَصْحَابُنَا الْمَكِّيُّونَ سَكَوْتُ فَلْنَجْعَلْ بَيْنَنَا حَكَمًا .
قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا شُرَكَاءُ فِي الْحُكُومَةِ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَلَى شَرِيطَةٍ ؛
قَالَ : عَلَى أَنْ يَكُونَ مَا نُغْنِي بِهِ مِنَ الشَّعْرِ مَا حُكِّتَ فِيهِ أَمْرَأَةٌ . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ

١٢٦
٧

(١) في ح ، ١ : « مقارنتها » بالنون . (٢) كلمة « قال » هنا ظاهرة الزيادة .

ومَعْبَد : رَضِينَا، وهى أُم جُنْدَب . فأَجَمع رأيهم على الاجتماع فى منزل جميلة من غَد . فلما حضروا قال ابن عائشة : ما ترى يا أبا عباد ؟ قال : أرى أن يبتدئ أصحابنا أو أحدهم . قال ابن سُرَيْج : بل أنتمأ أولى . قالوا : لم نكن لنفعل . فأقبل ابن سُرَيْج على سَعِيد بن مِسْجَح فسأله أن يبتدئ فأبى . فأَجَمع رأى المكيين على أن يبتدئ ابن سُرَيْج . فغنى ابن سُرَيْج :

صوت

ذهبت من الهجران فى غير مذهب * ولم يك حَقًّا كُلُّ هذا التجنب
خليلى مُرَّابى على أُم جُنْدَب * أَقْضُ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ^(١)
فإنكما إن تَظْطَرَّانِ سَاعَةً * من الدهر تَنَفَّعْنِي لَدَى أُم جُنْدَبِ
ألم تَريَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا * وَجَدْتُ بِهَا طِيًّا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ
— الشعر لأمير القيس^(٢) . ولابن سُرَيْج فيه لحن ثانى ثَقِيلٌ بالسَّبابَةِ فى مجرى
الوسطى، وخفيف رَمِلٌ بالسَّبابَةِ فى مجرى الوسطى جميعا عن إسحاق —
وغنى مَعْبَد :

صوت

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ * أَشَتْ وَأَنَّى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ^(٣)
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عَقْمَةٍ * بِكِرْمَةِ نَحْلِ أَوْ بِكِنَّةٍ يَثْرِبِ^(٤)

(١) فى الأصول هنا : « أفضى » . وفى شرح ديوانه : « لنقصى حاجات » . (٢) يلاحظ

أن البيت الأول من هذه الأبيات من شعر طعنة الفحل وهو مطلع قصيدة له . (٣) المحصب :

موضع رعى الجمار بمكة . (٤) علون : يعنى الطعائن . ولأنما يريد الإبل التى تحمل الطعائن ؛ يعنى

علون بالخدور التى فيها ثياب أنطاكية أى عملت بأنطاكية . والعقمة : ضرب من الوشى . والجرمة : ما جرم من

البسر . شبه ما على الإبل من الألوان بالبسر الأحمر والأصفر . والجنة : البستان . يريد نخل المدينة .

فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم جازع نجد ككب^(١)
 فعيناك غربا جدول في مفاضة * كمر حايح في سنيح مثقب^(٢)
 وفقى ابن مسجع :

صوت

وقالت فإن يخل عليك ويعتل * يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب^(٣)
 وإنك لم يفخر عليك كفاح^(٤) * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
 وإنك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواج مؤوب^(٥)

- (١) بطن نخلة : موضع على ليلة من مكة . والجازع : القاطع ، يقال : جزعت الوادي أى قطعته .
 وككب هو الجبل الأحمر الذى يجعله خلف ظهره إذا وقفت مع الامام بعرة . (٢) كذا فى ديوان
 امرئ القيس (نسخة مخطوطة محفوظة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥ أدب ش) . وفى الأصول :
 « مصوب » وهو تحريف . والغرب : الدلو الضخمة . والمفاضة ها هنا : الأرض الواسعة . والخليج :
 الخيط الذى يتناثر منه اللؤلؤ . والسنيح : اللؤلؤ . شبه ما يسيل من عينيه بالغرين ، وما يسيل من الغرين
 باللؤلؤ المتناثر . (عن شرح الديوان) . (٣) كل الشعر الماضى ، ما عدا البيت الأول كما تقدم ،
 من قصيدة امرئ القيس . وقد اختلف فى هذا البيت أهو من قصيدة امرئ القيس أم من قصيدة علقمة .
 (راجع كتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للامام العيني فقد فصل الكلام فى ذلك) .
 وتدرب : من الدربة وهى التجربة . ومعنى البيت أنه إن بخل عليك بالوصال واعتل ساءك ذلك ، وإن وصلت
 وكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة . وإنما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيجمله
 ذلك على البأس والسلب ، ولا تصله كل الوصل فيعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعو الى الملل . (عن
 شواهد العيني) . وفى الأصول : « تدرب » بالذال المعجمة وهو تصحيف . (٤) فى ب ،
 س : كاجز . والمغلب (بصفة المفعول) : الذى من عادته أن يغلب . (٥) المؤوب :
 المرقد المتكرر . ويصح أن يكون بالكسر باعتبار أن صاحبه يؤوب فيه أى يرده مع الليل بعد سير
 النهار كله . وهذا البيت من شعر علقمة .

بَادِمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا * عَلَى أَلْبَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ^(١)

يَغْرُدُ بِالْأَشْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ * تَغْرُدُ مَيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطْرِبِ^(٢)

وَعَنَى ابْنُ عَائِشَةَ :

صوت

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكَاثِبِهَا * وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ^(٣)

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ * طَرَادُ الْهَوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرِبٍ^(٤)

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَأَبْتَلَّ عَطْفُهُ * تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْنَابِ^(٥)

لَهُ أَيْطَلًا ظَلْبِي وَسَاقًا نَعَامِي * وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرَقَبٍ^(٦)

١٢٧
٧

- (١) الأدماء : الناقة البيضاء . والحرجوج : الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . والقنود : بجمع قند وهو أداة الرجل . وألبق الكشحين : أبيض الخاضعتين . والإغراب : بياض الأشجار والوجه ؛ فالمغرب : الذى تتسع غرته حتى تأخذ عينيه وأشفاره . وقيل : الإغراب : بياض الأرفاغ مما يلي الخاضعة . أو المغرب الذى كل شئ منه أبيض وهو أفتح البياض . أى ليس بلقه باغراب . يريد : كأن قنود هذه الناقة على حمار وحشى موصوف بما ذكره بهذا البيت وما بعده لشدة نشاطها . وفى الشطر الأول رواية أخرى أشار إليها شارح الديوان وهى : « بمجفرة حرف... الخ » . والمجفرة : المتفخخة . والحرف : الضامرة . (٢) يغرد : يطرب . وسدفة : طائفة من الليل . ومياح : وصف من ماح فى مشيته يميع ميعا ويمحوحة إذا تجتحر . والندامى : الفتيان الذين يتنادمون ، الواحد ندمان ونديم . يصف الحمار بأنه يرفع بالأشجار صوته كأنه يطرب نفسه . (٣) المذنب : مسيل الماء الى الروضة . (٤) المنجرد : القصير الشعر . والأوابد : الوحش . ولاحه : غيره وأهزله وأضناه . والطاراد : المطاردة . والهوادى : السوابق المتقدّمت . والشأو : الطلق وهو جرى مرة الى الغاية . والمغرب : البعيد المدى . (٥) عطفه : ناحيته . وهزير الريح : صوتها . والأثْنَاب : شجر الريح فى أضعاف أغصانه حفيف عظيم وشدة صوت . (٦) الأيطل : المنجاصرة . والصهوة : الظهر . والعير : حمار الوحش . وليس فى الدواب أحسن موضع ليد من حمار الوحش . وإنما قال : « قائم » لأنه إذا قام تمدد وإذا عدا اضطرب . والمرقب : المكان المرتفع من الأرض .

وغنى ابن محرز :

صوت

(١) فَلِلسَّوِطِ الْمُتُوبِ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ * وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَخْرَجَ مُهْذِبٌ
(٢) فَادْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَيْبِلْ شَدَّهُ * يَمُرُّ تَحْذُرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُشْقِبِ
(٣) تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمَرُّه * كَذَبُ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهْدِبِ
(٤) إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْصَلْتُ صَوْلَةً * تَرَقُّبٌ مِنْى غَيْرَ أَذْنَى تَرَقُّبِ

وغنى الغريص :

صوت

(٥) أَخَافُكِي لَا يَلْعَنُ الْحَى شَخْصَهُ * صَبُورًا عَلَى الْعِلَالِ غَيْرَ مُسَبِّبِ
(٦) رَأَيْنَا شَيْأَهَا يَرْتَعِينَ خِمِيلَةً * كَمَشَى الْعَذَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُجُوبِ

(١) الإلهاب والأطوب : سدة العدو الذى يثير الالهب وهو الغبار الساطع كالمدخان المرتفع من النار . والساق درة أى إن حرك بالساق دَرَعًا على ذلك وزاد فى عدوه . والأخرج : الذكر من النعام الذى اختلف ريشه فى لونه . والمهذب : الشديد العدو . أى إذا زجر أخرج منه الزجر عدوا كعدو الظليم .
(٢) يريد أنه يدرك طريقته من غير جهد ولا مشقة . والتحذروف : الدوارة التى يلعب بها الصبيان .
(٣) هذا البيت والذى بعده من شعر علقمة وهما فى وصف ناقته . ويرجع الضمير فى « به » الى ذنبها الذى وصفه فى البيت الذى قبل هذا البيت وهو :

كَأَن بِمَآذِيهَا إِذَا مَا تَشْدَرَتْ * عَنَّا كَلَّ قَتَوُ مِنْ سَمِيحَةٍ مَرطَبِ

وذب البشير أن يلعب للقوم بردائه إذا جاءهم بخير خير . والمهذب : ذو الهذب . شبه خطر ان الناقة بذنبها بلع البشير برداء ذى هذب . (٤) الدف : الجنب . وترقب : تلحظ السوط بمؤخر عينها من الخوف . وعبر أذن ترقب أى ترقباً شديداً . (٥) هذا البيت والأبيات التى بعده فى ديوان علقمة .
(٦) شياه : بقر من الوحش . والخميلة : رملة فيها شجر قد صار لها كالخلل فى الثوب . والمجوب : المصنوع له جيب .

وما أنت أم ما ذكرها ربيعة * تحل بدير أو بكاف شريب^(١)
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت جبالها للتقضب^(٢)

فقال جميلة : كلكم محسن وكلكم مجيد في معناه ومذهبه . قال ابن عائشة : ليس هذا بمقتنع دون التفضيل . فقالت : أما أنت يا أبا يحيى فتضحك التكلى بحسن صوتك ومشاكلته للنفوس . وأما أنت يا أبا عباد فنسيج وحيدك بجودة تأليفك وحسن نظمك مع عذوبة غنائك . وأما أنت يا أبا عثمان فلك أولية هذا الأمر وفضيلته . وأما أنت يا أبا جعفر فع الخلفاء تصلح . وأما أنت يا أبا الخطاب فلو قدمت أحدا على نفسي لقدمتك . وأما أنت يا مولى العبلات فلو ابتدأت لقدمتك عليهم . ثم سألوها جميعا أن تغنيهم لحنا كما غنوا ، فغنتهم بيتا لامرئ القيس وأربعة أبيات لعلقمة وهي :

خليل مراً بي على أم جندب * أقص لبانات الفؤاد المعذب^(٣)
ليالي لا تبلى نصيحة بيتنا * ليالي حلوا بالستار فغرب^(٤)

(١) قوله : وما أنت أم ما ذكرها : يروج نفسه وينكر عليها تتبع هذه المرأة مع بعد دارها . وإير : جبل لبني غطفان غربى جبلى طي . وشريب : واد في ديار بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم في شمال البغامة . والأكاف : النواحي . (٢) أنهجت : خلقت وبلت . والتقضب : التقطع . (٣) أبو يحيى كنية ابن سريج ، وأبو عباد كنية معبد ، وأبو عثمان كنية سعيد بن مسجح ، وأبو جعفر كنية ابن عائشة ، وأبو الخطاب كنية ابن محرز ، ومولى العبلات لقب القريض . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فنسيج وحده » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوان علقمة . وفي الأصول : « ليل فلا تبلى » وهو تحريف . (٦) الستار (على وزن كتاب) : جبل بعالية الحجاز . وغرب موضع تلقاءه . وهذا البيت واقع في ديوان علقمة بعد قوله :

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

وهو مطلع القصيدة . يقول لنفسه : ذهبت من هجران هذه المرأة لك في غير مذهب يجب ، أى لم تهجر لك لربة رابتك بها لكن إدا لا وتجنبا ، ولم يكن تجنبا حقا ، إذ لم تأت إليها ما يوجب التجنب . وقوله : ليالي لا تبلى أى فعلت هذا بك زمن المرتبع إذ كان حيا وحيك متجاورين ، فتكأنجد النصح وتقرب الوسائل . (راجع شرح ديوان علقمة الفصل للأعلم الششمري) .

مُبْتَلَةٌ^(١) كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلِيهَا * عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةِ مُتَرَبِّبٍ

مَحَالٌ^(٢) كَأَجَوَازِ الْجَرَادِ وَلَوْلُؤُ^(٣) * مِنَ الْقَلَقِ وَالْكَيْسِ الْمُتَوَلَّبِ

إِذَا الْحَمِّ الْوَاشُونَ لِلشَّرِّ يَبْنِنَا * تَبْلُغُ رَسَّ الْحَبِّ غَيْرَ الْمُكَذِّبِ^(٤)

فَكَكُّهُمْ أَقْرَبُوا لَهَا وَفَضَّلُوهَا . فَقَالَتْ لَهُمْ : أَلَا أَحَدَّثَكُمْ بِحَدِيثٍ يَتِمُّ بِهِ حَسَنُ غِنَائِكُمْ وَتَمَامُ

أَخْتِيَارِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ . قَالَ الْغَرِيضُ : قَدْ وَاللَّهِ فَهَمَّتُهُ يَا سَيِّدَتِي . قَالَتْ :

لَعَنَكَ اللَّهُ يَا مَخْنَثُ ! مَا أَجُودَ فَهَمَّكَ وَأَحْسَنَ وَجْهَكَ ! وَمَا يُلَامُ فِيكَ أَبُو يَحْيَى إِذَا

عَرَفْتَهُ ، فَهَاتِهِ حَدِّثْنَا . قَالَ : يَا سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةَ مَنْ حَضَرْتُ ، وَاللَّهِ لَا نَطَقْتُ بِحَرْفٍ مِنْهُ

وَأَنْتِ حَاضِرَةٌ ، وَلَكَ الْفَضْلُ وَالْعُنَى . قَالَتْ : نَازِعَ أَمْرُ الْقَيْسِ عِلْقَمَةَ بَنِّ عَبْدِ

الْفَحْلِ الشَّعَرِ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ حَكَمْتُ^(٥) بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرًا تَكُ أُمُّ جُنْدَبٍ ، قَالَ : قَدْ

رَضِيتُ . فَقَالَتْ لَهَا : قُولَا شَعْرًا عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ وَقَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ صِفَا فِيهِ الْخَيْلَ .

فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

حَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ * أَقْضَى لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعْدَبِ

(١) المبتلة : المكتنزة اللحم الصامرة الكشح . وأنضاء الحلى : ما دق منه ولطف . يعنى قرطها

وقلائدها ولم يعن سوارا ولا خلخالاً ، لأنه إنما قصد الى تشبيهه جيدها وما عليه من الحلى بجيد الشادن .

وصاحه : جبل أحمر بين الركا ، والدخول ، وقيل : صاحه هضبتان عظيمتان لها زيادات وأطراف

كثيرة ، وهى من عمارة (جبل بالبحرين ضخمة) تلى مغرب الشمس بينهما فرسخ . (عن معجم ما استعجم للبكري) .

ومتربب : مربى . (٢) المحال : ضرب من الحلى يصاغ مفعرا (أى محززا) على تفقير وسط

الجراد . والجوز : وسط الشئ . والقلق : ضرب من القلائد المنظومة من اللؤلؤ . قال صاحب اللسان :

والظاهر أنها سميت بذلك لقلقها (أى اضطرابها) . والكيس : حلى يصاغ مجقوفا ثم يحشى طيبا ثم يكبس .

والملقوب : المعطر بالملاب ، وهو نوع من العطر ، وقيل : الملأب كل عطر مائع . (٣) اللحم :

أدخل . يقال : اللحم بين بئى فلان شرا إذا جناه لهم . وقوله : تبلى رس الحب أى تبلى فى القلب وثبت

فيه . والرس : الثابت الراجح . وغير المكذب أى غير المنقطع الزائل . (٤) فى ب ، س :

« غضارتكم » . (٥) فى الأصول : « حاكمت » .

وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
 وأنسداها، فغلبت علقمة. فقال لها زوجها : بأى شيء غلبته؟ قالت : لأنك قلت :
 فالسوط ألحوب والساق درة * ولزجر منه وقع أهوج منعب^(١)
 فجهدت فرسك بسوطك، ومريته بساقك وزجرك، وأثبته بجهدك. وقال علقمة :
 فولى على آثارهن بحاصب * وغبية شوبوب من الشد ملهب^(٢)
 فأدركهن ثانيا من عنانه * يمزك مز الرايح المتحلب^(٣)
 فلم يضرب فرسه بسوط، ولم يمره بساق، ولم يتعبه بزجر. فقال ابن عائشة : جعلت
 فداك ! أنا ذنين أن أحدث؟ قالت : هيه . قال : إنما تزوج أم جندب حين
 هرب من المنذر بن ماء السماء فأتى جبلى طي^(٤)، وكان مقركا . فبينما هو معها ذات
 ليلة إذ قالت له : قم يا خير الفتيان فقد أصبحت ، فلم يقم ، فكررت عليه فقام
 فوجد الفجر لم يطلع ، فرجع فقال لها : ما حمك على ما صنعت ؟ فأمسكت . وألح
 عليها فقالت : حملني أنك ثقل الصدر، خفيف العجيزة، سريع الإراقة ، بطيء
 الإفاقة. فعرف تصديق قولها وسكت . فلما أصبح أتى علقمة وهو في خيمته وخلفه
 أم جندب، فتذاكروا الشعر، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر منك، وقال علقمة مثل
 ذلك ، فتحاكما إلى أم جندب، ففضلت أم جندب علقمة على امرئ القيس .

(١) المنعب : الأحق المصوت ، كذا في اللسان واستشهد بالبيت . والمنعب أيضا : الذى يمد
 عنقه في العدو . (٢) مرى الفرس : استخرج جريه . (٣) على آثارهن : يعنى البقر .
 وبحاصب : يعنى بعدو شديد كالحاصب من المطر وهو العظم القطر . والعبية : المطرة التى تحيى شديدة .
 والشوبوب : أول كل شيء وحلته . وملهب : مثير للهب من شدة جريه . والهب : الفيار الساطع كاللذان
 المرتفع من النار . (٤) الرايح : يعنى السحاب الذى يأتى بالعشى ، والسحاب أغزر ما يكون
 بالعشى . والمتحلب : المتساقط المتتابع . (٥) المفرك : الذى تبغضه النساء .

فقال لها : بم فضلتيه عليّ ؟ قالت : فرسُ ابن عبدة أجودُ من فرسك . زجرت وضربت وحرّكت ساقيك ، وابن عبدة جامدٌ لا مقتدر . فغضب من قولها وطلّقها ، وخلف عليها علقمة . فقالت جميلة : ما أحسن مجلسنا لو دام اجتماعنا ! . ثم دعت بالغداء فأتى بالوان الأطعمة وأنواع من الفاكهة . ثم قالت : لولا شناعة مجلسنا لكان الشراب معدّاً ولكنّ الليل بيننا . فلم يزالوا يومهم ذلك بأطيب مجلس . وأحسن حديث . فلما جنّهم الليل دعت بالشراب ودعت لكل رجلٍ منهم بعود ، وأخذت هي عوداً فضربت ، ثم قالت : أضربوا فضربوا عليها بضرب واحد ، وغنّت بشعر امرئ القيس :

أَذْكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا * فَهَاجَ التَّدَكُّرُ قَلْبًا عَمِيدَا
تَدَكَّرْتَ هَنَدًا وَأَتْرَابَهَا * وَأَيَّامَ كُنْتَ لَهَا مُسْتَقِيدَا^(١)
وَيُعْجِبُكَ اللَّهُوُّ وَالْمُسِمِعَاتُ * فَاصْبَحْتَ أَزْمَعْتَ مِنْهَا صُدُودَا
وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ * فَأَوْجَهْنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا^(٢)

فما سمع السامعون بشيء أحسن من ذلك . ثم قالت : تغنّوا جميعاً بلحن واحد ، فغنّوها هذا الشعر والصوت بعينه كما غنّته . وعلم القوم ما أرادت بهذا الشعر ؛ فقال ابن عائشة : جعلت فداك ! نرجو أن يدوم مجلسنا ، ويؤثر أصحابنا المقام بالمدينة فنواسيهم من كل ما تملكه . قال أبو عبّاد : وكيف بذالك ! . فباتوا بأنعم ليلة وأحسنها . قال إسحاق قال أبي قال لي يونس : قال أبو عبّاد : لا أعرف يوماً واحداً منذ عقلت ولا ليلة عند خليفة ولا غيره مثل ذلك اليوم ، ولا أحسبه

١٢٩
٧

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « مغندر » بالغين المعجمة . وكلاهما غير واضح .

(٢) تريد : لولا شهرة مجلسنا وقبح الأحداث عنه . (٣) استفادته : أعطاه مقادته أى أطاعه .

وذلك له . (٤) أوجهه : شرفه وجعله وجيهاً .

يكون بعدُ . قال يونس : ولا أدركنا نحن مثل ذلك اليوم ولا بلغنا . قال إسحاق :
ولا أنا، ولا أحسب ذلك اليوم يكون بعدُ .

زارها عبد الله بن
جعفر فصرفت من
عندها وأقبلت عليه
تلاطفه

وحدثني أبي قال حدثنا يونس قال قال لي أبو عباد :

أُتيتُ جميلةَ يوماً وكان لي موعدٌ ظننتُ أنَّى سَبَقْتُ النَّاسَ إليها ، فإذا مجلسُها
غائضٌ ، فسألتُها أن تُعَلِّمَنِي شيئاً ، فقالت لي : إنَّ غيرَكَ قد سَبَقَكَ ولا يُجِلُّ تقدِيمَكَ
على مَنْ سِوَاكَ . فقلتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إلى متى تَقْرَعِينَ مِنِّي سَبَقِي ! قالت :
هو ذاك ، الحقُّ يَسَعُّكَ وَيَسَعُّهُمْ . فبينما نحن كذلك إذ أقبل عبدُ الله بن جعفر —
وإنه لأَوَّلُ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ وآخره وكنْتُ صغيراً كَيِّساً ، وكانت جميلةً شديدةَ الفرح —
فقامت وقام النَّاسُ ، فتلقَّته وقبلتُ رجله ويديه ، وجلس في صدر المجلس على كُومٍ
لها وتحوَّق أصحابُه حَوْلَه ، وأشارت إلى من عندها بالانصراف ، وتفرَّق النَّاسُ ،
وغمزتني أن لا أبرحُ فأقمتُ . وقالت : يا سَيِّدِي وَسَيِّدَ آبَائِي وَمَوَالِي ، كيف نَشِطْتَ إلى
أن تنقل قدميك إلى أَمَتِكَ ؟ قال : يا جميلة ، قد علمتُ ما آلَيْتِ على نَفْسِكَ ألا تغني
أحدًا إلَّا في منزلك ، وأحببتُ الاستماع وكان ذلك طريقاً ماداً فسيحاً . قالت :
جُعِلْتُ فِدَاكَ ! فإنا أَصِيرُ إِلَيْكَ وَأُكْفِّرُ . قال : لا أُكَلِّفُكَ ذلك ، وبلغني أنك
تُغَنِّينَ بيتين لأَمْرِي القيسَ تُجَيِّدِينَ الغناءَ فيهما ، وكان الله أنقَذَ بهما جماعةً من
المسلمين من الموت . قالت : يا سَيِّدِي نعم ! فأندفعتُ أغنيتي فغَنَّتْ بَعُودَهَا ، فما
سمعتُ منها قبلَ ذلك ولا بعدُ إلى أن ماتت مثلَ ذلك الغناء ، فسبَّحَ عبدُ الله بن
جعفر والقوم معه . وهما :

(١) جملة ظننت وما بعدها حال من فاعل أُتيت ، وليس من الضروري في مثل هذا المقام أن تفترن

بالوار أو قد أو بهما . (٢) هكذا في الأصول . وكلمة « إلى » في هذا المقام طاهرة الزيادة .

(٣) تحوَّقوا حوله : استداروا حوله وأحاطوا به .

ولما رأت أن الشريعة ههنا * وأت البياض من فرائضها دامي^(١)
تيممت العين التي عند ضارج * يفيء عليها الظل عرمضها طامي^(٢)

حديث عبد الله بن
جعفر عن جماعة
ضلوا الطريق
فأخذهم الله بشعر
أمرئ القيس

- ولابن مسجج في هذا الشعر صوت وهذا أحسنهما - فلما فرغت قالت جميلة:
أى سيدي أزيدك؟ قال: حسي. فقال بعض من كان معه: بأبي جعلت
فذاك! وكيف أتخذ الله من المسلمين جماعة يهذين البيتين؟ قال: نعم، أقبل قوم من
أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ووقعوا على غيرها ومكثوا
ثلاثاً لا يقدر على الماء، وجعل الرجل منهم يستدري^(٣) يفيء السحر والطلح يائسا
من الحياة، إذ أقبل راكب على بعير له، وأنشد بعض القوم هذين البيتين فقال:

ولما رأت أن الشريعة ههنا * وأن البياض من فرائضها دامي

تيممت العين التي عند ضارج * يفيء عليها الظل عرمضها طامي ١٠

فقال الراكب: من يقول هذا؟ قال: أمرؤ القيس. قال: والله ما كذب؛ هذا
ضارج عندهم، وأشار لهم إليه؛ فحبوا على الركب فإذا ماء عذب وإذا عليه العرمض
والظل يفيء عليه، فشربوا منه ريهم وحملوا ما أكتفوا به حتى بلغوا الماء، فأتوا

(١) الشريعة: مورد الماء الذي تشرع فيه الدواب. وهما: طلبها. والفريضة: اللحم الذي

بين الكتف والصدر. والفرائض أيضا: العروق. والضمير في رأت للتمر. يريد أن الحرمل أرادت
شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدعى فرائضها من سهاهم فعدلت إلى «ضارج» لعدم الرماة
على العين التي فيها. و«ضارج»: موضع في بلاد بني عبس. والعروض: الطحلب. وطام: مرتفع.
(عن اللسان مادة ضرج). (٢) ورد في اللسان (مادة ضرج) بعد إيراد هذه الرواية:
«قال ابن بري: ذكر النحاس أن الرواية في البيت: يفيء عليها الطلح». (٣) في الأصول:

«فأضلوا». ولا يقال: أضلت الشيء إلا إذا ضاع منك. وأما إذا أخطأت موضع الشيء
الثابت مثل الدار والمكان قلت: ضلته، ولا تقل: أضلته. (٤) يستدري: يستغل.
(٥) في أ، م: «عد». والماء العد: الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر.

١٣٠
٧

النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه وقالوا : يا رسول الله ، أحيانا الله عز وجل بيتين من شعر أمرئ القيس ، وأنشدوه الشعر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسى في الآخرة خامل فيها ، يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار » . فكل استحسن الحديث . ونهض عبد الله ابن جعفر ونهض القوم معه . فما رأيت مجلسا كان أحسن منه .

قال إسحاق : حدثني بعض أهل العلم عن ابن عياش عن الشعبي قال :

سئل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقضى أمراً القيس

رأيت دغفلاً النسابة يحدث أنه رأى العباس بن عبد المطلب سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء ، فقال : امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر^(١) عن معاني عور أصح بصر^(٢) . قال إسحاق : معنى خسف : احتقر . وهو من كندة من اليمن ، وليست لهم فصاحة مضر ، ولا شعرهم يجيد . فجعل معاني اليمن معاني عوراً وما قاله : أصح بصر^(٣) أى أجود شعراً . ومعنى آفتقر : احتقر . والفقيرة : الحفيرة تحفر للفسيلة لتغرس . وكل ما ابتدأت حفره فهو فقير . والمعنى أنه قال شعراً جيداً وليس هو في معنى شعر مضر .

وقال عمار بن عقيل بن بلال بن جرير بن الحطفي :

حدثت جرير عن طرفة وامرئ القيس وزهير وذى الرمة

سمعت أبي يقول : دخل جدى على بعض ملوك بني أمية ؛ فقال : ألا تحبني عن الشعراء ؟ قال بلى . قال : من أشعر الناس ؟ قال : ابن العشرين (يعنى طرفة) . قال : فما تقول في أمرئ القيس ؟ قال : اتخذ الخبيث الشعر زليين ، فأقسم بالله لو أدركته لرفعت له ذلأله^(٤) . قال : فما رأيك في ابن أبي سلمى ؟ قال : كان يبرى

(١) كذا في لسان العرب (مادة فقر) . وفي الأصول : « من معان » . (٢) في جميع الأصول واللسان : « أصح بصر » ولم يظهر له عندنا وجه . (٣) كذا في ح . والذلال : أسافل القميص الطويل ، الواحد ذلذل . وفي سائر الاصول : « زلازله » برأين ، وهو خطأ .

الشعر . قال : فما رأيك في ذى الرُّمّة؟ قال : قدّر من طريف الكلام وعُزِّيبيته وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد حتى صنّف الشعر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال حدثني أيّوب بن عبّاية عن رجل من الأنصار قال :

زيارة معبد ومالك
بجميلة وعاء معبد
وجميلة على طريقة
واحدة ثم غناء كل
منهم وحده

- زار معبدُ مالك بن أبي السَّمْح ؛ فقال له : هل لك أن نصير الى جميلة؟ ففضيا جميعا فقصداهما ؛ فاذنّت لهما فدخلا ، فأخرجت إليهما رُقعة فيها أبيات ، فقالت لمعبد : بعث بهذه الرقعة الى فلان أغنى فيها ^(١) . فقال معبد : فآبتدئ ؛ فآبتدأت جميلة فغنّت :

صوت

إنما الذِّفَاءُ هُمِّي * فليَدْعني من يَلُومُ

١٠ فغنّى معبد :

أحسنُ الناسِ جميعا * حينَ تمشي وتقومُ

فغنّت جميلة :

حُبِّبَ الذِّفَاءَ عندي * مَنِطِقُ منها رَخِيمُ

فغنّى معبد :

١٥ أَصِلُ الحَبْلَ لترضى * وهى للهِبْلِ صَرُومُ

فغنّت جميلة :

حُبُّها في القلبِ داءٌ * مستسْكَنٌ لا يَرِيمُ

طريقة واحدة — الشعر للأخوص . وذكر ابن النطاح أنه للبحترى العبادي ^(٢) . والغناء لمعبد ، وله فيه لحنان خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البِنْصَر عن ابن

٢٠ (١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « بها » . (٢) في ب ، س : « للبحترى العبادي »

بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

المكيّ ، وثقيل أول بالوسطى عن عمرو . وذكر أحمد بن سعيد المالكيّ أن له فيه خفيف ثقيل آخر . وذكر حماد بن إسحاق أن فيه لمالك وجميلة لحنين — وقالت لمعبد ولمالك : يغني كل واحد منكما لنا مما عمله . فغناها معبد بشعر قاله فيها الأحوص يصفها به ، وكان معجبا بها ، وكانت هي له مكرمة ، وهو قوله :

١٣١
٧

شَأْنُكَ الْمَنَازِلُ بِالْأَبْرِقِ * دَوَارَسَ كَالْعَيْنِ فِي الْمُهَرَّقِ
لَا لَ بِجَمِيلَةٍ قَدْ أَخْلَقَتْ * وَمَهْمَا يَطُلُّ عَهْدُهُ يُخْلِقُ
فَإِنْ يَقِلُّ النَّاسُ لِي عَاشِقٌ * فَأَيْنَ الَّذِي هُوَ لَمْ يَعْشِقِ
وَلَمْ يَسْئَلْ نُؤْبًا عَلَى عَبْرَةٍ * بَدَاءَ الصَّبَابَةِ وَالْمَعْلَقِ

— في هذه الأبيات ثقيل أول بالخنصر في مجرى الوسطى ، ذكر إسحاق أنه لعطرد ، وذكر ابن المكيّ أنه بجميلة . وفيها خفيف رمل بالوسطى في مجراها ، ذكر إسحاق أنه لعطرد أيضا وعمرو ، وذكر الهشامى أن الثقيل الأول لابن عائشة . وذكر حبش أن فيه خفيف ثقيل لمعبد وأن خفيف الرمل لمالك — قال معبد : فسرت جميلة بما غنيها به وتبسمت وقالت : حسبك يا أبا عباد ! ولم تكني قبلها ولا بعدها . ثم قالت لمالك : يا أخا طيِّ هات ما عندك وجنبتنا مثل قول عبد ابن قطن^(١) ، فاندفع وغنى بلحن لها ، وقد تغنى به أيضا معبد لها . والحن :

أَلَا مَنْ لِقَابٍ لَا يَمِلُ فَيَذْهَلُ * أَفَقُ فَالتَعَزَّى عَنْ بُشَيْنَةَ أَجْمَلُ
فَمَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا * وَلَا هَكَذَا فِيمَا مَضَى كُنْتَ تَفْعَلُ
فَإِنَّ الَّتِي أَحْبَبْتَ قَدْ حِيلَ دُونَهَا * فَكُنْ حَازِمًا وَالْحَازِمُ الْمُتَحَوِّلُ
— لحن بجميلة هكذا ثقيل أول بالخنصر . وفيه الحان عدة مع أبيات أخر من القصيدة ، وهي الجميل — فقالت جميلة : أحسنت والله في غنائك وفي الأداء عني .

(١) تغنى معبد ، اذ هو مولى ابن قطن .

أما قوله : « شَأْنُكَ » فأراد بَعْدَتْ عَنْكَ . والشَّأْوُ : البعد ، يقال : جَرَى الفرس شَأْوًا أو شَاوِينَ أَيْ طَلَقًا أو طَلَقِينَ . والمُهَرَّقُ : الصحيفة بما فيها من الكتاب ، والجمع مَهَارِقُ ؛ قال ذو الرمة :

كَمُسْتَعِيرٍ فِي رَسْمِ دَارٍ كَأَنَّهَا * بَوْعَسَاءَ تَضُوبُهَا الْجَاهِرُ مُهَرَّقُ^(١)

والعين أن لتعين الإداوة أو القربة التي تُحَرَّزُ وَيَسِيلُ الماء عن عيون الحَرْز . فشبهه ما بقي من الدار بتعين القربة وطرائق خروقتها التي ينزل منها الماء شيئًا بعد شيء . فأما الذَّلْفَاءُ التي ذُكِرَتْ فيها فهي التي قُتِنَ بها أهل المدينة . وقال بعض من كانت عنده بعد ما طلقها :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي دَارٍ عَدَدْتُ بِهَا * طَلَّاقَ ذَلْفَاءٍ مِنْ دَارٍ وَمِنْ بَلَدٍ

فلا يقولنَّ ثلاثًا قائلًا أبدًا * إني وجدتُ ثلاثًا أنكد العدد
فكان إذا عدَّ شيئًا يقول : واحدًا اثنان أربعة ولا يقول ثلاثة .

وقالت جميلة : حَدَّثَنِي بُثَيْنَةُ — وَكَانَتْ صَدُوقَةَ^(٢) اللسان جميلةً الوجه حسنة البيان عفيفة البطن والفرج — قالت : والله ما أَرَادَنِي بِجَمِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَبِيبَةٍ قَطٍّ وَلَا حَدَّثْتُ أَنَا نَفْسِي بِذَلِكَ مِنْهُ . وَإِنِ الْحَيَّ أَتَجَعُّوا مَوْضِعًا ، وَإِنِّي لَفِي هَوْدَجٍ لِي أَسِيرُ إِذَا أَنَا بِهَا تَفٍ يُنْشِدُ أَبْيَاتًا ، فَلَمْ أَتَمَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي وَأَهْلُ الْحَيِّ يَنْظُرُونَ ، فَبَقِيتُ أَطْلُبُ الْمُنْشِدَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، فَنَادَيْتُ : أَيُّهَا الْهَائِفُ بِشَعْرِ جَمِيلٍ مَا وَرَاءَكَ مِنْهُ ؟ وَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَمَضَى لِسَبِيلِهِ ، فَلَمْ يُجِبْنِي مُجِيبٌ ؛ فَنَادَيْتُ ثَلَاثًا ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيَّ أَحَدٌ شَيْئًا . فَقَالَ صَوَّاحِبَاتِي : أَصَابِكِ يَا بُثَيْنَةُ طَائِفٌ

نساء التي شُيِبَ
بها الأحرص

حديث بثينة لها
عن عفة جميل وعن
حالمها لما سمعت
نعيه

(١) الوعساء : الرملة اللينة . والجهور : الرمل الكثير المتراكم الواسع . (٢) الناء

في « صدوقة اللسان » لتوكيد المبالغة ؛ فإن « فعولا » بمعنى الفاعل لا تلحقه الناء الفارقة بين المؤنث والمذكر .

١٣٢
٧

من الشيطان؟ فقلت: كَلَّا! لقد سمعتُ قائلاً يقول! قُلَان: نحن معك ولم نسمع! فرجعتُ فركبتُ مطيَّتي وأنا حيرى والهة العقل كاسفة البال، ثم سرنا. فلما كان في الليل إذا ذلك الهاتفُ يهتِفُ بذلك الشعر بعينه، فرميتُ بنفسى وسعيتُ الى الصوت، فلما قرُبتُ منه ألتقطُ، فقلت: أيها الهاتف، ارحم حيرتى وسكن عبرى بخبر هذه الأبيات؛ فإن لها شأنًا! فلم يرد على شيئا. فرجعتُ الى رحلى فركبتُ وسررتُ وأنا ذاهبة العقل؛ وفي كل ذلك لا يُخبرنى صَواحباتى أنهم سمعن شيئا. فلما كانت الليلة القابلةُ نزلنا وأخذ الحى مضاجعهم ونامت كل عين، فإذا الهاتف يهتِفُ بى ويقول: يا بُنينة، أقبلِ الى أنيثك عما تريدن. فأقبلتُ نحو الصوت، فإذا شيخٌ كأنه من رجال الحى، فسألته عن اسمه وبَيْته. فقال: دعى هذا وخذى فيما هو أهمُّ عليك^(١). فقلتُ له: وإن هذا لِمَا يهمنى. قال: اقنعى بما قلتُ لك. قلتُ له: أنت المنشدُ الأبيات؟ قال نعم. قلتُ: فما خبرُ جميل؟ قال: نعم فارقتُه وقد قضى نَحْبَه وصار إلى حُفْرته رحمة الله عليه. فصرختُ صرخةً آذنتُ منها الحى، وسقطتُ لوجهى فأُغمى على، فكأن صوتى لم يسمعه أحد، وبقيتُ سائر ليلتى، ثم أَفقتُ عند طلوع الفجر وأهلى يطلبوننى فلا يقفون على موضعى، ورفعتُ صوتى بالعويل والبكاء ورجعتُ الى مكانى. فقال لى أهلى: ما خبرُكِ وما شأنُكِ؟ فقَصَصْتُ عليهم القصة. فقالوا: يرحم الله جميلا. وأجتمع نساء الحى وأنشدنَّ الأبيات فأسعدنَّنى بالبكاء، فأقنن^(٢) كذلك لا يفارقننى ثلاثًا، وتحزن الرجال أيضا وبكوا ورثوه وقالوا كلُّهم: يرحمهُ الله، فإنه كان عفيفًا صدوقًا! فلم أكتحل بعده بإميد ولا فرقتُ رأسى بخيط ولا مُشط ولا دهنه إلا من صداع خفتُ على

(١) يريد: فيما هو أجدى عليك. (٢) فى ب، س: «آذيت» وهو تصحيف.

(٣) كذا فى أ، م. وفى سائر الأصول: «فلم نزل كذلك الخ». (٤) لعله: «بخيط».

بَصْرِي مِنْهُ وَلَا لِبَسْتُ نَحَارًا مَصْبُوغًا وَلَا إِزَارًا وَلَا أَزَالُ أَبْكِيهِ إِلَى الْمَمَاتِ .
قَالَتْ جَمِيلَةٌ : فَأَنْشِدْنِي الشَّعْرَ كُلَّهُ وَهَذَا الْغَنَاءُ بَعْضُهُ ، وَهُوَ :
أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَمَلُّ فَيَذْهَلُ * أَفَقُّ فَالتَعَزَّى عَنْ بُشَيْنَةَ أَجْمَلُ

قال ابن سلام حدثني جرير قال :

مدحها ابن سريج
فردت عليه مدحه
ثم غنت وغنى هو
وعبد ومالك بشعر
حاتم الطائي

زار ابن سُرَيْجَ جَمِيلَةَ لِيَسْمَعَ مِنْهَا وَيَأْخُذَ عَنْهَا . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهَا أَنْزَلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ
وَسَأَلَتْهُ عَنْ أَخْبَارِ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهَا . وَبَلَغَ مَعْبِدًا الْخَبْرُ . [وَكَانَتْ تُطَارِحُهُ وَتَسْأَلُهُ عَنْ
أَخْبَارِ مَكَّةَ فَيُخْبِرُهَا] . وَكَانَتْ عِنْدَهَا جَارِيَةٌ مُحْسِنَةٌ لِبَقَّةٍ ظَرِيفَةٍ ، فَأَبْتَدَأَتْ تُطَارِحُهَا .
فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! نَحْنُ كَمَا أَحَقُّ بِالْأَبْتِدَاءِ . قَالَتْ جَمِيلَةٌ : كُلُّ إِنْسَانٍ
فِي بَيْتِهِ أَمِيرٌ وَلَيْسَ لِلدَّخْلِ أَنْ يَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجَ : صَدَقْتَ جُعَلَتْ
فِدَائِكَ ! وَمَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَحْسَنُ أَدْبُكَ أَمْ غَنَاؤُكَ ! فَقَالَتْ لَهُ : كُفَّ يَا عَيْيِدُ ، فَإِنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اخْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ » . فَسَكَتَ
ابْنُ سُرَيْجَ . وَطَارَحَتْ الْجَارِيَةُ بِشَعْرِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ :

أَتَعْرِفُ آثَارَ الدِّيارِ تَوْهَمًا * نَكَطَّكَ فِي رَقٍّ كَتَابًا مُتَمَمًا
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْيَسِمَا * شَهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مَجْرَمًا
فَأَصْبَحْنَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تَرْبِهِ * وَغَيَّرَتِ الْأَنْوَاءُ مَا كَانَ مَعْلَمًا

- (١) هذه الجملة المحصورة بين قوسين وردت في ب ، س ، ح ، وفي سائر الأصول : « وبلغ
معبدا الخبر فوجد عندها جارية الخ » . (٢) المراد بالمداحين هنا الذين عادت بهم مدح الناس لغرض
من الأغراض كتحصيل المال أو الجاه ، وأما المدح على الفعل الحسن للتحريض على عمل الخير فلايس
منه . وحشو التراب في وجوههم ، يراد به تجنبهم وترك التحقن بهم . (٣) رواية هذا الشطر في ديوانه :
« أتعرف أطلالا ونؤيا مهتما » . (٤) الأرواح : جمع ريح . وأذاعت به الأرواح أى
أذهبت وطهرت معالمه ؛ ومنه قول الراعي : * ربيع قواء أذاع المعصرات به *
(٥) حولا مجزما : تاما كاملا . (٦) رواية الديوان : « دوايح قد غيرن الخ » .

١٣٣
٧

وغيرها طولُ التقادُم واليسَى * فما أعرف الأطلالَ إلا توهُمًا
(١) قال : فُحِّدْتُ أنه حضر ذلك المجلس جماعةٌ من حُذَّاق أهل الغناء، فكلُّهم قال :
مَزاميرُ داود ! . قال ابنُ سَريج لها : أفأُسمِعُكِ صوتًا لى فى هذا الشعر ؟ قالت :
هاتِهْ ، فغنى :

ديارِ التي قامتُ تُريكَ وقد عَفَتْ * وأَقوْتُ من الزُّوارِ كَفًّا ومِعْصَمًا
تَهَادَى عليها حَليها ذاتَ بهجة * وكَشَحًا كَطَى السَّابِريةَ أَهْضَمًا^(٢)
فبانتَ لَطِيَّاتُهَا وتبدَّلتُ * به بدَلًا مَرَّتْ به الطيرُ أَشْؤُمًا^(٣)
وعاذلتانِ هَبَّتَا بِسَدِّ هَجْعَةٍ * تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا ملُومًا
قالت جميلة : أحسنتَ يا عبيد، وقد غفرنا لك زلتك لحسن غنائك . قال معبد :
جُعِلَتْ فداءكِ ! أفلا أُسمِعُكِ أنا أيضًا لحنًا عملته فى هذا الشعر ؟ قالت : هاتِ وإني
لأعلم أنك تُحسِن . فاندفع فغنى :

فقلْتُ وقد طال العتابُ عليهما * وأوعَدَتَانِي أن تَبِينَا وتَصْرِمَا
ألا لا تَلُومَانِي على ما تَقَدَّمَا * كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لِرءِ مُحْكِمَا
تَلُومَانِ لِمَا غَوَرَ النِّجْمُ ضَلَالَةً * فَتَى لَا يَرَى الْإِنْفَاقَ فى الْحَقِّ مَغْرَمًا^(٤)
قالت جميلة : ما عدوت الظنَّ بك ولا تجاوزتَ الطريقةَ التى أنت عليها . قال :
مالك : أفلا أغنيكِ أنا أيضًا ؟ قالت : ما علمتُكِ إلَّا تُجيدُ الغناء وتُحسِنُ، فهاتِ .
فاندفع فغنى فى هذا الشعر :

يُضِيءُ لَنَا الْبَيْتُ الظِّلِيلُ خَصَّاصُهُ^(٥) * إِذَا هِيَ لِيَلًّا حَاولَتْ أن تَبَسَّمَ^(٦)

(١) فى الأصول : « قالت » . (٢) السَّابِرية : الثياب الرقيقة . والأهْضَم : اللطيف
الكشح . (٣) كَذَا فى ديوانه . وفى الأصول : « فبانت لآيات به ... الخ » . (٤) يقع
هذا البيت فى الديوان قبل البيتين السابقين . (٥) كَذَا فى ديوانه . وفى الأصول : « يضيء »
لها البيت القليل الخ » . (٦) الخصاص : المنافذ .

إذا أَنقَلَبْتُ فوقَ الحَشِيَّةِ مَرَّةً ^(١) * تَرَنَّمَ وَسَوَّاسُ الحُلِيِّ تَرَنُّمًا
وَنَحْرًا كَفَأَثُورِ الجُّيْنِ يَزِينُهُ ^(٢) * تَوْقُودُ ياقوتٍ وَشَذَرٍ ^(٣) مَنْظُمًا
بِحَمْرِ الغَضَى هَبَّتْ بِهِ بعدَ هَجْعَةٍ ^(٤) * من الليل أرواحُ الصَّبَا فتَنَسَّما ^(٥)

فَقَالَتْ : جَمِيلٌ مَا قُلْتَ وَحَسَنٌ مَا نَظَّمْتَ ، وَإِنْ صَوْتُكَ يَا مَالِكُ لِمَا يَزِيدُ العَقْلَ
قُوَّةً وَالنَّفْسَ طَيِّبًا والطَّبِيعَةَ سُهولةً ، وما أَحَسَبَ أَنْ مَجْلِسَنَا هَذَا إِلَّا سَيَكُونُ عَلَمًا
وَفِي آخِرِ الزَّمانِ متَوَاصِفًا ، والخبرُ لَيْسَ كالمُشاهدةِ ، والواصفُ لَيْسَ كالمُعَايِنِ
وخاصَّةً فِي الغناء .

وحدَّثني الحسن بن عُبَيْة اللّٰهِيّ قَالَ حَدَّثَنِي مِنْ رَأْيِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَأَبْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ وَالْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَقَدْ أَتَوْا مَنْزِلَ جَمِيلَةٍ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهَا
فَأَذِنَتْ لَهُمْ ، فَلَمَّا جَلَسُوا سَأَلَتْ عُمَرَ وَأَخْفَتْ ؛ فَقَالَ لَهَا : إِنِّي قَصَصْتُكَ مِنْ
مَكَّةَ لِلسَّلَامِ عَلَيْكَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَهْلُ الْفَضْلِ أَنْتَ . قَالَ : وَقَدْ أُحِبِّبْتُ أَنْ
تُفَرِّغَنِي لَنَا نَفْسِكَ الْيَوْمَ وَتُخَلِّيَ لَنَا مَجْلِسَكَ ؛ قَالَتْ : أَفْعَلُ . قَالَ لَهَا الْأَحْوَصُ : أُحِبُّ
إِلَّا تُغْنِيَّ إِلَّا مَا أَسْأَلُكَ . قَالَتْ : لَيْسَ الْمَجْلِسُ لَكَ ، وَالْقَوْمُ شُرَكَاءُكَ فِيهِ . قَالَ :
أَجَلٌ . قَالَ عُمَرُ : إِنْ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ يَكُنْ . قَالَ الْأَحْوَصُ : كَلَّا ! . قَالَ
عُمَرُ : فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَجْعَلَ الْخِيَارَ إِلَيْهَا . قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : وَفَقَّكَ اللَّهُ . فَدَعَتْ
بِالْعُودِ وَغَنَّتْ :

زارها ابن أبي عتيق
وابن أبي ربيعة
والأحوص فغننهم

(١) كَذَا فِي دِيوانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : « أَنْصَرَفَتْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) الْفَأَثُورُ : الْخَوَانُ الَّذِي
يَتَّخِذُ مِنْ قِصَّةٍ ، وَبِهِ يَشَبْهُ الصَّدْرَ الْوَاسِعَ . (٣) كَذَا فِي دِيوانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : « وَشَذَرًا » وَالسِّيَاقُ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى ياقوتٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي دِيوانِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « وَكَشَحًا كَهْلِي السَّابِرَةِ أَهْصًا » .
وَالشَّذَرُ : الثَّلَاثُ الصَّغِيرُ وَالْحَرْزُ يَفْصَلُ بِهِ بَيْنَ الْجَوَاهِرِ فِي النِّظَمِ . (٤) كَذَا فِي دِيوانِهِ .
وَفِي الْأَصُولِ : « لَهُ » . (٥) كَذَا فِي دِيوانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : « فَتَنَسَّما » وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(١) تَمْشِيْ الْهُوَيْنِيْ إِذَا مَشَتْ فُضْلًا * مَشَى النَّزِيفُ الْمَخْمُورُ فِي الصُّعْدِ
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ يَبْتَ جَارَتَهَا * وَاضْعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَبْدِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مَتَّيْمٍ سَدِيمٍ * عَائِلٍ رَهِينٍ مَكْلَمٍ كَبِيدٍ
أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ * عَنْهَا وَطَرَفِيْ مَكْحَلُ السَّهْدِ
فلقد سُمِعَتْ للبيت زلزلة وللدار همهمة. فقال عمر: لله درك يا جميلة! ماذا أُعْطِيت!
أنت أولُ الغناء وآخره! ثم سكنت ساعة وأخذوا في الحديث، ثم أخذت العود
وغنّت:

شَطَطْتُ سَعَادُ وَأَمْسَى الْبَيْنُ قَدْ أَفْدَا * وَأَوْرَثُوكَ سَقَامًا يَصْدَعُ الْكَبْدَا
لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا هَجْرًا وَلَا تَرَةً * وَلَا تَزَالُ أَحَادِيثُ بِهَا جُدْدَا
— الغناء فيه لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق. ولم يذكر
حبش لحن جميلة. وذكر إبراهيم أن فيه لحنًا لحكم الوادى. وذكر الهشام
وآبن نحرذابه أنه من ألحان عمر بن عبد العزيز بن مروان في سعاد وأن طريقته
من الثقبيل الثانى بالوسطى. وذكر إبراهيم أن لآبن جامع فيه أيضا صنعة —
فَأَسْتَخْفُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ، وَصَفَّقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَفَخَّصُوا بِأَرْجُلِهِمْ وَحَرَّكَوا رُءُوسَهُمْ،
وَقَالُوا: نَحْنُ فِدَاؤُكَ مِنَ السَّوْءِ وَوَقَاؤُكَ مِنَ الْمَكْرُوهِ، مَا أَحْسَنَ مَا غَنَيْتِ وَأَجْمَلَ
مَا قُلْتِ! وَأُخْضِرَ الْغَدَاءُ فَتَغَدَّى الْقَوْمُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْأَطْعَمَةِ الْحَاظَةِ وَالْبَارِدَةِ وَمِنْ
الْفَاكِهَةِ الرَّطْبِيَّةِ وَالْيَابِسَةِ، ثُمَّ دَعَتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْأَشْرَبَةِ. فقال عمر: لا أشرب، وقال
آبن أبى عتيق مثل ذلك، فقال الأخوص: لكننى أشرب؛ وما جزاء جميلة أن يمتنع

(١) تَمْشِيْ فُضْلًا أى تَمْشِيْ مُتَبَذِّلَةً فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ. وَالزَّيْفُ: السَّكَرَانُ. وَالصُّعْدُ: الصُّعُودُ وَالْإِرْتِفَاعُ
وَيُرِيدُ هُنَا الْمَكَانَ الْعَالِيَّ. (٢) الزَّوْرُ: مَصْدَرُ كَالزِّيَارَةِ. (٣) السَّدَمُ: الشَّدِيدُ
الْعَشَقُ الْمُهْمُومُ الْحَزِينُ. وَالْمَكْلَمُ: الْمَجْرَحُ. (٤) رَاجِعْ هَذِهِ الْأَلْحَانُ فِي ج ٨ ص ١٥٨ مِنَ الْأَغَانِي
طَبْعٌ بِلَاقٍ. (٥) مَرْجِعُ الضَّمِيرِ فِي «اسْتَخْفُ» الْغِنَاءُ الْمَفْهُومُ مِنْ قَوْلِهِ: «وَعَنْتُ».

من شراها ! . قال عمر : ليس ذلك كما ظننته . قالت جميلة : من شاء أن يحملي بنفسه
ويحاط رُوحى بروحه شكرناه ، ومن أبى ذلك عذرناه ، ولم يمنعه ذلك عندنا ما يريد
من قضاء حوائجه والأنس بحادثته . قال ابن أبي عتيق : ما يحسن بنا إلا
مساعدتك . قال عمر : لا أكون أخسكم ، افعلوا ما شئتم تجدوني مميعة مطيعة .
فشرب القوم أجمعون . ففنت صوتا بشعر لعمر :

ولقد قالت لجارات لها * كَلَّمَهَا يَلَعَبَنَ فِي حُجْرَتِهَا
خُذْنِ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي * وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا
لَمْ تُعَايِنْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى * طَفَلَةٌ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا
لَمْ يَطُشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ * تَرِمُهُ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

- ١٠ — لم يذكر طريقة لحنها في هذا الصوت . وذكر الهشامى أن فيه لابن المكي رَمَلًا
بالنصر . وذكر علي بن يحيى أن فيه لابن سريج رَمَلًا بالوسطى — فصاح عمر :
وَيْلَاهُ ! وَيْلَاهُ ! نَدَانَا ثُمَّ عَمِدَ إِلَى جَيْبٍ فَمِصَّه فَشَقَّه إِلَى أَسْفَلِهِ فَصَارَ قَبَاءً ، ثُمَّ آبَ إِلَيْهِ
عَقْلُهُ فَنَدِمَ وَاعْتَذَرَ وَقَالَ : لَمْ أَمْلِكْ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا . قال القوم : قد أصابنا كَالَّذِي
أَصَابَكَ وَأَعْمَى عَلَيْنَا ، غَيْرَ أَنَّا فَارِقْنَاكَ فِي تَخْرِيقِ الثِّيَابِ . فدعت جميلة بثياب نخلعتها
على عمر ، فقبلها ولبسها ، وأنصرف القوم إلى منازلهم . وكان عمر نازلًا على ابن
أبي عتيق ، فوجه عمر إلى جميلة بعشرة آلاف درهم وبعشرة أثواب كانت معه ،
فقبلتها جميلة . وأنصرف عمر إلى مكة جَذْلَانِ مَسْرُورًا .

- ١٣٥ — قال إسحاق وحدثني أبي عن سيباط وابن جامع عن يونس قال : حَجَّتْ
جميلة ، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق
٧
٢٠ (١) في أ ، م ، س : « لم تعين » . (٢) في ج : « كل الذي أصابك » .
(٣) في الأصول : « قال » .

حجت ومعها الشعراء
والمغنون والمغنيات
ووصف ركبها
في مكة وفي المدينة
حين آبت من الحج

ابن إبراهيم قال حدثني أبي عن سيّاط وأبن جامع عن يونس الكاتب ، وأخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال حدثنا الزبير بن بكّار قال حدثني عمي مُصعب قالوا جميعا :

إن جميلة حجت - وقد جمعت رواياتهم لتقاربها ، وأحسب الخبر كله مصنوعا وذلك بين فيه - فخرج معها من المغنين مشيعين حتى وافوا مكة ورجعوا معها من الرجال المشهورين الخذاق بالغناء هيت وطويس والدلال وبرد الفؤاد ونومة الضحى وفند ورحمة وهبة الله - هؤلاء مشايخ وكلهم طيب الغناء - ومعبد ومالك وأبن عائشة ونافع بن طنبورة وبديح المليح ونافع الخير ، ومن المغنيات الفريهة [و] عزة الميلاء وحباة وسلامة وخليدة وعقيلة والشماسية وفرعة وبليلة ولذة العيش وسعيدة والزرقاء ، ومن غير المغنين أبن أبي عتيق والأحوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الأشراف ، وكذلك من النساء من موالها وغيرهن . وأما سيّاط فذكر أنه حجّ معها من القيان مشيعات لها ومعظيات لقدرها ولحقها زهاء خمسين قينة ، وجههن موالهن معها فأعطوهن الفقات وحملوهن على الإبل في الهودج والقياب وغير ذلك ، فأبت جميلة أن تنفق واحدة منهن درهما فما فوقه حتى رجعن . وأما يونس فذكر أنه حجّ معها من الرجال المغنين مع من سمينا زهاء ثلاثين رجلا ، وتخايروا في اتخاذ أنواع اللباس العجيب الطريف وكذلك في الهودج والقياب . وقيل ، فيما

(١) كذا في الأصول والمشتبه في أسماء الرجال ، وذهب جماعة إلى أنه "هنب" (بالنون والباء) .

وقد ربح الأزهرى أنه بالياء والتاء ، واحتج برواية الشافعي له هكذا . (راجع القاموس وشرحه واللسان

مادني هنب وهيت) . (٢) كذا في ب ، ح . وفي سائر الأصول : « رحة » .

(٣) التكلفة عن نهاية الأرب (ج ٥ ص ٤٤ من الطبعة الأولى) . (٤) في نهاية الأرب :

« نبيلة » . (٥) في الأصول : « وغيرهم » ومرجع الضمير جمع مؤنث .

- قال أهل المدينة، : إنهم ما رأوا مثل ذلك الجمع سَفَرًا طيبًا وحُسْنًا ومَلَاحةً. قالوا :
ولما قاربوا مكة تَلَقَّاهم سَعِيدُ بْنُ مَسْجَعٍ وابنُ سُرَيْجٍ والغريص وأَبْنُ مُحَرَّرٍ
والهذليُّون وجماعةٌ من المغنِّين من أهل مكة وقيانٌ كثيرٌ لم يُسمِّين لنا ، ومن غير
المغنِّين عمرُ بن أبي ربيعة والحارثُ بن خالدٍ المخزومي والعرجي وجماعةٌ من
الأشراف. فدخلتُ بحيلةٍ مكة وما بالحجاز مُغنٌّ حاذقٌ ولا مغنِّيةٌ إلا وهو معها وجماعةٌ
من الأشراف ممن سَمَّينا وغيرهم من الرجال والنساء . وخرج أبناءُ أهل مكة من الرجال
والنساء ينظرون إلى جَمْعِها وحُسْنِ هيئتهم . فلما قضتُ حجَّها سألتُها المكيون أن
تجعل لهم مجلسا . فقالت : للغناء أم للحديث ؟ قالوا : لهما جميعا . قالت : ما كنت
لأخلطُ جدًّا بهزل ، وأبتُ أن تجلس للغناء . فقال عمرُ بن أبي ربيعة :
أَقْسَمْتُ على من كان في قلبه حبٌّ لاستماع غنائها إلا أخرج معها إلى المدينة ، فإني
أخرج . فعزَّم القومُ الذين سَمَّيناهم كلَّهم على الخروج ومعهم جماعةٌ ممن نشِط ،
فخرجتُ في جَمْعٍ أَكْثَرَ من جَمْعِها بالمدينة . فلما قَدِمَتِ المدينة تَلَقَّاهَا أهلُها وأشرافُهم
من الرجال والنساء ، فدخلتُ أحسنَ مما خرجتُ به منها ، وخرج الرجال والنساء من
بيوتهم فوقفوا على أبواب دُورهم ينظرون إلى جمعها وإلى القادمين معها . فلما
دخلتُ منزلًا وتفرَّق الجمعُ إلى منازلهم ونزل أهل مكة على أقاربهم وإخوانهم أتاها
الناس مسائمين ، وما أَسْتَنَكِف من ذلك كبيرٌ ولا صغير . فلما مضى لمَقْدَمِها عشرةُ
أيام جلستُ للغناء ؛ فقالت لعمر بن أبي ربيعة : إني جالسةٌ لك ولأصحابك ، وإذا
شئتَ فَعِدِ النَّاسَ لذلك اليوم ، فغَصَّصَتِ الدارُ بالأشراف من الرجال والنساء .
فابتدأتُ جميلةٌ فغَنَّتْ صوتًا بشعر عمر :

وصف مجلس
غنائها بالمدينة بعد
عودها من الحج
١٣٦
٧

هيمات من أمة الوهاب منزلة * إذا حللنا بسيف البحر من عدن
وأحتل أهلك أجياداً فليس لنا * إلا التذكر أو حظ من الحزن
لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * وقد تغرد قري على فن
إذا رأت غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني
ما أنس لآنس يوم الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذو شجن
وقولها للثريا وهي باكية * والدمع منها على الخدين دوسن
بأنه قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو نعت بها * فما أصبت بترك الحج من ثمن

فكلهم استحسن الغناء ، وضح القوم من حُسن ما سمعوا . ويقال : إنهم ما سمعوا
غناء قط أحسن من غنائها ذلك الصوت في ذلك اليوم . ودمعت عين عمر حتى
جرى الدمع على ثيابه ولحيته . وإنه ما رى عمر كذلك في محفل غيره قط . ثم أقبلت
على ابن سريج فقالت : هات ، فاندفع يغني ورفع صوته بشعر عمر :

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهراً
أشيري بالسلام له * إذا هو نحونا نظراً
وقولي في ملاطفة * لزئب نولي عمراً
وهذا يحرك النسوا * ن قد خبرتني الخبرا

غنى ابن سريج
في مجلسها بشعر عمر

(١) أجياد : موضع بمكة بل الصفا . (٢) كذا في ب ، سه وديوانه . وروايته فيا
تقدم (ج ١ ص ١١١ من هذه الطبعة) : « أن لجأ ... » . وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن .
ولج : مخلاف باليمن . وفي سائر الأصول ها : « أن نجحا ... » وهو محرف عن «لج» .
(٣) في الديوان : « وقولها للثريا يوم دى خشب » . (٤) في ب ، سه : « في محفل
ولا غيره قط » وهو تحريف . (٥) في الأصول ما خلا ج : « ورفع صوته بشعر عمر
فقال » بزيادة « فقال » .

فَسَمِعَ مِنْ أَبِي سُرَيْجٍ فِي هَذَا اللَّحْنِ مِنَ الْحُسْنِ مَا يُقَالُ إِنَّهُ مَا سَمِعَ مِثْلَهُ . ثُمَّ قَالَتْ
لَسَعِيدِ بْنِ مَسْجَعٍ : هَاتِ يَا أَبَا عَثْمَانَ ، فَأَنْدِفِعْ فَغَنَى :

غناء ابن مسجع

قَدْ قُلْتُ قَبْلَ الْبَيِّنِ لِمَا خَشِيتُهُ * لَتُعَقَّبَ وَدًّا أَوْ لَتَعْلَمَ مَا عِنْدِي
لَكَ الْخَيْرُ هَلْ مِنْ مَصْدَرٍ تَصْدُرُ بَيْنَهُ * يُرِيحُ كَمَا سَهَلَتْ لِي سُبُلَ الْوَرْدِ
فَلَمَّا شَكَوْتُ الْحَبَّ صَدَدْتُ كَأَنَّمَا * شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى حَجَرٍ صَلْدِ
تَوَلَّاتُ فَأَبَدْتُ غُلَّةً دُونَ نَقْعِهَا * كَمَا أَرَصَدْتُ مِنْ بُحْلِهَا إِذْ بَدَأَ وَجْدِي

٥

فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَبَرَعَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَتْ : يَا مَعْبَدَ هَاتِ ، فَغَنَى :

غناء معبد

أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَأَحْسِنُ مَا لِي إِنْ غَيْرِمْتَ فَأَعْقِلُ^(٢)
وَأِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ * إِنْ أَبْرَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَاكَ مَنَزَلُ^(٣)
سَتَقَطَعَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي * يَمِينُكَ فَأَنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ^(٤)

١٠

قَالَتْ بِجَمِيلَةٍ : أَحَسَنْتَ يَا مَعْبَدَ اخْتِيَارَ الشَّعْرِ وَالْغِنَاءِ — هَذَا الشَّعْرُ لِمَنْ بَنَى أَوْسَ —

ثُمَّ قَالَتْ : هَاتِ يَا بَنَى مُحْرَزٍ ، فَإِنِّي لَمْ أَتُحَرِّكْ لِحَسَّاسِيَةَ بِكَ وَلَا جَهْلًا بِالَّذِي يَحِبُّ
فِي الصَّنَاعَةِ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ تَحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ كُلِّهَا أَوْسَطَهَا وَأَعَدَلَهَا ، فَبَعْلَتُكَ حَيْثُ
تَحِبُّ وَاسْطَةً بَيْنَ الْمَكِينِ وَالْمَدْنِيِّينَ . فَغَنَى :

غناء ابن محرز

$\frac{137}{7}$

وَقَفْتُ بَرَبَعٍ قَدْ تَجَمَّلَ أَهْلُهُ * فَأَذَرَيْتُ دَمْعًا يَسْبِقُ الطَّرْفَ هَامِلُهُ

١٥

(١) يقال : صدر هو وصدر غيره وأصدره . فالثلاثي يتعدى ويلزم . (٢) يريد : فأعقل عنه . يقال :

عقل عنه إذا غرم ما لزمه من دية . وأما عقلته فعناه دفعت ديته . ومعنى البيت : إن أصابك غرم حبست
مالي عليك واحتملت فيه النقل عنك . (٣) لم أحل : لم أتغير . وأبراك خصم ، يحتمل أن يكون
معناه قهرك وغلبك ، من أبريت بفلان إذا بطشت به وقهرته . ويجوز أن يكون « أبرى » منقولاً بالألف

عن بزي يزي بزي (كفرج) . والبزي هو دخول الظهر وخروج البطن . ويكون المعنى : إن خفض
منك خصم وحملك من النقل ما يرى له ظهرك فلا تطبق الثبات تحته والهرض به . (٤) شاعر لخل

من مخضري الجاهلية والاسلام ، وله ترجمة في الأغاني (ج ١٠ طبع بلاق) .

٢٠

بِسَائِلَةِ الرُّوحَاءِ أَوْ بَطْنِ مَنَغِيرٍ^(١) * لَهَا الضَّاحِكَةُ الرَّابِيَةُ سَوَاهِلُهُ^(٢)
 هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ لَلْمَوْتِ مَدَّةٌ * مَتَى يَأْتِيكَ يَوْمًا فَارِغًا فَهُوَ شَاغِلُهُ
 فقالت جميلة : يا أبا الخطاب ، كيف بدَا لك في ثلاثة وأنت لا ترى ذلك ؟ ! قال :
 أحببتُ أن أواسيَ مَعْبَدًا . قال مَعْبُدٌ : والله ما عَدَوْتُ ما أردت . ثم قالت للغرييض^(٣) :
 هَاتِ يَا مَوْلَى الْعَبَلَاتِ فَأَنْدَنَعَ يَغْنَى : غناء الغرييض

فَوَا نَدَمِي عَلَى الشَّهَابِ وَوَا نَدَمٌ * نَدِمْتُ وَبَانَ الْيَوْمَ مِنِّي بَغِيرِ دَمٍ
 وَإِذَا إِخْوَتِي حَوْلِي وَإِذَا أَنَا شَائِخٌ * وَإِذَا لَا أُجِيبُ الْعَاذِلَاتِ مِنَ الصَّمَمِ
 أَرَادَتْ عَمْرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدُ * عَمْرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٤)
 قالت جميلة : أَحْسَنَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ وَلَمْ تُحْسِنِ إِذْ أَفْسَدْتَ غِنَاءَكَ بِالْتَعْرِيطِ . والله
 مَا وَضَعْنَاكَ إِلَّا مَوْضِعَكَ وَلَا تَقْصِنَا مِنْ حَظِّكَ ! فَبَاذَا أَهْنَاكَ ! . ثم أقبلت على الجماعة
 فقالت : يا هؤلاء ، اصْدُقُوهُ وَعَرِّفُوهُ نَفْسَهُ لِيَقْنَعَ بِمَكَانِهِ . فأقبل القوم عليه
 وقالوا له : قد أخطأت إن كنت عَرَّضْتِ . فقال : قد كان ذلك ، ولستُ بعائِدٍ .
 وقام إلى جميلة فقبلَ طَرْفَ ثوبِهَا وَاعْتَذَرَ فَقَبِلَتْ عَذْرَهُ وَقَالَتْ لَهُ : لَا تَعُدْ . ثم
 أَقْبَلَتْ عَلَى ابْنِ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ هَاتِ ؛ فَتَغْنَى بِشِعْرِ النَّابِغَةِ : غناء ابن عائشة

- ١٥ (١) منغر : ماء الجهينة . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « سواحلها »
 وكلتا الروايتين غير واضحة . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « في ثالثة » .
 (٤) هكذا في الأصول . والمراد في هذه الجملة كلها غير واضح . (٥) هو عرار بن عمرو بن شأس .
 وقد ورد في أكثر كتب الأدب ، كالحماسة والكامل للبرد والشعر والشعراء وطبقات ابن سلام ، مضبوطا
 بالقلم بكسر العين . وضبطه شارح القاموس فقال : هو كسحاب . وهو ابن عمرو بن شأس من أمة له
 سوداء ، وكان يده وبين زوج أبيه أم حسان نزاع وخصام ؛ فقد كانت تؤذيه وتعيره وتشتبه . وحاول
 عمرو أن يصلح ما بينهما فلم يفلح فطلقها . (٦) في الأصول : « شعر حسان » وهو خطأ ؛
 فهذا الشعر للنابغة الذبياني وليس لحسان . (راجع ديوان النابغة طبع باريس وشعراء النصرانية ،
 ومعجم ما استعجم للبكري ، ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على جولان) .

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاوِسٍ * عَلَيْهِ مِنَ الْوَشْيِ جَوْدٌ وَوَابِلٌ^(١)
وَأَنْبَتَ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا * سَائِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ^(٢)
بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ * خُورَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ^(٣)
وَمَا كَانَ يَنْفِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا * وَبَيْنَ الْغِنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ^(٤)

غناء نافع وبديع قالت جميلة : حَسَنٌ مَا قُلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى نَافِعٍ وَبَدِيعٍ فَقَالَتْ : ٥

أُحِبُّ أَنْ تَغْنِيَانِي صَوْتًا وَاحِدًا ؛ فَغَنَيْتَا جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَلَحْنٍ وَاحِدٍ :
أَلَا يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى التَّصَابِي * أَفَقُ شَيْئًا لِتَسْمَعَ مِنْ جَوَائِي
بَكَرْتُ تَلُوْنِي فِي الْحَبِّ جَهْلًا * وَمَا فِي حَبِّ مِثْلِي مِنْ مَعَابٍ

- (١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَشِعْرَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ وَهَمَّحٌ مَا اسْتَحْمَ . وَبُصْرَى وَجَاوِسٌ : مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ .
وَفِي الْأَصُولِ : « فَلَا زَالَ قَبْرِ بَيْنَ بَنِي وَجَلَقِ » . وَجَلَقٌ : دِمَشْقُ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى دِمَشْقِ ، وَقِيلَ ١٠
غَيْرَ ذَلِكَ . وَأَمَّا « بَنِي » فَلَمْ يَقِفْ فِي الْمَرَاجِعِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا إِلَّا عَلَى « بَنَةِ » وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقِ .
(٢) الْحَوْذَانُ : نَبْتُ يَرْتَفِعُ قَدْرُ ذِرَاعٍ ، لَهُ زَهْرَةٌ حَمْرَاءٌ فِي أَصْلِهَا صَمْرَةٌ ، وَوَرَقَتُهُ مَدَوَّرَةٌ . وَالْعَوْفُ : نَبْتُ
طَيْبِ الرَّائِحَةِ . (٣) الْجَوْلَانُ (بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ) : قَرْيَةٌ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقِ
ثُمَّ مِنْ عَمَلِ حُورَانَ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : يُقَالُ لِلْجَبَلِ : حَارِثُ الْجَوْلَانِ ، وَقِيلَ : حَارِثُ قَلَّةٍ فِيهِ . وَحُورَانُ :
كُوْرَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقِ مِنْ جِهَةِ الْقَلْعَةِ ذَاتِ قَرْيَةٍ كَبِيرَةٍ وَمَزَارِعٍ وَحَرَارٍ ، وَمَا زَالَتْ مَنَازِلُ الْعَرَبِ ، ١٥
وَذَكَرَهَا فِي أَشْعَارِهِمْ كَثِيرًا ، وَقَصَبَتْهَا بُصْرَى . (٤) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ مِنْ شِعْرِ النَّابِغَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْحَطِيبَةِ يَرْتِي بِهَا عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ وَالْإِلَى حُورَانَ مِنْ قَبْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَمِنْهَا — كَمَا فِي الْأَغَانِي (ج ١٥ ص ٥٨ طبع بلاق) وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ فِي الْكَلَامِ عَلَى حُورَانَ — :
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ * بِحُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ

وَأَمَّا بَيْتُ النَّابِغَةِ فَهُوَ — كَمَا فِي دِيْوَانِهِ طَبْعُ أَوْرَبَا وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ الْكُبْرَى الْعَيْنِي الْمَطْبُوعِ عَلَى هَامِشِ خَزَانَةِ
الْأَدَبِ ج ٤ ص ١٦٧ طبع بلاق — :

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا * أَبُو جَحْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

وَهُوَ مِنَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي ذَكَرَ الْمَوْائِفَ مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَالَّتِي مَطْلَعُهَا :

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلْتِكَ الْمَنَازِلَ * وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ شَامِلُ

يَرْتِي بِهَا النِّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّاقِي . وَأَبُو جَحْرٍ (بِالضَّمِّ) كُنْيَتُهُ ، وَحَرَكٌ فِي الْبَيْتِ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ . ٢٥

أليس من السعادة غير شك * هوى متواصلين على اقتراب
كريم نال ودًا في عفاف * وسر من منعمة كعاب

فقالته جميلة: هو أكل والله واحد وغناؤكما واحد، وأنتما تحتًا من بقية الكرم وواحد
الشرف: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ثم أقبلت على الهذليين الثلاثة فقالت :
غَنُوا صَوْتًا وَاحِدًا ، فَأَنْدَفَعُوا فَغَنُوا بِشَعْرِ عَنْتَرَةِ الْعَبْسِيِّ : ٥

غناء الهذليين
الثلاثة

حَيَّتَ مَنْ طَلَّلَ تَقَادِمَ عَهْدِهِ * أَقْوَى وَأَفْقَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْمَمِ
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بُعِثَتَيْنِ^(٢) وَأَهْلُنَا بِالْغَيْمِ
إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا * زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلِ مُظْلِمِ
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرِ ضَيْنَ فَاصْبَحْتُ * زُورًا تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(٣)

١٣٨
٧

قالت : ما رأيت شيئًا أشبه بغنائكم من اتفاق أرواحكم . ثم أقبلت على نافع بن
طنبورة فقالت : هَاتِ يَا نَقَشَ الْغَضَارِ وَيَا حَسَنَ اللِّسَانِ ، فَأَنْدَفِعْ يَغْنَى : ١٠

غناء نافع بن طنبورة

يَا طَوَّلَ لَيْسَى وَبْتُ لَمْ أَنْتُمْ * وَسَادَى الْهَمُّ مُبِطْنُ سَقَمِي
أَنْ قُمْتُ يَوْمًا عَلَى الْبَلَاطِ فَأَبْ * صَرْتُ رَقَاشًا وَلَيْتَ لَمْ أَقِمِ

فقالته جميلة: حسن والله - ولأبن سريج في هذا الخين أربعة أبيات في صوت -

ثم قالت: يا مالك هاتِ ، فإنني لم أؤثرك لأنك في طبقة آخرهم ، ولكنني أردت أن
١٥

غناء مالك بن
أبي السمع

(١) في ب ، س : « ... وواحد الشرف غنت عبد الله ... » . (٢) عنيزة : موضع بين

البصرة ومكة . والغيلم : موضع في ديار بني عبس . (٣) الباء بمعنى « من » أي شربت من ماء

الدحر ضين . والدحر ضان : اسم موضع ، وقيل : هما وسيع ودحرص ، ماء ان . ثناهما بلفظ الواحد كما يقال

القمران للشمس والقمر . فدحرض لآل الزبرقان بن بدر ، ووسيع لبنى أنف الناقة . والديلم : الأعداء ،

وقيل : حياض الديلم بالغور ، أو ماء لبنى عبس ؛ وفيه غير ذلك أقوال كثيرة يرجع إليها في اللسان

(مادة دلم) وفي شرح التبريزي على المعلقة . (٤) الغضار : الطين اللانج الأخضر ، وهو لقب له . ٢٠

أَخِيَمَ بِكَ يَوْمَنَا تَبَرُّكََا بِكَ وَكَئِىَ يَكُونُ أَقُولُ مَجْلِسَنَا كَأَحْرِهِ وَوَسَطُهُ كَطَرَفِهِ ، وَإِنَّكَ عِنْدِي وَمَعْبَدًا لِنِي طَرِيقَةً وَاحِدَةً وَمَذْهَبٍ وَاحِدٍ ، لَا يَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ وَلَا يَنْكَرُهُ إِلَّا عَاضِلٌ .
الْحَقُّ أَقُولُ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُنْكِرْ ؛ فَسَكَتَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِقْرَارًا لِمَا قَالَتْ . وَأَنْدَفَعَ يَغْنَى :

عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ وَسِلْمٌ لِسَلَامِهَا * وَمَنْ قَرَّبَتْ سَلَامِي أَحَبُّ وَقَرَّبَا
هَيْبِنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ * وَإِمَّا مُسِيئًا تَابَ بَعْدَ ^(١)وَأَعْتَبَا
أَقُولُ أَلْتَمَسَ الْعُدْرَ لِمَا ظَلَمْتَنِي * وَحَمَلْتَنِي ذَنْبًا وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا
لِيَهْنُتِكَ إِشْمَاتُ الْعَدُوِّ بِهَجْرِنَا * وَقَطَعْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ حَتَّى تَقْضُبَا

قَالَتْ جَمِيلَةٌ : لَيْتَ صَوْتُكَ يَا مَالِكُ قَدْ دَامَ لَنَا وَدَمْنَا لَهُ . وَقَطَعْتَ الْمَجْلَسَ وَأَنْصَرَفَ
عَامَّةُ النَّاسِ وَبَقِيَ خَوَاصُّهُمْ . فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي حَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا . فَقَالَتْ لَطَوَيْسُ :

هَاتِي يَا أَبَا عَبْدِ النَّعِيمِ . قَالَ : فَأَنْكَرَ مَا فَعَلْتُ جَمِيلَةً فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ طَوَيْسًا لَمْ يَكُنْ
يَرْضَى بِذَلِكَ . فَأَخْبَرَنِي أَبْنُ جَامِعٍ أَنَّ جَمِيلَةً صَنَفَتْهُمْ ^(٢)طَوَيْسًا وَأَصْحَابَهُ ^(٣)وَأَبْنُ سُرَيْجٍ
وَأَصْحَابَهُ ، ثُمَّ أَقْرَعَتْ بَيْنَهُمْ ، فَخَرَجَتِ الْقَرْعَةُ الْأُولَى لِأَبْنِ سُرَيْجٍ وَأَصْحَابِهِ وَالثَّانِيَةُ
لَطَوَيْسٍ وَأَصْحَابِهِ . فَأَبْتَدَأَ طَوَيْسُ فَغَنَّى : ^(٤)

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَعَادَ لِي طَرَبِي * مِنْ حَبِّ خَوْدِ كَرِيمَةِ الْحَسَبِ
غُرَاءَ مِثْلِ الْهَلَالِ آنَسَةِ * أَوْ مِثْلِ تِمَشَالِ صُورَةِ الذَّهَبِ
صَادَتْ فَوَادِي بِجِيدٍ مُغْزَلَةٍ * تَرَعَى رِيَاضًا مَلْتَقَّةَ الْعُشْبِ

اليوم الثاني من
أيام المدينة وغناء
طويس

(١) كَذَا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ (ج ٥ ص ٤٧ مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى) .
وَفِي الْأَصُولِ : « مِنْهُ » . (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، س : « صَفْتَهُمْ طَبَقَتَيْنِ
طَوَيْسٍ ... » وَالْمَعْنَى مُسْتَقِيمٌ عَلَى كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ . (٣) فِي الْأَصُولِ : « طَوَيْسٌ » بِالرَّفْعِ .
وَالِابْتَدَالِ فِي هَذَا الْمَقَامِ خَيْرٌ مِنَ الْقَطْعِ . (٤) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَأَبْتَدَأَ طَوَيْسُ
وَأَصْحَابُهُ فَغَنَى » . (٥) الْمَغْزَلَةُ : الطَّيْبَةُ ذَاتُ الْغَزَالِ .

فَقَالَتْ جَمِيلَةٌ : حَسَنَ وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ النَّعِيمِ . ثُمَّ قَالَتْ لِلدَّلَالِ : هَاتِ يَا أَبَا يَزِيدَ ،
فَانْدَفِعَ فَغَنَى :

قَدْ كُنْتُ أَمَلُ فِيكُمْ أَمَلًا * وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمَدْرِكِ أَمَلِهِ
حَتَّى بَسَدَا لِي مِنْكُمْ خُلْفٌ * فَزَجَرْتُ قَلْبِي فَأَرْعَوَى جَهْلُهُ^(١)
لَيْسَ الْفَتَى بِمُخَلَّدٍ أَبَدًا * حَيًّا وَلَيْسَ بِفَائِتٍ أَجَلُهُ
حَى الْبَغُومِ وَمَنْ بَعَقُوتَهَا^(٢) * وَقَفَا الْعَمُودُ وَإِنْ خَلَا أَهْلُهُ^(٣)

قَالَتْ : حَسَنَ وَاللَّهِ يَا أَبَا يَزِيدَ . ثُمَّ قَالَتْ لِهَيْبِ : إِنَّا نُجِلُّكَ الْيَوْمَ لِكِبَرِ سِنَّكَ وَرِقَّةَ
عَظْمِكَ . قَالَ : أَجَلٌ يَا مَامَا . ثُمَّ قَالَتْ لِبَرْدِ الْفَوَادِ وَنَوْمَةِ الضُّحَى : هَاتِيَا جَمِيعًا لَحْنًا
وَاحِدًا ، فَغَنِيَا :

١٣٩
٧

إِنِّي تَذَكَّرْتُ فَلَا تَلَحَّنِي * لَوْلَوْهُ مَكْنُونَةٌ تَنْطِقُ
مَسْكَنُهَا طَبِيبَةٌ لَمْ يَغْدُهَا * بِؤْسٌ وَلَا وَاِلِ بِهَا يَخْرُقُ
قَدْ قَلْتُ وَالْعَيْسُ سِرَاعٌ بَنَا * تُرْقِلُ إِرْقَالًا وَمَا تُعْنِقُ^(٤)
يَا صَاحِبِي شَوْقِي أَرَى قَاتِلِي * وَمُورِدِي مِنْهَا جَوَى يُقَاتِلُ

قَالَتْ جَمِيلَةٌ : أَحْسَنْتُمَا . ثُمَّ قَالَتْ لِفَيْئِدٍ وَرَحْمَةِ وَهْبَةِ اللَّهِ : هَاتُوا جَمِيعًا صَوْتًا وَاحِدًا
فَإِنْكُمْ مَتَّفِقُونَ فِي الْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ ، فَانْدَفَعُوا فَغَنَوْا :

أَشَاقِكَ مِنْ نَحْوِ الْعَقِيقِ بُرُوقُ * لَوَامِعُ تَخْفَى تَارَةً وَتَشْهُوقُ
وَمَا لِي لَا أَهْوَى جَوَارِي بَرَبِي * وَرُوحِي إِلَى أَرْوَاحِهِنَّ تُتَوَقُّ
لَهْنٌ جَمَالٌ فَائِقٌ وَمَلَا حَاجَةً * وَدَلٌّ عَلَى دَلِّ النِّسَاءِ يَفُوقُ

(١) تحريك عن الثلاثي الساكن إذا كان من الحروف الخلقية شائع كثير في الشعر وفي النثر أيضا .

(٢) العقوة : ساحة الدار . والعمود : هضبة مستطيلة عندها ماء لبنى جعفر . وقفاء : وراءه .

(٣) في الأصول : « فنتا » بناء التأنيث وهو تصحيف . (٤) الإرقال : السير السريع .

والإعناق : السير المنبسط .

وكان بربر حاضراً، فقال: جوارى والله على ما وصفتُم، فمن شاء أقز ومن شاء أنكر.

غناء جميلة

فقال جميلة: صدق. ثم غنت جميلة بشعر الأعرشي - ولمعبد فيه صوت أخذها عنها -:

بانت سعاد وأمسى حبُّها آنقطعا * وأحتلت الغور فالجديين فالفرعا^(١)

وأستنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا

تقول يئتي وقد قربت مرتحلاً * يارب جَنَّبَ أبى الأوصاب والوجعا

وكان شئ إلى شئ فغيره * دهرٌ مُلِحٌّ على تفريق ما جمعا

فلم يُسمع شئ أحسن من ابتدائها بالأمس وختمها في اليوم الثاني. وقطعت المجلس

اليوم الثالث من أيام المدينة

فانصرف القوم وأقام آخرون. فلما كان اليوم الثالث اجتمع الناس، فصربت سِتارة

وأجلست الجوارى كلهن فضربن وضربت فضربن على خمسين وترا فترزلت الدار؛

ثم غنت على عودها وهن يضربن على ضربها بهذا الشعر:

فإن خفيت كانت لعينك قُزة * وإن تبد يوماً لم يعمك عارها^(٢)

من الخفريات البيض لم تر غلظة * وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندا جَنَّبَها وعارها^(٣)

بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

فدمعت أعين كثير منهم حتى بل ثوبه وتنفس الصعداء وقال: بنفسى أنت يا جميلة!

غناء عزلة الميلاء

ثم قالت للجوارى: اكففن فكففن؛ وقالت: يا عز غنى؛ فغنت بشعر لعمر:

(١) الجدان: موضع. والفرع (بالتحريك): موضع بين الكوفة والبصرة. ورواية هذا الشطر

في معجم البلدان في الكلام على الجدين والفرع: «فأحتلت الغمر... الخ». (٢) في ب، س:

«بشيء». (٣) كذا في الأصول. ولعل صوابها: «فانصرف قوم وأقام آخرون».

(٤) كذا في ب، س، ج. وفي م، أ، د: «لم يعمك عارها». ولعل صوابه:

«لم يعمك عارها» أي لم تأت بعار فيعمك ويحزبك، لأنها عفيفة. (٥) قال أبو حنيفة الدينوري:

الخنجات، من أحرار الشجر، ينبت بالقيط، له زهرة صفراء كأنها زهرة عريضة، طيبة الريح، تأكله

الإبل إذا لم تجد غيره. والعرار: بهار البر وهو نبت طيب الريح. قال ابن بري: وهو الزجس البري.

تذكَّرتَ هندًا وأعصارها ^(١) * ولم تقضِ نفسك أوطارها
تذكَّرتِ النفسُ ما قد مضى * وهاجَّتْ على العينِ عوارها ^(٢)
لتمنَّحَ رامةٌ منَّ الهوى * وترعى لرامةٍ أسرارها
إذا لم تُزرَّها حذارِ العدا * حسدنا على الزورِ زوارها

٥ فقالت جميلة : يا عزَّ ، إنكِ لباقيةٌ على الدهر ، فهنيئًا لكِ حسنُ هذا الصوت مع

جودة هذا الغناء . ثم قالت لحبابة وسلامة : هايتيأ لحنا واحدا ؛ فغنتا :

غناء حبابة وسلامة
١٤٠
٧

كفى حزنًا أني أغيبُ وتشهدُ * وما نلتقي والقلبُ حرَّانُ مقصدُ
ومن عجبٍ أني إذا الليلُ جَنِّي * أقوم من الشوق الشديد وأقعُدُ ^(٣)
أحينَ إليكم مثلَ ما حنَّ تائقُ * إلى الوردِ عطشانُ الفؤادِ مصردُ ^(٤)
ولي كيدٌ حرى يعذبها الهوى * ولي جسدٌ يبلى ولا يتجددُ

١٠

فاستحسن غناؤهما . ثم أقبلت على خليدة فقالت لها : بنفسى أنت ! غنى ؛ فغنت :

غناء خليدة

ألا يا من يَلُومُ على التصابي * أفقُ شيئًا لتسمع من جوابي
بكرتُ تلومني في الحبِّ جهلاً * وما في حبٍّ مثلي من معابٍ
أليس من السعادة غير شكٍّ * هوى متواصلين على اقترابٍ
كريمٌ نال ودًّا في عفافٍ * وسترٌ من منعمةٍ كعابٍ

١٥

فاستحسن منها ما غنَّتْ ، وهو بأخنها حسنٌ جدًّا . [ثم قالت لعقيلة والشمسية :
هايتيأ ، فغنتا :

غناء عقيلة والشمسية

(١) الأعصار: جمع عصر، يريد الأوقات التي كان يجتمع فيها . معها . (٢) العوار : ما عار في العين من القذى والرمد فأوجعها . (٣) في أ ، م ، د : « وما عجب » . (٤) التصريد :

هَجَرَتِ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ فِي غَيْرِ مَا آجَرْتُمْ * وَقَطَّعْتَ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَأَنْصَرِمُ
أَطَعْتَ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطِيعُ * مَقَالَةَ وَاشِ يَقْرَعَ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ^(١)

ثم قالت لقرعة وبليلة ولذة العيش : هاتين فغنين ؛ فاندفعن بصوت واحد :
غناء فرعة وبليلة
ولذة العيش

لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْفَوَادُ مِنَ الْهَوَى * بَغَى سَقَمًا إِنِّي إِذَا لَسَقِيمُ
عَلَى دِمَاءِ الْبُذْنِ إِنْ كَانَ حُبُّهَا * عَلَى النَّأْيِ فِي طُولِ الزَّمَانِ يَرِيمُ
تِلْمُ مِلْمَاتٍ فَيَنْسِينَ بَعْدَهَا * وَيُذَكِّرُ مِنْهَا الْعَهْدُ وَهُوَ قَدِيمُ
فَأُقْسِمُ مَا صَافَيْتُ بَعْدَكَ خُلَّةً * وَلَا لَكَ عِنْدِي فِي الْفَوَادِ قَسِيمُ

قالت : أحسنن ! وهو لعمري حسن . وقالت لسعدة والزرقاء : غنّيا ؛ فغنّتا :
غناء سعدة والزرقاء
قد أرسلوني يُعْزُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرُّفُقُ
اسْتَهْدَيْتِ الرَّيْمَ عَيْنِهِ بِخَادِلِهَا * بِمُقَلَّتِيهِ وَلَمْ تُتْرَكْ لَهُ عُقُ

فَأَسْتُحْسِنُ ذَلِكَ . ثم قالت للجماعة فغنّوا ، وأنقضى المجلس وعاد كلُّ إنسانٍ إلى
وطنه . فما رُئِيَ مجلسٌ ولا جَمْعٌ أَحْسَنُ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ .

وَحَدَّثَنِي عَمَّتِي - وَكَانَتْ أَسْنَنُ مِنْ أَبِي وَعُمِّرَتْ بَعْدَهُ - قَالَتْ : كَانَ السَّبَبُ فِي طَلَبِ
أَبِيكَ الْغَنَاءَ وَالْمَوَاطِبَةَ عَلَيْهِ لِحَنَّا سَمِعَهُ لَجِيمَةً فِي مَنْزِلِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ، فَأَنْصَرَفَ
وَهُوَ كَثِيبٌ حَزِينٌ مَغْمُومٌ لَمْ يَطْعَمْ لَمْ يَقْبَلْ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ . فَسَأَلْتُهُ عَنْ
السَّبَبِ فَأَمْسَكَ ، فَأَلْحَقْتُ عَلَيْهِ فَأَتَهَرَّنِي ، وَكَانَ لِي مُكْرِمًا ، فَغَضِبْتُ وَقَمْتُ مِنْ ذَلِكَ
الْمَجْلِسِ إِلَى بَيْتٍ آخَرَ ، فَتَبِعَنِي وَتَرْضَانِي وَقَالَ لِي : أَحَدَّثِكَ وَلَا كَتَمَانَ مِنْكَ : عَشِقْتُ
صَوْتًا لَأَمْرَأَةٍ قَدِمَاتٍ ، فَأَنَا بِهَا وَبَصَوْتِهَا هَائِمٌ إِنْ لَمْ يَتَدَارَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَتِهِ . فَقَالَتْ :

طلب إبراهيم
الموصلى الغناء
لسماعه صوتا لها

(١) الموضوع بين قوسين آفردت به نسختنا ب ، س . (٢) المتحدث هو إسحاق بن إبراهيم

أَنْظُرَنَّ أَنْ اللَّهَ يُحْيِي لَكَ مَيِّتًا ! قَالَ : بَلْ لَا أَشُكُّ . قَالَتْ : فَمَا تَعْلِقُكَ قَلْبَكَ بِمَا لَا يُعْطَاهُ إِلَّا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! . وَأَمَّا عَشْقُكَ الصَّوْتَ فَهُوَ أَنْ تَحْدِقَهُ وَتُغْنِيَهُ عَشْرَ مَرَّارٍ ، فَتَمَلَّهُ وَيَذْهَبَ عَشْقُكَ لَهُ ! . فَكَأَنَّهُ أَرَعَوَى ^(١) وَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَامَ فَقَبَّلَ رَأْسِي وَيَدِي وَرِجْلِي وَقَالَ لِي : فَرَجَّحْتَ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْكَرْبِ وَالْغَمِّ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصَمِّ » وَلَزِمَ بَيْتَ يُونُسَ حَتَّى حَذَقَ الصَّوْتَ ، وَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا زَمَنًا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ يُونُسَ وَأَنْضَمَّ إِلَى سَيَاطِلِ ، وَكَانَ مِنْ أَحَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْغِنَاءِ وَأَحْسَنِهمْ أَدَاءَ عَمَّنْ مَضَى . قَالَتْ عَمَّتِي : فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : وَمَا الصَّوْتُ ؟ فَأَنْشَدَنِي الشَّعْرَ وَلَمْ يُحْسِنْ أَدَاءَ الْغِنَاءِ :

مَنْ الْبَكَاتِ عِرَاقِيَّةٌ * تَسْمَى سُبَيْعَةَ أَطْرِيئُهَا
مَنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ * خَصَصْتُ بَوْدِي فَأَصْفِيئُهَا
وَمَنْ حَبَّاهُ زَرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ * وَأَسْخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضِيئُهَا
أَمُوتُ إِذَا شَخَّطْتُ دَارُهَا * وَأَحْيَا إِذَا أَنَا لَاقِيئُهَا
فَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا * وَكُنْتُ الطَّيِّبَ لِدَاوِيئُهَا

قَالَتْ عَمَّتِي : هَذَا شَعْرٌ حَسَنٌ ، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا قُطِعَ وَمُدِّدَ تَمْدِيدَ الْأَطْرِبَةِ وَضُرِبَ عَلَيْهَا بِقُضْبَانِ الدَّفْلِيِّ ^(٢) عَلَى بَطُونِ الْمِعْزَى ! فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى سَمِعْتُ اللَّحْنَ مُؤَدَّى ، فَمَا تَحَرَّقَ مَسَامِعِي شَيْءٌ قَطُّ أَحْسَنُ مِنْهُ ؛ وَلَقَدْ أَذْكَرَنِي بِمَا يُؤَثَّرُ مِنْ حَسَنِ صَوْتِ دَاوُدَ وَجَمَالِ يُوسُفَ . فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا جَالِسَةٌ إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ؛ فَقَالَ لِي : أَلَا أَحَدَّثُكَ بِعَجَبٍ ؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّ لِي شَرِيكََا

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَكَانَ الْأَرَعَوَاءُ » . (٢) هَذَا جَمْعٌ غَرِيبٌ .

(٣) الدَّفْلِيُّ : نَبْتُ مَرْزَهَرٍ كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَحُلَّةٌ كَالْخُرُوبِ ، وَأَلْفُهُ لِلْأَخْلَاقِ عِنْدَ جَمَاعَةِ فَيَظُنُّونَ

نُكْرَةً ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ آخَرِينَ فَلَا يَتَوَنَّنُونَ . (٤) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « جَالِسٌ » .

- في عشق صوت جميلة . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : كنت عند سيّاطٍ في يومنا هذا وأنا أغنيّهِ الصوتَ وقد وقّفتني فيه على شيء لم أكن أحكّمهُ عن يونس ، وحضر عند سيّاطٍ شيخٌ نبيلٌ فسبّح على الصوت تسبيحاً طويلاً ، فظننتُ أنه فعل ذلك لأستحسنه الصوت . فلما فرغتُ أنا وسيّاطٌ من اللحن قال الشيخ : ما أعجب أمرَ هذا الشعر وأحسن ما غنّى به وأحسن ما قال قائله ! . فقلت له دون القوم : وما بلغ من العَجَبِ به ؟ قال : نعم ! حجّت سُبَيْعَةُ من ولد عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ ، وكانت من أجمل النساء ، فأبصرها عمرُ بن أبي ربيعة ، فلما آنحدرت إلى العراق أتبعها يُشيعُها حتى بلغَ معها موضعاً يقال له الخورنق . فقالت له : لو بلغت إلى أهلي وخطبتني لزوجوك . فقال لها : ما كنت لأخلط تشييعي إياك بخطبة ، ولكن أرجع ثم آتيكم خاطباً ، فرجع ومَرَّ بالمدينة فقال فيها :

قال ابن أبي ربيعة
شعراً في سبيعة
فلحنه وعلنه
جارية من جواربه

من البكراتِ عراقيةُ * تُسمى سُبَيْعَةَ أطريتها

- ثم أتى بِلَتَ جميلة فسألها أن تُغنيَ بهذا الشعر ففعلت . فأعجبه ما سمع من حسن غنائها وجودة تأليفها ، فحسن موقع ذلك منه ، فوجه إلى بعض مَوَالِيَتِهِ ممن كانت تطلبُ الغناء أن تأتيَ جميلة وتأخذ الصوت منها ؛ فطارحها إياه أياماً حتى حدّقت ومهرت به . فلما رأى ذلك عمر قال : أرى أن تُخرجني إلى سُبَيْعَةَ وتغنيها هذا الصوت وتبلغها رسالتي ؛ قالت : نعم جعلني الله فداك . فأتتها فرحبت بها ، وأعلمتها الرسالة ، فحيّت وأكرمت ، ثم غنتها فكادت أن تموت فرحاً وسروراً لحسن الغناء والشعر . ثم عادت رسولُ عمر فأعلمته ما كان وقالت له : إنها خارجة في تلك السنة . فلما كان أو أن الحج استأذنت سُبَيْعَةُ أباه في الحج ، فأبى عليها وقال لها : قد حججت حجة الإسلام . قالت له : تلك الحجّة هي التي أسهرت ليلي وأطالت

حج سبيعة ثانية
وسأها جميلة أن
تعيها بشعر عمر فيها

١٤٢
٧

نهارى وتوقفتنى الى أن أعود وأزور البيت وذلك القبر؛ وإن أنت لم تأذن لى مُتَّ
كَمَدًا وَعَمَّا ؛ وذلك أن بقائى إنما كان لحضور الوقت ، فإن يئسْتُ فالموت لا شكَّ
نازلٌ بى . فلما رأى ذلك أبوها رَقَّ لها وقال : ليس يَسْعَى منعها مع ما أرى بها ،
فأذن لها . ووافى عمرُ المدينة ليعرف خبرها ؛ فلما قَدِمْتُ علم بذلك . وسألها أن
تأنى منزلَ جميلة ، وقد سبق إليه عمرُ ، فأكرمها بجميلة وسُرَّت بمكانها . فقالت
لها سُبَيْعة : جعلنى الله فِدَاكِ ! أَفَلَقْنِى وَأَسْهَرْنِى صَوْتُكَ بِشعرِ عمرِى ، فَأَسْمَعْنِى
إِيَّاه . قالت جميلة : وَعَزَّازَةٌ لوجهكِ الجميل ! فغَنَّتْها الصوتُ ، فَأُغْمِىَ عليها ساعةً
حتى رُشَّ على وجهها الماء وثاب إليها عقلُها . ثم قالت : أعيدي على ، فأعادت
الصوتَ مرارًا فى كل مرة يُغَشَى عليها . ثم خرجتُ الى مكة وخرج معها . فلما
رجعتُ مَرَّتْ بالمدينة وعمرُ معها ، فأنت جميلة فقالت لها : أعيدي على الصوتَ
ففعلتُ ؛ وأقامتُ عليها ثلاثًا تسألها أن تُعيد الصوتَ . فقالت لها جميلة : إني
أريد أن أُغْنِيَكِ صوتًا فاسمعيه . قالت : هاتيه يا سيدتى ؛ فغَنَّتْها :

أَبَتِ الْمَلِيحَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِ * وَأُظُنُّ أَنِى زَائِرٌ رَمِيئِى
لَا خَيْرَ فِى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا * مَا لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِى
لَا صَبْرَ لى عَنْهَا إِذَا حَسَرْتُ * كَالْبَدْرِ أَوْ قَرْنِ مِنَ الشَّمْسِ
وَرَمْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا * بِمَلَا حَةِ الْإِيثَارِ وَالْأُنْسِ^(٣)

قالت سُبَيْعة : لولا أنَّ الأول شعرِ عمرَ لَقَدِمْتُ هذا على كلِّ شىء سمعته . فقال عمرُ :
فإنه والله أحسنُ من ذلك ، فأما الشعرُ فلا . قالت جميلة : صدقتُ والله . قالت
عمتى قال لها أبى : لعمري إنَّ ذلك على ما قالوا .

٢٠ (١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « وذوبت قلبى أن أعود ... الخ » .
(٢) فى ب ، س : « عليه » . (٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول هكذا :
« الأنياب » أو « الأنياب » . وجميع الروايات غير ظاهرة .

ولابن سُرَيْج في هذا الشعر لَحْنٌ عَرَبٌ بِحِيلَةٍ وربما حُكِيَ بزيادةٍ أو نقصانٍ
أو مثلاً بمثل .

أخبرني من يفهم الغناء قال :

جمعت الناس
في دارها رقصت
عليهم رؤياها
واعترافها ترك
الغناء فاختلصوا
وخطب شيخ يجهد
الغناء فرجعت

- بلغني أن جميلة قعدت يوماً على كرسي لها وقالت لآذنتها : لا تحجبي عنا أحدا
اليوم، وأقعدى بالباب، فكل من يمر بالباب فأعيرضى عليه مجلسي؛ ففعلت ذلك .
حتى غصبت الدار بالناس؛ فقالت جميلة : اصعدوا إلى العَلَالِي؛ فصعدت جماعة
حتى امتلأت السطوح . بغاءتها بعض جواريتها فقالت لها : يا سيدي، إن تبادى
أمرك على ما أرى لم يبق في دارك حائط إلا سقط، فأظهرى ما تريدن . قالت :
اجلسي . فلما تعالى النهار واشتد الحر استسقى الناس الماء فدعت لهم بالسويق^(١) ،
فشرب من أراد؛ فقالت : أقسمت على كل رجل وامرأة دخل منزلي إلا شرب،
فلم يبق في سفلي الدار ولا علوها أحد إلا شرب، وقام على رؤوسهم الجوارى بالمتناديل^(٢)
والمراوح البكار، وأمرت جواريتها فقمْنَ على كراسي صغار فيما بين كل عشرة فقير
جارية تروح . ثم قالت لهم : إني قد رأيت في منامي شيئاً أفزعني وأزعيني، وولست
أعرف ما سبب ذلك، وقد خفت أن يكون قرب أجلى، وليس ينفعني إلا صالح
عملي، وقد رأيت أن أترك الغناء كراهة أن يَلْحَقَنِي منه شيء عند ربي . فقال قوم منهم :
وَقَفَّكَ اللهُ وَثَبَّتْ عَزْمُكَ ! وقال آخرون : بل لا حرج عليك في الغناء . وقال شيخ
منهم ذو سن وعلم وفقه وتجربة : قد تكلمت الجماعة، وكل حزب بما لديهم فرحون،
ولم أعترض عليهم في قولهم ولا شيركتهم في رأيهم، فاستمعوا الآن لقولي وأنصتوا

(١) السويق : شراب يتخذ من الحطة والشعير . (٢) كلمة : « على كراسي صغار »

ساقطة من ب، س . (٣) ذكر ابن الأعرابي في نوادره وتعلب في الفصح أنه لا يقال : « أرحبه »
بالهمز، وتبعهما الجوهري، وغيرهم رأى جوازه . (راجع شرح القاموس مادة رعب) .

١٤٣
٧

ولا تَسْعَبُوا الى وقت انقضاء كلامي؛ فمن قِيلَ قولي فانه موقَّفه، ومن خالفني فلا بأس عليه إذ كنتُ في طاعة ربي . فسكت القومُ جميعاً . فتكلَّم الشيخ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا معشر أهل الحجاز، إنكم متى تخاذلتم فِشَلْتُمْ ووثب عليكم عدوكم وظفركم ولا تُفْلِحُوا بعدها أبداً . إنكم قد آنقَلَبْتُمْ على أعقابكم لأهل العراق وغيرهم ممن لا يزال يُنكر عليكم ما هو وارثه عنكم، لا ينكره عالمكم ولا يدفعه عابِدكم بشهادة شريفكم ووضعكم يندب اليه كما يندب جموعكم وشرفكم وعزكم^(١) . فأكثر ما يكون عند عابِدكم فيه الجلوس عنه لا للتحريم له لكن للزهيد في الدنيا؛ لأن الغناء من أكبر اللذات وأسْرُّ للنفوس من جميع الشهوات، يُحْيِي القلبَ ويزيد في العقل ويسر النفس ويقسح في الرأي ويتيسر به العسير وتفتح به الجيوش ويدلّل به الجبارون حتى يمتنّوا أنفسهم عند استماعه، ويبرئ المرضى ومن مات قلبه وعقله وبصره، ويزيد أهل الثروة غنى وأهل الفقر قناعةً ورضاً باستماعه فيعزفون^(٢) عن طلب الأموال . من تمسك به كان عالماً ومن فارقه كان جاهلاً؛ لأنه لا منزلة أرفع ولا شيء أحسن منه؛ فكيف يُستصوب تركه ولا يُستعان به على النشاط في عبادة ربنا عز وجل . وكلام كثير غير هذا ذهب عن المحدث^(٣) به، فما ردّ عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بشراً، وكلّ عاد بالخطأ على نفسه وأقرّ بالحق له . ثم قال^(٤) لجميلة : أوعيت ما قلتُ ووقع من نفسك ما ذكرتُ ؟ قالت : أجل وأنا أستغفر الله . قال لها : فأخيتي مجاسنا وفرق جماعتنا بصوت فقط؛ فغنت :

أفي رسم دارِ دمعك المتفرق * سفاهاً! وما أسننطق ما ليس ينطق

(١) وردت هذه الجملة هكذا في الأصول، وهي غير واضحة . (٢) في ج : « فيستغنون » .

(٣) في ب ، س : « ذهب على المحدث » وهو تحريف . (٤) في ب ، س :

« بالفضل له » .

بِحَيْثُ أَلْتَقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحْسِرٌ * مَغَانِيهِ قَدْ كَادَتْ عَنِ الْعَهْدِ تَحُلِقُ^(١)
مُقَامٌ لَنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ وَهَزَلُ * بِهِ لَمْ يَكْدُرْهُ عَلَيْنَا مَعَوَّقُ
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلُ لَيْلِنَا * وَآخِرُهُ حَزْنٌ إِذَا نَتَفَرَّقُ

فقال الشيخ : حَسَنٌ وَاللَّهِ ! أَمْثَلُ هَذَا يَتْرُكُ ! فِيمَ تَشَاهِدُ الرِّجَالَ ! لَا وَاللَّهِ وَلَا
لِمَنْ خَالَفَ الْحَقَّ . ثُمَّ قَامَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَفَرِّقْ جَمَاعَتَهُ
الْيَأْسَ مِنَ الْغِنَاءِ وَلَا جُحُودَ فَضِيلَتِهِ ، وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا جَمِيلَةَ .

وقال أبو عبد الله : جلست جميلة يوماً ولبست برنساً طويلاً ، وألبست من
عندها برانساً دون ذلك ، وكان في القوم ابنٌ سريج ، وكان قبيح الصلح قد اتخذ
شعر يضعها على رأسه ، وأحببت جميلة أن ترى صلته . فلما بلغ البرنس إلى ابن س^(٣)
قال : دبرت على ورب الكعبة ! وكشف صلته ووضع القلنسبة على رأسه ، و
القوم من قبح صلته ؛ ثم قامت جميلة ورقصت وضربت بالعود وعلى رأسها البر^(٤)
الطويل وعلى عاتقها بردة يمانية وعلى القوم أمثالها ، وقام ابن سريج يرقص و
والغريض وابن عائشة ومالك وفي يد كل واحد منهم عود يضرب به على ض
جميلة ورقصها ، فغنت وغنى القوم على غنائها :

ذهب الشباب وليته لم يذهب * وعلا المفارق وقع شيبٍ مغرب^(٥)
والغانيات يردن غيرك صاحباً * ويعيدنك الهجران بعد تقرب

وصف مجلس لها
غنت فيه ورقصت
وغنى المغنونات
ورقصوا

١٤٤
٧

(١) جمع : علم للزبدلفة . ووادى محسر : موضع بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا مزدلفة
هو واد برأسه ، وقيل فيه غير ذلك . (راجع معجم البلدان لباقوت) . (٢) في ب ، ،
« أمثل هذا ينزل فيه مشاهد الرجال لا والله لا ينزل هذا ولا كرامة » وهي محرفة .
(٣) كذا فيا سيأتي . وفي الأصول هنا : « وفرة شعرة » وهو تحريف . والوفرة : الشعرا
على الرأس أو ما سال على الأذنين منه . (٤) مغرب : أبيض .

إني أقول مقالةً بتجارب * حقاً ولم يُحِرْكَ مثلُ مجرب
صافٍ الكريمِ وكُنْ لِعِرْضِكَ صائناً * وعن اللئيمِ ومِثْلِهِ فَنَكِّبُ
ثم دعتُ بثيابٍ مُصَبَّغَةٍ ووفرةَ شعرٍ مثلِ وفرةِ آبنِ سُرَيْحٍ فوضعتها على رأسها ، ودعتُ
للقومِ بمثلِ ذلكِ فلبسوا ، ثم ضربتُ بالعودِ وتمشَّتْ وتمشَّى القومُ خلفها ، وغنَّتْ
وغنَّوا بغنائها بصوت واحد :

يَمِشِينَ مَشْيَ قَطَا الْبِطَاحِ تَأَوُّدًا * قُبَّ الْبَطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ
فِيهِنَّ آنَسُهُ الْحَدِيثُ حَيَّةٌ * لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مُتَفَالِ^(١)
وَتَكُونُ رِيْقَتُهَا إِذَا نَبَّهَتْهَا * كَأَلَمْسِكَ فَوْقَ سُلَافَةِ الْحُرَيَالِ^(٢)
ثم نَعَرْتُ ونَعَرَ القومُ طرباً ، ثم جالستُ وجلسوا وخلعوا ثيابهم ورجعوا إلى زِيَمِهِمْ ،
وأَذِنْتُ لمن كان ببابها فدخلوا ؛ وأنصرف المغنَّون وبقي عندها من يُطَارِحُها من
الحواري .

وحدثتني عمتي قالت : سمعتُ سَيَّاطًا يحدثُ أباك يوماً بأحاديثٍ جميلةٍ فقال :
بنفسي هي وأُمِّي ! فما كان أحسنَ وجهها وخلقها وغناءها ! ما خلقتُ النساءُ^(٣)
مثلها شبيهاً ؛ فأعجبني ذلك . ثم قال سَيَّاطُ : جلستُ جميلةً يوماً للوفادةِ عليها ،
وجعلتُ على رءوسِ جواربها شعوراً مُسَدِّلاً كالعناقيدِ إلى أعجازهنَّ ، وألبستهنَّ أنواعَ
الثيابِ المصبَّغةِ ووضعتُ فوقَ الشعورِ التيجانَ ، وزيّتُهنَّ بأنواعِ الحليِّ ، ووجهتُ
إلى عبدِ الله بنِ جعفرٍ تستريه ، وقالتُ لكاتبٍ أملتُ عليه : ” يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي ! قَدَّرْتُكَ
يَجِلُّ عَنْ رِسَالَتِي وَكَرَّمُكَ يَحْتَمِلُ زَلَّتِي ؛ وَذَنْبِي لَا تُقَالُ عَثْرَتُهُ وَلَا تُغْفَرُ حَوْبَتُهُ . فَإِنْ^(٤)

(١) المتفال : المتغيرة الريح لترك الطيب والادّهان . (٢) الحريال : من أسماء الخمر .

(٣) في ب ، س : « ... وجهها وخلقها وغناءها ... » . (٤) في ب ، س :

« ولكن كرمك الخ » زيادة كلمة « لكن » ولعلها مقحمة من الناصح .

استزارت عبد الله
ابن جعفر لمجلس
غناءه هيأت له
فزارها

- صَفَحَتْ فالصَفْحُ لَكُمْ مَعَشَرَ أَهْلِ الْبَيْتِ يُؤْثِرُ، وَالْخَيْرُ وَالْفَضْلُ كُلُّهُ فِيكُمْ مُدَّخِرُ، وَنَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتُمْ الْمَوَالِي . فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَكُمْ مُقَارِبًا إِلَى وَجُوهِكُمْ نَاضِرًا! وَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَكُمْ مُجَاوِرًا، وَبِعِزَّتِكَ قَاهِرًا، وَبِضِيَّائِكَ مَبْصِرًا! وَالْوَيْلُ لِمَنْ جَهِلَ قَدْرَكُمْ وَلَمْ يَعْرِفْ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ لَكُمْ! فَصَغِيرُكُمْ كَبِيرٌ بَلْ لَا صَغِيرَ فِيكُمْ، وَكَبِيرُكُمْ جَائِلٌ بَلْ الْجَلَالَةُ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْخَلْقِ هِيَ لَكُمْ وَمَقْصُورَةٌ عَلَيْكُمْ . وَبِالْكِتَابِ نَسْأَلُكَ وَبِحَقِّ الرِّسُولِ نَدْعُوكَ إِنْ كُنْتَ نَشِيطًا لِمَجْلِسِ هَيَّائِهِ لَكَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِكَ وَلَا يَتِمُّ إِلَّا مَعَكَ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُنْقَلَ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَلَا يُسَلَّكَ بِهِ غَيْرُ طَرِيقِهِ“ . فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْكِتَابَ قَالَ : إِنَّا لَنَعْرِفُ تَعْظِيمَهَا لَنَا وَإِكْرَامَهَا لَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا . وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا قَدْ آلَتْ أَلِيَّةً إِلَّا تَغْنَى أَحَدًا إِلَّا فِي مَنْزِلِهَا . وَقَالَ لِلرِّسُولِ : وَاللَّهِ قَدْ كُنْتُ عَلَى الرُّكُوبِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَانَ فِي عَزَمِي الْمُرُورُ بِهَا . فَأَتَانَا إِذْ وَافَقَ ذَلِكَ مَرَادَهَا فَأَتَانِي جَاعِلٌ بَعْدَ رَجُوعِي طَرِيقَ عَلَيْهَا . فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَابِهَا أَدْخَلَ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَصَرَفَ بَعْضَهُمْ . فَنَظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الْحُسَيْنِ الْبَارِعِ وَالْهَيْئَةِ الْبَاذَةِ، فَأَعْجَبَهُ وَوَقَعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ فَقَالَ : يَا جَمِيلَةُ ! لَقَدْ أُوتِيتِ خَيْرًا كَثِيرًا ، مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ ! . فَقَالَتْ : يَا سَيِّدِي ، إِنْ الْجَمِيلُ لِلْجَمِيلِ يَصْلُحُ ، وَلَكِ هَيَّائُ هَذَا الْمَجْلِسِ . فَجَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَقَامَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَقَامَتْ الْجَوَارِي صَفَيْنِ ؛ فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا بِخَاسِتٍ غَيْرَ بَعِيدٍ . ثُمَّ قَالَتْ : يَا سَيِّدِي ، أَلَا أُغْنِيكَ ؟ قَالَ : بَلَى ! فَغَنَّتْ :

١٤٥
٧

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، س . (٢) في جميع الأصول عدا ب ، س : «لمن كان

لَكُمْ أَيْضًا مُجَاوِرًا» . (٣) في ب ، س : «إلى موضع كذا وكذا» . (٤) الهيئة الباذة :

الغالبة الفاتكة . وفي ج : «الهيئة البارزة» .

بني شيبه الحمد الذي كان وجهه * يضيء ظلام الليل كالقمر البدر^(١)
 كهولهم خير الكهول وتسليمهم * كنسل الملوك لا يبور ولا يجرى^(٢)
 أبو عتبة الملقى إليك بحاله * أغر هجان اللوت من نفر زهر^(٣)
 لساق الجحيج ثم للخير هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الغمر^(٤)
 أبوكم قصي كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهر

٥

فقال عبد الله: أحسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال! بالله أعيد به على فأعادته،
 بقاء الصوت أحسن من الارتجال. ثم دعت لكل جارية بعود وأمرتهن بالجلوس
 على كراسي صغار قد أعدتها لهن، فضربن وغنت عليهن هذا الصوت وغنى
 جواربها على غنائها. فلما ضربن جميعاً قال عبد الله: ما ظننت أن مثل هذا يكون!
 وإنه لما يفتن القلب! ولذلك كرهه كثير من الناس لما علموا فيه. ثم دعا ببغلة
 فركبها وأنصرف إلى منزله. وقد كانت جميلة أعدت طعاماً كثيراً، وكان أراد المقام،
 فقال لأصحابه: تحلفوا للغداء، فتعدوا وأنصرفوا مسرورين. وهذا الشعر لحذافة بن^(٥)
 غانم بن عبيد الله بن عويج بن عدي بن كعب يمدح به عبد المطلب.

١٠

(١) شيبه الحمد: لقب عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، لقب بذلك لكثرة حداث الناس له؛ لأنه كان
 مفزع قريش في النوائب ولحامهم في الأمور، وكان شريف قريش وسيدها كاملاً وفعلاً غير مدافع. وقيل:
 لأنه ولد وفي رأسه شيبه؛ وفي لفظ كان وسط رأسه أبيض؛ أو سمي بذلك تفاؤلاً بأن يبلغ سن الشيب.
 (راجع ما يعول عليه في المصاف والمصاف إليه). وفيه: «بوشيبه الحمد». (٢) يبور: يهلك.
 ويجرى: ينقص. (٣) ساق الجحيج هو عبد المطلب هذا، فهو الذي حفر زمزم.
 (٤) في السيرة لابن هشام ومعجم البلدان لياقوت: «حذيفه». وقد نسب هذا الشعر أيضاً لمطروود
 ابن كعب الخزاعي الشاعر. (راجع الطبري ص ١٠٨٨، ١٠٩٥ من القسم الأول طبع أوروبا، وصفحة ٥
 من كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري المحتاوط والمحتفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٧٣ تاريخ).
 (٥) في الأصول: «عامر» وهو عريف. (راجع الطبري ص ١٠٩٥ من القسم الأول طبع أوروبا
 ومعجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ١٤٤ طبع أوروبا والسيرة ج ١ ص ٩٦، ١١١ طبع أوروبا، وما يعول
 عليه في المصاف والمصاف إليه).

١٥

٢٠

قال وحدثني بعض المكين قال :

- كان العرجي (وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان) شاعراً سخياً شجاعاً أديباً ظريفاً .
ويشبه شعره بشعر عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن هشام وإن كانا قدما
عليه ؛ وقد كُتِبَ كثير من شعره الى شعرهما ، وكان صاحب صيد . فخرج يوماً
متنزهاً من مكة ومعه جماعة من غلمانته ومواليه ومعه كلابه وفهوده وصقوره وبوازيه
نحو الطائف الى مال له بالعرج — وبهذا الموضع سُمي العرجي — فخرى بينه وبين
مولى لبني أمية كلاماً ، فامضه المولى فكف عنه العرجي حتى أوى الى منزله ،
ثم هجم عليه ومعه غلمانته فأمرهم أن يوثقوه ، ثم أمرهم أن ينكحوا أمراته وهو يراهم
ففعلوا ، ثم أخرجهم فقتله . فبلغ أمير مكة ما فعل فطلبه ، فخرج من منزله وأخرج
معه غلمانته ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد ركب أفراسه وأعد عدته .
فلم يزل يتصيد ويقصيف في طريقه حتى دخل المدينة ليلاً ، وأراد المقام في منزل
بحيلة ، وكانت آلت ألا تغني بشعره ولا تدخله منزلها لكثرة عبثه وسفه وحداثة سنه .
فأما أعليت بمكانه ليلاً قالت : طارق ! إن له لشأنا ! فاستخبرت خبره فقبل لها : إنه قديم
مستخفياً ، ولم ير بالمدينة موضعاً هو أطيب له من منزلك ، والأيمان تكفر ، والأشراف
لا يردون . فقالت لرسولها اليه : منزلي منزل جوار ، ولا يمكن مثلك الاستخفاء فيه ،
فعليك بالأحوص — وكان الأحوص مجانباً له لشيء جرى بينه وبينه في منزل بحيلة —
فقال : أتى لي بالأحوص مع الذي كان بيننا ! قالت : آتته عني وقل له : قد غنينا
بذلك الشعر ، فإن أحببت أن تظهر وتبقى مودتنا لك ، فأصلح ما بينك وبين عبد الله ،
إذ أصلح ما بيننا ، وأنزله منزلك . قال لها : ليس هذا بمقنعي ؛ أما إذ آيت أن أقيم
بمنزلك فوجهي معي رسولاً الى الأحوص ؛ فإن منزله أحب المنازل الى بعد منزلك .

فوجهت معه الى الأحوص بعض مولاتها؛ فأنزله الأحوص وأكرمه وأحسن جواره
وستر أمره . فقال شعرا ووجه به الى جملة :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَىٰ كَيْفَ أَخْلَقَا * فَلَمْ تُلْفِ فِيهِ إِلَّا مَشُوبًا مُّذَقًا^(١)
وما من حبيب يسترير حبيبه * يُعَاتِبُهُ فِي الْوَدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا
أَمْرٌ وَصَالُ الْغَانِيَاتِ فَأَصْبَحَتْ * مَضَامِئُهُ يَشْجِي بِهَا مَنْ تَمَطَّقَا^(٢)
تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحَيْنِ مَعْلَقًا * غَزَا لَا تَحِلِّي عِقْدَ دُرٍّ وَيَارَقَا^(٣)
إِذَا قُلْتُ مَهْلًا لِلْفُؤَادِ عَنِ الَّتِي * دَعَتْكَ إِلَيْهَا الْعَيْنُ أَغْضَى وَأَطْرَقَا
دَعَا نَا فَلَمْ تَسْتَبِقْ حُبًّا بِمَا نَرَى * فَمَا مِنْكَ هَذَا الْعَذْلُ إِلَّا تَحْرَقَا^(٤)
فَقَدْ سَنَّ هَذَا الْحَبَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا * وَقَادَ الصَّبَا الْمَرْءَ الْكَرِيمَ فَأَعْنَقَا^(٥)

فلما قرأت شعره رقت له وقالت : كيف لي بإبلائي ألا يدخل منزلي ولا أغنيته
بشعره؟! فقيل لها : يدخل منزلك وتغنين وتكفزين عن يمينك . فوجهت إليه أن
صر إلينا والأحوص في تلك الليلة، فجاءها، وعرفت الأحوص تكفير اليمين؛ فقال
لها : وأنا والله شفيعه إليك؛ ففرج ما به من غم فقد فارق من يحب ويهوى،
فتؤنسينه وتسرينه وتغنينه بشعره . فغنت :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَىٰ كَيْفَ أَخْلَقَا * فَلَمْ تُلْفِ فِيهِ إِلَّا مَشُوبًا مُّذَقًا^(١)

وحديثي بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد :

كان الأحوص معجبا بجملة، ولم يكن يكاد يفارق منزلها إذا جلست . فصار
إليها يوما بغلام جميل الوجه يفتن من رآه، فشعل أهل المجلس، وذهبت الخون عن

(١) مذكرا : مخلوطا، يقال : فلان يمدق الود إذا لم يخلصه . (٢) تمطق : تذوق وتمضغ .

(٣) اليارق : السوار . (٤) كذا في ب، س . وفي سائر الأصول :

دعانا فلم نسبق محبا بما نرى * فاما بك هذا الغدر إلا تحرقا

(٥) الإعاض : السير المتبسط . يريد أن الصبا إذا قاد المرء الكريم انقاد له وجرى في ميدانه .

كان الأحوص
معجبا بها وملازما
لها فصار إليها بغلام
له جميل فأخرجته
خوف الفتنة ثم
دعتهما دعوة خاصة
وعنتهما

- الجواري وخلطن في غنائن . فأشارت جميلة الى الأحوص أن أخرج الغلام ، فالحلّل
 قد عم مجلسي وأفسد على أمرى . فأبى الأحوص وتغافل ، وكان بالغلام مُعجَبًا ،
 فأثر لذته بالنظر الى الغلام مع السماع . ونظر الغلام الى الوجوه الحسان من الجواري
 ونظرن اليه ، وكان مجلسًا عامًا . فلما خافت عاقبة المجلس وظهور أمره أمرت بعض
 من حضر بإخراج الغلام فأخرج ، وغضب الأحوص وخرج مع الغلام ولم يقل شيئًا ؛
 فأحمد أهل المجلس ما كان من جميلة ، وقال لها بعضهم : هذا كان الظن بك ، أكرمك^(١)
 الله ! فقالت : إنه والله ما أستأذني في المحي به ولا علمت به حتى رأيته في داري ،
 ولا رأيته له وجهًا قبل ذلك ؛ وإنه ليعز علي غضب الأحوص ، ولكن الحق أولى ،
 وكان ينبغي له ألا يعرض نفسه وإيائي لما نكره مثله . فلما تفرق أهل المجلس بعثت
 اليه : الذنب لك ونحن منه برءاء ؛ إذ كنت قد عرفت مذهبي ، فلم عرّضتني للذي
 كان ؛ فقد ساءني ذلك وبلغ مني ، ولكن لم أجد بدا من الذي رأيت إقامًا حياء وإقامًا
 تصنعًا . فرد عليها : ليس هذا لك بعذر إن لم تجعل لي وله مجلسًا نخلو فيه جميعًا
 تمحين به ما كان منك . قالت : أفعل ذلك سرًا ؛ قال الأحوص : قد رَضيتُ .
 فجاءها ليلاً فأكرمتها ، ولم تظهر واحدة من جوارياها على ذلك إلا عجائز من موالياها .
 ١٥ وسألها الأحوص وأقسم عليها أن تغنيه من شعره :

$$\frac{١٤٧}{٧}$$

وبالقفَر دارٌ من جميلة هيجت * سوائف حُب في فؤادك مُنصب
 وكانت إذا تنأى نوى أو تفرقت * شداد الهوى لم تدر ما قول مُشغب^(٢)
 أسيلة مجرى الدمع تُحصانة الحشا * برود النسايا ذات خلقٍ مُشرع^(٣)

- (١) أى رضوا ما كان منها وصار عدهم محموداً . (٢) كذا في أ ، س ، م . والمُشغِب :
 المشاغِب والعائد عن الحق . وفي ب ، س : « لم تدر ما مُشغِب » ولعلها : « ما مُشغِب » أى لم تدر
 مذهبي ولا أين طريق . (٣) المُشرع : الطويل .

تري العين ما تهوى وفيها زيادة * من الحسن إذ تبدو وملهى للعب^(١)
 قال يونس : ما لها صوت أحسن منه ، وابن محرز يغنيها عنها أخذه ، وأنا أغنيها
 فتعجبني نفسي ويدخلني شيء لا أعرفه من النخوة والتية . وقال المحدث لي بهذا^(٢)
 الحديث عن يونس : إن هذا للأحوص في جميلة . والذي عندي أنه لطفي^(٣)
 الغنوي قاله في ابن زيد الخيل ، وهو زيد بن المهلهل بن المختلس بن عبيد رضاء
 أحد بني نهران ، ونهران لقب له ، ولكنه سودان بن عمرو بن القوث بن طي^(٤) ،
 أغار على بني عامر فأصاب بني كلاب وبني كعب ، واستحز القتل في غني بن أعصر^(٥)
 ومالك بن أعصر ، وأعصر هو الدخان ، ولذلك قيل لهما ابنا دخان ، وأخوهما الحارث
 وهو الطفاوة وهو مالك بن سعد بن قيس بن عيلان ، وعطفان بن سعد عمهم .
 وكانت غني مع بني عامر في دارهم موالى لنمير ، وكان فيهم فرسان وشعراء . ثم إن غنيا
 أغارت على طي^(٦) وعليهم سيار بن هريم ، فقال في ذلك قصيدته الطويلة :
 وبالقفار دار من جميلة هيئت * سوائف شوق في فؤادك منصيب^(٧)

- (١) ألب المرأة : جعلها تلعب أو جاءها بما تلعب به . (٢) لعلها : « ويدخلني » .
 (٣) يلاحظ أن ما أورده المؤلف هنا من الأسماء في نسب زيد الخيل يخالف ما أورده في ترجمته
 (ج ١٦ ص ٧٧ طبع بلاق) . (٤) كذا في أسد الغابة في ترجمة زيد الخيل . وفي ب ، س :
 « أسود بن عمرو » . وفي سائر الأصول : « أسودان بن عمرو » . وكلاهما تحريف .
 (٥) كذا في ب ، س . وفي أكثر الأصول : « ... واستحز القتل في غني بن أعصر وأعصر اسمه
 مالك وأعصر هو الدخان ولذلك قيل لهما ابنا دخان وأخوهما ... الخ » . وظاهر أن في هذه العبارة
 خطأ . والذي في كتاب المعارف لابن قتيبة أن أعصر بن سعد ولد غني بن أعصر ومعن بن أعصر وهو
 أبو باهلة ومنه بن أعصر وهم الطفاوة . وفيها بينه وبين ما في الأصول هنا خلاف كبير .
 (٦) كذا في الأصول . ولعل صواب العبارة : « وهو الطفاوة بن أعصر بن سعد ... الخ » .
 (٧) في الأصول : « مواليا لنمير » . (٨) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « سنان
 ابن هديم » .

وحدّثني أيّوب بن عبّاية قال :

لحبت قصيدة لعمرو
ابن أحمربن العمرد
في عمر بن الخطاب
لحنا جميلًا ، ونبذة
عن ترجمة ابن أحمربن

كان عمرو بن أحمربن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن قُصاص بن معن بن مالك
ابن أعصربن قيس بن عيلان بن مُضَر من شعراء الجاهليّة المعدودين ، وكان ينزل
الشّام ، وقد أدرك الإسلام وأسلم ، وقال في الجاهليّة والإسلام شعرا كثيرا
وفي الخلفاء الذين أدركهم : عمر بن الخطاب فمن دونه الى عبد الملك بن مروان ،
وكان في خيل خالد بن الوليد حين وجّه أبو بكر خالدًا الى الشّام ؛ ولم يأت أبا بكر .
وقال في خالد رحمه الله :

إذا قال سيفُ الله كُروا عليهم * كَرَرْتُ بِقَلْبٍ رَابِطِ الْجَأْشِ صَارِمِ

وقال في عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة له طويلة جيّدة :

أدركتُ آلَ أبي حَفِصٍ وأُسْرَتَهُ * وَقَبْلَ ذَاكَ وَدَهْرًا بَعْدَهُ كَلْبًا
قَدْ تَرَمَى بِقَوَافٍ بَيْنَنَا دَوْلٌ * بَيْنَ الْهِنَاتَيْنِ لَا جِدًّا وَلَا لَعِبًا
اللهُ يَعْلَمُ مَا قَوْلِي وَقَوْلُهُمْ * إِذْ يَرْكَبُونَ جَنَانًا مُسَهَّبًا وَرَبًّا

وقال في عثمان بن عفّان رضى الله عنه :

حَتَّى فُلِيسَ إِلَى عُثْمَانَ مُرْتَجِعٌ * إِلَّا الْعِدَاءَ وَإِلَّا مُكْنِعٌ ضَرٌّ

- ١٥ (١) كذا في نسخة المرحوم الشنقيطى والشعر والشعراء والمعارف لابن قتيبة . وفي الأصول :
«عمر بن أحمد بن العمرد» . وهو تحريف . (٢) وقيل : إنه مات في عهد عثمان رضى الله عنه .
(٣) في ب ، س : «بين الهباتين» . ولم نهتد الى الصواب فيه .
(٤) الجنان : الأمر الخفى . والورد (وزان فرح) : الفاسد . أى يركبون أمرا ملتصبا فاسدا .
(٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : «مكعب صور» .
٢٠ والمكنع : الدليل الحقيق .

(١) إِخَالُهَا سَمِعَتْ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ * إِهَابَةَ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ تَنْتَشِرُ
وقال في عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه :

١٤٨
٧

مَنْ مُبْلِغٌ مَالِكًا عَنِّي أَبَا حَسَنِ * فَأَرْتَحُ لَخَصِيمِ هَذَاكَ اللَّهُ مَظْلُومٍ
فلما أُنشِدَتْ جميلة قصيدته في عمر بن الخطاب ، قالت : والله لأعملن فيها لحناً
لا يسمعه أحد أبداً إلا بكى . قال إبراهيم : وصدقت ؛ والله ما سمعته قط إلا أبكاني ؛
لأننى أجد حين أسمع شئنا يضغط قلبي ويحرّقه فلا أملك عيني ، وما رأيت أحداً
قط سمعه إلا كانت هذه حاله .

صوت

من المائة المختارة

- ١٠ يا دَارَ عِبْلَةٍ مِنْ مَشَارِقِ مَأْسَلٍ * دَرَسَ الشُّؤُونَُ وَعَهْدُهَا لَمْ يَنْجَلِ
فَاسْتَبَدَلْتُ عُفْرَ الطَّبَاءِ كَأَنَّمَا * أَبْعَارُهَا فِي الصَّيْفِ حَبُّ الْفُلْفُلِ
تَمْشِي النَّأْمُ بِهِ خِلَاءَ حَوْلِهِ * مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ
إِحْدَرُ مَحَلَّ السَّوِّ لَا تَحُلْ بِهِ * وَإِذَا نَبَأَ بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحَوَّلِ
- الشعر، فيما ذكر يحيى بن عليّ عن إسحاق، لعنترة بن شداد العبسى . وما رأيت هذا
الشعر في شيء من دواوين شعراء عنترة ، ولعله من رواية لم تقع اليينا ؛ فذكر غير
أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، إلا أن البيت الأخير لعنترة صحيح
لا يُشكّ فيه . والغناء لأبي دُاف القاسم بن عيسى العجليّ ، ولحنه المختار ، على ما ذكره
- (١) العزف : الصوت . والإهابة : مصدر أهاب بالشيء إذا دعاه . والقسر : اسم رجل كان راعياً
لا ين أحمر هذا . وتنتشر : تفرق ؛ يقال : انتشرت الإبل إذا تفرقت عن غرة من راعيها . وورد هذا
البيت في ب ، س :
- ٢٠ إِخَالُهَا سَمِعَتْ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ * إِهَابَةَ النَّصْرِ لَيْلًا حِينَ تَنْتَشِرُ
وهو بحر يرف .

- أبو أحمد، من الثقيل الأول . وذكر ابن خرداذبه أن لحن أبي دُلَفٍ خفيفٌ ثقيل
 بالوسطى . وذكر إسحاق أن فيه لمعبد لحنًا من الثقيل الأول المطلق في مجرى
 الوسطى، وأن فيه لأبي دُلَفٍ لحنًا ولم يحنَّسه . وذكر حبش أن فيه لابن مُحَرِّز ثانی
 ثقيل بالوسطى، وأن لابن سُرَيْج في البيت الثاني ثقیلاً أول ، وذكر ابن خرداذبه
 أن خفيف الثقيل لمالك ، وليس ممن يعتمد على قوله . وقد ذكر يونس أيضا أن
 فيه غناء لمالك ولم يذكر جنسه ولا طريقته .

ذكر عنزة ونسبه وشيء من أخباره

هو عَنَزَةُ بن شَدَاد، وقيل : أبْن عمرو بن شَدَاد، وقيل : عنزة بن شَدَاد بن
عمرو بن معاوية بن قُرَاد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل : مخزوم بن عوف بن مالك
ابن ذالب بن قُطَيْعَة بن عَبَس بن بَغِيض بن الرِّيث بن غَطَفَان بن سَعْد بن قيس بن
عِيلَان بن مُضَر . وله لقبٌ يقال له عنزة الفُلْجَاء ؛ وذلك لتَشَقُّق شَفْتَيْهِ . وأُمُّهُ
أمة حبشية يقال لها زَيْنَبَة، وكان لها وَلَدٌ عَيَّيْدٌ من غير شَدَاد، وكانوا إِخْوَتَهُ لِأُمِّهِ .
وقد كان شَدَاد نفاه مرَّةً ثمَّ اعترف به فألحق بنسبه . وكانت العرب تفعل ذلك ،
تستعبد بنى الإماء، فإن أنجب اعترف به وإلا بقي عبداً .

فأخبرني عليّ بن سليمان النحوى "الأخفش" قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن
الحسين السكرى عن محمد بن حبيب، قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني،
قالا: كان عنزة قبل أن يدعيه أبوه حرّشت عليه امرأة أبيه وقالت : إنه يرأودني
عن نفسي ؛ فغضب من ذلك شَدَاد غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه
بالسيف ؛ فوقعت عليه امرأة أبيه وكفّته عنه . فلما رأَتْ مابه من الجراح بكّتْ -
وكان اسمها سُمَيَّة وقيل : سُمَيَّة^(١) - فقال عَنَزَةُ :

صوت

أَمِنْ سُمَيَّة دمع العين مذكورف * لوأت ذا منك قبل اليوم معروف^(٢)

١٤٩
٧

١٥

(١) كذا في أ، وهو المعروف . وفي سائر الأصول : « سُمَيَّة » . (٢) كذا في ديوانه
نسخة مخطوطة بقلم المرحوم الشنقيطى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٣٧ أدب ش) .
وفي سياتى (في ج ١) في شرح الأبيات . وفي الأصول هنا : « فيك » .

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تَكَلَّنِي * ظَنِّي بَعْضُفَانِ سَاجِي الْعَيْنِ مَطْرُوفُ^(٢)
 تَجَلَّلَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي * كَأَنَّهَا صَنَمٌ يَعْتَادُ مَعَكُوفُ
 الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ وَالْمَالُ مَا لَكُمْ * فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
 تَنَسَّى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَةً لَحِقْتُ * تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَاعِفُ
 يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رَحَائِلُهَا * بِالمَاءِ تَرْكُضُهَا الشَّمُ^(٣) الْغَطَارِيفُ
 قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضِ * تَصْفُرُ كُفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنزُوفُ

غنى في البيت الأول والثاني علوية ، ولحنه من الثقيل الأول مطلق في مجرى
 البنصر، وقيل : إنه لإبراهيم . وفيهما رمل بالوسطى يقال : إنه لأبن سريج ، وهو
 من منحول ابن المكي .

- ١٠ قوله "مذروف" : من ذرفت عينه ، يقال : ذرفت تدرف ذريقاً وذرفاً ، وهو
 قَطْرٌ يكاد يتصل . وقوله : "لو أن ذامتك قبل اليوم معروف" . أى قد أنكرت هذا
 الحنق والإشفاق منك ، لأنه لو كان معروفاً قبل ذلك لم ينكره . "ساجى العين" :
 ساكنها . والساجى : الساكن من كل شيء . "مطروف" : أصابت عينه طرفة ،
 وإذا كان كذلك فهو أسكن لعينه . "تجللتني" : ألفت نفسها على . و"أهوى" :
 اعتمد . "صنم يعتاد" أى يؤتى مرة بعد مرة . و"معكوف" : يعكف عليه .
 ١٥ و"السرايف" : السراع ، واحدها سرعوفة . و"الطوالات" : الخيل .
 والرحائل : السروج . والشمم : ارتفاع في الأنف . و"الغطاريف" : الكرام والسادة
 أيضاً . والغطرفة : ضرب من السير والمشى يُختال فيه . و"النجلاء" : الواسعة ،

(١) عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجلفة ومكة ، وقيل فيها غير ذلك . (٢) في بعض

الأصول : « ساجى الطرف » ، وهو الأكثر في الاستعمال . (٣) كذا في ديوانه .
 وفي الأصول : « يقدّمها » .

يقال : سَنَانٌ مَنَجَلٌ : واسع الطعنة : "عن عُرْضٍ" أى عن شِقِّ وَحَرْفٍ . وقال غيره : اَعْتَرَضَهُ اعْتَرَا ضَا حِينَ أَقْتَلَهُ .

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قال حدثني عمي عن ابن الكلبي ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قُتَيْبَةَ قال قال ابن الكلبي :

شَدَادٌ جَدُّ عَنْزَةٍ غَلَبَ عَلَى نَسَبِهِ ، وهو عنزة بن عمرو بن شَدَادٍ ؛ وقد سمعت من يقول : إن شَدَادًا عمُّه ، كان نشأ في حجره فنُسب إليه دون أبيه . قال : وإنما ادَّعاه أبوه بعد الكِبَرِ ؛ وذلك لأن أمه كانت أمةً سوداء يقال لها زَبِيْبَةٌ ، وكانت العربُ في الجاهليَّةِ إذا كان للرجل منهم ولدٌ من أمةٍ استعبدوه . وكان لعنزة إخوةٌ من أمِّه عبيدٌ . وكان سببُ ادَّعَاءِ أَبِي عَنْزَةٍ لِيَاهِ أَنْ بعضَ أحياء العرب أغاروا على بني عَدَسٍ فأصابوا منهم واستاقوا لِبَلَاءٍ ، فتبعهم العَبَسِيُّونَ فَلَاحِقُوهُمْ ففَاتَلُوهُمْ عَمَّا معهم وعنزة يومئذ فيهم ؛ فقال له أبوه : كُرِّ يَاعَنْزَةُ . فقال عنزة : العبدُ لَا يُحْسِنُ الْكُرَّ ، إِنَّمَا يُحْسِنُ الْحِلَابَ وَالصَّرَّ . فقال : كَرِّ وَأَنْتَ حَرٌّ . فَكَّرَ وهو يقول :

أَنَا الْمُهْجِرُ عَنْزَةٌ * كُلُّ أَمْرٍ يَجِيءُ حَرَّ
أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ * وَالشَّعْرَاتُ [المُشْعَرَةُ]^(١)
الْوَارِدَاتُ مِشْفَرُهُ^(٢)

وقَاتَلَ يومئذ قتالًا حسنًا ، فأدَّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نَسَبَهُ .

١٥٠
٧

وحكى غير ابن الكلبي أن السبب في هذا أن عبسًا أغاروا على طيٍّ ، فأصابوا نَعَمًا ، فلما أرادوا الْقِسْمَةَ قالوا لعنزة : لَا تَقْسِمِ لَكَ نَصِيبًا مِثْلَ أَنْصَابِنَا لَأَنَّكَ عَبْدٌ . فلما طَالَ الْخَطْبُ بينهم كَرَّتْ عليهم طيٌّ ؛ فَأَعْتَظَمَ عَنْزَةُ وَقَالَ : دُونَكُمْ الْقَوْمَ ، فَإِنَّكُمْ

(١) التكلة عن الديوان . والشر كله ساقط من ب ، س . (٢) في أكثر الأصول : « مسفرة » بالسین المهملة ، والتصويب عن أ وكتاب الشعر والشعراء .

عَدَّدْهُمْ . واستنقذت طيئ الإبل . فقال له أبوه : كَرَّ يا عنترَةُ . فقال : أَوْ يُحْسِنُ
العبدُ الكَرَّ ! فقال له أبوه : العبدُ غيرُكَ ، فأعترف به ، فمَكَرَ واستنقذ النَّعمَ ، وجعل
يقول :

أَنَا أَهْجِيْتُ عَنْتَرَ * كُلُّ أَمْرٍ يُجِي حِرَّةً

الآبيات .

قال ابن الكلبي : وعنترَةُ أحدُ أغربة العرب ، وهم ثلاثة : عنترَةُ وأُمُّه زَيْبَةُ ،
وَحُفَّافُ بْنُ عُمَيْرِ الشَّرِيدِيَّ وَأُمُّه نُدْبَةُ ، وَالسُّلَيْكُ بْنُ عُمَيْرِ السَّعْدِيَّ وَأُمُّهُ السُّلَاكَةُ ،
وَالِهَيْنُ يُنسبون . وفي ذلك يقول عنترَةُ :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسَ مَنَصِبًا * شَطَطِي وَأَحْيِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ

وَإِذَا الْكَتِيْبَةُ أَجْمَمَتْ وَتَلَا حَظَّتْ * أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعِمٍّ مُخَوِّلِ

يقول : إِنِّي أَمْرٌ مِنْ أَكْرَمِ عَبَسَ بِشَطَطِي ، وَالشَطَطُ الْآخِرُ يَنْبُوبُ عَنْ كَرَمٍ أُمِّي فِيهِ
ضَرْبِي بِالسَّيْفِ ، فَأَنَا خَيْرٌ فِي قَوْمِي مِنْ عَمِّهِ وَخَالِهِ مِنْهُمْ وَهُوَ لَا يُغْنِي غَنَائِي . وَأَحْسَبُ
أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ هِيَ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ يُغْنِي فِيهِمَا ، وَهَذِهِ الْآبِيَاتُ
قَالَهَا فِي حَرْبِ دَاخِسٍ وَالْغَبْرَاءِ .

- (١) اقتصر المؤلف على هذا العدد في أغربة العرب وهم الذين جاءهم السواد من قبل أمهاتهم .
وذكر غيره أكثر من ذلك ، فمنهم في الجاهلية عنترَةُ بْنُ سَدَادٍ وَحُفَّافُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَقِيلَ :
إِنَّهُ مُحْضَرَمٌ ، وَأَبُو عُمَيْرِ بْنِ الْحَبَابِ السَّلْمِيُّ وَسُلَيْكُ بْنُ السَّلَكَةِ وَهَشَامُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَهُوَ مُحْضَرَمٌ ،
وَمِنْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي عَمِيرِ بْنِ الْحَبَابِ السَّلْمِيُّ وَهَمَامُ بْنُ مَطْرِفٍ الْفُغَلِيَّ
وَمُنْشَرِبُ بْنُ وَهْبٍ الْبَاهِلِيُّ وَمَطَرُ بْنُ أَوْفَى الْمَازَنِيِّ وَتَابِطُ شَرًّا وَالشَّنْفَرِيُّ وَحَاجِرٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ . (راجع
القاموس وشرحه مادة غرب) . (٢) راجع عن حرب داحس والغبراء الحاشية رقم ٤ ص ٣٣ ج ٥ .
- ١٥ من هذه الطبعة .
- ٢٠

قال أبو عمرو الشَّيبَانِي : غزت بنو عَبْس بنى تميم وعليهم قَيْس بن زُهَيْر ،
فانهزمت بنو عَبْس وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنزة ، ولحقهم كَبْكَبَةٌ من الخيل ،
فحاصى عنزة عن الناس فلم يُصَبْ مَدِيرٌ^(١) . وكان قيس بن زُهَيْر سيدهم ، فساء ما صنع
عنزة يومئذ ، فقال حين رجع : والله ما حصى الناس إلا ابن السوداء . وكان قيس
أكولا . فبلغ عنزة ما قال ، فقال يعرض به قصيدته التي يقول فيها :

حامى عن بنى عبس
حين انهزمت أمام
تميم ، فسهب قيس
ابن زهير فهجاه

صوت

بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي * أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعْرِ
فَأَجَبْتُهَا أَنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَلُ * لَا بَدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ الْمَنَهْلِ
فَأَقْنَى حِيَاءُكَ لَا أَبَالِكَ وَاعْلَمِي * أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتُ لَنْ لَمْ أُقْتَلِ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُثْمَلُ تُثْلُ * مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ
إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنَصَّبًا * شَطْرِي وَأَحْيَى سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَتَجَمَّتْ وَتَلَاخِظَتْ * أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعِمٍّ مُحْوِلِ
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَتْنِي * فَزَقْتُ جَمْعَهُمْ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلِ
إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي * أَوْ لَا أُوَكِّلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا * أَشْدُدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكِ أَنْزَلِ
حِينَ النَّزُولُ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا * وَيَقِرُّ كُلُّ مُضِلٍّ مُسْتَوْهِلِ^(٢)
وَالْخَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا * تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّلَوَى وَأَظْلَهُ * حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ^(٣)

١٥١
٧

(١) في الأصول : « فلم يصب مدبرا » . (٢) في الأصول : « ولا أوكل » بدون ألف

٢٠ الاستفهام ، والتصويب عن اللسان وشرح القاموس (مادة رعل) . (٣) في الديوان :
« وإن يرموا بدهم أنزل » . (٤) المستوهل : الضعيف الفرع .

عَرَّوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . غَنَّتْ فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ وَالْبَيْتِ الثَّانِي عَرِيبُ
خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْبَنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ الْهَشَامِيِّ وَابْنِ الْمُعْتَرِّ وَأَبِي الْعَبَّاسِ .

”الختوف“ : ما عرض للإنسان من المكاره والمتالف . ”عن عَرَض“ : أى
ما يعرض منها . ”بمعزل“ : أى فى ناحية معتزلة عن ذلك . و ”منهل“ : مورد .
وقوله : ”فَأَقْنِي حَيَاءَكَ“ : أى أحفظيه ولا تضيّعه . و ”الضَّنْكَ“ : الضيق .
يقول : إن المنيّة لو خُلِقَتْ مِثَالًا لَكَانَتْ فى مِثَلِ صُورَتِي . و ”الْمُنْصَب“ :
الأصل . و ”الْمُنْصُلُ“ : السيف ، ويقال مُنْصَلٌ أيضًا بفتح الصاد . وأحجمت :
كَعَتُ^(١) . و ”الكُتَيْبَةُ“ : الجماعة إذا اجتمعت ولم تنتشر . و ”تلاحظت“ :
نظرت من يُقَدِّم على العدو . وأصل التلاحظ النظر من القوم بعضهم الى بعض
بمُؤَخَّر العين . و ”الفِصْلُ“ : الذى يفصل بين الناس . وقوله : ”لا أبادر فى المضيق“
فوارسى“ : أى لا أكون أوّل منهنم ولكنى أكون حاميتهم . و ”الرَّعِيلُ“ : القطعة
من كل شيء . و ”يُسْتَلَحَمُوا“ : يُدْرَكُوا^(٢) . و ”الْمُسْتَلَحِمُ“ : المُدْرِكُ ؛ وأنشد الأصمعيّ :
نَجَّى عِلَاجًا وَبَشْرًا كُلَّ سَلْهَبَةٍ * وَأَسْتَلَحِمُ الْمَوْتَ أَصْحَابَ الْبَرَاذِينِ

و ”ساهمة“ : ضامرة متغيرة ، قد كَلَحَ فوارسها لشدة الحرب وهولها . وقوله :
”ولقد أبنت على الطوى وأظله“ . قال الأصمعيّ : أبنت بالليل على الطوى
وأظّل بالنهار كذلك حتى أنال به كريم الماء كل أى ما لا عيب فيه على ، ومثله

(١) كع (من أبى صرب ونصر) : جبن وضعف . (٢) كذا فى المخصص (ج ٦ ص ١٩٨)
وفى الأصول : « ولم تنصرف » وهو تحريف . (٣) عبارة اللسان (مادة « لحم ») :
واستلحم (مجهولاً) : روهق فى القتال ، واستلحم الرجل : اذا احتوشه العدو فى القتال .

(٤) السهبة : الفرس الطويل ، يطلق على الذكر والأنثى . (٥) هذا تفسير لقوله :
« كأنما » تسقى فوارسها نقيع الحنظل » .

قوله : إنه ليأتى على اليومان لا أذوقهما طعاماً ولا شرباً أى لا أذوق فيهما .
والطوى : تخص البطن ، يقال : رجل طيان وطاوى البطن .

أنشد النبي صلى الله
عليه وسلم بيتاً من
شعره فود لو رآه

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
ابن عائشة قال :

أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنتره :

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المائل

فقال صلى الله عليه وسلم : «ما وُصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنتره» .

كيف الحق
لإخوته لأنه ينسب
قومه

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن
ابن الأعرابي وأبي عبيدة :

أن عنتره كان له إخوة من أمه ، فأحب عنتره أن يدعيهم قومه ، فأمر أخاه
كان خيرهم في نفسه يقال له «حنبل» ، فقال له : أروني مهرَكَ من اللبن ثم مر به على
عشاء . فإذا قلت لكم : ما شأنُ مهرِكُم متخذداً مهزولاً ضامراً ، فأضرب بطنه
بالسيف كأنك تُريهم أنك قد غَضِبتَ مما قلت . فتر عليهم ، فقال له : يا حنبل ،
ما شأنُ مهرِكُم متخذداً أعجز من اللبن ؟ فاهوى أخوه بالسيف إلى بطن مهره فضر به
فظهر اللبن . فقال في ذلك عنتره :

أبني زبيبة ما لمهرِكُم * متخذداً وبطونكم محجّر
ألكم بإيغال الوليد على * أثر الشياه بشدة خبر^(١)

(١) المتخذد : المهزول . وفي الأصول : «متخذرا» في المواضع الثلاثة . والتصويب عن اللسان

(مادة عجر) . (٢) بطن أعجز : ملآن . (٣) رواية هذا البيت في الديوان :

ألكم بالآلاء الوشيج اذا : من الشياه بوقعة خبر

والخروج : ما كانا الرايتين عامض .

وهي قصيدة . قال : فاستلأطه نفرٌ من قومه ونفاه آخرون . ففى ذلك يقول عنتره :
 أَلَا يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالطَّوَى * كَرَجَجِ الْوَشْمِ فِي كَفِّ الْهَدَى^(٢)
 وهي طويلة يُعَدَّد فيها بلاؤه وآثاره عند قومه .

١٥٢
٧

أخبرني عمي قال أخبرني الكزاني عن النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال :

جوابه حين سئل
أنت أشجع العرب

- ٥ قيل لعنتره : أنت أشجع العرب وأشدّها؟ قال لا . قيل : فبما ذا شاع لك هذا
 في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيتُ الإقدام عَزَمًا ، وأُحْجِمُ إذا رأيتُ الإحجام
 حَزَمًا ، ولا أدخلُ إلا موضعا أرى لى منه مَخْرَجًا ، وكنتُ أَعْتِمِدُ الضعيفَ الجبانَ
 فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلبُ الشُّجَاعِ فَأُثْنِي عليه فَأَقْتَلُهُ .

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدّثنا عمر بن شبة قال :

- ١٠ قال عمر بن الخطاب للخطيب : كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا ألف فارس
 حازم . قال : وكيف يكون ذلك ؟ قال : كان قيس بن زهير فينا وكان حازمًا فكنا
 لا نعصيه . وكان فارسنا عنتره فكنا نحمل إذا حمل ونُحْجِمُ إذا أُحْجِمَ . وكان فينا
 الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشيرُه ولا نُخَالِفُه . وكان فينا عُروة بن الورد
 فكنا نأتمّ بشعره ، فكنا كما وصفتُ لك . فقال عمر : صدقت .

- ١٥ أخبرني علي بن سليمان قال حدّثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب
 عن ابن الأعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة وابن الكلبي قالا :

(١) استلأطه قومه : الصقوه بهم وأدعوه . (٢) الطوى : موضع . والهدى :
 العروس . (٣) كذا في م . وفي سائر الأصول : « ولا أدخل موضعا إلا أرى منه مخرجا » .
 (٤) في الأصول : « ... عن المفضل وعن ابن حبيب عن ابن الكلبي قالا » . والظاهر أنه محرف
 عما أثبتناه فقد تقدّمت رواية المفضل عن أبي عبيدة وابن الكلبي في أكثر من موضع في هذا الجزء
 والأجزاء السابقة ، وبعيد أن يحكون له رواية عن ابن حبيب .

موته واختلاف
الروايات في سببه

أغار عنترة على بني نهبان من طيء فطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير، بفعل يرتجز وهو يطردُها ويقول :

* أَنَارُ ظُلْمَانٍ بِقَاجٍ مُحْرَبٍ ^(٢) *

قال : وكان زِر بن جابر النّبَانيّ في قُتُوذٍ ، فرماه وقال : خذها وأنا ابن سَلَمَى ،
فقطّع مَظَاهٍ ^(٤) ، فتجامل بالرمية حتى أتى أهله ، فقال وهو مجروح :

وإِنَّ ابْنَ سَلَمَى عِنْدَهُ فَأَعْلَمُوا دَمِي * وَهِيَمَاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلَمَى وَلَا دَمِي

يَحُلُّ بِأَكْخَافِ الشُّعَابِ وَيَنْتَمِي ^(٥) * مَكَانَ الثَّرِيَا لَيْسَ بِالْمُتَضَمِّمِ

رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقٍ لَهْدَمٍ * عَشِيَّةَ حُلُوا بَيْنَ نَعْفٍ وَتَحْرِيمِ ^(٦)

قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص . وأما أبو عمرو الشيباني فذكر أنه غزا طيئاً مع قومه ، فانهزمت عبس ، فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلاً ، وأبصره ربيثة طيء ^(٨) فنزل إليه ، وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه وقتله .

وذكر أبو عبيدة أنه كان قد أسن وأحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات ، وكان له على رجل من غطفان بكرٌ ، فخرج يتقاضاه إياه ، فهاجت عليه ريحٌ من صيف وهو بين شريح وناظرة ^(٩) ، فأصابته فقتلته .

(١) طرد الطريدة : ساقها . وفي الأصول : « فاطردهم طريدة » وليس في معجمات اللغة « أطرده » بمعنى ساق الذي هو المراد هنا . (٢) طلبان (بضم الطاء وكسرها) : جمع ظليم وهو ذكر العام . والقاع : أرض سهلة مطمئنة تفرج عنها الجبال والآكام . ومحرب ، لعل صوابه « محذب » بالدال . (٣) في ب ، س ، ج : « وزر بن جابر » . (٤) المطا : الطاهر . (٥) كذا في ديوان عنترة (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٣٧ أدب) . وفي الأصول : « إذا ما تمشى بين أجبال طيء * مكان الثريا الخ » . (٦) النعف : ما انحدر عن السفح وغلظ . والمخرم : منقطع أنف الحبل . (٧) الأسد الرهيص : الذي لا يريح مكانه كأنه رهص (شدح) باطن حافره حجر ، فهو كأنه لا يستطيع المشي خبثاً وثناً . (٨) الربيثة : الطليعة . (٩) شرح وناظرة : ماءان لبنى عبس .

قال أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

كان عمرو بن معد يكرب يقول : ما أبالي مَنْ لَقِيتُ من فُرسان العرب ما لم يلقني
حُراها وهَجِيناها . يعنى بالحُرَّينَ عامرَ بنَ الطَّفِيلِ وعُتَيْبَةَ بنَ الحارثِ بنِ شَهَابٍ ،
وبالعَبْدَيْنِ عنترةَ والسُّلَيْكَ بنَ السُّلَكةِ .

كان أحد الذين
يأليهم عمرو بن
معد يكرب

هذه أخبار عنترة قد ذكرت فيها ما حضر .



وأما عبد قيس بن خُفَّاف البرُجميُّ فإني لم أجده خبراً أذكره إلا ما أخبرني به
جعفر بن قدامة قال : قرأت في كتاب لأبي عثمان المازني : كان عبد قيس بن
خُفَّاف البرُجميُّ أتى حاتم طيَّ في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها ،
فقال : والله لآتين مَنْ يحملها عني ، وكان شريعاً شاعراً شجاعاً ؛ فقدم على حاتم وقال
له : إنه وقعت بطني وبين قومي دماء فتواكلوها ، وإني حملتها في مالي وأهلي ، فقَدِمْتُ
مالي وأنخرتُ أهلي ، وكنت أوثق الناس في نفسي . فان تحملتكم فكم من حقِّ قضيتِه
وهم كَهَيْتِه ، وإن حال دون ذلك حائلٌ لم أذمُّ يومك ولم أنس غدك ؛ ثم أنشأ يقول :

نبذة عن عبد قيس
ابن خفاف البرجمي

١٥٣
٧

حملتُ دماءَ للبراجِمِ جَمَّةً * فجئتُك لما أسلمتني البراجِمُ

وقالوا سَفَاهاً لمَ حملتَ دماءنا * فقلتُ لهم يكفى الجمالة حاتمُ

مسي أنه فيها يُقْلُ لي مرحباً * وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشائمُ

فيحملها عني وإن شئتُ زادني * زيادةً من حيزتُ إليه المكارمُ

يعيش الندى ما عاش حاتمُ طيَّ * وإن مات قامت للسقاء مآتمُ

يُنَادِين مات الجودُ معك فلا نرى * مُجِيباً له ما حام في الجودِ حاتمُ

وقال رجال أنهبَ العامَ ماله * فقلتُ لهم إني بذلك عالمُ

ولكنه يُعطى من أموال طيَّ * إذا حلق المالَ الحقوقُ اللوازمُ

٢٠

فِيُعْطَى الَّتِي فِيهَا الْغَنَى وَكَأَنَّهُ * لِتَصْغِيرِهِ تِلْكَ الْعَطِيَّةَ جَارُمُ
 بِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَيْدِي وَحَشْرَجٌ^(١) * وَسَعْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَائِمُ^(٢)
 فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ : إِنِّي كُنْتُ لِأُحِبَّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِثْلُكَ مِنْ قَوْمِكَ ، وَهَذَا مِرْبَاعِي مِنْ
 الْغَارَةِ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ نَخَذُهُ وَافِرًا ، فَإِنْ وَفَى بِالْحِمَالَةِ وَإِلَّا أَكَلْتُهَا لَكَ ، وَهِيَ مَائَتَا بَعِيرٍ
 سِوَى نِيْلِيهَا وَفِصَالِهَا ، مَعَ أَتَى لَا أُحِبُّ أَنْ تُؤْبَسَ^(٣) قَوْمُكَ بِأَمْوَالِهِمْ . فَضَحِكَ أَبُو جُبَيْلٍ^(٤)
 وَقَالَ : [لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنَّا وَلَنَا مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ]^(٥) ، وَأَيُّ بَعِيرٍ دَفَعْتَهُ إِلَيَّ وَلَيْسَ ذَنْبُهُ
 فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ بَرِيءٌ . فَأَخَذَهَا وَزَادَهُ مَائَةَ بَعِيرٍ ، وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى
 قَوْمِهِ . فَقَالَ حَاتِمٌ :

أَنَا نِي الْبَرْجُمِيِّ أَبُو جُبَيْلٍ * لِيَهْمَ فِي حِمَالَتِهِ طَوِيلُ
 فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْمِرْبَاعَ مِنْهَا * فَإِنِّي اسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
 عَلَى حَالٍ وَلَا عَوْدَتُ نَفْسِي * عَلَى عِلَاتِهَا عِلَلُ الْبَخِيلِ
 نَخَذُهَا إِنَّمَا مَائَتَا بَعِيرٍ * سِوَى النَّابِ الرَّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ
 وَلَا مَنِّ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي * رَأَيْتُ الْمَنَّ يُزِرِي بِالْجَمِيلِ
 فَآبَ الْبَرْجُمِيُّ وَمَا عَلَيْهِ * مِنْ أَعْبَاءِ الْحِمَالَةِ مِنْ فَتِيلِ
 يَجُزُّ الذَّيْلَ يَنْفُضُ مَذْرُوبُهُ^(٦) * خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ حِمْلٍ ثَقِيلِ

(١) هؤلاء الذين وردوا في البيت هم أجداد حاتم ، فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن
 أمري القيس بن عدى بن أنرم . والقائم : جمع فقام وهو السيد العظيم . (٢) المرباع : ما يأخذه
 الرئيس من الغنمة خاصة دون أصحابه وهو ربع الغنمة . (٣) كذا في نسخة الشقيطي . مصححة
 بقلبه . وفي الأصول : « سوى بنها » وهو تصحيف . (٤) تؤبس : توجب وتؤنب .
 (٥) كذا في كتاب المصليبات للضي ونسخة الشقيطي . مصححة بخطه . وفي الأصول : « أبو جميل »
 بالميم وهو تحريف . وأوجبيل : كنية عبد قيس بن خفاف ، كما هو ظاهر من السياق . (٦) هذه
 الجملة غير واضحة المناسبة في هذا الكلام . (٧) يقال : جاء فلان ينفض مذبوبة ، إذا جاء
 باغيا يتهدد . والمذرى : في الأصل : طرف الألية .

ذكر أبي دُلَف ونسبه وأخباره

هو القاسم بن عيسى بن إدريس ، أحد بني عَجَل بن جُحَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل . ومَحَلُّه في الشجاعة وعُلُوُّ المحلِّ عند الخلفاء وعِظَمُ الغناء في المشاهد وحُسْنُ الأدب وجودة الشعر محلِّ ليس لكبير أحد من نُظرائه ^(١) . وذكر ذلك أجمع مما لا معنى له لطوله ؛ وفي هذا القدر من أخباره مَقْنَع . وله أشعارٌ جَيَّادٌ ، وصنعةٌ كثيرة حسنة . فمن جيد شعره وله فيه صنعة قوله :

نسب أبي دلف
ومكانته

صوت

بنفسي يا جَنَانُ وأنتِ مني * محلُّ الروح من جَسَدِ الجَبَانِ
ولو أتى أقول مكانَ نفسي * خَشِيتُ عليكِ بادرةَ الزمانِ
لإقدامي إذا ما الخيلُ حامت * وهابَ كُفَّها حرَّ الطَّعْمانِ
وله فيه لحن . وهذا البيت الأول أخذه من كلام إبراهيم النِّظام ^(٢) .

١٥٤
٧

أخبرني به علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال :
لقي إبراهيم النِّظام غلاماً حسنَ الوجه ، فاستحسنه وأراد كلامه فعارضه ، ثم قال
له : يا غلام ، إنك لولا ما سَبَق من قول الحكماء مما جعلوا به السبيل لمثل إلى مثلك
في قولهم : لا ينبغي لأحد أن يكبر عن أن يسأل ، كما أنه لا ينبغي لأحد أن يصغر
عن أن يقول ، لما أثبت ^(٣) إلى مخاطبتك ولا أنشرح صدرى لمحدثك ، لكنه سبب
الإخاء وعَقْد المودة ، ومحلُّك من قلبي محلُّ الروح من جسد الجبان . فقال له الغلام

أخذ معنى من
محاضرة إبراهيم
النظام لغلام

(١) يظهر أن صوابه : « ليس لكبير آخر » . (٢) هو إبراهيم بن سيار أبو إسحاق النِّظام المعتزلي
أحد شيوخ المتكلمين والمعتزلة في دولة المعتصم . (٣) أثبت : رجعت . وفي ب ، س : « لما أثبت » .

— وهو لا يعرفه — : لئن قلت ذلك أيها الرجل لقد قال أستاذنا إبراهيم النظام :
الطبائع تُجاذب ما شاكلها بالمجانسة ، وتميل الى ما قاربها بالموافقة ؛ ويكأنى مائلٌ الى
يَئانك بَكَلَّتِي . ولو كان الذى أنطوى عليه عَرَضًا لم اعتد به وُدًا ، ولكنه جوهر
جسمى ؛ فبقاؤه بقاء النفس ، وعدمه بعدمها ؛ وأقول كما قال الهذلي :

فَتَيَقِّنِي أَنْ قَدْ كَلَّفْتُ بِكُمْ * ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ صَلِيمٍ
فقال له النظام : إنما كلمتك بما سمعت وأنت عندى غلام مُسْتَحْسَن ؛ ولو علمتُ
أَنْ مَحَلَّكَ مِثْلُ مَحَلِّ مَعْمَرٍ ^(١) وَطَبَقْتَهُ فِي الْجَدَلِ لَمَّا تَعَرَّضْتُ لَكَ . قال أبو الحسن :
ومن هذا أخذ أبو دلف قوله :

أَحْبُكِ يَا جِنَانُ وَأَنْتِ مَنَى * مَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله :

صوت

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بَيضَاءَ طَالِعَةً * كَأَنَّمَا أُبْنِتُ فِي نَاضِرِ الْبَصَرِ
لئن قَصَصْتُكَ بِالْمِقْرَاضِ عَنْ بَصِيرِي * لَمَّا قَطَعْتُكَ عَنْ هَمِّي وَعَنْ فِكْرِي

أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني أبي قال سمعت عبد العزيز بن
دُلف بن أبي دُلف يقول : حدثني طَيْسَةَ جَارِيَةٌ أَبِي قَالَتْ : إِنِّي لَمَعُهُ لَيْلَةً ^(٢)
بِالسَّرَادِينِ ^(٣) وَهُوَ جَالِسٌ يَشْرَبُ مَعِيَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَسْكَةٌ ، إِذْ أَتَاهُ الصَّرِيخُ بِطُرُوقِ
الشُّرَاةِ أَطْرَافَ عَسْكَرِهِ ؛ فَلَبَسَ الْجَوْشَنَ وَمَضَى فَقَتَلَ وَأَسْرَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى فِي آخِرِ
الَّيْلِ وَهُوَ يَغْنَى — قَالَتْ : وَالشَّعْرُ لَهُ — :

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش البصرى النحوى العلامة . قال الجاحظ فيه :
لم يكن في الأرض خارق ولا جماعى أعلم بجميع العلوم منه . أفداه الرشيد من البصرة الى بغداد سنة ثمان
وثمانين ومائة . (عن وفیات الأعيان لابن حلكان ج ٢ ص ١٥٤) . (٢) السرادن :
موضع ببلاد فارس . (٣) كذا في الأصول . ولعله يريد : « جدى » .

بلغه طروق الشراة
وهو بالسرادن مع
جارية له فأسرع
لحرقهم وردهم

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت

ليَلِّي بالسَّرَادِين * كُلتُ بالمحاسين
وجَوَارِ أَوَانِس * كالظَّباءِ الشَّوَادِين
بُدِّلْتُ بالمُسْكَ * تِ أَدْرَاعِ الجَوَاشِين

الشعر لأبي دُلَف . والغناء له رملٌ بالسَّبَّابة في مجرى البنصر .

وقال أحمد بن أبي طاهر : كان أبو دُلَف القاسم بن عيسى في جملة مَنْ كان مع الإِفْشِين خَيْدَر بن كَأُوس لما خرج لمحاربة بَابَك ، ثم تنكَّر له ، فوجه يومًا بمن جاء به ليقتله . وبلغ المعتصم الخبر ، فبعث إليه بأحمد بن أبي دُوَاد وقال له : أدركه ، وما أراك تلحقه ، فأحتل في خلاصه منه كيف شئت . قال أبنُ أبي دُوَاد : فمضيتُ رَكْضًا حتى وافيته ، فاذا أبو دُلَف واقفٌ بين يديه وقد أخذ بيديه غلامان له تريكان ، فرميتُ بنفسى على البساط ، وكنت اذا جئته دعا لى بمُصَلَّى ، فقال لى : سبحان الله ! ما حملك على هذا ؟ قلت : أنت أجلسنى هذا المجلس . ثم كلمته في القاسم وسألته فيه وخضعتُ له ، بفعل لا يزداد إلا غِلْظَةً . فلما رأيتُ ذلك قلت : هذا عبدٌ وقد أغرقتُ في الرِّقِّ به فلم ينفع ، وليس إلا أخذه بالرَّهبة والصَّدق ؛ فقممتُ

خرج مع الإفشين
لحرب بابك فأراد
قتله فألقاه ابن
أبي دواد
١٥٥
٧

(١) قد وردت هذه الكلمة في شرح القاموس بكسر الشين مضبوطة بالعبارة وفي كتب الناريخ مضبوطة بالقلم . وفي شعر أبي تمام ما يؤيده إذ قال يمدحه من قصيدة :

لم يقر هذا السيف هذا الصبر في * هيجاء إلا عزَّ هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضها * بالسيف فحل المشرق الإفشين

وفي رسالة الغفران طبع مصر ص ١٦٦ ما يدل على أن ضبطه بفتح الشين وإسكان الياء . . وهو أحد قواد المعتصم المقدمين وولائه ، ولاء حرب بابك الخرمي ، ثم غضب عليه وحبس مضيقا عليه ثم قتله . (انظر الطبري ق ٣ ص ١١٧٠ ، ١١٧٩ ، ١١٨٦ ، ١٢٣٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣١٨) . (٢) هو بابك الخرمي الطاغية الذي كاد أن يستولى على الممالك زمن المعتصم ، كان يرى رأى المزدكية من المجوس الذين خرجوا أيام قباذ وأبحر النساء والمحرمات ، وقتلهم أنوشروان . (عن شرح القاموس مادة خرم) .

فقلت : كم تُرَاك قَدَرْت ! تَقْتُلُ أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد ، وتُخَالِفُ أمره في قائد بعد قائد ! قد حملتُ اليك هذه الرسالة عن أمير المؤمنين ، فهاتِ الجواب ! .
قال : فذلّ حتى لَصِقَ بالأرض وبان لي الاضطرابُ فيه . فلما رأيتُ ذلك نهضتُ إلى أبي دُلْفَ وأخذت بيده ، وقلت له : قد أخذتُه بأمر أمير المؤمنين . فقال : لا تفعلْ يا أبا عبد الله . فقلت : قد فعلتُ . وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيتُ المعتصمَ . فلما بَصُرَ بي قال : بك يا أبا عبد الله وريثَ زنادي ، ثم ردّ عليّ خبري مع الإفشين حَدْسًا بظَنِّه ما أخطأ فيه حرفاً ، ثم سألني عما ذكره لي وهو كما قال ، فأخبرته أنه لم يخطئ حرفاً .

وقال عليّ بن محمد حدثني جدّي قال :

أنكر عليه أحمد
ابن أبي دُرَادٍ الغناء
مع جلالة قدره
وكبرسه

كان أحمد بن أبي دُرَادٍ يُنكر أمرَ الغناء إنكاراً شديداً . فأعلمه المعتصم أن صديقه أبا دُلْفَ يغني ؛ فقال : ما أراه مع عقله يفعل ذلك . فستر أحمد بن أبي دُرَادٍ في موضع وأحضر أبا دُلْفَ وأمره أن يغني ، ففعل ذلك وأطال ؛ ثم أخرج أحمد ابن أبي دُرَادٍ عليه من موضعه والكراهة ظاهرة في وجهه . فلما رآه أحمد قال له : سوءةٌ لهذا من فعلٍ ! بعد هذه السنّ وهذا المحلّ تضع نفسك كما أرى ! نفجّل أبو دُلْفَ وتُسَوِّرُ ، وقال : إنهم أكرهوني على ذلك . فقال : هبهم أكرهوك على الغناء أفاكرهوك على الإحسان والإصابة ! .

سمع المعتصم غناءه
عند الواثق فذحه

قال عليّ وحدثني جدّي : أن سبب مُنادمته للمعتصم أنه كان نديماً للواثق ، وكان أبو دُلْفَ قد وُصِفَ للمعتصم فأحب أن يسمعه ، وسأل الواثق عنه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا على الفَصْدِ غداً وهم عندي . فقال له المعتصم : أحِبَّ ألا تُنْحَى عليّ

٢٠ (١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « سوءة لمن فعل هذا ... » . (٢) تُسَوِّرُ : نجّل .

شيئا من خبركم . ونُصِيدَ الوائق ، فأتاه أبو دُلْفَ وأتته رسل الخليفة بالهدايا ، وأعلمهم
 الوائق حضورَ أبي دُلْفَ عنده ؛ فلم يلبث أن أقبل الخدمُ يقولون : قد جاء الخليفة .
 فقام الوائق وكلُّ مَنْ عنده حتى تَلَقَّوه حين برز من الدهليز إلى الصَّحن ؛ فجاء حتى
 جلس ، وأمر بُدْماءَ الوائق فرُدُّوا إلى مجالسهم . قال حمدون ^(١) : وخَسَّستُ عن مجلسي
 الذي كنتُ فيه لحداثتي ؛ فنظر المعتصم إلى مكاني خاليا ، فسأل عن صاحبه فسميتُ
 له ، فأمر بإحضاري فرجعت إلى مكاني ، وأمر بأن يُؤْتَى بِرَطْلٍ من شرابه فأُتي به ؛
 فأقبل على أبي دُلْفَ فقال له : يا قاسم ، غَنَّ أمير المؤمنين صوتا ؛ فما حَصِرَ ولا تَنَاقَلَ
 وقال : أغنِّي أمير المؤمنين صوتا بعينه أو ما آخرته ؟ قال : بل غَنَّ صَنَعَتَكَ في شعر جرير :
 * بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فودَّعُوا *

١٠ فغناه إياه . فقال المعتصم : أحسن ! أحسن ! ثلاثا ، وشرب الرطل ، ولم يزل
 يستعيده ويشرب عليه حتى وَالَى بين سبعة أرطال ، ثم دعا بجمار فركبه ، وأمر
 أبا دُلْفَ أن ينصرف معه ، وأمرني بالانصراف معهما ، فخرجتُ أسعى مع ريكابه ،
 فثبتُ في نُدَمائه من ذلك اليوم ، وأمر لأبي دُلْفَ بعشرين ألف دينار .

$$\frac{156}{7}$$

نسبة الصوت الذي غناه أبو دلف

١٥

صوت

بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فودَّعُوا * أَوْكُلْهَا أَعْتَرَمُوا لِبَيْنِ تَجَزُعٍ
 كيف العزاء ولم أجد مذ غَيْمُ * قَلْبًا يَقَرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ
 عَرَضَهُ من الكامل . الشعر لجرير ، والغناء لأبي دُلْفَ ثاني ثَقِيلٍ بالانصراف
 الهشامى وعمر بن بانه .

٢٠

(١) هو حمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب ، أول من نادى الخلفاء من أهله .

(٢) في الأصول : « بعينه وما آخرته » .

ما كان من جعفر
ابن أبي جعفر مع
حماد الراوية

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكُردية يستخف مطيع ابن إياس ، وكان منقطعاً إليه وله منه منزلة حسنة . فذكر له مطيع بن إياس حماداً الراوية ، وكان مطرحاً محفواً في أيامهم . فقال له : دغى ، فأت دولتي كانت في بني أمية وما لي عند هؤلاء خير . فأبى مطيع إلا الذهاب به إليه . فاستعار سواداً وسيفاً ، ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم عليه وجلس . فقال له جعفر : أنشدني . فقال : لمن أيها الأمير ؟ قال : لحرير . قال حماد : فسلخ الله شعره أجمع من قلبي إلا قوله :

* بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا *

فاندفعت أنشده إياه حتى بلغت إلى قوله :

وتقول بوزع قد دببت على العصا * هَلَّا هَزَيْتُ بَغِيرَنَا يَا بَوَزَعُ^(١)

قال حماد فقال لي جعفر : أعذ هذا البيت فأعدته ، فقال : إيش هو بوزع ؟ قلت : اسم امرأة . قال : امرأة أسمها بوزع ! هو برىء من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب إن كانت بوزع إلا غولاً من الغيلان ! تركتني والله يا هذا لا أنام الليل من فزع بوزع ! يا غلمان ، قفاه . قال : فصُفِعتُ والله حتى لم أدر أين أنا . ثم قال : جروا برجله ، فحروا برجلي حتى أخرجت من بين يديه وقد تحرق السواد وأنكسر جفنُ السيف ولقيتُ شراً عظيماً مما جرى من ذلك . وكان أغلظ من ذلك على غرامتي السواد والسيف . فلما أنصرف إلى مبيع جعل يتوجع لي . فقلت له : ألم أخبرك أنني لا أصيب منهم خيراً وأن حظي قد مضى مع من مضى من

بني أمية !

(١) كذا في النقائض . وفي الأصول : « هذيت » بالذال المعجمة .

رجع الحديث الى أخبار أبي دُلَف .

وكان أبو دُلَف جواداً ممدحاً؛ وفيه يقول علي بن جبلة :

إنما الدنيا أبو دُلَف * بين مغزاه ومخضره
وإذا ولي أبو دُلَف * ولت الدنيا على أثره

كان جواداً ممدحاً
وشعر علي بن جبلة
فيه

وهي من جيد شعره وحسن مدائحه . وفيها يقول :

ذاد ورد الغي عن صدره * وأرعوى^(١) واللهو من وطره
ندمي أن الشباب مضى * لم أباغضه مدى أثره
حسرت عنى بشاشته * وذوى المحمود من ثمره
ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلاً على هدره
فأنت دون الصبا هنة * قلبت فوقى^(٢) على وتيره
دع جدًا حطّاناً أو مضير * في يمانيه وفي مضيره
وأمتدح من وائل رجلاً * عصُرُ الآفاق من عصيره
ألمنايا في مقانيبه * والعطايا في ذرا^(٣) حجره
ملك تسدى أنامله * كأنبلج النوء عن مطره
مستهل عن مواهبه * كأنسجام الروض عن زهره
جبل عزت مناكبه * أمنت عدنان في نفيره
إنما الدنيا أبو دُلَف * بين مغزاه ومخضره
فإذا ولي أبو دُلَف * ولت الدنيا على أثره

١٥٧
٧

(١) كذا في ج ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٢٥٠ طبع دار الكتب المصرية طبعة أولى) . وفي سائر

الأصول : « والهو واللهوم وكره » وهو تحريف . (٢) الفوق من السهم : موضع الوتر .

(٣) كذا في نهاية الأرب . وفي الأصول : « في ذوى حجره » وهو تحريف .

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ * بَيْنَ بَادِيَةٍ إِلَى حَضِيرَةٍ (١)
مُسْتَعِيرٌ مِنْهُ مَكْرُمَةٌ * يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَخَرِهِ

وهذان البيتان هما اللذان أحفظا المأمون على بن جبلة حتى سلّ لسانه من قفاء،
وقوله في أبي دلف أيضا :

أنت الذي تُنزل الأيامَ منزلاً * وتثقل الدهرَ من حالٍ إلى حالٍ
وما مددت مدى طرفٍ إلى أحدٍ * إلا قضيتَ بأرزاقٍ وآجالٍ

وسنذكر ذلك في موضعه من أخبار على بن جبلة إن شاء الله تعالى؛ إذ كان القصد
هاهنا أمر أبي دلف .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال :

كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البخترى وهب بن
وهب القاضي أمرد حسن الوجه، وفتى من ولد أبي دلف العجليّ شبيه به في الجمال .
فقال المبرد لابن أبي البخترى : أعرف بحدك قصّةً ظريفةً من الكرم حسنةً
لم يسبق إليها . قال : وما هي ؟ قال : دعي رجلاً من أهل الأدب إلى بعض
المواضع ، فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه ؛ فقال فيهم :

نبيذانٍ في مجلسٍ واحدٍ * لإينارٍ مثريٍّ على مُقْتَرٍ
فلو كان فعلك ذا في الطعام * لَزِمْتَ قِيَّاسَكَ فِي الْمُسْكِرِ
ولو كنتَ تطلبُ شأوَ الكرام * صنعتَ صنيعَ أبي البخترى
تتبعَ إخوانه في البلاد * فأغنى المِقْلَ عن المُكْثَرِ

(١) في الأصول : « بين بادية ومحتضره » . والتصويب عن نهاية الأرب .

ذكرت قصة له
في الكرم وأخرى
لأبي البخترى فكان
هو أكرم

فبلغت الأبياتُ أبا البَخْتَرِيَّ فبعث إليه بثلاثمائة دينار . قال ابن عمار : فقلت : قد فعل جَدُّ هذا الفتى في هذا المعنى ما هو أحسنُّ من هذا . قال : وما فعل ؟ قلت : بلغه أن رجلاً أفقر بعد ثروة ، فقالت له امرأته : اقترِض في الجند ؛ فقال :

إليك عني فقد كلفني شَطَطًا * حمل السلاح وقيل الدارين قيف

تمشى المنايا الى غيري فأكرهها ^(١) * فكيف أمشي اليها عاري الكتيّف
حسبت أن نفاذ المال غيرني * وأت روي في جنبي أبي دلف

فأحضره أبو دلف ثم قال له : كم أملتِ أمراً تُك أن يكون رزقك ؟ قال : مائة دينار . قال : وكم أملت أن تعيش ؟ قال : عشرين سنة . قال : فذلك لك على ما أملت
أمراً تُك في مالنا دون مال السلطان ؛ وأمر باعطائه إياه . قال : فرأيت وجهه أب
أبي دلف يتهلل ، وأنكسر ابن أبي البَخْتَرِيَّ أنكساراً شديداً .

١٥٨
٧

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال أخبرني
علي بن القاسم قال :

عاب ابن جبلة
على إقطاعه عنه
فأجابه ورد عليه

قال علي بن جبلة : زرتُ أبا دلف بالجبل ^(٢) ، فكان يُظهر من إكرامي ويرى
والتحني بي أمراً مُفْرِطاً ، حتى تأخرت عنه حيناً حياءً . فبعث إلى معقل بن عيسى ،
فقال : يقول لك الأمير : قد أنقطعت عني ، وأحسبك استقلت برى بك ،
فلا يغضبك ذلك ، فسأزيد فيه حتى ترضى . فقلت : والله ما قطعني إلا إفراطه
في البر ، وكتبت إليه :

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة * وهل يُتجى نيل الزيادة بالكفر

(١) في ج : « الى قوم » . (٢) بلاد الجبل : مدن بين أذربيجان وعراق العرب
وحوزستان وفارس وبلاد الديلم .

ولكنني لما أتيتك زائراً * فأفرطت في رثي عجزت عن الشكر
فيم الآن لا آتيك إلا مُسَلِّماً * أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر
فإن زدتنى راءً تزايدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة إلى الحشر
فلما قرأها معقل استحسناها جداً وقال : أحسنت والله ! أما إن الأمير لتعجبه هذه
المعاني . فلما أوصلها إلى أبي دلف قال : قاتله الله ! ما أشعره وأدق معانيه !
فأعجبته فأجابني لوقته — وكان حسن البديهة حاضر الجواب — :

ألا رب ضيف طارق قد بسطته * وآسنه قبل الضيافة بالبشر
أتاني يرجيني فما حال دونه * ودون القرى والعرف من نائل سترى
وجدت له فضلاً على بقصده * إلى ورأ زاد فيه على رثي
فزودته مالا يقل بقاؤه * وزودني مدحاً يدوم على الدهر
قال : وبعث إلى بالأبيات مع وصيف له وبعث معه إلى ألف دينار؛ فقلت
حينئذ : * إنما الدنيا أبو دلف * الأبيات .

أخبرني علي بن سليمان قال أخبرنا المبرد قال أخبرني إبراهيم بن خلف قال :
بينما أبو دلف يسير مع معقل ، وهما إذ ذاك بالعراق ، إذ مرراً بقصر ، فأشرفت
منه جاريثان ؛ فقالت إحدهما للأخرى : هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر :
* إنما الدنيا أبو دلف *

فقالت الأخرى : أو هذا ! قد والله كنت أحب أن أراه منذ سمعت ما قيل
فيه . فالتفت أبو دلف إلى معقل فقال : ما أنصفنا علي بن جبلة ولا وفيناها حقاً ،
وإن ذلك لمن كبير همي . قال : وكان أعطاه ألف دينار .

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

أما القَطَاةُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْعَمُهَا * نَعْتًا يُوَافِقُ مِنْهَا بَعْضَ مَا فِيهَا
سَكَاةٌ مَخْطُوبَةٌ فِي رِيشِهَا طَرَقٌ^(٢) * صَهْبٌ قَوَادِمُهَا كُدْرٌ خَوَافِهَا^(١)

- عروضه من البسيط . والشعر مختلف في قائله ، ينسب الى أَوْس بن غَلَفَاءَ الهُجَيْمِيَّ .
والى مُزَاهِمِ العُقَيْلِيَّ والى العَبَّاس بن يزيد بن الأسود الكِنْدِيَّ والى العَجِيرِ السَّلُولِيَّ
والى عمرو بن عُقَيْل بن الحجاج الهُجَيْمِيَّ وهو أصح الأقوال ؛ رواه ثعلب عن أبي نصر
عن الأصمعي . وعلى أن في هذه الروايات أبياتاً ليست مما يُغْنَى فيه وأبياتاً ليست
في الرواية . وقد رُوِيَ أيضاً أن الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الأبيات فقال كل
واحد منهم بعضاً . وأخبار ذلك وما يُحتاج إليه في شرح غريبه يُدَكَّر بعد هذا .
والغناء في اللحن المختار لمعبد خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى . وفي هذين البيتين مع
أبيات أُتِر من القصيدة اشتراكٌ كثيرٌ بين المغنِّين يتقدَّم بعضُ الأبيات فيه بعضاً
ويتأخَّر بعضها عن بعض على اختلاف تقديم ذلك وتأخيره . والأبياتُ تُكْتَنَبُ
ها هنا ثم تُنسَبُ صنعةُ كلِّ صانع في شيء منها إليه ؛ وهى بعد البيتين الأولين ، إذ كانا
قد مضيا واستُغْنِي عن إعادتهما ، :

- لَمَّا تَبَدَّى لَهَا طَارَتْ وَقَدْ عَلِمَتْ * أَنْ قَدْ أَظْلَ وَأَنَّ الْحَيَّ غَاشِيَهَا

(١) السكك : صغر الأذن ولصوقها بالرأس . يقال للقطاة سكاء لأنه لا أذن لها .

(٢) كذا في نهاية الأرب (ج ١٠ ص ٢٦٢ طبعة أولى) . والمخطوبة : التى على لون الحنظلة إذا

أخطبت أى اصفرَّت وصارت فيها خطوط خضر . والطرق في الريش : أن يكون بعضه فوق بعض كان
الأعلى يلبس الأسفل . والصبة : لون يضرب الى الحمرة أو الى الشقرة . وفي الاصول : «مخطوطة»

بالطاء المهملة . (٣) في هذه الجملة غموض .

تَشْتَقُ^(١) فِي حَيْثُ لَمْ تُبْعِدْ مُصْعَدَةً * وَلَمْ تُصَوَّبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا
تَنْتَاشُ^(٢) صَفْرَاءَ مَطْرُوقًا بَقِيَّتُهَا * قَدْ كَادَ يَأْزِي عَنِ الدُّغْمُوصِ آزِيهَا
مَا هَاجَ عَيْنَكَ أُمُّ قَدْ كَادَ يُكِيهَا * مِنْ رَسَمِ دَارِ كَسَحَقِ الْبُرْدِ بَاقِيهَا
فَلَا غَنِيمَةً تُوفِي بِالَّذِي وَعَدْتُ * وَلَا فَوَادُكَ حَتَّى الْمَوْتِ نَاسِيهَا

٥ لنشيط مولى عبد الله بن جعفر خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر من رواية إسحاق في "أما القطاة" والذي بعده ، و "تنتاش صفراء" خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو . ولإبراهيم الموصلي في "لما تبدى لها" و "أما القطاة" خفيف رمل عن الهشامى . ولعمرو الوادى في "أما القطاة" ثقيل بالوسطى . ولا بن جامع في "لما تبدى لها" وبعده "أما القطاة" خفيف رمل . وليسياط في الأول والثاني وبعدهما "تشتق في حيث لم تبعد" خفيف ثقيل بالبنصر، ومن الناس من ينسب لحنه إلى عمر الوادى وينسب لحن عمر إليه . ولعلويه في "أما القطاة" والذي بعده رمل هو من صدور أغانيه ومقدمها . بجميع ما وجدته في هذه الأبيات من الصنعة أحد عشر لحناً .^(٤)

تفاخر جماعة من
الشعراء فتسابقوا
في وصف القطاة

١٥ فأما خبر هذا الشعر، فإن ابن الكلبي زعم أن السبب فيه أن العجير السلولى وأوس بن غلفاء الهجيمى ومزاحم العقيلي والعباس بن يزيد بن الأسود الكندى وحيد بن ثور الهلالى اجتمعوا فتفاخروا بأشعارهم وتناشدوا وأدعى كل واحد منهم أنه أشعر من صاحبه . ومر بهم سرب قطا ، فقال أحدهم : تعالوا حتى نصف القطا ثم نتحاكم إلى من تراضى به ، فأيتنا كان أحسن وصفا لها غلب أصحابه ، فتراهنوا على ذلك . فقال أوس بن غلفاء الأبيات المذكورة وهى "أما القطاة" . وقال حميد أبياتا وصف ناقته فيها ، ثم خرج إلى صفة القطاة فقال :

(١) تشتق : تقطع . (٢) سيشرح أبو الفرج فيما سياتى هذا البيت . (٣) السحق : الثوب البالى . (٤) عمله : « وفي تنتاش صفراء خفيف ثقيل ... » (٥) المذكور هنا سبعة ألحان فقط .

كَمَا أَنْصَلْتُ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا * بَشْمَطَةً رِفْهًا وَالْمِيَاهُ شُعُوبٌ^(٢)
 غَدَتْ لَمْ تُبَاعِدْ فِي السَّمَاءِ وَدُونَهَا * إِذَا مَا عَلَتْ أَهْوَِيَهُ وَصَبُوبٌ^(٣)
 قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرَتْ مَرَّةً * ضَرْبَنْ فَصَفَّتْ أَرْوُسُ وَجُنُوبٌ^(٤)
 بَغَاءَتْ وَمَا جَاءَ الْقَطَا ثُمَّ قَلَصَتْ * بِمَفْحَصِهَا وَالْوَارِدَاتُ تَتُوبُ^(٥)
 وَجَاءَتْ وَمَسَقَّاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ * إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودُ الْعَصَامِ كَتِيبٌ^(٦)
 تُبَادِرُ أَطْفَالًا مَسَاكِينَ دُونَهَا * فَلَا لَا تَخْطَاهُ الْعَيُونُ رَغِيبٌ^(٧)
 وَصَفْنَ لَهَا مُزْنًا بَارِضٌ تَنْوُفَةٌ * فَهَا هِيَ إِلَّا تَهْلَةٌ وَتَوْوَبٌ^(٨)

١٦٠
٧

وقال العباس بن يزيد بن الأسود — هكذا ذكر ابن الكلبي، وغيره يروونها لبعض
 بني مرة — :

حَذَاءُ مُدِيرَةٍ سَكَّاءُ مَقْبَلَةٌ * لِلْأَسَاءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوَاطَةٌ عَجَبٌ^(٩)
 تَسْقِي أَرْزِغَ تَرْوِيهِ مُجَاجَتَهَا * وَذَلِكَ مِنْ ظَمْأَةٍ مِنْ ظَمْمِهَا شَرِبٌ^(١٠)

- (١) انصلت: أسرع في السير . (٢) كذا في معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم . وبشمطة : موضع بعكاظ ، وهو الذي نزلت فيه قریش وحلفاؤها أول يوم اقتتلوا فيه من أيام الفجار . وفي الأصول : «شمطة» بالطاء المهملة وهو تصحيف . والرّفه (بالكسر) : أقصر الورد ، وهو أن ترد الأبل الماء كل يوم أو متى شاءت . والشعوب : البعيدة ، يقال : ماء شعب ومياه شعوب . (٣) كذا في ج ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على شمطة . والأهوية : الهاوية . والصبوب (بالفتح) : منحدر الوادي . وفي الأصول : «هوية وهبوب» . (٤) كذا في ج واللسان (مادة وتر) . وفي سائر الأصول : «قريبة سبع» . (٥) التواتر : التتابع ، يقال : تواترت الأبل والقطا إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تحجب مصطفة . (٦) قلصت : انضمت وانزوت . والمفحص : مجثم القطة . والواردات توب أي الواردات للآس ترجع . (٧) في أ ، ج : «مسدود العصام» . بالسین المهملة . وفي سائر الأصول : «مسرود العظام» . والعصام : جبل تشد به القرية . وكتيب : مخروز . (٨) رغب : واسع . (٩) التنوفة : الأرض القفر . (١٠) الحذاء : القصيرة الذنب . (١١) النواة : الحوصلة . (١٢) المجاجة : الريق . (١٣) الظم : ما بين الشرين والوردين .

مُنْهَرِتِ الشَّدِيقِ لَمْ تَتَّبِعْ قَوَادِمُهُ * فِي حَاجِبِ الْعَيْنِ مِنْ تَسْيِيدِهِ زَبَبٌ^(١)
تَدْعُو الْقَطَا بِقَصِيرِ الْخَطْوِ لَيْسَ لَهُ * قُدَامَ مَنْجَرِهَا رِيْشٌ وَلَا زَغَبٌ
تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا انْتَسَبَتْ * يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهُ وَتَنْسَبُ

وَقَالَ مَرْاحِمُ الْعُقَيْلِيِّ :

أَذْلَكَ أَمْ كُذْرِيَّةٌ هَاجَ وَرَدَهَا * مِنْ الْقَيْظِ يَوْمٌ وَاقِدٌ وَسُومٌ
غَدَتْ كَنَوَاةَ الْقَسْبِ لَا مُضْجِلَةٌ^(٢) * وَنَاةٌ وَلَا عَجَلَى الْفُتُورِ سُومٌ^(٣)
تُوَاشِكُ رَجَعَ الْمَكِينِ وَتَرْتَمِي * إِلَى كَلْكَلٍ ، لِلْهَادِيَاتِ قَدُومٌ^(٤)
فَمَا انْخَفَضَتْ حَتَّى رَأَتْ مَا يَسُرُّهَا * وَفِي الضُّحَى قَدْ مَالَ فَهُوَ ذَمِيمٌ
أَبَاطِحَ وَأَتَتَّصَتْ عَلَى حَيْثُ تَسْتَقِي * بِهَا شَرَكٌ لِلْوَارِدَاتِ مُقِيمٌ^(٥)
سَقَتْهَا سَيُولُ الْمُدْجِنَاتِ فَأَصْبَحَتْ * عَلَاجِيمَ تَجْرِي مَرَّةً وَتَدُومٌ^(٦)
فَلَمَّا آسَقَتْ مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ وَانْجَلَى * عَنِ الْفَسْ مِنْهَا لَوْحَةٌ وَهَمُومٌ^(٧)
دَعَتْ بِاسْمِهَا حِينَ اسْتَقَتْ فَاسْتَقَلَّهَا * قَوَادِمُ حُجْنٍ رِيْشُهُنَّ مَلِيمٌ^(٨)
يَجُوزُ كُحُقَ الْهَاجِرِيَّةِ زَانَهُ * بِأَطْرَافِ عَوْدِ الْفَارَسِيِّ وَشُومٌ^(٩)

- (١) التسييد : أول ظهور ريش الفرح . والزيب : كثرة الرغب . (٢) القسب :
تمر يابس يتفتت في الفم صلب ونواه شديد قوى . (٣) الواة : البطيئة القيام والقعود .
(٤) الهادية : المتقدمة ، يريد أنها توالى بين حاحيا بسرعة حتى تتقدم غيرها من السابقات .
(٥) يقال : انتصت العروس إذا جلست على المنصة ترى ، هذا هو الأصل فيه . يريد أنها وقعت
على الماء . (٦) المدجنات : السحائب الدائمة المطر . والعلاجيم : جمع علجوم وهو الماء
الغمر الكثير . وتدوم : تسكن . (٧) اللوحة : العطشة . (٨) حجن : عوج .
ومليم ، كذا في الأصول ، ولم نهتد إلى وجه الصواب في هذه الكلمة . وظاهر أنه يريد أن ريشهن كثير
متكاثف . (٩) في بعض الأصول : « تجوز » : والهاجرية : المرأة الحضرية .

— يعني حَقَّ الطيب . شبه حوصلتها به . والوشوم يعني الشَّيْة ^(١) التي في صدرها — :

لتسقى زُغْبًا بالتَّنُوفَةِ لم يكن * خِلافَ مُوَلَّاهَا لَهْنٌ حمِيمٌ
تَرَأَتْكَ بِالْأَرْضِ الْفَلَاةِ ومن يَدَعُ * بمنزِلِ الأولادِ فهو مُلِيمٌ ^(٢)
إذا استقبلتها الرِّيحُ طَمَّتْ رَفِيقَةً * وهُنَّ بِمَهْوَى كَالْكُرَاتِ جُثُومٌ ^(٣)
يُرَاطِنُ وَقَصَاءُ الْقَفَا وَخُشَّةَ الشَّوَى * بدعوى الْقَطَا لَهْنٌ قَدِيمٌ ^(٤) ^(٥)
فَبِتْنِ قَرِيرَاتِ الْعَيُونِ وَقَدْ جَرَى * عليهن شِرْبٌ فَاسْتَقَيْنَ مِنْيَمٌ
صَبِيبُ سِقَاءٍ نَيْطٌ قَدْ بَرَكْتُ بِهِ * مُعَاوِدَةٌ سَقَى الْفِرَاحَ رَعُومٌ

وقال العُجَيْرُ — فيما روى ابن الكلبي، وقد تروى لغيره — :

سَأَغْلِبُ وَالسَّمَاءِ وَمَنْ بَنَاهَا * قَطَاةٌ مِنْ أَحْمِيمٍ وَمَنْ انْتَحَاهَا
قَطَاةٌ مِنْ أَحْمِيمٍ وَأَبَى الْمُثَنَّى * على حُوزِيَّةٍ صُلْبٍ شَوَاهَا ^(٦)
غَدَتْ كَالْقَطْرِ السَّقَوَاءِ تَهْوَى * أمامَ مُجْلِجِلِ زَجَلٍ نَقَاهَا ^(٧) ^(٨)
تَكْفَأُ كَالْجَمَانَةِ لَا تُبَالِي * أبا الموماءِ أَضْحَتْ أَمِ سِوَاهَا
نَبَتْ مِنْهَا الْعَجِيزَةُ فَأَحْرَأَتْ * وَنَبَسَ لِلتَّقْشَلِ مَنَكِبَاهَا ^(٩) ^(١٠)

١٦١
٧

- (١) في أكثر الأصول : « النقة » . وفي ج : « النقة » وظاهر أنه تحريف عن « الشية » وهي لون يخالف معظم لون الشيء . والمراد النخبة التي في الصدر . (٢) ظاهر أنه يريد بالترائك أولادها اللاتي تركتهن بالعلاء . والمليم (بضم الميم) : الذي يفعل ما يلام عليه . (٣) طمت : أسرع . (٤) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « يواطئ » . (٥) الوقصاء : القصيرة . (٦) كذا في ج . والحوزية (بالضم) : اللاقة المنحازة عن الإبل لا تخالطها ، أو هي التي عندها سيرمذخور من سيرها أي التي تغلب غيرها بالهويني وعندها سيرمذخور لم يتنزه ، أو هي التي لها خلفه انقطعت عن الإبل في خلعها وفراحتها كما تقول : متقطع القرين . (راجع القاموس وشرحه مادة حوز) . (٧) وفي سائر الأصول : « خرزية » وهو تحريف . (٨) المججلج : من السحاب : الذي فيه صوت الرعد . وغيث زجل : لرعده صوت . (٩) أحرأت : ارتفعت . (١٠) نبس : تحرك . والتقتل : الثنى والتجتر . وفي الأصول ما عدا ج : « للفتل » بالفاء .

كَأَنَّ كَعُوبَهَا أَطْرَافُ نَبِيلٍ * كَسَاهَا الرَّازِقِيَّةُ^(١) مَرْبَرَاها
قال : واحتكموا الى ليلي الأخيلىة، فحكمت لأؤس بن غلفاء .

وأخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل عن قَعْنَب
ابن مُحَرِّز الباهلى قال حدثنى رجل عن أبى عبيدة قال أخبرنا حميد بن ثور^(٢) والعَجِير
السَّالُوْنِ وَمُزَاهِم العُقَيْلى وَأؤس بن غلفاء الهُجَيْمى أنهم تحاكموا الى ليلي الأخيلىة
لما وصفوا القطاة أيهم أحسن وصفًا لها، فقالت :

أَلَا كُلُّ مَا قَالَ الرُّوَاةُ وَأَنشَدُوا * بِهَا غَيْرَ مَا قَالَ السَّالُوْنِ بِهَرَجٍ
وحكمت له . فقال حميد بن ثور يهجوها :

كَأَنَّكَ وَرَهَاءُ^(٣) الْعِنَانَيْنِ بَغْلَةٌ * رَأَتْ حُصْنًا فَعَارَضَتْهُنَّ تَشَحُّجٌ
ووجدت هذه الحكاية عن أبى عبيدة مذكورة عن دَمَازِغ عنه وأنه سأله عن أبيات
العَجِير فأنشده :

تَجُوبُ الدَّجَى سَكَاةً مِنْ دُونَ قَرَحِهَا * بِمَطَلَى^(٤) أَرِيكَ تَفَنَّفٌ وَسُهوبٌ
بِفَاءَتٍ وَقَرْنُ الشَّمْسِ بِأَدِ كَأَنَّهُ * هِجَانٌ^(٥) بِصَحْرَاءِ الْخَبِيبِ شَبُوبٌ
لِتَسْقَى أَفْرَاحًا لَهَا قَدْ تَبَلَّلَتْ * حَلَاقِيمُ^(٦) أَسْمَاطِهَا وَقُلُوبُ
قِصَارِ الْخَطَا زُغْبُ الرُّعُوسِ كَأَنَّمَا * كُرَاتٌ تَلْظَى^(٧) مَرَّةً وَتَلُوبُ^(٨)

(١) الرازقية : ثياب كان يرض . (٢) كما فى جميع الأصول . والمعروف أن أبا عبيدة
معمربن المنى الذى كان يناصر الرشيد لم يعاصر هؤلاء النعماء الذين كانوا فى صدر الدولة الأموية . ولعل
صوابه : « ... عن أبى عبيدة قال : إن حميد بن ثور... الخ » أو أن فى السند نقصا .

(٣) الورهاء : الخرقاء . (٤) المطلى : مسيل صيق من الأرض . وأريك (كأمير) : واد
بديار بنى مرة . والفننف : المازة . والسهبوب : الفلوات . (٥) هجان : أبيض . الخبيب :
الأصل فيه جبل من رمل لاطى بالأرض ، ويريد هنا موضعا بهيمة . وشبوب : تجاوز رجلاه يديه فى الدو .
شبه قرن الشمس بهرس أبيض تجاوز رجلاه يديه حين يشتد فى العدو حتى يصير كالكرة . (٦) حلاقيم
أسماط أى لاسمة فيها . (٧) تلوب : تعطش .

فأما ما ذكرتُ من رواية تُعَلَّب في الأبيات التي فيها الغناء فإنه أنشدتها عن أبي حاتم عن الأصمعيّ أن أبا الحُضَيْر أنشده لعمر بن عُقَيْل بن الحجاج الطنجيميّ :

أما القطاة فإني سوف أنعمها * نعمّا يُوافق نعتي بعض ما فيها
صفراء مطروقة في ريشها خطب * صفر قوادمها سود خوافها
منقارها كنواة القسب قلّمها * يبرد حاذق الكفين يبريها
تمشي كمشي فتاة الحى مسرعة * حذار قوم الى ستر يوارىها
— قال الأصمعيّ : مطروقة يعني أنّ ريشها بعضه فوق بعض . والخطب : لون الرماد، يقال للشبه به أخطب — :

تنشّ صفرَاء مطروقا بقيتها * قد كاد يازي عن الدعوص آزيها
— تنشّ : تناول بقية من الماء . والمطروق : الماء الذي قد خالطه البول .
وقوله : يازي أى يقلّ عن الدعوص فيخرج منه لقلته . والدعوص : الصغير من الضفادع وجمعه دعايمص —

تسقى رذيين بالمؤومة قوتهما * في ثغرة النحر من أعلى ترأقها
— الرذيّ : الساقط من الضعف . يعني فرخيها —

كأنّ هيدبة^(١) من فوق جوجها * أوجرو حنظلة لم يعد رامها
— جرو الحنظل : صغاره . وقوله : لم يعد من العداء ، أى لم يعد عليها فيكسرهما —

تستق من حيث لم تبعد مصعدة * ولم تصوب^(٢) الى أدنى مهاويها
حتى إذا استأنسا للوقت وأحضر^(٣) * توجسا الوحى منها عند غاشيها

— ويروى : حتى إذا استأنسا للصوت . وتوجسا : تسمعا . وخيها أى سرعة طيرانها . وغاشيها أى حين تغشاهما وتنتهى اليهما —

(١) الهيدبة : نحل الثوب . (٢) احتضرت : حضرت .

تَرْفَعَا عَنْ شُؤْنٍ غَيْرِ ذَاكِئَةٍ * عَلَى لَدَيْدَيَّ أَعَالِي الْمَهْدِ أُدَحِّهَا ^(١)

— الذاكية : الشديدة الحركة . والمهد : أفوصها . ولديدها : جانباه —

مَدًّا إِلَيْهَا بِأَفْوَاهٍ مُزَيَّنَةٍ * صُعْدًا لِيَسْتَنْزِلَ الْأَرْزَاقُ مِنْ فِيهَا
كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّهَا لِحَنَاتِهَا * طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرِيسِ طَالِيهَا

— جَنَاتُهَا أَى جَنَاتٍ عَلَيْهِمَا بِصَدْرِهَا لَتُرْفَعَهُمَا —

حِثْلَيْنِ رَضًا رُقَاضَ الْبَيْضِ عَنْ زَغَبٍ * وَرُقَى ^(٢) أَسَافُلُهَا بِيَضُّ أَعَالِيهَا

حِثْلَيْنِ : دَقِيقَيْنِ ضَاوِيَيْنِ . رَضًا : كَسْرًا . وَالرُقَاضُ : مَا أَرَفَضَ وَتَفَرَّقَ —

تَرَادَا حِينَ قَامَا ثُمَّتَ احْتِطَبَا * عَلَى نَحَائِفٍ مُنَادٍ مَحَانِيهَا

تَرَادَا : تَشَاتَا . واحْتِطَبَا : دَنَوْا . وَالْمُنَادُ : الْمُنْعَطِفُ . وَمَحَانِيهَا : حَيْثُ انْحَنَتْ —

تَكَادَ مِنْ لَيْنِهَا تَنَادَ أَسْؤُفُهَا * تَأَوَّدَ الرَّبْلُ ^(٣) لَمْ تَعْرِمْ نَوَامِيهَا

— تَعْرِمْ : تَشْتَدُّ . وَنَوَامِيهَا : أَعَالِيهَا —

لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ ^(٤) الْأَيَّامِ مِنْ وَرَقٍ * إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا ^(٥)

لِدِلْمِيمٍ مَأْثَرَاتٍ قَدْ عُدِدْنَ لَهُ * إِنَّ الْمَأْثَرَ مَعْدُودٌ مَسَاعِيهَا

تَسْمَى بِهِ فِي بَنَى لَايٍ دَعَائِمُهَا * وَمَنْ جُمَانَةً لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا

بَنَى لَهُ فِي بَيْوتِ الْمَجْدِ وَالِدُهُ * وَلَيْسَ مَنْ لَيْسَ يَبْنِيهَا بَكَانِيهَا

وَأُنْشِدُنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الضُّبَيْعِيِّ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَدَّادِ قَالَ :

وَجَدْتُهَا بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ الشَّيْخِيِّ شَيْخِنَا رَحِمَهُ

(١) الأُدْحَى : مَوْضِعُ الْبَيْضِ الَّذِي يَفْرَحُ فِيهِ . (٢) الْوَرَقَةُ : سَوَادٌ فِي غُبْرَةٍ .

(٣) الرِّبْلُ : ضُرُوبٌ مِنَ الشَّجَرِ إِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ عَلَيَّهَا وَأَدْبَرَ الصَّيْفُ تَفَطَّرَتْ بِوَرَقٍ أَخْضَرَ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ .

(٤) النَّوْشُ : التَّنَاوُلُ . (٥) يُشْكِيهَا : يَرِيدُ يَنْصِفُ مِنْهَا وَيَزِيلُ أَسْبَابَ شُكْوَاهَا .

الله عن أخيه عن أبي محم مثل رواية ثعلب وزاد فيها : قال أبو محم : جمانة ابن
جرير بن عبد ثعلبة بن سعد بن المهجيم ، وهم أخوال دلهم هذا المدوح . ودلهم من
بني لائي ثم من بني يزيد بن هلال بن بديل بن عمرو بن الهيثم ، وكان أحد الشجعان ،
وهو قتل الضحاك بن قيس الخارجي بيده مع مروان بن محمد ليلة كفرتونا .

صوت

من المائة المختارة عن علي بن يحيى

أيها القلب لا أراك تُفَيِّقُ * طالما قد تعلقتك العلوق^(٤)
من يكن من هوى حبيب قريباً * فأنا النازح البعيد السحيق^(٥)
قدّر الحب بيننا فالتقينا * وكلانا إلى اللقاء مشوق^(٦)

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة وقد مضت أخباره . والغناء في اللحن المختار لبابويه
الكوفي خفيف ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لابن سريج
ثقیل أول بالخنصر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه أيضاً مخارق خفيف^(٥)
ثقیل بالوسطى عن المشامي . وفيه لعلويه رمل بالبنصر عنه وعن المشامي . وبابويه^(٦)
رجل من أهل الكوفة قليل الصنعة ، ليس من خدم الخلفاء ولا الأكابر ، ولا أعلم
له خبراً فأذكره .

١٦٣
٧

١٥

- (١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « وهو أخ لدلم » وهو تحريف ، كما هو ظاهر من سياق
نسب دلم . (٢) هو الضحاك بن قيس الشيباني الحروري ، خرج على مروان بن محمد سنة
سبع وعشرين ومائة بالجزيرة واستولى على الموصل وكورها ، فكتب إلى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة
بأمره أن يسير إليه ، ثم سار إليه مروان وقتله . (أنظر الكامل لأبي الأثير ج ٥ ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧) .
(٣) كفرتونا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة . (٤) العلوق : جمع علق ، كأسود وأسد ، وشجون
وشح . والعلق : الهوى والحب . يريد طالما تعلقت بك هموم الحب وأشجانها . (٥) في الأصول :
« لابن مخارق » وظاهر أنه محرف عما أبتداء . (٦) هذه الكلمة « عه » وردت في جميع الأصول .

صوت

من المائة المختارة

مَنْ لِقَلْبٍ أَضْحَى بِكُمْ مُسْتَهَامًا * خَائِفًا لِلْوُشَاةِ يُخْفِي الْكَلَامَا

إِنْ طَرَفِي رَسُولُ نَفْسِي وَنَفْسِي * عَنْ فَوَادِي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَا

٥ لم يقع الينا قائل الشعر فندكر خبره . والغناء لرياض جارية أبي حماد خفيف ثقل بالوسطى . وكان أبو حماد هذا أحد القواد الخراسانية ومن أولاد الدعاة ، وكان يُعَاشِرُ إِسْحَاقَ وَيَبْرَهَ وَيُهَادِيَه ، فأخذت رياض عنه غناء كثيرا ، وكانت محسنة ضاربة كثيرة الرواية ، وأحب إسحاق أن ينوه باسمها ويرفع من شأنها ، فذكر صنعتها في هذا الصوت فيما اختاره للوائق قضاء لحق مولاهما . وليس فيما قتلته في هذا لأن الصوت غير مختار ولكن في الغناء ما هو أفضل منه بكثير ولم يذكره ، وقد فعل ذلك بجماعة ١٠ من كان يوده ويتعصب له مثل مقيم وأبي دلف وغيرهم . ومن يعلم هذه الصناعة يعرف صحة ما قلناه . وماتت رياض هذه مملوكة لمولاهما لم تخرج من يده ولا شُهرت ولا روى لها خبر .

صوت

من المائة المختارة عن علي بن يحيى

رَاحَ صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ * مِنْ حَبِيبٍ طَلَابُهُ لِي عَنَاءُ

حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدُ لَا يُدْ * نَفَى لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءُ

مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي * أَيْسَ لِي مَا حَيِّتُ عَنْهُ عَزَاءُ

أُمُّ عَثْمَانَ قَدْ قَتَلْتَ قَتِيلًا * عَمْدَ عَيْنٍ قَتَلْتَهُ لَا خَطَاءُ

٢٠ لم يقع الينا قائل هذا الشعر فندكره . والغناء لنافع بن طنبورة ، ولحنه المختار خفيف ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى . وفي هذا الشعر لحن لعبدالله بن طاهر ثاني ثقل

من جيّد صنّعته ، وكان نسبه الى لَيْسَ جاريته ، وله خبر سنذكره في أخباره إذا
انتهينا . وكان نافع بن طنبورة يُكنى أبا عبد الله ، مغنٍّ محسنٌ من أهل المدينة ، حسن
الوجه نظيف الثوب ، يلقب نقش الغضار لحسن وجهه . وجعلته جميلة في المرتبة ،
لما اجتمع المغنون اليها ، بعد نافع وبديع وقبل مالك بن أبي السمح . وغناها يومئذ :

نبذة عن نافع بن
طنبورة

يا طُولَ ليلي وبِتْ لم أَيْم * وسادى الهمُّ مُبِطِنٌ سَقَمِي
أنْ قمتُ يوماً على البلاطِ وأب * صرتُ رَقاشاً فليتَ لم أقيم^(٢)

فقال جميلة : أحسنت والله يا نقش الغضار ويا حلو اللسان ويا حسن البيان !
ولم يفارق ابن طنبورة الحجاز ولا خدم الخلفاء ولا آتبعهم بصنعة فحمل ذكره .

١٦٤
٧

صوت

من المائة المختارة عن عليّ بن يحيى
عَتَقَ الفؤادُ من الصَّبَا * ومن السَّفاهة والعَلَّاقِ
وحطّطَ رجلي عن قَلْو * صِ النِّى في قُلُصِ عِتَاقِ
ورفعت فضلَ إزارى آل * مَجْرور عن قدمي وساقِ
وكَفَفْتُ غَرْبَ النفسِ حتّى ما تُتَوَقُّ الى مَتَاقِ

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . والغناء لابن عباد السكاكبي ، ولحنه
المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق .
وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل ، وقيل : إنه لغيره .

(١) في ب ، سد : « ابن معن » وهو تحريف . (٢) في ب ، سد . « أن نمت ...
فليت لم أم » وهو تحريف .

أخبار سعيد بن عبد الرحمن

وقد مضى نسبه في نسب جده حسن بن ثابت متقدماً . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية ، متوسط في طبقة ليس معدوداً في الفحول . وقد وفد الى الخلفاء من بني أمية فمدحهم ووصلوه . ولم تكن له نباهة أبية وجده .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمرو الخصاص عن العتي قال :

سعيد بن عبد الرحمن
ومرثته في الشعر
وفد على هشام فلم
ينسل منه ودعا
الوليد فأكرمه

نخرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسن مع جماعة من قريش الى الشام في خلافة هشام بن عبد الملك ، وسألهم معاونته ، فلم يصادفوا من هشام له نشاطاً . وكان الوليد بن يزيد قد طلق امرأته العثمانية ليتزوج أختها ، فمنعه هشام عن ذلك ونهى أباه أن يزوجه . فمر يوماً بالوليد وقد خرج من داره ليركب ، فلما رآه وقف ، فأمر به الوليد فدعى اليه ، فلما جاءه قال : أنت ابن عبد الرحمن بن حسن ؟ قال : نعم أيها الأمير . فقال له : ما أقدمك ؟ قال : وفدت على أمير المؤمنين متجعاً ومادحاً ومستشفعاً بجماعة صبيهم من أهله ، فلم أنل منه خطوة ولا قبولاً . قال : لكك تجد عندي ما تحب ، فأقيم حتى أعود . فأقام ببابه حتى دخل الى هشام وخرج من عنده ، فتردد دعا بسعيد ، فدخل اليه ، فأمر بتغيير هيئته وإصلاح شأنه ، ثم قال له : أنشدني قصيدة بلغتني لك فشوقني اليك ، وغنيت في بعضها ، فلم أزل أتمنى لقاءك . فقال : أي قصيدة أيها الأمير ؟ قال قولك :

أبائنة سعدى ولم توف بالعهد * ولم تشف قلباً تيمته على عهد

- نَعَمْ أَفْمُودِ أَنْتِ إِنْ شَطَّتِ النَّوَى * بِسُعْدَى وَمَا مِنْ فُرْقَةٍ الدَّهْرِ مِنْ رَدِّ^(١)
 كَأَنْ قَدْ رَأَيْتِ الْبَيْنَ لَا شَيْءَ دُونَهُ * فَمِ الْآنَ أَعْلَنُ مَا تُسِرُّ مِنَ الْوَجْدِ
 لَعَلَّكَ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تَشْحَطِ النَّوَى * مُلَاقٍ كَمَا لَاقَى ابْنُ عَجْلَانَ^(٢) مِنْ هِنْدِ
 فَوَيْلُ ابْنِ سَلَمَى خُلَّةً غَيْرَ أَنَهَا * تُبَلِّغُ مِنِّي وَهِيَ مَارِحَةٌ جِدِّي^(٣)
 وَتَدْنُو لَنَا فِي الْقَوْلِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ * فَمَا إِنْ بَسَلَمَى^(٤) مِنْ دُونِ وَلَا بُعْدِ
 وَمَهْمَا أَكُنْ جَلْدًا عَلَيْهِ فَإِنِّي * عَلَى هَجْرِهَا غَيْرُ الصَّبُورِ وَلَا الْجَلْدِ
 إِذَا سُمْتُ نَفْسِي هَجْرَهَا قُطِعَتْ بِهِ * بِخَانَتِهِ فِيمَا أُسِرَ وَمَا أَبْدَى^(٥)
 كَأَنِّي أُرَى فِي هَجْرِهَا، أَى سَاعَةٍ * هَمَمْتُ بِهِ، مَوْتِي وَفِي وَصْلِهَا خُلْدِي
 وَمَنْ أَجْلِهَا صَافَيْتُ مَنْ لَا تُرْدُنِي * عَلَيْهِ لَهُ قُرْبَى وَلَا نِعْمَةٌ عِنْدِي
 وَأَغْضَيْتُ عَيْنِي مِنْ رَجَالٍ عَلَى الْقَدَى * يَقُولُونَ أَقْوَالًا أَمْضُوا بِهَا جِلْدِي
 وَأَقْصَيْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَذْنِي مَكَانَهُ * وَأَذْنَيْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَقْصَيْتُهُ جَهْدِي
 فَإِنْ يَكُ أَمْسَى وَصَلُ سَلَمَى خِلَابَةً * فَمَا أَنَا بِالْمُفْتُونِ فِي مِثْلِهَا وَحْسَدِي
 فَأَصْبَحَ مَا مَتَّكَ دَيْنًا مُسَوِّفًا * لَوَاهِ غَرِيمٍ ذُو أَعْتَالٍ وَذُو بَحْدِ
 تَجُودَ بِتَقْرِيبِ الَّذِي هُوَ آجِسٌ * مِنَ الْوَعْدِ مِمَّا طَوَّلَ وَتَجَلَّ بِالنَّقْدِ
 وَقَدْ قُلْتُ إِذَا أَهَدْتُ إِلَيْنَا تَحِيَّةً * عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مِنْ نَازِحِ مُهْدِي
 سَقَى الْغَيْثُ ذَاكَ الْغُورَ مَا سَكَنْتُ بِهِ * وَنَجْدًا إِذَا صَارَتْ نَوَاهَا إِلَى نَجْدِ

١٦٥
٧

(١) في ٢٤١ : « من بد » . (٢) هو عبد الله بن عجلان بن عبد الأحب بن عامر بن كعب ، جاهلي يضرب به المثل في العشق . وهند هي بنت كعب بن عمرو بن الليث النهدي ، اتصل بعبد الله هذا في النسب . (أنظر قصتها مطوّلة في كتاب تزيين الأسواق ج ١ ص ٩٠ ، والأغانى ج ١٩ ص ١٠٢ طبع بلاق) . (٣) كذا في الأصول . ولعله « فويل أم سلمى الخ » أو « فيا ويل سلمى » . (٤) كذا في ج . وفي سائر الأصول . « فما إن تسلي » . (٥) أي كلت وأعيت .

قال : بفعل يُشدها ودموعُ الوليد تتحدر على خَدَّيه حتى فرغ منها . ثم قال له :
لن تحتاج الى رِفْد أحد ولا معونته ما بقيتُ ، وأمر له بخمسة درهم ، وقال :
إبعث بها الى أهلِكَ وأقم عندي ، فلن تعدم ما تُحبُّه ما بقيتُ . فلم يزل معه زماناً ،
ثم استأذنه وأنصرف . وفي بعض هذه الأبيات غناء نسبته :

صوت

أبائتُ سَعْدِي ولم تُوفِ بالعهدِ * ولم تُشِفِ قلباً أقصدته على عمْدِ
ومهما أكن جلدًا عليه فإتني * على هجرها غير الصبور ولا الجلدِ
الغناء لمالك خفيف ثقیل أول بالوسطى عن الهشامی . ومن هذه القصيدة :

صوت

وأغضيتُ عيني من رجالٍ على القَدَى * يقولون أقوالاً أمضوا بها جِلْدِي
إذا سُمْتُ نفسي هجرها قُطعتُ به * بخائبتُهِ فيما أَسِرَ وما أبْدِي
الغناء لابن مُحَرِّز ثانی ثقیل بالنصر عن عمرو .

قصته مع عبد الصمد
ابن عبد الأعلى

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن
بكر قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك بن عثمان قالا :
(٢)

وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان على هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه ؛
فاختلف الى عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،
فأرادته على نفسه ، وكان لوطياً زنديقاً ؛ فدخل سعيد على هشام مُغَضَّباً وهو يقول :
إنه والله لولا أنت لم * ينبج مني سالماً عبد الصمد

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فلم » وهو تحريف . (٢) في الأصول :

فقال له هشام : ولماذا ؟ قال :

إنه قد رام منى خُطَّةً * لم يرمها قبله منى أحد

فقال : وما هي ؟ قال :

رامَ جهلاً بى وجهلاً بأبى * يُدْخِلُ الأفعى الى خَيْسِ الأسد

قال : فضحك هشام وقال له : لو فعلت به شيئاً لم أنكر عليك .

١٦٦
٧

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرنا
ابن عائشة [لا أعلمه إلا عن أبيه] قال :

سأل أبا بكر بن محمد
حاجة لدى سليمان
ابن عبد الملك فلم
يقضها وقضاها
غيره فهبها

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان صديقاً له حاجة — وقال هاشم بن محمد
في خبره : سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجة — يكلم فيها

سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له ، ففزع فيها إلى غيره فقضاها ؛ فقال :

سُئِلْتُ فلم تفعل وأدركتُ حاجتي * تولّى سواكم حمداً وأصطناًعها
أبى لك كَسْبَ الحمد رأى مُقَصَّرٌ * ونفس أضاق الله بالخير بأعها
إذا ما أَرادته على الخير مرّة * عصاها وإن همّت بشراً أطاعها

قال ابن عمار : وقد أنشدنا هذه الأبيات سليمان بن أبي شيخ لسعيد بن

عبد الرحمن ولم يذكرها خبراً .

١٥

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن
عائشة قال :

مسح عدى بن
الرقاع شعره

قال رجل من الأنصار لعدى بن الرقاع : أكتبني شيئاً من شعرك . قال : ومن
أى العرب أنت ؟ قال : أنا رجل من الأنصار . قال : ومن منكم القائل :

(١) كذا وردت هذه الجملة في الأصول . (٢) كذا في ١ . وأكتبه شعره وغيره :
أولاه عليه . وفي سائر الأصول : « اكتب لي ... »

٢٠

إِنِّ الْحَمَامَ إِلَى الْجِجَارِ يَبِيجُ لِي * طَرَبًا تَرْتُمُهُ إِذَا يَتَرْتَمُ
وَالْبَرْقُ حِينَ أَشْيَاهُ مُتِيَامِنًا * وَجَنَائِبُ الْأُرُوجِ حِينَ تَتَسَمُّ
فَقَالَ لَهُ : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : عليكم بصاحبكم
فَأَكْتُبَ شَعْرَهُ ، فَلَسْتُ تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ .
وَفِي أَوَّلِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ غِنَاءٌ نُسِبَتْهُ :

صوت

بَرَحَ الْخَفَاءُ فَأَيَّ مَا بَكَ تَكْكُمُ * وَالشَّوْقُ يُظْهِرُ مَا تُسِرُّ فِعْلُمُ
وَحَمَلَتْ سُقْمًا مِنْ عِلَاقٍ حَبَّهَا * وَالْحُبُّ يَلْقَاهُ الصَّحِيحُ فَيَسْقُمُ
الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى ، وذكره إبراهيم له ولم يحنسه .
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

عُلُوبِيَّةٌ أَمَسَتْ وَدُونَ وَصَالِهَا * مَضَارٌ مَصْرَ وَعَابِدٌ وَالْقَلَمُ
خَوْدٌ تُطِيفُ بِهَا نَوَاعِمُ كَالْدُمَى * مِمَّا أَصْطَفَى ذُرِّيَّةُ النِّيْقَةِ الْمُتَوَسِّمِ
حُلَيْنَ مَرَجَانَ الْبَحُورِ وَجَوْهَرًا * كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى النَّحُورِ يَنْظُمُ
قَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَغْسِلُ كَحْلَهَا * عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمَسْمَلٍ يَسْجُمُ
يَا لَيْتَ أَنَّكَ يَا سَعِيدُ بَارِضُنَا * تُتَلْقَى الْمَرَايِىَ ثَاوِيًا وَتُحْمِى
فَتُصِيبُ لَذَّةَ عَيْشِنَا وَرِخَاءَهُ * فَتَكُونُ أَجْوَارًا فَمَاذَا تَتَقِمُ

- (١) كذا في تحريد الأغاني . وفي الأصول : « ولسوف » . (٢) كذا في معجم البلدان
لياقوت في كلامه على القلزم . وعابد : جبل بمصر ، وقيل : موضع أو صقع بها . وفي الأصول : « عائد »
وهو تصحيف . والقلزم : بلدة شرق مصر قرب جبل الطور ، بها يضاف البحر الأحمر فيقال بحر القلزم .
(٣) النيقة : اسم للثور أى التخير . (٤) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي سائر الأصول :
« منصيب » بالنون .

لا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْجِجَارِ فَإِنَّهُ * بَلَدٌ بِهِ عَيْشُ الْكَرِيمِ مُدَمَّمٌ
وَهُلْمُ جَاوِزَنَا فَقُلْتَ لَهَا أَفْصِرِي * عَيْشُ بَطِيئَةٍ وَيَجْ غَيْرِكَ أَنْعَمُ
أَيْفَارِقُ الْوَطْنَ الْحَبِيبُ لِمَنْزِلِ * نَاءٍ وَيُشْرَى بِالْحَدِيثِ الْأَقْدَمِ^(١)
إِنَّ الْجَمَامَ إِلَى الْجِجَارِ يَهْبِجُ لِي * طَرَبًا تَرْتُمُهُ إِذَا يَتَرْتَمُ
وَالْبَرْقُ حِينَ أَشْيَاهُ مَتِيانًا * وَجَنَابُ الْأُرُوجِ حِينَ تَتَسَمُّ
لَوْحَ ذَوْقَمِيمٍ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ * فِي النَّاسِ مُشَبِّهًا لَبَّ الْمُقْسِمِ
مَنْ أَجْلَهَا تَرَكِي الْقَرَارَ وَخَفَضَهُ * وَتَجَشَّيَ مَا لَمْ أَكُنْ أَتَجَشَّيْ
وَلَقَدْ كَتَمْتُ غَدَاةً بَانَثَ حَاجَةٍ * فِي الصَّدْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَتَكَلَّمُ^(٢)
تَشْفِي بِرُؤْيَاهَا السَّقِيمَ وَتَرْتَمِي * حَبَّ الْقُلُوبِ، رَمِيهَا لَا يَسْلَمُ
رَقْرَاقَةً فِي عُتُقِ الْوَانِ شَبَابِهَا * فِيهَا عَنِ الْخُلُقِ الَّذِي تَكْرُمُ
صَدَنْتَ عَلَى مُغَرٍّ بِطُولِ سَوَالِهَا * صَبَّ كَمَا يَسْلُ الْغَنِيِّ الْمُعْدِمُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
أبو مسلم عن الحرمازي قال :

سأل عنبسة بن
سعيد أن يكلم له
الخليفة فتأخر فسرق
متاعه فقال شعرا

خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان إلى عسكر يزيد بن عبد الملك ، فأتى عنبسة
ابن سعيد بن العاصي ، وكان أبوه صديقاً لأبيه ، فسأله أن يرفع أمره إلى الخليفة ؛
فوعده أن يفعل ؛ فلم يمكث إلا يسيراً حتى طرّقه ليصّ فسرق متاعه وكلّ شيء كان
معه ؛ فأتى عنبسة فتنجّزه ما وعده ؛ فاعتلّ عليه ودافعه ؛ فرجع سعيد من عنده
فأرتجل وقال :

أَعْنَبَسُ قَدْ كُنْتُ لَا تَعْتَرِي^(٣) * إِلَى عِدَّةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالًا

(١) يشري هنا : يباع . يقال : شراه إذا باعه ، وشراه إذا ملكه بالشراء ، فهو من أعمال الأضداد .

(٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « حاجتي » . (٣) تعترى : تنسب .

وعدت عِدَاتٍ لَوْ أَنْجَزْتَهَا * إِذَا لَحِذْتَ وَلَمْ تُرْزَ مَالًا^(١)
وما كان ضَرَّكَ لَوْ قَدْ شَفَعْتَ * فَأَعْطَى الْخَلِيفَةُ عَفْوًا نَوَالًا
وقَدْ يُنْجِزُ الْحَرُّ مَوْعِدَهُ * وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالْأُمِّسِ قَالًا
فِيالْيَتَنِي وَالْمُنَى كَأَسْمِهَا * وَقَدْ يَصْرِفُ الدَّهْرُ حَالًا خَالًا
قَعْدْتُ وَلَمْ أَلْتَمَسْ مَا وَعَدْتُ * وَيَالَيْتَ وَعْدَكَ كَانَ أَعْتَلَا
وَكَانَتْ نَعْمٌ مِنْكَ مَحْزُونَةً * وَقُلْتُ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَلَا لَا
أَرَى كَذِبَ الْقَوْلِ مِنْ شَرِّ مَا * يُعَدُّ إِذَا النَّاسُ عَدُّوا الْخِصَالَا
فَأَبْقَيْتَ لِي عَنْكَ مَنَدُوحَةً * وَنَفْسًا عَزُوفًا يُقَلِّ السُّؤَالَا
فَإِنْ عَدْتُ أَرْجُوكُمْ بَعْدَهَا * فَبَدَّلْتُ بَعْدَ الْعَلَاءِ السَّفَالَا
أَأَرْجُوكَ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَزَفْتُ^(٢) * لَعَمْرِي لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا عُضَالَا

لَقِيَ الْوَلِيدَ لَمَّا حَجَّ
فَاسْتَأْنَسَ بِهِ الْوَلِيدَ

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ يَأْثُرُهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ إِذَا وَقَدَ إِلَى الشَّامِ نَزَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ،
فَأَحْسَنَ نُزْلَهُ وَأَعْطَاهُ وَكَسَاهُ وَشَفَّعَ لَهُ . فَلَمَّا حَجَّ الْوَلِيدُ لَقِيَهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
فِي أَوَّلِ مَنْ لَقِيَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ الْوَلِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَحَيَّاهُ وَقَرَّبَهُ وَأَمَرَ بِإِزَالِهِ مَعَهُ
وَبَسْطِهِ ، وَلَمْ يَأْتَسْ بِأَحَدٍ أُنْسَهُ بِهِ . وَأَنْشَدَهُ سَعِيدٌ قَوْلَهُ فِيهِ :

يَا لَقَوِي لِلْهَجْرِ بَعْدَ التَّصَافِي * وَتَتَأَنَّى الْجَمِيعَ بَعْدَ اتِّتْلَافِ
مَا شَجَا الْقَلْبَ بَعْدَ طَوْلِ أَنْدَمَالِ * غَيْرُ هَابٍ كَالْفَرُخِ بَيْنَ أَثْمَانِي^(٣)
وَنَعِيبِ الْغَرَابِ فِي عَرَصَةِ الدَا * رَوْثُي تَسْنِي عَلَيْهِ السَّوَا فِي

١٦٨
٧

(١) ترز : أصلها « ترزأ » مهلت الهمزة ثم حذفت للجائز . (٢) كذا في ب ، سه :
بالراء المعجمة . وفي سائر الأصول : « عرفت » بالراء المهملة . (٣) الهابي : الرماد الدقيق
أو التراب المنتشر في الجو كالغمام ؛ وأنشد الأصمعي :

وهاب بكحمان الجمامة أجفلت * به ريح ترح والصابا كل مجفل

وقد روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال : رأى عليّ ابن عمر أوضاحاً^(١)
فقال : ألقها عنك فقد كبرت .

صوت

من المائة المختارة من رواية بخطة

- ٥ ما جرت خطرة على القلب مني * فيك إلا أستترت عن أصحابي^(٢)
من دموع تجري فإن كنت وحدى * خالياً أسعدت دموعي انتحاي^(٣)
إن حبي إليك قد سلّ جسمي * ورمانى بالشيب قبل الشباب
إرحمني عاشقاً لك اليوم صباً * هائم العقل قد نوى في التراب^(٤)
الشعر للسيد الحميري ، والغناء لمحمد نعة خفيف رمل أيضاً . ولم أجد لهذا المغنى
خبراً ولا ذكراً في موضع من المواضع أذكره . وقد مضت أخبار السيد متقدماً .
- ١٠

صوت

من المائة المختارة

- أكرع الكرعة الروية منها * ثم أحو وما شقيت غليلي
كم أتى دون عهد أم جميل * من إني حاجة ولبيث طويل^(٥)
وصياح الغراب أن سرفاسرع * سوف تحظى بنائل وقبول
الشعر للأحوص . والغناء للبردان خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر .
- ١٥

(١) الأوضاح : حل من الفصة . (٢) كذا في الأغاني ج ٧ ص ٢٢٨ من هذه الطبعة .

وفي الأصول ها : « إلا اشهرت من أصحابي » وهو تحريف . (٣) كذا في الأغاني في الموضع السابق .

وفي الأصول : « فأبكيت وحدى » وهو تحريف . (٤) ورد هذا الشطران مرّ هكذا : « لو منحت

اللقا شئ لك صبا » . (٥) إني حاجة : إدراكها وبلوغها . والإني : التأخير أيضاً وهو المراد ها .

٢٠

أخبار البردان

كان بالمدية معبدو الميلاء
البردانُ لقب غلب عليه . ومن الناس من يقول : بُردان من أهل المدينة ،
وأخذ الغناء عن معبد وقبله عن جميلة وعزّة الميلاء . وكان مُعدلاً مقبول
الشهادة ، وكان متولّى السوق بالمدينة .

قال هارون بن الزيات حدثني أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :
هو بُردان بضم الباء وتسكين الراء .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأضر وحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن
إسحاق عن أبيه ، وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال إسحاق :
كان بُردان متولّى السوق بالمدينة . فقدم اليه رجل خضماً يدعى عليه حقاً ؛
فوجب الحكم عليه فأمر به الى الحبس . فقال له الرجل : أنت بغير هذا أعلم منك
بهذا . فقال : رُدّوه فرُدّ ؛ فقال : لعلك تعني الغناء ! إني والله به لعارف ؛
ولو سمعت شيئاً جاء البارحة لأزددت علماً بأنّي عارف ، ومهما جهلتُ فإني بوجوب
الحق عليك عالم ؛ اذهبوا به الى الحبس حتى يخرج الى غريمه من حقه .

رآه سياط بالمدينة
وأخذ عنه أصواتا

قال وحدثني أبو أيوب عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن سياط قال :

رأيت البردان بالمدينة يتولّى سوقها وقد أسنّ ؛ فقلت له : يا عم ، إني رويت
لك صوتاً صنعتّه ، وأحببتُ أن تصحّحه لي . فضحك ثم قال : نعم يا بُنيّ وحباً
وكرامة . لعله :

* كم أتى دون عهد أم جميل *

فقلت نعم . قال : مل بنا الى هاهنا ؛ فما لبى الى دار في السوق ، ثم قال : غنّه ؛
فقلت : بل تَمِّم إحسانك يا عم وتغنّيني به فإنه أطيب لنفسى ؛ وإن سمعته كما أقول

- غَنِيَّتِهِ وَأَنَا غَيْرُ مَهَيَّبٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُسْتَصْلَحٌ ^(١) اسْتَعْدَتْهُ . فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَصَحِّحَ غِنَاءَكَ ، إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتَنِي وَأَنَا شَيْخٌ وَقَدْ أَنْقَطَعْتُ وَأَنْتَ شَابٌّ . فَقَالَتِ لِلْجَمَاعَةِ ^(٢) : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّكَ تَسْأَلُوهُ أَنْ يُسَقِّعَنِي فِيمَا طَلَبْتُ مِنْهُ ! فَسَأَلُوهُ ، فَاَنْدَفَعَ فَغَنَاهُ فَأَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ غِنَائِهِ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ وَنُقْصَانِ صَوْتِهِ . ثُمَّ قَالَ : غَنَّهُ فَغَنِيَّتِهِ ؛ فَطَرِبَ الشَّيْخُ حَتَّى بَكَى ، وَقَالَ : اذْهَبْ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْتَ أَحْسَنُ النَّاسِ غِنَاءً ، وَلَئِنْ عِشْتَ لَيَكُونَنَّ لَكَ شَأْنٌ . قَالَ : وَكَانَ بُرْدَانُ خَفِيفَ الرُّوحِ طَيِّبَ الْحَدِيثِ ^(٣) مَلِيحَ النَّادِرَةِ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ قَدْ لَقِيَ النَّاسَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى يَدْعُونِي فَيَأْخُذْنِي مَعَهُ إِلَى مَنَزَلِهِ وَيَسْأَلُنِي أَنْ أُغْنِيَهُ فَأَفْعَلُ ؛ فَإِذَا طَلَبَتْ نَفْسُهُ سَأَلْتَهُ أَنْ يَطْرَحَ عَلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَغَانِي الْقَدَمَاءِ فَيَفْعَلُ إِلَى أَنْ أَخَذْتُ عَنْهُ عِدَّةَ أَصْوَاتٍ .

١٠

صوت

من المائة المختارة

لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَائِلٍ ^(٤) فُوَعَالٍ * دَرَسْتُ وَغَيْرَهَا يَسْنُونُ خَوَالِي
دَرَجَ الْبَوَارِحُ ^(٥) فَوْقَهَا فَتَنَكَّرْتُ * بَعْدَ الْإِنْيَسِ مَعَارِفُ الْأَطْلَالِ

- ١٥ (١) لعلها : «استعدته» . (٢) لعله يعني جماعة كانوا في الدار التي مال به إليها .
(٣) في أ ، م : «حسن الحديث» . (٤) حائل : موضع باليمامة . ووعال (كفراب) : جبل قيل إنه بجماعة كلب بين الكوفة والشَّام . (٥) كذا في أ ، م وديوانه . والبوارح : الرياح الحارة الشديدة . أي جرت الرياح عليها حرًا بآنا شديدًا فغيرت هيئتها حتى لم تعد تعرف . وفي سائر الأصول : «درج البراك» .

٢٠

يَمَنَّ تَدْعُذَعُهَا الرِّيحُ وَتَارَةً ^(١) * تَعْفُو بِمُرْتَجِزِ السَّحَابِ يُقَالُ
فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهَا * وَرَقَّ لُشْرَنَ مِنَ الْكَتَابِ بِوَالِي

الشعر للأخطل، والغناء لسائب خاثر، ولحنه المختار من الثقيل الأول بالبنصر من
أصوات قليلة الأشباه. وذكر عمرو بن بانه أن في الثاني والرابع من الأبيات للأبجر
ثقيلاً أول. وذكر حبش أن لمعبد فيه ثقيلاً أول بالوسطى وأنه أحد السبعة، وأن ^(٢)
لإسحاق فيه ثاني ثقیل، وذكر الهشامی أن لحن إسحاق خفيف ثقیل.

(١) كذا في ج وديوانه. وتدعذعها: تحركها تحريكاً شديداً وتفرقها وتبددها. وفي سائر
الأصول: «ترعزعها» بالراء. والترعزة: التمزيك.
(٢) يريد سبعة أصوات معروفة بالمدن.

ذكر الأخطل وأخباره ونسبه

نسب الأخطل

- هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ الطَّارِقَةِ ، ويقال آبن سَيْحَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْقَدَوَكْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غُثَمِ بْنِ تَغْلِبَ .
ويكنى أبا مالك . وقال المدائني : هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ طَارِقَةَ ، قال :
ويقال لَسَلَمَةُ سَلَمَةُ اللِّحَامِ ^(١) . قال : وَبَعَثَ الثُّعَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ بَارِبَةَ أَرْمَاحَ لِفُرْسَانَ
العرب ، فَأَخَذَ أَبُو بَرَاءَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ رُمَحًا ، وَسَلَمَةُ بْنُ طَارِقَةَ اللِّحَامَ رُمَحًا وَهُوَ جَدُّ
الأخطل ، وَأَنَسُ بْنُ مُدْرِكِ رُمَحًا ، وَعَمْرُؤُ بْنُ مَعْدِيكَرِبَ رُمَحًا .

سبب تلقيبه
بالأخطل والهجاء
بينه وبين كعب
ابن جعيل

١٧٠
٧

- والأخطل لقبٌ غلبَ عليه . ذكر هارون بن الزيات عن ابن النطاح عن
أبي عبيدة أنَّ السبب فيه أنه هجا رجلاً من قومه ؛ فقال له : يا غلام ، إنك لأخطل ،
فغلبت عليه . وذكر يعقوب بن السكيت أنَّ عتبة بن الزَّعَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
عَمْرٍو بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَلْهَجْرَسِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو
ابن غُثَمِ بْنِ تَغْلِبِ حَمَلِ حَمَالَةٍ ، فَأَتَى قَوْمَهُ يَسْأَلُ فِيهَا ؛ فَعَمِلَ الْأَخْطَلُ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ
يَوْمئِذٍ غَلامٌ . فقال عتبة : مَنْ هَذَا الْغَلامُ الْأَخْطَلُ ؟ ! فَلُقِّبَ بِهِ .

- قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة : إِنَّ كَعْبَ بْنَ جُعَيْلٍ كَانَ شَاعِرَ تَغْلِبَ ،
وكان لا يأتي منهم قوماً إلا أكرموه وضربوا له قُبَّةً ؛ حتى إنه كان تُمدَّد له حبالٌ بين
وَتَدِينُ فُتْمَلًا لَهُ غَنًا . فَأَتَى فِي مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ ؛ بِخَاءِ الْأَخْطَلِ وَهُوَ

(١) في ج : « سلة اللحام » بالجم . (٢) في ج : « ابن الزغل » بالزاي والغين المعجمتين .

ورود في الطبري (ق ١ ص ٢٤٧٦ طبع أوربا) : « عتبة بن الوعل أحد بني سعد بن جشم » .

(٣) في ج : « ابن الهجر » وفي أ ، م : « ابن البحر » .

غلام فأخرج الغنم وطردوها؛ فسبه عتبة ورد الغنم الى مواضعها؛ فعاد وأخرجها
وكعب ينظر اليه؛ فقال: إن غلامكم هذا لأخطل — والأخطل: السفیه —
فغلب عليه. ورجع الهجاء بينهما؛ فقال الأخطل فيه:

سُميت كعباً بشتر العظام * [وكان أبوك يُسمي الجعل^(١)

وإن يحلك من وائل * محل القُراد من أست الجمل]

فقال كعب: قد كنت أقول لا يقهرني إلا رجل له ذكر ونبا، ولقد أعددت هذين
البيتين لأن أجهي بهما منذ كذا وكذا، فغلب عليهما هذا الغلام.

وقال هارون بن الزيات حدثني قيسمة بن معاوية المهلب قال حدثني عيسى بن
إسماعيل قال حدثني القحذمي قال:

وقع بين أبنى جعيل وأمهما ذرة^(٢) من كلام، فأدخلوا الأخطل بينهم؛ فقال
الأخطل:

لعمرك إنني وأبنى جعيل * وأمهما لإستار^(٣) لئيم

فقال ابن جعيل: يا غلام، إن هذا لخطل من رأيك؛ ولولا أن أمي سمية أمك
لتركت أمك يحدوها الرُكان؛ فسمى الأخطل بذلك. وكان اسم أمهما
وأم الأخطل ليلي.

وقال هارون حدثني إسماعيل بن عمار عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب
في قصة كعب بن جعيل وإبن خط^(٤) . ذكره يعقوب عن غير أبي عبيدة ممن
لم يسمه، وقال فيها: وكان يقرزم — والقرزمة: الابتداء بقول

(١) الكلمة عن ديوانه . (٢) الذرة: الشيء اليسير من القول: كان (٣) إستار: أربعة .

(٤) كذا في معجمات اللغة . وفي الأصول: « يقرزم » بالغين المعجمة، وهو تصحيف .

الشعر— فقال له أبوه : أَقَرَزَمْتُكَ تُرِيدُ أَنْ تُقَاوِمَ ابْنَ جُعَيْلٍ ! وضربه . قال : وجاء
ابن جُعَيْلٍ عَلَى تَفِئَةٍ ذَلِكْ فَقَالَ : مَنْ صَاحِبُ الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ أَبُوهُ : لَا تَحْفِلْ بِهِ
فَإِنَّهُ غَلَامٌ أَخْطَلٌ . فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ :

* شَاهِدْ هَذَا الْوَجْهَ غِبِّ الْجَمَّةَ *

فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

* فَنَالَكُ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ أُمَّةَ *

فَقَالَ كَعْبٌ : مَا أَسْمُ أُمِّكَ ؟ قَالَ : لَيْسَ . قَالَ : أَرَدْتَ أَنْ تُعِيْذَهَا بِاسْمِ أُمِّي .
قَالَ : لَا أَعَاذَهَا اللَّهُ إِذَا . وَكَانَ اسْمُ أُمِّ الْأَخْطَلِ لَيْلَى ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ إِيَادٍ ، فَسُمِّيَ
الْأَخْطَلُ يَوْمَئِذٍ ، وَقَالَ :

هَجَا النَّاسُ لَيْلَى أُمَّ كَعْبٍ فَمَزَّقَتْ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسُ أَنَا رَافِعُهُ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

هَجَانِي الْمُنْتِنَاتِ ابْنَا جُعَيْلٍ * . وَأَيُّ النَّاسِ يَقْتُلُهُ الْهَجَاءُ
وُلِدْتُ بَعْدَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ آسِي * فَهَلَّا جِئْتُمْ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا
فَانصَرَفَ كَعْبٌ ، وَجَلَ الْهَجَاءُ بَيْنَهُمَا .

وَكَانَ نَصْرَانِيًّا مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ . وَمَحَلُّهُ فِي الشَّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى وَصْفٍ .
وَهُوَ وَجَرِيرُ الْفَرَزْدَقِ طَبَقَةً وَاحِدَةً ، بَجَعَلَهَا ابْنُ سَيَّالٍ أَوَّلَ طَبَقَاتِ الْإِسْلَامِ .
وَلَمْ يَقَعْ لِإِجْمَاعٍ عَلَى أَحَدِهِمْ أَنَّهُ أَفْضَلُ ، وَلِخَلْوَهِ قُبَّةً ؛ - طَبَقَةً تَفْضُّلُهُ عَنِ الْجَمَاعَةِ .
حَلَوْا ذَلِكَ

طَبَقَتُهُ فِي الشَّعْرِ
وَالْخِلَافُ فِيهِ
رَفِيعُ الْفَرَزْدَقِ

(١) يُقَالُ : آتَيْتُهُ عَلَى تَفِئَةٍ ذَلِكَ أَيَّ عَلَى حِينِهِ وَزَمَانِهِ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَالظَّاهِرُ

أَنَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ : « وَكَانَ اسْمُ أُمِّ كَعْبٍ ... الخ » . (٣) النَفْسُ : الْهَوَاءُ . يَرِيدُ : لَمْ يَبْقَ

إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ . هَذَا فِي ج . وَالْجَزِيرَةُ : مَارِلُ تَغْلِبُ قَبِيلَةُ الْأَخْطَلِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

« مِنْ أَهْلِ الْخَيْفِ » . (٥) لَهَا : « تَفَضَّلَ عَلَيْهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ » .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني إسحاق ابن ابراهيم عن أبي عبيدة قال :

جاء رجل إلى يونس فقال له : مَنْ أشعر الثلاثة ؟ قال : الأخطل . قلنا : من

الثلاثة ؟ قال : أيّ ثلاثة ذكروا فهو أشعرهم . قلنا : عَمَّنْ تروى هذا ؟ قال : عن

عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق الحضرمي^(١) وأبي عمرو بن العلاء وعَبَسَةَ الفيل وميمون

الأقرن الذين ماشوا الكلام وطرقوه . أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز قال قال

أبو عبيدة عن يونس ، فذكر مثله وزاد فيه : لا كأصحابك هؤلاء لا بدويون

ولا نحويون . فقلت للرجل : سَلِّه وبأى شيء فضّلوه ؟ قال : بأنه كان أكثرهم

عددَ طوالٍ جيادٍ ليس فيها سقط ولا خُش وأشدّهم تهذيباً للشعر . فقال أبو وهب

الدقاق : أَمَا إِنَّتَ حمّادا وجنّادا كانا لا يفضّلانه . فقال : وما حمّاد وجنّاد !

لا نحويان ولا بدويان ولا يُبصران الكسور ولا يُفصّحان ، وأنا أحدثك عن أبناء

تسعين أو أكثر أدّوا إلى أمثالهم ماشوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا أبنيتهم فلم تَشِدَّ

عنهم زنة كلمة ، وألحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتلّ بالمعتلّ

والأجوف بالأجوف وبناتِ الياء بالياء وبناتِ الواو بالواو ، فلم تَحْفَ عليهم كلمة

عربية ، وما علم حمّاد وجنّاد ! .

(١) كذا في طبقات ابن سلام ص (٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٦) ونسخة السنتيطي مصححة بقلبه .

وفي الأصول : « الحضرمي » . (٢) ماش الكلام : خلطه . ويقال : طرق النجاد الصوف

إذا ضربه بالمطرقة وندفه . يريد أنهم يخلطون الكلام ثم يفر بلونه ليستخرجوا أحسنه . وفي ب ، س :

« ماثوا » بالثاء المثلثة ، وهو أيضا بمعنى خلط . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « فقال

للرجل » وهو تحريف . (٤) يعني حمادا الراوية المعروف . وجناد هو جناد بن واصل الكوفي

مولى بنى عاضدة ، من رواة الأخبار والأشعار لا علم له بالعربية ، وكان يصحف ويكسر الشعر ولا يميز بين

الأعاريض المختلفة فيخلط بعضها ببعض ، وهو من علماء الكوفيين القدماء ، وكان كثير الحفظ في قياس

حماد الراوية . (عن معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٤٢٥) .

قال هارون حدّثني القاسم بن يوسف عن الأصمعيّ :

أَنَّ الْأَخْطَلَ كَانَ يَقُولُ تَسْعِينَ بَيْتًا ثُمَّ يَخْتَارُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ فَيُطَيِّرُهَا ^(١) .

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سلام قال سمعت
سامة بن عياش وذكر أهل المجلس جريراً والفرزدق والأخطل ففضله سامة عليهما .
قال : وكان إذا ذكر الأخطل يقول : وَمَنْ مِثْلُ الْأَخْطَلِ وَلَهُ فِي كُلِّ [بَيْتٍ] شعير
بيتان ! ثُمَّ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَاءُ تَرَوَّحَتْ * هَدَجَ الرِّثَالِ تَكْبَهُنَّ شَمَالًا ^(٢)

أَنَا نَعَجُّ لُ الْعَيْطِ لَضَيْفِنَا * قَبْلَ الْعِيَالِ وَنَضْرِبُ الْأَبْطَالَ ^(٣)

ثم يقول ولو قال :

- ١٠ . وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَاءُ * رُتَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّثَالِ
كان شعرا، وإذا زدت فيه تكبهن شمالا، كان أيضا شعرا من روي آخر .

أخبرنا أبو خليفة قال حدّثنا محمد بن سلام قال حدّثني أبو يحيى الضبيّ قال :
كَتَبَ بَنُ جُعَيْلَ لَقَبَهُ الْأَخْطَلَ ، سَمِعَهُ يُنْشِدُ هَجَاءً فَقَالَ : يَا غَلَامُ إِنَّكَ لَأَخْطَلُ
اللِّسَانِ ؛ فَلَزِمْتَهُ .

- ١٥ . أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ قَالَ :

سأل نوح بن جرير
عه أباه فلدحه

(١) أى يذيعها . (٢) كذا في ديوانه ص ٤٣ . والعشار من الابل : الى أنت عليها عشرة
أشهر من ملقحها . وتروّحت : ذهبت في الرواح . والرثال : أولاد النعام . والهدج : عدو مقارب .
وقوله : تكبن شمالا أى تكبن الريح شمالا ، يريد وهى هابة شمالا . وفى ب ، س :

- ٢٠ . وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ * هَوَجَ الرِّثَالِ تَكْبَهُنَّ شَمَالًا
وفى سائر الأصول : « ... الرِّيحُ تَنَاحَتْ * هَدَجَ الرِّثَالِ ... » . (٣) العييط من اللحم :
الطري (الطازج) غير النضيج .

كُنْتُ مع نوح بن جرير في ظِلِّ شجرة ، فقلت له : قَبَحَكَ اللهُ وقبح أباك !
أما أبوك فأفنى عمره في مديح عبد قَيف (يعنى الججاج) . وأما أنت فامتدحت قُتَمَّ
ابن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى امتدحتَه بقصير بناه . فقال : والله
لئن سُوِّتَنِي في هذا الموضع لقد سُوِّتُ فيهِ أبى : بينا أنا آكل معه يوماً وفي فيه لقمة
وفي يده أخرى ، فقلت : يا أبت ، أنت أشعر أم الأخطل ؟ ^(١) فجِرضَ باللُقمة التي
في فيه ورمى بالتي في يده وقال : يا بُنَيَّ ، لقد سَرَرْتَنِي وسُوِّتَنِي . فأما سرورك إياي
فلتعهْدِكَ لى مثل هذا وسؤالك عنه . وأما ما سُوِّتَنِي به فلذِكْرُكَ رجلاً قد مات .
يا بُنَيَّ أدركتُ الأخطل وله نابٌ واحد ، ولو أدركته وله ناب آخر لأكلني به ،
ولكني أعانته على خصلتان : كِبْرُسٍ ، وخُبْتُ دين .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد قال :
سُئِلَ حماد الراوية عن الأخطل ، فقال : ما تسألوني عن رجلٍ قد حَبَبَ شعره
إلى النصرانية ! .

١٧٢
٧

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة قال قال أبو عمرو : لو أدرك الأخطل يوماً
واحداً من الجاهلية ما قدَّمْتُ عليه أحدا .

قال إسحاق وحدثني الأصمعي أن أبا عمرو أنشد بيت شعر ، فاستجاده وقال :
لو كان للأخطل ما زاد .

وذكر يعقوب بن السكيت عن الأصمعي عن أبي عمرو :
أن جريراً سُئِلَ أىّ الثلاثة أشعر ؟ فقال : أما الفرزدق فتكلّف مني ما لا يُطيق .
وأما الأخطل فأشدنا اجترأً وأرماناً للفرائص . وأما أنا فمدينة الشعر .

وقال ابن النطاح حدثني الأصمعي قال :

إنما أدرك جريراً الأخطل وهو شيخٌ قد تحطّم . وكان الأخطل أسنّ من جرير ،
وكان جرير يقول : أدركته وله نابٌ واحد ، ولو أدركتُ له نابين لأكفى . قال :
وكان أبو عمرو يقول : لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضّلتُ عليه أحداً .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

قال العلاء بن جرير : إذا لم يحيى الأخطل سابقاً فهو سُكَّيتٌ ، والفرزدق
لا يحيى سابقاً [ولا سُكَّيتاً ، وجرير يحيى سابقاً^(١) ومُصَلِّياً وسُكَّيتاً] .

وقال يعقوب بن السكَّيت قال الأصمعي :

قيل لجرير : ما تقول في الأخطل ؟ قال : كان أشدنا آجتزاً بالقليل وأنعتنا^(٢)
للحمر والخمر .

وروى إسماعيل بن عبيد الله عن مؤرّج عن شُعْبَةَ عن سِمَاك بن حَرْب :

أنّ الفرزدق دخل الكوفة ، فلقه ضَوْءُ بْنُ الْجَلَّاحِ^(٣) ، فقال له : مَنْ أمدحُ أهل
الإسلام ؟ فقال له : وما تُريد إلى ذلك ؟ قال : تَمَارَيْنَا فِيهِ . قال : الأخطل
أمدحُ العرب .

وقال هارون بن الزيات حدثني هارون بن مسلم عن حَفْصِ بْنِ عَمْرِو قَالَ :

سَمِعْتُ شَيْخاً كَانَ يَجْلِسُ إِلَى يُونُسَ كَانَ يَكْنَى أَبَا حَفْصٍ ، فَخَذَّتهُ أَنَّهُ سَأَلَ جَرِيْرًا
عَنِ الْأَخْطَلِ فَقَالَ : أَمَدَحُ النَّاسَ لِكَرِيمٍ وَأَوْصَفُهُ لِلْخَمْرِ . قَالَ : وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ
يَقُولُ : شِعْرَاءُ الْإِسْلَامِ الْأَخْطَلُ ثُمَّ جَرِيرٌ ثُمَّ الْفَرَزْدَقُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَكَانَ
أَبُو عَمْرٍو يُشَبِّهُ الْأَخْطَلَ بِالنَّابِغَةِ لَصَبَّةَ شَعْرِهِ .

(١) التكملة عن الأعاني فيما تقدم في ترجمة جرير ص ٦ من هذا الجزء . (٢) في ج : «لحم» .

(٣) كذا في شرح القاموس (مادة «ضوأ») . وفي الأصول : «ضوء بن الجلاح» .

وقال ابن النطاح حدثني عبد الله بن ربيعة بن العجاج قال :

كان أبو عمرو يفضل الأخطل .

وقال ابن النطاح حدثني عبد الرحمن بن برزخ قال : كان حماد يفضل

الأخطل على جرير والفرزدق . فقال له الفرزدق : إنما تفضله لأنه فاسق مثلك .

فقال : لو فضلتك بالفسق لفضلتك .

قال ابن النطاح قال لي إسحاق بن مزار الشيباني : الأخطل عندنا أشعر

الثلاثة . فقلت : يقال إنه أمدحهم ! فقال : لا والله ! ولكن أجهلهم . من منهما

يُحْسِن أن يقول :

ونحن رفعنا عن سؤل رماحنا * وعمدا رغبنا عن دماء بني نصر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن الحارث عن

المدائني قال :

قال الأخطل : أشعر الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة ، وأشعر الناس بيتاً آل

أبي سلمى وأشعر الناس رجل في قبصى .^(١)
^(٢)

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن علي قال حدثني أنحزاز عن المدائني عن علي بن

أنشد عبد الملك
ابن مروان مدحه
فيه فأحازه

حماد — هكذا قال ؛ وأظنه علي بن مجاهد — قال :

قال الأخطل لعبد الملك : يا أمير المؤمنين ، زعم ابن المراغة أنه يبلغ مدحتك

في ثلاثة أيام وقد أقيمت في مدحتك :

* خف القطين فراحوا منك أو بكرؤا *

(١) يعني بيت زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي الأشهر . وفي ب ، س ، ج : « سلة » وهو

تحر يف . (٢) كذا في الأصول . ومقتضى السياق أن يكون : « وأشعر الناس رجلاً في قبصى »

على أن يكون « رجل » تميزاً ، كما كانت « قبيلة » و « بيت » وأن يكون « في قبصى » خبراً .

$$\frac{١٧٣}{٧}$$

سنةً فما بلغتُ كُلَّ ما أردتُ . فقال عبد الملك : فأسمِعْنَاهَا^(١) يا أخطلُ ؛ فأنشده
 إياها ؛ فجعلتُ أرى عبد الملك يتطاوَل لها ؛ ثم قال : وَيَحْك يا أخطل ! أتريد أن
 أكتب الى الآفاق أنك أشعر العرب ؟ قال : أكتفى بقول أمير المؤمنين .
 وأمر له بِجَفْنَةٍ كانت بين يديه فُلِثَتْ دراهم وأُلقي عليه خَلْعًا ، وخرج به مولى
 لعبد الملك على الناس يقول : هذا شاعر أمير المؤمنين ، هذا أشعر العرب .

أنشد عبد الملك
 شعرا له وازنه
 بشعر لكثير

وقال ابن الزيات حدثني جعفر بن محمد بن عيينة بن المنهال عن هشام عن
 عوانة قال :
 أنشد عبد الملك قول كثير فيه :

فما تركوها عَنوةً عن مودة * ولكن بحدّ المَشْرِفِ استقامها

فأنجِب به . فقال له الأخطل : ما قلتُ لك والله يا أمير المؤمنين أحسنُ منه .
 قال : وما قلتُ ؟ قال قلت :

أهلُوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى مُلْكٍ لا طَريف ولا غَصَب^(٢)
 جعلته لك حقًا وجعلك أخذته غصبا ؛ قال : صدقت .

قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقافة^(٣)
 الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش قال :

حلف باللات أنه
 أشعر من جرير
 والفرزدق

رأيتُ الأخطل خارجًا من عند عبد الملك ؛ فلما آنحدر دنوتُ منه فقلت :
 يا أبا مالك ، مَنْ أشعرُ العرب ؟ قال : هذان الكلبان المتعاقران من بني تميم . فقلت :
 فأين أنت منهما ؟ قال : أنا واللات أشعرُ منهما . قال : فحلف باللات هُزْؤًا
 واستخفافًا بدينه .

(١) في ب ، س : « ما سمعناها » . (٢) أهلوا من الشهر الحرام : خرجوا في استهلاله .
 وموالى ملك أى يتولونه . (٣) في ج : « أبو دقافة » . بهاء بن .

وروى هذا الخبر أبو أيوب المديني عن المدائني عن عاصم بن شبل الحرمي أنه سأل الأخطل عن هذا، فذكر نحوه، وقال : والآيت والعزى .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال ذكر الحرمازي :

٥ أن رجلاً من بني شيبان جاء إلى الأخطل فقال له : يا أبا مالك، إنا، وإن كنا بحيث تعلم من افتراق العشيرة واتصال الحرب والعداوة، تجمعنا ربعة، وإن لك عندي نصحا . فقال : هاتيه، فما كذبت . فقلت : إنك قد هجوت جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غنى عن ذلك ولا سيما أنه يبسط لسانه بما ينقبض عنه لسانك ويسب ربعة سباً لا تقدر على سب مضر بمثله والمثل فيهم والنبوة قبله ؛ فلو شئت أمسكت عن مشارته ومهارته . فقال : صدقت في نصحك وعرفت مرادك، وصلتك رحم ! فوالصليب والقربان لا تخلصن إلى كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره . ثم أعلم أن العالم بالشعر لا يبالى وحق الصليب إذا مر به البيت المعيار السائر الجيد، أمسلم قاله أم نصراني .

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن أبي الحسن المدائني قال :

١٥ أصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة، فتمثل قول الأخطل :

إذا أصطبج الفتي منها ثلاثاً * بغير المساء حاول أن يطولاً

مشى قرشية لا شك فيها * وأرنى من مآزيره الفضولاً

ثم قال : كأني أنظر إليه الساعة مجلل الإزار مستقبلاً الشمس في حانوت من حوانيت دمشق، ثم بعث رجلاً يطلبه فوجده كما ذكره .

(١) المعيار : المتداول بين الناس . وفي ب، س : « العائر » وهو أيضاً السائر بين الناس .

(٢) لعل صوابه « مجللاً بالآزار » أى مغطى به .

أنشد عبد الملك
من شعره وتخلله
في حانوت بدمشق
فبحث عنه فكان
كما ظن

وقال هارون بن الزيات حدثني طائع عن الأصمعي قال : أنشد أبو حية
الهميري يوماً أبا عمرو :

يا لمعدّ ويا للنّاس كلّهم * ويا أغائبهم يوماً ومن شهدا

كأنه معجب بهذا البيت ؛ فجعل أبو عمرو يقول له : إنك لتعجب بنفسك كأنك
الأخطل .

قال أبو عمر لأبي
حية وقد أنشده
معجبا بنفسه :
كانك الأخطل

١٧٤
٧

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن عبد الرحمن التميمي عن هشام
ابن سليمان المخزومي :

عرض عليه
عبد الملك الاسلام
وحواره معه
في ذلك

أن الأخطل قديم على عبد الملك ، فنزل على ابن سرحون كاتبه . فقال
عبد الملك : على من نزلت ؟ قال : على فلان . قال : قاتلك الله ! ما أعلمك بصالح
المنازل ! فما تريد أن ينزلك ؟ قال : درمك^(٣) من درمكم هذا ولحم ونحر من بيت رأس^(٤) .
فضحك عبد الملك ثم قال له : ويلك ! وعلى أي شيء آقتلنا إلا على هذا ! .
ثم قال : ألا تسلم فنقرض لك في الفء ونعطيك عشرة آلاف ؟ قال : فكيف بالخير ؟
قال : وما تصنع بها وإن أولها لمتر وإن آخرها لسكر ! فقال : أما إذ قلت ذلك فإن
فيما بين هاتين لمتزلة ما ملئك فيها إلا كعلقة ماء من الفرات بالإصبع . فضحك
ثم قال : ألا تزور الحجّاج ! فإنه كتب يستيريك . فقال : أطائع أم كاره ؟ قال :
بل طائع . قال : ما كنت لأختار نواله على نوالك ولا قربة على قربك ؛ إنني إذا
لجّما قال الشاعر :

- (١) كذا في الأصول . والدي في العقد الفريد (ج ٢ ص ٣١٧) : « وكان كاتبه - يعني عبد الملك -
سرحون بن منصور الرومي » . وذكره الطبري باسم « سرحون بن منصور الرومي » بالميم ، وذكر أنه كان كاتباً
لعاوية بن أبي سفيان ثم لعاوية بن يزيد من معاوية . (٢) أي يقدم لك النزل ، وهو ما بهياً
لصيف من طعام وتيره . (٣) الدرهم : دقيق الحواري . (٤) بيت رأس : اسم لقريتين
في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، تنسب اليهما الخمر . (٥) في ج : « فنقرض لك في ألفين » .

كَبُشَاعٍ لِيَرْكَبَهُ حَمَارًا * تَحْيَرَهُ مِنَ الْفَرَسِ الْكَبِيرِ^(١)
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَهُ بِمَدْحِ الْحَجَّاجِ؛ فَدَحَهُ بِقَوْلِهِ :
صَرَمْتُ حِبَالَكَ زَيْنَبُ وَرَعُومُ * وَبَدَأَ الْمُجْمَعُ^(٢) مِنْهُمَا الْمَكْتُومُ^(٣)
وَوَجَّهَ بِالْقَصِيدَةِ مَعَ ابْنِهِ وَلَيْسَتْ مِنْ جَيْدِ شِعْرِهِ .

حاج أبو غسان
ابن خافان بيتين
من شعره

وقال هارون بن الزيات حدثني محمد بن إسماعيل عن أبي غسان قال :
ذَكَرُوا الْفَرَزْدَقَ وَجَرِيرًا فِي حَلْقَةِ الْمَدَائِنِ ؛ فَقُلْتُ لَصَبَّاحِ بْنِ خَافَانَ : أَتَشِدُّكَ
بِئْتَيْنِ لِلأَخْطَلِ وَتَجِيءُ لِحَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ بِمَثَلِهِمَا ؟ قَالَ : هَاتِي ؛ فَأَنْشِدْنِي :
أَلَمْ يَأْتِيهَا أَتَّ الْأَرَاقِسُ فَلَقْتُ * جَمَاجِمَ قَيْسٍ بَيْنَ رَاذَانَ وَالْحَضِرِ^(٤)
جَمَاجِمَ قَوْمٍ لَمْ يَعَاوُوا ظُلَامَةً * وَلَمْ يَعْرِفُوا أَيْنَ الْوَفَاءُ مِنَ الْغَدْرِ^(٥)
قال : فسكت .

حديث يونس
النحوي عن
الأخطل وسبقه
جريرا والفرزدق

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة أن يونس سئل عن جرير والفرزدق والأخطل :
أَيُّهُمْ أَشْعَرُ ؟ قَالَ : أَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَخْطَلِ . فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ : سَلْهُ
وَمَنْ هُمْ ؟ فَقَالَ : مَنْ شُدَّتْ ، ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو
وَعَنْبَسَةُ الْفِيلِ وَمَيْمُونُ الْأَقْرَنِ ، هَؤُلَاءِ طَرَقُوا الْكَلَامَ وَمَا شَوْهُ لَا كُنْ تَحْكُمُونَ عَنْهُ
لَا بَدْوِيَّيْنِ وَلَا نَحْوِيَّيْنِ . فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ : سَلْهُ : وَبَأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلَ عَلَى هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ :
بأنه كان أكثرهم عددَ قصائدٍ طَوَالَ جِيَادٍ لَيْسَ فِيهَا خُشٌّ وَلَا سَقَطٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

(١) في ب ، س : « عن » . (٢) كذا في شعر الأخطل ص ٣٤ من النسخة التي نشرها
أنطون صالحاني اليسوعي ومحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٣٧ أدب . ورعوم : اسم امرأة
كما في شرح القاموس . وفي الأصول : « زعوم » بالزاي المعجمة . (٣) جهم في صدره شيئا :
أخفاه ولم يده . (٤) الأراقم : حي من تغلب وهم جشم وبنو بكر ومالك والحارث ومعاوية .
(٥) الحضر : اسم مدينة بازا تركيت بينها وبين الموصل والفرات . وراذان : قرية بنواحي نسا
(بلد من خراسان) .

فنظرنا في ذلك فوجدنا للأخطل عشرًا بهذه الصفة وإلى جانبها عشرًا إن لم تكن
مثلها فليست بدونها؛ ووجدنا لجرير بهذه الصفة ثلاثًا. قال إسحاق: فسألت أبا عبيدة
عن العشر فقال :

* عَفَا وَاسِطٌ ^(١) مِنْ آلِ رَضْوَى ^(٢) فَتَبَتِلُ ^(٣) *
و * تَأْبَدُ الرَّبْعُ ^(٤) مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارِ *
و * خَفَ الْقَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ وَابْتَكَرُوا *
و * كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ *
و * دَجَّ الْمُعَمَّرُ لَا تَسْأَلُ بِمَصْرَعِهِ *
و * لَمِنْ الدِّيَارِ بِجَائِلٍ فَوُوعَالِ *

قال إسحاق : ولم أحفظ بقية العشر . قال : وقصائد جرير :
* حَيَّ الْهَدْمَلَةَ ^(٥) مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ *
و * أَلَا طَرَقْتُكَ وَأَهْلِي هُجُودُ *
و * أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا *

قال وقال أبو عبيدة: الأخطل أشبه بالجاهلية وأشدّهم أسر شعير وأقلهم سقطة .
وأخبرنا الجوهري عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة مثله .

١٧٥
٧

وفي بعض هذه القصائد التي ذُكرت للأخطل أغاني هذا موضع ذكرها .

(١) واسط : في عدة مواضع ، ومنها واسط الجزيرة ، وهي التي يعنينا الأخطل في شعره ، لأن
الجزيرة منازل تغلب قبيلة الأخطل . (٢) كذا في شرح القاموس في مادتي « وسط ورضى »
ومعجم ما استعجم للبكري في الكلام على نبتل وياقوت في الكلام على واسط . وفي ج : « آل بنوى » .
وفي سائر الأصول : « آل بندي » . ورضوى : اسم امرأة ، كما جاء في القاموس . (٣) نبتل :
موضع بجدة ، كذا في معجم ما استعجم ، وساق البيت . (٤) أحفار : موضع في بلاد بني تغلب ،
كذا في معجم ما استعجم ، واستشهد بالبيت . (٥) أنظر شرحه في ترجمة جرير ص ٨٤ من هذا الجزء .

منها :

صوت

- ٥ غنّاه عمر الوادى هزجاً بالسبابة في مجرى الوسطى . وسندكر خبر هذا الشعر في أخبار عبد الرحمن بن حسان لما هجاه الأخطل وهجا الأنصار ، إذ كان هذا الشعر قيل في ذلك .

ومنها :

صوت

- ١٠ خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك وأبتكروا * وأزعجتهم نوى في صَرَفِها غَيْرُ
كَأَنِّي شاربٌ يومَ أَسْتَبِدُّ بهم * من قَهْوَةٍ صُمِّمَتْها حِصٌّ أَوْ جَدْرٌ^(١)
جادت بها من ذواتِ القارِ مُرَعَّةٌ * كَلَفَاءَ يَنْحَتُّ^(٢) عَنْ خُرُطُومِها المَدَرُ
غنّاه إبراهيم خفيف ثقيل بالبنصر . ولأبن سريخ فيه رمل بالوسطى عن عمرو .
وفيه رمل آخر يقال : إنه لعلّويه ، ويقال : إنه لإبراهيم . وفيه لعلّوية خفيف
ثَقِيلٌ آخِرُ لا يُشَاكُ فيه . ١٥

وقال هارون بن الزيات حدثني ابن النطّاح عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من كَلْبٍ يقال له مهوش عن أبيه :

سأله عمر بن الوليد
عن أشعر الناس
فأجابته

- أَن عمر بن الوليد بن عبد الملك سأل الأخطل عن أشعر الناس ؛ قال : الذى
كان اذا مَدَحَ رَفَعَ ، واذا هَجَا وَضَعَ . قال : وَمَنْ هو ؟ قال : الأَعشى . قال :
ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ابن العشرين (يعنى طَرْفَة) . قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أنا . ٢٠

(١) جدر . قرية بين حص وسلبية ، تنسب اليها الخمر .
(٢) الكلف : حرة كدرة .
وينحَتُّ عن خُرُطُومِها المدراى بعض ختام الطين الذى على فيها .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العائمي قال حدثنا أبو خُفافة المُرِّي عن أبيه قال :

آخر الراعي
في حضرة بشر بن
مروان

دخل الأخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي ؛ فقال له بشر : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعي : ما تقول ! قال : أما أشعر مني فعسى ، وأما أكرم فإن كان في أمتهاته من ولدت مثل الأمير فنعم . فلما خرج الأخطل قال له رجل : أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك ! . قال : ويَلَك ! إن أبا نسطوس وضع في رأسي أكُوساً ثلاثاً ، فوالله ما أعقل معها .

قال : ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فاستنشد به فقال : قد ييس حَلَقِي ، فُرْ مَنْ يَسْقِينِي . فقال : اسقوه ماء . فقال : شراب الحمار ، وهو عندنا كثير . قال : فاسقوه لبناً . قال : عن اللبن فطُحْتُ . قال : فاسقوه عسلاً . قال : شراب المريض . قال : فتريد ماذا ؟ قال : نحرّاً يا أمير المؤمنين . قال : أو عهدتني أسقى النحر لا أم لك ! لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت ! . نخرج فلقى فرأشاً لعبد الملك فقال : ويَلَك ! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صَحِلَ صَوْتِي ، فأسقيني شربة نحر فسقاه ؛ فقال : اعدله بآخر فسقاه آخر . فقال : تركتهما يعتركان في بطني ، اسقني ثالثاً فسقاه ثالثاً . فقال : تركتني أمشي على واحدة ، اعد لي مِثْلِي برابع فسقاه رابعاً ؛ فدخل على عبد الملك فأنشده :

استنشد به عبد الملك
ابن مروان فشرب
نحرأثم أنشده

خَفَ القَطِينُ فراحوا منك وأبتكروا * وأزعجتهم نَوَى في صرفها غَيْرُ
فقال عبد الملك : خُذْ بيده يا غلام فأخرجه ، ثم ألق عليه من الخَلْع ما يغمُره ،
وأحسن جائزته ، وقال : إن لكل قوم شاعراً وإن شاعر بني أمية الأخطل .

١٧٦
٧

(١) صحل صوته : نبح . (٢) في ب ، س ، ج : « ثم ألق » بإثبات الياء على أن الفعل ماض . والسياق يحتمله .

أخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سَلَام قال قال أَبَانُ بن عثمان حَدَّثني
سِمَاك بن حَرْب عن ضَوْء بن الجَلَّاج قال :^(١)

حوار بينه وبين
ذهلي في شعره
وشعر الفرزدق

دخلتُ حمَّامًا بالكوفة وفيه الأخطل ؛ قال فقال : مَنْ الرجل ؟ قالت : من
بني دُهْل . قال : أتروى للفرزدق شيئًا ؟ قلت نعم . قال : ما أشعر خليلي ! على
أنه ما أسرع ما رجع في هيبته . قلت : وما ذاك ؟ قال قوله :

أَبْنَى غُدَانَةً لِيَأْتِيَنَّ حَرَرَتَكُمْ * فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بنِ جَعَالٍ^(٢)
لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ * مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ^(٣)

وهمهم في الأول ورجع في الآخر . فقلت : لو أنكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي
أن تُكره أنت . قال : كيف ؟ قلت : هجوت زُفْر بن الحارث ثم خَوَّفَت الخليفة^(٤)
منه فقلت :

بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ * فَلَا يَبْتَغِيَنَّ فِيكُمْ أَمِنًا زُفْرُ^(٥)
مَفْتَرِشًا كَأَفْتَرِاشِ اللَّيْثِ كُلِّكَه * لَوْ قَعِيَّةٌ كَانَتْ فِيهَا لَهُ جَزَرُ

ومدحت عِكْرِمَةَ بن رِبْعِي فقلت :

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَيْنًا وَأُخْبِرُهُ * فَأَلْيَوْمَ طَيْرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرْرُ

- ١٥ (١) في الأصول هما : « الحلاج بن ضوء » . (أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٦ من هذه الترجمة) .
(٢) بنو عدانة : بطن من يربوع . وعطية بن جعال بن مجمع كان من ساداتهم . (راجع الأعاني
ج ١٩ ص ٥٠ طبع بلاق) .
(٣) سبلة الرجل : الدائرة التي في وسط الشفة العليا ،
وقيل : السبلة : ما على الشارب من الشعر . (٤) هو زفر بن الحارث العامري الكلابي ،
خرج على مروان بن الحكم بمرج راهط مع الضحاك بن قيس . (انظر الطبري ق ٢ ص ٤٧٤) .
٢٠ (٥) جزر : قتل .

(١) قال : لو أردت المبالغة في هجائه مازدت على هذا . [فقال له الأخطل^(٢)] : والله لولا أنك من قوم سبق لي منهم ما سبق لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك . ثم قال : ما كنت هاجي قوم بعد مدحهم * ولا تُكدر نعمي بعد ما تحب أنخرج عني .

وقال هارون بن الزيات حدثني أحمد بن إسماعيل الفهري عن أحمد بن عبد العزيز ابن علي بن ميمون عن معن بن خلاد عن أبيه قال :
هو زفر بن الحارث في حصرة عبد الملك ابن مروان

لما استنزل عبد الملك زفر بن الحارث الكلابي من قرقيسيا^(٤) ، أقعده معه على سريريه ، فدخل عليه ابن ذى الكلاع^(٥) . فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى . فقال له : ما يبكيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف لا أبكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك ، ثم هو معك على السرير وأنا على الأرض ! قال : إني لم أجلسه معي أن يكون أكرم علي منك ، ولكن لسانه لسانى وحديثه يعجبني . فباعت الأخطل وهو يشرب فقال : أما والله لأقومن في ذلك مقاما لم يقمه ابن ذى الكلاع ! ثم نخرج حتى دخل على عبد الملك . فلما ملا عينه منه قال :

وكأس مثل عين الديك صرِف * تُنسى الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثا * بغير المساء حاول أن يطولا
مشی قُرَشِيَّة لا شك فيها * وأرنخي من مآزره الفضولا

(١) كذا في م ٠ م وفي سائر الأصول : « فقال » ، على أن سياق الكلام غير محتاج إلى هذه الكلمة . (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) كذا ورد هذا الاسم في الأصول . (٤) قرقيسيا : بلد على الفرات قرب رجة مالك بن طوق . (٥) هو ابن ذى الكلاع الحميري ، شهد صفين مع معاوية ، وكان من رجاله . (انظر الطبري ق ١ ص ٣٢٧٢ ، ٣٢٨٣ ، ٣٢٨٦ طبع أوربا) .

فقال له عبد الملك : ما أخرج هذا منك يا أبا مالك إلا خُطَّةٌ في رأسك . قال :
أجل والله يا أمير المؤمنين حين تُجْلِس عدوَّ الله هذا معك على السرير وهو القائل
بالأمس :

وقد يَنْهَبُ المَرْعى على دَمِنِ الثَّرى ^(١) * وتَبْقَى حِزَازَاتُ النفوسِ كما هيا

١٧٧
٧

قال : فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زُفَرٍ فقلبه عن السرير وقال : أَذْهَبَ
الله حِزَازَاتِ تلك الصدور . فقال : أَنشُدْكَ الله يا أمير المؤمنين والعهد الذي
أَعْطَيْتَنِي ! . فكان زُفَرٌ يقول : ما أَيْقَنْتُ بالموت قَطُّ إلا تلك الساعة حين قال
الأخطل ما قال .

قال إني فضلت
الشعراء وأنشد
من عيون شعره

وقال هارون بن الزيات حدثني هارون بن مُسْلِمٍ عن سعيد بن الحارث عن
عبد الخالق بن حَنْظَلَةَ الشَّيبَانِيِّ قال :
قال الأخطل : فَضَلْتُ الشعراءَ في المديح والهجاء والنَّسِيب بما لا يُلْحَقُ بي
فيه . فأَمَّا النَّسِيبُ فقولِي :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ * وَإِنْ كَانَ حَيَاتَنَا عَدَى آخِرِ الدَّهْرِ
مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ أَمَّا وَشَاحُهَا * فَيَجْرِي وَأَمَّا الْقَلْبُ ^(٢) مِنْهَا فَلَا يَجْرِي
تَمُوتُ وَتَحْيَا بِالضَّجِيعِ وَتَلْتَوِي * بِمُطَرِّدِ الْمَتْنَيْنِ مُنْبَتِرِ الْخَصْرِ
وقولي في المديح :

نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا * أَبْدَى النَّوَاجِذَ يَوْمًا عَارِمٌ ذَكَرُ ^(٣)
الْخَائِضِ الْغَمْرَةِ الْمِعْمُونِ طَائِرُهُ * خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ ^(٤)

(١) يقول : قد يبدو على وجه المرء البشرو في قلبه الحقد والعداوة ، مثل نبات الدمن يبدو حسن

المنظر ومنبته خبيث وريء . (٢) كذا في ديوانه طبع بيروت (ص ١٢٨) وتجريد الأغانى

ونسخة الشنقيطي مصححة بقلبه . وفي الأصول : « وإن كان حيا فاعدا ... الخ » وهو تحريف .

(٣) القلب : السوار . (٤) العارم : الشديد الشرس .

وقولى فى الهجاء :

وَكُنْتَ إِذَا لَقِيتَ عَيْدَ تَيْمٍ * وَتَيْمًا قُلْتَ أَيُّهُمْ الْعَيْدُ
لَيْمُ الْعَالَمِينَ يَسُودُ تَيْمًا * وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودُ
قال عبد الخالق : وصدق لعمري ، لقد فضّاهم .

- أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنى عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية
عن محمد بن داود قال :
طَلَّقَ أَعْرَابِيٌّ أَمْرَأَتَهُ فَتَرَوَّجَهَا الْأَخْطَلُ ؛ وَكَانَ الْأَخْطَلُ قَدْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ قَبْلَ
تَرْجِ مَطْلَقَةٍ
أَعْرَابِيٍّ فَتَذَكَّرَتْهُ ،
وَكَانَ هُوَ طَلَّقَ
زَوْجَتَهُ وَشَعْرَهُ
فِي ذَلِكَ

ذلك . فبينما هى معه إذ ذكرت زوجها الأول فتنفست ؛ فقال الأخطل :

- كَلَّا نَا عَلَى هَمٍّ بَيْتُ كَأَنَّمَا * بِجَنَبَيْهِ مِنْ مَسِّ الْفِرَاشِ قُرُوحُ
على زوجها الماضى تنوح وإني * على زوجتى الأخرى كذاك أنوح
١٠

أخبرنى الحسن بن على قال أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن
خداش :
حديثه مع
عبد الملك بن
المهلب

- أَنَّ الْأَخْطَلَ قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُهَلَّبِ : مَا نَازَعْتَنِي نَفْسِي قَطُّ إِلَى مَدْحِ أَحَدٍ
مَا نَازَعْتَنِي إِلَى مَدْحِكَ ؛ فَأَعْطَنِي عَطِيَّةً تَبْسُطُ بِهَا لِسَانِي ؛ فَوَاللَّهِ لَا رَدِّيْتُمْ أَرْدِيَّةً
لَا يَذْهَبُ صِقَالُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَقَالَ : أَعْلَمُ وَاللَّهِ يَا أَبَا مَالِكٍ أَنَّكَ بِذَلِكَ مَلِيءٌ ،
وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّي أَسْأَلُ فِي غُرْمٍ وَأُعْطِي الشُّعْرَاءَ فَأَهْلِكَ
وَيُظَنُّ ذَلِكَ مِنِّي حِيلَةً . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ لَأَمُوهُ كُلِّ اللَّوْمِ فِيمَا فَعَلَهُ . فَقَالَ :
قد أخبرته بعُذْرِي .
١٥

أخبرنى أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبو الخطاب حدثنى نوح بن
بحرير قال :
حديث جبرير عنه

قلت لأبي : أنت أشعرُ أم الأخطلُ؟ فَنَرَنِي وقال : بئس ما قلت ! وما أنت
وذاك لا أم لك ! فقلت : وما أنا وغيره ! قال : لقد أُعِنْتُ عليه بِكُفْرٍ وَكِبَرٍ سِنٍّ ،
وما رأيتُهُ إِلَّا خَشِيتُ أَنْ يَتَلْعَنِي .

حديث أبي عمرو
عن منزلة الأخطل

أخبرني عمي عن الكُرَّانِي عن دَمَاز عن أبي عُبَيْدَةَ قال :

قال رجل لأبي عمرو : يا عَجَبًا للأخطل ! نَصْرَانِي كَافِرٌ يَهْجُو الْمُسْلِمِينَ ! . فقال
أبو عمرو : يَا لَكَمْ ! لقد كان الأخطل يبيع عليه جُبَّةً نَزْرًا وَحِرْزُ نَزْرٍ ، في عنقه سلسلةٌ
ذهب فيها صليب ذهب تنفض لحيتُه نحرًا حتى يدخل على عبد الملك بن مَرْوَانَ
بغير إذن .

١٧٨
٧

رأى أبي العسكر
فيه وفي جرير
والفرزدق

وقال هارون حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَيْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ
الدَّوْسِيِّ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ فُلَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْعَسْكَرِ قَالَ :

كَأَنَّ بَابَ مَسَامَةِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَتَذَاكَرْنَا الشُّعْرَاءَ الثَّلَاثَةَ ؛ فَقَالَ أَصْحَابِي :
حَكَمْنَاكَ وَتَرَضَيْنَا بِكَ . فقلت : نعم ، هم عندي كأفرايس ثلاثة أرسلتهم في رِهَانٍ ،
فأحدها سابق الدهر كله ، وأحدها مُصَلٍّ ، وأحدها يبيع أحيانًا سابقَ الريح وأحيانًا
سُكِينًا وأحيانًا متخلفًا . فأما السابق في كل حالته فالأخطل . وأما المصلِّي في كل
حالته فالفرزدق . وأما الذي يسبق الريح أحيانًا ويتخلف أحيانًا بفرير ، ثم أنشد له :

سَرَى لَهُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ * فَنَادَيْلُ فَيَهْتَ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ

وقال : أحسن في هذا وسبق . ثم أنشد :

التَّغْلِيَّةُ مَهْرُهَا فَلَسَانِ * وَالتَّغْلِيَّةُ جَنَازَةُ الشَّيْطَانِ

وقال : تخلف في هذه . فخرجنا من عنده علي هذا .

وقال هارون بن الزيات حدثني محمد بن عمرو الجرجاني عن أبيه :

حديثه هو
والفرزدق مع فتى
من أهل اليمامة

أن الفرزدق والأخطل، بينا هما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة في إمارة بشر
ابن مروان إذ دخل عليهما فتى من أهل اليمامة؛ فقالا له : هل تروى لحرير شيئا؟
فأنشدهما :

لو قد بعثت على الفرزدق ميسمي * وعلى البعيث لقد نكحت الأخطلا

فأقبل الفرزدق فقال : يا أبا مالك، أترأه إن سئمتي يتوزكك على كبر سنك! ففرع
الفتى فقام وقال : أنا عائد بالله من شركا . فقالا : اجلس لا بأس عليك! ونادماه
بقية يومهما .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا

الفرزدق في ضيافته

أبو يعلى قال حدثني عبد السلام بن حرب قال :

نزل الفرزدق على الأخطل ليلاً وهو لا يعرفه ، بغاءه بعشاء ثم قال له : لاني
نصراني وأنت حنيف ، فأى الشراب أحب اليك ؟ قال : شرابك . ثم جعل
الأخطل لا ينشد بيتاً إلا أتم الفرزدق القصيدة . فقال الأخطل : لقد نزل بي
الليلة شر ، من أنت ؟ قال : الفرزدق بن غالب . قال : فسجد لي وسجدت له .
فقبل للفرزدق في ذلك ، فقال : كرهت أن يفضلي . فنادى الأخطل : يا بني تغلب
هذا الفرزدق . فجمعوا له إبلاً كثيرة . فلما أصبح فرقها ثم شخص .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان خبيث الهجاء
في عفة

كان مما يقدم به الأخطل أنه كان أخبرهم هجاء في عفاف^(١) عن الفحش . وقال
الأخطل : ما هجوت أحدا قط بما تستحي العذراء أن تُنشد أباها .

(١) في الأصول : « في عفاف من المحش » .

أجاز بيتا ليزيد بن
معارية

أخبرني أحمد وحبيب بن نصر المهلبّي قالَا حدّثنا عمرو بن شَبّة قال حدّثني
محمد بن عباد الموصليّ قال :

خرج يزيد بن معاوية معه مَاحَجّ بالأخطل . فاشتاق يزيدُ أهله فقال :

بَكَى كُلُّ ذِي شَجْوٍ مِنَ الشَّامِ شَاقَهُ * تَهَامِ فَأَنَّى يَلْتَقِي الشَّجِيَانِ .

أَحْزَى يَا أَخْطَلُ ؛ فقال :

يَغُورُ الذّي بِالشَّامِ أَوْ يُنْجِدُ الذّي * بَغُورِ تَهَامَاتِ فَيَلْتَقِيَانِ

١٧٩
٧

مدح أبو العباس
شعره له في بني أمية

أخبرني أحمد وحبيب قالَا حدّثنا عمرو بن شَبّة قال :

قيل لأبي العباس أمير المؤمنين : إن رجلاً شاعراً قد مدحك ، فتسمع شعره ؟

قال : وما عسى أن يقول فيّ بعد قول ابن النضرانيّة في بني أميّة :

شُمْسُ الْعِدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ * وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا ١٠

أخبرني به وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عديّ بمثله .

قال هارون وحدّثني هارون بن سليمان عن الحسن بن مروان التميمي عن
أبي بُردة الفزاريّ عن رجل من تغلب قال :

لَحَظَ الْأَخْطَلُ شَكْوَةً لَأُمِّهِ فِيهَا لَبَنٌ وَجِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَزَيْبٌ ، وَكَانَ جَائِعًا

وَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمُّهُ ، أَلْ فَلَانُ يَزُورُنِي وَيَقْضُونَ حَقَّكَ وَأَنْتِ ١٥

لَا تَأْتِينَهِمْ وَعِنْدَهُمْ عَلِيلٌ ، فَلَوْ أَتَيْتِهِمْ لَكَانَ أَجْمَلَ وَأَوْلَى بِكَ . قَالَتْ : جُرَيْتٌ

خَيْرًا يَا بُنَيَّ ! لَقَدْ نَبَّهْتَ عَلَى مَكْرُمَةٍ . وَقَامَتْ فَلَيْسَتْ ثِيَابَهَا وَمَضَتْ إِلَيْهِمْ .

فَمَضَى الْأَخْطَلُ إِلَى الشَّكْوَةِ فَفَرَّغَ مَا فِيهَا إِلَى الْجِرَابِ فَأَكَلَ التَّمْرَ وَالزَّيْبَ كُلَّهُ .

(١) الشكوة : وعاء من جلد لسان واللب .

وجاءت فلحظت موضعها فرأته فارغاً، فعلمت أنه قد دهاها، وعمدت الى خشبة لتضربه بها؛ فهرب وقال :

ألمّ على عَنَابِ العَجْوِزِ * وشَكَوَتِهَا مِنْ غِيَاثٍ لَمَمٍ^(١)
فَظَلَّتْ تُنَادِي أَلَا وَيْلَهَا * وَتَلَعْنُ وَاللَّعْنُ مِنْهَا أُمَّ^(٢)

- وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة، فحكى أنها كانت مع امرأة لأبيه لها منه بنون، فكانت تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث به يرعى أعتراً لها . وسأثر القصة والشعر متفق . وقال في خبره : وهذا أول شعر قاله الأخطل .

أخبرني الحسن بن عليّ عن ابن مهرويه عن عليّ بن فيروز عن الأصمعيّ عن أَمَامَةِ ورَعُومَ اللَّتَيْنِ قال فيهما الأخطل :

نسب بأمامة
ورعوم ابنتي
سعيد بن إياس

- ١٠ * صَرَمَتْ أَمَامَةُ حَبْلَهَا وَرَعُومُ *

- ورَعُومُ وأمامة بنتا سعيد بن إياس بن هاني بن قبيصة، وكان الأخطل نزل عايه فأطعمه وسقاه نحرًا وخرجتا وهما جويريتان فخدمتا . ثم نزل عليه ثانيةً وقد كبرتَا فحجبتا عنه ؛ فسأل عنهما وقال : فأين آبتنّاي؟ فأخبر بكبرهما، فنسب بهما . قال :
والرَعُومُ هي التي كانت عند قتيبة بن مسلم وكان يقال لها أمّ الأنحاس، تزوجت في أنحاس البصرة محمد بن المهلب وعامر بن مسمع وعبد بن الحصين وقتيبة بن مسلم؛ وكان يقال لها الجارود .

(١) غياث : اسم الأخطل ، كما مر في أول الترجمة . (٢) أم : قريب يسير .

(٣) أنحاس البصرة : خمسة . فالخمس الأول العالية ، والخمس الثاني بكر بن وائل ، والخمس الثالث تميم ، والخمس الرابع عبيد القيس ، والخمس الخامس الأزد . وفي ب ، س ، ج : « الأنحاس »
بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

كان حكم بكر بن
وائل

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال قال أبو عبد الملك :

كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رَضِيت بالأخطل، وكان يدخل المسجد فيقدمون اليه . قال : فرأيت بالجزيرة وقد سُكِيَ الى القس وقد أخذ بلحيته وضربه بعصاه وهو يصي^(١) كما يصي^(٢) الفَرخ . فقلت له : أين هذا مما كنت فيه بالكوفة ؟ فقال : يابن أخي، اذا جاء الدين دَلَلنا .

استنشد داود بن
المساور فأنشده
ثم سأله عن أشعر
الناس فأجابه

وقال يعقوب بن السكيت زعم غيلان عن يحيى بن بلال عن عمر بن عبد الله عن داود بن المساور قال :

دخلت الى الأخطل فسألت عليه ، فنسبني فأنتسبت ، وأستنشدته فقال : أنشدك حبة قلبي ، ثم أنشدني :

١٨٠
٧

لعمري لقد أسرئت لآليل ماجز * ^(٤) بسلهة الخدين ضاوية القرب ^(٥)
إليك أمير المؤمنين رحلتها * ^(٦) على الطائر الميمون والمزل الرحب
فقلت : من أشعر الناس ؟ قال : الأعشى . قلت : ثم من ؟ قال : ثم أنا .

أعطاه هشام
فاستقل عطاه
وفزقه في الصبيان

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرويه عن أبي أيوب المديني عن المدائني قال :

إمتدح الأخطل هشاماً فأعطاه خمسمائة درهم ، فلم يرضها ونخرج فاشتري بها تُفاحاً وفزقه على الصبيان . فبلغ ذلك هشاماً فقال : قبحه الله ! ما ضرَّ إلا نفسه .

(١) كذا في ب، س . وفي سائر الأصول : « وصر به فعضله ... » . (٢) بصي : يصيح .

(٣) نسبني : سألتني أن أنسب . (٤) سلهة الخدين : طوليلتهما . (٥) القرب :

الخلاصة . (٦) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عن الطائر ... » وهو تحريف .

وقال يعقوب بن السكيت حدثني سلمة التميمي - وتوفي وله مائة وأربعون سنة - أنه حضر هشاماً وله يومئذ تسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والأخطل عنده، فأحضر هشام ناقةً له فقال ممثلاً :

تمثل هشام بشطر
بيت في ناقة، فآتمه
جرير والفرزدق
وهو فأخذها

* أَيْنِهَا مَا بَدَّالِي ثُمَّ أَرْحَلُهَا *

ثم قال : أَيْكُمْ أَتَمَّ الْبَيْتَ كَمَا أُرِيدُ فَهِيَ لَهُ . فقال جرير :

* كَأَنَّهَا يَقْنِقُ يَعْدُو ^(١) بِصَحْرَاءِ *

فقال : لم تصنع شيئاً . فقال الفرزدق :

* كَأَنَّهَا كَاسِرٌ ^(٢) بِالدَّوْقَتِخَاءِ *

فقال : لم تُغْنِ شيئاً . فقال الأخطل :

* تُرْجَى الْمَشَافِرَ وَالْمَحِينِ إِرْخَاءِ *

فقال : أركبها لاحتلك الله ! .

وقال هارون بن الزيات حدثني الخزاز عن المدائني قال :

هَجَّتِ الْأَخْطَلُ جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لِأَيِّهَا : يَا أَبَا الدَّلَاءِ ، إِنَّ أَبْنَتَكَ تَعَرَّضَتْ لِي فَأَكْفُفْهَا . فَقَالَ لَهُ : هِيَ أَمْرَأَةٌ مَالِكَةٌ لِأَمْرِهَا . فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

هجنه جارية من
قومه فغدر أباه
ثم هجاها

١٥ أَلَا أُبْلِغُ أَبَا الدَّلَاءِ عَنِّي * بَأْسَ سِنَانٍ شَاعَرَكَ قَصِيرُ

فَإِنْ يُطْعَنُ فَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ * وَإِنْ يُطْعَنُ فَمُطْعَنُهُ يَسِيرُ

مَتَى مَا أَلْفَهُ وَمَعَى مِلَاحِي * يَخْرُجُ عَلَى قَفَاءٍ فَلَا يُحِيرُ ^(٣)

^(٤) فَنَشَى أَبُوهَا فِي رَجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْأَخْطَلِ فَكَلَّمُوهُ ، فَقَالَ : أَمَّا مَا مَضَى فَقَدْ مَضَى وَلَا أَزِيدُ .

٢٠ (١) النقي : الظلم وهو ذكر النعام . (٢) الدَّوْق : الفلاة الواسعة . والكاسر : العذاب .

والفتخاء : اللينة الجاح لأنها إذا انحطت كسرت جناحها وغررتها . (٣) في شعر الأخطل

ص ١١٨ : « يخر على القفا وله نخير » . (٤) في ب ، س : « فضى » .

أخبرنا أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال : وصيته عند موته

لما حضرت الأخطل الوفاة قيل له : يا أبا مالك ، ألا توصي ؟ فقال :

أوصى الفرزدق عند الممات * بأُمّ جرير وأعيارها

وزار القبور أبو مالك * برغم العداة وأوتارها

أخبرنا أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال قال لي معاوية بن أبي عمرو ابن العلاء : أي البيتين عندك أجود : قول جرير : رأى ابن سلام في شعره وشعر بلجرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندي العالمين بطون راح

أم قول الأخطل :

شمس العداوة حتى يستفاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدرُوا

فقلت : بيت جرير أحلى وأسير ، وبيت الأخطل أجزل وأرزن . فقال : صدقت ، وهكذا كانا في أنفسهما عند الخاصة والعامة .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحلبي وجعفر بن سعيد أن رجلا سأل حمادا الراوية عن الأخطل فقال : ويحكم ! ما أقول في شعر رجل قد والله حبيب إلى شعره النصرانية ! رأى حماد الراوية في شعره

١٨١
٧

فضله كثير من العلماء على صاحبه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشناداني عن أبي عبيدة قال : كان يونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمرو يفضّلون الأخطل على الثلاثة .

(١) في ب ، س : « قد والله حبيب إلى شعر النصرانية » . (٢) في أ ، م : « الأشناداني » . (٣) لعل صوابها : « من الثلاثة » أو « على الاثنين » .

وقال هارون بن الزيات حدثني أبو عثمان المازني عن العتيبي عن أبيه :
 أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجزير أشعر أم الأخطل ؟
 فقال له : أعفني . قال : لا والله لا أعفك . قال : إن الأخطل ضيق عليه كفره
 القول ، وإن جزيراً وسع عليه إسلامه قوله ؛ وقد بلغ الأخطل منه حيث رأيت .
 فقال له سليمان : فضلت والله الأخطل .

فضله عمر بن
 عبد العزيز على جرير

قال هارون وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي عن خالد بن كلثوم قال :
 قال عبد الملك للفرزدق : من أشعر الناس في الإسلام ؟ قال : كفك بآبن
 النصرانية إذا مدح .

أنى عليه الفرزدق

أخبرنا أحمد وحبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال :
 حدثت أن الحجاج بن يوسف أوفد وفداً إلى عبد الملك وفيهم جرير . فجلس لهم
 ثم أمر بالأخطل فدعى له ؛ فلما دخل عليه قال له : يا أخطل ، هذا سبك — يعني
 جريراً ، وجرير جالس — فأقبل عليه جرير فقال : أين تركت خنازير أمك ؟ ! قال :
 راعية مع أعيار أمك ؛ وإن أتيتنا قرينك منها . فأقبل جرير على عبد الملك فقال :
 يا أمير المؤمنين ، إن رائحة الخمر لتفوح منه . قال : صدق يا أمير المؤمنين ،
 وما اعتذاري من ذلك !

مهاجاته جريراً
 في حضرة
 عبد الملك وقصة
 أبي سراح

تعيب الخمر وهي شراب كسرى * ويشرب قومك العجب العجيب
 مني العبد عبد أبي سواج * أحق من المدامة أن تعيبا
 فقال عبد الملك : دعوا هذا ، وأنشدني يا جرير ، فأنشده ثلاث قصائد كلها في الحجاج
 يمدحه بها ، فأحفظ عبد الملك ، وقال له : يا جرير ، إن الله لم ينصر الحجاج وإنما
 نصر خليفته ودينه . ثم أقبل على الأخطل فقال :

٢٠

(١) في تحريد الأغاني وطفقات ابن سلام : « مع أعيار أبيك » .

شُمسُ العداوةِ حتى يُستقَادَ لهم * وأعظمُ الناسِ أحلامًا إذا قدروا
فقال عبد الملك : هذه المزمرة ؛ والله لو وُضعتْ على زبر الحديدِ لأذابتها . ثم أمر
له بخارجٍ فخلعتْ عليه حتى غاب فيها ، وجعل يقول : إن لكل قومٍ شاعرًا ، وإن
الأخطل شاعرٌ بنى أُمّةً .
فأما قول الأخطل :

* متى العبدُ عبدٌ أبي سَواجٍ *

فأخبرني بخبر أبي سَواجٍ عليّ بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيديّ
قالا حدثنا أبو سعيد السُكُريّ قال حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دَمَاز عن
أبي عُبَيْدة مَعْمَر بن المُشَيّ أن أبا سَواجٍ وهو عباد بن خَلَف الضَّبِّيّ جاور بني يَرْبُوع ،
وكانت له فرسٌ يقال لها بَدْوَةٌ ، وكان لِصَرْد بنِ جَمْرَةَ اليربُوعيّ فرسٌ يقال لها الْقَضِيبُ ،
فتراهما عشرين عشرين ، فسبقت بَدْوَةٌ فظلمه ابنُ جَمْرَةَ حقّه ومنعه سبقه ، وجعل
يفجّرُ بامراته . ثم إن أبا سَواجٍ ذهب الى البَحْرَيْنِ يمتارُ ؛ فلما أقبل راجعا ، وكان
رجلاً شديداً مُعجَباً بنفسه ، جعل يقول وهو يحدو :

* يا لَيْتَ شِعْري هل بَغَتْ من بَعْدِي *

١٥ فسمع قائلاً يقول من خَلْفِهِ :

* نَعَمْ بِمَكْوِيٍّ قَفَاهُ جَعْدِي *

فعاد الى قوله فأجابه بمثل ذلك . وقَدِمَ الى منزله فأقام به مدّةً ، فتغاضبَ صُرْدٌ على
امرأة أبي سَواجٍ وقال : لا أرضى أو تُقَدِّى من آست أبي سَواجٍ سِيراً . فأخبرت
زوجها بذلك فقام الى نعيجه له فذبّجها وقَدَّ من باطن أَلْيَتَيْهَا سِيراً فدفعه اليها ؛ فجعله

١٨٢
٧

٢٠ (١) الربرة : القطعة الضخمة من الحديد . (٢) كذا في تجريد الأغاني وشرح القاموس
مادة «سوج» وفي الأصول «ندوة» . (٣) سبق بفتح الباء ، الخطى الذى يوضع بين أهل السباق .

- صُرْدُ بن جَمْرَةَ في نعله ، فقال لقومه : إذا أقبلتُ وفيكم أبو سُوَاجٍ فسَلُّوْني من أين أقبلت ففعلوا ، فقال : من ذِي بِلْيَانٍ وأُرِيدُ ذَا بِلْيَانٍ ، وفي نعلي شِرَاكَان ، من أَسَيْتَ إنسان . فقام أبو سُوَاجٍ : فطَرَحَ ثوبَهُ وقال : أنشدكم الله ! هل ترون بأبسا ؟ ثم أمر أبو سُوَاجٍ غلامين له راعيين أن يأخذا أُمَّةً له فَيَتَرَاوَحَاها ، ودفع إليهما عَسًا وقال : لئن قطرتُ منكما قطرةً في غير العُسِّ لأَقْتُلَنَّكما . فباتا يتراوَحَانِها ويصُبَّانِ ما جاء منهما ٥ في العُسِّ ، وأمرهما أن يحلبا عليه فحلبا حتى ملأاه ، ثم قال لأمرأته : والله لتَسْقِيَنَّهُ صُرْدًا أو لأَقْتُلَنَّكَ : وأختبأ وقال : ابغى اليه حتى يأتِكَ ففعلت . وأتاها لعادتها كما كان يأتيها ، فرحبت به واستبطأته ثم قامت إلى العُسِّ فناولته إِيَّاه . فلما ذاقه رأى طعامًا خبيثًا وجعل يَتَمَطَّقُ من اللَّابِنِ الذي يشرب وقال : إني أرى لبنكم خائراً ، أحسب إبلَكُمْ رَعَتِ السَّعْدَان . فقالت : إنَّ هذا من طُولِ مُكْنَنِهِ في الإِنَاءِ ، أقسمتُ ١٠ عليك إلاً شربته . فلما وقع في بطنه وجد الموت ، فخرج إلى أهله ولا يعلم أصحابه بشيء من أمره . فلما جَنَّ على أبي سُوَاجٍ اللَّيْلُ أتى أهله وغلمانَه فانصرفوا إلى قومه وخلف الفرس وكلبه في الدار ، بفعل الكلب يَنْبَحُ والفرس يصِيلُ ؛ وذلك ليظنَّ القومُ أَنَّهُ لم يَرْتَحِل . فساروا ليلتهم والدار ليس فيها غيره وكلبه وفرسه وعُسّه . فلما أصبح ركب فرسه وأخذ العُسَّ فأتى مجلسَ بنِي يَرْبُوعٍ فقال : جزاكم الله من جيرانِ ١٥ خيراً ! فقد أحسستم الحِوَارَ ، وفعلتم ما كنتم له أهلاً . فقالوا له : يا أبا سُوَاجٍ ، ما بَدَّالك في الانصرافِ عَنَّا؟ قال : إنَّ صُرْدَ بن جَمْرَةَ لم يكن فيما بيني وبينه محسنًا ، وقد قلتُ في ذلك :

(١) ذر بليان : موضع وراء اليمن ، وقال أبو نصر : أقصى الأرض ، وقال غيره : ذر بليان من

أعمال هجر . كما في معجم ما استعجم للبكري . وقد جاء في معجم البلدان لياقوت : ذر بليان موضع في قصة ٢٠
أب سواج الضبي . (٢) يتملق : يتذوق .

إِنَّ الْمَنَى إِذَا سَرَى * فِي الْعَبْدِ أَصْبَحَ مُسْمِعًا^(١)
أُتْسِلَ سَلْمَى بَاطِلًا * وَخُلِقَتْ يَوْمَ خُلِقَتْ جَلَدًا
صُرِدَ بَنَ جَمْرَةَ هَلْ لَقِي * تَ رَثِيئَةً لَبِنًا وَعَصْدًا^(٢)

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقَدَحَ قَدْ أَحْبَلَ مِنْكُمْ رَجُلًا وَهُوَ صُرِدُ بَنَ جَمْرَةَ . ثُمَّ رَمَى بِالْعُسِّ
عَلَى صَخْرَةٍ فَانْكَسَرَ وَرَكَضَ فَرَسَهُ . وَتَنَادَوْا : عَلَيْكُمْ الرَّجُلُ ، فَأَعْجَزَهُمْ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ .
وَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ لُحَا التَّيْمِيُّ :

تُسَحُّ يَرْبُوعٌ سِبَالًا لَثِيْمَةً * بَهَا مِنْ مَنَى الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَابَسُ
وَأَيَّاهُ عَنَى الْأَخْطَلُ بِقَوْلِهِ :

* وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيْبَا *

حبسه القس ثم
أطلقه بشفاعته
هاشمي

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَائِشَةَ
التَّيْمِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ قَالَ :

قَدِمْتُ الشَّامَ وَأَنَا شَابٌّ مَعَ أَبِي ، فَكُنْتُ أَطُوفُ فِي كَنَائِسِهَا وَمَسَاجِدِهَا ، فَدَخَلْتُ
كَنِيسَةً دِمَشْقَ ، وَإِذَا الْأَخْطَلُ فِيهَا مَجْبُوسٌ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ . فَسَأَلَ عَنِّي فَأَخْبِرَ
بِنَسَبِي ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، إِنَّكَ لَرَجُلٌ شَرِيفٌ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ حَاجَةً . فَقُلْتُ : حَاجَتُكَ
مَقْضِيَّةٌ . قَالَ : إِنَّ الْقَسَّ حَبَسَنِي هَاهُنَا فَتَكَلَّمْهُ لِيُخَلِّيَ عَنِّي . فَأَتَيْتُ الْقَسَّ فَانْتَسَبْتُ لَهُ ،
فَرَحَّبَ وَعَظَّمُ ، قُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . قَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قُلْتُ : الْأَخْطَلُ
تُحَلَّى عَنْهُ . قَالَ : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا ! مِثْلُكَ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ ، فَاسْقُ يَشْتَمُ أَعْرَاضَ
النَّاسِ وَيَهْجُوهُمْ ! فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى مَضَى مَعِيَ مَتَكُنًا عَلَى عَصَاهُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ

١٨٣
٧

(١) كذا في تجريد الأغاني . والمسند : المرتوي من اللين . وفي ب س « مصفدا » . وفي ح :

« مسعدا » بالسين . وفي سائر الأصول « مصعدا » بالصاد ، وكذا تحريف . (٢) الرثية :

اللين الحامض . والعصد : محريك العصيدة بالمسواط فتقلب فلا يبق في الإناء مما شئ . الا اذئاب .

ورفع عصاه وقال : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ! أتعوذ تشتمُّ الناس وتهجوهم وتَقْدِفُ الْمُحْصَنَات !
وهو يقول : لستُ بعائِدٍ ولا أَفْعَلُ ، وَيَسْتَحْذِيْ لَهُ . قال : فقلتُ له : يَا أَبَا مَالِكُ ،
النَّاسُ يَهَابُونَكَ وَالْخَلِيفَةُ يُكْرِمُكَ وَقَدْرُكَ فِي النَّاسِ قَدْرُكَ ، وَأَنْتَ تَخْضَعُ لِهَذَا هَذَا
الْخَضُوعَ وَتَسْتَحْذِيْ لَهُ ! . قال : فجعل يقول لي : إِنَّهُ الدِّينُ ! إِنَّهُ الدِّينُ ! .

- أخبرنا اليزيدي عن عمه عُبَيْدِ اللَّهِ عن ابْنِ حَبِيبٍ عن الهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قال :
كانت امرأة الأخطل حاملاً ، وكان متمسكاً يدينه . فمز به الأسقف يوماً .
فقال لها : الْحَقِيقَةُ فَتَمَسَّحِيْ بِهِ ؛ فَعَدْتُ فَلَمْ تَلْحَقْ إِلَّا ذَنْبَ حِمَارِهِ فَتَمَسَّحَتْ بِهِ
ورجعت . فقال لها : هو وذنب حماره سواء .

مر به أسقف
فأمر امرأته أن
تمسح به

- أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا ابن سَلَامٍ قال حدثني يونس قال قال أبو العَرَّافِ :
سمِعَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَخْطَلَ وهو يقول :
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجِدْ * ذُنْراً يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
فقال : هنيئاً لك أبا مالك هذا الإسلام ! . فقال له : يا أمير المؤمنين ، ما زلتُ
مُسْلِمًا في ديني .

هشام هشام
بالإسلام فأجاب

- أخبرني أبو خليفة قال حدثنا ابن سَلَامٍ قال حدثني يونس وعبد الملك
وأبو العَرَّافِ ، فَأَلْفَتْ مَا قَالُوا ، قَالُوا :
أتى الأخطل الكوفة ، فأتى الغضبان بن القُبَعْرِ الشَّيْبَانِيَّ^(١) فسأله في حمالة^(٢) فقال :
إن شئت أعطيتك ألفين ، وإن شئت أعطيتك درهماً . قال : وما بال ألفين

ورد على الغضبان
ابن القُبَعْرِ
في حمالة خفيه
في عطاءين ، وقصة
ذلك

- (١) ورد في ترجمته في ذيل ديوانه طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت أن الأخطل توفي في خلافة
وليد بن عبد الملك نحو سنة ٧١٠ ميلادية . وهشام بن عبد الملك ولي الخلافة بعد ذلك . وقد ورد هذا
الخبر في طبقات الشعراء لابن سلام (ص ١١٥ طبعة أودبا) وليس فيه كلمة « يا أمير المؤمنين »
(٢) الغضبان بن القُبَعْرِ من أشرف العراق ، وكان من دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك بن
مروان مصعب بن الزبير . (انظر الطبري ج ٢ ص ٨٠٤ من القسم) .

وما بال درهمين ؟ قال : إن أعطيتك ألفين لم يُعْطِكَهَا إِلَّا قَلِيلٌ ، وإن أعطيتك درهمين لم يَبْقَ في الكوفة بَكْرِيٌّ إِلَّا أعطاك درهمين ؛ وكتبنا إلى إخواننا بالبصرة فلم يَبْقَ بَكْرِيٌّ بها إِلَّا أعطاك درهمين ، نَخَفْتُ عليهم المَعُونَةَ وَكَثُرْتُكَ النَّيْلُ . فقال : فهذه إِذَا . فقال : تَقْسِمُهَا لك على أن تَرِدَ علينا . فكتب بالبصرة إلى سُوَيْدِ بْنِ مَجْجُوفٍ السَّدُوسِيِّ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ — فقال يونس في حديثه — : فنزل على آل الصَّلْتِ بْنِ حُرَيْثِ الْحَنْفِيِّ ؛ فَأَخْبَرَ مَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ : والله لا أزال أفعل ذلك . ثم رجع الحديث الأول : فَأَتَى سُوَيْدًا فَأَخْبَرَهُ بِحَاجَتِهِ . فقال نعم ! وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك قد أتاكم يسألكم أن تجمعوا له ، وهو الذي يقول :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ بَكْرًا * أَبَى الْبَغْضَاءُ وَالنَّسَبُ الْبَعِيدُ
وَأَيَّامٌ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٌ * يَعْضُ الْهَامَ فِيهِنَّ الْحَدِيدُ
وَمُهْرَاقُ الدَّمَاءِ بَوَارِدَاتٍ * تَيْبِدُ الْخُزَيَاتُ وَلَا تَبِيدُ
هُمَا أَخَوَانِ يَصْطَلِيَانِ نَارًا * رِداءُ الْحَبْرِ بَيْنَهُمَا جَدِيدُ

فقالوا : فلا والله لا نُعْطِيهِ شَيْئًا . فقال الأخطل :

فَإِنْ تَجَنَّلَ سَدُوسٌ بِدَرَاهِمِهَا * فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ
تَوَاكَلْتُمَا بَنُو الْعَلَاتِ مِنْهُمْ * وَغَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ غُولُ

(١) سويد بن مججوف : من أشراف البصرة . (انظر الكلام عليه في الطبري ق ٢ ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٧٧٩) . (٢) في ب ، س : « ... سمعه بأنه يقول ... » .

(٣) يريد يوم واردات وهو يوم كان بين بكر وتغلب في حروبهما (انظر الكلام مفصلاً عليه في ج ٥ ص ٥٣ من الأغاني من هذه الطبعة) . (٤) القبول : هي ريح الصبا . (٥) تواكل القوم : إذا اتكل بعضهم على بعض في الأمر . (٦) يقال : هم بنو العلات : إذا كان الأب

واحدًا والأمهات شتى . (٧) يريد مالك بن شيان الجندري من قيس بن ثعلبة ، وي زيد بن الحارث ابن يزيد بن رويم الشيباني صاحب شرطة الحجاج .

صَيرِيعاً وَائِلٍ هَلَكَا جَمِيعاً * كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمَا مُحُولٌ^(٢)

وقال في سُؤْيِد بن مَنَجُوف — وكان رجلاً ليس بذي منظر — :

وَمَا جِدْعُ سَوْءِ نَعْرَبِ السُّوسِ أَصْلَهُ * لَمَّا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِي

أخبرنا أبو خليفة قال قال محمد بن سلام :

- كان الأخطل مع مَهَارَتِهِ وشعره يسقط أحياناً : كان مدح سِمَاكَا الْأَسَدِيّ ،
وهو سِمَاكُ الْهَالِكِيّ من بني عمرو بن أسد ، وبنو عمرو يلقَّبون الْقِيُونُ ، ومسجد سِمَاك
بالكوفة معروف ، وكان من أهلها ؛ فخرج أيام عليّ هارباً فَلَاحِقَ بِالْحَزِيرَةِ ، فدحه
الأخطل فقال :

نَعَمْ الْمُحْيِرُ سِمَاكُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ * بِالْقَاعِ إِذْ قَتَلْتَ جِرَانَهَا مُضَرُّ

- قد كنت أحسبه قيناً وأخبره * فاليوم طير عن أثوابه الشَّرُّ^{١٠}
إن سِمَاكَا بنى مجداً لأسرته * حتى المماتِ وفعل الخير يُتَدَرُّ

فقال سِمَاكُ : يا أخطل ، أردت مدحِي فهجوتني ، كان الناس يقولون قولاً
فحقيقته . فلما هجا سُؤْيِدًا قال له سُؤْيِد : والله يا أبا مالك ، ما تُحَسِّنُ تَهْجُو
ولا تمدح ؛ لقد أردت مدحَ الْأَسَدِيّ فهجوته — يعني قوله :

- قد كنت أحسبه قيناً وأنبؤه * فاليوم طير عن أثوابه الشَّرُّ^{١٥}
إن سِمَاكَا بنى مجداً لأسرته * حتى المماتِ وفعل الخير يُتَدَرُّ

— وأردت هجائي فدحتني ، جعلت وائلاً تَهَانِي أُمُورَهَا ، وما طَمِعْتُ فِي بَنِي تَغْلِبِ
فضلاً عن بكر .

(١) في ديوانه (طبع بيروت ص ١٢٥) : « قريعا وائل » ويعني بهما بكرا وتغلب .

(٢) كذا في ديوانه وفي الأصول « محول » وهو تحريف . (٣) المعنى على تقدير « أن »

أي ما تحسن أن تهجو ولا أن تمدح .

أبي الصلاة في
مسجد بني رؤاس
وهجاء

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أَبَانُ الْبَجَلِيّ قال :
مرّ الأخطل بالكوفة في بني رؤاس^(١) ومؤذّنهم يُنادي بالصلاة . فقال له بعض
فتيانهم : ألا تدخل يا أبا مالك فتصلي ؟ فقال :

أصليّ حيث تُدركني صلاتي * وليس البرّ عند بني رؤاس

خلا في نزهة مع
صديق له فطرا
عليهما ثقل فهجاء

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الحصين الأمويّ قال :
بينما الأخطل قد خلا بجميرة له في نزهة مع صاحب له ، وطرا عليهما طارئ
لا يعرفانه ولا يستخفانه ، فشرب شرابهما وثقل عليهما . فقال الأخطل في ذلك :

صوت

وليس القدى بالعود يسقط في الإناء * ولا بدباب خطبته أيسر الأمر
ولكنّ شخصاً لا يُسرُّ بقربه * رمتنا به الغيطان من حيث لا ندري

ويروى :

* ولكن قذاها زائر لا يُحبه *

وهو الجيّد . الغناء لإبراهيم خفيف ثقيّل بالوسطى عن عمرو . وقد أخبرنا
بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيديّ قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمريّ
قال حدثنا الهيثم بن عديّ عن ابن عياش قال :

بينما الأخطل جالس عند امرأة من قومه ، وكان أهل البدو إذ ذاك يتحدّث
رجالهم إلى النساء لا يرون بذلك بأساً ، وبين يديه باطية شراب والمرأة تُحدّثه وهو
يشرب ، إذ دخل رجلٌ بخلّس ، فتقلّ على الأخطل وكره أن يقول له قم استحياءً
منه . وأطال الرجل الجلوس إلى أن أقبل ذبابٌ فوقع في الباطية في شرابه ؛ فقال
الرجل : يا أبا مالك ، الذباب في شرابك . فقال :

(١) بنو رؤاس : حي من بني عامر بن صعصعة ، وهو رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وإيس القدي بالعود يسهط في الخمر * ولا بدباب تزعه أيسر الأمر
وإكن قذاها زائر لا يُجبه * رمثنا به الغيطان من حيث لا ندرى

قال : فقام الرجل فانصرف .

وأخبرني عمي رحمه الله بهذا الحديث عن الكزاني عن الزياتي عن علي بن
الحفار أني أبي الحاج :

أن الأخطل جاء إلى معبد في قدمية قدمها إلى الشام . فقال له معبد : إني
أحب محادثتك . فقال له : وأنا أحب ذلك . وقاما يتصبجان العدران حتى وقفا
على غدير فتزلا وأكلا ؛ فتبعهما أعرابي بفلس معهما . وذكر الخبر مثل الذي قبله .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني أبي قال :
دعا الأخطل شاب من شباب أهل الكوفة إلى منزله . فقال له : يابن أني ، أنت
لا تحتمل المثونة وليس عندك معتمد ؛ فلم يزل به حتى أتجعه ، فأتى الباب فقال :
يا شقراء ، فخرجت إليه امرأة ، فقال لأمه : هذا أبو مالك قد أتاني ؛ فباعته غزلاً
لها واشترت له لحماً ونبيداً وريحاناً . فدخل خُصاً لها فأكل معه وشرب ، وقال في ذلك :

وبيت كظهر الفيل جل متاعه * أباريقه والشارب المتقطر^(٤)
ترى فيه أعلام الأصيل كأنها * إذا بال فيها الشيخ جفر معور^(٥)
لعمرك ما لقيت يوم معيشة * من الدهر إلا يوم شقراء أقصر
حوارية لا يدخل الدّم بيتها * مطهرة بأوى إليها مطهر

(١) في ح : « عن علي بن علي الحفار أني أبي العجاج » . (٢) يتصبجان العدران :

يتيانها صباحاً . (٣) في الأصول « فتبعهم » وهو تحريف . (٤) كذا في أكثر

الأصول وشعر الأخطل . والمتقطر : المصروع . وفي ب ، س : « الشادن المتقطر » .

(٥) الأصيل : أسفل الدن كان يوصع ليال فيه . (٦) الجفر : البئر الواسعة . والمعور :
السكران بالتراب . وفي ب ، س : « حير مقور » وهو تحريف .

لبي دعوة شاب
من أهل الكوفة
وشعره في ذلك

وذكر هارون بن الزيّات هذا الخبر عن حماد عن أبيه أنه كان نازلاً على عكرمة الفياض وأنه خرج من عنده يوماً، فتر بفتيان يشربون ومعه قينة يقال لها شقراء. وذكر الخبر مثل ما قبله، وزاد فيه: فأقام عندهم أربعة أيام. ووطن عكرمة أنه غضب فأنصرف عنه. فلما أتاه أخبره بخبره، فبعث إلى الفتیان بألف درهم وأعطاه خمسة آلاف، فمضى بها اليهم وقال: استعينوا بهذه على أمركم. ولم يزل يناديهم حتى رحل.

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبيّ قال: حكم بين جرير والفرزدق بأمر بشر بن مروان اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بشر بن مروان، وكان بشر يغري بين الشعراء. فقال للأخطل: أحكم بين الفرزدق وجرير. فقال: أعفني أيها الأمير. قال: أحكم بينهما، فاستعفاه بجهده فأبى إلا أن يقول؛ فقال: هذا حكم مشؤم؛ ثم قال: الفرزدق يتخث من صخر، وجرير يغرف من بحر. فلم يرض بذلك جرير، وكان سبب الهجاء بينهما. فقال جرير في حكومته:

يا ذا العباوة^(١) إن بشرًا قد قضى * ألا تجوز حكومة النشوان

فدعوا الحكومة لستم من أهلها * إن الحكومة في بني شيبان

قتلوا كليبكم^(٢) بلقحة جارهم * يا خزر تغلب لستم بهجان

فقال الأخطل يرد على جرير:

ولقد تناسبت^(٣) إلى أحسابكم * وجعلتم حكاماً من السلطان

(١) في ج: « يا ذا العباوة ». (٢) يشير إلى حادثة كليب وجساس بن مرة الشهيرة.

واللقحة: الناقة الحلوب. (٣) في ديوانه ص (٢٧٤): « ولقد تجارتم على أحسابكم ».

فَإِذَا كُتِبَ لَا تُسَاوِي دَارِيًّا * حَتَّى يُسَاوِي حَزْرَمٌ بَابَانَ^(١)

وَإِذَا جَعَلْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ * رَجَحُوا وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ

وَإِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ كَانَ لِدَارِيٍّ * عَفْوَانُهُ^(٢) وَسَهْوَةُ الْأَعْطَانِ

ثُمَّ اسْتَطَارَا فِي الْهَجَاءِ .

١٨٦
٧

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَزَافِ قَالَ :

مناقضة بينه وبين
جرير

لَمَّا قَالَ جَرِيرُ :

إِذَا أَخَذْتُ قَيْسَ عَالِكَ وَخِنْدِفَ * بَاقِطَارِهَا لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ

قَالَ الْأَخْطَلُ . لَا أَيْنَ ! سَدَّ وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا . فَلَمَّا أَنْشَدَ قَوْلَهُ :

فَمَا لَكَ فِي تَجْدِ حَصَاةٍ تَعُدُّهَا * وَمَا لَكَ مِنْ غَوْرَى تِهَامَةٍ أَبْطَحُ

قَالَ الْأَخْطَلُ : لَا أَبَالِي وَاللَّهِ إِلَّا يَكُونُ فَتَحَ لِي وَالصَّلِيلُ الْقَوْلُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

وَلَكِنْ لَنَا بَرٌّ الْعِرَاقِ وَبَحْرُهُ * وَحَيْثُ تَرَى الْقُرْقُورَ^(٤) فِي الْمَاءِ يَسْبَحُ

١٠

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْأَسَدِيُّ قَالَ :

استشهد تعالى بشعر
لجرير في محاوره
بينه وبين تميمي

نَحَرَجْتُ إِلَى الصَّائِفَةِ فَزَلْتُ مِنْزِلًا بَنِي تَغْلِبَ فَلَمْ أَجِدْ بِهِ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا دَانِيًا^(٥)

لِدَوَائِي شَرَى وَلَا قَرَى وَلَمْ أَجِدْ ظِلًّا ؛ فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : مَا فِي دَارِكُمْ هَذِهِ مَسْجِدَ

(١) حزم : جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد . (عن شرح القاموس مادة حزم) . وأبان :

١٥ جبل شرق الحاجرمة نخل وماء ، ويعرف بالأبيض ، وهو أيضا جبل لبني فزارة وهو المعروف بالأسود ، وبينهما ميلان وقيل فيهما غير ذلك . (انظر معجم البلدان لياقوت وشرح القاموس مادة أبان) .

(٢) عفوة كل شيء : صفوته وكثرته . والعطن : منح الإبل حول الورد .

(٣) في ج ، م ، أ : « فلما أنشدها الأخطل قال ... » .

٢٠ (٤) القرقر : السفينة العظيمة . (٥) في أ ، م : « الطائف » والصائفة : الغزو في الصيف .

يُسْتَظَلُّ فِيهِ؟ فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى عَمَكَ
جَرِيرًا إِلَّا قَدْ أَخْبَرَكَ حِينَ قَالَ :

فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى * فِي آلِ تَغْلِبَ مَسْجِدًا مَعْمُورًا

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ ضَبْيَعَةَ قَالَ :
نَحْرَجُ جَرِيرًا إِلَى الشَّامِ فَتَزَلُ مِنْزَلًا بَنِي تَغْلِبَ نَحْرَجُ مَتَلِّيًا عَلَيْهِ ثِيَابُ سَفَرِهِ ،
فَلَقِيهِ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ . فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ
مَا قُلْتُ لِعَاوِيَ بْنِ تَمِيمٍ؟ ! فَأَنْشَدَهُ مِمَّا قَالَ لَجَرِيرٍ . فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ لَكَ عَاوِيُ
بَنِي تَمِيمٍ؟ ! فَأَنْشَدَهُ . ثُمَّ عَادَ الْأَخْطَلُ وَعَادَ جَرِيرٌ فِي تَقْضِيهِ حَتَّى كَثُرَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا .
فَقَالَ التَّغْلِبِيُّ : مَنْ أَنْتَ؟ لَا حَيَّاكَ اللَّهُ ! وَاللَّهِ لَكَ أَنْكَ جَرِيرٍ . قَالَ : فَأَنَا جَرِيرٌ .
قَالَ : وَأَنَا الْأَخْطَلُ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ أَنْبَأَنَا الْكَرَّانِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
دَخَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ شَرِبَ ، فَكَلَّمَهُ فَخَلَطَ فِي كَلَامِهِ . فَقَالَ لَهُ :
مَا هَذَا؟ فَقَالَ :

إِذَا شَرِبَ الْفَقِي مِنْهَا ثَلَاثًا * بَغِيرِ الْمَاءِ حَاوِلَ أَنْ يَطُولَا

مَشَى قُرْشِيَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا * وَأَرْنَى مِنْ مَازَرِهِ الْفُضُولَا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ أَخْبَرَنِي
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ قَالَ :

نَحْرَجُ الْفَرَزْدَقَ يَوْمَ بَعْضِ الْمُلُوكِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَرُفِعَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ بَيْتٌ أَحْمَرٌ مِنْ
أَدَمَ ، فَدَنَا مِنْهُ وَسَأَلَ فَقِيلَ لَهُ : [بَيْتٌ] الْأَخْطَلُ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَنْزِلْ . فَلَمَّا نَزَلَ قَامَ

- إليه الأخطل وهو لا يعرفه إلا أنه ضيف ؛ فقعدا يتحدّثان . فقال له الأخطل :
 ممن الرجل ؟ قال : من بنى تميم . قال : فإنك إذا من رهط أحى الفرزدق . فقال :
 تحفظ من شعره شيئا ؟ قال : نعم كثيرا . فما زالّا يتناشدان ويتعجب الأخطل من
 حفظه شعر الفرزدق إلى أن عمِل فيه الشراب ، وقد كان الأخطل قال له قبل ذلك :
 أتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا . فقال له الفرزدق : خفض قليلا
 وهات من شرابك فاسقنا . فلما عملت الراح في أبي فراس قال : أنا والله الذي
 أقول في جرير فأنسده . فقام إليه الأخطل فقبل رأسه وقال : لا براك الله عني
 خيرا ! لم كنتني نفسك منذ اليوم ! وأخذا في شرابهما وتناشدهما ، إلى أن قال له
 الأخطل : والله إنك وإياي لأشعر منه ولكنه أوتي من سير الشعر ما لم تُؤتَه ؛
 قالت أنا بيتا ما أعلم أن أحدا قال أهجى منه ، قلت :
 قوم إذا استبج الأضياف كلهم * قالوا لأهمهم بولي على النار
 فلم يروه إلا حكاء أهل الشعر . وقال هو :
 والتغلبى إذا تنحح للقرى * حاك أسنّه وتمثّل الأمثلا
 فلم تبق سقاء ولا أمثاها إلا روه . فقضيا له أنه أسير شعرا منهما .
- ١٥ أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني :
 كان للأخطل الشاعر دار ضيافة ، فمرّ به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه ، فقبل
 له : هذا رجل شريف قد نزل بنا . فلما أمسى بعث إليه فتعشى معه ، ثم قال
 له : أتصيب من الشراب شيئا ؟ قال نعم . قال : أيّه ؟ قال : كله إلا شرابك .
 فدعا له بشراب يوافق ، وإذا عنده قيتان هما خلفه وبينه وبينهما ستر ، وإذا
 الأخطل أشهب اللحية له صغيرتان ؛ فغمز الستر بقضيب في يده وقال : غنياني بأردية
 الشعر ، فغنتاه بقول عمرو بن شأس :

$$\frac{187}{v}$$

كان له دار ضيافة
 فر به عكرمة
 الفياض وهو
 لا يعرفه فأكرمه

وَبَيْضَ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّمَا * يَطَّانَ وَإِنْ أَعْنَقْنِ فِي جَدِيدٍ وَحَلَا^(١)
لَهَوْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا بِشَارِبٍ * إِذَا قَلْتَ مَغْلُوبًا وَجَدْتَ لَهُ عَقْلًا

السبب في مدحه
عكرمة بن ربيعي
الفياض

فَأَمَّا السَّبَبُ فِي مَدَحِ الْأَخْطَلِ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ الْفَيَّاضُ فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو خَلِيفَةَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :

قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ فَأَتَى حَوْشَبَ بْنَ رُوَيْمٍ الشَّيْبَانِيَّ، فَقَالَ : إِنِّي تَحَمَّلْتُ
حَمَالَتَيْنِ لِأَحْقِنَ بِهِمَا دَمَاءَ قَوْمِي فَنَهَرَهُ، فَأَتَى سَيَّارَ بْنَ الْبَرِّيعَةِ، فَسَأَلَهُ فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَأَتَى
عِكْرِمَةَ الْفَيَّاضَ، وَكَانَ كَاتِبًا لِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ، فَسَأَلَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ الرَّجُلَانِ؛
فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي لَا أَنْهَرُكَ وَلَا أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ، وَلَكِنِّي أَعْطَيْتُكَ إِحْدَاهُمَا عَيْنًا وَالْأُخْرَى
عَرَضًا . قَالَ : وَحَدَّثَ أَمْرًا بِالْكُوفَةِ فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ
أَرَدْتَ أَنْ تَكْفِيَّ عِكْرِمَةَ يَوْمًا فَالْيَوْمَ . فَلَيْسَ جُبَّةٌ خَزٌّ وَرَكِبَ فَرَسًا وَتَقَلَّدَ صُلْبِيًّا مِنْ
ذَهَبٍ وَأَتَى بَابَ الْمَسْجِدِ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ حَوْشَبُ وَسَيَّارُ نَفَسَا عَلَيْهِ ذَلِكَ،
وَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ : يَا أَبَا مَالِكٍ، بَغَاءٌ فَوْقَ فَوْقٍ وَأَبْتَدَأُ يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ :

* لَمِنَ الدِّيَارِ بِجَاهِلٍ فَوْعَالٍ *

حَتَّى أَتْتَنِي إِلَى قَوْلِهِ :

إِنَّ أَبْنَ رَبِيعٍ كَفَانِي سَيْبُهُ * ضِغْنُ الْعَدُوِّ وَغَدْرَةُ الْمُخْتَالِ^(٢)
أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَاكَلْتَنِي وَائِلُّ * إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَاكَ غَوَالٍ
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةَ كُلِّهَا * وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَاكِلٍ خَدَّالٍ
كَأَنَّ الْبَرِّيعَةَ أَوْ كَأَنَّ مِثْلَهُ * أَوْلَى لَكَ أَبْنُ مُسَيْمَةَ الْأَجْمَالِ^(٤)

(١) الإعناق : سرفسيح سريع . والجدد : الطرق . (٢) عبارة تجريد الأعاني : « فلما رآه

حوشب وسيار فكسارهما » ؛ فقال له عكرمة الفياض : إلينا يا أبا مالك ؛ فابتدأ ينشده قصيدته .

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوانه ص ١٥٩ باختلاف يسير عما هنا . (٤) أول لك :

ويل لك فهي كلمة نفال في مقام التهديد والوعيد وقال الأصمعي معاه : قاربك ما تركه أي نزل وحاك لك .

إِنِّ اللِّثِمَ إِذَا سَأَلَتْ بَهْرَتَهُ * وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرْأَحُ^(١) كَالْمَخْتَالِ
وَإِذَا عَدَلَتْ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْ * فَيُضْ الْفُرَاتِ كِرَاشِجِ الْأَوْشَالِ
قال : بفعل عِكرمة ينتهج ويقول : هذه والله أحبُّ إلىَّ من حُمْرِ النَّعَمِ .
ومما في شعر الأخطل من الأصوات المختارة :

$$\frac{١٨٨}{٧}$$

صوت

من المائة المختارة

أَرَاعَكَ يَآخَابُورِ^(٢) نَوْقٌ وَأَجْمَالُ * وَدَارُ عَقَّتْهَا الرِّيحُ بِعِدَى^(٣) بِأَذْيَالِ
وَمَبْنَى قِبَابِ الْمَالِكِيَّةِ حَوْلَنَا * وَجُرْدٌ تَعَادَى بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَالِ

- عروضه من الطويل . الشعر للأخطل . والغناء لابن محرز ، ولحنه المختار من خفيف
الثقليل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيف رمل في هذا الوجه
نسبه يحيى المكي إلى ابن محرز ، وذكر الهشامي أنه منحول . وفيه لحنين الحيرى
ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْهَشَامِيِّ .

(١) راح الانسان الى الشيء : إذا نشط له وسر به . (٢) الخابور : نهريين رأس عين
والفرات ، وهو أيضا واد بالجزيرة . (٣) في ج : « برق » .

ذكر سائب خاثر ونسبه

كان سائب خاثر مولى بنى ليث . وأصله من قِءِ كِسْرَى ، وأشترى عبد الله نسب سائب خاثر
 ابن جعفر ولأه من مواليه ، وقيل : بل اشتراه فأعتقه ، وقيل : بل كان على ولأه
 لبني ليث ، وإنما أقطع إلى عبد الله بن جعفر فلزمه وعُرف به . وكان يبيع الطعام
 بالمدينة . وأسم أبيه الذى أعتقه بنو ليث «بشاً» .

قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرهما : هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به .
 وقال ابن خردادبه : كان عبد الله بن عامر اشترى إماماً صنّاجات وأتى بهن المدينة ،
 فكان لهن يوم في الجمعة يلعبن فيه ، وسمي الناس منهن ، فأخذ عنهن . ثم قدم رجل
 فارسي يسمى بنشيط ، فغنى فأعجب عبد الله بن جعفر به . فقال له سائب خاثر :
 أنا أصنع لك مثل غناء هذا الفارسي بالعربية ، ثم غدا على عبد الله بن جعفر
 وقد صنع :

* لَمَيْنَ الدِّيارُ رَسومُها قَفَرُ *

قال ابن الكلبي : وهو أول صوت غنى به في الإسلام من الغناء العربي المتقن
 الصنعة . قال : ثم اشترى عبد الله بن جعفر نشيطاً بعد ذلك ، فأخذ عن سائب
 خاثر الغناء العربي وأخذ عنه ابن سريج وجميلة ومعبّد وعزّة الميلاء وغيرهم .

(١) في ج : «بشاً» بالباء الموحدة . وفي تجريد الأغاني : «يسار» . (٢) كذا في نهاية
 الأرب (ج ٤ ص ٢٣٧ من الطبعة الأولى) . والصنّاجات : اللّاعبات بالصنج وهو صفيحة مستديرة
 من نحاس تضرب بأخرى مثلها ، وهو أيضاً شيء ذو أوتار تختص به العجم . وفي الأصول :
 «ناحجات» .

قتل يوم الحرة

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال :

كان سائب خاثر يُكنى أبا جعفر، ولم يكن يضرب بالعود إنما كان يقرع بقضيب
" ويغني مرتجلاً، ولم يزل يغني . وقُتل يوم الحرة . ومرت به بعض القرشيين وهو قتيل ،
فضربه برجله وقال : إن هاها لحنجرة حسنة . وكان سائب من ساكني المدينة .

قال ابن الكلبي : وكان سائب تاجراً موسراً يبيع الطعام ، وكان تحتسه أربع
نسوة ، وكان أنقطاعه إلى عبد الله بن جعفر ، وكان مع ذلك يُخالط سرّوات الناس
وأشرافهم لظرفه وحلاوته وحسن صوته . وكان قد آلى ألا يغني أحداً سوى
عبد الله بن جعفر، إلا أن يكون خليفة أو وليّ عهد أو ابن خليفة ؛ فكان على
ذلك إلى أن قُتل . قال : وأخذ معبد عنه غناء كثيراً فتحل الناس بعضه إليه ، وأهل^(١)
العلم بالغناء يعرفون ذلك . وزعم ابن خرداذبة أن أم محمد بن عمرو الواقدي القاضي
المحدث بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر .

١٨٩
٧

وقال ابن الكلبي : سائب خاثر أول من غنى بالعريضة الغناء الثقيل ؛ وأول
لحن صنعه منه :

هو أول من غنى
بالعريضة الغناء
الثقيل

* لَمَيْنَ الدِّيارِ رَسومُها قَفَرُ *

قال : فَأَلَفْتُ هذا الصوتَ القَرُوحَ .

١٥

قال وحدثني محمد بن يزيد أن أول صوت صنعه في شعر امرئ القيس :

* أَفاطُمُ مَهَلًا بَعْضَ هذا التَدَلُّلِ *

وأن معبدًا أخذ لحنه فيه فغنى عليه :

* أَمِنْ آلِ لَيْلى بِاللَّوى مُتَرَبِّعُ *

(١) الذي في أمهات كتب اللغة : نَحْلَه القول يَنْحَلُه نَحْلًا شَبًّا إليه . ونَحْلَتُه القول أَنَحْلُه نَحْلًا بِالْفَتْحِ
إذا أَضَفْتُ إِلَيْه قَوْلًا قاله غيره وأَدْعِيته عَلَيْهِ .

٢٠

وفد على معاوية
مع عبد الله بن جعفر
فسمع منه وأجازه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن لقيط قال :
وفد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ،
ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر ؛ فقال معاوية : من سائب خاثر؟ قال : رجل
من أهل المدينة لثني يروى الشعر . قال : أو كل من روى الشعر أراد أن يصله !
قال : إنه حسنه . قال : وإن حسنه ! قال : أفادخله إليك يا أمير المؤمنين؟ قال نعم .
قال : فألبسته مئصرتين^(١) إزاراً ورداء . فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغنى :
* لَمِنَ الدِّيارِ رُسُومُها قَفَرُ *

فالتفت معاوية إلى عبد الله بن جعفر فقال : أشهد لقد حسنه ! ففضى حوائجه
وأحسن إليه .

نسبة هذا الصوت

لَمِنَ الدِّيارِ رُسُومُها قَفَرُ * لَعِبَتْ بها الأرواحُ والقَطَرُ
وَحَلَّها من بعد ساكِها * حَجِيجَ مَضِينِ ثَمَّانٍ أَوْ عَشْرُ
والزُّعْفَرانُ على تَرائِبِها * شَرِقَ به اللَّبائُ والنَّحْرُ^(٢)

الشعر يُنسب إلى أبي بكر بن المسور بن مخزوم الزهري ، وإلى الحارث بن خالد^(٣)
المخزومي ، وإلى بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب . والغناء
لسائب خاثر ثقیلٌ أول بالسبابة عن الكلبي وحَبَش ، وذكر أن لحن سائب خاثر ثقیلٌ

(١) كذا في تجريد الألفاظ . والمئصر من الثياب : الذي فيه صفرة خفيفة . وفي الأصول :
« مئصرتين » بالغاء المعجمة وهو تحريف . (٢) شرق الحسد بالطيب : امتلاء . (٣) كذا في ج :
وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٢١٨ ؛ وفي سائر الأصول : « أبي ذكر » وهو تحريف . وقد ورد
البيت الأخير في لسان العرب وشرح القاموس (مادة شرق) منسوباً للخليل . (٤) هذه الألحان
رويت هكذا في أكثر الأصول وفي ١ ، ٤ م : « والغناء لسائب خاثر ثقیلٌ أول بالوسطى ووافق اصباح
في ذلك وذكر أن الثقیل الأول لنشيط ... الخ » . وفي كلتا الروايتين اضطراب لا يخفى .

أقول بالوسطى ، ووافق إسحاق في ذلك ، وذكر أن الثقيل الأول لنشيط . وذكر
يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجنّسه ، وذكر الهشام أن لحن معبد خفيف ثقيل ،
وأن فيه لأبن سريح خفيف رمل .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل
أبن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثنا محمد بن
المنهال عن رجل حدثه ، وذكر ذلك أيضا أبن الكلبي عن لقيط قال :

أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلاً على منزل يزيد آبنه ، فسمع صوتاً
أعجبه ، واستخفّه السماع فاستمع قائماً حتى ملّ ، ثم دعا بكرسيّ بخلّس عليه ، وأشتهى
الاستراحة فاستمع بقية ليلته حتى ملّ . فلما أصبح غداً عليه يزيد . فقال له : يا بُنَيَّ !
مَنْ كَانَ جَلِيسَكَ الْبَارِحَةَ ؟ قال : أَيْ جَلِيسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَأَسْتَعْجِمَ عَلَيْهِ . قال :
عَرَفْتَنِي فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكَ . قال : سَائِبُ خَاطِر . قال : فَأَحْثِرْ لَهُ يَا بُنَيَّ
مَنْ بَرَّكَ وَصَلَّتْكَ ، فَمَا رَأَيْتُ بِجَالِسَتِهِ بَأْسًا .

قال أبن الكلبي : قدم معاوية المدينة في بعض ما كان يقدم ، فأمر حاجبه
بالإذن للناس ، فخرج الآذن ثم رجع فقال : ما بالباب أحد . فقال معاوية : وأين
الناس ؟ قال : عند أبن جعفر . فدعا ببغلة فركبها ثم توجه إليهم . فلما جلس قال بعض
القرشيين لسائب خاطر : مُطَرِّفِي هَذَا لَكَ - وَكَانَ مِنْ نَحْرٍ - إِنَّ أَنْتَ أَنْدَفَعْتَ

تُعْنَى وَمَشَيْتَ بَيْنَ السَّاطِطِينَ وَأَنْتَ تُعْنَى . فقام ومشى بين الساططين وغنى :
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرِّيْلَمَعَنَ بِالضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
فسمع منه معاوية وطرب وأضنى اليه حتى سكّت وهو مُسْتَحْسِنٌ لذلك ، ثم قام
وأنصرف إلى منزله . وأخذ سائب خاطر المُطَرِّف .

(١) آخر : أكثر .

سمعه معاوية عند
ابنه يزيد فأعجبه
وأمر يزيد بصلته

سمعه معاوية عند
ابن جعفر فأعجبه

١٩٠
٧

أخبرني حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الزبيرى، وأخبرني أبو بكر بن أبي شبة البراز قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني قال :

قتله يوم الحرة
وكلام يزيد فيه

قُتل سائب خاثر يوم الحرة ، وكان خشي على نفسه من أهل الشام فخرج إليهم وجعل يحدثهم ويقول : أنا مُعَنَّ ، ومن حالي وقصتي كيت وكيت ؛ وقد خدمت أمير المؤمنين يزيد وأباه قبله . قالوا : فغن لنا ، فجعل يغني ، فقام إليه أحدُهم فقال له : أحسنت والله ! ثم ضربه بالسيف فقتله . وبلغ يزيد خبره ومر به اسمه في أسماء من قُتل يومئذ فلم يعرفه وقال : مَنْ سائب خاثر هذا ؟ فقيل له : هو سائب خاثر المغني . فعرفه فقال : وَيْلَه ! ماله ولنا ! ألم نُحسِّنْ إليه ونَصِلْهُ ونُخْلِطْهُ بأنفسنا ! فما الذي حمّله على عداوتنا ! لا جرم أن بغية صرعه . وقال المدائني في خبره : فقال إنا لله ! أو بلغ القتل إلى سائب خاثر وطبقته ! ما أرى أنه بقي بالمدينة أحد . ثم قال : فبحكم الله ياهل الشام ! تجدهم صادفوه في حديقة أو حائط مستترا منهم فقتلوه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثني حاتم بن قبيصة قال حدثني ابن جعدبة قال حدثني مويلى عن أبيه قال قال لي سائب خاثر يوم الحرة : هل سمعت شيئا صنعتُه ؟ فغناني صوتاً :

صوت

لَمَنْ طَلَّلَ بَيْنَ الْكَرَاعِ إِلَى الْقَصْرِ * يُغَيِّبُ عَنَّا آيَةَ سَبَلِ الْقَطْرِ
إِلَى خَالِدَاتٍ مَا تَرِيْمُ وَهَامِد * وَأَشْعَثُ تُرْسِيهِ الْوَلَيْدَةُ بِالْفَهْرِ

- (١) كراع الأرض : ناحيتها وهو أيضا ما سال من أف الجبل أو الحرة . وكراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بمائة أميال . (٢) الأشعث : الوند . (٣) كذا في ٤ م . وأرسي الشيء : ثبته . وفي سائر الأصول « ترمة » بالميم وهو تحريف . (٤) الفهر : حجر يملأ الكف . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة « رسا » منسوبا للاحوص .

قال : فسمعتُ عجباً مُعْجِجاً ، ثم ذكر أهله وولده فبكى . فقلت له : وما يمنعك منهم ؟ فقال : أما بعد شيء سمعته ورأيتُه من يزيد بن معاوية فلا ! ثم تقدّم حتى قُتِل .

صوت

$$\frac{2}{8}$$

من المائة المختارة

أَفْقَرُ من أَهْلِهِ مَصِيفٌ * فَبَطْنُ نَخْلَةٍ فَالْعَرِيفُ^(١)
 هَلْ تُبَلِّغُنِي دِيَارَ قَوْمِي * مَهْرِيَّةً سَيْرُهَا زَفِيفُ^(٢)
 يَا أُمَّ نَعْمَانَ نَوَلِينَا * قَدْ يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٣)
 أَعْمَامُهَا الصَّيْدُ من لُؤَى * حَقًّا وَأُخُوَالُهَا ثَقِيفُ

الشعر لأبي فرعة الكِنَاني ، والغناء لجرادتي عبد الله بن جُدعان ، ولحنُه من خفيف
 الثقيل . وفيه في الثالث والرابع ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق .

١٠

(١) بطن نخلة : موضع بين مكة والطائف . (٢) ظاهر أن مصيف والعريف : اسمان
 لموضعين . ولم يقف عليهما في كتب البلدان التي بين أيدينا . (٣) إبل مهريّة : مسوية إلى مهرة
 ابن حيدان أبي قبيلة . وزفيف : سريع .

ذكر جرادتى عبد الله بن جدعان و خبرهما

جرادتى ابن جدعان

وشىء من أخبار ابن جدعان

هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
نسب عبد الله بن جدعان
لؤى بن غالب .

قال ابن الكلبي : كانت لابن جدعان أُمَيَّةُ تُسَمِّيَانِ الجرَادَتَيْنِ تُتَغَنَّيَانِ
كانت جوادا
فوهب لأمية
ابن أبي الصلت
أُمَيَّةُ الجرَادَتَيْنِ
في الجاهلية ، سَمَّاهُمَا بِجرَادَتَيْنِ عادٍ . ووهبهما عبد الله بن جدعان لأُمَيَّةَ بن أبي الصلت
الثَّقَفِيَّ ، وقد كان أمتدحه . وكان ابن جدعان سيِّدا جوادا ، فرأى أُمَيَّةَ ينظر إليهما
وهو عنده فأعطاه إِيَّاهُمَا .

وأخبرني أبو الليث نصر بن القاسم الفَرَّائِضِيُّ قال حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ
قال حدثنا حَفْص بن غِيَاث عن داود عن الشَّعْبِيِّ عن مسروق عن عائسة قالت :
قلت : يارسول الله إن ابن جدعان كان في الجاهلية يَصِلُ الرِّحْمَ وَيُطْعِمُ الْمَسْكِينِ
فهل ذلك نافعُه ؟ قال " لا لم يقل يوما آغفر لي خطيئتي يوم الدين " .

سؤال عائسة للنبي
صلى الله عليه وسلم
عنه

٣
٨

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العَلَاء قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حدثني جعفر
ابن الحسين قال حدثني إبراهيم بن أحمد قال :

قدم عليه أُمَيَّة وحدثه
عليه فضمه قضا .
دينه ، فدحه

قدم أُمَيَّة بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان ، فلما دخل عليه قال له
عبد الله : أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ ! فقال أُمَيَّة : كَلَابٌ غُرَمَاءُ نَجَحْتَنِي وَنَهَشْتَنِي . فقال له
عبد الله : قَدِمْتَ عَلَيَّ وَأَنَا عَلِيلٌ مِنْ حَقْوَق لَزِمْتَنِي وَنَهَشْتَنِي ، فَأَنْظِرْنِي قَلِيلًا ، مَا فِي يَدِي ،
وَقَدْ صَمِّمْتُكَ قِضَاءَ دِينِكَ وَلَا أَسْأَلُ عَنْ مَبْلَغِهِ . قال : فَأَقَامَ أُمَيَّةُ أَيَّامًا ، فَأَنَاهُ فَقَالَ :

(١) في أ ، م : « يسميهما » . (٢) الطاهر أنه يريد : « ما في يدي شيء » .

أَذْكُرُ حَاجَتِي أُمِّ قَدْ كَفَّانِي * حَيَاؤُكَ إِن شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرْمٌ * لَكَ الْحَسْبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ * عَنِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ وَلَا مَسَاءُ
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَجُودًا * إِذَا مَا الْكَلْبُ أَبْجَحَ الشِّتَاءُ
إِذَا أَتَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا * كَفَّاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ
إِذَا خَلَقْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَاعْلَمْ * بَأْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُمْ جَزَاءُ
فَارْضُكَ كُلَّ مَكْرُمَةٍ بِنَاهَا * بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءُ
فَأَبْرَزْ فَضْلَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ * كَمَا بَرَزْتَ لَنَاظِرِهَا السَّمَاءُ
فَهَلْ تَحْقُقِي السَّمَاءُ عَلَى بَصِيرٍ * وَهَلْ بِالشَّمْسِ طَالِعَةٌ خَفَاءُ

- ١٠ فلما أنشده أُمِّيَّةُ هذا الشعرَ كانت عنده قِيتَانِ فقال: خذ أَيْتَهُمَا شِئْتَ ؛ فأخذ إحداهما
وأنصرف . فترى يجلس من مجالس قريش فلاموه على أخذها وقالوا له : لقد لَقِيتَهُ
عَلِيلًا ، فلوردتها عليه ، فإن الشيخ يحتاج إلى خدمتها ، كان ذلك أقرب لك عنده
وأكثر من كل حق ضَمِنَهُ لك ، فوقع الكلامُ من أُمِّيَّةٍ مَوْفِعًا وَنِدَمًا ، ورجع إليه ليردّها
عليه . فلما أتاه بها قال له ابن جُدْعَانَ : لعلك إنما رددتها لأن قريشًا لا موك على أخذها
وقالوا كذا وكذا ، فوصف لأُمِّيَّةَ ما قال له القوم . فقال أُمِّيَّةُ : والله ما أخطأت
١٥ يا أبا زُهَيْرٍ . فقال عبد الله بن جُدْعَانَ : فما الذي قلتَ في ذلك ؟ فقال أُمِّيَّةُ :

صوت

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَأَمْرِي إِنْ حَبَوْتَهُ * بِبَذْلِ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لَأَمْرِي بِذُلٍّ وَجْهَهُ * إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « ومجدًا » .

— غنت فيه جرادتنا عبد الله بن جدعان — فقال عبد الله لأمية : خذ الأخرى ؛
فأخذهما جميعا وخرج . فلما صار إلى القوم بهما أنشأ يقول — وقد أنشدنا هذه
الآبيات أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة وفيها زيادة — :

ومالي لا أحبيته وعندي * مواهب يطالعن من التجاد
لأبيض من بني تم بن كعب * وهم كالمشرفيات الحداد
لكل قبيلة هاد ورأس * وأنت الرأس تقدم كل هادى
له بالخيف قد علمت معد * وإن البيت يرفع بالعماد
له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادى
إلى رديج من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

١٠ وقال فيه أيضا :

ذكر ابن جدعان بجيد * يركبنا ذكر الكرام
من لا يحون ولا يعق ولا تغيره اللئام
نحب النجبة والنجيد * لب له الرحالة والزمام

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن إسحاق البغوي قال حدثنا
الأثرم عن أبي عبيدة قال :

كان ابن جدعان سيّدا من قريش ؛ فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ ،
فسأل عنه فقيل له : هذا الفالوذ . قال : وما الفالوذ ؟ قالوا : لباب البر يلبك مع عسل

(١) الهادى : العنق لأنها تقدم على الدن ولأنها تهدي الجسد وكل متقدم هاد . (٢) اشتمل

القوم في الطلب إذا بادروا فيه وتمزقوا . (٣) ردهج : جمع رداح وهي الحفنة العظيمة .

والشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع . (٤) النجب : السخى الكريم كالنجيب .

(٥) كذا في بحر يد الأغاني . وفي الأصول « قال » وهو تحريف .

التحل . قال : ابغوني غلاماً يصنعه ؛ فأتوه بغلام يصنعه فأبتاعه ثم قدم به مكة معه ،
ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة ، فوضع الموائد بالأبطح إلى باب المسجد ، ثم نادى
مُنَادِيهِ : أَلَا مَنْ أَرَادَ الْفَالُوذَ فَلْيَحْضُرْ فحضر الناس ؛ فكان فيمن حضر أمية بن
أبي الصلت ؛ فقال فيه :

وما لي لا أحييه وعندي * مواهب يطلعن من النجاد
إلى وإنه للناس نهي * ولا يعتل بالكلم الصوادي^(١)
^(٢)

وذكر باقي الأبيات التي مضت متقدماً .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرنا يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور
قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني - وليس بصاحب إسحاق الموصلي ؛ قال :
وهو شيخ لقيته بجرجان - قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال :

استشهد سفيان
ابن عيينة في تفسير
حديث بشعر أمية
فيه

سألت سفيان بن عيينة فقلت : يا أبا محمد ، ما تفسير قول النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله : "كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" وإنما هو ذكرك وليس فيه من الدعاء شيء ؟
فقال لي : أعرفت حديث مالك بن الحارث : يقول الله جل ثناؤه : "إذا شغل
عبدى ثناؤه على من سألت أعطيته أفضل ما أعطى السائلين" ؟ قلت : نعم ! أنت
حدثتني عن منصور عن مالك بن الحارث . قال : فهذا تفسير ذلك ، ثم قال :
أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج إلى ابن جُدعان يطالب نائله
وقضاه . قلت : لا أدري ؟ قال قال :

(١) النهي : العذر ، وهو أيضاً كل موضع يجتمع فيه الماء . (٢) الصوادي : العطاش .

يريد أنه لا يلجأ إلى الكلام التي لا تجدي .

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوماً * كفاه من تعرضه الثناء

ثم قال سفيان : فهذا مخلوق يُنسب إلى الجود فقليل له : يكفيننا من مسألتك أن تُثني عليك ونسكت حتى تأتي على حاجتنا ، فكيف بالخالق ! .

زاره أمية
في احتضاره وذل
فيه شعرا

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا حميد بن حميد قال حدثني جبار
ابن جابر قال :

دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان وهو يجود بنفسه ، فقال
له أمية : كيف تجدك أبا زهير ؟ قال : إني لمُدَّار (أي ذاهب) . فقال أمية :

٥
٨

علم ابن جدعان بن عم * يرو أنه يوماً مُدَّار

ومسافر سفرًا بعيد * لدا لا يؤوب به المسافر

فقدوره بفنائيه * للضيف مترعة زواجر

تبدو الكسور من أنضرا^(١) * ج الغلى فيها والكركر^(٢)

فكأنهن بما حميه * من وما شجن بها ضرائر^(٣)

بد المعاشر كلها * بالفضل قد علم المعاشر

وعلا علو الشمس حتى ما يُفاجرهُ مُفاجر

دانت له أبناء فيه * يرمن بنى كعب وعامر

أنت الجواد ابن الجوا * د بكم يُنَافِر من يُنَافِر

(١) الكسور : جمع كسر وهو نصف العظم بما عليه من اللحم . (٢) الانضراج : الاهراج .

يريد أن القدر إذا غلت واضطرب ماؤها بان اللحم الموضوع فيها . والكركرة : كالفقهة ويعنى بها صوت .

الماء في غلبانه . (٣) كذا في ١ ، م وشعراء النصرانية . وفي سائر الأصول : « وما شجن » .

ترك الخمر قبل موته
وذمها بشعر

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال أخبرني
أبو عبد الرحمن الغلابي عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال :

ما مات أحد من كبراء قريش في الجاهلية إلا ترك الخمر استحياء مما فيها من
الدنس ؛ ولقد عابها ابن جُدعان قبل موته فقال :

شربت الخمر حتى قال قومي * ألسن عن السفاه بمُستفيق
وحتي ما أوسد في مبيت * أنام به سوى التراب السحيق
وحتي أغلق الحانوت رهني * وآنسْتُ الهوان من الصديق

قال : وكان سبب تركه الخمر أن أمية بن أبي الصلت شرب معه فأصبحت عين
أمية مخضرة يخاف عليها الذهاب . فقال له : ما بال عينك ؟ فسكت . فلما أُلح
عليه قال له : أنت صاحبها أصبتها البارحة . فقال : أو بلغ مني الشراب الذي أبلغ^(٢)
معه من جليسي هذا ! لأجرم لأدينها لك ديتين ؛ فأعطاه عشرة آلاف درهم ، وقال :
الخمر على حرام أن أذوقها أبداً ، وتركها من يومئذ .

صوت

من المائة المختارة

قد لعمري بت ليلى * كأني الداء الوجيع
ونجى الهتم مني * بات أدنى من صجيبي
كلما أبصرت ربعا * خالياً فاضت دموعي

(١) أغلق الرهن : استحققه . والحانوت : الخمار ، والحانوت أيضا : دكان الخمار .

(٢) يريد أو بلغ مني الشراب هذا الحد الذي يجري فيه جليسي ذلك ! .

لَا تَلُمُّنَا إِن خَشَعْنَا * أَوْ هَمَمْنَا بِالْخَشْوَعِ
إِذْ فَقَدْنَا سَيِّدًا كَا * نَ لَنَا غَيْرَ مُضَيِّعِ

الشعر للأحوص . والغناء لسلامة القسّ . ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقل
الأول بالوسطى في مجراها . وقد قيل : إن الشعر والغناء جميعاً لها ، وقد قيل :
إن الغناء لمعبد وإنها أخذته عنه .

ذكر سَلَامَةَ الْقَسِّ وخبرها

٦
٨

كانت سَلَامَةُ مَوْلُودَةٍ من مَوْلِدَاتِ المَدِينَةِ وبها نَشَأَتْ . وأخذت الغناء عن معبد
وأبن عائشة وجميلة ومالك بن أبي السَّمْح وذَوِيهِم فهِرَتْ . وإنما سُمِّيَتْ سَلَامَةُ
الْقَسِّ لأن رجلاً يُعرف بعبد الرحمن بن أبي عَمَّار الجُشَعِيّ من قُزَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وكان
يُلقَّبُ بِالْقَسِّ لعبادته ، شَغِفَ بها وشُهِرَ ، فغَلَبَ عليها لقبه . وأَشتراها يزيد بن
عبد الملك في خلافة سليمان ، وعاشت بعده ، وكانت إحدى من أَتَمَّ بِه الوليدُ من
جوارى أبيه حين قال له قَتَلْتُهُ : نَنقِمُ عَلَيْكَ أَنَّكَ تَطَأُ جَوَارِيَ أَبِيكَ . وقد ذكرنا
ذلك في خبر مقتله .

نشأة سلامة القس
ومن أخذت عنه
الغناء ، وسبب
تسميتها بذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

- ١ - كانت حَبَابَةُ وسَلَامَةُ الْقَسِّ من قِيَانِ أَهْلِ المَدِينَةِ ، وكانتا حاذقتين ظريفتين
ضاربتين ؛ وكانت سَلَامَةُ أَحْسَنَهُمَا غَنَاءً ، وحَبَابَةُ أَحْسَنَهُمَا وَجْهًا ، وكانت سَلَامَةُ
تقول الشعر ، وكانت حَبَابَةُ تُعَاطَاهُ فَلَا تُحْسِنُ . وأخبرني بذلك المدائني عن جرير .

وحَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ قال حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى سَلَامَةَ قال :

ما رَأَيْتُ من قِيَانِ المَدِينَةِ فَتَاةً وَلَا عَجُوزًا أَحْسَنَ غَنَاءً من سَلَامَةَ . وعن جميلة
أَخَذَتِ الغَنَاءَ .

١٥

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بن عَمَّار وإِسْمَاعِيلُ بن يُونُسَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ
عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قال حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ قال :

كانت حَبَابَةُ وسَلَامَةُ قَيَّتَيْنِ بِالْمَدِينَةِ ؛ أَمَّا سَلَامَةُ فَكَانَتْ لِسُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
ولها يقول ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

كانت لسهيل بن
عبد الرحمن ، وشعر
ابن قيس الرقيات
فيها

لَقَدْ قَتَنْتَ رِيًّا وَسَلَامَةً الْقَسَا * فلم تتركاً للقس عقلاً ولا نفساً
فتاتانٍ أتماً منهما فشبههُ الـ * بهلالٍ وأخرى منهما تُشبه الشمساً
وغناه مالك بن أبي السَّمْح . وفيها يقول ابن قيس الرقيات :

أُخْتَانِ إِحْدَاهُمَا كَالشَّمْسِ طَالَعَةٌ * فِي يَوْمِ دَجْنٍ وَأُخْرَى تُشَبِّهُ الْقَمَرَا
قال : وَفِي الْقَسِّ بِسَلَامَةٍ ، وفيها يقول :

أَهَابُكَ أَنْتَ أَقُولُ بِذَلِكَ نَفْسِي * وَلَوْ أَنَّي أَطِيعَ الْقَلْبَ قَالَا
حياءً منك حتى سُلَّ جِسْمِي * وَشَقَّ عَلَيَّ كَتَمَانِي وَطَالَا

سبب افتتان
عبد الرحمن بن
أبي عمار القس بها
وشعره فيها

قال : والقس هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جُشَمَ بْنِ معاوية ، وكان منزله

بمكة . وكان سببُ افتتانه بها فيما حدثني خَلَادُ الْأَرْقَطِ قال سمعت من شيوخنا

أهل مكة يقولون : كان القس من أعبد أهل مكة ، وكان يُشَبِّهُ بَعْظَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ،

وأنه سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك . فبلغ غناؤها منه كل مبلغ ؛

فراه مولاها فقال له : هل لك أن أُخْرِجَهَا اليك أو تدخل فتسمع ! فأبى . فقال

مولاها : أنا أقعدُها في موضع تسمع غناها ولا تراها فأبى ؛ فلم يزل به حتى دخل

فأسمعه غناها فأعجبه . فقال له : هل لك في أن أُخْرِجَهَا اليك ؟ فأبى . فلم يزل

به حتى أخرجها فأقعدُها بين يديه ، فتغنّت فشُغِفَ بها وشُغِفَتْ به ، وعرف ذلك

أهل مكة . فقالت له يوماً : أنا والله أُحِبُّكَ . قال : وأنا والله أُحِبُّكَ . قالت :

وَأُحِبُّ أَنْ أَضَعَ فِي عَلَى فَمِكَ . قال : وأنا والله أُحِبُّ ذَاكَ . قالت : فما يمنعك !

فوالله إنَّ الموضع لخالٍ . قال : لاني سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ الْآخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك تؤول إلى

عداوة . ثم قام وأنصرف وعاد إلى ما كان عليه من النكس ؛ وقال من فوره فيها :

(١) عبارة ١ ، م : « ... من الفسك من فوره وفيها يقول » .

إِنَّ الَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رِكَائِبٍ * تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامٌ
لِتَصِيدُ قَلْبَكَ أَوْ جِزَاءَ مَوَدَّةٍ * إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامٌ
بِأَنْتَ تَعْلَنَّا وَتَحْسِبُ أَنَّ * فِي ذَاكَ أَيْقَاطٌ وَنَحْنُ نِيَامٌ
حَتَّى إِذَا سَطَعَ الضِّيَاءُ لِنَاطِرٍ * فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامٌ
قَدْ كُنْتُ أَعِذُّكَ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا * فَأَعْجَبَ لِي تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ
فَالْيَوْمَ أَعِذُّهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا * سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ
وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهَا :

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهَا * إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
تَمُدُّ نِظَامَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرُدُّهُ * إِلَى صَلَاحٍ^(١) فِي صَوْتِهَا يَتَرَجَّعُ
وَفِيهَا يَقُولُ :

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ مُبْصِرٌ * وَهَلْ أَنْتَ عَنْ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مُقْصِرٌ
أَلَا لَيْتَ أَتَى حِينَ صَارَتْ بِهَا النَّوَى * جَلِيسٌ لِسَامِي كَلِمَا عَجٍّ مِزْهَرُ^(٢)
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ :

سَلَامٌ وَيَحْيَا هَلْ تُحْيِي مَنْ مَاتَا * أَوْ تَرْجِعِينَ عَلَى الْمُحْزُونِ مَا فَاتَا
وَقَالَ أَيْضًا :

سَلَامٌ هَلْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرٌ * أَمْ هَلْ لِقَلْبِي عَنْكُمْ زَاجِرٌ
قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِوَجْدِي بِكُمْ * فَهُمْ أَلَاءُكُمْ وَالْعَازِرُ
فِي أَشْعَارِ كَثِيرَةٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا .

(١) الصلصلة : ترجيع الصوت .

(٢) عَجٍّ : رفع صوته وصاح .

غنت هي واختها
ريا في شعر
لابن قيس الرقيات
والأحوص
وأجادتا في شعر
الأحوص ففسده
ابن قيس

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الجحى قال :
كانت سلامة ورّيا أخين ، وكانتا من أجمل النساء وأحسنهن غناء . فاجتمع
الأحوص وابن قيس الرقيات عندهما ، فقال لهما ابن قيس الرقيات : إني أريد أن
أمدحكما بأبيات وأصدق فيها ولا أكذب ، فإن أتما غنيتاني بذلك وإلا هجوتكما
ولا أقربكما . قالتا : فما قلت ؟ قال قلت :

لقد فتنت رّيا وسلامة القسا * فلم تتركا للقس عقلا ولا نفسا
فتاتين أما منهما فشبيهة الـ * بهلال وأخرى منهما تشبه الشمسا
تُكّان أبشارا رقاقا وأوجها * عتاقا^(١) وأطرافا مُحَضَّبة ملسا
فغنته سلامة واستحسنناه . وقالتا للأحوص : ما قلت يا أبا الأنصار ؟ قال قلت :

صوت

أسلام هل لمتم تنوِيل * أم هل صرمت وغال ودك غول
لا تصر في عني دلالك إنه * حسن لدى وان تجلّت جميل
أزعمت أن صباقي أكذوبة * يوما وأن زيارتي تعليل

$\frac{8}{8}$

— الغناء لسلامة القس خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشامى وحماد . وفيه لإبراهيم
لحنان ، أحدهما خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن إسحاق وعمرو ، والآخر ثقيل أوله
استهلال عن الهشامى — فغنت الأبيات . فقال ابن قيس الرقيات : يا سلامة !
أحسنيت والله ! وأظنك عاشقة لهذا الخلق^(٢) ! فقال له الأحوص : ما الذى أخرجك الى^(٣)
هذا ؟ قال : حسن غنائها بشعرك ، فلولا أن لك فى قلبها محبة مفرطة ما جاءها هكذا حسنا على
هذه البديهة . فقال له الأحوص : على قدر حسن شعري على شعرك هكذا حسن الغناء به ،

(١) العنى : الجمال والكرم . (٢) كذا فى ج . يقال : أتان حلقية (بالتحريك) إذا تداولتها

الجر فأصاها داء فى رحما . والمراد بها واضح . (٣) فى ج : « ما الذى أحوجك » .

وما هذا منك إلا حسد، ونُيِّنَ لك الآن ما حسدت عليه . فقالت سَلَامَة : لولا أن
الدخول بينكما يُوجب بغضةً لحكمتُ بينكما حكومةً لا يردّها أحدٌ . قال الأحوص :
فأنت من ذلك آمنة . قال ابن قيس الرقيات : كَلَّا ! قد أمنت أن تكون الحكومة
عليك ، فلذلك سبقت بالأمان لها . قال الأحوص : فرَأَيْتَ يدلك على أن معرفتك
بأن المحكوم عليه أنت ؛ وتفترقا ، فلما صار الأحوص الى منزله جاءه ابن قيس الرقيات
فقرع بابه ، فأذن له وسلم عليه واعتذر .

ومما قاله الأحوص في سَلَامَة القسّ وغنى به :

صوت

أَسَلَامُ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَاسْجِي * قَدْ يَمْلِكُ الْحَرُّ الْكَرِيمُ فَيَسْجِجُ
مُنَى عَلَى عَيْنٍ أَطْلَتْ عَنَاءَهُ * فِي الْغُلِّ عِنْدِكَ وَالْعُنَاةُ تُسْرِجُ
إِنِّي لَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَّانٍ عِنْدَكَ مِنْ يَغْشَى وَيَنْصَحُ
وإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَة حُبَّهَا * قَالَتْ أَجِدُّ مِنْكَ ذَا أَم تَمْزُحُ
الشعر للأحوص . والغناء لابن مسجج في الأول والثاني ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن
عمرو . ولدحمان في الأربعة الأبيات ثقيلٌ أولٌ بالنصر فيه استهلال . وفيه خفيفٌ
ثقيلٌ يقال : إنه لمالك ، ويقال : إنه لسَلَامَة القسّ .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال قال أيوب بن عباية :

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ مِنْ بَنِي جُثَمٍ بِنِ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ فَقِيرًا
عَابِدًا مِنْ عِبَادِ مَكَّةَ ، يَسْمَى الْقَسَّ لِعِبَادَتِهِ ؛ وَكَانَتْ سَلَامَة بِمَكَّةَ لُسَهِيلَ ، وَكَانَ
يَدْخُلُ عَلَيْهَا الشُّعْرَاءُ فَيُنْشِدُونَهَا وَتُنْشِدُهُمْ وَتَغْنِي مَنْ أَحَبَّ الْغِنَاءَ ؛ فَفُتِنَ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ الْقَسَّ ؛ فَشَاعَ ذَلِكَ وَظَهَرَ ، فَسُمِّيَتْ سَلَامَة الْقَسَّ بِذَلِكَ .

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عبيدة قال : سألتها عبد الرحمن بن عبد الله بن
أبي عمار القس أن تغنيه بشعر مدحها به ففعلت ، وهو :

٩
٨

ما بال قلبك لا يزال يهيمه * ذكر عواقب غيبي سقام
إت التي طرفتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام
لتصيد قلبك أو جزاء مودة * إت الرفيق له عليك ذمام
باتت تملأنا وتحسب أننا * في ذاك أيقاظ ونحن نيام
حتى إذا سطع الصباح لناظير * فإذا وذلك بيننا أحلام
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها * فأعجب لما أتى به الأيام
فاليوم أعذرهم وأعلم أنما * سبل الغواية والهوى أقسام

قال إسحاق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال :
لما قدم يزيد بن عبد الملك مكة وأراد شراء سلامة القس وعرضت عليه ،
أمرها أن تغنيه ، فكان أول صوت غنته :

أراد يزيد بن
عبد الملك شراءها
حين قدم مكة
فأمرها أن تغني

إت التي طرفتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام
والبيض تمشي كالبدور وكالدوى * ونواعيم يمشين في الأرقام^(١)
لتصيد قلبك أو جزاء مودة * إت الرفيق له عليك ذمام

فاستحسنه يزيد فاشتراها . فكان أول صوت غنته لما اشتراها :

ألا قل لهذا القلب هل أنت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
ألا ليت أني حين صار بها النوى * جليس لسألي حيث ما حج مزهر

(١) الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو الخرز أو البرود . وهذا البيت غير موجود في ١ ، م

وإني إذا ما الموتُ زالَ بنَفْسِها * يُزَالُ بنَفْسِ قِبَلِها حينَ تُقْبَرُ
إذا أخذتُ في الصوتِ كادَ جليْسُها * يطيرُ إليها قلبُه حينَ ينظرُ
كأنَّ حَمَامًا راعِيًّا مُؤَدِّيًّا * إذا نطقتُ من صدرها يتَغَشَّمُ^(١)

فقال لها يزيد : يا حبيبتي ، مَنْ قائلُ هذا الشعر ؟ فقَصَّت عليه القصَّة ، فرَّقَ له
وقال : أحسنَ وأحسنَتِ ! .

قال إسحاق وحدثني المدائني قال :

لما اشترى يزيدُ بن عبد الملك سَلَامَةَ ، وكان الأَحْوَصُ مُعْجَبًا بها وبِحُسْنِ
غنائها وبكثرة مجالستها ، فلما أراد يزيد الرِّحْلَةَ ، قال أبياتًا وبعث بها إلى سَلَامَةَ .
فلما جاءها الشعر غَنَّتْ به يزيد وأخبرته الخبر ، وهو :

قال الأَحْوَصُ
شعرا وبعث به
إليها حين رحل بها
يزيد فغنت به يزيد

صوت

عاودَ القلبَ من سَلَامَةَ نَصَبٌ * فلَعِنيَّ من جَوَى الحُبِّ غَرْبٌ^(٢)
ولقد قلتُ أيها القلبُ ذُو الشو * ق ، الذي لا يُحِبُّ حُبَّكَ حُبٌّ
إنه قد دنا فِرَاقُ سُلَيْمَى * وغدا مَطْلَبٌ عن الوصلِ صَعْبٌ^(٣)

غناه ابن مُحَرِّز ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لآبن مسجح
خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو . وفيه لآبن عباد وعلويه رملان . وفيه لدحمان
خفيف رمل . هذه الحكايات الثلاث عن الهشامي . وذكر حبش أنَّ لسَلَامَةَ
القَسَّ فيه ثانی ثقیل بالوسطى .

(١) زال : ذهب . (٢) الراعي : جنس من الحمام ، وحامة راعية : ترعب في صوتها

ترعيا وهو شدة الصوت ، جاء على لفظ النسب وليس به ، وقيل : هو نسب إلى موضع لا عرف صيغة اسمه .

(٣) عن لسان العرب مادة رعب () . (٢) يتغشم : يصوت . (٤) النصب : الداء والبلاء .

والقرب : الدمع . (٥) غدا هنا تامة تستغنى عن منصوبها .

عائبت حانة حين
استخفت بها
لأثرتها عبد يزيد

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عبيدة قال : كانت سلامة ورّياً لرجل واحد ، وكانت حبابة لرجل ، وكانت المقدمة منهن سلامة ، حتى صارتا الى يزيد بن عبد الملك ، فكانت حبابة تنظر الى سلامة بتلك العين الجليلة المتقدمة وتعرف فضلها عليها . فلما رأت أثرتها عند يزيد ومحبة يزيد لها استخفت بها . فقالت لها سلامة : أئى أخيه ! نسيت لى فضلى عليك ! ويلك ! أين تأديب الغناء وأين حق التعليم ! أنسيت قول جميلة يوماً [وهى] تطارحنا وهى تقول لك : خذى إحكام ما أطارحك من أختيك سلامة ، ولن تزالى بخير ما بقيت لك وكان أمركما مؤثلاً . قالت : صدقت خليلتى ! والله لاعدت إلى شئ تكرهينه ، فما عادت لها إلى مكروه . وماتت حبابة وعاشت سلامة بعدها دهرا .

١٠
٨

احتال ابن أئى عتيق
على والى المدينة
حتى جعله يسمع
مها ويمدح عن
إبعاد المغنين من
المدينة

أخبرنى الحرث بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مضعب عن عبد الرحمن بن المغيرة الحزامى الأكبر قال :

لما قدم عثمان بن حيان المرقى المدينة والياً عليها ، قال له قوم من وجوه الناس : إنك قد وليت على كثرة من الفساد ؛ فإن كنت تريد أن تصلح فطهرها من الغناء والزنا . فصاح فى ذلك وأجل أهلها ثلاثاً يخرجون فيها من المدينة . وكان ابن أبى عتيق غائباً ، وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح . فلما كان آخر ليلة من الأجل قدم فقال : لا أدخل منزلى حتى أدخل على سلامة النفس . فدخل عليها فقال : ما دخلت منزلى حتى جئتكم أسلم عليكم . قالوا : ما أغفلك عن أمرنا ! وأخبروه الخبر . فقال : أصبروا على الليلة . فقالوا : نخاف ألا يميكك شئ وننكظ .

(١) زيادة عن ح . (٢) كذا فى نهاية الأرب (ح) ص ٤٥ طبع دار الكتب المصرية

طبعة أولى . وفى الأصول : « الى الليلة » . (٣) كذا فى ح . يقال : أنكظ ادا أنجله عن حاجته . وفى سائر الأصول : « وسكص » .

- قال : إن خفتُم شيئًا فَأُخْرِجُوا فِي السَّحَرِ . ثم خرج فاستأذن على عثمان بن حيان فأذن له ، فسلم عليه وذكر له غيبته وأنه جاءه ليقضى حقه ، ثم جزاه خيراً على ما فعل من إخراج أهل الغناء والزنا ، وقال : أرجو ألا تكون عملت عملاً هو خير لك من ذلك . قال عثمان : قد فعلت ذلك وأشار به على أصحابك . فقال : قد أصبت ، ولكن ما تقول — أمتع الله بك — في امرأة كانت هذه صناعتها وكانت تُكره على ذلك ثم تركته وأقبلت على الصلاة والصيام والخير ، وأتى رسولها اليك تقول : أتوجه اليك وأعوذ بك أن تُخْرِجَنِي من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده ؟ قال : فإني أدعُها لك ولكلامي . قال ابن أبي عتيق : لا يدعُك الناس ، ولكن تأتيك وتسمع من كلامها وتظر إليها ، فإن رأيت أن مثلها ينبغي أن يُترك تركتها ، قال نعم . فجاءه بها وقال لها : أجعل معك سُبْحَةً وَتَحْشَعِي ففعلت . فلما دخلت ١٠ على عثمان حدثته ، وإذا هي من أعلم الناس بالناس وأعجب بها ، وحدثته عن آباءه وأموالهم ففككه لذلك . فقال لها ابن أبي عتيق : أقرئي للأُمير فقرأت له ، فقال لها أحدي له ففعلت ، فكثرت عجبته . فقال : كيف لو سمعتها في صناعتها ! فلم يزل يُنزلهُ شيئاً شيئاً حتى أمرها بالغناء . فقال لها ابن أبي عتيق : غني ، فغنت :
- سَدَدَنَّ خَصَاصَ الْحَيِّمِ لَمَّا دَخَلْنَهُ * بِكُلِّ لَبَابٍ وَاضِحٍ وَجِبِينِ ١٥
- فغنته ، فقام عثمان من مجلسه فقعد بين يديها ثم قال : لا والله ما مثُل هذه تخرج ! . قال ابن أبي عتيق : لا يدعُك الناس ، يقولون : أقر سلاماً وأنخرج غيرها . قال : فدعوهم جميعاً ، فتركوهم جميعاً .

(١) رواية ١ ، م : «احمل» . (٢) الخصاص : الحروق . (٣) اللبان : الصدر .

لما اشتراها رسل
يزيد ورحلوا بها
غنت مشيعها عند
سقاية سليمان بن
عبد الملك

١١
٨

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن أبي قروة قال :

قَدِمْتُ رَسُلَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ فَاشْتَرَوْا سَلَامَةَ الْمَغْنِيَّةَ مِنْ آلِ رُمَانَةَ
بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَلِكِ أَهْلِهَا طَلَبُوا إِلَى الرَّسُلِ أَنْ يَتْرَكُوهَا
عِنْدَهُمْ أَيَّامًا لِيَجْهَزُوهَا بِمَا يُشْبِهُهَا مِنْ حُلِيٍّ وَثِيَابٍ وَطِيبٍ وَصِبْغٍ . فَقَالَتْ لَهُمُ الرُّسُلُ :
هَذَا كُلُّهُ مَعَنَا لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَأَمَرُوهَا بِالرَّحِيلِ . فَخَرَجْتُ حَتَّى نَزَلْتُ سَقَايَةَ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَشِيعِهَا الْخَلْقُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا بَلَغُوا السَّقَايَةَ قَالَتْ لِلرُّسُلِ :
قَوْمٌ كَانُوا يَغْشَوْنِي وَيَسْأَلُونَنِي عَلَى ، وَلَا بَدَأَ لِي مِنْ وَدَاعِهِمْ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ ، فَأُذِنَ
لِلنَّاسِ عَلَيْهَا فَانْقَضُوا حَتَّى مَلَأُوا رَحْبَةَ الْقَصْرِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ ؛ فَوَقَفْتُ بَيْنَهُمْ وَمَعَهَا
الْعُودُ ، فَغَنَنْتُهُمْ :

فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ ١٠
إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّعًا مُوزَعًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
أَهْلُ بَيْتٍ تَتَايَعُوا لِلنَّايَا * مَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
سَكَنُوا الْحِزْنَ حَزَّ بَيْتِ أَبِي مُو * سَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُفْيَى السَّبَابِ (٤)
كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعْفَى وَشَبَابِ (٥)

قَالَ عَيْسَى : وَكُنْتُ فِي النَّاسِ ، فَلَمْ تَزَلْ تُرَدِّدُ هَذَا الصَّوْتُ حَتَّى رَاحَتْ ؛ وَأَنْتَحَبِ ١٥
النَّاسُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ رُكُوبِهَا ، فَمَا شِئْتُ أَنْ أَرَى بَاكِيًا إِلَّا رَأَيْتُهُ .

(١) لعله يريد قصر سعيد بن العاص وهو بحوار المدينة . (انظر الكلام عليه في الأغاني ج ١ من

هذه الطبعة في الكلام على أبي نطيفة) . (٢) في أ ، م : « فوقف فيهم » . (٣) تتايعوا :

تتايعوا . (انظر الحاشية رقم ٨ ص ٣٢١ ج ١ من هذه الطبعة) . (٤) صفي السباب : موضع

بمكة . (انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٢) . (٥) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .

(٦) كذا في الأصول . ولم يتقدم لعيسى ذكر في هذا الخبر .

كانت الأحوص
أن يحال لدخول
الغريض على يزيد
حين قدم معه الى
دمشق

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

وَجَّهَ يزيد بن عبد الملك إلى الأحوص في القدوم عليه ، وكان الغريض معه ،
فقال له : اخرج معي حتى آخذ لك جائزة أمير المؤمنين وتغني به ، فإني لا أحل إليه
شيئاً هو أحب إليه منك ، فخرجا . فلما قدم الأحوص على يزيد جلس له ودعا به .
فأنشده مدائح فاستحسنها ، وخرج من عنده ، فبعثت إليه سلامة جارية يزيد
بلطيف . فأرسل إليها : إن الغريض عندي قدمْتُ به هدية إليك . فلما جاءها
الجواب اشتاقت إلى الغريض وإلى الاستماع منه . فلما دعاها أمير المؤمنين
تمازشت وبعثت إلى الأحوص : إذا دعاك أمير المؤمنين فاحتل له في أن تذكر له
الغريض . فلما دعا يزيد الأحوص قال له يزيد : ويحك يا أحوص ! هل
سمعت شيئاً في طريقك تطرفنا به ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، مررت في بعض
الطريق فسمعت صوتاً أعجبنى حسنه وجودة شعره ، فوقفت حتى استقصيت خبره ،
فإذا هو الغريض ، وإذا هو يغني بأحسن صوت وأشجاء :

أَلَا هَاجَ التَّدَكُّرُ لِي سَقَامًا * وَنُكَّسَ الدَّاءِ وَالْوَجَعُ الْغَرَامَا ^(١)
سَلَامَةً إِنَّهَا هَمِّي وَدَائِي * وَشَرُّ الدَّاءِ مَا بَطَّنَ الْعِظَامَا ^(٢)
فَقَلْتُ لَهُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي * عَلَى الْخَلْدَيْنِ أَرْبَعَةً سَبْجَا ^(٣)
عَلَيْكَ لَهَا السَّلَامُ فَمَنْ لَصَبَّ * يَبِيتُ اللَّيْلَ يَهْدِي مُسْتَهَامَا

قال يزيد : ويلك يا أحوص ! أنا ذاك في هوى خليلي ، وما كنتُ أحسبُ
مثل هذا يتفق ، وإنَّ ذاك لما يزيد لها في قلبي . فما صنعت يا أحوص حين

(١) الغرام : الملازم الشديد . (٢) كذا في أ ، م . وفي سائر الأصول : « إنما
همي ... » . (٣) أربعة سبج : يريد بها اللطائف والموقنين للعينين ، فان الدمع يجري من
الموقنين ، فإذا غلب وكثر جرى من اللطائف أيضا .

سمعت ذاك؟ قال : سمعتُ ما لم أسمع يا أمير المؤمنين أحسنَ منه ، فما صَبَرْتُ
حتى أخرجتُ الغريصَ معي وأخفيتُ أمره ، وعلمتُ أن أمير المؤمنين يسألني
عما رأيتُ في طريق . فقال له يزيد : انتنني بالغريص لئلا وأخف أمره .
فرجع الأحوص إلى منزله وبعث إلى سَلَامَةَ بالخبر . فقالت للرسول : قل له
بُزِيَتْ خيراً ، قد انتهى إلى كُلِّ ما قلتَ ، وقد تَلَطَّفَتْ وأحسنَت . فلما وارى
الليلُ أهله بعث إلى الأحوص أن عَجَّلَ المجيءَ إلَيَّ مع ضيفك . فجاء الأحوصُ
مع الغريص فدخلا عليه . فقال غَنَّى الصوت الذي أخبرني الأحوصُ أنه يَمِعه
منك — وكان الأحوص قد أخبر الغريصَ الخبرَ ؛ وإنما ذلك شعرة قاله
الأحوص يُريد يحركه به على سَلَامَةَ ويحتال للغريص في الدخول عليه — فقال :
غَنَّى الصوت الذي أخبرني الأحوصُ . فلما غَنَّاه الغريصُ دمعَتْ عينُ يزيدَ ١٠
ثم قال : وَيَحْك ! . هل يمكن أن تصير إلى مجلسي؟ قيل له : هي صالحة . فأرسل
إليها فأقبلت . فقيل ليزيد : قد جاءت ؛ فضرِب لها حجابٌ بخلستُ ، وأعاد عليه
الغريصُ الصوتَ ؛ فقالت : أحسنَ والله يا أمير المؤمنين ، فاستمعه مني ؛ فأخذتِ
العودَ فضرِبته وغَنَّت الصوتَ ، فكاد يزيدُ أن يطير فرحاً وسُوراً ، وقال :
يا أحوصُ ، إنَّك لمبارك ! يا غريص غَنَّى في ليلتي هذا الصوتَ ؛ فلم يزل يغنيهِ حتى ١٥
قام يزيد وأمر لها بمال ، وقال : لا يُصبح الغريصُ في شيء من دِمَشق . فأرتحل
الغريص من ليلته ، وأقام الأحوص بعده أياماً ثم لحق به ؛ وبعثت سَلَامَةُ إليهما
بكسوة ولطف كثير .

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « عليها » .

أخبرني أحمد بن عُميد الله بن عَمَّار قال حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
رجل من أهلي من بني نَوْفَلٍ قال :

رثت يزيد وناحت
عليه حين مات

قَدِمْتُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَلْفَيْنَاهُ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ
فِيهَا بَعْدَ وَفَاةِ حَبَابَةٍ ، فَزَلْنَا مِنْزِلًا لاصِقًا بِقَصْرِ يَزِيدَ ، فَكُنَّا إِذَا أَصْبَحْنَا بَعَثْنَا بِمَوْلَى
لَنَا يَأْتِينَا بِخَبْرِهِ ، وَرَبَّمَا أَتَيْنَا الْبَابَ فَسَأَلْنَا ؛ فَكَانَ يَثْقُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ . فَإِنَّا لَفِي مَنْزِلِنَا
لَيْلَةً إِذْ سَمِعْنَا هَمْسًا مِنْ بَكَاءِ ثُمَّ يَزِيدُ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَمِعْنَا صَوْتَ سَلَامَةِ الْقَسِّ وَهِيَ
رَافِعَةٌ صَوْتَهَا تَنُوحُ وَتَقُولُ :

لَا تَلُمُنَا إِنِّ خَشَعْنَا * أَوْ هَمَمْنَا بِخُشُوعٍ
قَدْ لَعَمْرِي بِتُّ لَيْلِي * كَأَنِّي الدَّاءِ الْوَجِيعِ
كَلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا * خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي
قَدْ خَلَا مِنْ سَيِّدِكَ * نَا لَنَا غَيْرَ مُضِيعِ
ثم صاحت وأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَعَلِمْنَا وَفَاتَهُ ، فَأَصْبَحْنَا فَعْدُونَا فِي جَنَازَتِهِ .

أخبرني الحرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ :

قال يزيد بن عبد الملك ما يُقَرُّ عيني ما أُوتيتُ من أمر الخلافة حتى أَشْتَرِيَ
سَلَامَةَ جَارِيَةٍ مُصْعَبِ بْنِ سُهَيْلِ الزُّهْرِيِّ وَحَبَابَةَ جَارِيَةٍ آلِ لَاحِقِ الْمَكِّيَّةِ ؛ فَأَرْسَلُ
فَأَشْتَرِيَتَا لَهُ . فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ قَالَ : أَنَا الْآنَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى * كَمَا قَرَّرَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ
فَلَمَّا تَوَقَّ يَزِيدُ رِثَتَهُ سَلَامَةً فَقَالَتْ وَهِيَ تَنُوحُ عَلَيْهِ هَذَا الشَّعْرُ :

لَا تَلُمُنَا إِنِّ خَشَعْنَا * أَوْ هَمَمْنَا بِخُشُوعٍ

إذ فقدنا سَيِّدًا كا * ن لنا غير مُضِيع

وهو كاللَّيْثِ إذا ما * عُدَّ أصحابُ الدروع

يَقْنِصُ الأبطالَ ضرباً * في مُضَيٍّ ورجوع

أخبرنا الحسين بن يحيى قال حدثنا الزبير والمدائني أن سلامة كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فاشتراها يزيد بن عبد الملك ، وكانت مغنيةً حاذقةً جميلةً ظريفةً تقول الشعر ، فما رأيتُ خصالاً أربعاً اجتمعنَ في امرأةٍ مثليها : حُسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها . قال : والشعر الذي كانت تغني به :

لا تَلَمُّنا إن خَشَعْنَا * أو هَمَمْنَا بِجُشُوع

لِلَّذِي حَلَّ بنا اليو * م من الأمر الفظيع

وذكر باقي الأبيات مثل ما ذكره غيره .

قال إسحاق وحدثني الجحشي قال حدثنا مَنْ رأى سلامة تتدب يزيد بن عبد الملك بمِثْرِيَّةٍ رثته بها ، فما سمع السامعون بشيء أحسنَ من ذلك ولا أَشَجَى ؛ ولقد أبكت العيون وأحرقت القلوب وأفتنت الأسماع ، وهي :

يا صاحبَ القبرِ الغريب * بالشَّامِ في طَرَفِ الكُثيبِ

بالشَّامِ بينَ صَفائحٍ * صُمِّ تَرَصَّفُ بِالْجُبِ

لَمَّا سَمِعْتُ أَنِينَهُ * وبكاءه عند المَغِيبِ

أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طَبَّهُ * والداءُ يُعْضِلُ بالطبيبِ

(١) لم يرد في الأصول إلا ثلاث خصال . (٢) هكذا في الأصول بالهمز ، وهي لغة أهل

نجد ، وأهل الحجاز يقولون فننته المرأة . وقد جاء بالعين قول الشاعر :

لئن فتنني طي بالأمس أفتنت * سعيداً فأسمى قد قلى كل مسلم

(٣) كذا في م ونسخة الأستاذ الشنيطي مصححة بقلبه . والجواب : المدر المفتت . وفي ب ،

س ، أ : « بالجوب » . وفي ج : « بالجوب » وكلاهما تصحيف .

الشعر لرجل من العرب كان خرج بأبن له من الحجاز الى الشام بسبب امرأة هويها
وخاف أن يفسد بجهها ، فلما فقدوها مريض بالشام وضني فمات ودُفن بها . كذا ذكر
أبن الكلبي ، وخبره يُكْتَب عَقِبَ أخبار سَلَامَةِ الْقَس . والغناء لَسَلَامَةِ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ بالوسطى عن حَبَش . وفيه لَحْمٌ رَمَلٌ مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق .
وفيه لحن لأبن غَزْوَانَ الدَّمَشْقِيّ من كتاب ابن خُرْدَاذْبَه غيرُ مجلس .

٥

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني الجحفي قال :

سألت الوليد بن
يزيد أن تغنيه
فبارث به أباه

حدثني مَنْ حضر الوليد بن يزيد وهو يسأل سَلَامَةَ أن تغنيه شعرها في يزيد
وهي تتنغص من ذلك وتدمع عيناها ؛ فأقسم عليها فغنته ؛ فما سمعت شيئا أحسن
من ذلك . فقال لها الوليد : رحم الله أبي وأطال عمري وأمتني بحسن غنائك
يا سَلَامَةَ ! . ثم كان أبي يقدم عليك حَبَابَةً ؟ قالت : لا أدري والله ! . قال لها ،
لكنني والله أدري ! ذلك بما قسم الله لها . قالت : يا سيدي أجل .

١٠

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عبد الملك الهذلي

عن بعض رجاله عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

سمعت نائحة مدنية تنوح بهذا الشعر :

انخل اسنان
الموصل ما ناحت
به على يزيد حين
كلفته أم جعفر
أن يصوغ لها
تنوح به على الرشيد

١٥

قَدْ لَعَمْرِي بَتُّ لَيْلِي * كَأَنِّي الدَّاءِ الْوَجِيعِ
وَنَجِيُّ الْهَمِّ مَنِّي * بات أدنى من ضلوعي
كلما أبصرتُ رَبُّعًا * دارسًا فاضتُ دموعي
مُفْفِرًا مِنْ سَيِّدِ كَا * ن لنا غير مُضِيعِ

والشعر للأحوص . والنَّوحُ لمعبد ؛ وكان صنعه لَسَلَامَةَ وناحت به سَلَامَةُ على يزيد .

٢٠

فلما سمعته منها آستحسنته وأشتهيته ولميجت به ، فكنت أترنم به كثيرا . فسمع ذلك

مَنْ أَيْ فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ بِهَذَا ؟ قُلْتُ : شَعَرْتُ قَالَهُ الْأَحْوَصُ وَصَنَعَهُ مَعْبُدٌ لِسَلَامَةَ
وَنَاحَتْ بِهِ سَلَامَةُ عَلَى يَزِيدَ . ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ ؛ فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ إِذَا رَسُولُ أُمِّ جَعْفَرٍ
قَدْ وَافَانِي فَأَمَرَنِي بِالْحَضُورِ . فِيسَرْتُ إِلَيْهَا ؛ فَبِعَثْتُ إِلَيَّ : إِنْ قَدْ جَمَعْتُ بَنَاتِ
الْخُلَفَاءِ وَبَنَاتِ هَاشِمٍ لِنُوحٍ عَلَى الرَّشِيدِ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ ؛ فَقُلِ السَّاعَةَ أَبْيَاتًا رَقِيقَةً^(١)
وَأَصْنَعْنَهُنَّ صَنْعَةً حَسَنَةً حَتَّى أَنْوَحَ بِهِنَّ . فَأَرَدْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ أَقُولَ شَيْئًا فَمَا حَضَرَنِي
وَجَعَلْتُ تُرْسِلُ إِلَيَّ تَحْتِي ، فَذَكَرْتُ هَذَا النُّوحَ فَأَرَيْتُ أَنِّي أَصْنَعُ شَيْئًا ، ثُمَّ قُلْتُ :
قَدْ حَضَرَنِي الْقَوْلُ وَقَدْ صَنَعْتُ فِيهِ مَا أَمَرْتُ ؛ فَبِعَثْتُ إِلَيَّ بِكُنْزَةٍ وَقَالَتْ : طَارِحُهَا
حَتَّى تَطَارِحَنِيهِ . فَأَخَذْتُ كُنْزَةَ الْعُودِ وَرَدَدْتُهُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذَتْهُ ، ثُمَّ دَخَلَتْ فَطَارَحَتْهُ
أُمُّ جَعْفَرٍ ؛ فَبِعَثْتُ إِلَيَّ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ نَوْبٍ .

١٤
٨

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

لَقَدْ فَتَنَتْ رِيًّا وَسَلَامَةُ الْقَسَا * فَلَمْ تَتْرُكَا لِلْقَسِّ عَقْلًا وَلَا نَفْسًا
فَتَاتَايَ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهُهُ أَل * يَهْلَالُ وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُهُ الشَّمْسَا
الشَّعْرُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . وَالْغَنَاءُ لِمَالِكٍ خَفِيفُ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَزَعَمَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ
أَنْ خَفِيفُ الثَّقِيلِ لِحَنِّينِ الْحَيْرِيِّ . وَقِيلَ : إِنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ لَدَحْمَانَ .
وَمِنْهَا الشَّعْرُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

* أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَلِكَ نَفْسِي *

(١) فِي الْأَصُولِ : «لِنُوحٍ» بِالْتَاءِ ، وَسِيَاقُ الْكَلَامِ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ بِالنُّونِ ، كَمَا أَثْبَتْنَاهَا .

صوت

أَثَلْتُ جَرَّ جِيرَتِكَ الزَّيَالَا ^(١) * وعاد ضَمِيرُ وَدَّكُمْ خَبَّالَا ^(٢)

فَأَنَّى مَسْتَقِيلُكَ أَثَلْتُ لِي * وَلُبُّ الْمَرْءِ أَفْضَلُ مَا اسْتَقَالَا

أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَلْتُ نَفْسِي * وَلَوْ أَنِّي أَطِيعَ الْقَلْبَ قَالَا

حَيَاءٌ مِنْكَ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي * وَشَقَّ عَلَى كِتْمَانِي وَطَالَا

الشعر للقس . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر . وفيه لمعبد

ثَقِيلٌ أول بالوسطى، أوله :

* أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَلْتُ نَفْسِي *

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال

كيف تعلق القس
بها وقصة لها معه

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بكار بن رباح قال :

١٠

كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جُشَمَ بن معاوية، وقد كانت

أصابَتْ جَدَّهُ مَنَّةٌ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَكَانَ يَنْزِلُ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ أَهْلِهَا،

فَسُمِّيَ الْقَسُّ مِنْ عِبَادَتِهِ . فَمَزَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِسَلَامَةٍ وَهِيَ تَغْنَّى فَوْقَ فَتَسْمَعُ غَنَاءَهَا . ^(٣)

فَرَأَاهُ مَوْلَاهَا فَدَعَاهُ إِلَى أَنْ يُدْخِلَهُ إِلَيْهَا فَيَسْمَعُ مِنْهَا، فَأَبَى عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : فَأَنَّى أَقْعِدُكَ

فِي مَكَانٍ تَسْمَعُ مِنْهَا وَلَا تَرَاهَا . فَقَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ . فَأَدْخَلَهُ دَارَهُ وَأَجْلَسَهُ حَيْثُ

يَسْمَعُ غَنَاءَهَا، ثُمَّ أَمَرَهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَاهَا عَلِقَتْ بِقَلْبِهِ فَهَامَ بِهَا، وَأَشْتَهَرَ

وَشَاعَ خَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : وَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ إِلَى مَنْزِلِ مَوْلَاهَا مَدَّةً طَوِيلَةً . ثُمَّ إِنَّ

١٥

(١) جرجيرتك الزيالالا أي سببوه وفي ج ، م : «جد» بالبدال المهملة والمستعمل متعديا في هذه

المادة هو «أجد» وأما «جد» الثلاثي فيستعمل لازما . (٢) الزيال : الفراق . وفي ب ،

س : «الديال» بالبدال المعجمة ، وهو تحريف . (٣) كذا في أ ، م . وفي سائر

الأصول : «فسمع» .

٢٠

مولاها خرج يوماً لبعض شأنه وخلفه مقيماً عندها ؛ فقالت له : أنا والله أحبك ! فقال لها : وأنا والله الذى لا إله إلا هو . قالت : وأنا والله أشتى أن أعانك وأقبلك ! قال : وأنا والله . قالت : وأشتى والله أن أضاجعك وأجعل بطنى على بطنك وصدرى على صدرك ! قال : وأنا والله . قالت : فما يمنعك من ذلك ؟ فوالله إن المكان لخال ! . قال : يمنعنى منه قول الله عز وجل ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ فاكره أن تحول مودتى لك عداوة يوم القيامة . ثم خرج من عندها وهو يبكى ؛ فما عاد اليها بعد ذلك .

لما ملكها يزيد
وملك حبابه صار
لا يبال بعدها شيئا

وأخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال :

لما ملك يزيد بن عبد الملك حبابه وسلامة القس تمثل :

فألفت عصاها وأستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر
ثم قال : ما شاء بعد من أمر الدنيا فليفتني .

١٥
٨

صوت

من المائة المختارة

وإني ليرضيني قليل نوالكم * وإن كنت لا أرضى لكم بقليل

بجرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الوصل إلا عدتم بهجيل

الشعر للعباس بن الأحنف . والغناء لسليمان الفزاري . ولحنه المختار من الرمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه خفيف رمل أوله الثاني ثم الأول ، ينسب الى حاكم الوادي وإلى سليمان أيضا . وفيه لحن من الثقيل الأول يقال : إنه لمخارِق ، وذكر حبش أن لحن مخارِق ثانى ثقيل .

٥

١٠

١٥

أخبار العباس بن الأحنف ونسبه

نسب العباس بن
الأحنف

هو — فيما ذكر ابن النطاح — العباس بن الأحنف بن الأسود بن طائفة
ابن جَدَّانِ^(١) بن كَلْدَةَ^(٢) من بني عَدِيٍّ بن حَنِيفَةَ .

وأخبرني محمد بن يحيى الصُّوْلِيُّ قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال سمعتُ
إبراهيم بن العباس يقول :

العباس بن الأحنف بن الأسود بن قُدَّامَةَ بن هَمِيَّانَ من بني هَقَّانَ بن الحارث
ابن الذَّهْلِ بن الدُّوْلِ بن حَنِيفَةَ^(٣) . قال : وكان حاجبُ بن قُدَّامَةَ عمُّ العباس من
رجال الدولة .

قال محمد بن يحيى وحدثني أبو عبد الله الكِنْدِيُّ قال حدثني محمد بن بكر الحَنَفِيُّ
الشاعر قال حدثني أبي قال :

سمعت العباس بن الأحنف يذكر أن هَوْدَةَ بن عليّ الحنفِيّ قد ولَّده من قبل
بعض أمهاته .

وكان العباس شاعراً غَزِلاً ظريفاً^(٤) . طبعوا ، من شعراء الدولة العباسية ، وله
مذهب حسن ، ولديباجة شعره رونق ، ولعانيه عذوبة ولطف . ولم يكن يتجاوز
الغزل إلى مدح ولا هجاء ، ولا يتصرف في شيء من هذه المعاني . وقدمه أبو العباس
المبرِّد في كتاب الرُّوضَةِ على نظرائه ، وأطنب في وصفه ، وقال : رأيت جماعة من

هو شاعر غزل
عفيف لم يهج ولم
يمدح

(١) في ابن خلكان (ج ١ ص ٣٤٦) : « حردان » . (٢) كذا في تحجير يد الأعاني
وابن خلكان . وفي ب ، س ، ج : « صلدة » . وفي ا ، م : « طرة » . (٣) في الأصول :
« الدليل بن حنيفة » وهو تخریف . (راجع القاموس وشرحه مادة دول ولسان العرب وكتاب المعارف
لابن قتيبة ص ٤٧ طبعة أوربا) . (٤) في ب ، س ، ج : « شريفا » .

الرؤاة للشعر يقدمونه . قال : وكان العباس من الظرفاء ، ولم يكن من الخلفاء ؛
وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً ؛ وكان ظاهر النعمة ملوكي المذهب شديد التترّف^(١) ،
وذلك بين في شعره . وكان قصده الغزل وشغله النسب ، وكان حلواً مقبولاً غزلاً
غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ، ولم يكن هجاء ولا مداحاً .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال :
كان حلواً الحديث

سمعت إبراهيم بن العباس يصف العباس بن الأحنف ، فقال : كان والله ممن
إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت ، وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان ، لو شئت
أن تقول كلامه كله شعر لقلت .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :
رأيت نسخاً من شعر العباس بن الأحنف بحراسان ، وكان عليها مكتوب :
« شعر الأمير أبي الفضل العباس » .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني صالح
أبن عبد الوهاب :
هو من عرب
خراسان ومنشؤه
بغداد

أن العباس بن الأحنف كان من عرب خراسان ، ومنشؤه ببغداد ، ولم تزل العلماء
تقدمه على كثير من المحدثين ، ولا تزال قد ترى له الشيء البارح جداً حتى تلحقه
بالمحسين .

(١) كذا في تجريد الأغاني . وفي ب ، س : « الخلفاء » . وفي سائر الأصول : « الخلفاء »
وكلاهما تصحيف .

(٢) كذا في تجريد الأغاني . والتترّف : التمتع . وفي ب ، س : « التزييف » . وفي ج :
« التزييف » . وفي أ ، م : « التزييف » وكله تحريف .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا يموت بن المزرع قال :

سمعتُ خالي (يعني الجاحظ) يقول : لولا أنَّ العباس بن الأحنف أخذقُ
الناس وأشعرهم وأوسعهم كلامًا وخاطرًا ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد
لا يجاوزه ؛ لأنه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف ؛ وما نعلم شاعرًا
لزم فنًا واحدًا لزومه فأحسن فيه وأكثر .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال : أنشد الحرمازي
أبو عليّ وأنا حاضر للعباس بن الأحنف :

صوت

لا جَزَى الله دمعَ عينيَ خيرًا * وجزى الله كُلَّ خيرٍ لسانی
نَمَّ دمعِي فليس يَكُ شَيْئًا * ورأيتُ اللسانَ ذا كَتَائِبِ
كنتُ مثلَ الكتابِ أخفاه طَيُّ * فاستدلُّوا عليه بالعنوان
— الغناء لعريب رملٌ — ثم قال الحرمازي : هذا والله طرازٌ يطلب الشعراء مثله
فلا يقدرُون عليه .

أخبرني محمد قال حدثني حسين بن فهم قال سمعت العطوي يقول :

كان العباس بن الأحنف شاعرًا مجيدًا غير لَّا ، وكان أبو الهذيل العلاف
يُغضه ويلعنه لقوله :

لعله أبو الهذيل
العلاف لشعره قاله
فهباه

إذا أردتُ سُلوًا كان ناصركم * قلبي ، وما أنا من قلبي بمستصير
فأَكْثَرُوا أو أَقَلُّوا من إساءتكم * فكلُّ ذلك محمولٌ على القَدَرِ
قال : فكان أبو الهذيل يلعنه لهذا ويقول : يعقد الكفر والفجور في شعره .

قال محمد بن يحيى : وأنشدني محمد بن العباس اليزيدي شعراً للعباس أظنه
يهجو به أبا الهذيل — وما سمعت للعباس هجاء غيره — :

يا من يُكذِّبُ أخبارَ الرسولِ لقد * أخطأتَ في كلِّ ما تأتي وما تذرُ
كذَّبْتَ بالقَدْرِ الجارى عليك فقد * أذاك مني بما لا تشتهي القدرُ

سئل الأصمعي عن
أحسن ما يحفظ
للحديثين فأشدد من
شعره

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد عن الرباشي قال :
قيل للأصمعي — أو قلت له — ما أحسن ما تحفظ للحديثين ؟ قال : قول
العباس بن الأحنف :

صوت

لو كنتِ عاتبةً لَسَكَنَ رَوْعِي * آملي رضاك وزرتُ غيرَ مُراقِبِ
لكن مَلَّتِ فلم تكن لي حيلةً * صدُّ المَلُولِ خلافُ صدِّ العاتِبِ
الغناء للعباس أنحى بحر رمل .

مما بثه الأصمعي
في مجلس الرشيد

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن العباس اليزيدي قالوا، واللفظ
لهاشم، قال حدثنا عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي قال :
دخل عمي علي الرشيد والعباس بن الأحنف عنده ؛ فقال العباس للرشيد :
دعني أعبث بالأصمعي . قال له الرشيد : إنه ليس ممن يحتمل العبث . فقال :
لست أعبث به عبثاً يَشُقُّ عليه . قال : أنت أعلم . فلما دخل عمي قال له :
يا أبا سعيد، من الذي يقول :

إذا أحببت أن تصد * مع شيئاً يُعِجِبُ الناسا
فصوِّرْ هَاهُنَا فَوُورًا * وصوِّرْ ثُمَّ عَبَّاسا
فإن لم يَدْنُوا حَتَّى * ترى رَأْسَيْهِمَا رَاسا
فكذَّبْهَا بما قَاسَتْ * وكذَّبْهُ بما قَاسِي

فقال له عمي يعرض بأنه نبطي : قاله الذي يقول :

إذا أحببت أن تبص * رشيئاً يعجب الخلقا

^(١) فصوّر هاهنا دورا * وصوّر هاهنا فلقا

فإن لم يدنوا حتى * ترى خلقيهما خلقا

فكذبها بما لاقت * وكذبها بما يلقى

قال : نجعل العباس ، وقال له الرشيد : قد نهيتك فلم تقبل .

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال أنشدني

إبراهيم بن العباس للعباس بن الأحنف :

حديث إبراهيم بن
العباس مع ابن
مهران عن شعره

صوت

١٠ قالت ظلوم سميّة الظلم * مالي رأيتك ناحل الجسيم

يا من رمى قلبي فأقصده * أنت العليم بموضع السهم

فقلت له : إن أبا حاتم السجستاني حكى عن الأصمعي أنه أنشد للعباس بن الأحنف :

صوت

أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر

١٥ لا يضمر السوء إن طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

فقال الأصمعي : مازال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئاً ، حتى أدخلها

فأخرج هذا ، ومن أدمن طلب شيء ظفر ببعضه . فقال إبراهيم بن العباس : أنا

لا أدري ما قال الأصمعي ، ولكن أنشدك للعباس مالا تدفع أنت ولا غيرك فضله ،

ثم أنشدني قوله :

والله لو أن القلوب كقلبها * ما رَقَّ للولد الضعيف الوالد
وقوله :

لكن ملئت فلم تكن لي حيلة * صدُّ الملوك خلاف صدِّ العاتب
وقوله :

حتى إذا اقتحم الفتى لجحَّ الهوى * جاءت أمورٌ لا تُطاقُ بكأر
ثم قال : هذا والله ما لا يقدر أحدٌ على أن يقول مثله أبداً .

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هارون قال : سمَّا عند الحسن بن وهب
فقال لبنان : غنَّي :
طلب الحسن بن وهب من لبنان أن تغنيه بشعر فتدرت عليه

أتأذنون لصبِّ في زيارتكم * فعندكم شهواتُ السَّمْعِ والبصير
لا يُضمِّرُ سوءَ إن طال الجلوسُ به * عَفُ الضميرِ ولكن فاسقُ النظرِ
قال : فضحكتم ثم قالت : فأى خيرٍ فيه إن كان كذا أو أى معنى ! نفجّل الحسن
من نادرته عليه ، وعجبنا من حدة جوابها وفطنتها .^(١)

حدثني الصوليُّ قال أخبرنا أحمد بن إسماعيل النصبيني قال سمعتُ سعيد بن
جنيد يقول : ما أعرف أحسن من شعر العباس في إخفاء أمره حيث يقول :
أريدك بالسلام فأثقيهم * فأعمدُ بالسلام إلى سواك
وأكثرُ فيهم صيكي ليخني * فيسئ ضاحكٌ والقلبُ باك
مدح سعيد بن جنيد شعره في إخفاء أمره

حدثني الصوليُّ قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي أحمد بن
حمدون قال :

كان بين الواثق وبين بعض جواريه شرٌّ فخرج كسلاناً ؛ فلم أزل أنا والفتحُ
أبن خاقان نحتال للشايطه ؛ فرآني أضاحك الفتح فقال : قاتل الله آبن الأحنف
حيث يقول :

(١) ف ب ، س : « بادرته » . (٢) في ج : « حنيد » .

عَدْلٌ مِنْ اللَّهِ أَبْكَانِي وَأَضْحَكُهَا * فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدْلٌ كُلُّ مَا صَنَعَا
اليَوْمَ أَبْكِي عَلَى قَلْبِي وَأُنْدُبُهُ * قَلْبٌ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْحُبُّ فَأَنْصَدَعَا
فَقَالَ الْفَتْحُ : أَنْتَ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَضْعِ التَّمَثُّلِ مَوْضِعَهُ أَشْعَرُ مِنْهُ وَأَعْلَمُ
وَأَظْرَفُ .

- ٥ أخبرني الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَالَتْ لِلْوَائِقِ جَارِيَةٌ لَهُ كَانَ يَهْوَاهَا وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا عَتَبٌ : إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ
بِعِزِّ الْخِلَافَةِ فَأَنَا أُدَلُّ بِعِزِّ الْحُبِّ . أَتُرَاكَ لَمْ تَسْمَعْ بِخَلِيفَةِ عِشْقٍ قَبْلَكَ قَطُّ فَأَسْتَوْفِي
مِنْ مَعْشُوقِهِ حَقَّهُ ؛ وَلَكِنِّي لَا أَرَى لِي نَظِيرًا فِي طَاعَتِكَ . فَقَالَ الْوَائِقُ : لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ
الْأَحْنَفِ حَيْثُ يَقُولُ :

تمثل بشمره
في عتاب جارية له

- ١٠ أَمَّا تَحْسِينِي أَرَى الْعَاشِقِينَ * بَلَى ، ثُمَّ لَسْتُ أَرَى لِي نَظِيرًا
لَعَلَّ الَّذِي بِيَدِهِ الْأُمُورُ * سَيَجْعَلُ فِي الْكُرْهِ خَيْرًا كَثِيرًا
حَدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الزَّيْبَرَ
يَقُولُ : ابْنُ الْأَحْنَفِ أَشْعَرُ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ :
تَعَتَّلَ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا * الشُّغْلُ لِلْقَلْبِ أَيْسَ الشُّغْلِ لِلْبَدَنِ
وَيَقُولُ : لَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا خَيْرَهَا وَشَرَّهَا إِلَّا وَهُوَ يَصْلُحُ أَنْ يُتَمَثَّلَ فِيهِ
بِهَذَا النِّصْفِ الْآخِرِ .

مدح الزبير بن بكار
شمره

- حَدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ
أَبِي يَقُولُ : لَقَدْ ظَرُفَ ابْنُ الْأَحْنَفِ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ طَوْلَ عَهْدِهِ بِالنَّوْمِ :
قَفَا خَبْرَانِي أَيُّهَا الرِّجَالُ * عَنِ النَّوْمِ إِنْ الْهَجَرَ عَنْهُ نَهَانِي
وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْمُ أَمْ كَيْفَ طَعْمُهُ * صِفَا النَّوْمَ لِي إِنْ كُنْتُمَا تَصِفَانِ
٢٠ قَالَ : عَلَى قَلَّةٍ لِعَجَابِهِ بِمَثَلِ هَذِهِ الْأَشْعَارِ .

استظرف إسحاق
الموصل شمره
في مجامعة النوم

كان سلهة بن عاصم
معجبا بشعره حتى
كان يحمله معه

حدَّثني الصُّوْلِيّ قال حدَّثني ميمون بن هارون بن مخلد قال حدَّثنا أحمد بن إبراهيم قال : رأيت سَلَمَةَ بن عاصم ومعه شعر العباس بن الأحنف ، فعَجِبْتُ منه وقلتُ : مثلك — أعزك الله — يحمل هذا ! فقال : ألا أحمل شعر من يقول :

صوت

أَسَأْتُ أَنْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ * وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

يُقْلِقُنِي الشَّوْقُ فَآتِيكُمْ * وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَاسِ

غنى هذين البيتين حسين بن محرز خفيف رمل بالوسطى . وأوّل الصوت :

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةُ عَبَّاسٍ * وَاحْرَبَا مِنْ قَلْبِكَ الْقَاسِي

أعجب أعرابي
بشعره

وروى أحمد بن إبراهيم قال : أتاني أعرابي فصيحٌ ظريف ، فجعلت أكتب عنه أشياء حسناً ، ثم قال : أُنْشِدْنِي لِأَصْحَابِكُمُ الْخَضِرِيِّينَ . فَأُنْشِدْتُهُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

ذَكَرْتُكَ بِالتَّفَاحِ لَمَّا شَمِمْتُهُ * وَبِالرَّاحِ لَمَّا قَابَلْتُ أَوْجَةَ الشَّرْبِ

تَذَكَّرْتُ بِالتَّفَاحِ مِنْكَ سَوَالِفًا * وَبِالرَّاحِ طَعْمًا مِنْ مُقْبَلِكَ الْعَذِيبِ

فقال : هذا عندك وأنت تكتب عني ! لا أُنْشِدُكَ حَرْفًا بَعْدَ هَذَا .

فضل العباس بن
الفضل بعض شعره
على قول أهل
العراق

وحدَّثني الصُّوْلِيّ قال حدَّثني الحسين بن يحيى الكاتب قال سمعت عبد الله ابن العباس بن الفضل يقول : ما أعرف في العراق أحسنَ من قول ابن الأحنف :

سَبَّحَانَ رَبِّ الْعُلَا مَا كَانَ أَغْفَلَنِي * عَمَّا رَمَتْنِي بِهِ الْأَيَّامُ وَالزَّمَنُ

مَنْ لَمْ يَدُقْ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ ثُمَّ يَرَى * آثَارَهُمْ بَعْدَهُمْ لَمْ يَدْرِ مَا الْحَرَنُ

قال أبو بكر : وقد غنى عبد الله بن العباس فيه صوتاً خفيفاً رمل .

(١) كذا في ديوانه طبع مطبعة الجوائب ص ٩١ ؛ وقد ورد فيه هذا البيت هكذا :

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةُ عَبَّاسٍ * قَلْبِي يَمْتَلِئُ قَلْبِكَ الْقَاسِي

وفي الأصول : « يَا هَيْبَةُ عَبَّاسٍ » وهو محريف .

٥

١٠

١٥

٢٠

حدّثني الصُّوليّ قال حدّثنا ميمون بن هارون قال : سمعتُ حسين بن الضَّحّاك

مدح حسين بن
الضحّاك شعره
واستجاده

يقول :

لوجاء العباس بن الأحنف بقوله ما قاله في بيتين في أبيات لَعُدْر، وهو قوله :

لَعَمْرُكَ ما يَسْتَرِيحُ الحُبُّ حتّى يَبْرَحَ بِأَسْرَارِهِ

فقد يَكْتُمُ المرءُ أسْرارَهُ * فتَظْهَرُ في بعض أشْعارِهِ

ثم قال : أمّا قوله في هذا المعنى الذي لم يتقدّمه فيه أحدٌ فهو :

الحُبُّ أَمَلَكُ للفؤاد بَقْهرَهُ * من أن يُرى للستْرِ فيه نصيبُ

وإذا بَدَأَ سرُّ اللبیبِ فإِنَّهُ * لم يَبْدُ إلّا واللقى مغلوبُ

أخبرني الصُّوليّ قال حدّثني الغلابيّ قال حدّثني الزُّبير بن بَكَار قال قال

أبو العتاهية : ما حسدْتُ أحدًا إلّا العباس بن الأحنف في قوله :

إذا أمتنع القريبُ فلم تَنَلْهُ * على قُرْبٍ فذاك هو البعيدُ

فإني كنتُ أولى به منه وهو بشعري أشبه منه بشعره . فقلت له : صدقت ، هو

يُشَبِّهُ شعرك .

أخبرني الصُّوليّ قال حدّثني أبو الحسن الأنصاريّ قال : سمعتُ اليكْنديّ

استجاد الكندي
ضروب شعره

يقول : العباس بن الأحنف مَلِيحٌ ظَريفٌ حَكِيمٌ جَزَلٌ في شعره ، وكان قليلًا ما يُرضيني

الشعرُ . فكان يُنشد له كثيرًا :

صوت

أَلّا تَعْجَبُونَ كما أَعْجَبُ * حَبِيبُ يُسَى ولا يُعْتَبُ

وأبغى رِضاهُ على سُخْطِهِ * فَيَأْبَى على وَيَسْتَصِيبُ

فَيَا لَيْتَ حَظِّي إذا ما أَسَأُ * تَأْتُكَ تَرْضَى ولا تَغْضَبُ

أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني حماد بن إسحاق قال :
كان جدّي إبراهيم مشغوفاً بشعر العباس ، فتغنى في كثير من شعره ، فذكر
أشعاراً كثيرة حفظت منها :

كان إبراهيم
الموصلي مشغوفاً
بشعره كثير
الغناء فيه

صوت

وقد ملئت ماء الشباب كأنها * قضيب من الریحان ريان أخضر
هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا آتعدنا للروح وبكروا

ذكر الهشامي أن اللحن في هذين البيتين لعلاوية رمل ، وفي كتاب ابن المكي أنه
لأبن سريج ، وهو غلط .

٢٠
٨

وقد أخبرني الحسن بن علي عن الحسين بن فهم قال :

كلمة المأمون
لما أنشد بيتا له

أنشد المأمون قول عباس بن الأحنف :

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا آتعدنا للروح وبكروا
فقال المأمون : سخروا بأبي الفضل .

قال : وحفظت منها :

صوت

تمني رجال ما أحبوا وإنما * تمنيت أن أشكو إليك وتسمعا
أرى كل معشوقين غيري وغيرها * قد استعدبا طول الهوى وتمتعا

الغناء لإبراهيم ثقیل أول بالنصر . وفيه ثقیل أول بالوسطى ينسب إلى يزيد
حوراء وإلى سليم بن سلام .

قال وحفظت منها :

بكت عيني لأنواع * من الحزن وأوجاع
وأني كل يوم عند * مدكم يحظى بي الساعي
أعيش الدهر إن عشت * بقلب منك مُرتاج
وإن حلّ بي البعد * سينعاني لك الناعي

٥

الغناء لإبراهيم الموصلي ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو . وفي كتاب إبراهيم بن المهدي
الذي رواه الهشام عنه أن لإبراهيم بن المهدي فيه لحنين : ثقيلاً أول وماخورياً .
وفيه هزج محدث .

أخبرني الصولي قال حدثنا أصحابنا عن محمد بن الفضل عن حماد بن
إسحاق قال :
ما غني جدّي في شعر أحد من الشعراء أكثر مما غني في شعر ذي الرمة وعبّاس
أبن الأحنف .

١٠

عني إبراهيم الموصلي
في شعره وشعر
ذي الرمة أكثر
مما غني في شعر
غيرهما

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال :

كنا في مجلس أبن الأعرابي ، إذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سالم كان يلزم
أبن الأعرابي ، وكان يحبه ويأنس به ، فقال له : ما أتحرك غني ؟ فأعذر بأشياء
ثم قال : كنت مع مُحارق عند بعض بني الرشيد فوهب له مائة ألف درهم على
صوت غناه به ، فأستكثر ذلك أبن الأعرابي وأستهاله وعجب منه ، وقال : ما هو ؟
قال : غناه بشعر عبّاس بن الأحنف :

١٥

مدح ابن الأعرابي
شعره له غني به
في حضرة أحد
أولاد الرشيد

بكت عيني لأنواع * من الحزن وأوجاع

وأني كل يوم عند * مدكم يحظى بي الساعي

٢٠

فقال أبن الأعرابي : أما الغناء فما أدري ما هو ، ولكن هذا والله كلام قريب مليح .

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثني محمد بن عمرو الزومى^(١) قال :
كنا عند الواثق فقال : أريد أن أصنع لحناً في شعرٍ معناه أن الإنسان كأنه
من كان لا يقدر على الاحتراس من عدوه ، فهل تعرفون في هذا شيئاً ؟ فأنشدنا
ضروباً من الأشعار ؛ فقال : ما جئتم بشيء مثل قول عباس بن الأحنف :

قلبي إلى ما ضرني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي إذا * كان عدوي بين أضلاعي

أسلمني للحب أشياعي * لما سعى بي عندها الساعي

لقاماً أبقي على كل ذا * يوشك أن يتعاني الناعي

قال : فعمل فيه الواثق لحنه الثقيل الأول ، النشيد بالوسطى .

٢١
٨

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى أو حدثت به عنه عن علي بن
الجهم قال :

انصرفت ليلة من عند المتوكل ، فلما دخلت منزلي جاءني رسوله يطلبني ،

فراغني ذلك وقلت : بلاءٌ تبتُّ به بعد أنصرافي ، فرجعتُ إليه وجلاً ، فأدخلتُ

عليه وهو في مرقده . فلما رأي ضحك ، فأيقنتُ بالسلامة ؛ فقال : يا علي ، أنا مُد

فارقُك ساهراً ؛ خطر على قلبي هذا الشعر الذي يغني فيه أخي ، قول الشاعر :

* قلبي إلى ما ضرني داعي *

الآبيات . فحرصتُ أن أعمل مثل هذا فلم يجئني ، أو أن أعمل مثل المتن

فما أمكنتني ؛ فوجدتُ في نفسي نقصاً ، فقلت : يا سيدي ، كان أخوك خليفة يغني

وأنت خليفة لا تغني ؛ فقال : قد والله أهديت إلى عيني نوماً ، أعطوه ألف دينار ،

فأخذتها وأنصرفت .

(١) في : « عمرو الدوري » . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي : « الثقيل النشيد
بالوسطى » . ولعل الصواب : « الثقيل الأول بالوسطى » . (٣) في ب ، س : « نطير » بزيادة الفاء .

قصة للتوكل وعلى
ابن الجهم في صدد
شعره

٥

١٠

١٥

٢٠

وجدتُ في كتاب الشَّاهِينِي بِغَيْرِ إِسْنَادٍ :

أُنشِدُ أَبُو الْحَارِثُ ^(١) جَمِيزُ قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ .

* قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي *

الْأَبْيَات . فَبِكَيْ ثُمَّ قَالَ : هَذَا شَعْرُ رَجُلٍ جَائِعٍ فِي جَارِيَةِ طَبَاخَةٍ مَلِيحَةٍ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ بَدَأَ فَقَالَ :

* قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي *

وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ يَدْعُوهُ قَلْبُهُ وَشَهْوَتُهُ إِلَى مَا يَضُرُّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَيَأْكُلُهُ ، فَتَكْثُرُ عَلَيْهِ وَأَوْجَاعُهُ ، وَهَذَا تَعْرِيزٌ ؛ ثُمَّ صَرَّحَ فَقَالَ :

كَيْفَ أَحْتَرَسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا * كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ إِلَّا مَعِدَتُهُ ، فَهِيَ تُتْلِفُ مَالَهُ ، وَهِيَ سَبَبُ أُسْقَامِهِ ، وَهِيَ مِفْتَاحُ كُلِّ بَلَاءٍ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

إِنْ دَامَ لِي هِجْرُكَ يَا مَالِكِي * أَوْشَكَ أَنْ يَتَعَانى النَّاعِي

فَعَلِمْتُ أَنَّ الطَّبَاخَةَ كَانَتْ صَدِيقَتَهُ ، وَأَنَّهَا هَجَرَتْهُ فَفَقَدَهَا وَفَقَدَ الطَّعَامَ ، فَلَوْ دَامَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمَاتَ جَوْعًا وَنَعَاهِ النَّاعِي .

وَحَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ :

جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، وَعِنْدَهُ بَنَانُ جَارِيَةُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ ، وَهِيَ نَائِمَةٌ سَكْرَى وَهُوَ يَبْكِي عِنْدَهَا . فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : قَدْ كُنْتُ نَائِمًا بِجَاءَتْنِي فَأُنْهَيْتَنِي وَقَالَتْ : أَجْلِسْ حَتَّى تَشْرَبَ بِخَالِيسَتُ ، فَوَاللَّهِ مَا غَنَنْتُ

تمثل الحسن بن
وهب بشعره في
حادثة له مع بنان

(١) كذا في شرح القاموس والأغاني (ج ١ ص ٨٣ من هذه الطبعة) وقد ورد فيها خلاف وتصويب

فيه فانظره . وفي ١ ، ٥ ، ٣ : « حين » . وفي ب ، س : « حميد » بالخاء المهملة . وكلاهما تحريف .

أنشد أبو الحارث
جميز من شعره
فقال : إنه قاله
في طبخة

٥

١٠

١٥

٢٠

عشرة أصوات حتى نامت وما شربت إلا قليلا، فذكرت قول أشعر الناس وأظرفهم،
العباس بن الأحنف :

صوت

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى إذا أيقظوني للهوى رقّدوا
فأنا أبكي وأنشد هذا البيت .

كلام ابنه إبراهيم
في مدح شعره
وبلاغته وإنشاده له

وحدثني الصوليّ قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال :
سمعت إبراهيم بن العباس يقول : ما رأيت كلاما محدّثا أجزل في رقّة، ولا أصعب
في سهولة، ولا أبلغ في إيجاز، من قول العباس بن الأحنف :
تعالى نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على طول الجفاء ملوم

٢٢
٨

قال الصوليّ : وجدت بخط عبد الله بن الحسن : أنشد أبو محمد الحسن بن مخلد
قال : أنشدني إبراهيم بن العباس بن الأحنف :

صوت

إن قال لم يفعل وإن سئل لم * يَبْذُلُ وإن عوتب لم يُعْتَبِ
صبّ بعصيانى ولو قال لى * لا تَشْرِبُ البَارِدَ لم أَشْرِبِ^(١)
إليك أشكوربّ ما حلّ بى * من صدّ هذا المذنب المغضب

— غنى في هذه الأبيات أحمد بن صدقة هزجا بالوسطى . وفيها لحن آخر لغيره —
قال الحسن بن مخلد^(٢) : ثم قال لى إبراهيم بن العباس : هذا والله الكلام الحسن المعنى،
السهل المورّد، القريب المتناول، المليح اللفظ، العذب المستمع .

(١) في الأصول : « لم تشرب ... » . والتصويب عن الديوان . (٢) في الأصول هنا :

« الحسن بن خالد » ٢٠

حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال :
سمعتُ علي بن يحيى يقول : من الشعر المرزوق من المغنين خاصة [شعر] العباس^(١)
آبن الأحنف ، وخاصة قوله :

مدح علي بن يحيى
شعره وقال علي
رويه شعرا

نام من أهدي لي الأرقا * مستريحا سامني قلعا

- ٥ فإنه غنى فيه جماعة من المغنين ، منهم إبراهيم الموصلي وأبنة إسحاق وغيرهما . قال :
وكان يستحسن هذا الشعر ، وأظن استحسانه إياه حملة على أن قال في رويته وقافيته :
بابي والله من طرقا * كابتسام البرق إذ خفقا
وعمل فيه لحنا من خفيف الثقيل في الإصبع الوسطى . هكذا رواه الصولي .
وأخبرني بحظرة قال حدثني حماد بن إسحاق قال : قال أبي : هذا الصوت :

١٠ * نام من أهدي لي الأرقا *

من الأشعار المحفوظة في الغناء لكثرة ما فيه من الصنعة واشتراك المغنين
في ألحانه . وذكر محمد بن الحسن الكاتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده
حمدون أنه قال ذلك ولم يذكره عن إسحاق .^(٢)

مدح إسحاق شعره
وقال إنه محفوظ
من المغنين

نسبة هذين الصوتين منهما

١٥ صوت

نام من أهدي لي الأرقا * مستريحا زادني قلعا
لوييتُ الناس كلهم * بسهادي بيض الحدقا

(١) في ب ، س ، م : « الموزون » وهو تحريف . (٢) تكملة يقتضها سياق الكلام .

وعبارة تجريد الأغاني « ومن رقيق شعر العباس المحفوظ في الغناء قوله ... الخ » .

(٣) في الأصول : « ابن حمدون » . وهو تحريف . (راجع الاستدراك الأول ص ٥٣٧ ج ٥ .

من هذه الطبعة) .

كان لي قلب أعيش به * فاصطلي بالحب فاحترقا

أنا لم أرزق مودتكم * إنما للعبد ما رزقا

لإسحاق في هذا الشعر خفيف بالوسطى في مجراها . ولأبيه إبراهيم أيضا فيه خفيف
ثقل آخر . ولابن جامع فيه لحنان : رمل مطلق في مجرى الوسطى في الأول والثالث ،
وخفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى أيضا في الأبيات كلها . وفيه تسليم هزج ،
وفيهِ تعلويه ثقل أول .

نسبة صوت على بن يحيى

صوت

٢٣
٨

بأبي والله من طرقا * كآبتسام البرق إذ خفقا

زادني شوقا بزورته * وملا قلبي به حرقا

من لقلب هائم دنيف * كلما سلتته قلعا

زارني طيف الحبيب فما * زاد أن أغرى بي الآرقا

الشعر لعلي بن يحيى ؛ وذكر الصولي أن الغناء له خفيف ثقل أول بالوسطى .
وذكر أبو العبيس بن حمدون أن هذا الخفيف الثقيل من صناعته . وفيه لعريب
ثاني ثقل بالوسطى أيضا .

مدح عبد الله بن
المعتر شعره

حدثنني الصولي قال : سمعت عبد الله بن المعتر يقول : لو قيل : ما أحسن

شيء تعرفه ؟ لقلت : شعر العباس بن الأحنف :

صوت

قد سحّب الناس أذيال الظنوني بنا * وفترق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالحب غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

قال : وللسدود في هذا الشعر لحن . قال : ولم يُغَنَّ المسدود أحسنَ من غنائه في شعر
العبّاس بن الأحنف . هكذا ذكر الصوليّ ، ولم يأت بغير هذا . ولإسحاق في هذين
البيتين ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالنصر من نسخة عمرو بن بانة الثانية . ولا بن جامع ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بالوسطى عن الهشاميّ . وليزيد حَوَاء خفيفٌ ثَقِيلٌ عنه . وللسدود رَمْلٌ . ولعبد الله
أبن العباس الرّبيعيّ خفيفٌ رَمْلٌ .

وأخبرني الصوليّ قال حدّثني محمد بن سعيد قال حدّثني حمّاد بن إسحاق عن
أبيه قال :

شكا الفضل بن
الربيع جاريته الى
ابراهيم الموصلي
فأحاله على شعره

غَضِبَ الفضل بن الربيع على جارية له كانت أحبَّ الناس إليه ، فتأخّرت عن
استرضائه ، فغَمَّه ذلك ، فوجه إلى أبي يُعَلِّمُهُ ويشكوها إليه . فكتب إليه أبي :
لك العزّة والشرف ، ولأعدائك الدّل والرّغم . استَعِمِلْ قولَ العباس بن الأحنف :

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مَن تَحَبَّهُ * وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ
فَإِنَّكَ إِلَّا تَغْفِرَ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى * يُفَارِقُكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

فقال : صدقت ، وبعث إليها فترضاها .

أخبرني الصوليّ قال حدّثني أبو بكر بن أبي خيثمة قال :

دافع مصعب
الزبيري عن شعره

قيل لمُصْعَبِ الزّبيريّ : إن الناس يَسْتَبْرِدُونَ شعرَ العباس بن الأحنف .
فقال : لقد ظلموه ، أليس الذي يقول :

(١) كذا في الأغاني في ترجمته (ح ٢١ ص ٢٥٦) واسمه الحسن ، وكنيته أبو علي ، وكان أبوه
قصا با ، وكان هو مسدود فرد منخر ومفتوح الآخر ، وكان يقول : لو كان منخرى الآخر مفتوحا لأذهلت
بغنائ أهل الحلوم ودرى الألباب . وفي الأصول هنا في كل المرات التي ذكر فيها : «المشدود» بالشين
المعجمة ، وهو تصحيف .

صوت

قالت ظلومٌ سَيِّئَةُ الظُّلْمِ * مالى رأيتُك ناحِلَ الحَسيمِ
يا من رمى قلبى فأفصَدَه * أنت العليمُ بموقعِ السَّهيمِ
الفناء لأبى العُبَيْسِ أو أبْنَه إبراهيم، مأخوَرى .

أخبرنى الصُّولى قال حَدَّثنا مَيَّون بن هارون قال حَدَّثنى أبو عبد الله الهشامى
الحسن بن أحمد قال حَدَّثنا عمرو بن بَانَّة قال :^(١)

قال شعرا فى البكاء
فأجازته أم جعفر

كنا فى دار أُم جعفر جماعة من الشعراء والمغنين ؛ فخرجتُ جارية لها وكُها
مملوء دراهم ، فقالت : أَيْكُم القائل :

٢٤
٨

من ذا يُعيرك عينه تبكى بها * أرايت عينا للبكاء تُعارُ

فأومئ إلى العباس بن الأخنف ؛ فنَثرَت الدراهم فى حجره فنفضَها فلقطَها الفراشون ؛
ثم دخلت ومعهما ثلاثة نفر من الفراشين على عُتق كلِّ فراشٍ بَدْرَةٌ فيها دراهم ، فمَضَوْا
بها إلى منزلِ العباس بن الأخنف .

أنشد الرشيد شعره
فى البكاء فدعا
عليه ويخط

أخبرنى الحسن بنُ علي قال حَدَّثنى محمد بن موسى قال :
أنشد الرشيدُ قولَ العباس بنِ الأخنف :

* من ذا يُعيرك عينه تبكى بها *

فقال : مَنْ لا صحبَه الله ولا حاطَه .

سرق نخلد الموصلى
من شعره فكشفه
عبد الله بن ربيعة
الرقى

حَدَّثنى الصُّولى قال حَدَّثنى عَوْن بن محمد الكندى قال :

(١) فى الأصول : « أبو عبد الله الهشامى أحمد بن الحسين » . وهو تحريف . (راجع الجزء

السابع من هذه الطبعة ص ٢٩٣) .

كنا مع مخلد الموصلي في مجلس وكان معنا عبد الله بن ربيعة الرقي؛ فأنشد مخلد الموصلي قصيدة له يقول فيها :

كل شيء أقوى عليه ولكن * ليس لي بالفراغ منك يدان

بفعل يستحسنه ويردده ، فقال له عبد الله : أنت الفداء لمن ابتدأ هذا المعنى فأحسن فيه حيث يقول :

سلبتني من السرور ثياباً * وكستني من الهموم ثياباً

كلما أغلقت من الوصل باباً * فتحت لي إلى المنية باباً

عذبتني بكل شيء سوى الصبر * فما ذقت كالصدود عذاباً

قال : فضحك الموصلي . والشعر للعباس بن الأحنف .

- ١٠ وأخبرني الصولي قال حدثني أبو الحسن الأسدي قال : مدح الرياشي شعره
سمعت الرياشي يقول ، وقد ذكر عنده العباس بن الأحنف : والله لو لم يقل
من الشعر إلا هذين البيتين لكفيا :

صوت

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا

١٥ صرت كأني ذبالة نصبت * نضى للناس وهي تحترق

وفي هذين البيتين لحن لعبد الله بن العباس من الثقيل الثاني بالبنصر . وفيه لخزرج رمل أول عن عبد الله بن العباس :

أنت لا تعلمين ما الهم والحز * ن ولا تعلمين ما الأرق^(١)

(١) ورد هذا البيت في الأصول مفرداً ، وهو وإن كان على روى البيتين السابقين إلا أنه لم يمهده له ،

فالظاهر أن في الأصول نقصاً .

اختلف الرشيد
راسخاق الموصلي
في مدحه ومدح
أبي العتاهية

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني
بعض مشايخ الأزدي عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

كان الرشيد يقدم أبا العتاهية حتى يجوز الحد في تقديمه ، وكنت أقدم العباس
ابن الأحنف ؛ فاعتابني بعض الناس عند الرشيد وعابني عنده ، وقال عقيب ذلك :
وَحَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ يُحَالِفُكَ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ عَلَى حَدَاثَةِ سَنَةِ وَقَلَّةِ
حَدِّقِهِ وَتَجْرِيهِهِ ، وَيَقْدُمُهُ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ مِيلِكَ إِلَيْهِ . وَبَلَّغَنِي الْخَبْرُ فَدْخَلْتُ عَلَى
الرَّشِيدِ ؛ فَقَالَ لِي أِبْتَدَأْ : أَيُّمَا أَشْعَرُ عِنْدَكَ : الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ أَوْ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ؟
فَعَلِمْتُ الَّذِي يَرِيدُ ، فَأَطْرَقْتُ كَأَنِّي مُسْتَنْبِتٌ ثُمَّ قُلْتُ : أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَشْعَرُ . قَالَ :
أَنْشِدْنِي لِهَذَا وَلِهَذَا ؛ قُلْتُ : فَبِأَيِّهِمَا أَبْدَأُ ؟ قَالَ : بِالْعَبَّاسِ . قَالَ : فَأَنْشِدْنِي أَجُودَ
مَا أُرْوِيهِ لِلْعَبَّاسِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ * نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا

فَنَالَ لِي : أَحْسَنَ ، فَأَنْشِدْنِي لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَنْشِدْنِي أَوْ أَعْلَفَ مَا أَفِيدُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا * دُمِيَّةٌ قَسَّ فَتَنَتْ قَسَّهَا

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتِيهَا بِمَا * فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

لَإِنِّي إِذَا مَثَلْتُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ * دَائِبَةً فِي طَحْنِهَا كُدْسَهَا^(١)

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى * حَفْنَةٍ بَرَّقَتْ نَفْسَهَا

قَالَ : أَنْعِيْرَهُ هَذَا ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ قَوْلِهِ :

فَالَ لِي أَحْمَدٌ وَلَمْ يَذِرْ مَا بِي * أَتَحِبُّ الْغَمْدَةَ عُتْبَةَ حَقًّا

فَتَنْفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُ * مَا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا

(١) الكدس : العرمة من الطعام والتمر والدرهم ونحو ذلك . (٢) في الأصول « أَنْعِيْرَهُ هَذَا »

وهي لغة رديئة .

ويحك ! أتعرف لأحدٍ مثل هذا ، أو تعرف أحداً سبقه إلى قوله : "فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ
كَذَا وَكَذَا" ! اِذْهَبْ وَيْحَكَ فَأَحْفَظْهَا ؛ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَوْ كُنْتُ
سَمِعْتُ بِهَا لَحَفِظْتُهَا . قَالَ إِسْحَاقُ : وَمَا أَشْكُ أَنْ كُنْتُ أَحْفَظُ لَهَا حِينَئِذٍ مِنْ
أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَلَكِنِّي إِنَّمَا أَتَشَدُّتُ مَا أَتَشَدُّتُ تَعْصَبًا .

قال محمد بن يزيد :

وَحُدِّثْتُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنَّ الرَّشِيدَ أَلْفَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى
خُرَّاسَانَ طَالَ مُقَامُهُ بِهَا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَرْمِينِيَّةَ وَالْعَبَّاسُ مَعَهُ مَاشِيًا إِلَى بَغْدَادَ ،
فَعَارَضَهُ فِي طَرِيقِهِ فَأَتَشَدَّهُ :

صحب الرشيد الى
خراسان وعزّص
للرجوع بشعر
فاذن له

قَالُوا خُرَّاسَانُ أَفْصَى مَا يُرَادُ بِنَا * ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَّاسَانَا
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَ عَلَيَّ شَحْطَ * سَكَانَ دَجَلَةٍ مِنْ سُكَّانِ جَيْحَانَا^(١)
مَتَى الَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَمْلُهُ * أَمَا الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ فَقَدْ كَانَا
عَيْنُ الزَّمَانِ أَصَابَتْنَا فَلَا نَنْظُرُ * وَعَدَبْتُ بِصَنُوفِ الْهَجَرِ أَلْوَانَا

— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَخَارِقَ وَإِلَى غَيْرِهِ —
قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : قَدْ أَشْتَقْتُ يَا عَبَّاسُ وَأَذِنْتُ لَكَ خَاصَّةً ، وَأَمْرٌ لَهُ

بثلاثين ألف درهم .

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ :
الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَعَمْرُو الْعَرَّافُ مَا آتَبَدَلَا شَعْرَهُمَا فِي رَغْبَةٍ وَلَا وَهْبَةٍ ، وَلَكِنْ
فِيمَا أَحْبَّاهُ ، فَلَزِمَا فَنَّا وَاحِدًا لَوْ لَزِمَهُ غَيْرُهُمَا مِمَّنْ يُكْثِرُ إِكْثَارَهُمَا لَضَعُفَ فِيهِ .

لم يتبدل هو ولا
العراف شعرهما
في رغبة ولا رهبة

(١) جيحان : اسم نهر . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ج : « العراق » . والظاهر أنه

تحرّيف عن « الوراق » ، فقد كان عمرو الوراق شاعرا غزلا ظريفا معاصرًا للعباس بن الأحنف .

ذكر الأصوات التي تجمع النغم العشر

منها :

صوت

توهَّمت بالخيف رسماً مُجِلاً * لعزّة تعرف منه الطلولا

تبدّل بالحيّ صوت الصدى * ونوح الحمامة تدعو هديلاً

عروضه من المتقارب . الخيف الذي عناه كثير ليس بخيف منى ، بل هو موضع آخر في بلاد صُفْرَة ، والطلول : جمع طليل ، وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الديار . والرسم : ما لم يكن له شخص [وجسم] ^(١) ، والصدى ها هنا : طائر ، وفي موضع آخر : العطش . ويؤمن أهل الجاهلية أن الصدى طائر يخرج من رأس المقتول فلا يزال يصيح [أسقوني] ^(٢) حتى يدرك بئاره . قال طرفة :

كريم يروى نفسه في حياته * ستعلم إن متنا صدّى أينما الصدى ^(٣)

والحمام : الفهاري ونحوها من الطير . والهديل : أصواتها .

الشعر لكثير والغناء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ونسبه إلى جاريته وكنت عنها ، فذكر أن الصنعة لبعض من كثرت دربتة بالغناء وعظم علمه وأتعب نفسه حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت ، وذكر أن طريقته من الثقيل الأول ، وأنه ليس يجوز أن ينسبه إلى موضع أصبع مفردة ، لأن ابتداءه على المثني مطلقاً ، ثم بسبابة المثني ، ثم وسطى المثني ، ثم ينصر المثني ، ثم خنصر المثني ، ثم سبابة الزير ، ثم وسطاه ، ثم ينصره ، ثم خنصره ، ثم النغمة الحادة ، وهي العاشرة . وفيه لابن محرز ثانی ثقیل مطلق في مجرى البنصر . وفيه لابن الهريذ رمل بالوسطى عن عمرو ، وهذا الصوت من الثقيل

(١) الصدى : العطشان .

(٢) زيادة عن ح .

(٣) في ح « ما بان » .

- الثاني، وهو الذي ذكر إسحاق في كتاب النغم وعَلَّيْهَا أَنْ لَحْنَ أَبْنِ محرز فيه يجمع ثمانيا من النغم العَشر، وأنه لا يعرف صوتًا يجمعها غيره^(١)، وأنه يمكن من كان له علمٌ ثاقبٌ بالصناعة أن يأتي في صوتٍ واحدٍ بالنغم العَشر، بعد تعبٍ طويل ومُعاناةٍ شديدة. وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذي كَتَبَ عنه فعل ذلك وتلطَّفَ له حتى أتى بالنغم العَشر في هذا متواليَّةً من أولها إلى آخرها، وأتى بها في الصوت الذي بعده متفرقةً على غير توالٍ إلا أنها كلُّها فيه، وذكر أن ذلك الصوت أحسن مسموعاً وأحلى. وحكى ذلك أيضاً عنه يحيى بن عليّ بن يحيى في كتاب النغم.
- وإذ فرغت من حكاية ما ذكره وحكاه عبيد الله في نسبة هذا الصوت فقد ينبغي ألاَّ أجرى الأمر فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاه. والذي وصفه من جهة النغم العَشر متواليَّةً في صوت واحد محالٌ لا حقيقة له، ولا يمكن
- أحدًا بَتَّةً أن يفعله. وأنا أبين العلةَ في ذلك على تقريب، إذ كان استقصاء شرحها طويلاً. وقد ذكرته في رسالة إلى بعض إخواني في علل النغم، وشرحتُ هناك العلةَ في أن قُسم الغناء قسمين وجُعِلَ على مجريين: الوُسطى والبَصر دون غيرهما، حتى لا يُدخل واحدةً منهما على صاحبتها في مجراها قُرْبُ مخرج الصوت، إذا كان على الوُسطى منه [أو]^(٢) إذا كان على البصر وشبهه به، فإذا أراد مُريدُ إلحاق هذا بهذا لم يمكنه بَتَّةً على وجه ولا سبب، ولا يوجد في استطاعة حيوان أن يتلو إحداهما بالأخرى.
- وإذا أُتبعَت إحداهما بالأخرى في ناي أو آلة من آلات الزمر تفصَّلت إحداهما.

(١) في الأصول: «وأنه لا يعرف صوتاً إلى عشرة بجمعها... إلخ». والطاهر أن كلمة «إلى عشرة» مقحمة. (٢) المشهور في هذه الكلمة أنها لا تنكر. قال ابن برى: مذهب سيوييه وأصحابه، أن البتة لا تكون إلا معرفة لا غير، وإنما أجاز تنكيرها الفراء وحده، وهو كوفي. (٣) في الأصول: «لا تدخل» بالناء المثناة الفوقية. (٤) زيادة يقتضيها السياق. (٥) في الأصول: «ولا إذا اتبعت... إلخ». والطاهر أنها محرفة عما أثبتناه.

من الأخرى . وإنما قلت النغم في غناء الأوائل لأنهم قَسَمُوا قسَمين بين هاتين الإصْبَعين ، فوجدوهما إذا دخلت إحداهما مع الأخرى في طريقتهما لم يكن ذلك إلا بعد أن يُفَصَّل بينهما بنغم أخرى للسبابة والخنصر يدخل بينهما حتى تبتاعد المسافة بينهما ، ثم لا يكون لذلك الغناء ملاحقة ولا طيب للضادة في المجريين ، فتركوه ولم يستعملوه ؛ فإن كان صحَّ لعبيد الله عملٌ في النغم العشر في صوت ، فلعله صحَّ له في الصوت الذي ذكر أنه فرَّقها فيه ؛ فأما المتوالية — على ما ذكره ها هنا — فمحالٌ ، ولست أقدر في هذا الموضع على شرح أكثر من هذا ، وهو في الرسالة التي ذكرتها مشروح .

٢٧
٨

✱
✱

انتهى الجزء الثامن من كتاب الأغاني
ويليه الجزء التاسع
وأوله نسب كثير وأخباره

فہرست

الجزء الثامن من كتاب الأغاني

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة	
٣ - ٨٩	جرير
٩٠ - ١٥٤	جميل
١٥٥ - ١٨٥	يزيد بن الطثرية
١٨٦ - ٢٣٦	جميلة
٢٣٧ - ٢٤٦	عنبرة
٢٤٦ - ٢٤٧	عبد قيس بن خفاف البرجمي
٢٤٨ - ٢٥٧	أبودلف
٢٦٩ - ٢٧٦	سعيد بن عبد الرحمن
٢٧٧ - ٢٧٩	البردان
٢٨٠ - ٣٢٠	الأخطل
٣٢١ - ٣٢٦	سائب خاثر
٣٢٧ - ٣٣٣	جرادنا عبد الله بن جدعان
٣٣٤ - ٣٥١	سلامة القس
٣٥٢ - ٣٧٢	العباس بن الأحنف

فهرس الشعراء

جعفر بن سرافة ١٣٨ : ٢

جفنة الهزاني ٢٢ : ٩

جميل بن عبد الله بن معمر العذري ٥٩ : ٦ ، ٨٩ : ٩٩

شعره في ترجمته ٩٠ - ١٥٤ ، ٢٠١ : ٢٠

جواس بن قطبة ١٣٢ : ١٣

(ح)

حاتم الطائي (بن عبد الله) ٢٠٤ : ١٣ ، ٢٤٧ : ٨

الحارث بن خالد المخزومي ٣٢٣ : ١٤

حذافة بن غانم ٢٢٩ : ٦

الحطيئة ٢١٤ : ١٧

الحجاني ٦٣ : ١١

حميد بن قور ٢٥٩ : ١٩ ، ٢٦٣ : ٨

(خ)

خزوات ١٣٦ : ١٧

(ذ)

ذو الرمة ٥٤ : ١٠ ، ٥٨ : ٧

(ز)

زفر بن الحارث الكلابي ٢٩٧ : ٥

زهير بن أبي سلمى ١٨٧ : ١٠ و ١٢

زيادة بن زيد ٩١ : ١٣

زينب بنت الطائية ١٨٢ : ٨

(س)

سحمة الأعور النباهي ٢٧ : ١٠

سرافة البارقي ٦٨ : ١٤

سميد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٦٨ : ١٥ ،

شعره في ترجمته ٢٦٩ - ٢٧٦

السيد الجيري ٢٧٦ : ٩

(أ)

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن لجأ = عمر بن لجأ التيمي

أبو بكر بن المسور بن محرمة الزهري ٣٢٣ : ١٤

أبو تمام ٢٥٠ : ١٦

أبو دلف القاسم بن عيسى - شعره في ترجمته ٢٤٨ - ٢٥٧

أبو فرعة الكفاني ٣٢٦ : ٩

الأحوص ١٨٥ : ١٤ ، ٢٠٠ : ١٨ ، ٢٠١ : ٤٤

٢٣٢ : ١٥ ، ٢٣٣ : ٤ ، ٢٧٦ : ١٦ ،

٣٣٣ : ٣ ، ٣٣٧ : ٩ ، ٣٣٨ : ٧ ، ٣٤٠ :

٣٤٨ : ١٩ ،

الأخطل ٢٧٩ : ٣ شعره في ترجمته ٢٨٠ - ٣٢٠

الأعشى ٢١٨ : ٢

الأعور النباهي = سحمة الأعور النباهي

أمرؤ القيس ١٨٩ : ١١ ، ١٩٣ : ٩ ، ١٩٤ : ١١ ،

١٩٦ : ٨ ، ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ : ١١ ،

٣٢٢ : ١٦

أمية بن أبي الصلت ٣٢٧ : ١٥ ، ٣٢٨ : ١٠ و ١٦ ،

٣٣٠ : ١٧ ، ٣٣١ : ٨

أوس بن ثعلبة الهجيمي ٢٥٨ : ٥٥ ، ٢٥٩ : ١٩

(ب)

البحر بن العبادي ٢٠٠ : ١٨

البعيث ١٦ : ٧

(ت)

التيمي = عمر بن لجأ التيمي

(ج)

جرير - شعره في ترجمته ٣ - ٨٩ ، ٢٥٢ : ١٨ ، ٢٩٢ :

١٠ ، ٢٩٩ : ١٥ ، ٣٠٤ : ٥٥ ، ٣٠٥ : ٦ ،

٣١٥ : ١٢ ، ٣١٦ : ٦ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣١٨ : ١٢

(ط)

طارفة (بن العبد) ٣٧٣ : ١٠

طفيل الغنوى ٢٢٣ : ٤

(ع)

العباس بن الأحنف ٣٥١ : ١٦ شعره في ترجمته

٣٥٢ - ٣٧٥

العباس بن يزيد بن الأسود الكندي ٢٠ : ١٩ : ٢٥٨

٢٦٠ : ٨

عبد الرحمن بن أرطاة ١٨٦ : ١٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار (المعروف بالقس)

٣٣٩ : ٢ : ٣٥٠

عبد القيس بن خفاف البرجمي ٢٣٥ : ١٦ : ٢٤٦ : ٨

عبد الله بن جدهان ٣٣٢ : ٤

عبد الله بن قيس الرقيات ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٣

٣٣٧ : ٣ : ٣٤٩ : ١٤

عبد الله بن قطبة ١٣٧ : ٢

العجير السلولى ١٨٣ : ١٢ : ٢٥٨ : ٢٦٢ : ٨

٢٦٣ : ١١

عقيلة بنت الضحاك ٤٦ : ١٥

علقمة الفحل ١٩٠ : ٢٢ : ١٩٣ : ١٠ : ١٩٥

علي بن جبلة ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٦ : ١٣

علي بن يحيى ٣٦٧ : ١٣

عمر بن أبي ربيعة ١٣٩ : ٦ : ٢٠٨ : ٢١٠ : ١٩

٢١١ : ١٢ : ٢١٨ : ١٦ : ٢٢٢ : ٧

٢٢٣ : ١٧ : ٢٦٦ : ١٠

عمر بن لجأ التيمي ١٨ : ٣ : ٧٠ : ٧١ : ٥ : ٩

٧٢ : ٥ : ٧٨ : ٢ : ٨٢ : ٥ : ٣٠٩ : ٦

عمرو بن شأس ٢١٣ : ٩

عمرو بن عقيل بن الحجاج المجيمى ٢٥٨ : ٧ : ٢٦٤ : ٢

عترة بن شداد العبسى ٢١٥ : ٥ : ٢٣٥ : ١٤ : شعره

في ترجمته ٢٣٧ - ٢٤٦

(غ)

غسان بن ذهل ٤ : ١٩ : ١٥ : ٩

(ف)

فديك بن حنظلة الجرمي ١٧١ : ١١ : ١٧٢ : ٢

١٥٥ : ١٧٣ : ٧

الفرزدق ٣٣ : ١ : ٥٥٩ : ١٦ : ٣٧ : ١١٧

١٥٥ : ٤٥ : ٤٧ : ٥٤ : ٦٣ : ٨٤ : ١٣ : ٨٦

٢٩٥ : ٢١ : ٣٠٤ : ٧

(ق)

القاسم بن عيسى = أبو دلف القاسم بن عيسى

قبضة الكلب ٢٥ : ٣

القحيف بن نعيم ١٨١ : ١٤ : ١٨٢ : ١

القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار

(ك)

كثير ٩٥ : ١٣ : ٢٨٨ : ٨ : ٣٧٣ : ١٣

كعب بن جعيل ٢٨٢ : ٣

(ل)

ليل الأخيلىة ٢٦٣ : ٥

(م)

المجنون ١٢٥ : ١٠ : ١٢٦ : ٥

مراحم العقيلي ٢٥٨ : ٦ : ٢٦١ : ٤

مطروذ بن كعب الخزاعي ٢٢٩ : ١٩

معن بن أوس ٢١٢ : ١١

مكنن العذرى ١٣٣ : ١٢

مياد الجرمي ١٦٠ : ١٠

(ن)

النابغة الديباني ٢١٣ : ١٤ : ٢٢٢ : ٢١٤ : ٢٠

(هـ)

الهذلى (سعيد بن مسعود أبو مسعود) ٢٤٩ : ٤

(و)

وحشية الجرمنية ١٦٣ : ٧ : ١٨٢ : ١٠

(ى)

يزيد بن الطارية ١٥٤ : ١٣ : شعره في ترجمته ١٥٥ - ١٨٥

فهرس رجال السند

أبو أيوب المديني (سليان) ١: ٨٢ ، ٢٧٧ : ١٤٥٥ ،
 ٢٨٩ : ١٤ ، ٣٠٣ : ١٤
 أبو بردة الفزاري ١٣ : ٣٠١
 أبو بكر بن أبي خيثمة ١٤ : ٣٦٨
 أبو بكر بن أبي شيبة الزباز ١ : ٣٢٥ ، ٢ - ١ : ٣٢٧ ، ٩ : ٣٢٧
 أبو بكر العليمي ٢ : ٢٩٤
 أبو بكر نوفل ٢ : ٥٩
 أبو بكر الهذلي ١٠ : ٣٥
 أبو البداء الرياحي ١٣ : ٨
 أبو الجراح العقيلي ٦ : ١٠٠
 أبو جعفر القرشي ١٥ : ١٨٦
 أبو جناح ١٠ : ٨٨
 أبو حاتم السجستاني (مهل بن محمد) ١ : ٢٦٤
 أبو الحارث ٦ : ١٣٩
 أبو الحارث هاني بن سعد الخفاجي ١٦ : ١٧٣
 أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ٥١ : ٦ ، ٩٢ : ٤٤ ،
 ١٥٣ : ١٠ ، ٣٧٠ : ١٠
 أبو الحسن الأنصاري ١٣ : ٣٦٠
 أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني
 أبو الحصين الأموي ٥ : ٣١٣
 أبو الحضير ٢ : ٢٦٤
 أبو الخطاب (الأخفش) ٤ : ٣٤ ، ٢٩٨ : ١٩
 أبو خليفة = الفصل بن الحباب الجمحي
 أبو دقافة الشامي ١٤ : ٢٨٨
 أبو زياد الكلابي ١٢ : ١٦٧
 أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد
 أبو سعيد السكري = الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري
 أبو شهاب ٤ : ٩٦
 أبو صخر ٤ : ٥٧
 أبو عبد الرحمن = الهيثم بن عدي
 أبو عبد الرحمن الغلابي ٢ : ٣٣٢

(١)

أبان بن عثمان الجبلي ٩ : ٣١٤ ، ١ : ٢٩٥
 إبراهيم بن أحمد ١٤ : ٣٢٧
 إبراهيم بن أيوب ٤ : ٢٣٩
 إبراهيم بن خلف ١٣ : ٢٥٧
 إبراهيم بن العباس ٥ : ٣٥٢
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد ٩ : ٤٤
 إبراهيم بن عبد الله ٢ : ٨٢
 إبراهيم بن محمد الطائفي ١٢ : ٤٤
 ابن أبي الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر
 ابن أبي إسحاق الحضرمي ٥ : ٢٨٣
 ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥ : ٩٢
 ابن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن أبي سعد
 ابن أبي علقمة الثقفي ٥ : ٨٤
 ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) ٤٣ : ١٥ ،
 ١٨٠ : ٥
 ابن جامع (إسماعيل) ١٨ : ٢٠٨ ، ٢٧٧ : ١٤
 ابن جمعة (يزيد بن عياض) ١٣ : ٣٢٥
 ابن حبيب = محمد بن حبيب
 ابن الحداد = الحسن بن محمد الضبي
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 ابن سلام = محمد بن سلام
 ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٧٢ : ١٦٧
 ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
 ابن عياش (سليان) ١٩٩ : ٦ ، ٣١٣ : ١٥
 ابن قتيبة ٤ : ٢٣٩
 ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
 ابن مهوريه = محمد بن القاسم بن مهوريه
 ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
 أبو أحمد = يحيى بن علي

- أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزومي) ١٤٤ : ١٧
 أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار ٤٧ : ٣
 أبو يحيى (هارون بن عبد الله) الزهري ٩٧ : ٩
 أبو يحيى الضبي ٦٣ : ٣
 أبو يعقوب الثقفي ٣٨ : ٩
 أبو يعلى ٣٠٠ : ١٠
 أبو اليقظان (عامر بن حفص) ٧٧ : ٧٩ ، ٥ : ٢
 الأثرم ٣٢٨ : ١٥
 أحمد بن أبي طاهر ٢٥٠ : ٦
 أحمد بن أبي العلاء ١٠٨ : ١٨
 أحمد بن إسماعيل الفهري ٢٩٦ : ٢٩٩ ، ٥ : ٩
 أحمد بن إسماعيل النصيبيني ٣٥٧ : ١٣
 أحمد بن جعفر بحفلة ٣٦٦ : ٩
 أحمد بن الحارث الخراز ٣٧ : ٣ ، ٧٤ : ٢٨٧ ، ٥ : ٢
 ٣٠٣ : ١ ، ٣٠٤ : ١٢ ، ٣٢٥ : ٢
 أحمد بن زهير بن حرب ١٠٨ : ١١ : ١٢٨ ، ٥ : ٢٧١
 ٢٩٨ : ١١
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٢٠٩ : ٢
 أحمد بن عبد العزيز (الجهري) ٤ : ١٥ ، ٢٤٤ : ٩
 ٢٨٣ : ٦ ، ٢٩٢ : ١٥
 أحمد بن عبد العزيز بن علي بن ميمون ٢٩٦ : ٥
 أحمد بن عبد الله بن علي الدوسي ٢٩٩ : ٩
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٣١ : ١٤ ، ٧٩ : ١ : ٦
 ٨٣ : ٤ ، ١٠٨ : ١٧ ، ١٠٩ : ٩ ، ٢٧٢ : ٦
 أحمد بن محمد الأسدي = أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي
 أحمد بن معاوية ١١ : ٥ : ٢٩٨
 أحمد بن الهيثم الفراسي ٦٥ : ٩ ، ٧٤ : ١١ ، ٢٦٩ : ٥
 أحمد بن يحيى ثعلب ٢٥٨ : ٧ ، ٢٦٤ : ١
 أحمد بن يزيد المهلبي ٣٥٨ : ٥
 أحمد بن يعلى ١٠٩ : ٩
 الأحفش = علي بن سليمان
 الأسباط بن عيسى بن عبد الجبار العذري ٩٨ : ١١
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣٣ : ١٥ ، ٤٩ : ١٠
 ٩٧ : ١ : ٥ ، ١٣٥ : ١٠٥ ، ٣ : ١٤٤ ، ١٧ : ١٦٥ : ١٧٤
 أبو عبد الله ٢٢٦ : ٧
 أبو عبد الله الكندي ٣٥٢ : ٩
 أبو عبد الله الهشام بن الحسن بن أحمد ٣٦٩ : ٦٥٥
 أبو عبد الملك ٣٠٣ : ٢
 أبو عبيدة = معمر بن المنى أبو عبيدة
 أبو عثمان الأشناداني ٣٠٥ : ١٥ ، ٣٠٦ : ٦
 أبو عثمان سعيد بن طارق ١٦٥ : ١
 أبو عثمان المازني ٧٣ : ٢٠ ، ٢٤٦ : ٧ ، ٣٠٦ : ١
 أبو عثمان ٥٧ : ٣
 أبو العلاء = جابر التنوخي أبو العلاء
 أبو عمر ١٠٨ : ١٢
 أبو عمران بن عبد الملك بن عمير ٣٩ : ١٨
 أبو عمرو الخصاص ٢٦٩ : ٦
 أبو عمرو الشيباني ١٦٧ : ١٦ ، ٢٣٧ : ١٠ ، ٢٩٣ : ١٦
 أبو عمرو بن العلاء ٥١ : ١٣٧
 أبو عوف ١١٩ : ١٦
 أبو الغراف (الضبي) ٥٢ : ٥ ، ٣١٠ : ١٥٩
 أبو غسان دماذ (رفيع بن سلمة) ٣٢ : ١٤ ، ٢٩٩ : ٤
 ٣٠٧ : ٨
 أبو غسان محمد بن يحيى المدني الكافي ١٢٢ : ١٠
 أبو فراس ٧٥ : ١
 أبو الفضل = الرباعي العباس بن الفرغ
 أبو حنيفة المري ٢٩٤ : ٢
 أبو قيس (العنبري) ٣٤ : ٧
 أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي ٣٢٧ : ٩
 أبو مالك الراوية ٤٤ : ١١
 أبو مالك النهدي ٩٧ : ١٣ ، ١٠٦ : ١٢
 أبو مخذرة الوراق ٤٤ : ١٠
 أبو محم ١٧٩ : ١٥ ، ٢٦٦ : ١
 أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي = إسحاق بن إبراهيم الموصلي
 أبو محمد الحسن بن محمد ٣٦٥ : ١٠
 أبو محمد الزبيدي ٣١٧ : ١٧
 أبو مسكين (البردعي) ٣٢٢ : ١
 أبو مسلم (المستمل) ٢٧٤ : ١٣
 أبو نصر (أحمد بن حاتم) ٢٥٨ : ٧
 أبو نصر البشكري ١١ : ٦

67 : 199 6 17 : 197 60 : 188 67

: ۳۳۹ ۶۱ : ۲۸۳ ۶۸ : ۲۷۷ ۶۱۴ : ۲۳۵

11 : 32761.

إسحاق بن قبيصة الكوفي ٩٧ : ٩

إسحاق بن محمد بن أبان ١٥١ : ١٣

إسحاق بن مروان ۱۰۸ : ۱۲

إسماعيل بن أبي أويس ٣٤٦ : ١٣

إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ٣١٧ : ١٧

إسماعيل بن عبيد الله ٢٨٦ : ١١

إسماعيل بن محمد ٢٨١ : ١٦

إسماعيل بن يونس الشيعي ٢٠٨ : ٢٦٥ : ٢١٧

17 : 334 6 4 : 344

الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ٤ : ١٥ ١٣ : ١٦

60:92 60:72 613:01 610:29

$$: 2A0 \text{ } ^6 \text{ } 2: 278 \text{ } ^6 \text{ } \Lambda : 2c\Lambda^6 \text{ } 1 \cdot : 103$$

أماة بنت سعيد بن إياس ٣٠٢ : ٩

أَيُّوبُ بْنُ عَبَّادٍ ١٠٥ : ٣ و ١٧ ٤ ٢٣ ١ :

ایوب بن کسیب ۵۴ : ۷

(ب)

بدر بن سعيد العطار = أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار

بکارین رباح ۳۵۰ : ۱۰

۱۰ : ۴۹

مهملات بن سلمان بن ق. صاب الله

یہلول بن سلیمان بن قرصاب البلوی ۹۷ : ۱۰۰۶ :

9 : 137 6 1

(ج)

التوزي ٥٤ : ٧

(۷)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب

(७)

جار أبو العلاء التتوحي ١٠٨ : ١٨

جہار من جاہر ۳۳۱ : ۵

جار أبو العلاء التتوحي ١٠٨ : ١٨

جہار من جاہر ۳۳۱ : ۵

الحسين بن يحيى الكاتب ٩: ٦١ ٦٤: ٣٤٧ ١٥: ٣٥٩

الزبير بن بكار ٩٢ : ١١٦ : ٩٧ : ١٠٩ : ٩٨ :
 ١١٦ : ١١٢ : ٩٩ : ١٢٠ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١ :
 ١٢٥ : ١٢٦ : ١٣٢ : ١٣٣ : ٩٩ :
 ١٣٤ : ١٤٨ : ١٣٩ : ١٤٤ : ٦٥ :
 ١٧٠ : ١٥٠ : ٢٠٩ : ٢٧١ :

(ظ)

ظبية بنت وزير الباهلية ١٦٣ : ٣ : ١٧٠ : ١٥

(ع)

عاصر بن حفص = أبو البقطان

عاصر بن شبل الجرمي ٤٣ : ١٦ : ٢٨٩ : ١

عباس بن عبد الصمد ١٨٣ : ٨ - ٩

العباس بن ميمون ٥٤ : ٦ : ٧٣ : ٢٠

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ٨٤ : ١١

عبد الخالق بن حنظلة الشيباني ٢٩٧ : ١٠

عبد الرحمن (ابن أنس الأصمعي) ١٧٨ : ١ : ٣٥٥ : ١٣

عبد الرحمن بن برزخ ٢٨٧ : ٣

عبد الرحمن التميمي ٢٩٠ : ٦

عبد الرحمن بن سعيد بن بهس بن صبيب الجرمي ٤٣ : ١٦

عبد الرحمن بن القاسم العجلي ٥٩ : ١٣

عبد الرحمن بن المغيرة الخزاعي الأكبر ٣٤١ : ١١

عبد السلام بن حرب ٣٠٠ : ١٠

عبد العزيز بن أحمد ٨ : ٦

عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف ٢٤٩ : ١٤ - ١٥

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٤٧ : ٣

عبد العزيز بن عمران ٩٢ : ١٢ : ٩٦ : ٤

عبد الله بن إبراهيم الطائي ١٦٣ : ٢

عبد الله بن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن أبي سعد

عبد الله بن أبي فروة ٣٤٣ : ١

عبد الله بن أبي كريم ١٠٨ : ١١ - ١٢

عبد الله بن أحمد المهزبي = أبو هفان

عبد الله بن روبة بن العجاج ٢٨٧ : ١ - ٢

عبد الله بن روح الغنوي ١٦٣ : ٢ - ٣

عبد الله بن شبيب ١٢٧ : ٨

عبد الله بن عبد الملك الهدادي ٣٤٨ : ١٢

عبد الله بن عمر ١٥٦ : ١٣

عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٤٤ : ٤٩ : ١٨ : ٥٣

١٢ : ٥٩ : ١٢ : ٨٤ : ٨٨ : ١٦٣ : ١

١٧٠ : ٦٨ : ٢٨٩ : ٤

عبد الله بن عياش الحمداني ٤٢ : ١٣

عبد الله بن محمد بن موسى ٤٩ : ١٨

عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير ٩٧ : ٥

عبد الله بن المعذل ٥٢ : ١

عبد الملك ٣١٠ : ١٤

عبد الواحد بن عبيد ١٠ : ١٥

عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ٢٧٧ : ٨

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٣ : ٩

عبيد الله (بن محمد اليزيدي) ٣١٠ : ٥

العبي ٤٣ : ١١ : ٨٠ : ١٨ : ٢٦٩ : ٦ : ٣٠٦ : ١٣

عثمان بن عثمان ٧٨ : ٩

عطاء بن مصعب ٧٣ : ١٦

عطرده ١٧٤ : ٦ : ١٢

المطوي ٣٥٤ : ١٤

الملاء بن سعيد البلوي ١٣٦ : ٩

علي بن الجهم ٣٦٣ : ١٠

علي بن الحسين بن عبد الأعلى ١٧٩ : ١٤

علي بن الحفار ٣١٤ : ٤

علي بن حماد ٢٨٧ : ١٤

علي بن سليمان الأخفش ١٣ : ١٦ : ٣٦ : ٣ : ٤٤ : ١٠

٢٤٤ : ١٥ : ٢٤٨ : ١٢ : ٢٥٦ : ١١

علي بن صالح ١٠٤ : ١٣ : ١٤٤ : ١٧

علي بن الصباح ٥٣ : ١٢

علي بن عبد العزيز الكاتب ٢٤٩ : ١٤ : ٢٧٧ : ٨

علي بن عبد الله بن محمد بن مهاجر ٨٨ : ٢

علي بن عبد الملك الكعبي ٨٣ : ٤

علي بن فيروز ٣٠٢ : ٨

علي بن القاسم ٢٥٦ : ١٢

علي بن مجاهد ٢٨٧ : ١٥

علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٣١ : ١٤ : ٨٢ : ١٦

٨٣ : ٤ : ٣٤٦ : ١ : ٣٦٦ : ١٢

علي بن محمد بن نصر (الهشام) ٢٥١ : ٩ : ٣٥٧ : ١٧

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي ١٠ : ١٦

٣٤ : ١٣ : ٣٦ : ٣ : ٤٩ : ١٩ : ٥٢ : ١٦

٦٥ : ٦٦ : ٦ : ١٩٩ : ١٤

عمر بن إبراهيم السعدي ١١٢ : ٩ : ١٢٧ : ١

٨ : ١٨٣

عمر بن إبراهيم العريشي ١٢٢ : ٦

قيصة بن معاوية المهلي ٨ : ٢٨١

القحذمي ٩ : ٢٨١ ، ١ : ٩٢

القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القس

قعنب بن محرز الباهلي ١٠ : ١٥ ، ٣ : ٢٦٣

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراني

(ل)

لقيط (بن بكر المحارب أبو هلال) ٥٩ : ١ ، ١ : ٣٢٣

(م)

الميرد = محمد بن يزيد الميرد

المحرزي ١٦ : ١٨٦

محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٢ : ١١ ، ١١ : ١٢٥

محمد بن لادرس اليماني ١ : ٨٨

محمد بن إسحاق البغوي ١٤ : ٣٢٩

محمد بن إسحاق بن (محمد بن) عبد الرحمن = المسيبي محمد

ابن إسحاق بن (محمد بن) عبد الرحمن .

محمد بن إسماعيل ٣٤ : ٣ ، ٥ : ٢٩١

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ٩٢ : ١١ ، ٩٨ : ٨

١٣ : ١٤٣ ، ٥ : ١٣

محمد بن بكر الحنفي الشاهر ٩ : ٣٥٢

محمد بن حبيب ١٨٠ : ٤ ، ١٥ : ٢٤٤ ، ٣٠٧ : ٨

٥ : ٣١٠

محمد بن الحسن بن الحرون ١٢ : ٢٤٨

محمد بن الحسن بن دريد ١٧٨ : ١ ، ٢٣٩ : ٣

١٥ : ٣٠٥

محمد بن الحسن الكاتب ١٢ : ٣٦٦

محمد بن حفص بن عائشة التيمي ١٠ : ٣٠٩

محمد بن الحكم ٤٧ : ٢

محمد بن خلف بن الموزبان ٤٤ : ١٢ ، ٧٤ : ١١

٧٥ : ١ ، ١٥١ : ١٣ ، ١٥٦ : ١٠

محمد بن خلف وكيع ٣٣ : ١٤ ، ٣٤ : ٣ ، ٨٢ : ١

١٧٩ : ١٤ ، ٣٠١ : ١١

عمر بن أبي بكر المؤملي ١١ : ١٢٥

عمر بن شبة ٦ : ١٧ ، ١١ : ١٢ ، ٤٤ : ١١ ، ٣٥ : ١١

٤٩ : ٤٢ ، ١٢ : ٤٧ ، ٢ : ٥١ ، ١٢ : ٦٤

١١ : ٧٣ ، ١٤ : ٩٧ ، ٩ : ١٠٦ ، ١٠ : ١٠

١٢٢ : ١٠ ، ١٥٢ : ٩ ، ٢٠٨ : ١٩

٢٤٣ : ٣ ، ٢٤٤ : ٢٧٢ ، ٦ : ٢٨٨

١٤ : ٢٩٤ ، ١ : ٣٠٠ ، ٩ : ٣٠١

٣١٨ : ١٥ ، ٣٢٤ : ٥ ، ٣٣٥ : ١

عمر بن عبد الله ٧ : ٣٠٣

عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ١ : ٧٩

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ١٤ : ١٢٣

عمرو بن بانة ٦ : ٣٦٩

العمري (الخصاف) ٣٦ : ١٥ ، ٥٩ : ١ ، ٧٤ : ١

١٢ : ٨٠ ، ١٨ : ١١٣ ، ٥ : ١١٨

عنيسة الفيل ٥ : ٢٨٣

العزى = الحسن بن عليل العزى .

عوانة بن الحنك ٣٧ : ٣٨ ، ٤ : ٣

عون بن محمد الكندي ١٧ : ٣٦٩

عيسى بن إسماعيل ٩٢ : ١ ، ٢٨١ : ٨

عيسى بن عمر ٥ : ٢٨٣

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا الغلابي

غيلان ٧ : ٣٠٣

(ف)

الفزاري ٧ : ١٦٦

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة ٥٥ : ٥

الفضل اليزيدي ١ : ٢٨٣

فليح بن إسماعيل ٨ : ١٢٧

(ق)

القاسم بن أبي الزناد ١٤٣ : ١٨

القاسم بن إسماعيل ٤ : ٣٥٢

القاسم بن يوسف ١ : ٢٨٤

قيصة بن عمرو ٣٢٤ : ٥ ، ٣٣٥ : ١٢

- محمد بن داود بن الجراح ٢٦٥ : ١٧ ٢٩٨ : ٦
 محمد بن زكريا الغلابي ٢٧٢ : ١٦ ٢٨٧ : ١٤
 ٢٩٠ : ٢٦ ٣٦٠ : ٨
 محمد بن زياد ٧٧ : ٣
 محمد بن سعد الكزاني ٣٦ : ١٥ ٢٤٤ : ٤
 ٢٩٩ : ٤ ٣١٤ : ٤ ٣١٧ : ١١ ٣٥٥ :
 ٣٥٨ : ١٧ ٣٦٨ : ٦
 محمد بن سلام الجمحي ٤ : ١٥ ٦ : ١٨
 ٨ : ١٣ ٣٤ : ٧ ٥٥ : ٥ ٦١ : ٤
 ٦٣ : ٣ ٦٥ : ٥ ٧٧ : ٥ ٧٨ : ٩
 ١٤ : ١٨٨ : ١٠ ٢٠٤ : ١
 ٢٧٧ : ٥ ٢٨٤ : ٣ ٢٩٨ : ١٩
 ٣١٠ : ١٤٩ ٣١٣ : ٥ ٣١٦ : ١٢
 ٣٣٧ : ١
 محمد بن صالح بن الطاح ٥١ : ٦ ٧٩ : ٢ ٨٨ : ٩
 ٢٨٦ : ١ ٢٨٧ : ١ ٣١٣ : ٦ ٢٩٣ : ١٦
 محمد بن الضحاك بن عثمان ١٣٤ : ٩ ٢٧١ : ١٤
 محمد بن عباد الموصلي ٣٠١ : ٢
 محمد بن العباس اليزيدي ٤٧ : ١٠٨ ١ : ١٠٨٣ : ١
 ٣٠٣ : ١ ٣٠٧ : ٧ ٣١٠ : ٥
 ٣٢٩ : ١٤ ٣٥٥ : ١ ١٢٩ :
 محمد بن عبد الرحمن ١٧٩ : ١٠
 محمد بن عبد العزيز ٩٦ : ٤
 محمد بن عبد الله بن آدم ٦٢ : ٧
 محمد بن عبد الله التيمي ٣٦٢ : ١٣
 محمد بن عبد الله الحرنبل الأصفهاني ١٢٣ : ١٣
 محمد بن عبد الله العبدى ٣٤ : ١٢
 محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود ٨٤ : ٤
 محمد بن عمرا الجرجاني ٣٠٠ : ١ ٣٣٠ : ٩
 محمد بن عمران الصيرفي ٥٢ : ١٥
 محمد بن عمرو الرومي ٣٦٣ : ١
 محمد بن عيسى ٣٦٤ : ١٥
 محمد بن الفضل ٣٦١ : ١
 محمد بن القاسم بن خلاد ١٥٣ : ١٠ ٣٥٤ : ٦
 ٣٧٢ : ١٤
- محمد بن القاسم بن مبرويه ٢٧٤ : ١٢ ٢٨٩ : ٣
 ٣٠٢ : ١٤ ٣٠٣ : ١٤
 محمد بن مزيد = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر .
 محمد بن مسعدة الأخفش ٤٤ : ١٢
 محمد بن معن الففاري ١٢٦ : ١٤
 محمد بن المنال ٣٢٤ : ٥
 محمد بن موسى ٢٨٧ : ١٠ ٣٦٣ : ١٠
 محمد بن الهيثم ٧٥ : ١ ٣٦٣ : ١
 محمد بن يحيى الصولي ٢٧٢ : ١٦ ٣٥٢ : ٤ ٩
 ٣٥٣ : ٥ ٩٥ : ٣ ٣٥٤ : ١ ٦ : ١٤
 ٣٥٥ : ١ ٣٥٧ : ١٣ ١٧ : ٣٥٨ :
 ١٢ : ١٧ ٣٥٩ : ١ ١٥٠ : ٣٦٠ :
 ١٣ : ١ ٣٦٢ : ١٣ ٣٦٣ : ١
 ١٠ : ٣٦٤ : ١٥ ٣٦٥ : ٦ ٣٦٦ :
 ١ : ٣٦٧ : ١٦ ٣٦٨ : ٦ ١٤٠ : ٣٧٠ :
 ٣٧٢ : ١٤
 محمد بن يحيى الكافي أبو غسان = أبو غسان محمد بن يحيى الكافي .
 محمد بن يزيد المبرد ٣٦ : ٣ ٢٥٦ : ١١ ٢٥٧ :
 ١٣ : ٣٥٣ : ١٢
 المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) ٣٥ : ٩ ٣٧ : ٣
 ٣٨ : ٣ ٣٩ : ١٨ ٤٢ : ١٢ ٢٨٧ :
 ١٤ : ٢٨٩ : ١ ٣٠٣ : ١ ٣١٧ :
 ١١ : ٣٣٩ : ١٠ ٣٤٧ : ٤
 مسحل بن كسيب ١٣ : ١٩
 مسروق ٣٢٧ : ١٠
 مسعود بن بشر ٣٥ : ٦
 مسleme بن محمد بن مسleme الثقفي ١٨٨ : ١
 المسور بن عبد الملك ٩٢ : ١٢
 المسيبي محمد بن إسحاق (بن محمد) بن عبد الرحمن ٣٣ : ١٤
 ١٤٤ : ١٧
 مصعب بن عبد الله الزيري ٨٢ : ٢ ١٢٨ : ٥
 ٣٢٥ : ١ ٣٤١ : ١١
 معمر بن المنى أبو عبيدة ٦ : ١٧ ١١ : ١٨ ٣٣ :
 ١٥ : ٣٥ : ٦ ٥١ : ٧ ٥٤ : ٧ ٩٧ :
 ٢ : ١٦ ١٢٥ : ١٢ ١٨٠ : ٥ ٢٤٣ :

هاني بن سعد الخفاجي = أبو الحارث هاني بن سعد الخفاجي
 هشام بن سليمان الخزومي ٦ : ٢٩٠
 هشام بن محمد الكلبي ١٣ : ٥٣ : ١٨ : ٨٠ : ٤١٣
 ٦ : ٢٨١ : ٤١٦ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٣٩ : ٥
 ١ : ٣٢٣ : ٤١ : ٣٢٢ : ٦ : ٢٨٨
 هشام بن محمد بن موسى ١ : ١٦٣
 هشام بن المرية المدني ٥ : ١٨٨
 الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن ٣ : ٤٢ : ١٥ : ٣٦
 ١٠٨ : ١١٣ : ٦٢ : ٢٤٤ : ٦ : ٢٠١ : ٤
 ١١ : ٣١٧ : ٥ : ٣١٠ : ١١

(و)

الواقدي (محمد بن عمر) ٢ : ٣٣٢
 ودقة بن معروف ٢ : ٧٥
 وكيع = محمد بن خلف وكيع

(ي)

يحيى بن أعين ١٣ : ١٧
 يحيى بن بلال ٧ : ٣٠٣
 يحيى بن جابر ١٣ : ١٥٦
 يحيى بن علي بن يحيى ١٦٣ : ٢٣٥ : ٤٨ : ١٤ : ٣٤٨
 يحيى بن عنبسة القرشي ٣ : ٣٧
 يزيد بن محمد المهدي ١ : ٥٢
 اليزيدي = محمد بن العباس اليزيدي
 يعقوب بن إسرائيل ١٠٨ : ١٧ : ٢٦٣ : ٢٧ : ١٧ : ١٧
 ٨ : ٣٣٠ : ٤١٦
 يعقوب بن السكيت ١٧ : ٢٨٥ : ٣٠٤ : ١
 يعقوب بن محمد الزهري ١ : ١٢٢
 يعقوب بن نعيم ٩ : ١٠٩
 يونس بن عبد الله بن سالم ١٩ : ١٣٣
 يونس بن محمد الكاتب ١٩٦ : ١٧ : ٢٠٩ : ٣١ : ٤١
 ٩ : ٣١٠ : ٤١٦

٤٧ : ٢٨٣ : ٤ : ٢٦٣ : ٤١٦ : ٢٤٤ : ٤٩
 ١٥ : ٣٢٩ : ٤٩ : ٣٠٧ : ٤١٦ : ٣٠٥
 معن بن خلاد ٦ : ٢٩٦
 المغيرة بن جبناء ١٠ : ١٣ : ١٧ : ٤٩ : ١٩
 المغيرة بن محمد المهدي ١٢ : ٣٥٨
 المفصل بن سلمة ١٦٧ : ١٥ : ١٨٠ : ٤٥ : ٢٤٤ : ١٦
 منصور ١٦ : ٣٣٠
 مهوش ١٧ : ٢٩٣
 مؤرج (بن عمرو السدوسي) ١١ : ٢٨٦
 مويك ١٣ : ٣٢٥
 ميمون الأقرن ٥ : ٢٨٣
 ميمون بن هارون بن مخلد ٣٥٧ : ٧ : ٣٥٩ : ١ : ٤
 ٥ : ٣٦٩ : ٤١ : ٣٦٠

(ن)

نصر بن القاسم الفرائضي = أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي
 النصر بن عمرو ٤ : ٢٤٤
 النهشل ١٣ : ١٨
 النوفلي = علي بن محمد بن سليمان النوفلي

(هـ)

هارون بن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 هارون بن سليمان ١٢ : ٣٠١
 هارون بن عبد الله الزهري = أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٧٧ : ٥ : ٢٨٠ :
 ٢٨١ : ٤٨ : ٢٨٤ : ٤١ : ٢٨٦ :
 ٢٨٨ : ٤١٥ : ٢٩٠ : ٤١ : ٢٩٦ : ٤٥ :
 ٢٩٧ : ٤٩ : ٣٠٠ : ٤١ : ٣٠١ : ٤١ : ٣٠٤ :
 ١٢ : ٣٠٦ : ٤١ : ٣١٥ : ٤١ : ٣٥٠ : ٩
 هارون بن مسلم ٩ : ٢٩٧ : ١٥ : ٢٨٦ :
 هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي ٣٢ : ١٤ : ٣٤ :
 ١٢ : ٤٢ : ١٢ : ٥٤ : ٦ : ٩٢ : ٤١ : ٤
 ١٣ : ٣٥٥

فهرس المغنين

(١)

الأبجر (عبيد الله بن القاسم) — غنى في شعر الجليل ١٢١ : ٩
 ٩ غنى في صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٤
 إبراهيم بن أبي العيس — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٩ : ٤
 إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦٢ : ٧
 إبراهيم الموصلي — غنى في شعر لجليل ٨٩ : ١١٧ : ٦
 ١٤٨ : ١١١ غنى في شعر لابن الطثرية ١٨٤ : ٨
 ١١ غنى في شعر لعنترة ٢٣٨ : ٨
 غنى في صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٢٦٨ : ٤٧
 ١٧ غنى في شعر للأحنف ٢٩٣ : ١٣ : ١٤
 ٣١٣ : ١٣ غنى في شعر للأحنف ٣٣٧ : ١٤
 غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٧ : ٣٦٢ : ٣ : ٣٦٧ : ٥ : ٣٦٦ : ٦ : ٣٦٧ : ٣
 ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — غنى في شعر لجليل ١٠٢ : ١ : ١١٦ : ١٥ : ١٣١ : ٦ غنى
 في صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٨ : ٣٦٧ : ٤ : ٣٦٨ : ٣ : ٣ غنى
 للعباس بن الأحنف ٢٠٧ : ١٣
 ابن سريج (عبد الله أبو يحيى) — غنى في شعر لجليل ١٠١ : ٦
 ١١٩ : ٥ : ١٢٠ : ١٨ : ١٢١ : ٨ : ٣ غنى
 في شعر لأمير القيس ١٨٩ : ١١ : ٣ غنى في شعر عمر
 ابن أبي ربيعة ٢٠٨ : ١٠ : ٢٢٤ : ١ : ٣ غنى في شعر
 لعنترة ٢٣٦ : ٤ : ٢٣٨ : ٨ : ٣ غنى في صوت
 من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٠ : ٣ غنى في شعر
 للأحنف ٢٩٣ : ١٣ : ٣ غنى في شعر لابن قيس
 الرقيات ٣٤٩ : ١٥ : ٣ غنى في شعر لابن الأحنف
 ٣٦١ : ٨ : ٣ غنى في شعر ٢١٥ : ١٤ : ٣٢٤ : ٣
 ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — غنى في شعر للأحنف ١٨٥ : ٧ : ٢٠١ : ١١

ابن عباد الكاتب — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٨ : ١٥ : ٣ غنى في شعر للأحنف ٣٤٠ : ١٥
 ابن غزوان الدمشقي — غنى في شعر ٣٤٨ : ٥
 ابن محرز = حسين بن محرز
 ابن مسجح (أبو عثمان سعيد) — غنى في شعر لجليل ١٤٢ : ٠
 ٩ غنى في شعر لأمير القيس ١٩٨ : ٣ : ٣ غنى
 في شعر للأحنف ٣٣٨ : ١٣ : ٣٤٠ : ١٤
 ابن المكي = أحمد بن المكي
 ابن الهربذ — غنى في شعر لكثير ٣٧٣ : ١٩
 أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي — غنى في شعر لعنترة ٢٣٥ : ١٧ : ٢٣٦ : ١ : ٣ : ٣ غنى في ترجمته
 ٢٤٨ — ٢٥٧
 أبو العيس (بن حمدون) — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٩ : ٤
 أحمد بن جعفر بختة — غنى في شعر لجليل ١٠٣ : ١
 أحمد بن صدقة — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٥ : ١٦
 أحمد بن يحيى المكي — غنى في شعر لجليل ١٠٢ : ٢ : ٢
 ١١٢ : ٤ : ٣ غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٠٨ : ١٠
 ١٠ غنى في شعر لعنترة ٢٣٨ : ٩
 إسحاق الموصلي — غنى في شعر لجليل ١٢٥ : ١٤٢ : ٣ : ٣
 غنى في شعر لابن الطثرية ١٥٤ : ١٣ : ٣ غنى في صوت
 من المائة المختارة ٢٧٩ : ٦ : ٣ غنى في شعر للعباس
 ابن الأحنف ٣٦٦ : ٥ : ٣٦٧ : ٣ : ٣٦٨ : ٢
 (ب)
 بابويه (الكوفي) — غنى في شعر لابن الطثرية ١٥٤ : ١٤ : ٣
 غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٠ : ١١
 بذل الكبرى — غنى في شعر لجليل ١١٦ : ١٦
 البردان — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٧٦ : ١٦ : ٣
 غناؤه في ترجمته ٢٧٧ = ٢٧٩

(س)

سائب خاثر — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٣
غناؤه في ترجمته ٣٢١ — ٣٢٦
سلامة القس — غناؤها في ترجمتها ٣٣٤ — ٣٥٠
سلم بن سلام — غنى في شعر جميل ١٠١ : ١٠٣
١ و ٩٠ : ١١٥ : ١١٩ : ١٤٨ : ١٤ :
غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ٣٦٧ : ٤
سليمان الفزاري — غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥١ : ١٦
١٨ و
سياط — غنى في شعر لجميل ١٣١ : ٥ : غنى في شعر
١٠ : ٢٠٧

(ش)

شارية — غنت في شعر لجميل ١٥٠ : ١٢ : ١٥١ : ١٢

(ص)

صالح بن الرشيد — غنى في شعر لجميل ١٢٥ : ٧

(ع)

العباس (أخو بجر) — غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥٥ : ١١
عبد الله بن طاهر — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٧ :
٢١
عبد الله بن العباس بن الفضل الربيعي — غنى في شعر لابن الطثرية
١٨٤ : ٨ : غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥٩ :
١٩ : ٣٦٨ : ٤ : ٣٧٠ : ١٦
عريب — غنت في شعر لجميل ١١٩ : ٤ : غنت في شعر
لابن الطثرية ١٨٤ : ٩ : غنت في شعر لعنترة ٢٤٢ :
١ : غنت في شعر لابن الأحنف ٣٥٤ : ١٢ :
١٤ : ٣٦٧
عطرد (أبوهارون) — غنى في شعر للاحوص ١٨٥ :
٥ : ٢٠١ : ٦
علوية (الأعسر أبو الحسن علي بن عبد الله) — غنى في شعر
لعنترة ٢٣٨ : ٧ : غنى في صوت من المائة المختارة
٢٥٩ : ٢٦٦ : ١٣ : غنى في شعر للاحوص
٢٩٣ : ١٤ : غنى في شعر للاحوص ٣٤٠ :
١٥ : غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ٧ :
٦ : ٣٦٧

(ج)

جحفلة = أحمد بن جعفر جحفلة
جرادتا عبد الله بن جعدان — غناؤهما في ترجمتهما ٣٢٧ —
٣٣٣
جميلة — غنت في شعر للاحوص ١٨٥ : ٤ : غناؤها
في ترجمتها ١٨٦ — ٢٣٦

(ح)

حسين بن محرز — غنى في شعر لجرير ١٢ : ٧ : غنى في شعر
جميل ١٠٢ : ١١٩ : ٩٠ : ١٤٢ : ٨ :
غنى في شعر لعنترة ٢٣٦ : ٣ : غنى في شعر لسعيد
ابن عبد الرحمن ٢٧١ : ١٢ : غنى في صوت من
المائة المختارة ٣٢٠ : ١١٩ : غنى في شعر
للاحوص ٣٤٣ : ١٤ : غنى في شعر لابن الأحنف
٣٥٩ : ٧ : غنى في شعر لكثير ٣٧٣ : ١٨ :
١ : ٣٧٤
حكيم الوادي — غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن ٢٧٢ :
٩ : غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥١ : ١٨ :
غنى في شعر ٢٠٧ : ١٠ : ٣٤٨ : ٤
حدودة بنت الرشيد — غنت في شعر لجميل ١١٩ : ٥
حنين الحيري — غنى في صوت من المائة المختارة ٣٢٠ :
١١ : غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٩ : ١٦

(خ)

خزرج — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٧٠ : ١٦

(د)

دحمان (الأشقر عبد الرحمن بن عمرو) — غنى في شعر للاحوص
٣٣٨ : ١٤ : ٣٤٠ : ١٥ : غنى في شعر لابن قيس
الرقيات ٣٤٩ : ١٦
الدلال (الحنت نافذ أبو يزيد) — غنى في شعر لعبد الرحمن
ابن أرمطة ١٨٦ : ١٤

(ر)

رباض (جارية أبي حماد) — غنت في شعر ٢٦٧ : ٥

من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٢ ؛ غنى في شعر
لابن الأحنف ٣٥١ : ١٨ و ١٩ ، ٣٧٢ : ١١
المسدود (الحسن أبو علي) — غنى في شعر للعباس بن الأحنف
١ : ٣٦٨
معيد (بن رهب أبو عباد) — غنى في شعر جميل ١٠٣ :
١٦ ، ١١٩ : ٣ ، ١٢١ : ١٠ و ١٧ ؛ غنى في شعر
للأحوص ١٨٥ : ٥ ، ٢٠٠ : ١٩ ، ٢٠١ :
١٢ ؛ غنى في شعر لعنترة ٢٣٦ : ٢ ؛ غنى في صوت
من المائة المختارة ٢٥٨ : ١١ ، ٢٧٩ : ٥٥
٣٣٣ : ٥ ؛ غنى في شعر للقس ٣٥٠ : ٦ ؛
غنى في شعر ٣٢٤ : ١

(ن)

نافع الخير (مولى عبد الله بن جعفر) — غنى في شعر لجميل
١٤١ : ١٤
نافع بن طنبورة — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٧ : ٢٠
نسيط (مولى عبد الله بن جعفر) — غنى في صوت من المائة
المختارة ٢٥٩ : ٥ ، غنى في شعر ٣٢٤ : ١

(هـ)

الهلدي (سعيد بن مسعود أبو مسعود) — غنى في شعر لجميل
١٠٦ : ٩ ، ١١٦ : ١٤ ، ١١٩ : ١٤

(و)

الوائق — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٣ : ٩

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر لجميل ١٠٠ : ١٥ ، ١١٥ : ٢
يزيد حوراء — غنى في شعر لجميل ١٠١ : ٥ ، ١١٥ : ٥
غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٧ ، ٣٦٨ : ٤

علي بن مودة — غنى في شعر لجميل ١٠٣ : ٢
علي بن يحيى — غنى في شعر له ٣٦٧ : ١٣
هلبية بنت المهدي — غنت في شعر لابن الطائفة ١٨٤ : ١٠
عمر الوادي — غنى في صوت من المائة المختارة ٣٥٩ :
١١ و ٨ ؛ غنى في شعر للأحطل ٢٩٣ : ٥
عمرو (بن بانة) — غنى في شعر للأحوص ٢٠١ : ١١

(غ)

الغريص (عبد الملك) — غنى في شعر لجميل ١٠٤ : ٥٥
١٤١ : ١٣

(ف)

فريدة — غنت في شعر للأحوص ١٨٥ : ٦

(ق)

قلم الصالحية — غنت في شعر لجميل ١٥٠ : ١٣

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر لجميل ١١٩ : ٣ و ٤
١٣٠ : ١٠ ؛ غنى في شعر للأحوص ١٨٥ : ٦
٢٠١ : ٢ و ١٢ ، ٣٣٨ : ١٥ ؛ غنى في شعر
لعبد الرحمن بن أوطاة ١٨٦ : ١٣ ؛ غنى في شعر
لعنترة ٢٣٦ : ٥ و ٦ ؛ غنى في شعر لسعيد بن
عبد الرحمن ٢٧١ : ٨ ؛ غنى في شعر لابن قيس
الزقيات ٣٣٥ : ٣ ، ٣٤٩ : ١٤
متيم (الهاشمية) — غنت في شعر لجميل ١٥٠ : ١٢
محمد نعيمة (الكوفي) — غنى في صوت من المائة المختارة
٢٧٦ : ٩
مخارق (أبو المهنا) — غنى في شعر لجميل ١٤٨ : ١٥ ؛
غنى في شعر ليزيد بن الطائفة ١٦٢ : ١٠ ؛ غنى في صوت

فهرس رواية الاحان

(ص)	(١)
الصولى = محمد بن يحيى الصولى	ابراهيم (الموصلى) — ١٢٥ : ١٢٧ ، ١١ : ٢٠٧ و ١٣ ، ٩ : ٢٧٣
(ع)	ابن خرداذبه — ١٢٥ : ١٢٧ ، ١٥٠ : ١٢٠ — ١٣ ، ١٢ : ٢٠٧ ... الخ
عبد الله بن العباس الربيعى — ١٧ : ٣٧٠	ابن المعتز — ١١٩ : ١٤٠ ، ١٢ : ١٥١ ، ١٢ : ٢٤٢
عبد الله بن موسى — ٤ : ١١٩	ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
على بن يحيى — ٨٩ : ٦ ، ٢٠٨ : ١١ ، ٢٥٨ :	أبو العيس بن حمدون — ٢٤٢ : ٢٢٧ ، ١٤ : ٣٦٧
٢ ... الخ	أحمد بن جعفر بحظفة — ١٥٤ : ١٠ ، ٢٧٦ : ٤
عمر — ١١٥ : ٥	أحمد بن سعيد المالكي — ٢٠١ : ١
عمرو بن بانه — ١٠١ : ٥٥ ، ١١٥ : ٥٥ ، ١١٦ :	أحمد بن يحيى المكي — ١٠٠ : ١٥ ، ١١٦ : ١٦ ، ١٠١ : ٢٠١
١٥ ... الخ	إسحاق (الموصلى) — ١٠٦ : ٩ ، ١١٦ : ١١٩ ، ١٥ : ١١٩
(ك)	١ ... الخ
الكابي — ٣٢٣ : ١٦	(ج)
(م)	بحظفة = أحمد بن جعفر بحظفة
محمد بن يحيى الصولى — ٣٦٧ : ١٣	(ح)
(هـ)	حبش — ١٢٥ : ٨ ، ١٤٨ : ١٥ ، ١٦٢ :
الحشامى — ١٠٢ : ١ ، ١٠٣ : ١ ، ١٥٠ :	١٠ ... الخ
١٢ ... الخ	حامد بن إسحاق — ١٣ : ١٤ ، ١٠١ : ٦ ، ١٠٤ :
(ى)	٥ ... الخ
يحيى المكي — ١١٩ : ١ ، ٣٢٠ : ١١	
يونس الكاتب — ١٤٢ : ٨ ، ٢٣٦ : ٦ ، ٣٢٤ : ٢	

فهرس الأعـلام

(١)

إبراهيم الخليل (عليه السلام) — ذكر عرضا

١٥ : ٦٥

إبراهيم بن زياد الأنصاري الأموي السعيدى —

رأيه فى ولاء جميلة ١٨٦ : ٢ - ٥

إبراهيم بن سيار أبو إسحاق النظام = ابراهيم النظام

إبراهيم بن العباس بن الأحنف — وصف أباه

بأنه حلوا الحديث ٣٥٣ : ٥ - ١١ ؛ حديثه

مع ابن مهورية عن شعرا بيه ٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ :

٦ ؛ كلامه فى مدح شعر لأبيه وبلاغته وإنشاده له

٣٦٥ : ٦ - ١٨

إبراهيم بن عدى — تحاكم اليه جرير وبنو حان فى بر

حكم له ٦٣ : ٣ - ٦٤ : ٢

إبراهيم الموصلى — طالب الغناء لسماه صوتا بجميلة

٢٢٠ : ١٣ - ٢٢٢ : ٥ ؛ استحسن لحنا بجميلة

فى شعر عمرو بن أحر ٢٣٥ : ٥ - ٧ ؛ كان مشغوبا

بشعر ابن الأحنف كثير الغناء فيه ٣٦١ : ١ - ٩ ؛

غنى فى شعر ابن الأحنف وشعر ذى الرمة أكثر ما غنى

فى شعره برهما ٣٦٢ : ٩ - ١٢ ؛ شكوا الفضل

ابن الربيع جاريته اليه فأحاله على شعر العباس

ابن الأحنف ٣٦٨ : ٦ - ١٣

إبراهيم النظام — أخذ أبو دلف فى شعره من كلامه

٢٤٨ : ٨ - ١١ ؛ أخذ أبو دلف معنى من محاورته

لغلام ٢٤٨ : ١٢ - ٢٤٩ ؛ أحد شيوخ

المشككين أيام المعتصم ٢٤٨ : ١٨ - ١٩

ابن أبي إسحاق — ممن حكموا بسبق الأحنف جريرا

والفرزدق ٢٩١ : ١٢ - ١٥

ابن أبي دوداد = أحمد بن أبي دوداد

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي الزناد — حديثه عن ترك ابن جدعان انخر قبل

موته ٣٣٢ : ١ - ١٣

ابن أبي سلمي = زهير بن أبي سلمي

ابن أبي عتيق — زار جميلة هو وابن أبي ربيعة والأحوص

فغنتهم حتى أغنى عليهم ٢٠٦ : ٨ - ٢٠٨ : ١٧ ؛

ممن خرج من الشعراء مع جميلة فى حجها ٢٠٨ : ١٨ -

١٦ : ٢١٠ ؛ احتال على والى المدينة حتى جعله يسمع

من سلامة ويعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ٢٤١ :

١٠ - ٣٤٢ : ١٨

ابن الأثنان = جرير بن عطية بن الخطفى

ابن الأثير — ذكر عرضا ١٣٧ : ١٧

ابن الأحنف = العباس بن الأحنف

ابن الأزهر = عبد الرحمن بن الأزهر

ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله) —

له شرح لعوى ٢٢٤ : ٢٠ - ٢١ ؛ مدح شعرا

لابن الأحنف غنى به محارق فى حضرة بعض أولاد الرشيد

٣٦٢ : ١٣ - ٢١

ابن الأهم = خالد بن صفوان

ابن برزة = عمر بن لجأ

ابن برى (عبد الله) — نقل عنه ١٩٨ : ١٩ ؛ ٢١٨ :

٢٣ ، ٣٧٤ : ٢٠

ابن بوزل = خليفة بن بوزل

ابن بوزل = قطري بن بوزل

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — حديثه عن تقسيم

المغنين فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٦ :

١١ - ١٣

ابن جدعان = عبد الله بن جدعان

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جعيل = كعب بن جعيل

ابن جل (بن عدى) — ذكر عرضا ٩ : ٥٦

ابن جمرة = مرد بن جمرة اليربوعي

ابن حبيب — ذكر عرضا ٢٠ : ١٢١

ابن حسان = عبد الرحمن بن حسان

ابن خاقان — ذكر عرضا ٨ : ١٧٧

ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه

ابن الخطفي = جرير بن عطية بن الخطفي

ابن خلكان — رأيه في ضبط الطثرية ١٣ : ١٥٥ —

١٤ : رأيه في مقتل ابن الطثرية ١٨٠ : ١٤ — ٢٢

ابن دأب — رأيه في جرير والفرزدق ٦ : ٥

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عنه

١٢١ : ١٩ : ٢١٤ : ١٤

ابن ذى الكلاع (الحميري) — عاتب عبد الملك

ابن مروان على حلوس زفر بن الحارث معه على السرير

فأجابه ٢٩٦ : ٧ — ٢٩٧ : ٨ : شهد صفين

مع معاوية ٢٩٦ : ٢٠ — ٢٢

ابن ربيعي = عامر بن ربيعي

ابن الرقاع = عدى بن الرقاع

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زيد الخليل — شعر لطفيل فيه وثى عنه ٢٣٣ :

١٢ — ٤

ابن سرحون (كاتب عبد الملك) — نزل عليه

الأحطل حين قدم على عبد الملك ٢٩٠ : ٨ — ١٠

ابن سريح (عبد الله أبو يحيى) — غنى أشعب في شعر

جرير بفنائنه ١٣ : ١٤ — ١٥ : وصف مجلس من

مجالس جميلة عنت فيه وعنى هو ومغنو مكة والمدينة

١٨٨ : ٥ — ١٩٧ : ٢ : مدح جميلة فردت عليه

مدحه ثم عنت وعنى هو ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائي

٢٠٤ : ٤ — ٢٠٦ : ٧ : ممن تلقوا جميلة بمكة في حجها

ونخرجوا معها الى المدينة لسباع غنائها ٢١٠ : ١ —

١٦ : غنى بشعر عمر بن أبي ربيعة في مجلس جميلة

بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١١ : ١١ — ١٦

غنى هو وأصحابه أولا في مجلس جميلة بعد قدومها من

الحج ٢١٦ : ١١ — ١٣ : حضر مجلسا لجميلة غنت

فيه ورقصت وعنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :

٧ — ٢٢٧ : ١١ : أخذ الغناء عن نشيط ٣٢١ :

١٥

ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي

ابن سلمى = زرين جابر النباهي

ابن سيده — رأيه في سبب تسمية الحارث بالحوفزان

٨٦ : ١٤ — ١٥

ابن الطثرية = يزيد بن الطثرية

ابن طنبورة = نافع بن طنبورة

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — أخذ عن جميلة الغناء

١٨٦ : ٦ — ٧ : وصف مجلس من مجالس جميلة غنت

فيه وعنى هو ومغنو مكة والمدينة فيه ١٨٨ : ٥ —

١٩٧ : ٢ : ممن خرج من المغنين مع جميلة في حجها

٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ : حضر مجلسا لجميلة غنت

فيه ورقصت وعنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :

٧ — ٢٢٧ : ١١ : ممن أخذت عنهم سلامة الغناء

٣٣٤ : ٢ — ٣

ابن عبدة = علقمة بن عبدة الفحل

ابن عجلان = عبد الله بن عجلان

ابن عمرو (عبد الله العمري) — رأى على سعيد ابن

عبد الرحمن حليا من قصة فاستنكرها ٢٧٦ : ١ — ٢

ابن غالب = الهرزدق

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) —

نقل عنه ٩٤ : ٢٣ — ٢٤

ابن قطبة = عبيد الله بن قطبة

ابن قطن — معبد، ولاء ٢٠١ : ١٤ : ٢١٠

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن القين = الفرزدق
 ابن الكردية = جعفر بن أبي جعفر المنصور
 ابن الكلبي (هشام بن محمد) — رأيه في اسم
 سمحة الأعور النباهي ٢٧: ١٨-١٩؛ رأيه في نسب
 ابن الطرية ١٥٥: ٢؛ حديثه عن جماعة من الشعراء
 تفاخروا فتسابقوا في وصف قطعة ٢٥٩: ١٤ —
 ٢٦٦: ٤٤؛ ذكر أبياتا للعباس بن يزيد بن الأسود
 وغيره يرويها لبعض بني مرة ٢٦٠: ٨-٩
 ابن لجأ = عمر بن لجأ
 ابن محرز = حسين بن محرز
 ابن المراغة = جرير بن عطية بن الخطفي
 ابن منذر (محمد) — قال عن جرير إنه أشعر الناس
 ٥٩: ١٢-٦٠: ٤
 ابن مهوريه — محمد بن القاسم بن مهوريه
 ابن النصرانية = الأخطل عياض بن غوث
 ابن نفيس — أرسل المنصور ابن مقرن ليشترى جارية
 برأيه فنقل عنه بحثا ١١٩: ١٦-١٢٠: ١١
 ابن يربوع = جرير بن عطية بن الخطفي
 ابن يربوع = رباح بن يربوع
 أبو باهلة = معن بن أعصر
 أبو البخترى وهب بن وهب القاضي — ذكرت
 له قصة في الكرم وأخرى لأبي دلف فكان أبو دلف
 أكرم ٢٥٥: ٩-٢٥٦: ١٠
 أبو براء عامر بن مالك — أخذ أحد الرماح الأربعة
 التي بعث بها النعمان بن المنذر لفرسان العرب ٢٨٠:
 ٧-٥
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه — كان ينزل السنج
 ١٨٦: ٤؛ وجه خالد بن الوليد للشام ٢٣٤:
 ٨-٦
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري —
 ضرب جريرا وابن لجأ بأمر الوليد لذكرهما النساء

١٥: ٧١-١٠: ٧٢؛ سأل سعيدي بن عبد الرحمن
 حاجة لدى سليمان بن عبد الملك فلم يقضها وقضاها غيره
 فهجاه ٢٧٢: ٦-١٥
 أبو بكر بن المسور بن مخزوم الزهري — ينسب له
 شعر غني فيه ٣٢٣: ١٠-٣٢٤: ٣
 أبو بكر بن يحيى بن جابر البلاذري — رأيه في مقتل
 ابن الطرية ١٨٠: ١٤-٢٢
 أبو جبير = عبد الرحمن بن الأزهر
 أبو جبيل = عبد قيس بن خفاف
 أبو جراد — من بني المتفق، أسرطرا فوسمه ١٥٥:
 ١٠-١٥٦: ٥
 أبو جعفر = ابن عائشة
 أبو جعفر = سائب خاثر
 أبو جعفر = المنصور أبو جعفر
 أبو جندل = راعي الإبل
 أبو الحارث حمير — أنشد من شعر العباس بن الأحنف
 فقال إنه قاله في طباحة ٣٦٤: ٢-١٤
 أبو الحجاج — علي بن الحفار أخوه ٣١٤: ٤-٥
 أبو حجر = النعمان بن الحارث بن أبي شمر الفسافي
 أبو حرزة = جرير بن عطية بن الخطفي
 أبو حسن = علي بن أبي طالب
 أبو الحسن الأسدي — سمع الرياشي يمدح شعر العباس
 ابن الأحنف ٣٧٠: ١٠-١٨
 أبو الحسن الطوسي — حديثه عن مقتل الوليد بن يزيد
 ١٨٠: ١٧-٢١
 أبو حفص — مدح له جرير الأخطل ٢٨٦: ١٥-١٧
 أبو حماد — رياض المغنية جاريته وشيء عنه ٢٦٧:
 ٨-٥
 أبو حنيفة الدينوري — له شرح لغوى ٢١٨:
 ٢١-٢٣

أبو حية النيرى — قال له أبو عمرو، وقد أنشدته معجبا
بنفسه ، كأنك الأخطل ٢٩٠ : ١ - ٥
أبو خبيب = عبد الله بن الزبير
أبو الخطاب = حسين بن محرز
أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة
أبو دلف القاسم بن عيسى — أخباره ٢٤٨-٢٥٧ ؛
نسبه ومكانته ٢٤٨ : ٢ - ١١ ؛ أخذ معنى من
محاوره إبراهيم النظام لعلام ٢٤٨ : ١٢ - ٢٤٩ ؛
١٣ ؛ خرج مع الأفضين لحرب بابك فأراد قتله فألقده
ابن أبي دواد ٢٥٠ : ٦ - ٢٥١ : ٨ ؛ أنكر
عليه أحمد بن أبي دواد الفناء مع جلالة قدره وكبر
سنه ٢٥١ : ٩ - ١٦ ؛ سمع المعتصم غناءه
عند الواثق فدحه ٢٥١ : ١٧ - ٢٥٢ : ١٩ ؛
كان جوادا مدحا وشعر على بن جبلة فيه ٢٥٤ : ١ -
٢٥٥ : ٨ ؛ ذكرت قصة له في الكرم وأخرى
لأبي البختری فكان هو أكرم ٢٥٥ : ٩ - ٢٥٦ :
١٠ ؛ عاتب ابن جبلة على انقطاعه عنه فأجابه ورد عليه
٢٥٦ : ١١ - ٢٥٧ : ١٩ ؛ كان إسحاق يتعصب له
٢٦٧ : ١١
أبو الدلاء — هجت ابنته الأخطل فخره ثم هاجها
٢٠٤ : ١٢ - ٢٠
أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) — سمع إبراهيم
ابن العباس يصف العباس بن الأحنف ٣٥٣ : ٥ - ٨
أبو الربيع بن حوترة — أمره عمرو بن هند بقتل طرفة
٥٣ : ١٧ - ١٩
أبو زهير = عبد الله بن جدعان
أبو زياد — نقل عنه ١٦٦ : ٢١ - ٢٢
أبو زيد = الدلال
أبو سميد = الأصمعي
أبو سلمى — رأى جرير في شعر ابنه زهير وكعب وغيرهما
وقد سأله عنهم عبد الملك أو الوليد ابه ٥٢ : ١٥ -
٥٣ : ١١

أبو سواج = عباد بن خلف الضبي
أبو صخر — من ولد جندب بن نوح بن جرير ٥٧ : ٤
أبو صخر = كثير
أبو عباد = معبد
أبو العباس (السفاح) — مدح شعرا للأخطل في بني أمية
٣٠١ : ٧ - ١١
أبو العباس المبرد — ذكر قصة لأبي البختری في الكرم
ودكر ابن عمار أخرى لأبي دلف ٢٥٥ : ٩ -
٢٥٦ : ١٠ ؛ إطابه في وصف العباس بن الأحنف
٣٥٢ : ١٥ - ٣٥٣ : ٤
أبو عبد الله = أحمد بن أبي دواد .
أبو عبد الله = نافع بن طنبورة .
أبو عبد النعيم = طويس .
أبو عبيدة معمر بن المنفى — حديثه عن جرير ٥ :
٨ - ٩ ؛ رأيته في اسم سمحة الأعور النهماني ٢٧ :
١٩ - ٢٠ ؛ نقل عنه ٦٢ : ١٩ ؛ قال النظام لعلام
جاده لو كنت من طبقة ما تعرضت لك ٢٤٩ : ٦ -
٧ ؛ شئ عنه ٢٤٩ : ١٩ - ٢١ ؛ عاصر الرشيد
٢٦٣ : ١٦ - ١٨ ؛ رأيته في الأخطل وجرير والفرزدق
٢٨٦ : ١٧ - ١٩ ؛ أحصى القصائد العشر التي
فصل بها الأخطل ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ١٥
أبو العتاهية — مدح شعرا لابن الأحنف ٣٦٠ : ٨ -
١٢ ؛ احتلف الرشيد وإسحاق بن إبراهيم الموصلي
في مدحه ومدح العباس بن الأحنف ٣٧١ : ١ -
٣٧٢ : ٤
أبو عتبة = عبد المطلب بن هاشم
أبو عثمان = سعيد بن مسوح .
أبو العسكر — رأيته في الأخطل وجرير والفرزدق ٢٩٩ :
٩ - ١٩
أبو علي = المسدود .
أبو عمرو الشيباني — رأيته في نسب ابن الطازية ١٥٥ :
٣ - ٦

أبو عمرو بن العلاء — كان يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق
بزهير والأخطل بالنابغة ٥ : ٧ - ٨ ؛ كان يونس
من معاصريه ٩ : ١٦ - ١٨ ؛ مدح الأخطل
٢٨٥ : ١٣ - ١٦ ٤ : ٢٨٦ ٤ : ٢٨٧ ؛
١ - ٢ ؛ قال لأبي حية وقد أشده معجبا بنفسه كأنك
الأخطل ٢٩٠ : ١ - ٥ ؛ ممن يرون تقديم
الأخطل على جرير والفرزدق ٢٩١ : ١٢ - ١٥ ؛
٣٠٥ : ١٦ ؛ حديثه عن منزلة الأخطل ٢٩٩ : ٤ - ٨
أبو عمير بن الحباب السامي — أحد أغربة العرب
في الجاهلية ٢٤٠ : ١٥ - ١٧
أبو غسان — حاج ابن خاقان بيتين من شعر الأخطل
٢٩١ : ٥ - ١٠
أبو فراس = الفرزدق .
أبو الفرج الأصفهاني — له شرح لغوية ٢٣٨ :
١٠ - ٢٣٩ ٢ : ٢٤٢ ٣ : ١٥ ؛ ذكر
عرضا ٥٥ : ١٦ ٤ : ٧١ ٤ : ٢٠ ٤ : ١٨٠ ٢١ :
أبو الفضل = العباس بن الأحنف .
أبو قتيبة — ذكر عرضا ٣٤٣ : ١٨
أبو لطيفة بن مسلم العقيلي — ذكر في الحرب بين
بن حنيفة وبين بن عقيل ١٨١ : ٣ - ١٤
أبوليلي — ذكر في شعر الحرير يهجو به عقبة بن السنيع
٢٦ : ١٤ - ٢٧ ٤ :
أبو مالك = الأخطل غياث بن غوث .
أبو المنثي — ذكر عرضا ٢٦٢ : ١٠
أبو محجن = نصيب .
أبو محضة الأعرجي — أنشد شعرا لابن الطثرية فقال
إنه من مفتج الكلام ١٦٢ : ١١ - ١٧ ٤ : ١٧٠ :
٨ - ١٤
أبو محم — رأي في نسب حمانة بن جرير ٢٦٦ : ١ - ٤
أبو محمد = سفيان بن عيينة
أبو محمد عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة أبو محمد عبد الله
ابن مسلم
أبو المكشوح = يزيد بن الطثرية .

أبو منصور — له شرح لغوي ٦٧ : ٢٠ - ٢٣
أبو مهدي الباهلي — فضل جريرا على جميع الشعراء
٧٣ : ١٦ - ١٨
أبو نسطوس — نمار سقى الأخطل فلم يعقل ما يقول
٢٩٤ : ٧
أبو نصر — نقل عنه ٣٠٨ : ١٩ - ٢٠
أبو الهذيل العلاف — لعن العباس بن الأحنف لشعر
قاله فهجاه ٣٥٤ : ١٤ - ٣٥٥ ٤ :
أبو الورد بن عطية — كان حاسدا لأخيه جرير وشمت
لذهاب إليه فقال فيه شعرا ٥٠ : ٤ - ٦
أبو وهب الدقاق — ذم حمادا وجاتادا لأنهما كانا
لا يفضلان الأخطل ٢٨٣ : ٩ - ١٥
أبو يحيى = ابن سريج
الأبيرق العتيبي — فضل قطبة على صباح فهجاه جميل
١٣٧ : ١٠ - ١٣
أحمد بن إبراهيم — عاتب سلمة بن عاصم في حمله شعر
ابن الأحنف فأجابه ٣٥٩ : ١ - ٨ ؛ أنشد
أعرابيا من شعر ابن الأحنف فأعجب به ٣٥٩ :
٩ - ١٤
أحمد بن أبي دواد — خرج أبو دلف مع الأفشين لحرب
بابك فأراد قتله فأنقذه هو ٢٥٠ : ٦ - ٨ : ٢٥١ ؛
أنكر على أبي دلف الغناء مع جلالة قدره وكبر سبه
٢٥١ : ٩ - ١٦
أحمد بن حمدون — كان الواثق غضبان فاحتال هو
والفتح بن خاقان لنشاطه ٣٥٧ : ١٧ - ٢٠
أحمد بن عبيد الله بن عمار — ذكر المبرد قصة في كرم
أبي البختري وذكر هو قصة في كرم أبي دلف ٢٥٥ :
٩ - ٢٥٦ ١٠ :
الأحوص بن محمد الأنصاري — أمئى الفرزدق على
حرير أمامة ١١ : ١٧ - ١٢ : ١٠ ؛ قدم جرير
المدينة وتحدث معه حتى أخزاه وأقبل على أشعب وأجازه
١٢ : ١١ - ٢٣ ٤ : ١٥٦ ؛ رآه جرير في قباء فعرض

٦:٦٢ - ٦:٦٣ : ١١ : ٧٢ : ٧٣ : ٩ :
 سئل عنه جرير وعن نفسه والفرزدق فأجاب : ٧٣ :
 ١٠ - ١٥ : وصف شبة بن عقاب وخالد بن صفوان
 له ولجرير والفرزدق : ٨٠ : ١٨ : ٨١ : ١٩ :
 في شعره صوت من المائة المختارة : ٢٧٨ : ١١ -
 ٢٧٩ : ٦ : ٣٢٠ : ٤ : ١٢ : أخباره : ٢٨٠ -
 ٣٢٠ : نسبه : ٢٨٠ : ٢ - ٧ : سبب تلقيبه بالأخطل
 والهجاء بينه وبين كعب بن جعيل : ٢٨٠ : ٨ - ٢٨٢ :
 ١٤ : تغلب قبيلته : ٢٨٢ : ٢٠ : ٢٩٢ : ١٨ : سبب
 تلقيب ابن جعيل له بالأخطل : ٢٨٤ : ١٢ : ١٤ :
 سأل نوح بن جرير عنه أباه فدحه : ٢٨٤ : ١٥ -
 ٢٨٥ : ٩ : رأى الأئمة والشعراء فيه : ٢٨٥ :
 ١١ - ٢٨٧ : ١٣ : أنشد عبد الملك بن مروان
 مدحه فيه فأجازه : ٢٨٧ : ١٤ : ٢٨٨ : ٥ :
 أنشد عبد الملك شعرا له فيه فوازنه بشعر لكثير : ٢٨٨ :
 ٦ - ١٣ : حلف باللات أنه أشعر من جرير والفرزدق
 : ٢٨٨ : ١٤ : ٢٨٩ : ٢ : نصح له شيباني ألا
 يهجو جريرا : ٢٨٩ : ٣ - ١٣ : أنشد عبد الملك
 من شعره وتحنينه في حانوت بدمشق فبحث عنه فكان
 كما ظن : ٢٨٩ : ١٤ - ١٩ : شبه به أبو عمرو
 أباحية حين أنشده معجبا بنفسه : ٢٩٠ :
 ١ - ٥ : عرض عليه عبد الملك الاسلام، وحواره
 معه في ذلك : ٢٩٠ : ٦ - ٢٩١ : ٤ : حاج
 أبو غسان صباح بن خاقان ببين من شعره : ٢٩١ : ٥ -
 ١٠ : حديث يونس النحوي عنه وسبقه جريرا والفرزدق
 : ٢٩١ : ١١ - ٢٩٣ : ١٥ : هجا عبد الرحمن بن
 حسان وهجا الأنصار : ٢٩٣ : ٣ - ٧ : سأل عمر
 ابن الوليد عن أشعر الناس فأجابه : ٢٩٣ : ١٦ -
 ٢٠ : فأنشده في حضرة بشر بن مروان : ٢٩٤ :
 ١ - ٧ : أنشده عبد الملك بن مروان فشرب خمر
 ثم أنشده : ٢٩٤ : ٨ - ١٩ : شاعر بني أمية
 : ٢٩٤ : ١٩ : حوار بينه وبين ضوء بن الجلاج
 في شعره وشعر الفرزدق : ٢٩٥ : ١ - ٢٩٦ : ٤ :
 هو وزفر بن الحارث في حضرة عبد الملك بن مروان
 : ٢٩٦ : ٥ - ٢٩٧ : ٨ : قال : إني فضلت الشعراء
 وأنشد من عيون شعره : ٢٩٧ : ٩ - ٢٩٨ : ٤ :
 تزوج مطلقة أحرابي فتدكرته وكان هو طلق زوجته وشعره

به لثلاثين عليه : ٦٥ : ٩ - ٦٦ : ٣ : في شعره
 صوت من المائة المختارة : ١٨٤ : ١٥ - ١٨٥ : ٧ :
 ٢٧٦ : ١١ - ١٦ : ٣٣٢ : ١٣ : ٣٣٣ : ٥ :
 له شعر غني فيه : ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ٢ : له شعر
 في وصف جميلة : ٢٠١ : ٣ - ٨ : زار جميلة
 هو وابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة فغنتهم حتى أغشى عليهم
 : ٢٠٦ : ٨ - ٢٠٨ : ١٧ : ممن خرج من الشعراء
 مع جميلة في حجها : ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ : أراد العرجي
 أن ينزل على جميلة حين فر من مكة فأبى وأنزله عليه
 : ٢٣٠ : ١ - ٢٣١ : ١٥ : كان معجبا بجميلة
 وملازما لها فصار اليها بفلام له جميل فأخرجته خوف
 الفتنة ثم دعتهما دعوة خاصة وغتتهما : ٢٣١ : ١٦ -
 ٢٣٣ : ١٢ : غنت سلامة القس وأختها ريا في شعر
 لابن قيس الرقيات ثم له وأجادتا في شعره فحسده ابن قيس
 الرقيات : ٣٣٧ : ١ - ٣٣٨ : ١٥ : قال شعرا
 وبعث به الى سلامة حين رحل بها يزيد فغنت به يزيد
 : ٣٤٠ : ٦ - ١٧ : كلفته سلامة أن يحثل لدحول
 الفريض على يزيد حين قدم معه الى دمشق : ٣٤٤ :
 ١ - ٣٤٥ : ١٨ : أنخل لإسحاق شعرا له ناحت به
 سلامة على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا
 تسبح به على الرشيد : ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ٩ :

الأخطل غياث بن غوث - كان هو وجرير

والفرزدق مقدمين على شعراء الاسلام : ١ - ٥ :
 طبقتهم في الشعراء : ٤ : ١٥ - ٦ : ١٦ : ٢٨٢ :
 ١٥ - ٢٨٤ : ١١ : كان لا يقوى على هجاء
 جرير : ٨ : ٩ - ١٢ : رأى بشار فيه وفي صاحبيه
 : ١٠ : ١ - ١٤ : وفد جرير على الحكم بن أيوب
 فبعث به الى الحجاج فغنته عنه وعن معارضيه من الشعراء
 : ١٣ : ١٦ - ٢٨ : ١١ : لقب أم جرير بالمراعة
 : ١٩ : ١٦ - ١٧ : كان جرير يرى أنه يجيد وصف
 الملوك والخمر : ٣٤ : ١٠ : رأى جرير في شعره وقد سأل عنه
 وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه : ٥٢ : ١٥ - ٥٣ : ١١ :
 فضل بشار العقيلي جريرا عليه وعلى الفرزدق : ٦٠ : ١٢ -
 ١٥ : مقارنة بينه وبين جرير والفرزدق : ٦٠ : ١٦ -
 ٦١ : ٣ : هو وجرير في حضرة عبد الملك بن مروان

في ذلك ٢٩٨ : ٥ - ١٠ ؛ حديثه مع عبد الملك
ابن المهلب ٢٩٨ : ١١ - ١٨ ؛ حديث جرير عنه
٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٣ ؛ حديث أبي عمرو
عن منزله ٢٩٩ : ٤ - ٨ ؛ رأى أبي العسكر فيه
وفي جرير والفرزدق ٢٩٩ : ٩ - ١٩ ؛ حديثه هو
والفرزدق مع قتي من أهل اليمامة ٣٠٠ : ١ - ٨ ؛
نزل به الفرزدق ضيفا فتناشدا وتعارفا ٣٠٠ : ٩ -
١٦ ، ٣١٧ : ١٦ - ٣١٨ ؛ ١٤ ؛ كان خبيث
الطباع في عفة ٣٠٠ : ١٧ - ١٩ ؛ أجاز بيتا
ليزيد بن معاوية ٣٠١ : ١ - ٦ ؛ مدح أبو العباس
شعراله في بني أمية ٣٠١ : ٧ - ١١ ؛ حادثة له
مع أمه ٣٠١ : ١٢ - ٣٠٢ ؛ ٧ ؛ شيب بأمامة
ورعوم ابنتي سعيد بن إلياس ٣٠٢ : ٨ - ١٣ ؛
كان حكم بكر بن وائل ٣٠٣ : ١ - ٦ ؛ استنشد
داود بن المساور فأشده ثم سأله عن أشعر الناس فأجاب
٣٠٣ : ٧ - ١٣ ؛ أعطاه هشام فاستقل عطاءه
وفرقه على الصبيان ٣٠٣ : ١٤ - ١٧ ؛ تمثل هشام
بشطر بيت في ناقة فآتمه الفرزدق وجرير وأتمه هو فأخذها
٣٠٤ : ١ - ١١ ؛ هجته جارية من قومه فحذر أباه
ثم هجها ٣٠٤ : ١٢ - ١٩ ؛ وصيته عند موته
٣٠٥ : ١ - ٤ ؛ رأى ابن سلام في شعره وشعر لجرير
٣٠٥ : ٥ - ١١ ؛ رأى حماد الراوية في شعره
٣٠٥ : ١٢ - ١٤ ؛ فضله كثير من العلماء على
صاحبه ٣٠٥ : ١٥ - ١٧ ؛ فضله عمر بن عبد العزيز
على جرير ٣٠٦ : ١ - ٥ ؛ أثنى عليه الفرزدق
٣٠٦ : ٦ - ٨ ؛ مهاجته جريرا في حصرة عبد الملك
وقصة أبي سواج ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٩ ؛ ٩ ؛ حبسه
القس ثم أطلقه بشفاعة هاشمي ٣٠٩ : ١٠ - ٣١٠ ؛
٤ ؛ مر به أسقف فأمر امرأته أن تمسح به ٣١٠ :
٥ - ٨ ؛ هناء هشام بالاسلام فأجابه ٣١٠ : ٩ -
١٣ ؛ وفد على العضاة بن القيعثري في حمالة نفيره
في عطاءين وقصة ذلك ٣١٠ : ١٣ - ٣١٢ ؛ ٣ ؛
توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك ٣١٠ : ١٨ -
٢٠ ؛ كان مع مهارته وشعره يسقط أحيانا ٣١٢ :
٤ - ١٨ ؛ أبي الصلاة في مسجد بني رؤاس وهجهم
٣١٣ : ١ - ٤ ؛ خلا في نزهة مع صديق له فطرا
عليهما ثقبيل فهجاه ٣١٣ : ٥ - ٣١٤ ؛ ٨ ؛

لى دعوة شاب من أهل الكوفة وشعره في ذلك ٣١٤ :
٩ - ٣١٥ ؛ ٦ ؛ حكم بين جرير والفرزدق بأمر
بشر بن مروان ٣١٥ : ٧ - ٣١٦ ؛ ٤ ؛ مناقضة
بينه وبين جرير ٣١٦ : ٥ - ١١ ؛ لقيه جرير حين
خرج الى الشام فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ - ١٠ ؛
دخل على عبد الملك وهو سكران فخلط في كلامه وأشده
٣١٧ : ١١ - ١٥ ؛ كانت له دار ضيافة فتر به عكرمة
القباض وهو لا يعرفه فأكرمه ٣١٨ : ١٥ - ٣١٩ ؛
٢ ؛ السبب في مدحه عكرمة بن ربيعي القباض ٣١٩ :
٣ - ٣٢٠ ؛ ٣ ؛ ذكر عرضا ٣٢٠ : ٧١ ؛ ١٩

الأزهري - نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

إسحاق بن إبراهيم الموصلي - أنشد الرشيد أحسن
شعر في العتاب ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ ؛ ٢ ؛ ثناؤه
على هشام بن المصيرة وجرير المغنين ١٨٨ :
٥ - ٧ ؛ تمنى لو حضر مجلسا بجميلة ١٩٧ :
١ - ٢ ؛ له شرح لغوى ١٩٩ : ٩ - ١٣ ؛
أخذت عنه رياض جارية أبي حماد الغناء وتوفه هو
باسمها ٢٦٧ : ٥ - ١١ ؛ سأل أبا عبيدة عن القصائد
العشر التي فضل بها الأخطل فمدّها له ٢٩١ : ١٦ -
٢٩٢ ؛ ١٥ ؛ انخل ما ناحت به سلامة القس على
يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على
الرشيد ٣٤٨ : ١٢ - ٣٥٠ ؛ ٨ ؛ مدح شعر العباس
ابن الأحنف وقال إنه محظوظ من المغنين ٣٦٦ :
٩ - ١٢ ؛ كان يمدح العباس بن الأحنف وكان
الرشيد يمدح أبا العناحية ٣٧١ : ١ - ٣٧٢ ؛ ٤ ؛
له كتاب النغم وعللها ٣٧٤ : ١ ؛ ذكر عرضا
٣٣٠ : ٩

إسحاق بن عبد الله بن الحارث - حبس القس

الأخطل ثم أطلقه بشفاعة ٣٠٩ : ١٠ - ٣١٠ ؛ ٤

إسحاق بن مرار الشيباني - رآه في الأخطل ٢٨٧ :

٩ - ٦

إسحاق بن يحيى بن طلحة - قدم عليه جرير المدينة

وتحدث مع الأحوص حتى أخراه وأقبل على أشعب

وأجازه ١٢ : ١١ - ١٣ ؛ ١٥

أسماء الجعفرية — تعشق ابن الطرية لها وشعره فيها
١٦٦ : ٧ - ١٦٧ : ١١ ؛ كانت جارة البربري
مولى عقبه بن شريك ١ : ١٦٨

أشعب بن جبير — قدم جرير المدينة وتحدث مع
الأحوص حتى أنزاه وأقبل عليه وأجازته ١٢ : ١١ -
١٣ : ١٥

الأشعر بن سبأ — ينسب اليه الأشعر بن ١٢٤ : ١٦
الأصبغ بن عبد العزيز — كان عند طلحة إذ دخل
عليهما كثير وهو يحجل ومدح شعر جميل ١٣ : ١٩ -

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) — حديثه عن
جرير ٨ : ٦ - ١٢ ؛ كان يجتج في تأنيث الموسيقى
بيت لابن الطرية ١٧٨ : ٦ - ٧ ؛ له شرح لغوى

٢٤٢ : ١٥ ؛ ٢٤٣ : ٢ ؛ ٢٦٤ : ٧ - ٨ ؛
٣١٩ : ٢٢ ؛ الاستشهاد ببيت أنشد ٢٧٥ :
٢١ - ٢٢ ؛ تحدث عما يذمه الأخطل من شعره

٢٨٤ : ١ - ٢ ؛ تكلم عن جرير والأخطل ٢٨٦ :
١ - ٣ ؛ سئل عن أحسن ما يحفظ للحدثين فأنشد
من شعر ابن الأحنف ٣٥٥ : ٥ - ١٠ ؛ معاينة

ابن الأحنف له في مجلس الرشيد ٣٥٥ : ١٢ -
٣٥٦ : ٥ ؛ ذكر شعرا لابن الأحنف ومدحه
٣٥٦ : ١٢ - ١٩

الأعشى — كان أبو عمرو يشبه جريرا به ٥ : ٧ ؛ غت
جميلة بشعره بعد قدومها من الحج ٢١٨ : ٢ - ٧ ؛
قدمه الأخطل على جميع الشعراء ٢٩٣ : ١٦ - ٢٠ ،

٣٠٣ : ١٣
أعصر بن سعد — أولاده ٢٣٣ : ٧ - ١٩٩ -
٢٠

الأعور بن قشير — ابن الطرية من ولده ١٥٥ : ٣
الأعور النبهاني = سحمة الأعور النبهاني

الأفشين خيزر بن كاووس — خرج معه أبو دلف
لحرب بابك فأراد قتله فأنقذه ابن أبي دراد ٢٥٠ :
٦ - ٢٥١ : ٨ ؛ شيء عنه ٢٥٠ : ١٥ - ٢١

أم الأنحاس = رعو بنت سعيد بن إلياس

أم الجسير — كانت جميل ينسب بها ٩٧ : ١٩ -
٩٨ : ١ ؛ رأى جميل أختها بثينة معها في يوم عيد

فأحبها ٩٨ : ١١ - ٩٩ : ٦ ؛ تربص أهلها بجميل
فنجأ منهم وقال شعرا ٩٩ : ٩ - ١٧ ؛ كانت مع بثينة
حين علم زوجها بمقام بجميل معها وما قيل في ذلك من
الشعر ١١٥ : ٦ - ١١٨ : ٥ ؛ ذكرت عرضا

٩٤ : ٧ - ١١١ : ١٣

أم جعفر — انحل إسحاق ماناحت به سلامة على يزيد حين
كلفته هي أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ :
١٢ - ٣٥٠ : ٨ ؛ أجازت العباس بن الأحنف

لشعر قاله في البكاء ٣٦٩ : ٥ - ١٢

أم جندب — اشترط المغنون في منزل جميلة أن يغنوا
في شعر حكمت هي فيه ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ ؛
فضلت علقمة على زوجها امرئ القيس حين حكمت

بينهما ١٩٤ : ٨ - ١٩٦ : ٤

أم حزره — زوج جرير، وقد ذكرها في شعره ٦٨ : ١ - ٦

أم حسان — زوج عمرو بن شأس كانت معادية ابنه
عرارا ٢١٣ : ١٩ - ٢١

أم الحسين — صحبت ابنة خالتها بثينة ليلا للملافة بجميل
١٠٧ : ١٤ - ١٨

أم عبد الملك = بثينة بنت حبا

أم قيس بنت معبد — أم جرير ٤ : ١٢ ، ٥٠ : ٣

أم المسور = بثينة بنت حبا

أم منظور — قصة بجميل معها وقد أبت أن تزيه بثينة
١١٢ : ٩ - ١١٣ : ٣ ؛ استدعاها مصعب وسألتها

عن قصتها مع بجميل وبثينة ١١٣ : ٤ - ١٧ ؛
كانت مع بثينة حين علم زوجها بمقام بجميل معها وما قيل

في ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ - ١١٨ : ٥

أمامة (جارية الحجاج) — وصفها جرير للحجاج بشعر
فوهبها له ٧٦ : ٥ - ١٠ ؛ ذكرت عرضا ٥١ : ١٥

أمامة بنت سعيد بن إلياس — شبب الأخطل بها
وبأختار عوم ٣٠٢ : ٨ - ١٣

(ب)

بابك الحرمي - نرح أبودلف مع الأفشين لحربه فأراد
قتله فألقته ابن أبي دؤاد ٦: ٢٥٠ - ٥١ : ٢٥٠
بعث إليه المعتصم الأفشين لحربه وشيء عنه ٢٥٠ :
١٨ - ٢٢

بابويه - شيء عنه ٢٦٦ : ١٣ - ١٥

بثينة بنت حباب - تلتقي هي وجيل عشيقها في النسب
٩٢ : ١ - ٣ : ٣ : أختها أم جسر ٩٤ : ٧ : ١٩٩
نسابت هي وجيل وهي جويرة صغيرة فأحبها ٩٧ :
١٩ - ٩٨ : ٧ : تزوجها نبيه بن الأسود بهجاء
جميل ٩٨ : ٨ - ١٠ : رآها جميل في نسوة يوم
عيد فأحبها ٩٨ : ١١ - ٩٩ : ٦ : حلفت بالله لا يأتيها
جميل على خلاف إلا أخرجت إليه ٩٩ : ٧ - ٩ : تربص
أهلها بجميل فبجائهم وقال شعرا ٩٩ : ٩ - ١٧ : وأعدت
جميلاً فنعها أهلها فقرعه نساء الحى وشعره في ذلك
١٠٠ : ١ - ١٠٤ : ١٢ : تحبس أبوها وأخوها
كلام جميل معها فلم يريا رية ١٠٥ : ٣ - ١٦ :
قالت جميلاً بسعي صديق له من عذرة ١٠٥ : ١٧ -
١٠٦ : ٩ : أرسل جميل إليها كثيراً ليستجد منها موعداً
والقصة في ذلك ١٠٦ : ١٠ - ١٠٧ : ١٨ : أهدر
السلطان لأهلها دم جميل إن لقيها وما كان منه بعد
ذلك ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٨ : ذكرها جميل
وذكر كثير عزة فبكيا ١٠٩ : ٩ - ١١٠ : ٣ :
وأعدها جميل وعرف ذلك أهلها فلم يتلاقيا ١١٠ : ٤ -
١١٢ : ٨ : عاتبت جميلاً لشعره قاله فيها ١٠٤ :
١٣ - ١٠٥ : ٢ : أبت أم منظور أن يراها جميل
وقصة ذلك ١١٢ : ٩ - ١١٣ : ٣ : استدعى
مصعب أم منظور وسألها عن قصتها معها ومع جميل
١١٣ : ٤ - ١٧ : زارها جميل مرة متنكراً في زى
سائل ١١٣ : ١٨ - ١١٤ : ٧ : وأعدت جميلاً
مرة وأحسن أهلها فنعوها فقال في ذلك شعرا ١١٤ :
٨ - ١١٥ : ٥ : قصة جميل معها وقد علم زوجها
بخبيرها وما قيل في ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ -
١١٨ : ٥ : جفاها بجميل لما عاقت حجة الهلال

أمرؤ القيس - رأى جرير في شعره وقد سأله عنه وعن

غيره عبيد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ - ٥٣ :

١١ : سميت قرية باسمه ٥٥ : ١٤ و ١٥ - ١٧ :

ذمه ذوالرمة في شعره بها أهل قرية لبنيه ٥٧ : ٧ -

١٢ : له شعر غنى فيه ١٨٩ : ٧ - ١٢٢ : ١٩٣ :

٩ - ١٩٤ : ٣ : فصارت عليه امرأته أم جندب

علقمة حين حكمت بينهما ١٩٤ : ٨ - ١٩٦ : ٤ :

غنت جميلة في شعره ١٩٦ : ٨ - ١٢ : سأل عبد الله

ابن جعفر جميلة أن تغنيه بشعره ١٩٧ : ٣ - ١٩٨ :

٢ : قدم جماعة من أهل اليمن على النبي صلى الله عليه

وسلم فضلو الطريق فألقدهم الله بشعره ١٩٨ : ٣ -

١٩٩ : ٢ : مدحه النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه

حامل لواء الشعراء في الآخرة ١٩٩ : ٢ - ٥ : قدمه

عمر بن الخطاب على الشعراء حين سئل عنهم ١٩٩ :

٦ - ٩ : حديث جرير عنه وعن زهير وذو الرمة

١٩٩ : ١٤ - ٢٠٠ : ٢ : أول صوت صوته سائب

خاطر في شعره ٣٢٢ : ١٥ - ١٧

أمية بن أبي الصلت الثقفي - قدم على بن جعدان

وهو طليل فضمنه قضاء دينه فدحه فوهبه الجرادتين

٣٢٧ : ٥ - ٣٢٩ : ١٣ : حضر طعام ابن

جعدان وقال شعرا ٣٢٩ : ١٢ - ٣٣٠ : ٧ :

استشهاد سفيان بن عيينة في تفسير حديث بشعره

٣٣٠ : ٨ - ٣٣١ : ٤ : زار عبد الله بن جعدان

في احتضاره وقال فيه شعرا ٣٣١ : ٥ - ١٧ : شرب

مع ابن جعدان فورمت عينه فترك ابن جعدان الخمر لذلك

٣٣٢ : ٨ - ١٢

أنس بن مدرك - أخذ أحد الرماح الأربعة التي بعث

بها النعمان بن المنذر لفرسان العرب ٢٨٠ : ٥ - ٧

أنوشروان - قتل المزدكية ٢٥٠ : ٢١ - ٢٣

أوس بن خلفاء الهجيمي - نسب له شعر ٢٥٨ :

٥ : تفاخر هو وجماعة من الشعراء فتنابخوا في وصف

قطاة وتحاكوا إلى ليل الأخيالية فحكمت له ٢٥٩ :

١٤ - ٢٦٦ : ٤

أيوب بن عباية - قصت عليه عجوز من عذرة قصة عن

جميل وبثينة ١٥٢ : ٨ - ١٥٣ : ٩

بربر — وصف جواريه في شعر غنن فيه ١٤ : ٢١٧ —

١ : ٢١٨

البربري (مولى عتبة بن شريك) — كان له على ابن

الطرية دين خبسه مولاة و كان بينهما ١٢ : ١٦٧ —

١٧٠ : ٧ ؛ كانت أسماء الجعفرية جارة له ١٦٨ : ١٠

برد الفؤاد — من خرج من المغنين مع جميلة في جهها ٢٠٨ :

١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى هو ونومة الضحى في مجلس

جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ٧ — ١٣

البردان — أخباره ٢٧٧ — ٢٧٩ ؛ كان متولى السوق

بالمدينة وأخذ عن معبد و جميلة وعزة الميلاء ٢٧٧ :

٢ — ١٣ ؛ رآه سياط بالمدينة وأخذ عنه أصواتا

٢٧٧ : ١٤ — ٢٧٨ : ١٠

برزة (أم ابن لجأ) — عرض بها جرير في منافسته

لابنها عمر بن لجأ ١٨ : ١١ — ١٢ : ٧٠ — ١ :

٧٢

بسطام بن قيس — أسمر مع فراس بن عبد الله ٦٢ :

١٨٣ ؛ طعن الحارث بن شريك فأعجله قسماً بالخوفان

٨٦ : ١٣ — ١٤ ؛ قتله بنو ضبة في النقا ٨٧ :

١٣ — ١٤

بشار العقيلي — رأيه في جرير وفي صاحبه ١٠ : ١ —

١٤ ؛ فصل جريرا على الأخطل وعلى الفرزدق ٦٠ :

١٢ — ١٥

بشر بن مروان بن الحكم — ذكر في شعر جرير يرد

به على الأخطل ١٧ : ١٧ — ١٨ : ٢ ؛ أغرى بين

سراقة و جرير فتهاجيا ١٨ : ١٣ — ١٩ : ٦ ؛ حكم

جرير وقد تفاخر هو والفرزدق بحضرة ٣٧ : ٣ —

٣٨ : ٢ ؛ هجا جرير سراقة بأمره لأنه فضل الفرزدق

عليه ٦٨ : ١٢ — ٦٩ : ١٨ ؛ فأنخر الأخطل

في حضرة الراعى ٢٩٤ : ١ — ٧ ؛ حديث الأخطل

والفرزدق مع فتى من أهل اليمامة في إمارته ٣٠٠ :

١ — ٨ ؛ حكم الأخطل بين جرير والفرزدق بأمره

٣١٥ : ٧ — ٣١٦ : ٤ ؛ كان عكوة الفياض كاتبه

٣١٩ : ٧

١١٩ : ٦ — ١٥ ؛ لما زوجت نبيها قال جميل شعرا

١٢٠ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ ؛ شعر جميل فيها

لما أبعدته السلطان عنها ١٢١ : ١١ — ١٥ ؛

حديث عبد الملك معها عن عشق جميل لها ١٢٢ :

١ — ٥ ؛ كان جميل يورها على جميل يقال له حديث

وشعره فيه ١٢٢ : ٦ — ٩ ؛ مهاجاة جميل لبني

الأحب قومها وإعداد السلطان دمه ١٢٢ : ١٠ —

١٢٣ : ١٢ ؛ لما أهدر دم جميل لرطها هرب إلى

اليمى ثم رجع بعد عزل عامر إلى الشام ١٢٣ :

١٣ — ١٢٥ : ١٠ ؛ هي و جميل في يوم ذى ضال

١٢٧ : ١ — ١٣ ؛ شكوا أهلها جميلا إلى قومه فلاموه

وشعر جميل في ذلك ١٢٧ : ١٤ — ١٢٨ : ٤ ؛

نصح لجميل أبوه بالكف عنها فرد عليه ردا أبكاه وأبكى

الحاضرين وشعر جميل في ذلك ١٢٩ : ٤ — ١٣١ :

١٦ ؛ ودعها جميل حين نروجه إلى الشام ١٣١ :

١٧ — ١٣٢ : ٨ ؛ ذكرت في شعر لجميل راجبه

جواسا ١٣٥ : ٦ — ١٣٦ : ٤ ؛ سأل عمر بن

أبي ربيعة عنها جميلا ثم ذهب إليها وحديثها ١٤٣ :

١٧ — ١٤٥ : ٥ ؛ لقيها جميل ورصده أهلها

فهددهم ثم هجرته وشعره في ذلك ١٤٥ : ٦ —

١٤٦ : ٩ ؛ لام جميلا فيها روق ابن عمه ، ولما رأى

ما به احتال في زيادته لها ، وشعر جميل في ذلك ١٤٨ :

٣ — ١٥١ : ١٢ ؛ تهاجرت هي و جميل مدة ثم اصطلحا

١٥١ : ١٣ — ١٥٢ : ٧ ؛ نعى إليها جميل وحزنها عليه

١٥٢ : ٨ — ١٥٤ : ٨ ؛ غنى مالك في شعر قاله

جميل فيها ٢٠١ : ١٣ — ٢٠ ؛ حديثها لجميل ع

عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ —

٢٠٤ : ٣ ؛ ذكرت عرسا ١٣٩ : ١٠

بحر — للعباس أخيه غناء في شعر ابن الأحنف ٣٥٥ : ١١

البخترى العبادى — نسب له شعر عفى فيه ٢٠٠ :

١٧ — ٩

بدیع الملیح — من خرج من المغنين مع جميلة في جهها

٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ عسائه في مجلس

جميلة مع المغنين بعد عودتها من الحج ٢١٤ : ٥ —

٢١٥ : ٤ ؛ قدمته جميلة على ابن طنيرة ٢٦٨ : ٣ — ٤

١٤ : كتب اليه والى الإمامة ليؤدب أخاه يزيد فخلق لفته
فقال يزيد شعرا ١٧٨ : ١٧٩ : ١ : شعر أخيه
يزيد فيه ١٧٩ : ١٤ : ١٨٠ : ٢

ثور بن الأشهب بن رميلة النهمشلى — وفد جرير على
الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فخذته عنه وعن
معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ : ٢٨ : ١١

(ج)

جابر بن جندل — أعجب بشعر جرير ٦١ : ١١ : ١٢
الجاحظ — ثناؤه على أبي عبيدة معمر بن المثنى ٢٤٩ :
١٩ : ٢٠ : مدح ابن الأحنف ٣٥٤ : ١ : ٥

الجارود = رعو بن سعيد بن إلياس

جبير — كانت قبيلة الفرزدق قيوثا له وكان هو عبدا لصعصعة
وشعر جرير في ذلك ٤٥ : ٢٠ : ٢٣

جحيش بن زياد — ذكر في شعر جرير هجا به غسان بن
ذهيل ١٦ : ٦ : أحد بن يزيد بن سليط ١٦ :
٢٣ : ٢٤

جرادتا عاد = جرادتا عبد الله بن جدعان

جرادتا عبد الله بن جدعان — غتا في صوت من
المائة المختارة ٣٢٦ : ٩ : ذكرهما وخبرهما ٣٢٧ :
٣٣٣ : وهبهما مولاها لابن أبي الصلت ٣٢٧ :
٥ : ٨

جرير بن عبد الله البجلي — مدح غسان في شعر هجا به
جريرا الشاعر ١١ : ١٢ : ١٥ : شئ عنه ١٥ :
١٨ : ٢٠

جرير بن عطية بن الخطفى — أخباره ٣ : ٨٩ :
نسبه من قبل أبيه ٣ : ١٠ : ٥ : ٤ : ٧ : ١٤ :
كان هو والأخطل والفرزدق مقدمين على شعراء الإسلام
٤ : ١ : ٦ : ٤ : ١٥ : ٦ : ١٦ : لغسان
شعر في هجائه ٤ : ١٩ : ٢٠ : قومه آل يربوع
٥ : ٢٠ : فضله عبيدة بن هلال على الفرزدق
٦ : ١٧ : ٨ : ٥ : حديث الأصمى وغيره عنه
٨ : ٦ : ٩ : ٨ : سمع الراعى شعره فأقرله بالسبق

البعيث — هجا جرير ٥ : ١٤ : ١٥ : وفد جرير على
الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فخذته عنه وعن
معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ : ٢٨ : ١١ :
ذكر عرضا ٣٠٠ : ٥

بلال (بن جرير) — كان عاقا لأبيه ٧٤ : ٥ : ١٠ :
بليلة — من خرج من المغنيات مع جميلة في هجا ٢٠٨ :
١٨ : ٢١٠ : ١٦ : غناؤها وفرعة ولذة العيش عند جميلة
٢٢٠ : ٣ : ٧

البتبع العنبرى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث
به الى الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه من الشعراء
١٣ : ١٦ : ٢٨ : ١١

بنان (جارية محمد بن حماد) — طلب الحسن بن وهب
منها أن تغنيه بشعر فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧ : ١٢ :
تمثل الحسن بن وهب بشعر ابن الأحنف في محادثة له معها
٣٦٤ : ١٥ : ٣٦٥ : ٥

بهلول بن سليمان بن قرضاب البلوى — فيل إنه
أنشد قصيدة من شعر جميل ٩٣ : ١٢ : ٩٥ : ٣ :
كان يعجب بشعر لجميل في بثينة ١٢١ : ١١ : ١٥ :
بوزع — ذكرها حماد الراوية في شعر فخره جمع ٢٥٣ :
١١ : ٢٠

بيس المرئى — مدحه ذر الربة ٥٧ : ٧ : ١٢

(ت)

تأبط شرا — أحد أغربة العرب في الإسلام ٢٤٠ :
١٨ : ١٩

تميمة بنت المستنير — شئ عنها ١٩ : ٢٠ : ٢٢ :
التمعى = عمر بن بلأ

(ث)

ثعلب — له شرح لغوى ٢٢٤ : ٢٠ : ٢١

ثور (أخو ابن الطثرية) — كان يقص عن أخيه ديونه
١٦٧ : ١٢ : ١٦٨ : ٩ : نحر أخوه يزيد نافذة
من إبله فسبه فقال شعرا ١٧٥ : ١٧ : ١٧٦ :

إخوته ٤٩: ١٨ - ٥٠: ١٠؛ ولد لسبعة أشهر وعيره
الفرزدق ذلك ٥٠: ١ - ٢؛ أول شعر قاله كان ليزيد
ابن معاوية يعاتب به أبيه ٥٠: ١١ - ٥١: ٥؛
استعار من أبيه لحلا ولما استردّه منه عرض بقول
الفرزدق فيه ٥١: ٦ - ١١؛ اتعاطه بجزالة مرث عليه
٥١: ١٢ - ١٨؛ قيل إنه فضل لمقاومته الفرزدق
٥٢: ١ - ٤؛ هجا بنى الهجيم لأنهم منعوه الإنشاد
في مسجدهم ٥٢: ٥ - ١٤؛ حديثه مع عبد الملك
أو الوليد ابنه عن الشعراء وعن نفسه ٥٢: ١٥ -
٥٣: ١١؛ طلبت جارية له أن يبعها فغيره الفرزدق
ذلك ٥٣: ١٢ - ٥٤: ٥؛ قصته مع ذى الرمة عند
المهاجر بن عبد الله ٥٤: ٦ - ١٥؛ هجا ذا الرمة
لأنه أعاد عليه ٥٥: ١ - ٤؛ حديثه مع ذى الرمة
وهشام المرتضى واتهامه ذا الرمة بهجائه التميمي ٥٥: ٥ -
٥٨: ١٦؛ كان يلقب بابن الأتان ٥٧: ١ و ١٩؛
طلب منه المرتضى إعانتهم على ذى الرمة فأبى ٥٨:
١٦ - ١٩؛ أقرله نصيب بالسبق عليه وعلى جميل ٥٩:
١ - ١١؛ قال عنه ابن مناذر هو أشعر الناس ٥٩:
١٢ - ٦٠: ٤؛ اعترض عليه عبد الملك في شعر
٦٠: ٥ - ١١؛ فضله بشار العقيلي على الأخطل وعلى
الفرزدق ٦٠: ١٢ - ١٥؛ موازنة بينه وبين
الأخطل والفرزدق ٦٠: ١٦ - ٦١: ٣؛ منافضة
بينه وبين الفرزدق ٦١: ٤ - ٦٢: ٥؛ هو
والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ٦٢: ٦ -
٦٣: ٢، ٧٢: ١١ - ٧٣: ٩؛ تحاكم هو
وبنو حان إلى إبراهيم بن عدي في برئته له ٦٣: ٣ -
٦٤: ٢؛ نزل بيني مازن وبني هلال فدهجهم بعد أن
هجاهم ٦٤: ٣ - ١٠؛ وفد على عبد الملك في دمشق
فالتف الناس حوله في المسجد دون الفرزدق ٦٤:
١١ - ٦٥: ٨؛ رأى الأحوص في قباء فعترض به
لثلاثين عليه ٦٥: ٩ - ٦٦: ٤؛ أوفده الحجاج
على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به ٦٦: ٥ - ٦٨:
١١؛ هجا سراقه البارقي بأمر بشر بن مروان لأنه
فصل الفرزدق عليه ٦٨: ١٢ - ٦٩: ١٨؛ منافضة
عمر بن لجا وسبب ذلك ٧٠: ١ - ٧٢: ١٠؛ فضل
بيتاله على حرزة ابنه البكر ٧٠: ١٠ - ١٢؛ رباح بن ربوع
من أجداده ٧١: ٢٠؛ سئل عن نفسه وعن الفرزدق

٩: ١٥ - ٩: ١٥؛ رأى بشار فيه وفي صاحبه ورثاؤه ابنه
١٠: ١ - ١١: ٣؛ حديث الفرزدق عنه ١١:
٤ - ١٦؛ أثنى عليه الفرزدق أمام الأحوص ١١:
١٧ - ١٢: ١٠؛ قدم المدينة وتحدث مع الأحوص
حتى أنجزه وأقبل على أشعب وأجازته ١٢: ١١ -
١٣: ١٥؛ وفقد على الحكم بن أيوب فبعث به
إلى الحجاج فحدثه عن معارضيه من الشعراء ١٣: ١٦ -
٢٨: ١١؛ قصته مع الراعي وابنه جندل ٢٩: ١ -
٣١: ١٣؛ قال قصيدته في هجو الراعي عند رجل
من أنصاره ٣١: ١٤ - ٣٢: ١٣؛ أنشده
الفرزدق أشطار شعر له فأخبر بتواليها ٣٢: ١٤ -
٣٣: ١٣؛ أجاب الفرزدق في الحج جوابا حسنا
٣٣: ١٤ - ٣٤: ٢؛ هجا التميمي فلوثر فيهم للوم أصلهم
٣٤: ٣ - ٦، ٧٨: ١٤ - ١٨؛ حديثه مع ابنه
عن درجات الشعراء ٣٤: ٧ - ١١؛ سمعه الفرزدق
ينشد بأبيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجوله فكان كما ظن
٣٤: ١٢ - ٣٥: ٨؛ سئل الفرزدق عن يجاريه في الشعر
فلم يعترف إلا به ٣٥: ٩ - ٣٦: ٢؛ وفد وهو شاب
على يزيد بن معاوية وأخذ جائزته ٣٦: ٣ - ١٤؛
موازنة حماد بينه وبين الفرزدق ٣٦: ١٥ -
٣٧: ٢؛ حكم له بشر بن مروان وقد تفاخر
هو والفرزدق بحضرته ٣٧: ٣ - ٣٨: ٢؛ زار سكينه
بنت الحسين فاعترضت على شعره وأكرمتها ٣٨:
٣ - ٨؛ تفضيل سكينه بنت الحسين له على الفرزدق
٣٨: ٩ - ٣٩: ١٧؛ حضر أعرابي مائدة عبد الملك
ابن مروان ووصف له طعاما أشهى من طعامه ثم سأله
عن أحسن الشعر فأجاب من شعره ٣٩: ١٨ -
٤٢: ١١؛ تفضيل عبيدة بن هلال له على الفرزدق
٤٢: ١٢ - ٤٣: ١٠؛ لم ينزع في شعره
إلى الغزل ولا إلى الرجز ٤٣: ١١ - ٤٤: ١٤؛ هو في ضيافة
عبد العزيز بن الوليد ٤٣: ١٥ - ٤٤: ٨؛ وفد رجل
من قبيلة الفرزدق على امرأة من بنى حنيفة فأسمعتته هجوه
لهم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤: ٩ - ٤٦: ١٩؛
ذم مجاشعا قبيلة الفرزدق ٤٥: ٢٠ - ٤٣؛ قصته مع عمر
ابن عبد العزيز حين وفد عليه ٤٧: ١ - ٤٩: ٣؛
رؤيا أمه وهي حامل به ٤٩: ٤ - ٩؛ قال إنه أشعر
الناس لأنه قاصر بأبيه وهو دنيء ٤٩: ١٠ - ١٧؛

والأخطل فأجاب ٧٣ : ١٠ - ١٥ ؛ فضله أبو مهدي
الباهلي على جميع الشعراء ٧٣ - ١٦ : ١٨ ؛ لم يحفل
بنو طهية بهجائه حتى هجّاهم في قصيدة الراعي فجزعوا
٧٣ : ٢٠ - ٧٤ : ٤ ؛ كان عاقا لأبيه وابنه عاق له
١٠ - ٥ : ٧٤ ؛ هجا عمر بن يزيد لتعصبه للفرزدق عليه
١٧ - ١١ : ٧٤ ؛ استشفع عنبة بن سعيد إلى الحجاج
ثم أنشده فأجازه ٧٥ : ١ - ٧٦ : ١٠ ؛ أمره الحجاج
وأمر الفرزدق بأن يدخل عليه بلباس آبائهما في الجاهلية
٧٦ : ١١ - ٧٧ : ٤ ؛ هجا الفرزدق حين نوى أن ينال
جائزة المهاجر فشنّاه عن ذلك ٧٧ : ٥ - ١٢ ؛
استنصر الفرزدق له على التيمى ثم صاحبه مع التيمى ٧٧ :
١٣ - ٧٨ : ١٣ ؛ هو أشعر عند العامة والفرزدق
عند الخاصة ٧٩ : ١ - ٥ ؛ هو وعدى بن الرقاع
في حضرة الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ٦ - ٨٠ : ١٧ ؛
وصف شبة بن عقّال وخالد بن صعوان له وللفرزدق
والأخطل ٨٠ : ١٨ - ٨١ : ١٩ ؛ هو وابن بلّاء
وقد قرنهما عمر بن عبد العزيز حين تفاذفا ٨٢ :
١٥ - ١ ؛ سئل ابنه عن أجود شعره فقال قصيدته الدالية
٨٢ : ١٦ - ٨٣ : ٣ ؛ ذهب إلى الشام ونزل على
نميرى فأكرمه ٨٣ : ٤ - ٨٤ : ٣ ؛ له شعر في هجاء
الراعي وعرض فيه بيتي نمير ٨٣ : ١٧ - ٢٢ ؛ كان
المفصل من أنصار الفرزدق لحاجه محاج بقصيدته السينية
٨٤ : ٩ - ٨٤ ؛ رثاؤه ابنه ورثاء الفرزدق ابن أخيه
٨٤ : ١٠ - ٨٥ : ١١ ؛ هجا الفرزدق لزواجه حدراء
بنت زريق وجواب الفرزدق له ٨٥ : ١٢ - ٨٧ :
١٧ ؛ مدح قوما من قريش عادوه في مرصه ٨٨ :
١ - ٨ ؛ نعى الفرزدق إليه فشمّت به ثم رثاه ٨٨ :
٩ - ٨٩ : ٤ ؛ حديثه عن طرفة وامرئ القيس وذهير
وذى الرمة ٨٩ : ١٤ - ٢٠٠ : ٢ ؛ غنى أبو دلف
بشعره للواتق والمعتصم ١٧ : ٢٥١ - ٢٥٢ : ١٩ ؛
طبقتة في الشعراء والخلاف فيه وفي الأخطل والفرزدق
٢٨٢ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٤ ؛ سأله ابنه نوح عن
الأخطل فأجاب ٢٨٤ : ١٥ - ٢٨٥ : ٢٩٨ ؛
١٩ - ٢٩٩ : ٣ ؛ حديثه عن نفسه والأخطل
والفرزدق ٢٨٥ : ١٧ - ١٩ ؛ رأى الأصمعي فيه
٢٨٦ : ١ - ٣ ؛ رأى العلاء بن جرير فيه وفي الفرزدق
والأخطل ٢٨٦ : ٥ - ٧ ؛ رأيته في الأخطل

٢٨٦ : ٨ - ١٠ ؛ سأله أبو حفص عن الأخطل
فسدحه ٢٨٦ : ١٥ - ١٧ ؛ رأى أبي عبيدة فيه
٢٨٦ : ١٧ - ١٩ ؛ فضل حماد عليه الأخطل
٢٨٧ : ٣ - ٥ ؛ نصح للأخطل شيباني بالأيهجو
٢٨٩ : ٣ - ١٣ ؛ حاج أبو غسان بشعر الأخطل
صباح بن خاقان على أن يأتي بمثله من شعره أو شعر
الفرزدق ٢٩١ : ٥ - ١٠ ؛ حديث يونس النحوى
عن الأخطل وسبقه له وللفرزدق ٢٩١ : ١١ -
٢٩٢ : ١٥ ؛ رأى أبي العسكر فيه وفي الأخطل
والفرزدق ٢٩٩ : ٩ - ١٩ ؛ حديث الأخطل
وجرير مع قتي من أهل الإنسية عنه ٣٠٠ :
١ - ٨ ؛ تمثل هشام بشرط بيت في ناقة فأنتمه هو ثم
الفرزدق وأنتمه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ : ١ - ١١ ؛
رأى ابن سلام في شعره وشعر الأخطل ٣٠٥ : ٥ -
١١ ؛ فضل عمر بن عبد العزيز عليه الأخطل ٣٠٦ :
١ - ٥ ؛ مهاجاة الأخطل له في حضرة عبد الملك وقصة
أبي سواج ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٩ : ٩ ؛ حكم الأخطل
بينه وبين الفرزدق بأمر بشر بن مروان ٣١٥ : ٨ ؛
مناقضة بينه وبين الأخطل ٣١٦ : ٥ - ١١ ؛
استشهد تميمي في محاوراة بينه وبين تغلبى بشعره
٣١٦ : ١٢ - ٣١٧ : ٣ ؛ خرج إلى الشام فلقى
الأخطل فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ - ١٠ ؛ حديثه
بين الأخطل والفرزدق ٣١٨ : ٦ - ١٤ ؛ ذكر
عرضا ٣٠٥ : ١ - ٤

جرير المدنى - من شيوخ المغنين الحاذقين وثناء إسحاق
عليه ١٨٨ : ٥ - ٧

جساس بن مرة - ذكر عرضا ٣١٥ : ١٨

جعثن (أخت الفرزدق) - عرض بها جرير في شعر
١٩٥ : ٦٢

جعفر بن أبي جعفر المنصور - ما كان بينه وبين
حماد الراوية ٢٥٣ : ١ - ٢٠

جعفر بن سرافقة - فخر على جميل بشعر فرد عليه بشعر
١٣٨ : ٢ - ٩

جعليل — سب الأخطل ابنه وأمهما فسمى الأخطل لذلك
٢٨١ : ٨-١٥ هجاء الأخطل ابنه بينين ٢٨٢ :
١٢-١٣

جفنة الهزاني — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به
إلى الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ :
١٦-٢٨ : ١١

جكرة — قيل إنها أم قضاة وحديث ذلك ٢٠ : ٢٢-٢٢
جل بن عدي — من مضر ٥٦ : ١٨

جمانة بن جرير — نسبة ٢٦٦ : ١-٤
جميز = أبو الحارث جميز .

جميع العامري — ذكر في شعر جرير يهجو به ثورا النشلي
٢٤ : ٣-٤

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — أقر نصيب
لجرير بالسبق عليه وعلى نفسه ٥٩ : ١-١١ ؛
له شعر غني فيه ٨٩ : ٥-١٠ ؛ بحشه ٩٠-
١٥٤ ؛ نسبه ٩٠ : ١-٩١ ؛ ١٤ ؛
كان راوية هدية بن خشم ، وكان كثير راويته ٩١ :
١٥-١٨ ؛ يلتقي هو وبثينة عشيقته في النسب ٩٢ :
١-٣ ؛ كان كثير راويته يقدمه على نفسه ٩٢ :
٤-١٠ ؛ مر على جماعة بشعب سلع فاستشده من
شعره فأنشدهم فذحوه ٩٢ : ١١-٩٥ ؛ موازنة
بنه وبين كثير في العشق والشعر والنسب ٩٥ : ١٠-
٩٦-٩٢ ؛ سرق كثير معنى بيت له ٩٦ : ١-٢ ؛
عرض الفرزدق لكثير بأنه سرق منه فردّ عليه بمثله
٩٦ : ٣-١٨ ؛ كان كثير يفضل على نفسه ويبدأ بإنشاد
شعره ٩٧ : ١-١٨ ؛ تساب هو وبثينة وهي جويرة
صغيرة فأحبها ٩٧ : ١٩-٩٨ ؛ ٧ ؛ تزوج نبيه
ابن الأسود بثينة فهجاء ٩٨ : ٨-١٠ ؛ رأى
بثينة يوم عيد فأحبها ٩٨ : ١١-٩٩ ؛ ٦ ؛ حلفت
بثينة بالله لا يأتيها على خلاه إلا خرجت إليه ٩٩ :
٧-٩ ؛ تربص به أهل بثينة فنجا منهم وقال شعرا
٩٩ : ٩-١٧ ؛ وأعدته بثينة فتمتها أهلها فقرعه نساء
الحبي وشعره في ذلك ١٠٠ : ١-٤ ؛ ١٢ ؛
عابته بثينة لشعر قاله فيها ١٠٤ : ١٣-١٠٥ ؛ ٢ ؛

تجسس أبو بثينة وأخوها على كلامه معها فلم ير ربة
١٠٥ : ٣-١٦ ؛ قابل بثينة بسعي صديق له من
عذرة ١٠٥ : ١٧-١٠٦ ؛ ٩ ؛ أرسل كثيرا إلى
بثينة ليستجد منها موعدا والقصة في ذلك ١٠٦ : ١٠-
١٠٧ : ١٨ ؛ وصف صالح بن حسان بيتا من شعره
١٠٨ : ١-١٠ ؛ أهدر السلطان لأهل بثينة دمه
إن لقيها وما كان منه بعد ذلك ١٠٨ : ١١-١٠٩ ؛
٨ ؛ مذاكر هو وكثير شعرهما في العشق وبكا ١٠٩ :
٩-١١٠ : ٣ ؛ وأعد بثينة وعرف ذلك أهلها
فلم يتلاقيا ١١٠ : ٤-١١٢ ؛ ٨ ؛ قصته مع
أم منظور وقد أبت أن تزيه بثينة ١١٢ : ٩-
١١٣ : ٣ ؛ استدعى مصعب أم منظور وسألها عن
قصتها معه ومع بثينة ١١٣ : ٤-١٧ ؛ زار بثينة
مرة متنكرا في زى سائل ١١٣ : ١٨-١١٤ ؛ ٧ ؛
وأعدته بثينة مرة وأحس أهلها فتعوه فقال في ذلك
شعرا ١١٤ : ٨-١١٥ ؛ ٥ ؛ قصته مع بثينة
وقد علم زوجها بمقامه معها وما قيل في ذلك من الشعر
١١٥ : ٦-١١٨ ؛ ٥ ؛ له بيت نصفه أعرابي
ونصفه مخنث ١١٨ : ٦-١١٩ ؛ ٥ ؛ جفا
بثينة لما عاقت حجة الهلال ١١٩ : ٦-١٥ ؛
تمثل إفريقي شعره ليعرض فيه بفتى من آل عثمان بن
عفان ١١٩ : ١٦-١٢٠ ؛ ١١ ؛ شعره حين
زوجت بثينة نبيها ١٢٠ : ١٢-١٢١ ؛ ١٠ ؛
شعره لما أهداه السلطان عن بثينة ١٢١ : ١١-١٥ ؛
حديث عبد الملك مع بثينة عن عشقه ذا ١٢٢ : ١-
٥ ؛ شعره في جملة جديلا ١٢٢ : ٦-٩ ؛ مهاجانه
بني الأحب قوم بثينة وإهدار السلطان دمه ١٢٢ :
١٠-١٢٣ ؛ ١٢ ؛ لما أهدر دمه هرب إلى اليمن
ثم رجع إلى الشام بعد عزل عامر ١٢٣ : ١٣-١٢٥ ؛ ١٠ ؛
أنشد كثير من شعره وقال هو أشعر الناس ١٢٥ : ١١-
١٢٦ : ١٩ ؛ هو وبثينة في يوم ذي ضال ١٢٧ :
١-١٣ ؛ شكاه أهل بثينة إلى قومه فلاموه وحديثه
مع ابن عمه روق وسعود وشعره في ذلك ١٢٧ : ١٤-
١٢٨ ؛ ٤ ؛ تمثل محمد بن عبد الله بن حسن بشعره
لزوجته ١٢٨ : ٥-١٢٩ ؛ ٣ ؛ نصح له أبو به الكف
عن بثينة فردّ عليه ردا أبكاه وأبكا الحاضرين وشعره
في ذلك ١٢٩ : ٤-١٣١ ؛ ١٦ ؛ ودّع بثينة حين

خروجه الى الشام ١٣١ : ١٧ - ١٣٢ : ٨ ؟ أمره مروان بن الحكم وأمر جواس بن قطبة بالخداء له فقالا شعرا في الفخر ١٣٢ : ٩ - ١٣٣ : ٩ ؟ أمره الوليد بالخداء ليمدحه فقال شعرا في الفخر ولم يمدح أحدا قط ١٣٣ : ١٠ - ١٨ ؟ هدده الحزيرين الديلي فهجاه ١٣٣ : ١٩ - ١٣٤ : ٧ ؟ هاجى عبيد الله بن قطبة وراجز أخاه جواسا فقللها ١٣٤ : ٨ - ١٣٦ : ٨ ؟ هجا خواتا العذرى وبني الأحب ١٣٦ : ٩ - ١٣٩ : ٣ ؟ لقي ابن أبي ربيعة وتناشدا الشعر فضله على نفسه ١٣٩ : ٤ - ١٤١ : ٧ ؟ غنى نافع الخير يزيد بن معاوية من شعره ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ١٦ ؟ سأله عمر بن أبي ربيعة عن بشيته ثم ذهب اليها وحديثها ١٤٣ : ١٧ - ١٤٥ : ٥ ؟ لقي بشينة ووصده أهلها فهددهم ثم هجرته بشينة وشعره في ذلك ١٤٥ : ٦ - ١٤٦ : ٩ ؟ أشد استحقاق الرشيد أحسن شعره في العتاب ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٢ ؟ ذهب معه صديق له من أهل تيماء الى بشينة فطاردها أهلها فرجعا ١٤٧ : ٣ - ١٤٨ : ٢ ؟ لاه في بشينة روق ابن عمه ولما رأى ما به احتال في زيارته لها وشعره في ذلك ١٤٨ : ٣ - ١٥١ : ١٢ ؟ تهاجر هو وبشينة مدة ثم اصطالحا ١٥١ : ١٣ - ١٥٢ : ٧ ؟ نعيه وحزن بشينة عليه ١٥٢ : ٨ - ١٥٤ : ٨ ؟ له شعر في بشينة غنى فيه مالك بن أبي السمح ٢٠١ : ١٣ - ٢٠ ؟ حديث بشينة بجميلة عن عمته وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٤ : ٣ ؟ ذكر عرضا ٢٧٦ : ١٤ ؟

جميلة — أخبارها ١٨٦ - ٢٣٦ ؟ ولاؤها وشعر عبد الرحمن بن أرطاة فيها ١٨٦ : ٢ - ١٤ ؟ كانت أعلم خلق الله بالغناء ١٨٦ : ١٥ - ١٨ ؟ كيف تعلبت الغناء ١٨٧ : ١ - ١٥ ؟ لإجماع الناس على تقدمها في الغناء ١٨٨ : ١ - ٤ ؟ وصف مجلس من مجالسها غنت فيه وغنى فيه مغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ ؟ زارها عبيد الله بن جعفر فصرقت من عندها وأقبلت عليه ١٩٧ : ٣ - ١٩٨ : ٢ ؟ زيارة معبد وملك لها وغناء معبد وجميلة على طريقة واحدة ثم غناء كل منهم وحده ٢٠٠ : ٣ - ٢٠٢ : ٥ ؟

حديث بشينة لها عن عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٤ : ٣ ؟ مدحها ابن سريج فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد وملك بشعر حاتم الطائي ٢٠٤ : ٤ - ٢٠٦ : ٧ ؟ زارها ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص فغنتهم حتى أغمى عليهم ٢٠٦ : ٨ - ٢٠٨ : ١٧ ؟ جمعت ومعها الشعراء والمغنون والمغنيات ووصف ركبا في مكة والمدينة حين آبت من الحج ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؟ وصف مجلس غنائها بالمدينة بعد عودها من الحج ٢١٠ : ١٦ - ٢١١ : ١١ ؟ غنى ابن سريج في مجلسها بشعر عمر ٢١١ : ١١ - ١٦ : ١٦ ؟ غناء ابن مسجح ٢١٢ : ١ - ٢١٢ : ٧ ؟ غناء ابن محرز ٢١٢ : ١٢ - ٢١٣ : ٣ ؟ غناء الفريض ٢١٣ : ٤ - ١٣ ؟ غناء ابن عائشة ٢١٣ : ١٤ - ٢١٤ : ٤ ؟ غناء نافع وبديح ٢١٤ : ٥ - ٢١٥ : ٣ ؟ غناء الهذليين الثلاثة ٢١٥ : ٤ - ٩ ؟ غناء نافع بن طنبورة ٢١٥ : ١٠ - ١٤ ؟ غناء مالك بن أبي السمح ٢١٥ : ١٥ - ٢١٦ : ٨ ؟ اليوم الثالث من أيامها في المدينة وغناء طويس ٢١٦ : ٩ - ١٦ ؟ غناء الدلال ٢١٧ : ١ - ٦ ؟ غناء برد القواد ونومة الضحى ٢١٧ : ٧ - ١٣ ؟ غناء فند ورحمة وهبة الله ٢١٧ : ١٤ - ٢١٨ : ١ ؟ غنائها ٢١٨ : ٢ - ٧ ؟ اليوم الثالث من أيامها في المدينة ٢١٨ : ٨ - ١٤ ؟ غناء عزة الميلاء ٢١٨ : ١٥ - ٢١٩ : ٥ ؟ غناء حبابة وسلامة ٢١٩ : ٦ - ١٠ ؟ غناء خليدة ٢١٩ : ١١ - ١٥ ؟ غناء عقيلة والشماسية ٢١٩ : ١٦ - ٢٢٠ : ٢ ؟ غناء فرقة وبلبل ولذة العيش ٢٢٠ : ٣ - ١٢ ؟ طلب إبراهيم الموصلي الغناء أسبأه صوتا لها ٢٢٠ : ١٣ - ٢٢٢ : ٥ ؟ قال ابن أبي ربيعة شعرا في سبيعة فلهجته هي وعلمته جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ - ١٧ ؟ جمعت سبيعة ثانية وسألها أن تغنيها بشعر عمر فيها ٢٢٣ : ١٨ - ٢٢٤ : ٢ ؟ جمعت الناس في دارها وقصت عليهم رؤياها واعتزماها ترك الغناء فاختلفوا وخطب شيخ يحميذ الغناء فرجعت ٢٢٤ : ٣ - ٢٢٦ : ٦ ؟ وصف مجلس لها غنت فيه ورقصت وغنى المغنون

حاجب بن قدامة — عم العباس بن الأحنف ، وكان
من رجال الدولة ٣٥٢ : ٧ - ٨

حاجر — أحد أغربة العرب في الاسلام ٢٤٠ : ١٩
الحارث = ذو الرمة

الحارث بن أعصر (الطفاوة) — أخواه غنى ومالك
٢٣٣ : ٧ - ٨

الحارث بن خالد المخزومي — ممن تلقوا جميلة بمكة
في حجها ونحروا معها الى المدينة لسباع غناها ٢١٠ :
١ - ١٦ ؛ ينسب له شعر عنى فيه ٣٢٣ : ١٠ -
٣ : ٣٢٤

الحارث بن خالد بن هشام — كان شعر العرجى يشبه
شعره ٢٣٠ : ٢ - ٤

الحارث بن شريك الشيباني — عرض به جريح في شعر
يلوم به زيقا على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ -
٨٦ : ٤ ؛ سمي الحوفزان وسبب ذلك ٨٦ :
١٣ - ١٥

حبابة — أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ - ٧ ؛
من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها ٢٠٨ : ٩ - ١٨ ؛
٢١٠ : ١٦ ؛ غناها وسلامة عند حيلة ٢١٩ :
٦ - ١٠ ؛ موازنة بينها وبين سلامة ٣٣٤ : ٩ -
١٢ ؛ كانت هي وسلامة من قيان المدينة ٣٣٤ :
١٨ ؛ عاتبتها سلامة حين استخفت بها لأثرتها عند
يزيد ٣٤١ : ١ - ٩ ؛ مرض يزيد بن عبد الملك
لموتها ٣٤٦ : ٣ - ٤ ؛ اشتراها يزيد من آل لاحق
٣٤٦ : ١٥ - ١٧ ؛ سأل الوليد سلامة عن تقديم
يزيد لها عليها ٣٤٨ : ١٠ - ١١ ؛ لما ملكها يزيد
هي وسلامة لم يبال بعدهما بشيء ٣٥١ : ٨ - ١١

الحجاج بن يوسف الثقفي — وفد جريح على الحكم بن
أيوب بعث به اليه لخدمته عن معارضيه من الشعراء
١٦ : ١١ - ٢٨ ؛ أود جريرا على عبد الملك
مع ابنه محمد وأوصاه به ٦٦ : ٥ - ٦٨ : ١١ ؛
تحدث العرب بشماعة في شاعر قد لاذ به ٦٦ : ١٢ -
١٣ ؛ شفع عنده عنبسة لجريح فأنشده فأجازه ٧٥ :

ورقصوا ٢٢٦ : ٧ - ٢٢٧ : ١١ ؛ استترت
عبد الله بن جعفر لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧ :
١٢ - ٢٢٩ : ١٣ ؛ أراد العرجى أن ينزل عليها
حين قر من مكة فأبى وأنزلته على الأحوص ٢٣٠ :
١ - ٢٣١ : ١٥ ؛ كانت الأحوص معجبا بها
وملازما لها فصار إليها بسلام له جميل فأخرجته خوف
الفتنه ثم دعتهما دعوة خاصة وعنتهما ٢٣١ : ١٦ -
٢٣٣ : ١٢ ؛ لخت قصيدة لعمر بن أحمري في عمر
ابن الخطاب ٢٣٤ : ١ - ٢٣٥ : ٧ ؛ رأيها
في نافع بن طنبورة ٢٦٨ : ٣ - ٤ ؛ أخذ البردان
عنها الغناء ٢٧٧ : ٢ - ٣ ؛ أخذت الغناء عن نشيط
٣٢١ : ١٥ ؛ أخذت عنها سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢ -
٣ ؛ ذكرت سلامة حباية بتفضيل جميلة لها عليها حين
عاتبتها في مجلس يزيد ٣٤١ : ١ - ٩

جناد بن واصل الكوفي — ذمه أبو وهب الدقاق
لأنه كان لا يفضل الأخطل ٢٨٣ : ٩ - ١٥ ؛
شئ به ٢٨٣ : ٢٠ - ٢٣

جندل بن راعي الإبل — هجاه جريح وحديث ذلك
٢٠ : ٨ - ١٨ ؛ قصة جريح معه ومع أبيه ٢٩ :
١ - ٣١ : ١٣

جواس بن قطبة — أمره مردان وأمره جميل بالحدا له
فقالا شعرا في الفخر ١٣٢ : ٩ - ١٣٣ : ٩ ؛ راجزه
جميل وهاجى أخاه عبيد الله فغلبهما ١٣٤ : ٨ -
١٣٦ : ٨

الجوهري — له شرح لغوى ٢٢٤ : ٢٠ - ٢١
جويرية بن أسماء — كان كثير صديقه ينشده من شعره
ويبدأ بشعر جميل ويفضله على نفسه ٩٧ : ١ - ٤
و ١٦ - ١٨

(ح)

حاتم الطائي — مدح ابن سريج جميلة فردت عليه مدحه
ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعره ٢٠٤ : ٤ -
٢٠٦ : ٧ ؛ جاءه عبيد القيس في حالات ومدحه
فأعطاه ما أراد ٢٤٦ : ٦ - ٢٤٧ : ١٥ ؛
أجداده ٢٤٧ : ٢ و ١٦ - ١٧

الحسن = المسدود

الحسن بن وهب — طلب من بيان أن تغنيه بشعر فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧ - ١٢ ؛ تمثل بشعر ابن الأحنف في محادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ - ٣٦٥ : ٥

الحسين بن الحسن المروزي — سأل سفيان بن عيينة عن تفسير حديث فاستشهد بشعر أمية ٣٣٠ : ٨ - ٣٣١ : ٤

حسين بن الضحاك — مدح شعر ابن الأحنف واستجاده ٣٦٠ : ١ - ١٢

حسين بن محرز — ممن تلقوا جميلة بمكة في حجها وخرجوا معها إلى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ - ١٦ ؛ غاؤه في مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٢ : ١٢ - ٢١٣ : ٤ ؛ أخذ عن جميلة صوتا ٢٣٣ : ٢ - ٣

حشرج — ذكر عرضا ٢٤٧ : ٢

الخطيئة — كان راوية زهير، وكان هدية بن خشرم راوية ٩١ : ١٥ - ١٨ ؛ شعره في رثاء علقمة ابن علاثة ٢١٤ : ١٧ - ١٩ ؛ سأل ابن الخطاب عما كانوا يفعلونه في حروبهم فأجابه ٢٤٤ : ٩ - ١٤ حفص بن عمر — سمع أبا حفص يروي رأى جرير في الأخطل ٢٨٦ : ١٥ - ١٧

الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم — قدم عليه جرير فبعث به إلى الحاج لخدمته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٦ : ١٣ - ٢٨ : ١١

حكيم بن أبي الخلاف السدري — شعره في رحلته وقوه عن بن قشير ١٦٦ : ٤ - ٦

حكيم بن معية — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به إلى الحاج لخدمته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٦ : ١٣ - ٢٨ : ١١

حماد الراوية — موازنه بين المرزوق وجرير ٣٦ : ١٥ - ٢٧ : ٢ ؛ ما كان بينه وبين جعفر بن أبي جعفر ٢٥٣ : ١ - ٢٠ ؛ ذوه أبو وهب الدفاق لأنه كان

١٠ : ٧٦ - ١٩ ؛ بنى القبة الخضراء ٧٥ : ١٩ - ٢٠ ؛ أمر جريرا والفرزدق بأن يدخل عليه بلباس آباهما في الجاهلية ٧٦ : ١١ - ٧٧ : ٤ ؛ كعب مولا ٨٣ : ٥ ؛ طلب منه الفرزدق صداق زوجته حذراء فردته إلى أن أغراه عبسة بن سعيد فأمر له به ٨٥ : ١٢ - ١٧ ؛ لام رجل من بني سعد نوح بن جرير على أن أباه أفنى عمره في مدحه ٢٨٤ : ١٦ - ٢٨٥ : ٣ ؛ أمر عبد الملك الأخطل بمدحه ٢٩٠ : ١٥ - ٢٩١ : ٤ ؛ أوفد وفدا على عبد الملك وفهم جرير فأنشده من مدحه ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٩ : ٩ ؛ يزيد بن الحارث صاحب شرطته ٣١١ : ٢١ - ٢٢ : ٢٢ ؛ ذكر عرضا ٧٠ : ١٩

الحجاج بن علاط السلمي — يقال إن جميلة مولاته ١٨٦ : ٥ - ٦

حجباء بن جرير — سأل أباه عن عدم تأثير هجوه في التيم فأجابه ٣٤ : ٣ - ٣٦ : ١٤ - ١٨ ؛ أبو صخر من ولده ٥٧ : ٤

حجينة الهلالي — عاقته بثينة بخفاها جميل ١١٩ : ١٥ - ٦

حذراء بنت زريق — هجا جرير الفرزدق لزواجه بها وجواب الفرزدق له ٨٥ : ١٢ - ٨٧ : ١٧

حذافة بن غانم — استبذرت جميلة عبد الله بن جعفر فزارها وغنته من شعره في مدح عبد المطلب ٢٢٧ : ١٢ - ٢٢٩ : ١٣

حذيفة بن بدر بن سلمة — سبب تلقيبه بالخطفي ١٠ : ٥ - ٣

الحرماني أبو علي — أنشد شعرا لابن الأحنف ومدحه ٣٥٤ : ٦ - ١٣

حررة بن جرير — فضل أبوه بيت شعر عليه ٧٠ : ١٢ - ٨

الحزين الديلي — هدد جميلةا فهاجها ١٣٣ : ١٩ - ١٣٤ : ٧

حسان بن ثابت — ذكر عرضا ٢٦٩ : ٢

لا يفضل الأخطل ٢٨٣ : ٩ - ١٥ ؛ مدح شعر
الأخطل ٢٨٥ : ١١ - ١٢ ؛ رأيته في شعر
الأخطل ٢٨٧ : ٣ - ٥٥ ، ٣٠٥ : ١٢ - ١٤

حماظ = عبيد الله بن قطبة .

الحماني - شعره في الرد على جرير لما تحاكى الى ابراهيم بن
عدي في بشر ٦٣ : ٣ - ١٣

حمدون (بن اسماعيل بن داود الكاتب) -
حضر مجلس الواثق والمعتصم عده وأبو دلف يفتنهما
٢٥١ : ١٧ - ٢٥٢ : ١٩ ؛ أول من نادى الخلفاء
من أهله ٢٥٢ : ٢٠

حميد بن ثور الهلالي - تفاخر هو وجماعة من الشعراء
فقتلوا في وصف قطاة وتحاكموا الى ليلى الأخيلية
٢٥٩ : ١٤ - ٢٦٦ : ٤

حنبل - أحو عترة لأمه وقد ألحقه هو وإخوته بنسب
قومه ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٤ : ٣

حن بن ربيعة - يلتقي فيه نسب بثينة وجميل ٩٢ :
٣ - ١

حوشب بن رويم الشيباني - استعان به الأخطل
فردده فأتى عكرمة فعاونته فدحه ٣١٩ : ٣ -
٣٢٠ : ٣

الحوفزان = الحارث بن شريك الشيباني .

(خ)

خالد بن صفوان - وصف هو وشبته بن عقاب لهشام
ابن عبد الملك حريرا والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ ،
٨١ : ١٩

خالد بن كلثوم - شهد لجرير والفرزدق بالهق ٥ :
١١ - ١٨

خالد بن الوليد - شعر عمر بن أحرر في شجاعته ٢٣٤ :
٦ - ٨

خبيب بن عبد الله بن الزبير - كان أبوه يدعى به
٦٧ : ١٧

الحضر - من قوم الفرزدق وقد وفد على امرأة من
بنى حنيفة فأسمته هجو جرير لم وقصة عشقها لابن عم
لها ٤٤ : ٩ - ٤٦ : ١٩

الحطفي = حذيفة بن بدر بن سلمة

خفاف بن عمير الشريدي - أحد أغربة العرب
في الجاهلية ٢٤٠ : ٦ - ٨ و ١٥ - ٢٠

خلف الأحمر - تذاكر هو وغيره جريرا والفرزدق في حلقة
يونس ففضل عامر جريرا ٩ : ٥ - ٨ ؛ كان يونس
من معاصريه ٩ : ١٦ - ١٨

خليدة الشامية - أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ :
٦ - ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غناها عند جميلة
٢١٩ : ١١ - ١٥

خليفة بن بورك = خليفة بن بوزل

خليفة بن بوزل - أعان ابن عمه يزيد بن الطثيرة على
رؤية وحشية محبوبته فبرئ ، وكان قد مرض لبعدها
١٦٠ : ١٤ - ١٦٢ : ١٧

خوات العذرى - هجاء جميل وهجاء بنى الأحب ١٣٦ :
٩ - ١٣٩ : ٣

خيذر بن كاووس = الأفشين خيذر بن كاووس

(د)

داود بن المساور - استنشد الأخطل فأنشده ثم سأله
عن أشعر الناس فأجاب ٣٠٣ : ٧ - ١٣

دجاجة بن ربيعي - أهدر دم جميل لأهل بثينة إن
لقبها ، وما كان منه بعد ذلك ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٨

الدخان = أعصر

دغفل النسابة - رأى العباس بن عبد المطلب يسأل عمر
ابن الخطاب عن الشعراء فقدم أمراً القيس ١٩٩ : ٧ - ٩

الدلال (المختل) - ممن خرج من المغنين مع جميلة
في حجها ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى
في مجلس جميلة مع المغنين بعد قدمها من الحج ٢١٧ :
١ - ٦

١٢: ٣٤ - ٨: ٣٥ ؛ لم يحفل بنوطية بهجاء جرير
حتى هجاءم في قصيدته بخزعا ٧٣ : ٢٠ - ٧٤ : ٤٤
لجرير شعر في هجائه عرض فيه بنساء بنى نمير ٨٣ :
١٧ - ٢٢ ؛ الاستشهاد بنصف بيت من شعره
٢٠٤ : ٢١ ؛ فآخره الأسفل في حضرة بشر بن
مروان ٢٩٤ : ١ - ٧

الربداء بنت جرير - أم مسحل بن كسيب ١٣ : ١٩ -
١ : ١٤

ريجة الشماسية - أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٧ ؛
من خرجن من المغنيات مع جميلة في هجاء ٢٠٨ : ١٨ -
٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وعقيلة عند جميلة ٢١٩ :
١٦ - ٢٢٠ : ٢

الربيع بن زياد - كان يعمل برأيه في الحرب ٢٤٤ :
١٦ - ٩

رحمة - من خرج من المغنين مع جميلة في هجاء ٢٠٨ :
١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع فند وهبة الله
في مجلس جميلة بعد قدمها من الحج ٢١٧ : ١٤ -
١ : ٢١٨

رخية - رآها محمد بن عبد الله وكانت لزوجه فتمثل بشعر
جميل ١٢٨ : ٥ - ١٢٩ : ٣

الرشيد = هارون الرشيد

رعم بنت سعيد بن إياس - شب الأخطل بها
وبأختها أمانة ٣٠٢ : ٨ - ١٣ ؛ أزواجها ٣٠٢ :
١٤ - ١٦ ؛ ذكرت عرضا ٢٩١ : ٣

روق - شكا اليه جميل ما يفعله قومه معه لحبه بثينة وأنشده
شعرا ١٢٧ : ١٧ - ١٢٨ : ٤ ؛ لام جميلة في حبه
بثينة ، ولما رأى ما به احتال في زيارته لها ، وشعر
جميل في ذلك ١٤٨ : ٣ - ١٥١ : ١٢

ريا (أخت سلامة القيس) - غت هي وأختها سلامة
في شعر لابن قيس الرقيات والأحوص وأجادتا في شعر
الأحوص حسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ -
٣٣٨ : ١٥ ؛ كانت هي وسلاوة لرجل واحد ٣٤١ :
١ ؛ ذكرت عرضا ٣٤٩ : ١٢

دلم - شئ عنه ٢٦٦ : ١ - ٤ ؛ ذكر عرضا
١٣ : ٢٦٥

الدلمس - وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى
الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ -
١١ : ٢٨

(ذ)

الذلفاء - افتنان أهل المدينة بها وتشيب الأصوص بها
وشئ عنها ٢٠٢ : ٥ - ١١ ؛ ذكرت عرضا
٩ : ٢٠٠

ذو الرمة (غيلان بن عقبة بن مسعود) - رأى جرير
في شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه
١٥ : ٥٣ - ١١ : ٥٢ ؛ قصة جرير معه عند
المهاجر بن عبد الله ٥٤ : ٦ - ٥٥ : ٤ ؛ اسمه وكنيته
١١ : ٥٤ ؛ هجاء جرير لأنه من أعان عليه ٥٥ : ١ -
٣ ؛ حديث جرير معه ومع هشام المرقى واتهام جرير له بهجائه
النيم ٥٥ : ٥ - ٥٨ : ١٣ ؛ مضر رهطه ٥٦ :
١٩ ؛ سمع الفرزدق منه شعرا فردّه وقال هذا لجرير
٥٨ : ١٣ - ١٦ ؛ طلب المرتبون من جرير إعانتهم
عليه فأبى ٥٨ : ١٦ - ١٩ ؛ حديث جرير عنه وعن
زهير وامرئ القيس ١٩٩ : ١٤ - ٢٠٠ : ٢ ؛
الاستشهاد ببيت من شعره ٢٠٢ : ٤ ؛ غنى إبراهيم
الموصل في شعره وشعر ابن الأحنف أكثر مما غنى
في شعر غيرهما ٣٦٢ : ٩ - ١٢

(ر)

الرازي - له شرح لغوى ٨٧ : ٧ - ٩

راعي الإبل (عبيد بن حصين بن معاوية) -
جعل له ابن سلام في طبقة جرير والفرزدق ٢ : ٥ - ٣ ؛
سمع شعر جرير فأقرّله بالسبق ٩ : ٩ - ١٥ ؛ قدم
جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فخذته
عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ - ٢٨ :
١١ ؛ قصته هو وابنه مع جرير ٢٩ : ١ - ٣١ :
١٣ ؛ قال جرير قصيدته في هجائه عند رجل من أنصاره
٣١ : ١٤ - ٣٢ : ١٣ ؛ هجاء جرير بقصيدة سمها
الفرزدق وتوقع فيها نصف بيت فيه هجو له فكان كما ظن

رياح بن يربوع — من أجداد جرير وقد عرض به
ابن لجأ في مناقضته جريرا ١٠ : ٧٢ — ١ : ٧٠
الرياشي (أبو الفضل) — مدح شعر العباس بن الأحنف
٣٧٠ : ١٠ — ١٨

(ز)

زبيلة — أم عنترة وهي أمة حبشية ٢٣٧ : ٥ — ٦
٢٣٩ : ٧ : ٢٤٠ : ٦ : زوج شداد أبي عنترة
وقد ألحق عنترة أولاد أبيه منها بنسب قومه ٢٤٣ :
٨ — ٢٤٤ : ٣

الزبير — تزوج محمد بن عبد الله امرأة من ولده ١٢٨ : ٧
الزبير بن بكار — مدح شعر ابن الأحنف ٣٥٨ :
١٦ — ١٢

الزرقاء (سلامة) — ممن خرجن من المعينات مع جميلة
في هجها ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ : غاؤها وسعدة
عند جميلة ٢٢٠ : ٨ — ١٢

زر بن جابر النبهاني — رمى عنترة لفرجه ٢٤٥ :
٨ — ٤

زفر بن الحارث العامري الكلابي — هجاه الأخطل
٢٩٥ : ٩ — ١٢ : شئ عه ٢٩٥ : ١٨ — ١٩ :
هو والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ٢٩٦ :
٨ : ٢٩٧ — ٥

زهير بن أبي سلمى — كان أبو عمرو يشبه الفرزدق به
٧ : ٥ : رأى جرير فيه ٣٤ : ٨ — ٩ : رأى جرير
في شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد
ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١ : كان الخطيئة
راو يشه ٩١ : ١٥ — ١٨ : عنت في شعره جميلة
أول ما عنت ١٨٧ : ١ — ١٥ : له شعر عني فيه
١٨٧ : ٩ — ١٢ : حديث جرير عنه وعن امرئ القيس
وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢ : شهد له
الأخطل ٢٨٧ : ١٢ — ١٩

زيادة بن زيد — هجا بني عامر قوم هذبة بن خثرم
٩١ : ١٣ — ١٤ : سجن بدمه هذبة بن خثرم ١٣٨ :
١٢ — ١٥ : ذكر عرضا ٥٦ : ٨

زيد الخليل — لإفارته على بني عامر وما أصابه منهم وشعر
طفيل فيه ٢٣٢ : ١٦ — ٢٣٣ : ١٢

زيد بن المهلهل بن المختلس = زيد الخليل

زيرك بن هيرة المناني — حديثه عن جرير ٩ : ١ — ٤

زيق بن بسطام — هجا جرير المرزوق لزوجاه ابنته
حدراء ٨٥ : ١٢ — ٨٧ : ١٧

زينب بنت الطثرية — تنسب لأمها أبيات في رثاء
أخيها يزيد ١٨٢ : ٨ — ١٨٣ : ٦

(س)

سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام) — ذكرت عرضا
٣ : ٦٥

سائب خاثر — أخذت عنه جميلة الغناء ١٨٧ : ١ — ١٥ :
ذكره وأخباره ٣٢١ — ٣٢٦ : نسبه ٣٢١ :
٢ — ٥ : هو أول من عمل العود بالمدينة وعفى به
وأخذ عنه المعنون الأتولون ٣٢١ : ٦ — ١٥ : قتل
يوم الحرة ٣٢٢ : ١ — ١١ : هو أول من غنى
بالعربية الغناء الثقيل ٣٢٢ : ١٢ — ١٨ : وفد على
معاوية مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣ :
١ — ٩ : سمعه معاوية عند ابنه يزيد فأعجبه وأمره
بصلته ٣٢٤ : ٤ — ١٢ : سمعه معاوية عند ابن
جعفر فأعجب به ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠ : قتل يوم
الحرة وكلام يزيد فيه ٣٢٥ : ١ — ٣٢٦ : ٢

سبأ بن يشجب بن يعرب (عب الشمس) —
سبب تسميته بسبأ ٩١ : ١ — ٢

سبيعة — قال ابن أبي ربيعة شعرا فيها فلحنه جميلة
وعليه جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ — ١٨ : حجت
ثانية وسألت جميلة أن تغنيها بشعر عمر فيما ٢٢٢ :
١٨ — ٢٢٤ : ٢ : ذكرت عرضا ٢٢١ : ٩

سحمة الأعور النبهاني — وفد حريز على الحكم بن أيوب
فبعث به إلى الحجاج لحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء
١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ : الخلاف في اسمه ٢٧ :
١٧ — ١٩

سحمة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة = سحمة
الأعور النبهاني

سحيم بن شريك = سحمة الأعور النبهاني

سراقة بن مرداس البارق — وفد جرير على الحكم
ابن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه
من الشعراء ١٣ : ١٦ - ٢٨ : ١١ ؛ بذل ابن عمير
مالا لمن يفضل الفرزدق على جرير ففضله فتهجاه جرير
١٨ : ٦٩ - ١٢ : ٦٨

سرحون بن منصور الرومي — شئ عنه ٢٩٠ :
٢٠ - ١٨

السرندى الربابي — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث
به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء
١١ : ٢٨ - ١٦ : ١٣

سعاد بنت يزيد بن زريق — من عمرو بن كلاب
١٤ - ١٣ : ١٥٦

سعد بن زيد — سبب تسميته بهذيم ٩٠ : ٤ - ٥

سعدة — غناها والزرقاء عند جميلة ٢٢٠ : ٨ - ١٢
سعيد بن إلياس بن هانيء — سبب الأخطل بابنته
رعوم وأمامة ٣٠٢ : ٨ - ١٣

سعيد بن جنييد — مدح شعرا لابن الأحنف في إخوانه
أمره ٣٥٧ : ١٣ - ١٦

سعيد بن سالم — روى لابن الأعرابي شعرا لابن
الأحنف غنى به مخارق في حضرة أحد أولاد الرشيد
فدحه ٣٦٢ : ١٣ - ٢١

سعيد بن العاص — كما جميلة بزدن فأهداهما هدية
في سجنه فقصهما وسبب ذلك ١٣٨ : ١٤ -
٣ : ١٣٩

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت —
في شعره صوت من المائة المختارة ٢٦٨ : ٩ - ١٧ ؛
وفد على هشام فلم ينل منه خطوة ، ودعاه الوليد فأكرمه
٢٦٩ : ٥ - ٢٧١ : ١٢ ؛ أخباره ٢٦٩ - ٢٧٦ ؛

منزلته في الشعر ٢٦٩ : ٢ - ٤ ؛ قصته مع
عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٧١ : ١٣ - ٢٧٢ : ٥ ؛
سأل أبا بكر بن محمد حاجة لدى سليمان بن عبد الملك فلم
يقضها وقضاها غيره فتهجاه ٢٧٢ : ٦ - ١٥ ؛ مدح
عدى بن الرقاع شعره ٢٧٢ : ١٦ - ٢٧٤ : ١١ ؛
سأل عنبسة بن سعيد أن يكلم له الخليفة فتأخر فرقى
متاعه فقال شعرا ٢٧٤ : ١٢ - ٢٧٥ : ١٠ ؛
لقى الوليد بن سعيد لما حج فاستأنس به الوليد ٢٧٥ :
١١ - ١٨ ؛ رأى عليه ابن عمر أوضاحا فاستنكرها
٢٧٦ : ١ - ٢

سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — كان جرير
يترل عليه حين قدومه على الوليد بن عبد الملك ٧٩ :
٩ - ٧

سعيد بن مسجع — وصف مجلسا من مجالس جميلة
غنى فيه هو ومغنومكة والمدينة ١٨٨ : ٥ -
١٩٧ : ٢ ؛ ممن تلقوا جميلة بمكة في جمها وخرجوا
معها الى المدينة لسباع عاتها ٢١٠ : ١ - ١٦ ؛
غناؤه في مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج
٢١٢ : ١ - ٦

سعيد بن مسعدة — من الأخافش ٤٤ : ١٩ - ٢٠
سعيد بن المسيب — أنشده عبد الرحمن بن حرملة شعرا
من مهاجرة جرير والتميم ٧٨ : ٩ - ١٣

سعيدة — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة في جمها ٢٠٨ :
١٨ - ٢١٠ : ١٦

سفيان بن عيينة — استشهد في تفسير حديث بشعر لأمية
فيه ٣٣٠ : ٨ - ٣٣١ : ٤

سكينة بنت الحسين — زارها جرير فاعتزضت على ظهره
وأكرمه ٣٨ : ٣ - ٨ ؛ تفضيلها لجرير على الفرزدق
٣٨ : ٩ - ٣٩ : ١٧

سلامة القس — أخذت عن جميلة العناء ١٨٦ :
٦ - ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميلة في جمها
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غناها وحباة
عند جميلة ٢١٩ : ٦ - ١٠ ؛ نسب لها شعر

سلمة الخير — سبب تسميته بهذا الاسم ١٥٥ : ٥
 سلمة الشر — ولد لقشير ١٥٥ : ٥
 سلمة بن طارق اللحام — أحد الفرسان الأربعة الذين
 أهدى إليهم النعمان بن المنذر رماحا ٢٨٠ : ٥-٧
 سلمة بن عاصم — كان معجبا بشعر ابن الأحنف حتى
 كان يحمله معه ٣٥٩ : ١-٨
 سلمة بن عياش — رأيه في الأخطل وجريرو والفرزدق
 ٢٨٤ : ٣-١١
 سلمة بن قشير — السليبيون أولاده ٦٣ : ٢٠
 سلمة النخيري — حديثه عن هشام لما تمثل بشطر بيت
 في ناقة فآتمه جريرو والفرزدق والأخطل ٣٠٤ : ١-١١
 سامي — هجا جريرو قومه بنى طهية فلم يحفلوا ثم هجاهم
 في قصيدة الراعي فجزعوا ٧٣ : ٢٠-٧٤ : ٤
 ساليك بن السليكة = السليك بن عمير السعدي
 السليك بن عمير السعدي — أحد أغربة العرب
 في الحاهلية ٢٤٠ : ٦-٨ و ١٥-٢٠ : ٤ كان
 أحد الذين يبالغون عمرو بن معد يكرب ٢٤٦ : ١-٥
 سليمان بن عبد الملك — كان المحرر في معسكره وتحدث
 عن رثاء الفرزدق لابن أخيه ورثاء جريرو لابنه ٨٤ :
 ١٠-١١ : ٨٥ : ١١ : ٤ سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر
 حاحة لديه فلم يقضها وقضاها غيره فهاجاه ٢٧٢ :
 ٦-١٥ : ٤ فضل له عمر بن عبد العزيز الأخطل على
 جريرو ٣٠٦ : ١-٥ : ٤ اشترى يزيد بن عبد الملك
 سلامة في خلافته ٣٣٤ : ٥-٦ : ٤ عنت سلامة
 مشيعها عند سقايته لما اشتراها ورسل يزيد ٣٤٣ :
 ١-١٤
 سماك الأسدي — أراد الأخطل مدحه فهاجاه ٣١٢ :
 ١٨-٥
 سماك الهالكى = سماك الأسدي .
 سمية (زوجة شداد) — حرشت زوجها شدادا على
 ابنه عنزة فصر به فكفته عنه فقال عنزة شعرا ٢٣٧ :
 ٩-٢٣٩ : ٢

غنت فيه ٣٣٢ : ١٣-٣٣٣ : ٥ : ٤ أخبارها
 ٣٣٤-٣٥٠ : ٤ نشأتها ومن أخذت منه الغناء
 وسبب تسميتها بالقس ٣٣٤ : ٢-٨ : ٤ موازنة
 بينها وبين حبابة ٣٣٤ : ٩-١٢ : ٤ أحسن قيان
 المدينة غناء ٣٣٤ : ١٣-١٥ : ٤ كانت لسهيل
 ابن عبد الرحمن ، وشعر ابن قيس الرقيات والقس فيها
 ٣٣٤ : ١٦-٣٣٥ : ٧ : ٤ سبب افتتان عبد الرحمن
 ابن أبي عمار القس بها وشعره فيها ٣٣٥ : ٨-
 ٣٣٦ : ١٨ : ٤ غنت هي وأختها ريا في شعر لاني
 قيس الرقيات وللاخوص وأجادتا في شعر الأخوص
 نفسه ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١-٣٣٨ :
 ١٥ : ٤ فتن بها عبد الرحمن بن أبي عمار وكان يلقب
 بالقس فغلب عليها لقبه ٣٣٨ : ١٦-٢٠ : ٤ سأها
 القس أنت تغنيه بشعره ٣٣٩ : ١-٩ : ٤
 أراد يزيد بن عبد الملك شراءها حين قدم مكة فأمرها
 أن تغني ٣٣٩ : ١٠-٣٤٠ : ٥ : ٤ قال الأخوص
 شعرا وبعث به إليها حين رحل بها يزيد فغنت به يزيد
 ٣٤٠ : ٦-١٧ : ٤ غابت حبابة حين استخضت
 بها لأثرتها عند يزيد ٣٤١ : ١-٩ : ٤ احتال
 ابن أبي عتيق على والي المدينة حتى جعله يسمع منها
 ويعبدل عن إبعاد المعنيين من المدينة ٣٤١ : ١٠-
 ٣٤٢ : ١٨ : ٤ لما اشتراها رسل يزيد ورحلوا بها
 غنت مشيعها عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ :
 ١-١٤ : ٤ كلفت الأخوص أنت يحتال لدخول
 العربض على يزيد حين قدم معه إلى دمشق ٣٤٤ :
 ١-٣٤٥ : ١٨ : ٤ رثت يزيد بن عبد الملك وناحت
 عليه حين مات ٣٤٦ : ١-٣٤٨ : ٥ : ٤ سأها
 الوايد بن يزيد أن تغنيه فيأرث به أباه ٣٤٨ :
 ٦-١١ : ٤ انحلل اسحاق الموصل ما ناحت به على
 يزيد حين كتمته أم جعفر أن يصوغ لحما توج به على
 الرشيد ٣٤٨ : ١٢-٣٥٠ : ٨ : ٤ كيف تعلق القس
 بها وقصة لها معه ٣٥٠ : ٩-٣٥١ : ٧ : ٤ لما
 ملكها يزيد وملك حبابة لم يبال بعدهما بشئ ٣٥١ :
 ١١-٨

السليكة — أم السليك بن عمير ٢٤٠ : ٧

سلمة بن أسحم = هدبة بن خشرم

شدّاد (العيسى) — أبوعنتره وكان قد قناه ثم ألحقه بنسبه
٢٣٧ : ٦-٨ حشرته امرأته على ابنه عنتره فضر به ،
ثم كفته عنه فقال عنتره شعرا ٢٣٧ : ٩-٢٣٩ : ٢٢
سبب ادعائه ابنه عنتره ٢٣٩ : ٣-٢٤٠ : ١٤
شدّاد الميثاوى — تحدّث الى امرأة من بنى ربيعة فألقوه
في بئر فغير جرير قومه ذلك ٢٧ : ٣-١٤ : ١٥

شعيب بن صخر — سأل هارون بن ابراهيم عن سبب
انصراف الناس عن الفرزدق والتفافهم حول جرير حين
قدم على عبد الملك فأجابه ٦٤ : ١١-٦٥ : ٨
الشماسية = ربيعة الشماسية .

الشماسيتان = خليدة الشماسية وربيعه الشماسية .

الشنفرى — أحد أعربة العرب في الاسلام ٢٤٠ :
١٨-١٩

الشنقيطى (محمد محمود) — قتل عنه ٨ : ١٥٠ : ١٤
١٦ : ١٨ : ٢٢ : ٢٠ : ٢١ : ٥٦ : ١٨ : ٩٣ : ١٦ : ١٩ : ١٢١ : ١٧٦ : ٢١ : ٢٣٤ :
١٥ : ٢٣٧ : ١٨ : ٢٤٧ : ١٨ : ٢٨٣ : ١٦ : ٢٩٧ : ٢١ : ٣٤٧ : ٢١

شيبه الحمد = عبد المطلب بن هاشم

(ص)

صالح بن حسان — وصف بيت شعر بجليل ١٠٨ :
١-١٠ : سأل الهيثم بن عدى عن بيت نصفه أعرابي
ونصفه مخنث ثم قال إنه بجليل ١١٨ : ٦-١١٩ : ٥
صباح = عبد الله بن معمر .

صباح بن خاقان — حاجه أبو عسان بيتين من شعر
الأخطل ٢٩١ : ٥-١٠

صرد بن حمرة اليربوعى — راهنه أبو سواج فغلبه فنهه
رهانه وتعرض لعرضه وفضحه ٣٠٧ : ٦-٣٠٩ : ٩
صعصعة بن ناجية — كانت قبيلة الفرزدق قرونا لعبد له
وشعر جرير في ذلك ٤٥ : ٢٠-٢٣

صفوان بن أمية — له مة على أبي عمار الجشمى ٣٥٠ :
١١-١٢

سنان بن هديم = سيار بن هريم .

سميل بن عبد الرحمن بن عوف — كانت سلامة
قبيلته ٣٣٤ : ١٨ : ١٨ : ٣٣٨ : ١٨ : قيل إن سلامة
كانت له واشتراها منه يزيد ٣٤٧ : ٤-٥

السميل — رأيه في نسب قضاعة ٩١ : ٢٠-٢٢

سمية = سمية (زوجة شدّاد)

سواده بن جرير — مات فرثاه أبوه ١٠ : ٥-١١ :
٣ : رثاء الفرزدق لابن أخيه ورثاء جرير له ٨٤ :
١٠-٨٥ : ١١

سودان بن عمرو بن الفوث = زيد الخيل

سويد بن منجوف السدوسى — طلب منه النضبان
ابن القسرى أن يكرم الأخطل فردّه فهجاه ٣١٠ : ١٤-
٣١٢ : ٣ : من أشرف البصرة ٣١١ : ١٦

سيار بن البزيعه — لم يعط الأخطل فهجاه ، وأعطاه
عكرمة بن ربيع فلدحه ٣١٩ : ٣-٣٢٠ : ٣

سيار بن هريم — كان على طىء حين أعارت عليهم عنى
٢٣٣ : ١٠-١٢

سياط — لزمه ابراهيم الموصلى بعد موت يونس بن محمد
الكاتب ٢٢١ : ٥-٢٢٢ : ٥ : حديثه عن جميلة
حين استزارت عبد الله بن جعفر لمجلس عشاء هيأته له
فزارها ٢٢٧ : ١٢-٢٢٩ : ١٣ : رأى البرداس بالمدينة
وأخذ عنه أصواتا ٢٧٧ : ١٤-٢٧٨ : ١٠

سليويه — نقل عنه ٣٧٤ : ٢٠-٢١

السيد الحميرى — في شعره صوت من المائة المختارة
٢٧٦ : ٣-١٠

(ش)

الشافعى — نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

شبة بن عقال — وصف هو وابن صفوان لهشام جريرا
والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨-٨١ : ١٩

(ض)

الضحاك بن قيس الخارجيّ — مقتله ٢٦٦: ٣ —
١٧ و ٢٠؛ خرج معه زفر بن الحارث على مروان
ابن الحكم ٢٩٥: ١٨ — ١٩

ضوء بن الجلاج — سأل المرزوق عن أمدح أهل الإسلام
فقال: الأخطل أمدح العرب ٢٨٦: ١١ — ١٤؛
حوار بينه وبين الأخطل في شعره وشعر الفرزدق
٢٩٥: ١ — ٢٩٦: ٤

(ط)

طائر — أمره أبو جراد فوسمه ١٥٥: ١٠ — ١٥٦: ٥
الطثرية — أم يزيد ونسبها ١٥٥: ٧ — ١٥٦: ٥؛
آراء في ضبطها ١٥٥: ١٣ — ١٧؛ سبب تسميتها
١٥٦: ٦ — ٧

طخيم الأسدي — شرب بالحيرة فخلق له رئيس الشرطة
رأسه فقال شعرا ١٧٩: ٥ — ٩

طرفة بن العبد — رأى جرير في شعره وقد سأله عنه
وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٣: ١٢ —
٥٤: ٥؛ شيء عنه وعن مقتله ٥٣: ١٧ — ١٩؛
حديث جرير عنه وعن امرئ القيس وزهير وذى الرمة
١٩٩: ١٤ — ٢٠٠: ٢؛ جعله الأخطل بعد الأعشى
٢٩٣: ١٦ — ٢٠؛ الاستشهاد ببنت له ٣٧٣:
١٠ — ١١

الطفاوة = الحارث بن أعصر.

طفيل الغنوى — شعره لا حوص في جملة نسب له في ابن زيد
الخليل ٢٣٢: ١٦ — ٢٣٣: ٥

طاحنة بن عبد الله بن عوف — كان مع كثير أذ مدح
الفرزدق شعره ٩٦: ١٤ — ١٥؛ دخل عليه كثير وهو
يحبول ومدح شعر جميل ١٢٥: ١١ — ١٢٦: ١٩

طويس — من خرج من المغنين مع جميلة في جهها
٢٠٨: ١٨ — ٢١٠: ١٦؛ غنى في مجلس جميلة مع
المغنين بعد قدومها من الحج ٢١٦: ٩ — ١٦

(ظ)

ظبية (مولاة أبي دلف) — حديثها عن مولاها
وقد بلغه طروق الشراة وهو بالسرادن مع جارية له
فأسرع لحربهم وردهم ٢٤٩: ١٤ — ٢٥٠: ٥

(ع)

عاصم العامري — ذكر في شعر جرير يهجو به ثورا النشلي
٢٤: ٣ — ٤

عامر = سبأ بن يشجب بن يعرب.

عامر بن رباعي بن دجاجة — استعداه بنو الأحب
على جميل لما هاجمهم فأهدر دمه ١٢٢: ١٠ —
١٢٣: ١٢

عامر بن الطفيل — كان أحد الذين يبالغهم عمر
ابن معد يكره ٢٤٦: ١ — ٥

عامر بن عبد الملك — كان يقدم جريرا على الفرزدق
٩: ١٠ — ٩: ٥؛ ٨: ٥ — ٩؛ شيخ بكر بن وائل
٩: ٧؛ روى عنه ابن سلام ٩: ١٨ — ٢٠

عامر بن مالك = أبو براء عامر بن مالك.

عامر بن مسمع — ممن تزوجوا رعون بنت سعيد
٣٠٢: ١٤ — ١٦

عائشة بنت طلحة — طالب ابن الزبير الى أم منظور
أن تحلوها كما جلت بشينة ١١٣: ١٤ — ١٧؛
سؤالها للنبي صلى الله عليه وسلم عن ابن جدعان
٣٢٧: ٩ — ١٢

عب الشمس = سبأ بن يشجب بن يعرب.

عباد بن الحصين — ركب حرير فرسه حين أمره الحجاج
وأمر الفرزدق بأن يدحلا عليه بلباس آباءهما في الجاهلية
٧٦: ١١ — ٧٧: ٤؛ ممن تزوجوا رعون بنت سعيد
٣٠٢: ١٤ — ١٦

عباد بن خلف الضبي أبو سواج — قصته ٣٠٦:
١٧ — ٣٠٩: ٩

العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيه ٣٥١ :

١٢ - ١٩ ؛ أخباره ٣٥٢ - ٣٧٥ ؛ نسبه

٣٥٢ : ٢ - ١٢ ؛ هو شاعر غزل لم يهج ولم يمدح

٣٥٢ : ١٣ - ٣٥٣ ؛ كان حلوا الحديث

٣٥٣ : ٥ - ١١ ؛ هو من عرب خراسان ومنشؤه بئداد

٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٤ ؛ لعنه أبو الهذيل العلاف

لشعر قاله فهجاه ٣٥٤ : ١٤ - ٣٥٥ ؛

سئل الأصمعي عن أحسن ما يحفظ للحديث فأنشد

من شعره ٣٥٥ : ٥ - ١١ ؛ معاينه الأصمعي

في مجلس الرشيد ٣٥٥ : ١٢ - ٣٥٦ ؛

حديث إبراهيم بن العباس مع ابن مهورية عن شعره

٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ ؛ طلب الحسن بن وهب من

بنان أن تغنيه بشعره فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧ - ١٢ ؛

مدح سميد بن جنيد شعره في إخفاء أمره ٣٥٧ :

١٣ - ١٦ ؛ تمثل الواثق بشعره إذ كان غضبان على

بعض جواريه ٣٥٧ : ١٧ - ٣٥٨ ؛

تمثل الواثق بشعره في عتاب جارية له ٣٥٨ : ٥ - ١١ ؛

مدح الوزير بن بكار شعره ٣٥٨ : ١٢ - ١٦ ؛

استظرف استحاق الموصلي شعره في مجافاة النوم ٣٥٨ :

١٧ - ٢١ ؛ كان سلبية بن عاصم معجبا بشعره حتى كان

يحملة معه ٣٥٩ : ١ - ٨ ؛ أعجب أعرابي بشعره

٣٥٩ : ٩ - ١٤ ؛ فضل العباس بن الفضل بعض شعره

على قول أهل العراق ٣٥٩ : ١٥ - ١٩ ؛ مدح

حسين بن الضحاك شعره واستجاده ٣٦٠ : ١ -

١٢ ؛ استجاد الكندي ضروب شعره ٣٦٠ :

١٣ - ١٩ ؛ كان إبراهيم الموصلي مشغوقا بشعره كثير

الفناء فيه ٣٦١ : ١ - ٩ ؛ كلمة المأمون لما أنشد

بيناه ٣٦١ : ١٠ - ١٨ ؛ عن إبراهيم الموصلي

في شعره وشعر ذي الرمة أكثر مما غنى في شعر غيرها

٣٦٢ : ٩ - ١٢ ؛ مدح ابن الأعرابي شعرا له غنى به

خارق في حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢ : ١٣ -

٢١ ؛ فقه الواثق بشعره ٣٦٣ : ١ - ٩ ؛ قصة

للتوكل وعلى بن الجهم في صدد شعره ٣٦٣ : ١٠ -

٢٠ ؛ أنشد أبو الحارث جيز من شعره فقال إنه قاله

في طبخة ٣٦٤ : ١ - ١٤ ؛ تمثل الحسن بن وهب

بشعره في حادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ - ٣٦٥ ؛

كلام ابنه إبراهيم في مدح شعره وبلاغته وإنشاده له

٣٦٥ : ٦ - ١٨ ؛ مدح شعره على بن يحيى وقال على

رويه شعرا ٣٦٦ : ١ - ٣٦٧ ؛ ١٥ ؛ مدح عبدالله

ابن المعتز شعره ٣٦٧ : ١٦ - ٢٠ ؛ لم يغنى المسدود

أحسن من غنائه في شعره ٣٦٧ : ١٦ - ٣٦٨ ؛

شكا الفضل ابن الربيع جاريته الى إبراهيم الموصلي فأحاله

على شعره ٣٦٨ : ٦ - ١٣ ؛ دافع مصعب الزبيري

عن شعره ٣٦٨ : ١٤ - ٣٦٩ ؛ ٤ ؛ قال شعرا

في البكاء فأجازته أم جعفر ٣٦٩ : ٥ - ١٢ ؛ أنشد

الرشيد شعره في البكاء فدعا عليه وتخط ٣٦٩ : ١٣ -

١٦ ؛ سرق من شعره نخله الموصلي فكشفه عبدالله بن

ربيعة الرقي ٣٦٩ : ١٧ - ٣٧٠ ؛ ٩ ؛ مدح الرياشي

شعره ٣٧٠ : ١٠ - ١٨ ؛ اختلف الرشيد وإسحاق بن

إبراهيم الموصلي في مدحه ومدح أبي العتاهية ٣٧١ : ١ -

٣٧٢ ؛ صحب الرشيد الى خراسان وعرض للرجوع

بشعر فأذن له ٣٧٢ : ٤ - ١٣ ؛ لم يتبدل هو ولا عمرو

الوراق بشعرهما في رغبة ولا رهبة ٣٧٢ : ١٤ - ١٦ ؛

من معاصريه عمرو الوراق الشاعر ٣٧٢ : ١٨ ؛

عباس بن سهل — وهبه عبد الملك بردا فأخذه منه بجبل

ليتجمل به في مراحته لجواس ١٣٤ : ١٤ - ١٣٦ ؛ ٨ :

العباس بن عبد المطلب — سأل عمر بن الخطاب عن

الشعراء فقدم امرأ القيس ١٩٩ : ٦ - ٩ ؛ ذكر

عرضا ٢٥٣ : ١٣ ؛

العباس بن معبد المري — خلق رأس طخيم الأسدي

وسبب ذلك ١٧٩ : ٥ - ٩ ؛

العباس بن يزيد بن الأسود الكندي — وفد جبر

على الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فخدمه عنه

وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ - ٢٨ ؛ ١١ ؛

سب له شعر فيه صوت من المائة المختارة ٢٥٨ :

١ - ٢٥٩ ؛ تفاخر هو وجماعة من الشعراء

فتسابقوا في وصف قطاة وتحاكروا الى ليلي الأخيلية

٢٥٩ : ١٤ - ٢٦٦ ؛ ٤ ؛

عبد الخالق (بن حنظلة الشيباني) — رايه

في الأخطل ٢٩٨ : ٤ ؛

عبد الرحمن (ابن أنحى الأصمعي) — ذكر عرضا

١٧٨ : ٦ - ٧ ؛

عبد قيس بن خفاف البرجمي — شعر متنازع بينه وبين عترة وفيه غناء ٢٣٥ : ٨ — ٢٣٦ : ٦ ؛ نبذة عنه ٢٤٦ : ٦ — ٢٤٧ : ١٥

عبد الله = ابن برى عبد الله

عبد الله أبو يحيى = ابن سريج

عبد الله بن جدعان — غنت جرادتاه في صوت من المائة المختارة ٣٢٦ : ٣ — ١٠ ؛ ذكر جرادتيه وشيء من أخباره ٣٢٧ — ٣٣٣ ؛ نسبه ٣٢٧ : ٣ — ٤ ؛ كان جوادا فوهب لأمية بن أبي الصلت أمتيه الجرادتين ٣٢٧ : ٥ — ٨ ؛ سؤال عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم عنه ٣٢٧ : ٩ — ١٢ ؛ قدم عليه أمية بن أبي الصلت وهو عليل فضمنه قضاء دينه فدحه فوهبه الجرادتين ٣٢٧ : ١٣ — ٣٢٩ : ١٣ ؛ وفد على كسرى وأكل عنده الفالوذ فصنعه بمكة ودعا الناس إليه ٣٢٩ : ١٤ — ٣٣٠ : ٧ ؛ استشهدا سفيان بن عيينة في تفسير حديث بشعر لأمية فيه ٣٣٠ : ٨ — ٣٣١ : ٤ ؛ زاره ابن أبي الصلت في احتضاره وقال فيه شعرا ٣٣١ : ٥ — ١٧ ؛ ترك الحجر قبل موته وذمها بشعر ٣٣٢ : ١ — ١٢

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — نافع الخير مولاة ١٤١ : ١٤ ؛ خافه مولاة نافع لما طلبه يزيد ثم زاره والقصة في ذلك ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ١٦ ؛ زار جميلة فصرفت من عندها وأقبلت تلاطفه ١٩٧ : ٣ — ١٩٨ : ٢ ؛ حديثه عن جماعة ضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعر امرئ القيس ١٩٨ : ٣ — ١٩٩ : ٥ ؛ أثنت جميلة عليه ٢١٥ : ٣ — ٤ ؛ استزارته جميلة لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧ : ١٢ — ٢٢٩ : ١٣ ؛ نشيط مولاة ٢٥٩ : ٥ ؛ اشترى ولادة سائب حائر ٣٢١ : ٢ — ٥ ؛ اشترى نشيطا فأخذ الغناء عن سائب حائر وأخذ عنه المغنون ٣٢١ : ٦ — ١٥ ؛ وفد معه سائب حائر على معاوية فسمع منه وأجازه ٣٢٣ : ١ — ٩ ؛ سمع معاوية سائب حائر عنده فأعجب به ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠

عبد الرحمن بن أبي بكرة — سبعة من ولده ٢٢٢ : ٦
عبد الرحمن بن أرطاة — له شعر في جميلة غنى فيه ١٨٦ : ٧ — ١٤

عبد الرحمن بن الأزهر — كان مع جماعة شعب سلع فربهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فدحوه ٩٢ : ١١ — ٩٥ : ٦

عبد الرحمن بن حرملة — أنشد ابن المسيب شعرا من مهاجاة جرير والتميمي ٧٨ : ٩ — ١٣

عبد الرحمن بن حسان — كان مع جماعة شعب سلع فربهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فدحوه ٩٢ : ١١ — ٩٥ : ٦ ؛ سعيد ابنه ٢٦٩ : ١١ ؛ هجاه الأخطل ٢٩٣ : ٣ — ٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القس — شغف بسلامة القس فغلب عليها لقبه ٣٣٤ : ٣ — ٥ ؛ ٣٣٨ : ١٦ — ٢٠ ؛ وطمه بسلامة وشعره في ذلك ٣٣٥ : ٥ — ٧ ؛ سبب افتتانه بسلامة وشعره فيها ٣٣٥ : ٨ — ٣٣٦ : ١٨ ؛ كان من أعبد أهل مكة وشبه ببطاء ابن أبي رباح في عبادته ٣٣٥ : ١٠ ؛ سأل سلامة القس أن تغنيه بشعره ٣٣٩ : ١ — ٩ ؛ له شعر غنى فيه ٣٥٠ : ١ — ٨ ؛ كيف تعلق بسلامة القس وقصة لها معه ٣٥٠ : ٩ — ٣٥١ : ٧

عبد الرحمن بن مقرن — أرسله المنصور ليشتري جارية برأى ابن نفيس وقصة له في ذلك ١١٩ : ١٧ — ١٢٠ : ١١

عبد الصمد بن عبد الأعلى — قصته مع سعيد بن عبد الرحمن ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ : ٥

عبد العزيز بن عمران — رأيه في ولادة جميلة ١٨٦ : ٥ — ٦

عبد العزيز بن مروان — نصيب مولاة ١٢٠ : ٩٢ — ١٣

عبد العزيز بن الوليد — جرير في ضيافته ٤٣ : ١٥ — ٤٤ : ٨

في ذلك ١٢٩ : ٤ - ١٣١ : ١٦ ؛ فضل قوم
عليه قطبة فهجاهم جميل ١٣٧ : ٢ - ١٣٨ : ٢
عبد المطلب بن هاشم — مدحه حذافة بشعر غنت فيه
جميلة عبد الله بن جعفر حين استزارته فزارها ٢٢٧ :
١٢ - ٢٢٩ : ١٣ ؛ لقب شيبه الحمد وسبب ذلك
٢٢٩ : ١٤ - ١٧ ؛ كان يسمى ساق الحبيج وسبب
ذلك ١٨ : ٢٢٩

عبد الملك بن قريب = الأصمى

عبد الملك بن مروان — حضر أعرابي مائده ووصف
له طعاما أشهى من طعامه ، ثم سأله عن أحسن الشعر
فأجاب من شعر جرير ٣٩ : ١٨ - ٤٢ : ١١ ؛
حديث جرير معه أومع الوليد ابنه عن الشعراء وعن نفسه
٥٢ : ١٥ - ٥٣ : ١١ ؛ اعترض على جرير في شعر
٦٠ : ٥ - ١٢ ؛ جرير والأخطل في حضرته ٦٢ :
٦ - ٦٣ : ٢ ؛ أوفد عليه الحجاج جريرا مع ابنه محمد
٦٦ : ٥ - ٦٨ : ١١ ؛ هو من قرش الأباطح
٦٧ : ٢١ - ٢٢ ؛ جرير والأخطل في حضرته
٧٢ : ١١ - ٧٣ : ٩ ؛ كانت بيته وبين مصعب
ابن الزبير وقعة بمسكن ٧٤ : ١٩ - ٢٠ ؛ حبس
عنيسة بن سعيد يوم قتل أخيه عمرو ٧٥ : ١٧ - ١٨ ؛
حديثه مع بثينة عن عشق جميل لها ١٢٢ : ١ - ٥ ؛ وهب
عباس بن سهل بردا فأخذته منه جميل ليتجمل به في مراجعته
جواسا ١٣٤ : ١٤ - ١٣٦ : ٨ ؛ أدرك عمرو
ابن أحر خلافة ٢٣٤ : ٥ ؛ أنشده الأخطل مدحه
فيه فأجازه ٢٨٧ : ١٤ - ٢٨٨ : ٥ ؛ أنشد لكثير
وأنشده الأخطل فوازن بين شعرهما ٢٨٨ : ٨ - ١٣ ؛
كان الأخطل حارجا من عنده فسلل خلف باللات
أنه أشعر من جرير والفرزدق ٢٨٨ : ١٤ - ٢٨٩ : ٢ ؛
أنشد من شعر الأخطل وتخليله في حانوت بدمشق فبحث
عنه فكان كما ظن ٢٨٩ : ١٤ - ١٩ ؛ عرض على
الأخطل الإسلام وحواره معه في ذلك ٢٩٠ : ٦ -
٢٩١ : ٤ ؛ كان سرحون بن منصور الرومي كاتبه
٢٩٠ : ١٩ - ٢٠ ؛ استنشد الأخطل فشرب خمر
ثم أنشده ٢٩٤ : ٨ - ١٩ ؛ الأخطل وزفر بن الحارث
في حضرته ٢٩٦ : ٥ - ٢٩٧ : ٨ ؛ كان الأخطل
يدخل عليه بغير إذن ٢٩٩ : ٤ - ٨ ؛ أنشأ له

عبد الله بن الحسن — وجد الصولي خبرا بخطه فنقله
٣٦٥ : ١٠ - ١٦

عبد الله بن خازم — أحد أغربة العرب في الإسلام
٢٤٠ : ١٨ - ١٩

عبد الله بن ربيعة الرقي — سمع من محمد الموصلي
شعرا سرقة من شعر العباس بن الأحنف فردده ٣٦٩ :
١٧ - ٣٧٠ : ٩

عبد الله بن الزبير — عدم موالاة جرير له ١١ : ٦٦ ؛
مدح جرير عبد الملك وتحامل عليه بشعره ٦٧ : ١٢ -
١٦ ؛ خبيب ابنه وبه كان يدعى ١٧ : ٦٧ ؛ ذكر
عرضا ١٤٣ : ١٥

عبد الله بن الضحاك — ذكر في مقتل أبيه ٢٦٦ : ١٨
عبد الله بن عاصم (بن كز) — جاء المدينة بياما
صناعات فأخذ الناس عنهن ٣٢١ : ٧ - ٨

عبد الله بن العباس بن الفضل — فضل بعض شعر
ابن الأحنف على قول أهل العراق ٣٥٩ : ١٥ - ١٩ ؛
رأى الحسن بن وهب يمثل شعر العباس بن الأحنف
في محادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ - ٣٦٥ : ٥

عبد الله بن عجلان — يصرب المثل بعشقه هند ٢٧٠ :
١٧٣ - ٢٠

عبد الله بن عمر العمرى = ابن عمر عبد الله العمرى
عبد الله بن عمرو بن عثمان = العرجى عبد الله
ابن عمرو بن عثمان .

عبد الله بن قيس الرقيات — شعره في سلامة وأخرى
٣٣٤ : ١٦ - ٣٣٥ : ٤ ؛ غنت سلامة القس وأختها
ريا في شعره وفي شعر للأحوص فأجادتا في شعر
الأحوص فحسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ -
٣٣٨ : ١٥ ؛ له شعر غنى فيه ٣٤٩ : ١٠ - ١٦

عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم .
عبد الله بن المعتز — مدح شعر العباس بن الأحنف
٣٦٧ : ١٦ - ٢٠

عبد الله بن معمر — نصيح لابنه جميل بالكف عن
بثينة فرد طيه ردا أبكاه وأبكى الحاضرين وقال شعرا

عتبة بن الزعل — هو الذي لقب الأخطل بهذا اللقب
٢٨٠: ١٠٠-١٣٠ : سب الأخطل لما فرق غم كعب
ابن جعيل ٢٨٠: ١٤-٢٨١ :
عتيبة بن الحارث — كان أحد الذين يبالغهم عمرو
ابن معد يكره ٢٤٦: ١-٤

عثمان بن حيان المري — ولي المدينة فاحتال عليه
ابن أبي عتيق حتى جعله يسمع من سلامة ويعدل عن
إبعاد المغنين من المدينة ٣٤١: ١٠-٣٤٢ :
عثمان بن عفان رضى الله عنه — شعر عمرو بن أحر
فيه ٢٣٤: ١٣-٢٣٥ : قيل أن عمرو بن
أحر مات في عهده ٢٣٤: ١٦

العجير السلولى — في رثائه لأخيه بيت نسب إلى أخت
يزيد بن الطثرية ١٨٣: ٨-١٨٤ : نسب له شعر
فيه صوت من المائة المختارة ٢٥٨: ١-٢٥٩ :
١٣ : تفاخر هو وجماعة من الشعراء فسا بقوا في وصف
قطاة ٢٥٩: ١٤-٢٦٦ : ٤

عدى بن الرقاع — هو وجير في حضرة الوليد بن عبد الملك
٧٩: ٦-٨٠ : ١٧ : من قبيلة عاملة ٨٠ :
٢٠-٢١ : مدح لرجل من الأنصار شعر سعيد بن
عبد الرحمن ٢٧٢: ١٦-٢٧٤ : ١١

العرجى عبد الله بن عمرو بن عثمان — من تلقوا جميلة
بمكة في حجها وخرجوا معها إلى المدينة لسماع غنائها
٢١٠: ١-١٦ : أراد أن ينزل على جميلة حين فر
من مكة فأبى وأنزله على الأحوص ٢٣٠: ١-
٢٣١ : ١٥

عروة بن الورد — كان يؤتم بشعره في الحرب ٢٤٤ :
٩-١٦

عزة — تذاكر عشيقها كثير هو وجميل تشبيها وبكا
١٠٩: ٩-١١٠ : ٣ : ذكرت عرضا ١٠٦ :
١٥ : ٣٧٣ : ٤

عزة الميلاء — من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها
٢٠٨: ١٨-٢١٠ : ١٦ : عت في مجلس جميلة بعد
قدمها من الحج بشعر لعمر بن أبي ربيعة فهنأها

الفرزدق على الأخطل ٣٠٦ : ٦-٨ : مهاجاة
الأخطل جريرا في حضرته وقصة أبي سواج ٣٠٦ :
٩-٣٠٩ : ٩ : كان ابن القبعري من دعاة المروانية
أيام حربته هو لمصعب ٣١٠: ٢١-٢٢ : دخل عليه
الأخطل وهو سكران غلط في كلامه وأشده ٣١٧ :
١١-١٥

عبد الملك بن المهلب — حديث الأخطل معه
٢٩٨: ١١-١٨

عبد مناف — ذكر عرضا ٢٢٩: ٦

عبلة — ذكرت عرضا ٢٣٥: ١٠-٢٤٤ : ٢

عبيد = ابن سريج .

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل =
راعى الإبل

عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه — يزعم أن أم محمد
ابن عمرو الواقدي من ولد سائب خاثر ٣٢٢ :
١٠-١١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — جمع النغم العشر
في صوت ٣٧٣: ١٣-٣٧٥ : ٦ : رأيه في نسبة
صوت ٣٧٤: ٤-٨

عبيد الله بن قطبة — رأى جميل في يوم عيد بثينة مع بنات
عمه فأحبها ٩٨: ١١-٩٩ : ٦ : سب المهاجاة
بينه وبين جميل ٩٩: ٩-١٧ : مهاجاة لتشبيهه
ببثينة فأجابه بهجو ١٢٢: ١٠-١٤ : أخوه جواس
ابن قطبة ١٣٢: ١٢ : هاجاه جميل وراجر أخاه
فغلبهما ١٣٤: ٨-١٣٦ : ٨ : مهاجاة فهاجاه
جميل وهما قومه بنى الأحب ١٣٧: ٢-٩ :
فصل قوم أباه على والد جميل فهاجاه جميل وهما بنى
الأحب ١٣٧: ٢-١٣٨ : ٢

عبيدة بن هلال الشكري — أحد زعماء الخوارج
١٦: ١٨-١٦ : فضل جريرا على الفرزدق ٦ :
١٧-٨: ٥٠ : ٤٢: ١٢-٤٣ : ١٠

عتاب — حل العباس الكندي جواره فأساء إلى أخته
فهاج جرير بذلك العباس ٢١: ١٠-١٦ و ١٨-٢٠

عكرمة بن ربيع الفياض — مدحه الأخطل ٢٩٥ :
١٣-١٤ : نزل به الأخطل ولي دعوته وشعره في ذلك
٣١٤ : ٩-٣١٥ : ٦ : مر بالأخطل وهو لا يعرفه
فأكرمه ٣١٨ : ١٥-٣١٩ : ٢ : السبب في مدح
الأخطل له ٣١٩ : ٣-٣٢٠ : ٣

العلاء بن جرير العنبري — رأي به جرير والفرزدق
والأخطل ٦ : ١-٣ : ٦٠ : ١٦-٦١ :
٣ : ٢٨٦ : ٥-٧

علقمة بن عبدة الفحل — بيت من شعره ١٩٠ :
٢٢ : له شعر غني فيه ١٩٣ : ١٠-١٩٤ : ٣ :
فصلته أم جندب على زوجها امرئ القيس حين حكمت
بينهما ١٩٤ : ٨-١٩٦ : ٤

علقمة بن علاثة — كان والي عمر من الخطاب على
حوران فات فرناه الخطيئة ٢١٤ : ١٧-١٩

علقة الربابي — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به
الى الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ :
١٦-٢٨ : ١١

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) — شعر عمرو بن
أحرفيه ٢٣٥ : ٢-٣

علي بن جبلة — شعره في أبي دلف ٢٥٤ : ١ —
٢٥٥ : ٨ : عاتبه أبو دلف على انقطاعه عنه فأجابه
ورّد عليه ٢٥٦ : ١١-٢٥٧ : ١٩

علي بن الجهم — قصته وللتوكل في مدح شعرا بن الأحنف
٣٦٣ : ١٠-٢٠

علي بن يحيى — مدح شعر العباس بن الأحنف وقال على
رويه شعرا ٣٦٦ : ١-٣٦٧ : ١٥

عمرو بن أبي ربيعة — لقيه جميل وناشدا الشعر ففضله
على نفسه ١٣٩ : ٤-١٤١ : ٧ : سأل جميل عن
بثينة وذهب إليها وحدها ١٤٣ : ١٧-١٤٥ : ٥ :
زار جميله هو وابن أبي عتيق والأحوص فغنتهم حتى أغشى
عليهم ٢٠٦ : ٨-١٧ : ٢٠٨ : ١٧ : من تلقوا جميله بمكة
في جهها ونخرجوا معها الى المدينة لسباع غنائها ٢١٠ :

٢١٨ : ١٦-٢١٩ : ٤ : أخذ البراد بن عنها الغناء
٢٧٧ : ٢-٣ : أخذت الغناء عن نشيط ١٤-١٥

عصام (غلام فديك) — قتله ولواه إرهابا لأهله وقال
شعرا ١٧١ : ١٠-١٢

عطاء بن أبي رباح — شبه به عبد الرحمن بن أبي عمار
القس في عبادته ٣٣٥ : ١٠

عطاء بن مصعب — فضل له أبو مهدي جريرا على جميع
الشعراء ٧٣ : ١٦-١٩

عطية بن جمال بن مجمع — غاب الأخطل شعرا
للفرزدق قاله فيه ٢٩٥ : ١-٨ : من سادات بني
عدانة ٢٩٥ : ١٦

عطية بن الخطمي — أله النوار بنت يزيد ١٣ : ٤ —
١٤ : قال ابنه جرير إنه أشعر الناس لأنه فخر به
وهو دني ٤٩ : ١٠-١٧ : أولاده ٤٩ : ١٨-
٥٠ : ١٠ : استعار منه ابنه جرير غلاما استرده
منه عرض بقول الفرزدق فيه ٥١ : ٦-١١

عقبة بن السنيع الطهوي — وفد جرير على الحكم
ابن أيوب فبعث الى الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه
من الشعراء ١٣ : ١٦-٢٨ : ١١

عقبة بن شريك الحرشي — حبس ابن الطيرة لديون
لزمته وما وقع بينهما ١٦٧ : ١٢-١٧٠ : ٧

عقيلة العقيمية — أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ :
٦-٧ : من خرجن من المغنيات مع جميلة في حفا
٢٠٨ : ١٨-٢١٠ : ١٦ : عناؤها والنماسة
عند جميلة ٢١٩ : ١٦-٢٢٠ : ٢

عقيلة بنت الضحاك — من بن ضبة وفد وفد رجل
من قبيلة الفرزدق عليها فأسمته هجو جرير لهم وقصة عشقها
لابن عمها ٤٤ : ٩-١٩ : ٤٦

عكبرة — قيل إنها أم قضاة وحدث ذلك ٩١ : ٣-١٠
عكرمة بن جرير — حديثه مع أبيه عن درحات الشعراء
٣٤ : ٧-١١

عمر بن الوليد بن عبد الملك — شفع عند أبيه لجرير
لما هجا ابن الرقاع ٨٠ : ٥ - ١٧ ؛ سأل الأخطل
من أشعر الناس فأجابته ٢٩٣ : ١٦ - ٢٠

عمر بن يزيد بن عمير الأسدي — هجاه جرير لتعصبه
للفرزديق عليه ٧٤ : ١١ - ١٧

عمرو بن أحمر — لحن جملة قصيدة له في عمر بن الخطاب
لحنا جملا، ونبذة عن ترجمته ٢٣٤ : ١ - ٧ : ٢٣٥
عمرو بن بانة — قتل أم جعفر أكرمت العباس
ابن الأحنف لشعره قاله في البكاء ٣٦٩ : ٥ - ١٢

عمرو بن سعيد الأشدق — حبس عبد الملك أخاه
يوم قتله ٧٥ : ١٧ - ١٨

عمرو بن شأس — غنى بشعره الغريض في مجلس جملة
بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٣ : ٤ - ١٣ ؛
غنت قيثان للأخطل بشعره لعكرمة الفياض ٣١٨ :
١٥ - ٣١٩ : ٢

عمرو العراف = عمرو الوراق .

عمرو بن عطية (بن الخطفي) — كان يقارض أخاه
جريرا الشعر ٥٠ : ٣ - ١٠ ؛ كان يهاجى ابن بلحا
٧٧ : ١٣ - ١٥

عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي — له شعر فيه
صوت من المائة المختارة نسب لآخرين ٢٥٨ : ١ -
٢٥٩ : ١٣

عمرو بن كعب — تعشقت ابنة عمه عقيلة بنت الضحاك
وقالت فيه شعرا ٤٤ : ٩ - ٤٦ : ١٩

عمرو بن كلاب — دارة صلصل له ١٢ : ٢٠ - ٢١

عمرو بن معديكرب — كان يقول لا أبالي من العرب
إلا حين وعبدن ٢٤٦ : ١ - ٥ ؛ أحد الفرسان
الأربعة الذين أهدى إليهم النعمان بن المنذر رماحا
٢٨٠ : ٥ - ٧

عمرو بن هند — قتل طرفة بن العبد يمد أبي الربيع
١٧ : ١٩ - ٥٣

١٦ - ١ ؛ مجلس جملة بعد الحج وغناؤها وغناه ابن سريج
بشعره ٢١٠ : ١٦ - ٢١٢ ؛ غنت عزة بشعر
له في مجلس جملة بعد قدومها من الحج ٢١٨ : ١٦ -
٢١٩ : ٤ ؛ قال شعرا في سبيعة فلحنته جملة وعلته
جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ - ١٧ ؛ حجت سبيعة
ثانية وسألت جملة أن تغنيها بشعره فيها ٢٢٢ : ١٨ -
٢٢٤ : ٢ ؛ كان شعر العرجى يشبه شعره ٢٣٠ :
٢ - ٤ ؛ في شعره صوت من المائة المختارة ٢٦٦ :
١٣ - ٥

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — قتل المنفى في أيامه
يوم الجسر ٨٦ : ١١ - ١٢ ؛ سأله العباس بن
عبد المطلب عن الشعراء فقدم امرأ القيس ١٩٩ :
٦ - ٩ ؛ كان علقمة بن علاثة واليا له على حوران
٢١٤ : ١٨ ؛ لحن جملة قصيدة لعمر بن أحمر فيه
لحنا جملا، وشي عن عمرو بن أحمر ٢٣٤ : ١ -
٢٣٥ : ٧ ؛ سأل الخطيئة عما كانوا يفعلونه في حربهم
فأجابته ٢٤٤ : ٩ - ١٦

عمر بن شبة — قال إن من الخوارج من تهون عليه سبال
جرير والفرزدق ٧ : ٣ - ٤

عمر بن عبد العزيز بن مروان — قصة جرير معه
حين وفد عليه ٤٧ : ١ - ٤٩ : ٣ ؛ قرن جريرا
وعمر بن بلحا حين تقاذفا ٨٢ : ١ - ١٥ ؛ غنت
جملة في لحن من ألحانه في سعاد فاستخف القوم ٢٠٧ :
٦ - ١٦ ؛ فضل الأخطل على جرير ٣٠٦ : ١ - ٥

عمر بن بلحا التيمي — وفد جرير على الحكم بن أيوب
فبعث به إلى الحجاج فحذنه عنه وعن معارضيه من الشعراء
١٣ : ١٦ - ٢٨ : ١١ ؛ أمه برزة ٢١ : ١٨ ؛
٧١ : ١٧ ؛ كان علقمة والسريدي يعينانه على جرير
٢٦ : ٣ ؛ مناقضة جرير له وسبب ذلك ٧٠ :
١ - ٧٢ : ١٠ ؛ انتصار الفرزدق لجرير عليه ثم صلحه
معه ٧٧ : ١٣ - ٧٨ : ١٣ ؛ كان ينتحل أبيات
قومه ٧٨ : ١٦ - ١٧ ؛ هو وجرير وقد قرئهما
عمر بن عبد العزيز حين تقاذفا ٨٢ : ١ - ١٥

عمرو الوراق — لم يتبدل هو ولا العباس بن الأحنف
بشعرهما في رغبة ولا رهبة ٣٧٢ : ١٤ - ١٦ ؛ كان
مأصرا للعباس بن الأحنف ٣٧٢ : ١٨

عمير بن أبي عمير السلمي — أحد أغربة العرب
في الاسلام ٢٤٠ : ١٨ - ١٩

عمير بن رمل — من بني الأحب وقد امترض جحلا في حبه
بشينة فهجاه ١٢٢ : ١٤ - ١٨
العناب = سحمة الأعور النباهي .

عنيسة بن سعيد بن العاص — استشفه جرير إلى الجحاج
ثم أنشده فأجازه ٧٥ : ١ - ٧٦ : ١٠ ؛ شيء عنه
٧٥ : ١٧ - ١٨ ؛ أغرى الجحاج بأن يعطى للفرزدق
مهر زوجته ٨٥ : ١٢ - ١٧ ؛ سأله سعيد بن
عبد الرحمن ليكلم له الخليفة فتأخر فسرق مناعه فقال شعرا
٢٧٤ : ١٢ - ٢٧٥ : ١٠

عنيسة الفيل — من حكوا بسبق الأخطل جريرا والفرزدق
٢٩١ : ١٢ - ١٥

عنيرة بن شداد العيسى — غنى الهذليون الثلاثة بشعره
في مجلس جملة بعد عودتها من الحج ٢١٥ : ٤ - ٩ ؛
له شعر نسب لعبد القيس وفيه عناء ٢٣٥ : ٨ -
٢٣٦ : ٦ ؛ نسب وشيء من أخباره ٢٣٧ -
٢٤٦ ؛ نسبه ٢٣٧ : ٢ - ٥ ؛ أمه أمه حشبة
وكان أبوه نفاه ثم ألحقه بنسبه ٢٣٧ : ٥ - ٨ ؛
حرشت عليه امرأة أبيه فضر به أبوه فكفته عنه فقال
فيها شعرا ٢٣٧ : ٩ - ٢٣٩ : ٢ ؛ سبب ادعاء
أبيه إياه ٢٣٩ : ٣ - ٢٤٠ : ١٤ ؛ أحد أعربة
العرب في الجاهلية ٢٤٠ : ٦ - ٨ و ١٥ - ٢٠ ؛
حامي عن بني عيس حين انهزموا أمام تميم فسبه قيس
ابن زهير فهجاه ٢٤١ : ١ - ٢٤٣ : ٢ ؛ أنشد
النبي صلى الله عليه وسلم بيتا من شعره فود لو رآه ٢٤٣ :
٣ - ٧ ؛ كيف ألحق إخوته لأمه بنسب قومه ٢٤٣ :
٨ - ٢٤٤ : ٣ ؛ جوابه حين سئل : أنت أشجع
العرب ٢٤٤ : ٤ - ١٦ ؛ موته واختلاف الروايات
في سببه ٢٤٥ : ١ - ١٥ ؛ كان أحد الذين يبالغون
عمرو بن معد يكرب ٢٤٦ : ١ - ١٥

عوف بن أبي سود — ميثاء بنت زهير أمه ٢٧ : ٥ - ٦
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود — استأذن
لجرير على عمر بن عبد العزيز ٤٧ : ١ - ٨

عون بن محمد الكندي — كان مع نخله الموصل عند
ما أنشد قصيدته ٣٦٩ : ١٧ - ٣٧٠ : ٩

عيسى بن جعفر بن سائب خاثر — بنته أم محمد بن
عمر الواقدي ٣٢٢ : ١٠ - ١١

عيسى بن عمر — من يفضلون الأخطل على جرير
والفرزدق ٢٩١ : ١٢ - ١٥ : ٣٠٥ : ١٧

عيساء (جدة غسان بن ذهيل) — ذكرت في شعر
لجرير ١٦ : ٦ - ٢٤

العيني — نقل عنه ٩٤ : ٢٠ - ٢١

(غ)

غالب (جدّ الفرزدق) — ذكر عرضا ٨٦ : ١٠ ؛
٨٧ : ١٧

الغريض — وصف مجلس من مجالس جملة غنت فيه
وغنى هو ومغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ :
٢ ؛ من تلقوا جملة بمكة في حجاها وخرجوا معها إلى
المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ - ١٦ ؛ غنى بشعر
عمر بن شاس في مجلس جملة بالمدينة بعد عودتها من
الحج ٢١٣ : ٤ - ١٣ ؛ حضر مجلسا لجملة غنت
فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :
٧ - ٢٢٧ : ١١ ؛ كلفت سلامة الأحوص أن
يحتال لدخوله على يزيد حين قدم معه إلى دمشق
٣٤٤ : ١ - ٣٤٥ : ١٨

غسان بن ذهيل — له شعر في هجاء جرير ٤ : ١٩ -
٢٠ ؛ وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به إلى
الجحاج لخدمته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ :
١٦ - ٢٨ : ١١ ؛ من سلبط ١٥ : ٢١ ؛
عيساء جدته ١٦ : ٢٤ ؛ أعانه حكيم بن معية على
جرير ٢٣ : ٧ - ٨ ؛ ذكر في شعر لسحمة النباهي
يجوبه جريرا ٢٧ : ١٠ - ٢٨ : ٣

غسان السليطي = غسان بن ذهيل

الغضبان بن القبعثرى الشيباني — وفد عليه الأخطل
في جملة غيره في عطاءين وقصة ذلك ٣١٠ : ١٣ —
٣١٢ : ٣ : شئ عنه ٣١٠ : ٢١ : ٢٢

غضوب — شئ عنها ٢٣ : ١٢ : ٢٤

غطفان بن سعد — عم غنى ومالك والحارث أولاد
أعصر ٢٣٣ : ٧ : ٩

غنى بن أعصر — أبوه وأخوته ٢٣٣ : ١٩ : ٢٠

غياث بن غوث = الأخطل

غيلان = ذر الرمة

(ف)

الفتح بن خاقان — كان الواثق غضبان فاحتال هو
وابن حمدون لنشاطه ٣٥٧ : ١٧ : ٣٥٨ : ٤

فديك بن حنظلة الجرمي — هاجاه ابن الطثرة لأنه
عذب بنت أخيه وحشية بالنار ليصدها عنه ١٧١ : ٥ —
١٧٣ : ١٥

فراس بن عبد الله — أسرمع بسطام بن قيس ٦٢ :
١٨ و ٣

الفرزدق — كان هو وجريرو الأخطل مقدمين على شعراء
الاسلام ٤ : ١ : ٥ : هو وطبقته من الشعراء
٤ : ١٥ : ٦ : ١٦ : قومه آل دارم ٥ : ٢٠ :
فضل عبيدة بن هلال عليه جريرا ١٧ : ٦ : ٥ : ٨ :
أمه فقير ٨ : ١ : ١٥ : ١٧ : ثبت دون غيره من
الشعراء لجريرو في الهجاء ٨ : ٨ : ٩ : حديثه عن
منزلته ومنزلة جريرو في الشعر ٨ : ١٣ : ١٤ : فضل
عليه عامر بن عبد الملك جريرا ٩ : ٥ : ٨ : رأى بشار
فيه وفي صاحبيه ١٠ : ١ : ١٤ : حديثه عن جريرو
١١ : ٤ : ١٦ : أثنى على جريرو أمام الأحوص
١١ : ١٧ : ١٢ : ١٠ : فضله الأحوص على
جريرو ١٢ : ١٤ : ١٥ : وفند جريرو على الحكم
ابن أيوب فبعث به إلى الخجاج فحده عنه وعن
معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ : ١١ : ٢٨ : ١١

فضله الراعي على جريرو ٢٠ : ٣ : ١٣ : أعانه
المرار بن منقذ على جريرو ٢٣ : ٢ : ٣ : أعانه
ثور النمش على جريرو ٢٤ : ١ : ٢ : أعانه الدلمس
على جريرو ٢٤ : ٥ : ٦ : فضله قبضة الكلب
بشعره على جريرو ٢٥ : ١ : ٣ : كان هيرة بن
الصلت يروى شعره ٢٥ : ٧ : ٨ : كان الطهوي
يعينه على جريرو ٢٦ : ٧ : قصة جريرو مع الراعي
وابنه بسببه ٢٩ : ١ : ٣١ : ١٣ : أشده رجل
أشطار شعر لجريرو فأخبر بتواليها ٣٢ : ١٤ : ٣٣ : ١٣ :
أحابه جريرو في الحج جواا حسنا ٣٣ : ١٤ : ٣٤ :
٢ : رأى جريرو فيه ٣٤ : ٩ : ٢٨٥ : ١٧ : ١٩ :
سمع جريرا ينشد بأنيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجوله
فكان كما ظن ٣٤ : ١٢ : ٣٥ : ٨ : سئل عن
يجاريه في الشعر فلم يعرف إلا بجريرو ٣٥ : ٩ : ٣٦ :
٢ : موازنة حماد الراوية بينه وبين جريرو ٣٦ : ١٥ :
٣٧ : ٢ : حكم بشر بن مروان لجريرو وقد تفاخرا بحضرتيه
٣٧ : ٣ : ٣٨ : ٢ : تفضيل سكينته بنت الحسين
لجريرو عليه ٣٨ : ٩ : ٣٩ : ١٧ : تفضيل عبيدة
ابن هلال لجريرو عليه ٤٢ : ١٢ : ٤٣ : ١٠ :
وفد رجل من قبيلته على امرأة من بني حنيفة فأسمعته
هجو جريرو لهم ، وقصة عشقها ابن عم لها ٤٤ : ٩ :
٤٦ : ١٩ : كان قومه مجاشع قيوفا لعبد كان
لصعصعة ، وشعر جريرو في ذلك ٤٥ : ٢٠ : ٢٣ :
سأل جريرا عما صنع به عور بن عبد العزيز حين وفد عليه
فأجابه ٤٨ : ١٣ : ١٥ : كان يعير جريرا لأنه
ولد لسبعة أشهر ٥٠ : ١ : ٢ : عرض جريرو
بيت له حين اسرد منه أبوه فخلا استعاره منه ٥١ :
٦ : ١١ : قيل إن جريرا فصل لمقاومته ٥٢ :
١ : ٤ : سمح له بنو الهجيم بأن ينشداهم في مسجدهم
ومنعوا جريرا فهاجمهم ٥٢ : ٥ : ١٤ : رأى جريرو
في شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد
ابنه ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ١١ : طلبت جارية
لجريرو أن يبيعها فغيره هو ذلك ٥٣ : ١٢ : ٥٤ : ٥ :
حديثه مع ذى الرمة في المهاجاة التي كانت بينه وبين
هشام المصنف ٥٥ : ٥ : ٥٨ : ١٩ : سمع من
ذى الرمة شعرا فردده وقال هذا لجريرو ٥٨ : ١٣ :
١٦ : فضل بشار العقيلي جريرا عليه وعلى الأخطل

صباح بن خاقان على أن يأتي بمثله من شعره أو شعر
جرير ٢٩١ : ٥ - ١٠ ؛ حديث يونس النحوي
عن الأخطل وسبقه له وجرير ٢٩١ : ١١ -
٢٩٢ : ١٥ ؛ حوار بين الأخطل وبين ذهلي
في شعره وشعر الأخطل ٢٩٥ : ١ - ٢٩٦ : ٤ ؛
رأى أبي العسكر فيه وفي الأخطل وجرير ٢٩٩ :
٩ - ١٩ ؛ حديثه هو والأخطل مع فتى من أهل اليمامة
٣٠٠ : ١ - ٨ ؛ نزل ضيفا على الأخطل فتناشدا
وتعارفا ٣٠٠ : ٩ - ١٦ ؛ ٣١٧ : ١٦ -
٣١٨ : ١٤ ؛ تمثل هشام بشرير بيت في ناقة فأتته هو
وجرير وأتته الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ : ١ - ١١ ؛
أوصاه الأخطل عند موته بأم جرير ٣٠٥ : ١ - ٤ ؛
أثنى على الأخطل ٣٠٦ : ٦ - ٨ ؛ حكم الأخطل
بينه وبين جرير بامر بشر بن مرران ٣١٥ : ٧ -
٣١٦ : ٤ ؛ ذكر مرضا ٧٠ : ١٢

فرقة — من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها ٢٠٨ :
١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غناها وبليلة ولذة العيش
عند جميلة ٢٢٠ : ٣ - ٧

الفرقة — من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦

الفضل بن الربيع — شكا جاريته الى ابراهيم الموصلي
فأحاله على شعر العباس بن الأحنف ٣٦٨ :
٦ - ١٣

فليحة — تمثل زوجها محمد بن عبد الله بشعر جميل ١٢٨ :
٥ - ١٢٩ : ٣

فند — من خرجن من المغنين مع جميلة في حجها ٢٠٨ :
١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع رحمة وهبة الله
في مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ -
٢١٨ : ١

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل
القاسم بن عيسى بن إدريس = أبو دلف القاسم
ابن عيسى

٦٠ : ١٢ - ١٥ ؛ موازنة بينه وبين جرير
والأخطل ٦٠ : ١٦ - ٦١ : ٣ ؛ منافسة بينه
وبين جرير ٦١ : ٤ - ٦٢ : ٥ ؛ كان يلقب
بأبن القين ٦١ : ١٢ و ١٩ ؛ وفد جرير على
عبد الملك في دمشق فالتف الناس حوله في المسجد دونه
٦٤ : ١١ - ٦٥ : ٨ ؛ نهى جرير الأخص أ
يعينه عليه ٦٦ : ٢ - ٣ ؛ بذل محمد بن حمير مالا
لمن يفضل على جرير ففضله سراقه ٦٨ : ١٢ - ٦٩ :
١٨ ؛ سئل عنه جرير وعن نفسه وعن الأخطل فأجاب
٧٣ : ١٠ - ١٥ ؛ فضل عليه أبو مهدي الباهلي
جريرا ٧٣ : ١٦ - ١٨ ؛ كان عمر بن يزيد
يتعصب له على جرير فجهجاه جرير ٧٤ : ١١ - ١٧ ؛
أمره الجحاج وأمر جريرا بأن يدخل عليه بلباس آباثهما
في الجاهلية ٧٦ : ١١ - ٧٧ : ٤ ؛ جهجاه جريحين
نوى أن ينال جائزة المهاجرين عنه عن ذلك ٧٧ : ٥ -
١٢ ؛ انتصاره لجرير على التيمي ثم صلح جرير مع التيمي
٧٧ : ١٣ - ٧٨ : ١٣ ؛ هو أشعر عند الخاصة
وجرير أشعر عند العامة ٧٩ : ١ - ٥ ؛ وصف
شبة بن عفان وخالد بن صفوان له وجرير والأخطل
٨٠ : ١٨ - ٨١ : ١٩ ؛ كان المفضل من أنصاره
فجأه محاج بقصيدة جرير السنية ٨٤ : ٤ - ٩ ؛
رثاه ابن أخيه ورثاه جرير ابنه ٨٤ : ١٠ - ٨٥ :
١١ ؛ جهجاه جرير لزواجه حذراء بنت زريق فرد عليه
٨٥ : ١٢ - ٨٧ : ١٧ ؛ نعى إلى جرير فشمته به
ثم رثاه ٨٨ : ٩ - ٨٩ : ٤ ؛ عرض بكثير لأنه
سرف من جميل فرد عليه بمثله ٩٦ : ٣ - ١٨ ؛
طبقته في الشعراء والخلاف فيه وفي جرير والأخطل
٢٨٢ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٤ ؛ فضل سلمة بن عياش
الأخطل عليه وعلى جرير ٢٨٤ : ٣ - ١١ ؛
رأى العلاء بن جرير فيه وفي الأخطل وجرير ٢٨٦ :
٥ - ٧ ؛ سأله ضوء بن الجحاج عن أمدح أهل
الاسلام فقال : الأخطل أمدح العرب ٢٨٦ :
١١ - ١٤ ؛ رأى أبي عبيدة فيه ٢٨٦ : ١٧ -
١٩ ؛ فضل حماد عليه الأخطل ٢٨٧ : ٣ - ٥ ؛
نصح شبيباني للأخطل ألا يدخل بينه وبين جرير
٢٨٩ : ٣ - ١٣ ؛ حاج أبو غسان بشعر الأخطل

ليلي الأخيلية — تهاجر جماعة من الشعراء تسابقوا في وصف
قطاة وتحاكوا إليها ٢٥٩ : ١٤ - ٢٦٦ : ٤

(م)

مالك بن أبي السمع — زيارته هو ومعه جميلة وغناء
معه وجميلة على طريقة واحدة، ثم غناء كل منهم وحده
٢٠٠ : ٣ - ٢٠٢ : ٥ : مادار بين جميلة
وابن سريج وغناؤهما وغناء معه وغناؤه بشعر حاتم الطائي
٢٠٤ : ٤ - ٢٠٦ : ٧ : ممن خرج من المغنين
مع جميلة في جمها ٢٠٨ : ١٨ : ٢١٠ : ١٦ : غنى
في مجلس جميلة مع المغنين بعد قدومها من الحج ٢١٥ :
١٤ : ٢١٦ : ٨ : حضر مجلسا جميلة غنت فيه ورقصت
وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ : ٧ - ٢٢٧ :
١١ : قدمت عليه جميلة نافع بن طنيرة ٢٦٨ : ٤ :
ممن أخذت عنهم سلامة الغناء ٣٢٤ : ٢ - ٣ :
ذكر عرضا ٧٨ : ٣

مالك بن الحارث — روى حديثا فسر ابن عيينة
واستشهد فيه بشعر أمية ٣٣٠ : ٨ - ٣٣١ : ٤ :
مالك (بن ربيعي) — ذكر في شعر جرير يهجو به ثورا
النهيلي ٢٤ : ١ - ٤

مالك بن شيبان الجحدري — من قبس بن ثعلبة
٣١١ : ١٥ : ٢١١

المأمون — أحفظه على بن جبلة بشعر قاله في أبي دلف
صل لسانه ٢٥٥ : ١ - ٨ : كلبته لما أنشد بيتا
لابن الأحنف ٣٦١ : ١٠ - ١٨

المتوكل — قصة له ولعلي بن الجهم في صدد شعرا بن
الأحنف ٣٦٣ : ١٠ - ٢٠

مقيم (الهشامية) — كان إسحاق يتعصب لها ٢٦٧ : ١١

المنفي بن حارثة الشيباني — عرض به جرير في شعر
يلوم به زريق على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ -
٨٦ : ٤ : أحد قواد الاسلام فتح السواد وقتل يوم
الجسر ٨٦ : ١١ - ١٢

كعب بن زهير — رأى جرير في شعره وقد سأله عنه
وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ -
١١ : ٥٣

كليب — عرض جرير بقتله في هجاء الأخطل ١٧ : ١٦ -
١٨ : ٢ : ٣١٥ : ١٢ - ١٥

الكندى — استجاد ضروب شعرا بن الأحنف ٣٦٠ :
١٩ - ١٣

كنينة (مولاة أم جعفر) — عليها إسحاق الموصلي لحنا
بأمر مولاتها لتنوح به على الرشيد ٣٤٩ : ٦ - ٩

كيسان — ذكر عرضا ٦ : ١٥

(ل)

لأى بن عبد مناة — ينتهى نسبه الى سعد هذيم
١٣٨ : ١٣ - ١٤

ليبيد — استشهد من شعره ١٦٨ : ١٩

لذة العيش — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة في جمها
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ : غناؤها وفرقة وبليلة
عند جميلة ٢٢٠ : ٣ - ٧

لقيط — ذكره الفرزدق في شعر يهجو به جريرا ٨٦ : ٩ -
٨٧ : ٣

ليس (جارية عبد الله بن طاهر) — نسب لها
لحن ٢٦٨ : ١

ليلى — أم الأخطل ٢٨١ : ١٤ - ١٥ : من إباد
٢٨٢ : ٧ - ٨

ليلي — أم كعب بن جميل ٢٨١ : ١٤ - ١٥ : هجاءها
الأخطل ٢٨٢ : ١٠

ليلي (ابنة خالة بشينة) — صحبت بشينة ليلا الملاقاة جميل
١٠٧ : ١٤ - ١٨ : أحاطت بشينة بوقوف
الخادم على أمرها مع جميل لثعناط ١١٥ : ١١ -
١١٦ : ١٠

ليلي (أم الفرزدق) — ذكرت عرضا ٨٦ : ١٠

محمد بن القاسم بن مهرويه — حديثه مع إبراهيم بن
العباس عن شعرا بن الأحنف ٦: ٣٥٧-٧: ٣٥٦

محمد بن مناذر = ابن مناذر محمد

محمد بن المهلب — من تزوجوا رعو بن سعيده
٣٠٢: ١٤-١٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — أسلم جرير البجلي
في السنة التي قبض فيها ١٥: ١٩-٢٠؛ قدم
عليه جماعة من أهل اليمن فضلوا الطريق فألقواهم الله
بشعر امرئ القيس فدحه ٣: ١٩٨-٥: ١٩٩؛
حديثه في المداحين ١١: ٢٠٤؛ سؤال عائشة له عن
ابن حذعان ٣٢٧: ٩-١٢؛ عاذت سلامة
بعتان بن حيان ألا يخرجها من جواره ففعل ٣٤٢:
٦-٨؛ أنشد بيتا من شعر عترة فودّ أوراها
٣: ٢٤٣-٧؛ استشهد سفيان بن عيينة في تفسير
حديث له بشعر لامية بن أبي الصلت ٣٣٠: ٨-
٣٣١: ٤؛ ذكر عرضا ٢٢١: ٢٢٥-٣: ٢٢٥

مخارق — مدح ابن الأعرابي شعرا لابن الأحنف غنى
هوبه في حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢: ١٣-٢١

مخارق بن الأخضر القيسي — قصته عن جرير وجسارته
في دخوله على الوليد بن عبد الملك ٦: ٧٩-١٧: ٨٠

مخلد الموصلي — سرق من شعر العباس بن الأحنف
فكشفه عبد الله بن ربيعة الرقي ٣٦٩: ١٧-٩: ٣٧٠

المدائني — رأيه في نسب الأخطل ٢٨٠: ٤-٧؛
ما حصل في حلقة بين أبي غسان وصباح بشأن شعر
الأخطل وجرير والمرزوق ٢٩١: ٥-١٠

المتزار بن منقذ — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث
به إلى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء
١٦: ١٣-٢٨: ١١؛ فضله جفنة الحزاني
على جرير فرد جرير عليه ٢٢: ٨-٢٣: ١

مروان بن الحكم — أمر بجيلا وجواس بن قطبنة
بالحداء لمده فبالا شعرا في الفخر ١٣٢: ٩-
١٣٣: ٩؛ خرج عليه زفر مع الضحاك بن قيس
٢٩٥: ١٨-١٩

مجاشع — ذكر في شعرا لا خطل ١٧: ١٣-١٥

المجنون — ينسب له شعر ليس له ١٢: ١٢٤-١٢:
١٢٥: ١٠: ١٢٦-١: ٥

المحرر بن أبي هريرة (الدوسي) — كان في عسكر
سليان بن عبد الملك وتحدث عن رثاء الفرزدق لابن
أخيه ورثاء جرير لابنه ٨٤: ١٠-٨٥: ١١

محمد (ابن أخى الفرزدق) — رثاء الفرزدق له ٨٤:
١٠-٨٥: ٤

محمد بن الحجاج — أودع معه أبوه جريرا على عبد الملك
وأوصاه به ٦٦: ٥-٦٨: ١١

محمد بن الحجاج الأسدي — استشهد له تغلي بشعر جرير
في محاورته بينه وبين تميمي ٣١٦: ١٢-٣: ٣١٧

محمد بن حماد — جاريته بنان المغنية ٣٦٤: ١٧

محمد بن سلام (الجمحي) — جعل الراعي في طبقة جرير
والفرزدق ٥: ٢-٣؛ سأل أعرابيا من بني أسد
عن الشعراء ففضل جريرا ٦: ٣-١٤؛ معاصروه
وشيوخه ٩: ١٨-٢١؛ سأل بشارا عن جرير
وصاحبه فأجابته ١٠: ١٤؛ له شرح لعوى ٦٠:
١٨-٣: ٦١؛ ٨٧: ١٣-١٤؛ جعل جريرا
والفرزدق والأخطل أول طبقات الاسلام ٢٧٢: ١٦-
١٧ رأيه في شعرا لا خطل وشعر لجرير ٣٠٥: ١١-٥

محمد بن عبد الله التميمي — كان في مجلس ابن الأعرابي
فسمعه يمدح شعرا للعباس بن الأحنف غنى به مخارق
في حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢: ١٣-٢١

محمد بن عبد الله بن حسن — تمثل لزوجه شعر جميل
١٢٨: ٥-١٢٩: ٣

محمد بن عمرو الرومي — كان عند الواثق فسمعه يتوه
شعر العباس بن الأحنف ٣٦٣: ١-٩

محمد بن عمرو الواقدى — يقال إن أمه من ولد سائب
خاثر ٣٢٢: ١٠-١١

محمد بن عمير بن عطار — رثا الأخطل لفضل
المرزوق على جرير ففعل ١٧: ١٠-١٥؛ جعل
جمالة يأخذها من فضل الفرزدق على جرير فأخذها
سرافة ٦٨: ١٢-٦٩: ١٨

٣٦٩ : ٤٤ مدح العباس بن الأخنف وعمرا الوراق

لعدم تبذلها بالشعر ٣٧٢ : ١٤ - ١٦

مصعب بن سهيل الزهرى - اشترى منه يزيد سلامة

٣٤٦ : ١٥ - ١٦

مطر بن أوفى المازنى - أحد أغربة العرب في الإسلام

٢٤٠ : ١٨ - ١٩

مطروذ بن كعب الخزاعى - نسب له شعر لحذافة

٢٢٩ : ١٩ و ٢٠

مطيع بن إياس - توسط لحاد الراوية عند جعفر

وما كان من جعفر لحاد ٢٥٣ : ١ - ٢٠

معانة بنت جوسم - نسبها ، وهى أم قضاة وزار

٩٠ : ٦ - ٨

معاوية بن أبى سفيان - أول شعر قاله جرير في زمانه

١١ : ٥١ - ٥٠ : ٥٠ خافه مانع لما طلبه يزيد

ثم زاره والقصة في ذلك ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ١٦ : ٤

كان سرحون بن منصور الروى كاتبه ٢٩٠ : ١٩ -

٢٠ : ٢٠ شهد ابن ذى الكلاع معه صفين ٢٩٦ :

٢٠ - ٢٢ : ٢٢ وفد عليه سائب خاثر مع عبد الله بن

جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣ : ١ - ٩ : ٢٠ سمع سائب

خاثر عند ابنه يزيد وأعجبه وأمر يزيد بصلته ٣٢٤ :

٤ - ١٢ : ٢٠ سمع سائب خاثر عند ابن جعفر فأعجب به

٣٢٤ : ١٣ - ٢٠

معاوية بن أبى عمرو بن العلاء - سأل ابن سلام

عن رأيه في شعر جرير وأثره لا خطل فأجاب ٣٠٥ :

١١ - ٥

معاوية بن يزيد - كان سرحون بن منصور الروى كاتبه

٢٩٠ : ١٩ - ٢٠

معبد - أخذ عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ - ٧ : ٤

رأيه في منزلة جميلة في الغناء ١٨٦ : ١٥ - ١٨ :

وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيه وغنى هو ومغنو

مكة والمدينه ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ : ٢٠ حديثه

عن جميلة وقد زارها عبد الله بن جعفر فصرف من عندها

مروان بن محمد - قتله للضحاك بن قيس الخارجي

٢٦٦ : ٣ - ٤ و ١٧ - ٢٠

المروى = هشام المرقى

من احم العقيل - نسب له شعر فيه صوت من المائة

الختارة ٢٥٨ : ١ - ٢٥٩ : ١٣ : ٤ تفاخر هو

وجاعة من الشعراء فتساوتوا في وصف قطاة وتحاكوا

إلى ليل الأخيلى ٢٥٩ : ١٤ - ٢٦٦ : ٤ :

المستنير بن سبرة = البلع العبرى

مسجل بن كسيب - أمه الربداء بنت جرير ١٣ :

١٩ - ١٤ : ١

المسعود (الحسن أبو على) - لم يغن أحسن من غنائه

في شعر العباس بن الأخنف ٣٦٧ : ١٦ - ٢٦٨ : ٢ :

مسعدة (ابن عم جميل) - شكا إليه جميل ما به من

حب بثينة ١٤٨ : ٥ - ١٤٩ : ٣ :

مسعود (ابن عم جميل) - شكا إليه جميل ما يفعله قومه

به لحبه بثينه وأنشده شعرا ١٢٧ : ١٧ - ١٢٨ : ٤ :

مسعود بن بشر - سأل ابن مناذر عن أشعر الناس

فقال : جرير ٥٩ : ١٢ - ٦٠ : ٤ :

مسجع بن عبد الملك - تذاكر هو وغيره جريرا

والفرزدق في حلقة يونس ففضله عامر جريرا ٨٠ : ٥ - ٨ :

وروى عنه محمد بن سلام ٩ : ١٨ - ٢٠ :

مسلم بن محرز - وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيه

وغنى هو ومغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ :

مسلمة بن عبد الملك - بعث قيرا الى وهب بن أبحر

فقتله ٢٦ : ١٩ - ٢٠ : ٢٠ استجاد وصف خالد لجرير

والفرزدق والأختل ٨٠ : ٦ - ١٩ : ٤ ذكر عرضا

٢٩٠ : ١١ :

مصعب بن الزبير - قتل يوم مسكن ١٩ : ٧٤ - ٢٠ :

استدعى أم منظور وسألها عن قصتها مع جميل وثينة

١١٣ : ٤ - ١٧ : ٤ كان ابن القيسرى من دعاة المروانية

أيام حرب عبيد الملك له ٣١٠ : ٢١ - ٢٢ : ٤

دافع عن شعر العباس بن الأخنف ٣٦٨ : ١٤ -

- معن بن أوس — غنى بشعره معبد في مجلس جميلة بالمدينة
بعد عودتها من الحج ١١٢: ٧-١١
مفروق = النعمان بن عمرو الشيباني .
- المفضل — كان من أنصار الفرزدق لحاجه محاج بقصيدة
جرير السنية ٨٤: ٤-٩
- المقدم بن عمرو — أثار على بنى خشم ف قيل في ذلك شعر
١٧٥: ١-٤
- مكين العذرى — كان مع الوليد فرجبه ١٣٣ :
١٠-١٣
- منبه بن أعصر — أبوه وإخوته ٢٣٣ : ١٩-٢٠
منتشر بن وهب الباهلى — أحد أعربة العرب
في الاسلام ٢٤٠ : ١٨-١٩
- المنذلف بن إدريس الحنفى — مقتله ١٨٠ : ١٤-
٢١ : قائد حنيفة في الحرب بينها وبين عقيل ١٨١ :
٣-١٤
- المنذر بن ماء السماء — تزوج امرؤ القيس أم جندب
حين هرب منه ١٩٥ : ٩-١٠
- المنصور (أبو جعفر الخليفة) — يعقوب بن إسرائيل
مولاه ١٠٨ : ١٧-١٨ ٣٣٠ : ٨ : بعث
ابن مقرن ليشتري جارية برأى ابن نفيس وحديث ذلك
١١٩ : ١٦-١٢٠ : ١١
- المهاجر بن عبد الله الكلابى (والى اليمامة) —
قصة جرير مع ذى الرمة عنده ٥٤ : ٦-٥٥ : ٤ :
هجا جرير الفرزدق حين نوى أن ينال جائزته فثناه عن
ذلك ٧٧ : ٥-١٢ : كان عنده جرير فبلغه موت
الفرزدق فشمت به ، فلما نهزه رثاه وبكى ٨٨ : ٩-
٨٩ : ٤ : جاء ابن الطائرية الى عقبة بن شريك وهو عنده
فاستغفاه ديته فأعفاه وأكرمه ١٦٨ : ١٣-١٧٠ : ٧
- مهرة بن حيدان — تنسب اليه الإبل المهرية ٣٢٦ :
١٢-١٣
- المهلب (بن أبى صفرة) — تنازع رجلا في عسكره
في جرير والفرزدق فدلهما على عبيدة ففضل جريرا
- وأقبلت عليه تلاطفه ١٩٧ : ٣-١٩٨ : ٢ :
زيارته هو ومالك لجميلة وعناء معبد وجميلة على طريقة
واحدة ، ثم غناء كل واحد منهم وحده ٢٠٠ : ٣-
٢٠٢ : ٥ : مادار بين جميلة وابن سريج وغناؤهما
وغناؤه وغناء مالك بشعر حاتم الطائى ٢٠٤ : ٤-
٢٠٦ : ٧ : ممن خرج من المغنين مع جميلة في هجها
٢٠٨ : ١٨-٢١٠ : ١٦ : غنى بشعر معن بن أوس
في مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٢ :
١١-٧ : شهدت له جميلة بأنه هو ومالك من طريقة
واحدة ٢١٦ : ١-٣ : غنى بشعر الأعشى بصوت
أخذه عن جميلة ٢١٨ : ٢-٧ : حضر مجلسا لجميلة
غنت فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :
٧-٢٢٧ : ١١ : أخذ البردان عنه الغناء ٢٧٧ :
٢-٣ : له سبعة أصوات ٢٧٩ : ٥-٩ :
خلاب الأخطل في نزعة فطرا عليها ثقل فهباه الأخطل
٣١٤ : ٤-٨ : أخذ عن سائب خاثر كثيرا من الغناء
٣٢٢ : ٨-٩ : أخذ الغناء عن نشيط ٣٢١ : ١٥ :
أخذ عن سائب خاثر لحننا ٣٢٢ : ١٨-١٩ : ممن
أخذت عنهم سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢-٣ : انحل احتاق
لخصائصه هو وسلامة تنوح به على يزيد حين كلفته أم جعفر
أن يصوغ لحننا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ : ١٢-
٣٥٠ : ٨ : ذكر عرضا ٤٥ : ٢٢ : ٢١٣ : ٤
- المعتصم — كان إبراهيم النظام أحد شيوخ المعتزلة في دولته
٢٤٨ : ١٨-١٩ : بعث بآبن أبى دودا ليقبذ أبا دلف
من الأفسين وقد أراد قتله ٢٥٠ : ٦-٢٥١ : ٨ :
كان الأفسين أحد قواده الى بابك ثم غضب عليه وقتله
٢٥٠ : ١٩-٢٠ : احتال في إيقاف ابن أبى دودا
على امتنان أبى دلف للغناء ٢٥١ : ٩-١٦ : سمع غناء
أبى دلف عند الواثق فدحه ٢٥١ : ١٧-٢٥٢ : ١٩ :
معقل بن عيسى — بعثه أبو دلف الى على بن جبلة يسأله
عن سبب انقطاعه عنه ٢٥٦ : ١١-٢٥٧ : ١٩ :
معمر = أبو عبيدة معمر بن المثنى .
- معن بن أعصر — أبوه وإخوته ٢٣٣ : ١٩-٢٠

نهشل أبو الفوارس — ذكر في شعره الأخطل بفضل

به الفرزدق على جرير ١٧ : ١٣ - ١٥

النوار (بنت أعين المجاشعية) — ماتت فنيح عليها

بشعر جرير ١٠ : ٣ - ٤ ؛ كانت تطعم الفرزدق لحما

إذ سئل عن جرير فأجاب ١١ : ٤ - ١٦

النوار بنت يزيد — أم عطية بن الخطمي ٤ : ١٣ - ١٤

نوح بن جرير — سأل أباه عن الأخطل فدحه ٤ : ٢٨٤

١٥ - ٢٨٥ : ٩ ؛ سأل أباه عن الأخطل فأجاب

٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٣

نومة الضحى — ممن خرج من المغنين مع جميلة في حجها

٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى هو وبرد الفؤاد

في مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ٧ - ١٣

(ه)

هارون بن إبراهيم — ذكر اجتماع الناس على جرير دون

الفرزدق حين قدما دمشق وسببه ٦٤ : ١١ - ٦٥ : ٨

هارون الرشيد — أنشده استحقاق أحسن شعر جميل

في العتاب ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٢ ؛ أقدم معمر

ابن المنى من البصرة الى بغداد ٢٤٩ : ٢٠ -

٢١ ؛ عاصره أبو عبيدة معمر بن المنى

٢٦٣ : ١٦ - ١٨ ؛ أنحل استحقاق ما ناحت به

سلامة على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوع لحنا

تروح به عليه ٣٤٨ : ١٢ - ٣٥٠ : ٨ ؛ معاينة

ابن الأحنف للأصمعي في مجلسه ٣٥٥ : ١٢ -

٣٥٦ : ٥ ؛ مدح ابن الأعرابي شعرا لابن الأحنف

غنى به مخارق في حضرة أحد أولاده ٣٦٢ : ١٣ -

٢١ ؛ أنشد شعر العباس بن الأحنف في البكاء فدعا

عليه ويخط ٣٦٩ : ١٣ - ١٦ ؛ كان يمدح

أبا العتاهية وإستحقاق بن إبراهيم الموصلي يمدح العباس

ابن الأحنف ٣٧١ : ١ - ٣٧٢ : ٤ ؛ صحبه

العباس بن الأحنف الى خراسان وعرض للرجوع بشعر

فأذن له ٣٧٢ : ٤ - ١٣

هاشم (بن عبد مناف) — ذكر عرضا ٢٢٩ : ٤

هبة الله — ممن خرج من المغنين مع جميلة في حجها ٢٠٨ :

١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع فند ورجحة في مجلس

جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ - ٢١٨ : ١

هيرة بن الصلت الربيعي — وفد جرير على الحكم بن

أيوب لخدمته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ -

٢٨ : ١١

هدبة بن خشرم — هجا زيادة بن زيد بن عامر رهطه

٩١ : ١٣ - ١٤ ؛ كان راوية الخطيئة ، وكان

جميل راويته ٩١ : ١٥ - ١٨ ؛ رهطه بنو عامر

ابن ثعلبة ١٣٨ : ٩ - ١١ ؛ زاره جميل في السجن

بهدية فردا وسبب ذلك ١٣٨ : ١٤ - ١٣٩ : ٣

الهدلي — استشهد غلام في محاورته للنظام بشعره ٢٤٨ :

١٢ - ٢٤٩ : ٧

هذيم — نسله سعد بن زيد وكان عبدا لأبيه ٩٠ : ٤ - ٥

هشام بن عبد الملك — وصف له شبة بن عقاب وابن

صفوان جريرا والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ -

٨١ : ١٩ ؛ سأل العجير السلولى عن رثائه لأخيه

فأجابه ١٨٣ : ٨ - ١٢ ؛ وفد سعيد بن عبد الرحمن

عليه فلم ينل منه فدعاه الوليد فأكرمه ٢٦٩ : ٥ -

٢٧١ : ١٢ ؛ شكاه سعيد بن عبد الرحمن ما أراده

عليه عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٧١ : ١٣ - ٢٧٢ :

٥ ؛ أعطى الأخطل فاستقل عطاؤه وفرقه في الصبيان

٣٠٢ : ١٤ - ١٧ ؛ تمثل بشطرييت في ناقة فآتمه

جرير والفرزدق وأنمه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ :

١ - ١١ ؛ هنا الأخطل بالاسلام فأجابه ٣١٠ :

٩ - ١٣ ؛ توليته الخلافة ٣١٠ : ١٩

هشام بن عقبة — أحد أغربة العرب في الجاهلية

٢٤٠ : ١٥ - ١٧

هشام بن محمد = ابن الكلبي هشام بن محمد

هشام المرثي — حديث جرير معه ومع ذى الرمة واتهام

جرير لذى الرمة بهجائه التيم ٥٥ : ٥ - ٥٨ : ١٩

هشام بن المرية المدني — من شيوخ المغنين الحاذقين
رثاء اسحاق عليه ١٨٨ : ٥-٧

هضيبية — أساء اليها العباس الكندي فهجاه جرير ٢١ :
١٠-١٦ و ١٨-٢٠

همام بن مطرف التغلبي — أحد أعز العرب
في الاسلام ٢٤٠ : ١٨-١٩

هنب = هيت

هند بنى بلدر — شربها الأخطل في شعر ٢٩٧ : ٩-١٥

هند بنت تيم بن مرة — زوج وائل بن قاسط
وأم عزرو بكر وتقلب ١٥٥ : ١٨-١٩

هند (بنت كعب بن عمرو) — يضرب المثل بعشق
ابن عجلان لها ٢٧٠ : ٣-١٧ و ٢٠

هودة بن علي الحنفي — من أجداد العباس بن الأحنف
لأمه ٣٥٢ : ١١-١٢

هيت — ممن خرج من المغنين مع جميلة في هجها ٢٠٨ :
١٨-٢١٠ : ١٦ : أثنت عليه جميلة ٢١٧ :
٨-٧

الهيثم بن عدي — سأله صالح بن حسان عن بيت نصفه
أعرابي ونصفه نخت ثم قال إنه بليل ١١٨ : ٦-
٥ : ١١٩

(و)

الوائق — سمع المتصم غناء أبي دلف عنده فدمحه ٢٥١ :
١٧-٢٥٢ : ١٩ : مدح له إسحاق غناء رياض
٢٦٧ : ٨-١٠ : تمثل بشعر لابن الأحنف
إذ كان غضبان على بعض جواريه ٣٥٧ : ١٣-
٢٠ : تمثل بشعر ابن الأحنف في عتاب جارية له
٣٥٨ : ٥-١١ : نوه بشعر للعباس بن الأحنف
٣٦٣ : ١-٩

وحشية الجرمية — أحبا ابن الطثرية ومرض لبعدها،
فأعانه ابن عمه على رؤيتها فرأى ١٦٠ : ١٤-
١٦٢ : ١٧ : كتب اليها ابن الطثرية شعرا فأجابته

١٦٣ : ١-٨ : سمع أبو محضة الأعرابي شعرا
لابن الطثرية فيها فقال إنه من مغنج الكلام ١٧٠ :
١٠-١٤ : هاجى ابن الطثرية أخاها لأنه عذبا
بالنار ليصدها عنه ١٧١ : ٥-١٧٣ : ١٥ :
استعدى قومها جرم على ابن الطثرية وإلى الإمامة لتشييه
بها فكتب إلى أخيه ليؤدبه فخلق له فقال شعرا ١٧٨ :
١-١٧٩ : ١ : يقال إن أبيات زينب بنت
الطثرية في رثاء أخيها لها ١٨٢ : ٨-١٨٣ : ٦ :
الوليد بن سعيد بن أبي سنان الأسلمي —
كان مع جماعة شعب سلع فربهم جميل فاستنشدوه من
شعره فأنشدهم فدمحوه ٩٢ : ١١-٩٥ : ٦

الوليد بن عبد الملك — مرض ابن جرير ومات حين
وفد عليه ١١ : ١-٣ : كسا جريرا حلة طلبها من
جفنة الحزاني فرفض ٢٢ : ٥-٨ : حديث
جرير معه أو مع أبيه عن الشعراء وعن نفسه ٥٢ :
١٥-٥٣ : ١١ : وفد عليه جرير في دمشق فالف
الناس حوله في المسجد دون الفرزدق ٦٤ : ١١-
٨٠ : ٦٥ : أمر بضرب ابن لجأ وجرير لذكرهما النساء
٧١ : ١٥-٧٢ : ١٠ : جرير وعدى بن الرقاع
في حضرته ٧٩ : ٦-٨٠ : ١٧ : أنشده نصيب
فدمحه ٩٥ : ٦-٩ : أمر بجيلا بالحداء ليمدحه
فقال شعرا في الفخر ١٣٣ : ١٠-١٨ : ١ : توفي
الأخطل في خلافة ٣١٠ : ١٨-٢٠

الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مقتله ١٨٠ :
١٤-٢١ : وفد سعيد بن عبد الرحمن على هشام فلم ينل
معه فدعاه هو وأكرمه ٢٦٩ : ٥-٢٧١ : ١٢ :
قصة مؤدبه عبد الصمد بن عبد الأعلى على سعيد بن عبد الرحمن
٢٧١ : ١٣-٢٧٢ : ٥ : لقيه سعيد بن عبد الرحمن
فاستأنس به ٢٧٥ : ١١-١٨ : اتهم بسلامة
جارية أبيه ٣٣٤ : ٦-٨ : سأل سلامة إن تغنيه
فيأرث به أباه ٣٤٨ : ٦-١١

وهب بن أبيجر بن جابر العجلي — عبر جرير طهية
بقتله وكان في جوارهم ٢٦ : ٩-١١ و ١٩-٢٠ :
وهب بن وهب القاضي = أبو البختري وهب بن
وهب القاضي

(ى)

ياقوت (بن عبد الله الحموي) — له ضبط كلمة ١٦٦ : ٢٠

يحيى بن جابر — من بن عمرو بن كلاب ١٥٦ : ١٣

يحيى بن علي بن يحيى — له كتاب النغم ٣٧٤ : ٨

يزيد بن الحارث بن يزيد — صاحب شرطة الحجاج

٣١١ : ٢١ - ٢٢

يزيد بن حمل — قتل في الحرب بين بنى حنيفة وبنى

عقيل ١٨٢ : ٦ - ٨

يزيد بن سلمة بن سمرة = يزيد بن الطثرية

يزيد بن الصمة = يزيد بن الطثرية

يزيد بن الطثرية — صوت من المائة المختارة من شعراء

١٥٤ : ٩ - ١٥ : أخباره ١٥٥ - ١٨٥ : سبب

نسبه ونسب أمه ١٥٥ : ٢٦ - ١٥٦ : ٧ : سبب

تكنيته بأبي المكشوح ١٥٦ : ٨ و ١٩ : كان

يلقب مودقا لجماله ، وكان كثير التحدث الى النساء

١٥٦ : ٨ - ١٢ : ما كان بينه وبين مياد الجرمي

وما جرى بين جرم وقشير ١٥٦ : ١٣ - ١٦٠ :

١٣ : أحب وحشية الجرمية ، ومرض لبعدها ، فأعانه

ابن عمه على رؤيتها فبرئ ١٦٠ : ١٤ - ١٦٢ :

١٧ : كتب الى وحشية الجرمية شعرا فأجابته ١٦٣ :

١ - ٨ : هو وقطري بن بوزل برملة حائل ١٦٣ :

٩ - ١٦٤ : ١٣ : هو وبنو سادرة ١٦٥ :

١ - ١٦٦ : ٦ : هو وأسماء الجعفرية ١٦٦ :

٧ - ١٦٧ : ١١ : حبسه لديون لزمته وما وقع

في ذلك بينه وبين عقبة بن شريك ١٦٧ : ١٢ -

١٧٠ : ٧ : سمع أبو محضه الاعرابي شعرا له

فقال إنه من مغنج الكلام ١٧٠ : ١٠ - ١٤ :

تبعه أعداء له فترك راحلته وفر ، وشعره في ذلك ١٧٠ :

١٥ - ١٧١ : ٤ : هاجى فديكا الجرمي لأنه عذب

بنت أخيه وحشية بالنار ليصدها عنه ١٧١ : ٥ -

١٧٣ : ١٥ : حاور حسناء عرفته من حديثه ١٧٣ :

١٦ - ١٧٤ : ٥ : ذهب معه قطري بن بوزل لرؤية

نساء يحتجب عن ، وشعره في ذلك ١٧٤ : ٦ - ١١ :

قصته مع رجل من صداة أحب خنعمية فأعانه عليها

١٧٤ : ١٢ - ١٧٥ : ١٦ : نحر ناقة من إبل

أخيه لنسوة فسيه فقال شعرا ١٧٥ : ١٧ - ١٧٦ :

١٤ : أحب امرأة وعلم أن سبعة يحبونها فقال شعرا

١٧٧ : ١ - ١٧ : كتب والى اليمامة الى أخيه

ليؤدبه لخلق لمته فقال شعرا ١٧٨ : ١ - ١٧٩ :

١ : شعره في أخيه ثور ١٧٩ : ١٤ - ١٨٠ : ٢ :

الحرب بين عقيل وبنى حنيفة ومقتله وما رثاه به الشعراء

١٨٠ : ٣ - ١٨٤ : ٣ : نسب لأخته أو لأمه

بيت للمعير السلولى ١٨٣ : ١٢ - ١٨٤ : ٣ :

بعض ما يغنى فيه من شعره ١٨٤ : ٤ - ١٤ :

يزيد بن عبد الملك — مدحه جرير بشعر ٦٨ : ٩ -

١١ : سأل سعيد بن عبد الرحمن عنبسة بن سعيد أن

يكلمه له فتأخر فسرقت متاعه فقال شعرا ٢٧٤ :

١٢ - ٢٧٥ : ١٠ : اشترى سلامة في خلافة سليمان

٣٣٤ : ٥ - ٦ : أراد شراء سلامة القس حين قدم

مكة فأمرها أن تغنى ٣٣٩ : ١٠ - ٣٤٠ : ٥ :

قال الأحوص شعرا وبعث به الى سلامة حين رحل هو

بها فغنته به ٣٤٠ : ٦ - ١٧ : عاتبت سلامة حباة

حين استخفت بها لأثرتها عنده ٣٤١ : ١ - ٩ :

لما اشترت رسله سلامة القس ورحلوا بها غنت مشيعها

عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ : ١ - ١٤ :

كلفت سلامة الأحوص أن يحتمل لدخول الغريض

عليه حين قدم معه الى دمشق ٣٤٤ : ١ - ٣٤٥ :

١٨ : رثته سلامة القس وناحت عليه حين مات

٣٤٦ : ١ - ٣٤٨ : ٥ : سأل ابنه الوليد سلامة

القس أن تغنيه فيا رثته به ٣٤٨ : ٦ - ١١ :

انخل إسحاق الموصلي ماناحت به سلامة عليه حين كلفته

أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ :

١٢ - ٣٥٠ : ٨ : لما ملك سلامة وحباة صار

لا يزال بعدهما شيئا ٣٥١ : ٨ - ١١ :

يزيد بن معاوية — وفد عليه جرير وهو شاب وأخذ

جائزته ٣٦ : ٣ - ١٤ : أول شعر قاله جرير كان

له يعاتب به أباه ٥٠ : ١١ - ٥١ : ٥ : طلب

من نافع موافاته مرا نخاف مولاة ثم وافاه والقصة

يونس بن حبيب — رأيه في جرير والفرزدق ٣:٥ —
 ٥ ٤ شئ عنه ٩: ١٦ — ٢١ ٤ رأيه في نصف
 بيت هجا به جرير الفرزدق ٣٥: ٦ — ٨ ٤ رأيه
 في الأخطل ٢٨٣: ٣ — ٩ ٤ سمع حفص بن عمر
 شيخا كان يجلس اليه يروي رأى جرير في الأخطل
 ٢٨٦: ١٥ — ١٧ ٤ حديثه عن الأخطل وسبقه
 لجرير والفرزدق ٢٩١: ١١ — ٢٩٢: ١٥ ٤
 ممن يفضلون الأخطل على صاحبيه ٣٠٥: ١٥ — ١٧
 يونس بن محمد الكاتب — تمنى أن لو حضر مجلسا بجميلة
 ١٩٧: ١ ٤ طلب ابراهيم الموصلى الغناء لسماعه صوتا
 بجميلة في منزله ٢٢٠: ١٣ — ٢٢٢: ٥ ٤ بعد
 موته لزم ابراهيم الموصلى سياطا ٢٢١: ٥ — ٢٢١:
 ٥ ٤ أعجب بصوت بجميلة ٢٢٣: ٢ — ٣
 يونس بن معاوية — تذاكر جماعة جريرا والفرزدق
 في حلقة ففضل عامر جريرا ٩: ٥ — ٨

في ذلك ١٤٢: ١٠ — ١٤٣: ١٦ ٤ أجاز
 الأخطل بيتا له ٣٠١: ١ — ٤٦ ٤ سمع أبوه سائب
 خاثر عنده فأعجبه وأمره بصلته ٣٢٤: ٤ — ١٢ ٤
 كلامه في سائب خاثر بعد مقتله في يوم الحرة ٣٢٥:
 ١ — ٣٢٦: ٢

يزيد بن المنتشر بن سلمة = يزيد بن الطثرية
 يزيد بن المهلب — خرج معه وهب بن أبجر العجلي فقتل
 ٢٦: ١٩ — ٢٠

يشأ — أبو سائب خاثر ٣٢١: ٥
 يعقوب بن السكيت — رأيه في سبب تلقيب الأخطل
 بهذا اللقب ٢٨٠: ١٠ — ١٣

يموت بن المزروع — سمع خاله الجاحظ يمدح ابن
 الأحنف ٣٥٤: ١ — ٥

يوسف بن عمر — كان العباس المرتضى على شرطته
 ١٧٩: ٥ — ٦

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي بكره — ذكروا عرضا ٢٢١ : ١٠

آل أبي حفص — ذكروا عرضا ٢٣٤ : ١٠

آل أبي سلمى — قال الأخطل إنهم أشعر الناس بيننا
٢٨٧ : ١٠ - ١٣آل بارق — ذكروا في شعر لجريريده على سراقه البارقي
١٠٩ : ٢ - ٤٦ هجاءم جري في شمره ٦٩ :
١٦ - ١٥

آل تغلب = تغلب

آل جعفر = بنو جعفر بن كلاب

آل جميلة — ذكروا في شعر للأحوص ١٨٤ : ١٨ :
٦ : ٢٠١آل دارم — مدحهم المرزوقي في بيت ١٣ : ٥ ؛ المرزوقي
منهم ٢٠ : ٥آل رمانة — لما اشترت رسل يزيد سلامة القيس منهم
عنت مشيعيا عد سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ :
١٤ - ١

آل الزرقان بن بدر — دحرض ماء لهم ٢١٥ : ١٩

آل زريق — ذكروا في المهاجاة التي كانت بين جري
والفرزدق لزواج الفرزدق حدراء بنت زريق ٨٥ :
١٢ - ٨٧ : ٣

آل سعد = بنو سعد بن زيد مناة

آل صقر — ذكروا عرضا ١٧٣ : ٦

آل الصلت بن حريث الحنفي — نزل عليهم الأخطل
بالبصرة ٣١١ : ٥ - ٦آل العباس بن سهل بن سعد — روى الزبير عن
بعضهم ١٣٤ : ١٤ - ١٥آل عثمان بن عفان — عشق قتي منهم جارية لابن نفيس
ونازعه فيها إفريقي ١١٩ : ١٦ - ١٢٠ : ١١

آل لاحق — اشترى منهم يزيد حباية ٣٤٦ : ١٥ - ١٧

آل المهلب — هزموا في حرهم مع مسلمة بن عبد الملك
٢٦ : ١٩ - ٢٠

آل يربوع = بنو يربوع

الأراقم — مدحهم الأخطل ٢٩١ : ٨ - ٩٩ من تغلب
٢٩١ : ٢٠الأزارقة — حكم أحدهم بأن جريا أشعر من المرزوق
٤٢ : ١٢ - ٤٣ : ١٠الأزد — منهم الهجيم بن علي ٥٢ : ١٩ ؛ من أنحاس
البصرة ٣٠٢ : ١٨ - ٢٠ ؛ حدث المبرد عن بعض
مشايخهم ٣٧١ : ١ - ٢

أسد = بنو أسد

الأشعرون — ينسبون إلى الأشعر بن سبأ ١٢٤ : ١٦

الأنصار — سأل عمر بن عبد العزيز جريا هل هو من

أنسائهم فأجابته ٤٨ : ١ - ٢ ؛ جميلة مولاتهم

١٨٦ : ٢ - ٥ ؛ حدث رجل منهم عن جميلة كيف

تعلت الغناء ١٨٧ : ١ - ١٥ ؛ حدث أيوب بن

عبادة عن رجل منهم ٢٠٠ : ٣ - ٤ ؛ مدح عدي

ابن الرقاع لرجل منهم شعر سعيد بن عبد الرحمن ٢٧٢ :

١٦ - ٢٧٤ : ١١ ؛ هجاءم الأخطل ٢٩٣ :

٣ - ٧ ؛ الأحوص منهم ٣٣٧ : ٩

أهل تيماء — ذهب رجل منهم مع جميل إلى بئنة فطاردهما

أهلها فرجعا ١٤٧ : ٣ - ١٤٨ : ٢

أهل الجزيرة — منهم الأخطل ٢٨٢ : ١٥

(ب)

باهلة — كان شعلان لهم ثم أخذته نمير ١٤ : ٧ ؛ منهم
بنو صعب ١٩ : ٦٣

بجيلة — ذكروا في شعر لفسان بن ذهيل ١٥ : ١١

البراجم — أتاها قيس بن خفاف في حالات فخلوه فأتى
حاتما فأعطاه فدهه ٢٤٦ : ٦ - ٢٤٧ : ١٥

البصريون — رأيهم في نسب ابن الطثرية ١٥٥ : ٢ -
٣ ؛ رأيهم في سبب تسمية الطثرية أم يزيد ١٥٦ :

٦ - ٧

بكر بن وائل — عامر بن عبد الملك شيخهم ٩ : ٧ ؛
عز بن وائل إخوتهم ١٥٥ : ٩ - ١٠ ؛ تسبهم
١٥٥ : ١٨ - ١٩ ؛ من الأرقام ٢٩١ : ٢٠ ؛
من أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ - ٢٠ ؛ كان الأختل
حكهم ٣٠٣ : ١ - ٢ ؛ يوم واردات كان بينهم
وبين تغلب ٣١١ : ١٨ ؛ لم يكن سماك يعتد بهم
٣١٢ : ١٧ - ١٨ ؛ ذكروا عرضا ١٣٤ : ٥

بلى — منهم أخوال خوات وقد فخر بهم في شعر ١٣٦ :
١٧ - ١٣٧ : ٢

بنو الأحب — رأى جميل في يوم عيد بثينة في نسوة منهم
ومعه فتيان منهم فأحبها ٩٨ : ١١ - ٩٩ : ٦ ؛
هاجهم جميل فأهدر السلطان دمه ١٢٢ : ١٠ -
١٢٣ : ١٢ ؛ منهم عبيد الله بن قطبة وعمر بن رمل
١٢٢ : ١٢ - ١٤ ؛ رهط قطبة هاجهم جميل
لما فضل قوم قطبة على أبيه ١٣٧ : ٢ - ٩ ؛ من
عذرة ١٥٣ : ١٤ ؛ احتال روق في زيارة جميل
لبثينة بصديق له منهم ١٤٩ : ١١ - ١٥٠ : ٣

بنو أرحب — إليهم تنسب الإبل الأرحبية ١٤٥ :
٢٠ - ٢١

بنو أسد — سأل ابن سلام رجلا منهم عن الشعراء فضل
جريا ٦ : ٣ - ١٤ ؛ العنتنة تنسب إليهم ٤١ :
٦ ؛ حزم جبل في ديارهم ٣١٦ : ١٥ ؛ ذكروا
عرضا ٣١٢ : ٩

أهل الحجاز — مدح الفرزدق أشعارهم ١٢ : ٧ - ٨ ؛
ذكروا عرضا ٢٢٥ : ٣ ، ٣٤٧ : ١٩

أهل الشام — نرج سائب خاثر خاتما منهم فقتل يوم الحرة
وكلام يزيد فيه ٣٢٥ : ١ - ٣٢٦ : ٢

أهل العراق — ذكروا عرضا ٢٢١ : ١١ ، ٢٢٥ : ٥ ؛
أهل الكوفة — جري بن عبد الله البجلي من أفاضلهم
١٥ : ١٨ - ١٩ ؛ بابويه منهم ٢٦٦ : ١٤ ؛
لبي الأختل دعوة شاب منهم وشعره في ذلك ٣١٤ :
٩ - ٣١٥ : ٦

أهل المدينة — فتنوا بالذلفاء ٢٠٢ : ٧ ؛ شهدوا
بأنهم ما رأوا مثل ركب جميلة في الحج سفر طيبا وحسنا
وملاحة ٢٠٩ : ١٤ - ٢١٠ : ١ ؛ نافع بن طنيرة
منهم ٢٦٨ : ٢ ؛ منهم البردان ٢٧٧ : ٢ ؛
سائب خاثر منهم ٣٢٣ : ٤ ؛ سلامة وحباية من
قيانهم ٣٣٤ : ١٠ ؛ غنت سلامة مشيعيا منهم
لما اشتراها أهل رسل يزيد ٣٤٣ : ١ - ١٤

أهل مكة — خرج رجالهم ونسائهم ينظرون إلى جمع جميلة
في حجها وحسن هيئتهم ٢١٠ : ٦ - ٧ ؛ خرج جماعة
منهم إلى المدينة مع جميلة لسماع عنائها ٢١٠ : ٧ -
٢١١ : ١١ ؛ عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي من
قرائهم ٣٣٤ : ٤ ؛ منهم شيوخ خالد الأرقط
٣٣٥ : ٩ - ١٠ ؛ كان عبد الرحمن بن أبي عمار
القس من أعبدهم ٣٣٥ : ١٠ ؛ عرفوا شغف
عبد الرحمن بن أبي عمار القس بسلامة ٣٣٥ :
١٠ - ١٦

أهل نجد — ذكروا عرضا ٣٤٧ : ١٨ - ١٩ ؛
أهل اليمامة — حديث الأختل والفرزدق مع قتي منهم
٣٠٠ : ١ - ٨

أهل اليمن — يعرفون بالكلام العامض في لغتهم ٤١ :
٧ - ٢٢ ؛ كان جري يجلس إلى رجل منهم حين قدومه
على الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ١٠ - ١٢ ؛ قدم جماعة
منهم على النبي صلى الله عليه وسلم فضلو الطريق فأنقذهم
الله بشعر امرئ القيس ١٩٨ : ٣ - ١٩٩ : ٥ ؛
ذكروا عرضا ٨٠ : ١٧

إياد — منهم ليلي أم الأختل ٢٨٢ : ٧ - ٨

بنو أمريئ القيس بن زيد مناة — نزل بهم ذوالرمة فلم يقره فكان ذلك سبب الهجاء بينه وبين هشام المرتضى
٥٥ : ٥٨ : ١٩ : امرأة قرية لهم ٥٥ :
١٥ : ١٧ : نزل ذوالرمة على أهل قرية لهم فذمهم في القرى ومدح بيسا ٥٧ : ٧ : ١٢

بنو أمية — أجزلوا صلة جرير وكانت وقد على عمر بن عبد العزيز فلم يصله ٤٨ : ١٩ : ٤٩ : ٣ : وفد جرير على عبد الملك في دمشق فالتف أناس منهم حوله دون الفرزدق ٦٤ : ١١ : ٦٥ : ٨ : عنبسة بن سعيد من أشrafهم ٧٥ : ١٧ : في آخر أيامهم ذكر النسابون أن قضاة من حمير ٩١ : ٥ : ١٠ : حديث ملك من ملوكهم مع جرير عن طرفة وامريئ القيس وزهير وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ : ٢٠٠ : ٢ : ما حدث بين مولاهم وبين العرجى بالعرج ٢٣٠ : ٥ : ١٠ : كان حماد الراوية يتحسر على أيامه معهم ٢٥٣ : ٤ : ١٩ : ٢٠ : مدح سعيد بن عبد الرحمن خلفاءهم فوصلوه ٢٦٩ : ٣ : ٤ : شاعرهم الأخطل ٢٩٤ : ١٩ : مدح أبو العباس شعرا الأخطل فيهم ٣٠١ : ٧ : ١١ : قال عبد الملك : إن الأخطل شاعرهم ٣٠٧ : ٣ : ٤ : خرج الفرزدق يوم بعض ملوكهم فنزل بالأخطل فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ١٦ : ٣١٨ : ١٤ : ذكروا عرضا ٢٩٥ : ١١

بنو أنف الناقة — وسيع ماء لهم ٢١٥ : ١٩

بنو بدر — منهم هند التي شبيب بها الأخطل ٢٩٧ : ١٣
بنو بكر = بكر بن وائل .

بنو بهز — كانت جميلة مولاة بنى سليم ثم مولاتهم ١٨٦ : ٢ : جميلة مولاتهم ١٨٨ : ٩

بنو تغلب = تغلب

بنو تميم — مدحهم جرير ٦ : ٦ : ١١ : ١٦ : ٢١ : ١٣ : ٤١ : ذكروا في شعر بلجرير به على الفرزدق ١٧ : ٦ : ٩ : عرض بهم العباس

الكندى في شعر هجاء به جريرا ٢١ : ٣ : ٥٥ : العننة تنسب اليهم ٤١ : ٦ : ١٩ : ٢٠ : حزوى موضع في ديارهم ٥٨ : ٢١ : من بنى سعد ٦٣ : ١٤ : ذكروهم جرير في شعره ٧٧ : ١٨ : أصلحوا بين جرير والتميمي ٧٨ : ٤ : ٨ : أود موضع في ديارهم ٨٣ : ١٦ : ذكروا في الحرب بين بنى عقيل وبنى حنيفة ١٨٠ : ١٠ : ١١ : حامى عنزة عن بنى عبس حين انهزموا أمامهم فسميه قيس بن زهير فهجاء عنزة ٢٤١ : ١ : ٢٤٣ : ٢ : أعطى حاتم الطائي عبد قيس بن خفاف البرجمي مرباعه من غارته عليهم وحديث ذلك ٢٤٦ : ٦ : ٢٤٧ : ١٥ : منهم جرير والفرزدق ٢٨٨ : ١٧ : من أنحاس البصرة ٣٠٢ : ١٨ : ٢٠ : استشهد تغلب بشعر بلجرير في محاورة بينه وبين رجل منهم ٣١٦ : ١٢ : ٣١٧ : ٣ : انتسب جرير اليهم ٣١٧ : ٥ : ٣١٨ : ٢ : ذكروا عرضا ٥٨ : ٤ : ١٦ : ٦٨

بنو تميم بن كعب — ٣٢٨ : ٧ : ٣٢٩ : ٥

بنو جشم بن معاوية — منهم عبد الرحمن القيس ٣٣٨ : ١٧ : ٣٥٠ : ١١

بنو جعدة — لهم مدينة بأرض اليمامة يقال لها الفلج ١٧١ : ١٩

بنو جعفر بن كلاب — تراودهم مع بنى نمر وتعتشق ابن الطثيرة لجارية منهم ١٦٦ : ٧ : ١٦٧ : ١١ : عرجاء ماء لهم ١٦٦ : ٢١ : العمود هضبة لهم ٢١٧ : ٢٠ : ذكروا عرضا ٢١٤ : ١٩

بنو الحارث بن الخزرج — كان زوج جميلة منهم فغلب عليها ولاؤه ١٨٦ : ٣

بنو الحارث بن سعد — منهم النخار المذرى ١٣٧ : ٦

بنو حجر بن وهب — عرض بهم جرير في شعر هجاء به العباس الكندى ٢١ : ٨ : ٩

شرب واد في ديارهم ١٩٣ : ١٤ - ١٥ : نصح
شيباني الأخطل بترك هجاء جرير حتى لا يهجوم جرير
٢٨٩ : ٣ - ١٣ : ذكروا عرضا ٣١٩ : ١٧ :

بنو رؤاس - أبي الأخطل الصلاة في مسجدهم وهجاءهم
٣١٣ : ١ - ٤٤ : من بني عامر بن صعصعة ٣١٣ : ٢١ :
بنو زبيد بن سليط - بجيش بن زياد منهم ١٦ :
٢٣ - ٢٤ :

بنو زهرة - ابراهيم بن عبدالله مولاها ٨٢ : ٢ :
بنو زيد - كانت عندهم جارية أخذها جرير ثم باعها
فغيره الفرزدق ذلك ٥٣ : ١٢ - ٥٤ : ٥٥ : ذكروا
عرضا ٣٧ : ١١ :

بنو سدرة - قصتهم ويزيد بن الطثيرة ١٦٥ : ١ -
١٦٦ : ٦ :

بنو سعد - حدث أحمد بن معاوية عن رجل منهم ٢٨٤ :
١٦ :

بنو سعد بن زيد مناة - من تميم ٦٣ : ١٤ :
ذكروا عرضا ٥٨ : ٥ :

بنو سعد هذيم - نفر بهم جميل ١٣٣ : ١٥ - ١٦ :
بنو سلمة الخير بن قشير - ابن الطثيرة منهم ١٥٥ :
٦ - ٢ :

بنو سليط - ذكروا في شعر لسان يهجو به جريرا ٤ :
١٩ - ٢٠ : منهم غسان بن ذهيل : هجا جريرا فهجاهم
١٥ : ٩ - ١٦ : ٦ : الأملحان ماء ان لهم ١٦ : ١٢ -
١٤ : أغروا سخنة بجرير فهجاه فرد عليه ٢٧ :
١٠ - ٢٨ : ١١ :

بنو سليم - كانت جيلة مولاتهم ثم مولاة بني هزرا ١٨٦ : ٢ :
بنو شيباني - ذكروا في شعر لجرير يرد به على الأخطل
١٧ : ١٧ - ١٨ : ٢ : منعوا الحدراء عن الفرزدق
لخوفهم من هجاء جرير ٨٧ : ١٤ - ١٧ : نصح
رجل منهم للأخطل بالايهجو جريرا ٢٨٩ : ٣ - ١٣ :
ذكروا عرضا ٣١٥ : ١٤ :

بنو حنان - المروت لهم ٦١ : ٢١ : تحاكوا هم
وجرير الى ابراهيم بن عدى في بر فحكم له ٦٣ : ٣ -
٦٤ : ٢ : حتى من تميم ٦٣ : ١٤ :

بنو حنظلة - انتسب رجل من قبيلة الفرزدق اليهم
٤٥ : ٥ - ٦ : كانت نساقهم تشغف بجرير ٨٧ :
٩ - ٤ :

بنو حنيفة - هجاء الفرزدق في شعره ٥ : ١٣ -
١٤ : وفد رجل من قوم الفرزدق على امرأة منهم
فأسمته هجو جرير لم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤ :
٩ - ٤٦ : ١٩ : الحرب بينهم وبين عقيل ومقتل
ابن الطثيرة ومارثاه به الشعراء ١٨٠ : ٣ - ١٨٤ : ٣ :

بنو الخزرج - ذكروا عرضا ١٨٦ : ١٠ :

بنو خفاجة - بنو عامر منهم ١٧٨ : ٢ :

بنو دارم - ذكروا في شعر للأخطل يفضل به الفرزدق
على جرير ١٧ : ١٣ - ١٥ : سأل رجل منهم
الفرزدق عن يحماريه في الشعر فلم يعترف إلا بجرير
٣٥ : ٩ - ٣٦ : ٢ : ذكروا عرضا ٤٥ : ٢٣ :
٣١٦ : ١ :

بنو الدليل - عرض بهم جميل في هجائه للزبن فاستكفوه
فكف ١٣٣ : ١٩ - ١٣٤ : ٧ :

بنو ذهل - منهم ضوء بن الجلاج ٢٩٥ : ٢ - ٤ :

بنو الرباب - منهم طقة والسرندي ٢٦ : ٣ : ذكروا
عرضا ٥٨ : ٥ :

بنو ربيعة بن مالك - كانوا يتعصبون للأخطل
١٠ : ٢٢ : ٦٠ : ١٣ - ١٤ : منهم حكيم بن معية
٢٣ : ٧ : بنو الحمر منهم ٢٣ : ٢١ : منهم الدهميس
٢٤ : ٥ : عرض بهم جرير في شعر هجاه قبضة
الكلب ٢٥ : ٣ - ٦ : هجا جرير هيرة بن الصلت
الربيعي وهجاهم ٢٥ : ٧ - ٢٦ : ٢ : تحدث شداد الميثاوى
الى امرأة منهم فألقوه في بر ٢٧ : ١٤ - ١٥ :
الكشكشة تنسب اليهم ٤١ : ٦ - ٧ - ٢٠ - ٢٢ :

بنو شيبية — ذكروا عرضاً ٢٢٩ : ١
 بنو صعب — من باهلة ٦٣ : ١٩
 بنو ضبة — منهم بنو مازن وبنو هلال ٦٤ : ٤ - ٥ ؛
 قتلوا بسطاما في النقا ٨٧ : ١٣ - ١٤ ؛ ذكروا
 عرضاً ٥٦٢ : ٩

بنو طهية — قتلوا غضوب ٢٣ : ٢٤ ؛ لم يستطيعوا
 منع عقبة بن السنيع من قير المازني حين أراد قتله
 ٢٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ لم يحفلوا بهجاء جرير لهم حتى
 هجأهم في قصيدة الراعي فجزعوا ٧٣ : ٢٠ - ٧٤ ؛
 ٤ ؛ سأل جرير رجلاً منهم عنه وعن الفرزدق أيهما
 أفضل فأجابته ٧٩ : ١ - ٥

بنو عاضدة — جناد بن واصل مولاهم ٢٨٣ : ٢٢
 بنو عامر — منهم عاصم وجميع ٢٤ : ١٦ ؛ هجأهم
 زيادة بن زيد ٩١ : ١٣ - ١٤ ؛ تيماء منزل
 لبني عذرة وليست لهم ١٢٦ : ٤ - ٥ ؛ حالفوا
 لأيا ١٣٩ : ٢ - ٣ ؛ حدث الأصمعي عن رجل
 منهم ١٧٨ : ١ - ٢ ؛ الحرب بينهم وبين زيد الخليل
 وشعر طفيل فيها ٢٣٣ : ٤ - ١٢ ؛ ذكروا عرضاً
 ٤١ : ٤ و ٣٣١ : ١٨
 بنو عامر بن ثعلبة — هجأهم جميل ١٣٨ : ٧ - ١٣٩ ؛
 ٣ ؛ هم رهط هدبة بن خشرم ١٣٨ : ٩ - ١١
 بنو عامر بن صعصعة — منهم بنو رؤاس ٣١٣ : ٢١
 بنو العباس — قتل ابن الطثرية في خلافتهم ١٨٠ :
 ٢٢١ و ٢٢٢
 بنو عبد عمرو = هزاف
 بنو عبد مناف — ذكروا عرضاً ١٤٣ : ٥

بنو عيس — ضارج في بلادهم ١٩٨ : ١٧ ؛ الغيل
 موضع في ديارهم ٢١٥ : ١٧ ؛ حياض الديلم
 ماء لهم ٢١٥ : ٢٠ ؛ أغار حتى من العرب عليهم
 فقال عترة شعرا فادعاه أبوه ٢٣٩ : ٩ - ١٦ ؛
 أغاروا على طيء وشعر عترة في ذلك وادعاه أبيه إياه

٢٣٩ : ١٧ - ٢٤٠ : ٥ ؛ نخر بهم عترة في شعره
 ٢٤٠ : ٩ - ١٤ ؛ حامى عنهم عترة حين انهزموا
 أمام تميم فسبه قيس بن زهير فهجأه ٢٤١ : ١ -
 ٢٤٣ : ٢ ؛ أغاروا على طيء فانهزموا ٢٤٥ :
 ٩ - ١٢

بنو عجل بن لجيم — منهم أبو دلف ٢٤٨ : ٢ - ٣
 بنو عدس بن زيد — هجأ جرير عمر بن يزيد لما تروج
 منهم ١١٧ : ١٧
 بنو العدوية — منهم المرار بن منقذ ٢٢ : ٨ - ٩
 بنو عدى — هجأهم جرير لأنهم كانوا يتعاونون عليه
 ٥٥ : ٣ - ٤ ؛ التيم إخوتهم ٥٦ : ٣

بنو عذرة — حضر أعرابي مائدة عبد الملك وانتسب
 اليهم ٤١ : ٧ - ٨ ؛ روى بهلول بن سليمان خبراً عن
 مشيخة منهم ١٠٠ : ١ - ١٠٤ : ١٢ ؛ توسط
 رجل منهم بين جميل وبشينة ليتلاقيا ١٠٥ : ١٧ -
 ١٠٦ : ٩ ؛ نصح فتيان منهم جميلًا بعدم لقاء بشينة
 مرة ، وحديث ذلك ١١٠ : ٤ - ١١٢ : ٨ ؛
 قصة جماعة منهم عن بشينة مع جميل وقد علم زوجها
 بمقامه معها وما قيل في ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ -
 ١١٨ : ٥ ؛ منهم رهط جميل ١١٩ : ٧ ؛ كان
 عامر بن ربيعي والياً على بلادهم ١٢٣ : ١ ؛ حديث
 رواههم عن جميل لما أهدر دمه وهربه إلى اليمن ثم
 رجوعه بعد عزل عامر إلى الشام ١٢٣ : ١٣ ؛
 ١٢٥ : ١٠ ؛ تيماء منزل لهم وليس لعامر
 ١٢٦ : ٤ - ٥ ؛ أرواه الزبير بن بكار عن شيوخ
 منهم ١٣٢ : ٩ - ١٠ ؛ هجأ جميل رجلاً منهم
 يقال له خوات وهجأ بنو الأحب ١٣٦ : ٩ -
 ١٣٩ : ٣ ؛ منهم بنو الأحب ١٥٣ : ١٤ ؛
 ذكروا عرضاً ١٣٨ : ٣

بنو عقيل — طر فيهم وكانوا حلفاء لبني المتفق ١٥٦ :
 ١ ؛ العقيق من بلادهم ١٦٧ : ١٥ ؛ الحرب
 بينهم وبين بني حنيفة ومقتدر ، ابن الطثرية وما رثاه به
 الشعراء ١٨٠ : ٣ - ١٨٤ : ٣

بنو عمرو بن أسد — منهم سمالك الأسدي ٣١٢ : ٥-٦
بنو عمرو بن عوف — ترك جرير هجو الأوص لحقهم عليه ٢: ٦٦-٤
بنو عمرو بن كلاب — منهم يحيى بن جابر وسعاد بنت يزيد بن ذريق ١٣: ١٥٦-١٤
بنو غدانة — بطن من يربوع ٢٩٥ : ١٦ ؛ ذكر عرضا ٢٩٥ : ٦
بنو غطفان — إرجبل لهم ١٣: ١٩٣-١٤ ؛ كان لعنرة على رجل منهم بكر فخرج يتقاضاه فقتله الرمح ٢٤٥ : ١٣-١٥ ؛ ذكروا عرضا ٤١ : ٤
بنو فزارة — أبان الأسود جبل في بلادهم ٣١٦ : ١٥-١٧
بنو قزة — نضر شاعرهم جعفر بن سراقه على جميل بشعر فرد عليه بشعر ١٣٨ : ٢-٩
بنو قشير بن كعب — ماجرى بينهم وبين جرم، وما كان بين ابن الطثيرة ومياد ١٥٦ : ١٣-١٦٠ ؛ وبني عقيل حائل موضع لهم ١٦٣ : ١٩ ؛ نزل بهم بنو سدره فغرضوا لنسائهم ١٦٥ : ١-١٦٦ ؛ غرروا لهم بنو واد لهم ١٦٦ : ٢١ ؛ لهم مدينة بأرض البجامة يقال لها الملح ١٧١ : ١٩ ؛ كانوا هم وجرم يتنازعون ابن الطثيرة ١٧٣ : ٧ ؛ قتل رجل منهم في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل ١٨٠ : ٧-٨ ؛ ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل ١٨١ : ٥-١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٦١ : ١٠-١٧٥
بنو قيس بن ثعلبة — قال الأخطل إنهم أشعر قبيلة ٢٨٧ : ١٠-١٣ ؛ منهم مالك بن شيبان ٣١١ : ٢١
بنو كعب — نضر بهم جرير في شعر هجا به أبا جندل ٢٠ : ١٤ ؛ هجاهم جرير في شعر هجا به الراعي ٤٢ : ٢ ؛ ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل

١٨١ : ٢-٧ ؛ الحرب بينهم وبين زيد الخليل وشعر طفيل فيها ٢٣٣ : ٤-١٢ ؛ ذكروا عرضا ٦ : ١٠-٣٠ ؛ ١١ : ٣٢ ؛ ١١ : ٣٤ ؛ ١٦ : ٣٣١
بنو كلاب — نضر بهم جرير في شعر هجا به أبا جندل ٢٠ : ١٤ ؛ ذكروا جرير في شعر هجا به الراعي ٣٠ : ٢٥-٣٢ ؛ ١١ : ٣٤ ؛ ١٢-١٦ : ٤٢ : ٢ ؛ حلق رأس فتي منهم فقال شعرا ١٧٩ : ١٠-١٤ ؛ الحرب بينهم وبين زيد الخليل وشعر طفيل فيها ٢٣٣ : ٤-١٢ ؛ ذكروا عرضا ٦ : ١٠
بنو كليب — هجاهم عسان بن ذهيل فرد عليه جرير ١٥ : ٩-١٦ ؛ هجاهم البعيث فرد عليه جرير ١٦ : ٧-١٧ : ٣ ؛ هجاهم الأخطل في هجائه لجرير ١٧ : ١٠-١٥ ؛ ١٥ : ٣١٥-١٦ : ٣١٦ ؛ ٣ : ٣ ؛ منهم أم قيس بنت معبد أم جرير ٥٠ : ٢ ؛ كان جرير يهجوهم برعية الحجير ٦١ : ١٣ ؛ ١٩-٢٠ ؛ السحامة ماء لهم بالبجامة ٦١ : ٢٢ ؛ عرض بهم ابن لجأ في مناقضته مع جرير ٧٠ : ١-٧٢ ؛ أقسم الأخطل أن يخلص إلى سهم دون التعرض لمضر ٢٨٩ : ١٠-١٣ ؛ ذكروا عرضا ١٧ : ١٣ ؛ ٢٠ : ٥-٣٠ ؛ ٢ : ٦٣ ؛ ١٢ : ٣١٦ ؛ ١ : ٢٠
بنو كليب بن يربوع — حدث على التوفل عن مولى لهم ٣١ : ١٤-١٥
بنو لؤي — لؤي بن عبد مناف
بنو لجأ — هجاهم جرير في مناقضته لابن لجأ ٧٠ : ١-١٠ : ٧٢
بنو ليث — سائب خاثر مولاهم ٣٢١ : ٣-٤
بنو الحجر — عرض بهم جرير في شعر هجا به حكيم بن معية ٢٣ : ١-١٥ ؛ من بني ربيعة ٢٣ : ٢١ ؛ منهم عضوب ٢٣ : ٢٤
بنو مرة — نسب لبعضهم شعر ٢٦٠ : ٨-٩ ؛ أريك واد بدايرهم ٢٦٣ : ١٩-٢٠

بنو عمرو بن أسد — منهم سمالك الأسدي ٣١٢ : ٥-٦
بنو عمرو بن عوف — ترك جرير هجو الأوص لحقهم عليه ٢: ٦٦-٤
بنو عمرو بن كلاب — منهم يحيى بن جابر وسعاد بنت يزيد بن ذريق ١٣: ١٥٦-١٤
بنو غدانة — بطن من يربوع ٢٩٥ : ١٦ ؛ ذكر عرضا ٢٩٥ : ٦
بنو غطفان — إرجبل لهم ١٣: ١٩٣-١٤ ؛ كان لعنرة على رجل منهم بكر فخرج يتقاضاه فقتله الرمح ٢٤٥ : ١٣-١٥ ؛ ذكروا عرضا ٤١ : ٤
بنو فزارة — أبان الأسود جبل في بلادهم ٣١٦ : ١٥-١٧
بنو قزة — نضر شاعرهم جعفر بن سراقه على جميل بشعر فرد عليه بشعر ١٣٨ : ٢-٩
بنو قشير بن كعب — ماجرى بينهم وبين جرم، وما كان بين ابن الطثيرة ومياد ١٥٦ : ١٣-١٦٠ ؛ وبني عقيل حائل موضع لهم ١٦٣ : ١٩ ؛ نزل بهم بنو سدره فغرضوا لنسائهم ١٦٥ : ١-١٦٦ ؛ غرروا لهم بنو واد لهم ١٦٦ : ٢١ ؛ لهم مدينة بأرض البجامة يقال لها الملح ١٧١ : ١٩ ؛ كانوا هم وجرم يتنازعون ابن الطثيرة ١٧٣ : ٧ ؛ قتل رجل منهم في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل ١٨٠ : ٧-٨ ؛ ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل ١٨١ : ٥-١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٦١ : ١٠-١٧٥
بنو قيس بن ثعلبة — قال الأخطل إنهم أشعر قبيلة ٢٨٧ : ١٠-١٣ ؛ منهم مالك بن شيبان ٣١١ : ٢١
بنو كعب — نضر بهم جرير في شعر هجا به أبا جندل ٢٠ : ١٤ ؛ هجاهم جرير في شعر هجا به الراعي ٤٢ : ٢ ؛ ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل

بنو مسعود بن خالد بن مالك - النهشل الراوية منهم

١٨ : ١٣

بنو المنتفق بن عامر - الطر حلقاؤهم ١٠ : ١٥٥ -

٥ : ١٥٦

بنو منقذ - هاجم جرير في هجاء المرار بن منقذ ٢٣ :

٦ - ٢

بنو ميثاء - عرض بهم جرير في شعر هجا به عقبة بن

السنج ١٢ : ٢٦

بنو نيهان - عرض بهم جرير في شعر هجا به سحمة النيهاني

٢٨ : ٤ - ٩ : زيد الخليل منهم ٢٣٣ : ٥ -

٦ : أغار عليهم عترة ٢٤٥ : ١ - ٨

بنو نصر - ذكروا عرضا ٢٨٧ : ٩

بنو نعيم - أخذت نهلان من باهلة ١٤ : ٧ : عرض

بهم جرير في شعر هجا به أباجندل ٢٠ : ١٤ - ١٧ :

هبود موضع في بلادهم ٢٢ : ٢٠ : عرض بهم جرير

في هجائه الراعي وابنه ٣٠ : ١٥٥ و ٣١ :

١١ : غصوا على الراعي لعريضة إياهم لجرير ٣١ :

١٢ - ١٣ : هاجم جرير في شعر هجا به الراعي وابنه

٣٤ : ١٢ - ١٦ : ٤٢ : ٢ : لم يندم جرير

على هجائهم إلا مرة واحدة ٨٣ : ٤ - ٨٤ : ٣ :

عرض جرير بنسائهم في شعر هجا به الراعي ٨٣ : ١٧ -

٢٢ : تراوروا هم و بنو جعفر وتعتق ابن الطثرية

لجارية من بني جعفر ١٦٦ : ٧ - ١٦٧ : ١١ :

ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل ١٨٠ :

١٢ : غنى و بنو عامر موالهم ٢٣٣ : ١٠ : ذكروا

عرضا ١٠ : ٦

بنو نهشل - ذكروا عرضا ٤٥ : ٦

بنو نوفل - حدث على بن محمد النوفلي عن رجل منهم

٣٤٦ : ١ - ٢

بنو هاشم - حديث مولى لهم عن حديث للفرزدق عن جرير

١١ : ٤ - ١٦ : عبد الله بن موسى مولا لهم ٤٩ : ١٨ - ١٩ :

ناحت بناتهم على الرشيد ٣٤٩ : ٤

بنو الهجيم - سمحوا للفرزدق بأن ينشد لهم في مسجدهم

ومنعوا جريرا فهاجمهم ٥٢ : ٥ - ١٤ : كانت خفة

اللى فيهم ظاهرة ٥٢ : ١٣ - ١٤ : هما بطنان من

العرب وذكرهما ٥٢ : ١٨ - ٢٠

بنو هلال - نزل بهم و بنى مازن جرير فدحهم بعد أن

هاجمهم ٦٤ : ٣ - ١٠

بنو يربوع - جرير منهم ٥ : ٢٠ : هاجم الفرزدق

في شعره ٥ : ١٣ : عرض بهم ابن بلأ في مناقضته

مع جرير ٧٠ : ١ - ٧٢ : ١٠ : استشارهم جرير

فما كان يلبسه آباءه في الجاهلية فأشاروا عليه بالدرع

٧٦ : ١١ - ٧٧ : ٤ : أود من بلادهم ٨٣ :

١٦ - ١٧ : بنو غداة بطن منهم ٢٩٥ : ١٦ :

جاورهم أبو سراج وما حصل بينه وبين صرد ٣٠٧ :

٩ - ٣٠٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٧٨ : ٣

بنو يزيد بن هلال - منهم دلم ٢٦٦ : ٢ - ٣

(ت)

تغلب - ذكروا في شعر لجرير يد به على الأخطل ١٧ :

١٧ - ١٨ : ٢ : ابن وائل بن قاسط ١٥٥ :

١٨ - ١٩ : الجزيرة منازلهم وهم قبيلة الأخطل

١٩٢ : ١٨ : ٢٨٢ : ٢٠ : كعب بن جعيل

شاعرهم وكانوا يكرمونه ٢٨٠ : ١٤ - ١٥ : حدث

ابن الكلبي عن قوم منهم ٢٨١ : ١٦ : الأرقام

منهم ٢٩١ : ٢٠ : أحفار موضع في ديارهم ٢٩٢ :

٢١ : نزل الفرزدق بالأخطل فأكرموه ٣٠٠ : ٩ -

١٦ : حدث أبو بردة الفزاري عن رجل منهم ٣٠١ :

١٢ : يوم واردات كان بينهم وبين بكر ٣١١ :

١٨ : لم يكن سماك يعتد بهم ٣١٢ : ١٧ - ١٨ :

استشهد رجل منهم في محاربة بينه وبين تميم بشعر جرير

٣١٦ : ١٢ - ٣١٧ : ٣ : نزل بهم جرير فطلق الأخطل

فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ - ١٠ : ذكروا عرضا

٦٠ : ٢ : ٣١٥ : ١٥

تميم = بنو تميم

التميم - ذكروا عرضا ٢٩٨ : ٢

خفاجة — ذكروا في الحرب بين بنى حنيفة وبنى عقيل

١٨١ : ٥ - ٧

خندف — كان نفر منهم جلوسا مع الفرزدق حين تركه

الناس والتفوا حول جرير لما قدم على عبد الملك ٦٤ :

١١ - ٦٥ : ٨ ذكروا عرضا ٣١٦ : ٧

الخوارج — عبيدة اليشكري أحد زعمائهم ١٦٠ - ١٨ :

منهم من لا يعنى بأمر جرير والفرزدق ٧ : ٣ - ٤ :

قطرى بن الفجاءة من قوادهم ٧ : ١٨ ؛ بلغ أبادلف

طروقتهم وهو بالسراذم مع جارية له فأسرع لحربهم

وردهم ٢٤٩ : ١٤ - ٢٥٠ : ٥

(د)

دارم = بنودارم

الدليل = بنو الدليل

(ر)

الرباب = بنو الرباب

ربيعة = بنو ربيعة بن مالك

ربيعة بن عقيل — ذكروا في الحرب بين بنى حنيفة

وبنى عقيل ١٨١ : ٥ - ٧

ربيعة بن مالك = بنو ربيعة بن مالك

رياح — عرض بهم ابن لجأ في منافضته مع جرير ٧٥ : ١ -

٧٢ : ١٠

(ز)

الزيريون — كان الحجاج لا يأذن لشعراء مضر لأنهم

منهم ٦٦ : ٩ - ١٠

زرارة — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٠

(س)

سدوس — هجاء الأخطل ٣١١ : ١٤ - ١٥

سعد بن زيد = بنو سعد هذيم

سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة

تيم عدى — ذكروا في شعر جرير يرد به على التيمي ١٨ :

١١ - ١٢ ؛ هجاء جرير في ثلاث كلمات ٥ :

١٦ - ١٨ ؛ لم يؤثر فيهم هجاء جرير للؤم أصلهم

٣٤ : ٣ - ٦ ؛ ٧٨ : ١٤ - ١٨ ؛ كان جرير

يتسم ذا الرمة بهجائهم ٥٦ : ٣ ذكروا عرضا

٨٢ : ١٥

تيم قریش — منهم أبو عبيدة معمر بن المنى ٢٤٩ : ١٩

(ث)

ثقيف — الحجاج منهم ٢٨٥ : ٢ ؛ ذكروا عرضا

٣٢٦ : ٨

(ج)

جذام — منهم أخوال جميل وقد فخر بهم في شعر فجازوه

١٣٦ : ١٢ - ١٦

جرم — قيل إن طثرا منهم ١٥٥ : ٨ ؛ ما جرى بينهم

وبين قشيرة وما كان بين ابن الطثرية ومياد ١٥٦ :

١٣ - ١٦٠ : ١٣ ؛ أحب ابن الطثرية جارية

منهم يقال لها وحشية، ومرض فأعانه على رؤيتها ابن عمه

فبرئ ١٦٠ : ١٤ - ١٦٢ : ٧ ؛ كانوا هم وقشير

يتنازعون ابن الطثرية ١٧٣ : ٧ ؛ استعدوا إلى

الليامة على ابن الطثرية لتشيبه بوحشية فكتب إلى أخيه

ليؤدبه فخلق لته فقال شعرا ١٧٨ : ١ - ١٧٩ : ١

جشم (بن بكر) — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠

جشم بن معاوية = بنو جشم بن معاوية

جهينة — ٢١٣ : ١٥

(ح)

الحارث — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠

الحريش بن كعب — ذكروا في الحرب بين بنى حنيفة

وبنى عقيل ١٨١ : ٥ - ٧

حمير — تنسب إليهم قضاة ٩٠ : ٥ - ٩١ : ١٤

حنظلة — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

(خ)

خثعم — أغار المقدم بن عمرو على ناس منهم فقتل في ذلك

شعر ١٧٥ : ١ - ٤

الساميون — أولاد سلمة بن قشير ٦٣ : ٢٠ ؛ ذكروا
عرضا ٦٣ : ١٠

سابلول — ذكروا عرضا ٢٨٧ : ٩

سليط = بنو سايط

(ش)

الشراة = الخواارج

شيبان — عرض بهم جرير في شعر يلوم به زيق بن بسطام
على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ - ٨٦ : ٤

(ض)

ضبة = بنو ضبة

ضبيعة — حدث ابن سلام عن شيخ منهم ٣١٧ : ٤

ضمرة — الخيف موضع في بلادهم ٣٧٣ : ٦ - ٧

(ط)

طثر — الخلاف في نسبهم ١٥٥ : ٨ - ١٠ و ١٤ ؛
أم يزيد منهم ١٥٥ : ٨

الطفاوة — هم أولاد أعصر ٢٣٣ : ١٩ - ٢٠

طيء — أساء العباس الكندي جوارهم فتهجاه جرير ٢١ :

١٠ - ١٦ ؛ منهم امرأة سحمة النهماني وقد ولدت

في بنو سليط ٢٧ : ١٠ - ١١ ؛ ذكروا في شعر

لجرير هجاء به سحمة النهماني ٢٨ : ٤ - ٩ ؛ لم ير

في غزلي جيلهم ١٩٣ : ١٤ ؛ التجأ الى جيلهم

أمرق القيس حين هرب من المنذر بن ماء السماء ١٩٥ :

١٠ ؛ أغارت عليهم غنى وشعر طفيل في ذلك ٢٣٣ :

١٠ - ١٢ ؛ أغارت عليهم عبس وشعر عترة في ذلك

وأدعاء أبيه إياه ٢٣٩ : ١٧ - ٢٤٠ : ٥ ؛ منهم

بنو نهان ٢٤٥ : ١ ؛ أغار عليهم عترة في قومه عبس

٢٤٥ : ٩ - ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٦ : ٢١

(ع)

عامر = بنو عامر

عاملة — قبيلة عدى بن الرقاع وقد عرض بها جرير عند

الوليد ٨٠ : ٩ و ٢٠ - ٢١

عبد شمس — ذكروا عرضا ٨١ : ١٧

عبد القيس — المشقر حصن لهم ٢١ : ١٧ ؛ من

أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ - ٢٠

عبس = بنو عبس

العبيسون = بنو عبس

عجل — هجاهم الفرزدق في شعره ١٣ : ٥

العجم = الفرس

عدى = بنو عدى

عذرة = بنو عذرة

العرب — أشعر أهل الاسلام عندهم جرير والفرزدق

والأخطل ٥ : ١ - ٢ ؛ بنو الهجيم بطنان منهم

١٨ : ٥٢ - ٢٠ ؛ تحدثهم بشفاعة الخجاج في شاعر

قد لاذ به ٦٦ : ١٢ - ١٣ ؛ كانوا يسوقون

الإبل مهرا في الزواج ٨٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ حوران

من منازلهم ٢١٤ : ١٤ - ١٥ ؛ عادتهم في تبنى

بنو الإماء ٢٣٧ : ٧ - ٨ ؛ كانوا يستعبدون

أولاد إمامتهم ٢٣٩ : ٧ - ٨ ؛ أعارحى منهم على

بنو عبس فقال عترة شعرا فادعاءه أبوه ٢٣٩ : ٩ -

١٦ ؛ أعربتهم ٢٤٠ : ٦ - ٨ و ١٥ - ٢٠ ؛

كان عمرو بن معد يكرب لابيالي أربعة منهم ٢٤٦ :

١ - ٥ ؛ سأل عدى بن الرقاع رجلا منهم عن قبيلته

فيهم ٢٧٢ : ١٨ - ١٩ ؛ بعث النعمان بن المنذر

بأرماع لأربعة من فرسانهم ٢٨٠ : ٥ - ٧ ؛ قال

الفرزدق بأن الأخطل أمدحهم ٢٨٦ : ١٣ -

١٤ ؛ شهد عبد الملك للأخطل بأنه أشعرهم ٢٨٨ :

٢ - ٥ ؛ شهد الأخطل لجرير والفرزدق بأنهما أشعرهم

٢٨٨ : ١٤ - ٢٨٩ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٧٥ :

١١ ، ٨٨ : ١٤ ، ٩٦ : ٧

عرب نحر اسان — ابن الأحنف منهم وإنشؤه بفسداد

٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٤ : ١٣

عك — ذكروا عرضا ٢١١ : ١٨

عمرو — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

عنز بن وائل — قيل إن طئرا منهم ١٥٥ : ٨ - ٩
و ١٤ : من وائل بن قاسط ١٥٥ : ١٨ - ١٩
عنزة — جفنة الخزاني منهم ٢٢ : ١

(غ)

غافق — ذكروا عرضا ١٢٤ : ٦
غسان — ذكروا في شعر لجريرها به غسان بن ذهيل
١٥ : ١٥
غطفان = بنو غطفان

غنى بن أعصر — الحرب بينهم وبين زيد الخليل وشعر
طفيل في ذلك ٢٣٣ : ٤ - ١٢

(ف)

الفرس — التفافهم حول جرير حين قدم على عبد الملك
وانصرفهم عن الفرزدق وسبب ذلك ٦٤ : ١١ -
٨ : ٦٥ ؛ قتل المثنى يوم الجسر في وقعة بينهم وبين
المسلمين ٨٦ : ١١ - ١٢
فهر — ذكروا عرضا ٣٣١ : ١٦

(ق)

قطان — ذكروا عرضا ٢٥٤ : ١١

قريش — التف ناس منهم على جرير حين وفد على عبد الملك
٦٤ : ١٨ - ٢٠ ؛ منهم الظواهر والأباطح ٦٧ :
٢١ : ٢٣ ؛ عاد نفر منهم جريرا في مرضه فمدحهم
٨٨ : ١ - ٨ ؛ دخل طلحة بن عبد الله على كثير
في نفر منهم ٩٦ : ١٥ - ١٩ ؛ خرج مروان
في جماعة منهم وأمر جميلا وجواسا بالحداء له في مدحه
فقالا شعرا في الفخر ١٣٢ : ٩ - ١٣٣ : ٩ ؛
كان عبد المطلب شريفيهم وسيدهم فسمى شيعة الحمد
٢٢٩ : ١٤ - ١٧ ؛ نزلوا وحلفاؤهم شملة في يوم
الفجار ٢٦٠ : ١٢ - ١٣ ؛ وفد سعيد بن عبد الرحمن
مع جماعة منهم على هشام بن عبد الملك ٢٦٩ : ٧ - ٨ ؛
أبودقافة الشامي مولاهم وحدث عن شيخ منهم ٢٨٨ :
١٤ - ١٥ ؛ مر بعضهم بسائب وهو قاتل فركله برجله
٣٢٢ : ٢ - ٤ ؛ ينسب إلى بعضهم شعر عن فيه

٣٢٣ : ١٠ - ٣٢٤ : ٣ ؛ وهب أحدهم مطرفه
لسائب على أن يغني ٣٢٤ : ١٣ - ٢٠ ؛ لاموا أمية
لأخذه الجرادتين من ابن جدعان ٣٢٨ : ١٠ - ١٦ ؛
كان ابن جدعان سيذا فيهم ٣٢٩ : ١٦ ؛ لم يمت
كثير منهم إلا بعد تركه الخمر استحياء ٣٣٢ : ٣ - ٤ ؛
قدمت سلامة على يزيد في جماعة منهم في علته التي مات
فيها فبكته ٣٤٦ : ١ - ٣٤٨ : ٥ ؛ ذكروا عرضا
١٩ : ٩ - ١٠ ، ٦٧ : ١٦ ، ٨١ : ١٧

قريش الأباطح — منهم عبد الملك بن مروان ٦٧ :
٢٢ - ٢١

قريش الطواهر — قريش الأباطح أشرف منهم وسبب
ذلك ٦٧ : ٢١ - ٢٣

قشير = بنو قشير بن كعب

قشير بن كعب = بنو قشير بن كعب

قضاة — خلاف النسابة فيهم ٩٠ : ٥ - ٩١ : ١٤ ؛
نسبهم شاعر منهم إلى حمير ٩٠ : ١١ - ١٢ ؛
شعراؤهم في الجاهلية والاسلام ينتمون إلى معدة ٩١ :
١٠ - ١١ ؛ ذكروا عرضا ١٣٢ : ١٧

قيس — وفد جرير على عبد الملك في دمشق فالتف الناس
منهم عليه دون الفرزدق وسبب ذلك ٦٤ : ١١ -
٦٥ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٧٧ : ٩ ، ٣١٦ : ٧

قيس بن ثعلبة = بنو قيس بن ثعلبة

القيون = بنو عمر بن أسد

(ك)

كلاب = بنو كلاب

كلب — حدث منهم أبو عمرو الشيباني عن رجل يقال له
مهوش ١٤٤ : ١٩ ، ٢٩٣ : ١٦ - ١٧

كليب = بنو كليب

كنندة — طالب اليهم جرير أن يكفوا عنه العباس الكندي
فلم يفعلوا وقصة ذلك ٢١ : ٦ - ١٦

الكوفيون — جاد بن واصل من علمائهم ٢٨٣ : ٢٢

(ل)

لأى بن عبد مناة — هجاء جميل ١٣٨ : ٦ - ١٣٩ : ٣
منهم دلم ٢٦٦ : ٢ - ٣ : ٤ ذكروا عرضا
١٣ : ٢٦٥
لؤى — ذكروا عرضا ٣٢٦ : ٨

(م)

مازن — نزل بهم وبنى هلال جرير فدحهم بعد أن هجاءهم
١٠ - ٣ : ٦٤

مالك (بن بكر) — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠

مالك بن أعصر — الحرب بينهم وبين زيد الخيل وشعر
طفيل في ذلك ٢٣٣ : ٤ - ١٢

مالك بن جشم — نزل فيهم كتب بن جليل ففرق الأخطل
غنه فتسابا ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٧

مالك بن حمير — قيل إن قصاعة ابنه وحديث ذلك
٢٢ - ٩١ : ٣ - ١٠٠ : ١٩

مجاشع — ذمهم جرير في شعره ٤٥ : ١٣ : ٤٥ : ٤٥
فيونا لعبد كان لصعصة وشعر جرير في ذلك ٤٥ :
٢٠ - ٢٣ : ٤٥ : ١٠ : ٧٧

المجوس — المزدكية منهم ٢٥٠ : ٢١

المروانية — الغضبان بن القبعثرى من دعائهم ٣١٠ : ٢١
المرثيون — طلبوا من جرير لمعاتهم على ذى الرمة فأبى
١٩ - ١٦ : ٥٨

المزدكية — كان بابك يرى رأيهم وشي عنهم ٢٥٠ :
٢٢ - ٢١

مضر — راحى الابل شيخها ٢٠ : ٦ : رهط ذى الرمة
ومنهم جل بن عدى ٥٦ : ١٨ - ٢٠ : كان الحجاج
لا يأذن لشعرائهم وسبب ذلك ٦٦ : ٩ - ١٠ :
نفر بهم جرير في منافضة مع ابن لجأ ٧٠ : ١ -
٧٢ : ١٠ : جرير شاعرهم ٨٠ : ١٢ - ١٣ :
نصح للاخطل شيئا في بالاء يعرض بنسبهم ٢٨٩ :
٣ - ١٣ : ٣ : ٦٠ : ١٩٩ :
١٣ : ٢٥٤ : ١١ : ٣٢٢ : ٩

معاوية (بن بكر) — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠

المعتزلة — ابراهيم النظام أحد شيوخهم ٢٤٨ :
١٩ - ١٨

معد بن عدنان — هو أبو قضاة وقيل غير ذلك ٩٠ :
٤ - ٩١ : ١٢ : انتسب اليهم جميل ٩٠ :
٨ - ١٠ : شعراء قضاة في الجاهلية والاسلام
ينتمون اليهم ٩١ : ١٠ - ١١ : نفر بهم جميل
٩٣ : ٧ : ١٣٣ : ١٥ : ١٣٨ :
٤ و ٢٩٠ : ٣

المكيون = أهل مكة

المهاجرون — سأل عمر بن عبد العزيز جريا هل هو من
أبنائهم فأجاب ٤٨ : ١ - ٢

(ن)

نزار بن معد — أخو قضاة لأبيه وأمه ٩٠ : ٥ - ٧ :
ذكروا عرضا ٨٠ : ١٦

النزارية — كان جرير يجيئ الى باب الوليد فلا يجالس
أحدا منهم ٧٩ : ١٠ - ١٢

نمير = بنو نمير

نهد — ذكروا عرضا ١٧٥ : ١٠

نهل = بنو نهل

(هـ)

الهذليون — من تلقوا جميلة بمكة في حجها ونرجوا معها
الى المدينة لسباع غنائها ٢١٠ : ١ - ١٦ : غنى
ثلاثتهم في مجلس جميلة مع المغنين بعد حضورها من الحج
٢١٥ : ٤ - ٩

هزان — هجاء جرير في هجاء جفنة الهزاني ٢٢ : ١٢ -
١ : ٢٣

هوازن — الكسكة لغتهم ٤١ : ٢٢

(و)

وائل بن قاسط — أبو عنز وبكر وتعلب ١٥٥ :
١٨ - ١٩ : ٣١٢ : ١

(ي)

يربوع = بنو يربوع

فهرس أسماء الأماكن

(أ)

- أبان ١٦١ : ٣١٦
الأبرق ١٧ : ١٨٤ ، ٢٠١ : ٥
الأبطح ٩ : ١٣٩ ، ٣٣٠ : ٢
الأبيض = أبان .
أجباد ٢ : ٢١١
أحفار ٢٩٣ : ٣ ، ٥٠ : ٢٩٢
أذربيجان ١٩ : ٢٥٦
الأردن ٢٢ : ٨٤
أرمينية ٦ : ٣٧٢
أريحاء ٤ : ٨٥ ، ١٤ : ٨٤
أريك ١٢ : ٢٦٣
الأسود = أبان .
إفريقية ٢ : ١٢٠
أفي ١٥ : ٩٣
الأملحان ١ : ١٦
أنطاكية ١٦ : ١٨٩
أود ١ : ٨٣
أوربا ٩ : ٢١ ، ٤ : ١٨ ، ٣ : ١٥
أول ١٤ : ٩٣
إير ١ : ١٩٣
أيلة ٢٠ : ١٢١

(ب)

- بنسة ١١ : ٢١٤
بنى ١٠ : ٢١٤
البحر الأحمر ١٩ : ٢٧٣
بحر القلزم = البحر الأحمر .
البحرين ١٧ : ٢١ ، ٤٠ : ١٥ ، ٥٣ : ١٨
١٢ : ٣٠٧ ، ١٩٤ : ١٦
بدا ١٣ : ١٢١

برقاء ذى ضال ١٢٧ : ٢-٣

- برقة مجول ٤ : ٩٩
بصاق ١٤ : ١٢١
البصرة ٩ : ١٧ ، ٢٠ : ١ ، ٢٩ : ٨ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٥ : ١١ ، ٧٦ : ١٨ ، ٩٦ : ١٤ ، ٢١٥ : ١٧ ، ٢١٨ : ١٧ ، ٢٤٩ : ٢٠ ، ٣٠٢ : ١٥ ، ٣١١ : ٢
بصرى ١٨ : ١٠٣ ، ٢١٤ : ١
بطحاء مكة ٢١ : ٦٧
بطن نخلة ٥ : ٣٢٦ ، ١٩٠ : ١
بغداد ٦ : ٣٧٢ ، ١٤ : ٣٥٣ ، ٢٠ : ٢٤٩
البقوم ٦ : ٢١٧
بلاد الديلم ٢٠ : ٢٥٦
البلاط ٦ : ٩٦
بلاق ١١ : ٢٠ ، ٢٩ : ١٨ ، ٣٠ : ١٨
بلى ٥ : ٩٤
بنيان = بيان .
بيان ٩٣ : ١٩٤
بيت أبي موسى ١٣ : ٣٤٣
بيروت ٢٩٧ : ٢٠ ، ٣١٠ : ١٨ ، ٣١٢ : ١٩

(ت)

- تكريت ٢١ : ٢٩١
تهامات = تهامة .
تهامة ٩ : ٣١٦ ، ٣٠١ : ٦
توضح ٢ : ٣٣
تيماء ١٠ : ١٥٢ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٢٥ : ١٥
التيه ٢٠ : ١٢١

(ج)

- جاسم ١ : ٢١٤
الجيل ١٣ : ٢٥٦

حوران ٣:٢١٤

حياض الديلم ٩:٢١٥

الحيرة ٥:١٧٩

(خ)

الحابور ٧:٣٢٠

الخبيب ١٣:٢٦٣

خراسان ٥:٣٧٢ ١٠:٣٥٣ ٢٢:٢٩١

الخضراء = القنة الخضراء

خضراء واسط ١٩:٧٥ و ٨:١٩

خل الملح ١:١٦٤

الخورنق ٨:٢٢٢ ١٠:١٩

خوزستان ٢٠:٢٥٦

خيبر ٢٠:١٠٦

الخيف ٤:٣٧٣ ٥:٢١١

خيف منى ٦:٣٧٣

خيم ٧:١٤

(د)

دارام جعفر ٧:٣٦٩

دار بنى نمير ٩:٣١

دار الكتب المصرية ١٩:٧٨ ٢١:٩ ١٥:٨

دارة صلصل ٥:١٢

دجلة ٨:٣٧٢ ٥:٢٠

دحرس = الدحرضان

الدحرضان ٩:٢١٥

دفين ١٣:١٣٥

دمشق ١٠:٢١٤ ١١:١١ ١٧:٤٤ ١٥:٦٠

٢٨٩:١٩ ٣٠٩:١٣ ٣٤٥:١٦

الدهناء ١٨:٣٣ ٢٣:٢٣

الدومات ١٣:١٠٧

ديرمران ١:٤٤

(ذ)

ذات عرق ١٨:٩٤

ذات غسل ٩:٥٧ ١٧:٥٥

جبل الطور ١٩:٢٧٣

جبل طي ١٨:٢١

الجفنة ١٩:٢٣٨

الجدان ٣:٢١٨

جدر ١١:٢٩٣

جرجان ١٠:٣٣٠

الجزع ٣:٢١١

الجزيرة ٦٧:٣١٢ ٤:٣٠٣ ١٨:٢٦٦

١٤:٣٢٠

جزيرة البصرة ١٢:٧٦

جمع ٤:١٢١

جلق ١٠:٢١٤

جمع = المزدلفة

جناب ١٢:١٥٣ ١٤:١٤٤

الجنينة ١:٨٣

الحولان ٣:٢١٤

جيحان ٨:٣٧٢

(ح)

حاجر ١٦:٣١٦ ١٢:١٢٤

حاذة ١٨:٩٤

حائل ٩:٢٩٢ ١٣:٢٧٨ ١٢:١٦٣

١٣:٣١٩

الحجاز ١٩:٦٤ ١٣:١٥٢ ١٩:١٩٣

٢٠:٢١٠ ٨:٢٦٨ ١٠:٢٧٣

١:٣٤٨ ١٩:٣٢٥ ١:٢٧٤

حجر ١٣:١٧٥ ٦:١٢٤ ٨:١١٣

الحجون ١٤:٣٤٣ ١٤:١٣٥ ٧:١٠١

الحرم ٢٣:٦٧

حزم ١:٣١٦

حزن بنى يربوع ١٦:٨٣

حزوى ٨:٥٨

حسمى ١٣:١٢١

حصرموت ٩:٤٣ ٤:٨

حصص ١١:٢٩٣

الحى ٢٢:١٦٦

الحنو ٧:٨٤

١٣ : ٢١٤ ٩ : ٢٣٤ ٤٤ : ٢٦٩ ٤٧ :
٢٧٥ : ١٢ : ٢٧٨ ١٧ : ٣٠١ ٤٤ :
٣٠٩ : ١٢ : ٣١٤ ٦ : ٣١٧ ٤٥ :
٣٤٧ : ١٤ : ٣٤٨ ١ :

شرب ١٩٣ : ١

شرح ٢٤٥ : ١٥

الشريف ٣١ : ٩

شعب سلج ٩٢ : ١٥

شعب مكة ٦٧ : ٢١

شعبى ٢١ : ١٣

الشغب ١٢١ : ١٣

شظية ٢٦٠ : ١

(ص)

صاحة ١٩٤ : ١

صبر ١٥ : ١٧

صداء ١٧٤ : ١٣

الصرصران ٤٤ : ١٦

الصفاء ٢١١ : ١٧

الصفاء ٢١ : ٩

صفى السباب ٣٤٣ : ١٣

صنماء ١٧٤ : ١٩

(ض)

ضارج ١٩٨ : ٢

ضرية ٨٣ : ١٦

(ط)

الطائف ٢٣٠ : ٦ ٣٢٦ : ١١

الطوى ٢٤٤ : ٢

(ع)

عابد ٢٧٣ : ١١

العالية ٣٠٢ : ١٨

العراق ٣١ : ٣ ٦٩ : ١٧ ٨٦ : ١١

١٤٤ : ١٩ ٢٢٢ : ٧ ٢٥٦ : ١٩

ذربليان ٣٠٨ : ٢

ذوالجذاة ٩٣ : ١٧

ذوالزيتون ١٠ : ١٠

ذوالقرى ١٣٦ : ١٤ ١٣٨ : ٥

(ر)

رامتان ٨٣ : ١ ٢٥٢ : ١٦ ٢٩٢ : ١٣

راذان ٢٩١ : ٨

رأس عين ٣٢٠ : ١٣

رحبة مالك بن طوق ٢٩٦ : ٢٠

رماح ٢٣ : ١١

الروحاء ٢١٣ : ١

(ز)

زمزم ٢٢٩ : ١٨

(س)

السنار ١٩٣ : ١٢

السمامة ٦١ : ٢٢

السرادن ٢٤٩ : ١٦ ٢٥٠ : ٢

سعد ١٢ : ٤

سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ : ٥

السقاية = سقاية سليمان بن عبد الملك

سقيفة معاوية ١٤٢ : ١٩

سلج ٩٢ : ١٩

السماءة = سماعة كلب

سمارة كلب ١٤٤ : ١٩ ٢٧٨ : ١٧

السنح ١٨٦ : ٤

سوق المدينة ٨٢ : ٣

السيدان ٦٢ : ٥

(ش)

الشام ١٠ : ٥ ٢ : ١١ ٤٨ : ١٧ ٨٣ : ٦

٨٤ : ١٩ ٩٤ : ١٨ ١٢١ : ١٧

١٢٤ : ١٠ ١٣٢ : ١ ١٣٦ : ١٤

١٣٨ : ٥ ١٤٤ : ١ ١٤٥ : ٦ ١٥٢ :

قرقيسيا ٢٩٦ : ٧

القصر = قصر سعيد بن العاص

قصر سعيد بن العاص ٣٤٣ : ١٧

القلزم = البحر الأحمر

قلعة تميز ١٤٥ : ١٧

القهر ١٧٣ : ١٢

القيضاف ١٨٠ : ١١

(ك)

ككب ١٩٠ : ١

كدام ١٧٤ : ١٩

كراع النعيم ٣٢٥ : ١٨

الكعبة ٧٩ : ٤ : ٢٢٦ : ١٠

كفرتوتا ٢٦٦ : ٤

الكوفة ٢١ : ٦ : ٦١ : ٦ : ٢١٨ : ١٧ : ٢٧٨

١٧ : ٢٨٦ : ١٢ : ٢٩٥ : ٣ : ٣٠٠ : ٢

٣٠٣ : ٦ : ٣١٠ : ١٦ : ٣١١ : ٢ : ٣١٢

٧ : ٣١٣ : ٢ : ٣١٩ : ٥

الكوكبة ١٨٠ : ١١

(ل)

لجج ٢١١ : ١٩

اللولي ١٢٤ : ١٤ : ١٦٦ : ١٤ : ٣٢٢ : ١٩

(م)

منغر ٢١٣ : ١

محسر = وادي محسر

منجر ١٦٦ : ١٣

المدينة ١٢ : ١٣ : ١٣ : ٣٨ : ١٠ : ٣٩

١٤ : ٧١ : ١٥ : ٧٢ : ١ : ٩٢ : ١٤

٩٦ : ١٩ : ١١٩ : ١٨ : ١٤٣ : ١٥ : ١٨٦

١٩ : ١٨٨ : ٨ : ١٨٩ : ١٦ : ١٩٦ : ١٦

٢١٠ : ١٠ : ٢٢٢ : ١٠ : ٢٢٣ : ٤

٢٣٠ : ١٠ : ٢٧٧ : ٩ : ٣٢١ : ٦ : ٣٢٤

١٣ : ٣٢٥ : ١٠ : ٣٣٤ : ٢ : ٣٤١

١٢ : ٣٤٣ : ٢ : ٣٥٠ : ١٧

٢٥٧ : ١٤ : ٣١٠ : ٢١ : ٣١٦ : ١١

٣٥٩ : ١٦

المرج ٢٣٠ : ٦

عربقاء ١٦٦ : ١٣

عرقه ١٩٠ : ٩

العريف ٣٢٦ : ٥

عسفان ٢٣٨ : ١ : ٣٢٥ : ١٩

العقر ١٧٣ : ١٤

العقيق ٧٦ : ١٨ : ١٠٨ : ٤ : ١٦٧ : ١٥

١٦٨ : ١٢ : ١٧٤ : ١٣ : ١٧٥ : ٦

١٨١ : ٢ : ١٨٢ : ١١ : ١٨٨ : ١٠

٢١٧ : ١٦

عكا ٢١١ : ٤

عكاظ ٢٦٠ : ١٣

عمان ٥٢ : ١٢

عماية ١٩٤ : ١٦

العمود ٢١٧ : ٦

عنيزة ٢١٥ : ٧

الموارض ١٠٦ : ٢١

(غ)

عرب ١٩٣ : ١٢

الغميم ٩٤ : ٥

الغور ٦١ : ٨ : ٨٤ : ٢٢ : ٢١٥ : ٢٠ : ٢١٨ : ٣

الغيل ٩٣ : ١٤

الغيلم ٢١٥ : ٧

(ف)

فارس ٤٢ : ١٤ : ٩٤ : ١٥ : ٢٤٩ : ٢٢ : ٢٥٦ : ٢٠

الفرات ٢٩١ : ٢١ : ٢٩٦ : ٢٠ : ٣٢٠ : ١٤

الفرع ٢١٨ : ٣

الفلج ١٧١ : ٦ : ١٨٠ : ١٧ : ١٨١ : ٢

فلسطين ١٢١ : ١٨

(ق)

القاع ٣١٢ : ٩

القبة الخضراء = خضراء واسط

٤ : ٢٩٢ نبتل

فهرس أسماء الكتب

(١)

- أساس البلاغة للزخشرى ١٦٨ : ١٧ - ١٨
أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٣٣ : ١٥
الاشتقاق لابن دريد ٣ : ١١ ، ١٥٥ : ١٨
الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني ٢٩ : ١٨ ، ٣٠ : ١٨
٣١ : ١٦ ... الخ
الأمالى لأبى على القالى ٩ : ٢ ، ١٠٣ : ٢٠ - ٢١
١٠٧ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٧
أنساب الأشراف وأخبارهم للبلاذرى ١٨٠ : ١٥
الأرواعل لأبى هلال العسكري ٢٢٩ : ٢١

(ب)

- البخلاء لملاحظ ٤٠ : ١٦ ، ٤١ : ١٤

(ت)

- تاج العروس فى شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى
٣ : ١١ ، ٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ... الخ
تاريخ ابن حلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
تاريخ الرسل والملوك للطبرى ٧ : ١٧ ، ٧٥ : ١٨
٩٠ : ٢٠ ... الخ
تجريد الأغاني لابن واصل الجوى ٩٢ : ١٩ ، ١٠١ :
٢٢ ، ١٥٥ : ١٧
تزيين الأسواق لدارد الانطاكى ١٠٢ : ٢٠ ، ١٠٣ :
١٩ ، ٢٧٠ : ١٩
تقويم البلدان لأبى الفدا إسماعيل ١٢١ : ١٩
تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران المكي ٩٠ : ١٥

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادى ٩٤ : ٢٠ ، ٩٥ : ١٧ ، ٢١٤ : ٢
الخلاصة فى أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله الخزرجى ٨٤ :
١٥ - ١٦ ، ٩٢ : ٢٠ ، ٢٠٩ : ١٧

(د)

- ديوان امرئ القيس ١٩٠ : ٩
ديوان جرير ٨ : ١٥ ، ١٤ : ١٥ ، ١٩ : ١٥ ... الخ
ديوان حاتم الطائي ٢٠٤ : ١٩ ، ٢٠٥ : ٢٠
٢٠٦ : ١٧
ديوان الحماسة = شرح أشعار الحماسة للثيريزى
ديوان ذى الرمة ٥٧ : ٢٢
ديوان علقمة ١٩٣ : ١٨
ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٤٠ : ٢١ ، ٢١١ : ١٧
ديوان عنتره ٢٣٧ : ١٧ ، ٢٤٥ : ١٩ - ٢٠
ديوان الفرزدق ٨٤ : ١٨

(ر)

- رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ٢٥٠ : ١٩
الروضة لأبى العباس المبرد ٣٥٢ : ١٦

(س)

- السيرة لابن هشام ٢٢٩ : ١٩

(ش)

- شرح أشعار الحماسة للثيريزى ١٥٥ : ١٦ ، ١٨٣ :
١٣ - ١٤ ، ٢١٣ : ١٨
شرح ديوان الأخطل ٢٧٨ : ١٧
شرح ديوان جرير ١٩ : ٢٠
شرح ديوان علقمة الفحل ١٩٣ : ٢٥
شرح شواهد التلخيص = معاهد التنصيص على شواهد التلخيص
شرح شواهد مغنى اللبيب للسيوطى ٩٤ : ١٤ ، ٩٥ : ١٧
شرح الشواهد الكبرى للعيني = المقاصد النحوية فى شرح
شواهد شروح الألفيه
شرح القاموس للزبيدى = تاج العروس
شرح المعلقات للثيريزى ٢١٥ : ٢١

(م)

ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه للحي ٢٢٩ : ١٧
مختار الأغاني لابن منظور ١١١ : ١٥ ، ١١٢ : ١٨ -
١٩

المخصص لابن سيده ٢٤٢ : ١٧

المعارف لابن قتيبة ١٨ : ١٥٥ ، ٢٣٣ : ١٩ ، ٢٣٤ :
١٥ ... الخ

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١١ : ٢٠

معجم الأدباء لياقوت ٢٨٣ : ٢٣

معجم البلدان لياقوت ١٢ : ٢١ ، ٤٤ : ١٨ ، ٥٢ :
١٧ ... الخ

معجم الشعراء للرزباني ٢٣٤ : ١٧

معجم ما استعجم للبكري ١٢ : ١٩ ، ٧٦ : ١٨ ، ٨٤ :
٢٢ ... الخ

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني ١٩٠ :
٢٠ : ٢١٤ ، ١٥

المكتبة الجغرافية (الأعلاق النفيسة) ٧٥ : ٢٠

منتهى الطلب في أشعار العرب لمحمد بن المبارك ٩٣ : ٢٠ ،
١١٦ : ١٦ ، ١٢٦ : ٢٠ ... الخ

مهذب الأغاني للرحوم الأستاذ الخضرى ١٦٧ : ١٨ ،
١٧٦ : ٢٠

المؤتلف والمختلف للآمدى ٣ : ١١

(ن)

نزهة الألبا في طبقات الأدبا لابن الأنبارى ٩ : ٢١

النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن النخعي ٤ :
١٨ ، ١٦ : ١٣ ، ١٧ : ٢١ ... الخ

نهاية الأرب للتويرى ٢٠٩ : ٢٠ ، ٢١٦ : ١٧ ،
٢٥٤ : ١٩ ... الخ

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان ٩٠ : ١٦ ، ١٥٥ : ١٨ ،
٢٤٩ : ٢١ ، ٣٥٢ : ١٧

شرح المفضليات للضي ٢٤٧ : ٢٠

شعر الأخطل ٢٩١ : ١٧ ، ٣٠٤ : ٢١ ، ٣١٤ : ٢٠ ،
الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣ : ١٤ ، ٥٣ : ١٨ ،
٩٠ : ١٥ ... الخ

شعراء النصرانية للأب لويس شيخو ٢١٤ : ٩ ، ٣٣١ : ٢٠ ،
شواهد العيني = المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي ٩١ : ١٩

(ط)

الطبرى = تاريخ الرسل والملوك

طبقات الشعراء لابن سلام الجعفى ٩ : ٢١ ، ٣٤ : ٢٠ ،
٦٤ : ١٨ ... الخ

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٩٠ : ١٨

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادى ١٢٤ : ١٧ ، ١٥٥ : ١٥ ،
٢٠٩ : ١٨ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير ٢٦٦ : ١٩

الكامل لابرد ١٢٣ : ١٥ ، ١٦٨ : ١٧ ، ١٧٨ :
١٣ ، ٢١٣ : ١٨

كتاب إبراهيم بن المهدي = كتاب الفناء لإبراهيم بن المهدي

كتاب ابن المكي ٣٦١ : ٧

كتاب الشاهينى ٣٦٤ : ١

كتاب الفناء لإبراهيم بن المهدي ٣٦٢ : ٦

كتاب النغم ليحيى بن على بن يحيى ٣٧٤ : ٨

(ل)

لسان العرب لابن منظور ٣ : ١١ ، ٢٧ : ١٧ ، ٢٨ : ١٣

فهرس القـوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
	(ء)						
هجانى	الهجاء	وافر	١٢:٢٨٢	فئل	وغالِب	طويل	١٠:٨٦
أأذكر	الحياة	»	١:٣٣١ ١:٣٢٨	فلو	وغالِب	»	٢٣:٨٦
ألا	الثناء	»	٨:٢١	أريد	مرقب	»	٢:٩٦
قد	خِرشائها	رجز	٤:٧٠	ألا	الشغب	»	١٣:١٢١
راح	عنا	خفيف	١٦:٢٦٧	ذهبت	التجنب	»	٢:١٩٥ ٧:١٨٩
	(ب)			فله	المحصب	»	١٥:١٨٩
فلا	راغب	طويل	٦:٨٦	وقالت	تدرب	»	٥:١٩٠
وهن	المشارب	»	٦:٨٧	وقد	مذنب	»	٥:١٩١
أثارة	طالب	»	١١:٨٧	فللسوط	مهذب	»	٣:١٩٢
وأول	سباب	»	٦:٩٨	أخا	مسيب	»	٩:١٩٢
عضبت	تغضب	»	١:٢٥	خليل	المعذب	»	١٢:١٩٤ ١١:١٩٣
ألا	الحب	»	١٧:١١٨	فللسوط	منعب	»	٤:١٩٥
كما	شعوب	»	١:٢٦٠	فولى	ملهب	»	٦:١٩٥
تجوب	سهوب	»	١٢:٢٦٣	وبالفقر	منصب	»	١٢:٢٣٣ ١٦:٢٣٢
أحبك	فأجيب	»	٥:١٦٣	أهلوا	عصب	»	١٢:٢٨٨
ألا	حيب	»	١١:١٧٧	لعمري	القرب	»	١١:٣٠٣
أحبك	طيب	»	٨:١٦٣	ذكرتك	الشرب	»	١٢:٣٥٩
رد	مشاربه	»	١٣:١٤٦	عدو	وقرباً	»	٤:٢١٦
أقول	نصائبها	»	٦:١٧٨	الدليل	ذنب	بسيط	٥:١٣٤
جعلت	قلوبها	»	١٢:١٧١	حذاء	عجب	»	١٠:٢٦٠
فإن	نصيها	»	٨:١٦٠	ماكنت	تجب	»	٣:٢٩٦
				قد	الحسب	»	١٤:٢١٦

صدر البيت قافيته بحره ص ص	صدر البيت قافيته بحره ص ص
أدركت كَلْبًا بسيط ١٠:٢٣٤	أدركت كَلْبًا بسيط ١٠:٢٣٤
فإن والصناب وافر ٤:٥٤	فإن والصناب وافر ٤:٥٤
وعمره والذئوب » ٨:٥٠	وعمره والذئوب » ٨:٥٠
تكلفى والصناب » ١:٥٤	تكلفى والصناب » ١:٥٤
ألا جواي » ١٢:٢١٩ ٧:٢١٤	ألا جواي » ١٢:٢١٩ ٧:٢١٤
إذا غضابًا » ٦:٦	إذا غضابًا » ٦:٦
ففض كلابًا » ١٤:٢٠ ١٠:٦ ٢٤٤٢	ففض كلابًا » ١٤:٢٠ ١٠:٦ ٢٤٤٢
إذا غضابًا » ٢١ : ١١ : ١٦ : ٢١	إذا غضابًا » ٢١ : ١١ : ١٦ : ٢١
رأيت هابًا » ٥:٢٠	رأيت هابًا » ٥:٢٠
ألا غضابًا » ٣:٢١	ألا غضابًا » ٣:٢١
إذا يصابًا » ١٢:٢١	إذا يصابًا » ١٢:٢١
أجندل غابًا » ٦:٣٠	أجندل غابًا » ٦:٣٠
أقل أصابًا » ٦:٣٢	أقل أصابًا » ٦:٣٢
كان كلابًا » ٣:٧٤	كان كلابًا » ٣:٧٤
نكحت العرابًا » ١٥:٧٤	نكحت العرابًا » ١٥:٧٤
ونخضراء الثقابًا » ١٩:٨٣	ونخضراء الثقابًا » ١٩:٨٣
تعيب العجيبًا » ١٦:٣٠٦	تعيب العجيبًا » ١٦:٣٠٦
الحب نصيب كامل ٦:٣٦٠	الحب نصيب كامل ٦:٣٦٠
ذهب مغرب » ١٥:٢٢٦	ذهب مغرب » ١٥:٢٢٦
إن بجواي » ٥:١٠٦	إن بجواي » ٥:١٠٦
لو مراقب » ٩:٣٥٥	لو مراقب » ٩:٣٥٥
لكن العاتب » ٣:٣٥٧	لكن العاتب » ٣:٣٥٧
يا الكتيب مجزوء الكامل ١٤:٣٤٧	يا الكتيب مجزوء الكامل ١٤:٣٤٧
إن لم يعتب سريع ١٣:٣٦٥	إن لم يعتب سريع ١٣:٣٦٥
صدر البيت قافيته بحره ص ص	صدر البيت قافيته بحره ص ص
عابد غرب خفيف ١١:٣٤٠	عابد غرب خفيف ١١:٣٤٠
ماجرت أصحابي » ٥:٢٧٦	ماجرت أصحابي » ٥:٢٧٦
فارقوني إياب » ١٠:٣٤٣	فارقوني إياب » ١٠:٣٤٣
سلبنى ثيابًا » ٦:٣٧٠	سلبنى ثيابًا » ٦:٣٧٠
ألا يعتب متقارب ١٧:٣٦٠	ألا يعتب متقارب ١٧:٣٦٠
(ت)	(ت)
بقر قوت طويل ١٨:١٢	بقر قوت طويل ١٨:١٢
فلا تملت » ١٦:٨٨	فلا تملت » ١٦:٨٨
وبالحيرة برت » ٧:١٧٩	وبالحيرة برت » ٧:١٧٩
ولقد تجرّتها مديد ٦:٢٠٨	ولقد تجرّتها مديد ٦:٢٠٨
سلام فاتا بسيط ١٤:٣٣٦	سلام فاتا بسيط ١٤:٣٣٦
من أطربها متقارب ١١:٢٢٢ ٩:٢٢١	من أطربها متقارب ١١:٢٢٢ ٩:٢٢١
(ج)	(ج)
ألا بهرج طويل ٧:٢٦٣	ألا بهرج طويل ٧:٢٦٣
كانك تشجج » ٩:٢٦٣	كانك تشجج » ٩:٢٦٣
من الهجاج كامل ١٦:٦٦	من الهجاج كامل ١٦:٦٦
إن الخروج متقارب ١٠:١٨٦	إن الخروج متقارب ١٠:١٨٦
(ح)	(ح)
إذا تسرح طويل ٧:٣١٦	إذا تسرح طويل ٧:٣١٦
فا أبطح » ٩:٣١٦	فا أبطح » ٩:٣١٦
كلانا قروح » ٩:٢٩٨	كلانا قروح » ٩:٢٩٨
ر بالقوادح » ١٦:١٠٤	ر بالقوادح » ١٦:١٠٤
ستفضي صباح وافر ٤:١٣٧	ستفضي صباح وافر ٤:١٣٧
السم راح » ١٠:٤١ ٨:٦	السم راح » ١٠:٤١ ٨:٦
٧:٣٠٥ ١٢:٦٧	٧:٣٠٥ ١٢:٦٧

صدرالبيت قافيته	بحره	ص	س	صدرالبيت قافيته	بحره	ص	س
إذا	الصباح	وافر	٤ : ٤٦	شطت	الكبد	بسيط	٨ : ٢٠٧
دعوت	الجماح	»	١٤ : ٦٧	يا	شهدا	»	٣ : ٢٩٠
تعزت	لقاح	»	٢ : ٦٨	إذا	قيود	وافر	٩ : ٥٩
أسلام	فيسجح	كامل	٩ : ٣٣٨	وكن	العيد	»	٢ : ٢٩٨
	(د)			إذا	العيد	»	١٠ : ٣٦٠ ، ٩ : ٣١١
ألا	يعود	طويل	٤ : ١٠٣	وما لي	النجاد	»	٥ : ٣٣٠ ، ٤ : ٣٢٩
فن	شبيد	»	٧ : ١٢٧	والله	الوالد	كامل	١ : ٣٥٧
إذا	ورليها	»	١٦ : ١٢٢	رحل	حادي	»	٧ : ٨٩
أبا	وحاسد	»	٦ : ٥٠	إنا	قودا	»	١ : ٨
إذا	ولبعد	»	٩ : ١١١	وطوى	برودا	»	٩ : ٤٣
ومن	وردي	»	٩ : ١٢٠	هوى	أودا	»	١ : ٨٣
بني	الفرد	»	١٧ ، ٧ : ١٣٨	يا	محمودا	»	٩ : ١٦٩
لقد	رشدى	»	٤ : ١٥٠	أمسى	جديدا	»	١١ : ١٥٤
أبائنة	محمد	»	٦ : ٢٧١ ، ١٨ : ٢٦٩	لا	وحيدا	»	٦ : ١٧٠
كريم	الصدى	»	١١ : ٣٧٣	إن	مُسغدا	مجزوء الكامل	١ : ٣٠٩
لقد	أقودا	»	٧ : ٦١	أنا	الأشد	رجز	١٥ : ١٣٣ ، ١٠ : ٩٠
حمار	ترددا	»	١٥ : ٦١	تمنى	في الصعد	منسرح	١ : ٢٠٧
وما	مقيدا	»	٣ : ٦٢	وجدنا	معيد	متقارب	٢٢ : ٤٥
وأوقدت	شهدا	»	٥ : ٦٢	أذكرت	عميدا	»	٩ : ١٩٦
ألا	مذودا	»	١ : ١٧١		(ر)		
كفى	مقصدا	»	٧ : ٢١٩	فإنك	فانر	طويل	١٧ : ٣٣
إنه	الصمد	مديد	١٨ : ٢٧١	فألقت	المسافر	»	١٠ : ٣٥١ ، ١٨ : ٣٤٦
أبى	رقدرا	بسيط	٣ : ٣٦٥	وأكثر	قفر	»	٤ : ٢٥
يا	القادي	»	١٤ : ٢٦	يا	عمر	»	١٥ : ٨٢
أهلا	وعوادى	»	٦ : ٨٨	وبيت	المتفطر	»	١٤ : ٣١٤
لا	بلد	»	٩ : ٢٠٢	ألا	مقصر	»	١٧ : ٣٣٩ ، ١١ : ٣٣٦

صدر البيت فافيته	بحره	ص	ص
وقد أخضر	طويل	٥ : ٣٦١	
هم وبكروا	»	١١ : ٣٦١	
وجدنا وصدور	»	٥ : ٢٨	
قضى وبخور	»	٣ : ١٦٨	
نغير صبور	»	١ : ١٨٠	
أقول جري	»	١٢ : ٢٧	
فإن عارها	»	١١ : ٢١٨	
ستعلم بجزرها	»	٢٠ : ٤	
لعمري جريها	»	١١ : ١٥	
ألا يبيها	»	١٥ : ١٥	
كان وقيرها	»	١ : ١٦	
بنفسى ذاكرة	»	٦ : ١٨٤	
خليل النشر	»	١٧ : ١٥٠	٤٧ : ١١١
ألا طشر	»	٥ : ١٥٦	
بنو البدر	»	١ : ٢٢٩	
هجرتك بالكفر	»	١٨ : ٢٥٦	
ألا بالبشر	»	٧ : ٢٥٧	
ومحن نصر	»	٩ : ٢٨٧	
ألم والحضر	»	٨ : ٢٩١	
ألا الدهر	»	١٣ : ٢٩٧	
وليس الأمر	»	١٥ : ٣١٤	٤٩ : ٣١٣
لمن القطر	»	١٦ : ٣٢٥	
أتسون أبجرا	»	٩ : ٢٦	
فيجمننا تعذرا	»	٣ : ٦٥	
نحن ويعشرا	»	٣ : ١٣٨	
على أجرا	»	١٠ : ١٧٤	
صدر البيت فافيته	بحره	ص	ص
لعمرك الحذر	طويل	١٩ : ١١٥	
إنما ومحضرة	مديد	٣ : ٢٥٤	
يا تيم عمر	بسيط	١١ : ١٨	
هلا غرر	»	١٤ : ٧٠	
لقد مضر	»	٦ : ٧١	
تقول الذكر	»	١٣ : ٨٢	
حتى ضرر	»	١٤ : ٢٢٤	
خف غير	»	١٧ : ٢٩٤	١٠ : ٢٩٣
بني زفر	»	١١ : ٢٩٥	
قلد الشرر	»	١٥ : ٣١٢	١٤ : ٢٩٥
نفسى ذكر	»	١٧ : ٢٩٧	
شمس قدروا	»	٣٠ : ٥	١٠ : ٣٠١
		١ : ٣٠٧	٤٩
نم مضر	»	٩ : ٣١٢	
يا تذر	»	٣ : ٣٥٥	
عض الشعر	»	٥ : ٢٦	
وما معذور	»	٧ : ١٨٧	
يا الدار	»	١٣ : ١٧٢	
نأيد الدار	»	٣ : ٢٩٣	
قوم النار	»	١١ : ٣١٨	
إننا المطر	»	١٠ : ٤٧	
في البصر	»	١٢ : ٢٤٩	
إذا بمتصر	»	١٧ : ٣٥٤	
أناذون والبصر	»	٩ : ٣٥٧	١٤ : ٣٥٦
ما منظور	»	٨ : ١١٣	١٥ : ١١٢
يا العواير	»	٩ : ١٧٦	
أختان القمر	»	٤ : ٣٣٥	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
ألا قصير	وافر	١٥ : ٣٠٤	
فلسه وأنحداري	»	١٠ : ٨٢ ، ٤ : ٧٢	
كبتاع الكبير	»	١ : ٢٩١	
ألا الديار	»	٤ : ١٢	
يعد كجرا	»	٤ : ٥٨	
نبت القطار	»	٨ : ٥٨	
ويذهب الحوار	»	١٢ : ٥٨	
ولما انحداراً	»	٦ : ٧٢	
رأوا الحمار	»	٦ : ٨٢	
لولا يزار	كامل	١١ : ٦٥ ، ١٨ : ٣٨	
حتى كجار	»	٥ : ٣٥٧	
من ثمار	»	٩ : ٣٦٩	
أننى مجر	»	١٦ : ٢٤٣	
لمن والقطر	»	١١ : ٣٢٣	
أبلغ ويجور	»	١٦ : ٦٨	
إن حرير	»	١٦ : ١٨	
يا بشر أمير	»	١٠ : ٦٩ ، ٢ : ١٩	
يا تقشير	»	١٣ : ٦٩	
زورا يسير	»	٨ : ١٤٨	
إن إستار	»	١٥ : ٥	
يا المسور	»	١٦ : ١٠١	
إنى تذكري	»	٥ : ١٠٢	
فينا معموراً	»	٣ : ٣١٧	
يا جرياً	»	٣ : ٢٠	
علم مدار	مجزوه الكامل	٩ : ٣٣١	
إن خوار	رجز	٨ : ١٣٧	
صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
قضاة خمير	رجز	١٤ : ٩٠	
ياها تزر	»	٧ : ٩١	
أنت قر	»	١٢ : ١٧٣	
إن مجازا	»	٢ : ١٨٢	
أعوذ الدار	»	٦ : ٦٣	
ما وأعار	»	١٢ : ٦٣	
أنا حرة	مجزوه الرجز	٤ : ٢٤٠ ، ١٣ : ٢٣٩	
سلام زاجر	سريع	١٦ : ٣٣٦	
نبذان مقتر	مقارب	١٥ : ٢٥٥	
أوصى وأعارها	»	٣ : ٣٠٥	
لعمرك بأساره	»	٣ : ٣٦٠	
أما نظيراً	»	١٠ : ٣٥٨	
(س)			
عجبت قابس	طويل	١٠ : ٧١	
هل فلاس	»	٣ : ١١٤	
تمسح ويابس	»	٧ : ٣٠٩	
لقد نفساً	»	١ : ٣٣٥ ، ٣ : ٣٣٧	
أقصر مغروس	بسيط	١٦ : ٨٠	
حى مانوس	»	٧ : ٨٤	
أصل رؤاس	وافر	٤ : ٣١٣	
أبت رمسي	كامل	١٣ : ٢٢٣	
إذا الناسا	هزج	١٨ : ٣٥٥	
إنى مضرساً	رجز	١٣ : ٥٤	
أسات بالناس	سريع	٥ : ٣٥٩	
كانت قسها	»	١٣ : ٣٧١	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
لَقَوَى سَاطِعُ	طويل	٥ : ١٨	(ع)		
وَأَوْتَقُ لَامِعُ	»	٩ : ٧٠ ٦٨ : ١٨			
رَأَيْتَكَ ضَارِعُ	»	٩ : ٧٧			
أَلَمْ تَصْنَعُ	»	٨ : ٣٣٦			
لَقَدْ قَبِوْجُ	»	٧ : ٢٤			
سَيَخْزِي جَمِيعُ	»	٣ : ٢٤			
سَقَى وَرِيْعُ	»	١٢ : ١٢٤			
وَلَانِي لَوْرِيْعُ	»	١٩ : ١٢٧			
جَا رَافِعُهُ	»	١٠ : ٢٨٢			
فَا سَاطِعِ	»	١٢ : ١٩			
وَلَا دَاعِي	»	١ : ١٩٨			
أَلَا وَنَوْدِعِ	»	١٦ : ١٢٠			
إِذَا دَعَا	»	١٠ : ٢٣			
أَلَمْ يَلْقَمَا	»	٥ : ١٤٤			
تَمَنَّى وَتَسْمَعَا	»	١٥ : ٣٦١			
سَلَّتْ وَأَصْطَلَا عَهَا	»	١١ : ٢٧٢			
لَا يَخْشَوْعِ	مجزوء المديد	٨ : ٣٤٦			
قَدْ الرَّجِيعِ	»	١٥ : ٣٤٨			
بَانَتْ فَالْفَرَعَا	بسيط	٣ : ٢١٨			
عَدَلْ مَا صَنَعَا	»	١ : ٣٥٨			
وَإِذَا وَتَضَمُّعُوا	كامل	١٤ : ٩١			
بَانَ تَحْزَعُ	»	١٦ : ٢٥٢			
وَتَقُولُ يَا بَوَّعُ	»	١١ : ٢٥٣			
بَكَتْ وَأَوْجَاعِ	هزج	١٩ : ٣٦٢			
قَدْ الْوَجِيعِ	مجزوء الرمل	١٥ : ٣٣٢			

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
قلبي وَأَوْجَاعِي	سريع	٥ : ٣٦٣			
كيف أَضْلَاعِي	»	٩ : ٣٦٤			
(غ)					
إِنَّ تَمَرُغُ	كامل	٩ : ١٩			
(ف)					
رَأَى مُنْصَفُ	طويل	١٢ : ٩١			
نَحْنُ تَرَعُفُ	»	٣ : ٩٣			
تَرَى وَقَفُوا	»	١١ : ٩٦			
أَأَنَّ تَهْتَفُ	»	١٢ : ١١٦			
أَعْطُوا سَرَفُ	بسيط	١١ : ٦٨			
أَمِنْ مَعْرُوفُ	»	١٦ : ٢٣٧			
أَقْضَى فَالْعَرِيفُ	»	٥ : ٣٢٦			
إِلَيْكَ قَفْ	»	٤ : ٢٥٦			
يَرْفَعْنَ رِيْحَانَا	وجز	٨ : ٣			
لَهَا اسْتَكْفَا	»	٧ : ١٣٣			
يَا ائْتَلَا فِ	خفيف	١٦ : ٢٧٥			
(ق)					
أَلَمْ وَشَائِقُ	طويل	٥ : ١٢٤			
أَضَرَّ مَتَرَقُ	»	٥ : ٥٩			
أَلَمْ سَمَلَقُ	»	١٤ : ١٤٥			
كَمَسْتَعْبِرُ	مهرق	٤ : ٢٠٢			
أَفَى يَنْطَلِقُ	»	١٨ : ٢٢٥			
أَشَاقِكُ وَتَشَوَّقُ	»	١٦ : ٢١٧			
وَمَا وَثِيقُ	»	٤ : ١٢٣			
تَسْنَى عَنِيقُهَا	»	٣ : ١٧٢			

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
ستراً	طريقها	طويل	٧: ١٧٢	ألا	أجل	طويل	١٦: ٢٠١ ، ٧: ١٣٠
وما	يمطيق	»	٣: ٣١٢	سرى	المفتل	»	١٩: ٢٩٩ ، ٧: ٤٢
ألا	مذفاً	»	١٥٣: ٢٣١	أعن	وتحملوا	»	٣: ١٣١
نام	فلقاً	مديد	١٦٤: ٣٦٦	لعمري	مكل	»	٣: ١٦٩
بأبي	خفقاً	»	٩: ٣٦٧ ، ٧: ٣٦٦	يقيق	رسول	»	١٣: ١٠٩
قد	الرقى	بسيط	٩: ٢٢٠	ألا	سبيل	»	١١: ١٢٧
يا	يازيق	»	١٨: ٨٥	ألا	جميل	»	٥: ١٣٢
قد	مرفاً	»	١٩: ٣٦٧	سلام	سبيل	»	١٠: ١٦٥
شربت	بمستفيق	وافر	٥: ٣٣٢	فلها	مقاتله	»	١٤: ٦
يمشى	بطلاق	كامل	٩: ٢٥	لبست	وجلاجه	»	١٧: ٧٦
عنى	والعلاق	مجزوء الكامل	١١: ٢٦٨	وإني	بلابله	»	١٢: ١٠٥
إذا	الخلقاً	هزج	٢: ٣٥٦	لو	وغياطله	»	١٦: ١٦٣ ، ٤: ١٦٢
لاني	تنطق	سريع	١٠: ٢١٧	ويوما	باطله	»	٧: ١٦٢
أحرم	عشقوا	منسرح	١١: ٣٧١ ، ١٤: ٣٧٠	ألا	جائله	»	٨: ١٦٤
أيها	العلوق	خفيف	٧: ٢٦٦	بنفسى	أنامله	»	١٢: ١٧٠
قال	حقاً	»	١٨: ٣٧١	أرى	غواثله	»	١١: ١٨٢
شأتك	المهرق	متقارب	٥: ٢٠١ ، ١٧: ١٨٤	فتى	وأباجله	»	١٢: ١٨٣
(ك)				وقفت	هامله	»	١٥: ٢١٢
أريدك	سواك	وافر	١٥: ٣٥٧	زلنا	تناهنا	»	١١: ٥٥
يا	ذرا كاً	رجز	١٣: ١٣٣	عجبت	رحالها	»	٦: ٥٦
(ل)				ولما	ظلالها	»	١٠: ٥٧
سقى	روابل	طويل	١: ٢١٤	أضر	سلاها	»	٧: ٥٩
لعمري	الحبائل	»	١٩: ٢١٤	فكان	سعاها	»	٦: ١٦٦
فما	فلاقل	»	٢٢: ٢١٤	إذا	سبيلها	»	١٦: ٩٩
فقلت	مرسل	»	٨: ١٠٧	دعوهن	بالتبادل	»	٥: ١٦٥
				خليلى	المقابل	»	١٣: ١٦٦

فهرس القوافي

٤٦١

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
أقول القنيل	رافر	٣ : ٥٥		أراءك بأذيال	طويل	٧ : ٣٢٠	
أتاني طويل	»	٩ : ٢٤٧		تمنى مثلي	»	٦ : ١٧	
أهابك فالآ	»	٦ : ٣٣٥		خليلي قبلي	»	١٢ : ١٤٣ ، ١٦ : ٩٥	
أأثلة خيالآ	»	٢ : ٣٥٠		لقد خذل	»	٣ : ١٤٤	
إذا يطولآ	»	١٤ : ٣١٧ ، ١٦ : ٢٨٩		أبيت فضل	»	١٠ : ٩٨	
وكأمن العقولآ	»	١٥ : ٢٩٦		لقد البجل	»	٨ : ١٢٩	
إن وأطول	كامل	٨ : ٤٥		جرى قتلي	»	١٠ : ١٣٩	
ليس ثعل	»	١١ : ٥١		أحارب فأعقل	»	٨ : ١٤٠	
أسلام غول	»	١١ : ٣٣٧		وهاب مجفل	»	٨ : ٢١٢	
ودع قليل	»	٦ : ٧٦ ، ١٥ : ٥١		أريد سبيل	»	٢٢ : ٢٧٥	
قد أمله	»	٣ : ٢١٧		أنحت جديل	»	٨ : ٩٦ ، ١٤ : ٩٥	
أبين واصل	»	١٦ : ١١٤ ، ١١ : ١٠٠		وإني بقليل	»	٨ : ١٢٢	
يمشين الأكفال	»	٦ : ٢٢٧		فأقسم أهلا	»	١٤ : ٣٥١	
لمن خوال	»	١٣ : ٢٧٨		بثينة نبلا	»	١٦ : ٨٧	
وإذا الأعمال	»	١١ : ٣١٠		إلى ثقلا	»	١٠ : ١٢٨	
أبني جعال	»	٦ : ٢٩٥		ربيض وحلا	»	١٣ : ١٣٤	
إن المحتال	»	١٥ : ٣١٩		فأستقأها	»	١٠ : ٣١٩	
يا المدل	»	٨ : ١٣		بينها خالها	»	٩ : ٢٨٨	
أخزي الأسفل	»	١٣ : ٤٥		قالوا أشبال	»	٧ : ١٢٠ ، ١١ : ١١٩	
عجل المتبل	»	٣ : ٩٩		أودى العالي	بسيط	٦ : ١٠	
صدع ققول	»	٧ : ١٥٣		أنت حال	»	٨ : ٨٥ ، ٣ : ١١	
يا ينجيل	»	١٠ : ٢٣٥		فأنت قبول	واقر	٥ : ٢٥٥	
إني بالمتصل	»	٩ : ٢٤٠		فلا هلال	»	١٤ : ٣١١	
بكرت بمعزل	»	٧ : ٢٤١		ألا جواي	»	٦ : ٦٤	
ولقد المأكلي	»	٦ : ٢٤٣		أيا النحول	»	١٢ : ٢١٩	
لو الأخطلا	»	٥ : ٣٠٠			»	٣ : ١٠٩	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ولقد	شمالاً	كامل	٧ : ٢٨٤	
والنقل	الأنال	»	١٣ : ٣١٨	
مات	قليلاً	»	١٢ : ٨٨	
ولقد	الرنال	مجزوء الكامل	١٠ : ٢٨٤	
با	حل	رجز	٦ : ١٨٢	
أكرع	غلي	خفيف	١٣ : ٢٧٦	
رسم	جله	»	٢ : ٩٤	
أعنبس	ضلالاً	مقارب	١٩ : ٢٧٤	
توهمت	الطلولاً	»	٤ : ٣٧٣	
سميت	الجعل	»	٤ : ٢٨١	
(م)				
حلت	البراجم	طويل	١٤ : ٢٤٦	
تحمّل	ظالم	»	١١ : ٣٦٨	
يقول	مصمم	»	١٨ : ١٩	
لعمرك	وأكرم	»	١٠ : ٢٢	
وإنا	نظلم	»	٩ : ١٧٣	
أضر	رجوم	»	١٢ : ١٢٣	
أذلك	وسوم	»	٥ : ٢٦١	
تعالى	ملوم	»	٩ : ٣٦٥	
لعمري	لسقيم	»	٤ : ٢٢٠	
فبت	تمامها	»	١٤ : ٨٤	
ألا	كلامها	»	١٨ : ١٠٤	
كليب	لثيمها	»	٩ : ١٦	
الم	أميها	»	٢ : ١٧	
عجبت	دارم	»	١٣ : ٥	
علي	للفلاصم	»	١٠ : ٣٧	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وأنبأتمونا	للخراطيم	طويل	١٤ : ٣٧	
فنحن	عارم	»	١٨ : ٣٧	
فان	للاجيم	»	١ : ٨٠	
إذا	صارم	»	١٠ : ٢٣٤	
جذام	أرام	»	١٣ : ١٣٦	
لقد	مغم	»	١٢ : ٢٢	
وما	العظيم	»	١٨ : ٧٧	
كذبت	بالقرم	»	٣ : ٧٨	
إن	النجم	»	١٨ : ١٣٦	
وإن	دي	»	٦ : ٢٤٥	
لئن	مسلم	»	٢٠ : ٣٤٧	
نحن	المناصم	»	٨ : ٣٧	
دعاو	الدماء	»	١١ : ٩	
على	الجماجم	»	١٢ : ٣٧	
فنحن	لهازم	»	١٦ : ٣٧	
أنا	مسلم	»	١٢ : ١٦٥	
أتعرف	منمنا	»	١٣ : ٢٠٤	
لنا	دماء	»	١٨ : ٣٢٤	
فواندى	ذم	»	٦ : ٢١٣	
هجرت	فانصرم	»	١ : ٢٢٠	
من	مظلوم	بسيط	٣ : ٢٣٥	
بنفسى	للم	وافر	١٣ : ٣٨	
عوى	انتقام	»	١٣ : ٦٥	
ترى	مستديم	»	٢٢ : ٦٥	
لعمرك	لثيم	»	١٢ : ٢٨١	
من	والمشيم	»	١٨ : ٥	

صدر البيت فافيته بحره ص س	صدر البيت فافيته بحره ص س
حلفت دفين طويل ١٢ : ٩٩	آلا الغراما وافر ١٣ : ٣٤٤
سددن وجبين » ١٥ : ٣٤٢	تذكرني والكرامة » ١٨ : ٥٥
سبحان والزمن بسيط ١٧ : ٣٥٩	برج فيلم كامل ٧ : ٢٧٣
ياها زمني » ٦ : ٤٧	ان حرام » ١٣ : ٣٣٩ ، ١ : ٣٣٦
ميات عذب » ١ : ٢١١	ما بال سقام » ٣ : ٣٣٩
تعمل للبدن » ١٤ : ٣٥٨	صرمت المكتوم » ٣ : ٢٩١
نبئت مأفون » ٨ : ٢٧	طرقك بسلام » ٦ : ٣٨
يا جوب » ١١ : ١٣٧	حيث الهيم » ٦ : ٢١٥
نجى البراذين » ١٣ : ٢٤٢	فتيقى علم » ٥ : ٢٤٩
ان قتلانا » ٤ : ٤٢٦ ، ٦ : ٣٩٦ ، ١٢ : ٦	قالت الجسم » ٢ : ٣٦٩
قالوا خراسانا » ٧ : ٣٧٢	ذكر الكرام مجزوه الكامل ١١ : ٣٢٩
بنفسى الجبان وافر ٨ : ٢٤٨	انا الاكرم رجز ٣ : ١٣٣
احبك الجبان » ٥ : ٢٤٩	انما يلوم مجزوه الرمل ٩ : ٢٠٠
لمرك لظالمونا » ١١ : ١٦٠	قالت الجسم سريع ١٠ : ٣٥٦
احالفة متخرجونا » ١٦ : ١٧٢	من الكلاما خفيف ٣ : ٢٦٧
لم الدين كامل ١٧ : ٢٥٠	يا سقي منسرح ٥ : ٢٦٨ ، ١٢ : ٢١٥
اخسا اخوان » ١٣ : ١٧	الم لم مقارب ٣ : ٣٠٢
يا النشوان » ١٣ : ٣١٥ ، ١٧ : ١٧	(ن)
ان الألوان » ١٠ : ٥٢	بني زبون طويل ٤ : ٢٣
التغلية الشيطان » ١٨ : ٢٩٩	عطاوك يزين » ١٨ : ٣٢٨
رقد السطان » ١٧ : ٣١٥	وان حيثها » ٦ : ١٥٤
ان معين » ١٨ : ٥٩	أرى يستديها » ٥ : ١٧٧
ان فينا » ٢ : ٦٠	بكي الشجيان » ٤ : ٣٠١
يا ميلجى رجز ٧ : ١٣٥	يفرور فيلتقيان » ٦ : ٣٠١
لا لسانى خفيف ٩ : ٣٥٤	قفا نهاني » ١٩ : ٣٥٨
كل يدان » ٣ : ٣٧٠	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
تركت باقياً	طويل	١٧ : ٤٨		وهما فرأنا	خفيف	١ : ١٤٥	
فردى لياً	»	١٢ : ٥٠	٣ : ٥١	ليلى بالمحاسن مجزوء الخفيف	٢ : ٢٥٠		
وخبر المراسياً	»	١٥ : ١٢٥		(هـ)			
وما لياً	»	٧ : ١٢٦		أما فيها	بسيط	٣ : ٢٥٨	٣ : ٢٦٤
يقول سوائياً	»	١٤ : ١٣٢		ألا فناها	وافر	١٥ : ١٨١	
لقد هياً	»	١ : ١٥٢	١٧٥ :	سأغلب انتخاها	»	٦ : ٢٦٢	
		١٤		(ي)			
وقد هياً	»	٤ : ٢٩٧		فانت يمايياً	طويل	١٤ : ٣٥	
ألا الهدى	وافر	٢ : ٢٤٤		وإني انتقالياً	»	٩ : ٣٦	

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

<p>(ف)</p> <p>فناك كعب بن جعيل أمه رجز ٦ : ٢٨٢</p> <p>(ك)</p> <p>كانها تفتق يمدو بصحراء بسيط ٦ : ٣٠٤</p> <p>كانها كامر بالدق فتغاء » ٨ : ٣٠٤</p> <p>كذبك عينك أم رأيت بواسط كامل ٧ : ٢٩٢</p> <p>كم أتى دور عهده أم جعيل خفيف ١٨ : ٢٧٧</p>	<p>(أ)</p> <p>ألا أيها النوام ويحكم هبوا طويل ٧ : ١٠٨</p> <p>أسألكم هل يقتل الرجل الحب » ٩ : ١٠٨</p> <p>أفاطم مهلا بعض هذا التدلل » ١٧ : ٣٢٢</p> <p>أمن آل ليلى بالوى متربع » ١٩ : ٣٢٢</p> <p>أنا ظلمات بقاع محرب رجز ٣ : ٢٤٥</p> <p>أنا أبو الحارث واسمي غيلان » ١١ : ٥٤</p> <p>أنا جعيل في السنام من معد » ٦ : ١٣٦</p>
<p>(ل)</p> <p>لمن الديار يحائل فوعال كامل ٩ : ٢٩٢</p> <p>لمن الديار وسومها فقر » ١٢ : ٣٢١</p>	<p>(ح)</p> <p>حتى الهدالة من ذات المواعيس بسيط ١١ : ٢٩٢ ٥٢</p>
<p>(م)</p> <p>مغارن همام على حتى خنما طويل ٣ : ١٧٥</p>	<p>(خ)</p> <p>خف القطن فراحو منك أو بكروا بسيط ١٨ : ٢٨٧</p> <p>٦ : ٢٩٢</p>
<p>(ن)</p> <p>نرى المشافر والخبين لإرخاء بسيط ١٠ : ٣٠٤</p> <p>نعم بمكوى فقاء جعدي رجز ١٦ : ٣٠٧</p>	<p>(د)</p> <p>دع المعسر لا تسأل بمصرعه بسيط ٨ : ٢٩٢</p>
<p>(هـ)</p> <p>هاج الهوى لفؤادك المهتاج كامل ١٨ : ٣٢</p>	<p>(ر)</p> <p>ربيع قواء أذاع المعصرات به بسيط ٢١ : ٣٠٤</p>
<p>(و)</p> <p>وأنت ابن صغرى لم تتم شهورها طويل ١ : ٥٠</p> <p>وأنتجها ما بدالى ثم أرحلها بسيط ٤ : ٣٠٤</p>	<p>(ش)</p> <p>شاهد هذا الوجه غب الحمة رجز ٤ : ٢٨٢</p>
<p>(ي)</p> <p>يا أبا الحارث قلبي طائر مديد ٧ : ١٣٩</p> <p>يسقون منها شرابا غير تصريد بسيط ٢١ : ٢١٩</p> <p>يأليت شعري هل نعت من بعدى رجز ١٤ : ٣٠٧</p>	<p>(ص)</p> <p>صرمت أمامة حبلها ورعوم كامل ١٠ : ٣٠٢</p> <p>(ع)</p> <p>عقا واسط من آل رضوى فنبئل طويل ٤ : ٢٩٢</p> <p>عليه الوسم وسم أبي جراد وافر ٣ : ١٥٦</p>

فهرس أيام العرب

(ى)

يوم أفى ٩٣ : ٣
 يوم أول ٩٣ : ٣
 يوم الجسر ٨٦ : ١١
 يوم الحرة ٣٢٢ : ٣٢٥ ، ٣ : ٣
 يوم ذى الجذاة ٩٣ : ٤
 يوم الفجار ٢٦٠ : ١٣
 يوم مسكن ٧٤ : ١٦
 يوم واردات ٣١١ : ١١ و ١٨

(ح)

حرب داحس والغبراء ٢٤٠ : ١٤

(و)

واردات = يوم واردات

وقعة صفين ٢٩٦ : ٢١

وقعة بنيان ٩٣ : ٤

فهرس الموضوعات

صفحة	نسب جرير وأخباره	صفحة
حضر أعرابي مائدة عبد الملك بن مروان ووصف له	نسبه من قبل أبيه ٣	
طعاما أشهى من طعامه ثم سأله عن أحسن	جرير وطبقته من الشعراء ٤	
الشعر فأجاب من شعر جرير ٣٩	فضله عبيدة بن هلال على الفرزدق ٦	
تفضيل عبيدة بن هلال لجرير على الفرزدق ٤٢	حديث الأصمعي وغيره عنه ٨	
لم ينزع في شعره الى الغزل ولا الى الرجز ٤٣	سمع الراعي شعره فأقر بأنه جدير بالسبق ٩	
جرير في ضيافة عبد العزيز بن الوليد ٤٣	رأى بشار فيه وفي صاحبيه ورثاؤه ابنته ١٠	
وفد رجل من قبيلة الفرزدق على امرأة من بني حنيفة	حديث الفرزدق عنه ١١	
فأسمعته هجو جرير لهم وقصة عشقتها لابن عم لها	أثنى عليه الفرزدق أمام الأصوص ١١	
قصته مع عمر بن عبد العزيز حين وفد عليه ٤٧	قدم المدينة وتحدث مع الأصوص حتى أخره وأقبل	
رؤيا أمه وهي حامل به ٤٩	على أشعب وأجازه ١٢	
قال إنه أشعر الناس لأنه فخر بأبيه وهو ذى ٤٩	وفد على الحكم بن أيوب فبعث به الى الخجاج لخدمته عن	
إخوته ٤٩	معارضيه من الشعراء ١٣	
شعر قاله يزيد بن معاوية يعاتب به أباه ٥٠	قصته مع الراعي وابنته جندل ٢٩	
استعار من أبيه فخلا ولما استردته منه عرض به ٥١	قال قصيدته في هجو الراعي عند رجل من أنصاره ٣١	
اتعاضه بجزالة مرت عليه ٥١	أنشد الفرزدق أشعار شعره فأخبر بتواليها ٣٢	
قبل إنه فضل لمقاومته الفرزدق ٥٢	أجاب الفرزدق في الحج جوابا حسا ٣٣	
هجلا بنى الهجيم لأنهم منعوه الامشاد في مسجدهم ٥٢	هجا التميم فلم يؤثر بهم من لؤم أصلهم ٣٤	
حديثه مع عبد الملك أو الوليد ابنته عن الشعراء وعن	حديثه مع ابنه عن درجات الشعراء ٣٤	
نفسه ٥٢	سمعه الفرزدق يشد بأبنته فتوقع فيها نصف بيت فيه	
طلبت جارية له أن يبيعها فعيره الفرزدق ذلك ٥٣	هجو له فكان كما ظن ٣٤	
قصته مع ذى الرمة عند المهاجر بن عبد الله ٥٤	سئل الفرزدق عن يجاريه في الشعر فلم يعترف إلا به ٣٥	
حديثه مع ذى الرمة وهشام المرتضى ٥٥	وفد على يزيد بن معاوية وأخذ جأثرته ٣٦	
أقر له نصيب بالسبق عليه وعلى جميل ٥٩	موازنة حماد الراوية بينه وبين الفرزدق ٣٦	
قال عنه ابن منذر هو أشعر الناس ٥٩	حكم له بشر بن مروان وقد تفاخر هو والفرزدق بحصرتيه	
اعترض عليه عبد الملك بن مروان في هذا الشعر ٦٠	جرير وسكينة بنت الحسين ٣٨	
فضله بشار على الأخطل وعلى الفرزدق ٦٠	تفضيل سكينة بنت الحسين له على الفرزدق ٣٨	
موازنة بينه وبين الأخطل والفرزدق ٦٠		

صفحة	صفحة
ذهب الى الشام ونزل على نيمرى فأكرمه ... ٨٣	منافضة بينه وبين الفرزدق ٦١
كان المفضل من أنصار الفرزدق لحاجه بحاج بقصيدته	جرير والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ... ٦٢
السينية ... ٨٤	نحاحم هو وبنو حمان الى ابراهيم بن عدى في بر لحكم له ... ٦٣
رثاء الفرزدق ابن أخيه وجرير ابنه ... ٨٤	نزل بيني مازن و بنى هلال فدحهم بعد أن هجاهم ... ٦٤
هجا الفرزدق لرواجه حدراء بنت زريق وجواب	وقد على عبد الملك في دمشق فالتف الناس حوله
الفرزدق له ... ٨٥	في المسجد دون الفرزدق ... ٦٤
مدح قوما عادره في مرضه ... ٨٨	رأى الأصوص في قباء فعرض به لثلاثين عليه ... ٦٥
نعي الفرزدق اليه فشمت به ثم رثاه ... ٨٨	أوفده الحاج على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به ... ٦٦
وفاته ... ٨٩	هجا سراقه البارقي بأمر شر بن مروان لأنه فضل
	الفرزدق عليه ... ٦٨
نسب جميل وأخباره	منافضته عمر بن لجا وسب ذلك ... ٧٠
كان راوية هدية بن خشدم وكان كثير راويته ... ٩١	هو والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ... ٧٢
نسب بثينة عشيقته ... ٩٢	سئل عن نفسه وعن الفرزدق والأخطل فأجاب ... ٧٣
كان كثير راويته يقده على نفسه ... ٩٢	فضله أبو مهدي على جميع الشعراء ... ٧٣
مر على جماعة بشعب سابع فاستشدوه من شعره فأنشدهم	لم يحفل بنو طهية بهجائه حتى هجاهم في قصيدة الراعي
فدحوه ... ٩٢	بجزعوا ... ٧٣
كان صادق الصباة وكان كثير يقول ... ٩٥	كان عاقا لأبيه وابنه عاق له ... ٧٤
عرض الفرزدق لكثير بأنه مرق منه فرد عليه بمثل ... ٩٦	هجا عمر بن يزيد لتعصبه للفرزدق عليه ... ٧٤
كان كثير يفضل على نفسه ويبدأ بإنشاد شعره ... ٩٧	استشعر عنبة بن سعيد الى الحجاج ثم أنشده فأجاره ... ٧٥
أول عشقه بثينة ... ٩٧	أمره الحجاج وأمر الفرزدق بأن يدخل عليه بلباس
وأعدته بثينة فنعها أهلها فقرعه نساء الحلى ، وشعره	آبائهما في الحاهلية ... ٧٦
في ذلك ... ١٠٠	هجا الفرزدق حين نوى أن ينال جائزة المهاجر فثناه
عاقبه بثينة لشعر قاله فيها ... ١٠٤	عن ذلك ... ٧٧
تجسس أبوها وأخوها كلامه مع بثينة فلم يريا رية ... ١٠٥	انتصار الفرزدق له على التيمي ثم صلحه مع التيمي ... ٧٧
قالها مرة بسعي صديق له ... ١٠٥	لم يؤثر هجاؤه في التيم للومهم ٧٨
أرسل كثيرا الى بثينة ليستجد منها موعدا ... ١٠٦	هو أشعر عند العامة والفرزدق عند الخاصة ... ٧٩
وصف صالح بن حسان يتنا من شعره ... ١٠٨	هو وعدى بن الزقاع في حضرة الوليد بن عبد الملك ... ٧٩
أهدر السلطان لأهل بثينة دمه إن لقيها وما كان منه	وصف شبة س عقال وخالد بن صفوان له وللفرزدق
بعد ذلك ... ١٠٨	والأخطل ... ٨٠
تذاكر هو وكثير شعرهما في العشق وبكا ... ١٠٩	جرير وابن لجا وقد قرئهما عمر بن عبد العزيز حين تقادفا ... ٨٢
وأعد بثينة وعرف ذلك أهلها فلم تذهب ... ١١٠	قال ابنه : أجدود شعره بقصيدته الدالية ... ٨٢
قصته مع أم منظور وقد أبت عليه أن تريه إياها ... ١١٢	

صفحة	صفحة
لحق بثينة ورصده أهلها فهددهم ثم هجرته بثينة وشعره	استدعى مصعب أم منظور وسألها عن قصتها مع جميل
في ذلك ١٤٥	وبثينة ١١٣
أنشد إسماعيل الرشيد أحسن شعره في العتاب ... ١٤٦	زارها مرة متنكرا في زى سائل ١١٣
ذهب معه صديق له الى بثينة فطارده أهلها فرجع ... ١٤٧	واعادته مرة وأحسن أهلها فنعموها فقال في ذلك شعرا ١١٤
لامه فيها روق ابن عمه ولما رأى ماله احتال في زيارته	قصته مع بثينة وقد علم زوجها بمقامه معها وما قيل
لها وشعره في ذلك ١٤٨	في ذلك من الشعر ١١٥
تهابرا مدة ثم اصطالحا - ١٥١	له بيت كان نصفه أعرابي ونصفه محنت ١١٨
نمي جميل وحن بثينة عليه ١٥٢	جفا بثينة لما عاقت حجة الهلال ١١٩
ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه	تمثل لأفريق بشعره يمرض فيه بفقى من آل عبان ... ١١٩
نسبه ونسب أمه ١٥٥	شعره حين زوجت بثينة نبيها ١٢٠
كان يلقب مودقا لجماله ، وكان كثير التحدث الى النساء	شعره لما أبعداه السلطان عن بثينة ١٢١
ما جرى بين جرم وقشير وما كان من مياد الجرمي	حديث عبد الملك معها عن عشق جميل لها ... ١٢٢
ويريد بن الطثرية ١٥٦	شعره في جملة "جديل" ١٢٢
أحب وحشية ومرص لبعدها فأعانه ابن عمه على	مهاجاته قومها بنى الأحب وإعداد السلطان لم دمه ١٢٢
رؤيتها فبرى ١٦٠	لما أهدر دمه هرب الى اليمن ثم رجع بعد عزل عامر
كتب الى وحشية شعرا فأحابه ١٦٣	الى الشام ١٢٣
يزيد بن الطثرية وابن يوزل برملة حائل ... ١٦٣	أنشد كثير من شعره وقال هو أشعر الناس ... ١٢٥
بنو سدره ويزيد بن الطثرية ١٦٥	يوم ذى ضال ١٢٧
يزيد بن الطثرية وأسماء الجعفرية ١٦٦	شكاه أهلها الى قومه فلاموه ، وشعره في ذلك ... ١٢٧
حبسه لذيون لزمته وما وقع في ذلك بينه وبين عقبة	تمثل محمد بن عبد الله بن حسن بشعره لزوجته ... ١٢٨
ابن شريك ١٦٧	نصح أبوه له فرد عليه ردأ أبكاه وأبكي الحاضرين
تبعه أعداء له فترك راحته وفر ، وشعره في ذلك ... ١٧٠	وشعره في ذلك ١٢٩
هاجى فديكا الجرمي لأنه عذب وحشية بالنار ليصدها عنه	ودع بثينة حين خروجه الى الشام ١٣١
حاور حسناء عرفته من حديثه ١٧٣	أمره مروان وأمر جواس بن قطبة بالخذاء لمدحه
ذهب معه قطارى لرؤية نساء ، يحتجب عنه ، وشعره في ذلك ١٧٤	فقالا شعرا في الفخر ١٣٢
قصته مع رجل من صداة أحب حنعية فأعانه عليها	أمره الوليد بالخذاء لمدحه فقال شعرا في الفخر
نحرناقة من إبل أخيه لنسوة فسه فقال شعرا ... ١٧٥	ولم يمدح أحدا قط ١٣٣
أحب امرأة وعلم أن سعة يحونها فقال شعرا ... ١٧٧	راجز جواس بن قطبة حين ذكر أخته فغلبه ... ١٣٤
كتب الى اليمامة الى أخيه ليؤدبه لخلق لثه فقال شعرا ١٧٨	هجا خواتم العذرى وبني الأحب ١٣٦
أخبار من خلقت رومهم ١٧٩	لقى عمر بن أبي ربيعة وتناشدا الشعر وفضله على نفسه ١٣٩
شعره في أخيه ثور ١٧٩	عن نافع الخير يزيد بن معاوية من شعره ... ١٤٢
	سأله عمر بن أبي ربيعة عن بثينة فذهب اليها وحدثها ١٤٣

صفحة	صفحة
٢١٤	الحرب بين عقيل وبنى حنيفة ومقتل يزيد ومارثاء به
٢١٥	الشعراء ١٨٠
٢١٥	ذكر جميلة وأخبارها
٢١٥	ولاء جميلة وشعر عبد الرحمن بن أرطاة فيها ... ١٨٦
٢١٦	كانت أعلم خلق الله بالغناء ١٨٦
٢١٧	كيف تعلت الغناء ١٨٧
٢١٧	إجماع الناس على تقدمها في الغناء ١٨٨
٢١٧	وصف مجلس من مجالسها غنت فيه وعن فيه مغنو
٢١٨	مكة والمدينة ١٨٨
٢١٨	زارها عبد الله بن جعفر فصرفت من عندها وأقبلت
٢١٨	عليه تلاطفة ١٩٧
٢١٩	حديث عبد الله بن جعفر عن جماعة ضلوا الطريق
٢١٩	فأقنذهم الله بشعر أمير القيس ١٩٨
٢١٩	مثل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقدم أمراً القيس
٢٢٠	حديث جرير عن طرفة وأمير القيس وزهير وذى الرمة
٢٢٠	زيارة معبد ومالك لجميلة وغناء معبد وجميلة على طريقة
٢٢٠	واحدة ثم غناء كل منهم وحده ٢٠٠
٢٢٠	الذلقاء التي شبب بها الأحوص ٢٠٢
٢٢٢	حديث بثينة لها عن عمه جميل وعن حالها لما سمعت نعيه
٢٢٢	مدحها ابن سريج فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو
٢٢٢	ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائي ٢٠٤
٢٢٤	زارها ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص فعنتهم
٢٢٦	ججت ومعها الشعراء والمغنون والمغنيات ووصف ركبها
٢٢٧	في مكة وفي المدينة حين آبت من الحج ٢٠٨
٢٢٧	وصف مجلس غنائها بالمدينة بعد عودها من الحج ... ٢١٠
٢٣٠	عنى ابن سريج في مجلسها بشعر عمر ٢١١
٢٣١	غناء ابن مسجح ٢١٢
٢٣١	غناء ابن محرز ٢١٢
٢٣١	غناء الغريص ٢١٣
٢٣٤	غناء ابن عافشة ٢١٣
٢١٤	غناء نافع وبيدج
٢١٥	غناء الهذليين الثلاثة
٢١٥	غناء نافع بن طنبورة
٢١٥	غناء مالك بن أبي السمح
٢١٦	اليوم الثاني من أيام المدينة وغناء طويس ... ٢١٦
٢١٧	غناء الدلال
٢١٧	غناء برد الفؤاد ونومة الضحى ٢١٧
٢١٧	غناء فند ورحمة وهبة الله ٢١٧
٢١٨	غناء جميلة
٢١٨	اليوم الثالث من أيام المدينة ٢١٨
٢١٨	غناء عزة الميلاء ٢١٨
٢١٩	غناء حبابة وسلامة ٢١٩
٢١٩	غناء خليدة ٢١٩
٢١٩	غناء عقيلة والشاسية ٢١٩
٢٢٠	غناء فرقة وبليلة ولذة العيش ٢٢٠
٢٢٠	غناء سعدة والزرقاء ٢٢٠
٢٢٠	طلب إبراهيم الموصلي الغناء لسماعه صوتها لها
٢٢٢	قال ابن أبي ربيعة شعرا في سبعة فطحته وعلمته جارية
٢٢٢	من جواريه ٢٢٢
٢٢٢	حج سبعة ثانية وسؤالها جميلة أن تغنيها بشعر عمر فيها
٢٢٢	ججت الناس في دارها وقصت عليهم رؤاها واعتزامها
٢٢٢	ترك الغناء فاحتلفوا وخطب شيخ يحجد الغناء
٢٢٤	فرجت ٢٢٤
٢٢٦	وصف مجلس لها غنت فيه ورقصت وغنى المغنون ورقصوا
٢٢٧	استزارت عبد الله بن جعفر لمجلس غناء هيأة له فزارها
٢٢٧	أراد العرجى أن ينزل عليها حين فتر من مكة فأبت
٢٣٠	وأنزله على الأحوص ٢٣٠
٢٣١	كان الأحوص معجبا بها وملازما لها فصار إليها بفلام
٢٣١	له جميل فأخرجته خوف الفتنة ثم دعته دعوة
٢٣١	خاصة وغتتها ٢٣١
٢٣١	لحنت قصيدة لعمر بن أحرر بن العمرد في عمر بن
٢٣٤	الخطاب لحنا جميلا، ونبذة من ترجمة ابن أحرر

صفحة	موضوع
٣٠٥	فضله كثير من العلماء على صاحبيه
٣٠٦	فضله عمر بن عبد العزيز على جرير
٣٠٦	أثنى عليه الفرزدق
٣٠٦	مهاجته جريرا في حصرة عبد الملك وقصة أبي سواج
٣٠٩	حبسه القس ثم أطلقه بشفاعة هاشمي
٣١٠	مر به أسقف فأمر امرأته أن تتسح به
٣١٠	هناؤه هشام بالاسلام فأجابه
	وفد على النضبان بن القبحري في حمالة فخيره في عطاءين
٣١٠	وقصة ذلك
٣١٢	كان مع مهارته وشعره يسقط أحيانا
٣١٣	أبى الصلاة في مسجد بنى رؤاس وهماهم
٣١٣	خلا في نزدة مع صديق له فطراً عليهما ثقيلا فهجاه
٣١٤	لبي دعوة شاب من أهل الكوفة وشعره في ذلك
٣١٥	حكم بين جرير والفرزدق بأمر بشر بن مروان
٣١٦	مناقضة بينه وبين جرير
٣١٦	استشهد تغلبي بشعر لجرير في محاورته بينه وبين تميمي
٣١٧	لقبه جرير حين نرح الى الشام فتناشدا وتعارفا
٣١٧	دخل على عبد الملك وهو سكران فخلط في كلامه وأنشده
	نزل به الفرزدق ضيفا في طريقه الى الشام فتناشدا
٣١٧	وتعارفا
	كان له دار ضيافة فر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه
٣١٨	فأكرمه
٣١٩	السبب في مدحه عكرمة بن ربيع الفياض
ذكر سائب خاثر ونسبه	
٣٢١	نسب سائب خاثر
	هو أول من عمل العود بالمدينة وعنى به وأخذ عنه
٣٢١	المغنسون الأولون
٣٢٢	قتل يوم الحرة
٣٢٢	هو أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل
٣٢٣	وفد على معاوية مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه
٣٢٤	سمعه معاوية عند ابنه يزيد فأعجبه وأمر يزيد بصلته

صفحة	
٣٤٣	لما اشتراها رسل يزيد ورحلوا بها غنت مشيعها عند
٣٤٣	سقاية سليمان بن عبد الملك
٣٤٤	كلفت الأحوص أن يحثال لدحول الغريض على يزيد
٣٤٤	حين قدم معه الى دمشق
٣٤٦	رثت يزيد وناحت عليه حين مات
٣٤٨	سأها الوليد بن يزيد أن تغنيه فيا رثت به أباه ...
٣٤٨	انخل إسحاق الموصلي ماناحت به على يزيد حين كلفته
٣٤٨	أم جعفر أن يصوغ لحنا تروح به على الرشيد ...
٣٥٠	كيف تعلق القس بها ونصة لها معه
٣٥١	لما ملكها يزيد وملك حبابه صار لا يبالى بعدهما شيئا
	أخبار العباس بن الأخنف ونسبه
٣٥٢	نسب العباس بن الأخنف
٣٥٢	هو شاعر غزل عفيف لم يهيج ولم يمدح
٢٥٣	كانت حلوا الحديث
٣٥٣	هو من عرب خراسان ومنشؤه بغداد
٣٥٤	لعمه أبو الهذيل العلاف لشعر قاله فهجاه
	سئل الأصمعي عن أحسن ما يحفظ للأحدين فأنشد
٣٥٥	من شعره
٣٥٥	معاينه الأصمعي في مجاس الرشيد
٣٥٦	حديث ابراهيم بن العباس مع ابن مهورية عن شعره
	طلب الحسن بن وهب من بنان أن تغنيه بشعره
٣٥٧	فتندرت عليه
٣٥٧	مدح سعيد بن جنيده شعره في إخفاء أمره
٣٥٧	تمثل الواثق بشعره اذ كان غصبان على بعض جواريه
٣٥٨	تمثل بشعره في عتاب حارية له
٣٥٨	مدح الزبير بن بكار شعره
٣٥٨	استظرف إسحاق الموصلي شعره في محافاة النرم
٣٥٩	كان سلمة بن عاصم معجبا بشعره حتى كان يحمله معه ...
٣٥٩	أعجب أعرابي بشعره
٣٥٩	فضل العباس بن الفضل بعض شعره على قول أهل العراق
٣٦٠	مدح حسين بن الضحاك شعره واستجاده

صفحة	
٣٢٤	سمه معاوية عند ابن جعفر فأعجب به
٣٢٥	قتله يوم الحرة وكلام يزيد فيه
	ذكر جرادتى عبد الله بن جدعان وخبرهما
	وشيء من أخبار ابن جدعان
٣٢٧	جرادتا ابن جدعان
٣٢٧	نسب عبد الله بن جدعان
٣٢٧	كان جوادا فوهب لأمية بن أبي الصلت أمتيه الجرادتين
٣٢٧	سؤال عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم عنه
٣٢٧	قدم عليه أمية وهو غليل فضمه قضاء دينه ، فدحه ...
	وفد على كسرى وأكل عنده القالوذ فصنعه بمكة ودعا
٣٢٩	الناس اليه
٣٣٠	استشهد سفيان بن عيينة في تفسير حديث بشعر لأمية فيه
٣٣١	زاره أمية في احتضاره وقال فيه شعرا
٣٣٢	ترك الخمر قبل موته وذمها بشعر
	ذكر سلامة القس وخبرها
	نشأة سلامة القس ومن أخذت عنه الغناء ، وسب
٣٣٤	تسميتها بذلك
٣٣٤	كانت لسهيل بن عبد الرحمن ، وشعر ابن قيس الرقيات فيها
	سبب افتتان عبد الرحمن بن أبي عمارة القس بها
٣٣٥	وشعره فيها
	غنت هي وأختها ريا في شعر لابن قيس الرقيات
	وللاأحوص وأجادتا في شعر الأحوص لحسده
٣٣٧	ابن قيس الرقيات
٣٣٩	سأها القس أن تغنيه بشعره
	أراد يزيد بن عبد الملك شراءها حين قدم مكة فأمرها
٣٣٩	أن تغنى
	قال الأحوص شعرا وبعث به اليها حين رحل بها يزيد
٣٤٠	فغنت به يزيد
٣٤١	عائيت حبابه حين استخفت بها لأمرتها عند يزيد ...
	احتال ابن أبي عتيق على والى المدينة حتى جعله يسمع
٣٤١	منها ويعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ...

صفحة	صفحة
مدح إسحاق شعره وقال إنه محظوظ من المغنين ... ٣٦٦	استجد الكندي ضروب شعره ... ٣٦٠
مدح عبد الله بن المعتز شعره... ٣٦٧	كان إبراهيم الموصلي مشغوقاً بشعره كثير الغناء فيه ... ٣٦١
شكا الفضل بن الربيع جاريته الى ابراهيم الموصلي	كلمة المأمون لما أنشد بيتا له ... ٣٦١
فأحاله على شعره... ٣٦٨	غنى إبراهيم الموصلي في شعره وشعر ذى الرمة أكثر
دافع مصعب الزبيري عن شعره ... ٣٦٨	عما غنى في شعر غيرهما... ٣٦٢
قال شعرا في البكاء فأجازته أم جعفر ... ٣٦٩	مدح ابن الأعرابي شعرا له غنى به في حضرة أحد
سرق مخلد الموصلي من شعره فكشفه عبد الله بن ربيعة	أولاد الرشيد ... ٣٦٢
الرقى... ٣٦٩	نوه الوراق بشعره... ٣٦٣
مدح الرياشي شعره ... ٣٧٠	قصة للتوكل وعلى بن الجهم في صدد شعره ... ٣٦٣
اختلف الرشيد وإسحاق الموصلي في مدحه ومدح	أنشد أبو الحارث جعيز من شعره فقال : إنه قاله
أبي الغناحية ... ٣٧١	في طباحة ... ٣٦٤
صحب الرشيد الى خراسان وعرض للرجوع بشعر فأذله ٢٧٢	تمثل الحسن بن وهب بشعره في حادثة له مع بنان ... ٣٦٤
لم يتنزل هو ولا العراف شعرهما في رغبة ولا رهبة ... ٣٧٢	كلام ابنه إبراهيم في مدح شعره وبلاغته وإنشاده له ٣٦٥
ذكر الأصوات التي تجمع الدنم العشر ... ٣٧٣	مدح على بن يحيى شعره وقال على زويه شعرا ... ٣٦٦

استدراكات

ورد في ص ٤١ س ٦ : ”عنينة تميم وأسد وكشكشة ربعة“ . وصواب
العبارة : ”عنينة تميم وكشكشة أسد وكسكسة ربعة“ كما ورد في الصاحبي في فقه
اللغة لابن فارس (ص ٢٣ و ٢٤ طبع مصر) .

ورد في ص ٦١ س ٢١ : ”لبنى حمان بن عبد العزى“ وقد نقلناه عن
النقائض (ص ٤٩٢ طبع ليدن) وهو خطأ . والصواب : ”لبنى حمان عبد العزى“
كما جاء في الاشتقاق لابن دريد (ص ١٥٠) والنقائض (ص ٩٧٠) .

ورد في ص ٧٧ س ١٤ : ”عمر بن عطية“ وهو خطأ . والصواب :
”عمرو بن عطية“ كما جاء في (ص ٥٠) من هذا الجزء .

ورد في ص ٩١ س ٤ : ”مالك بن عمر“ . وظاهر أنه محرف عن :
”مالك بن حمير“ كما هو مفهوم من سياق النسب .

ورد في ص ١٣٩ س ٦ : ”... عن الحارث مولى هشام“ . والصواب :
”... عن أبي الحارث مولى هشام“ . كما جاء في (ج ١ ص ١١٤ س ١١)
من الأغاني طبع دار الكتب .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٠	هامش	مقارنة بينه	موازنة بينه
٧١	١٦	أبو بكر محمد	أبو بكر بن محمد
٩١	٥	وفال : مؤرج	وقال مؤرج
٩٢	٣	حن من ربيعة	حن بن ربيعة
١١٢	١٨	مختصر الأغاني	مختار الأغاني
١٢٢	١١	المكي	المدني
١٩٠	١٩	شواهد العيني	شرح شواهد العيني
٢١٦	١٠	عبد النعيم	عبد النعيم
٢٨٠	١٢ و ٣	عُثم	عَثم
٢٨٩	١	عاصم بن شبل	عاصر بن شبل
٣٠٠	١	محمد بن عمرو الجرجاني	محمد بن عمرو الجرجاني
٣٣٠	٩	محمد بن عمران الجرجاني	محمد بن عمران الجرجاني
٣٠٣	هامش	وفرقه في الصبيان	وفرقه على الصبيان
٣٥٥	٥	محمد بن سعيد	محمد بن سعد
٣٥٨	١٧	محمد بن سعيد	محمد بن سعد
٣٦٨	٦	محمد بن سعيد	محمد بن سعد
٣٥٧	هامش	أن تغنيه بشعر	أن تغنيه بشعره





